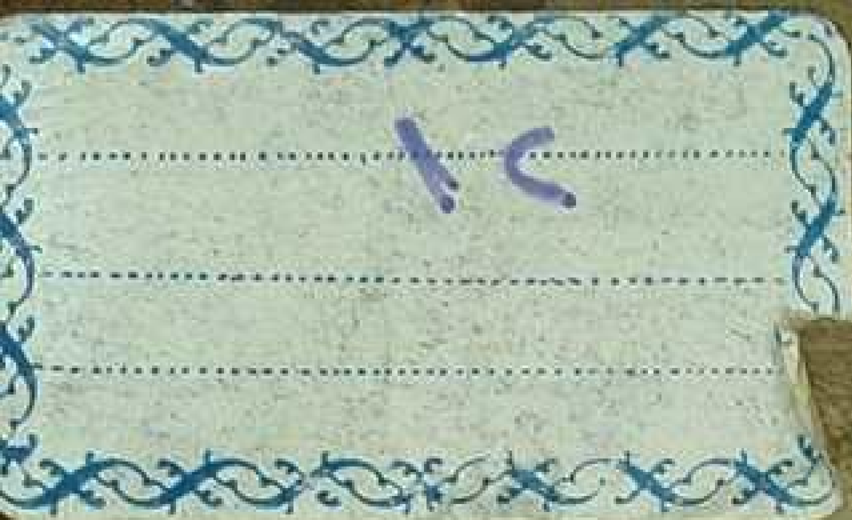









٢١٢
ح

(حاشية في التفسير)، كتبت في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

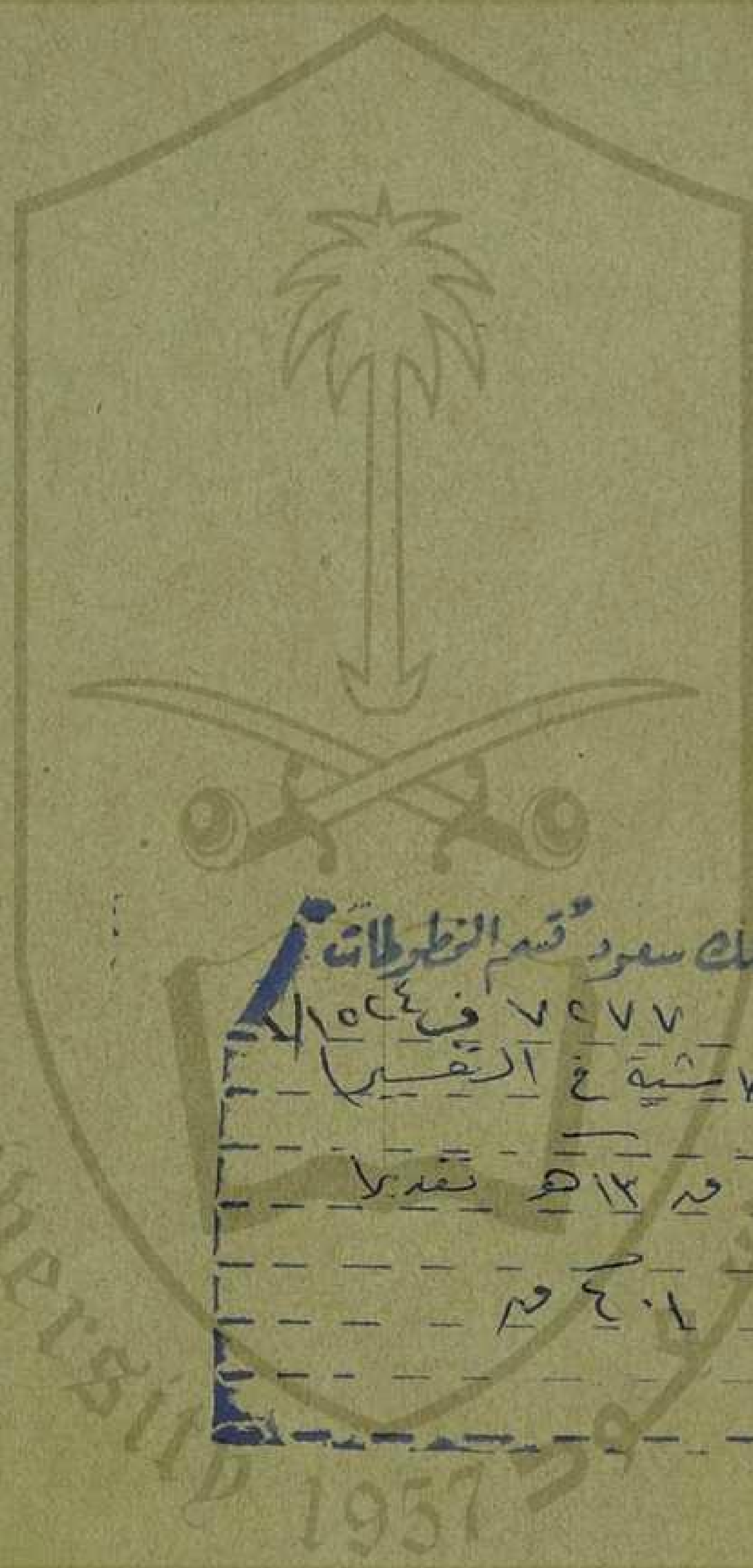
٤٠١ ق   مختلفة المسطرة   ٢١ × ١٥ سم

نسخة جيدة، ناقصة الأول والآخر، خطها مغربي مقروء . تبدأ بسورة الأنفال وتنتهي بسورة المؤمنين يتخللها ثلاث ورقات بيضاء .

٧٢٧٧

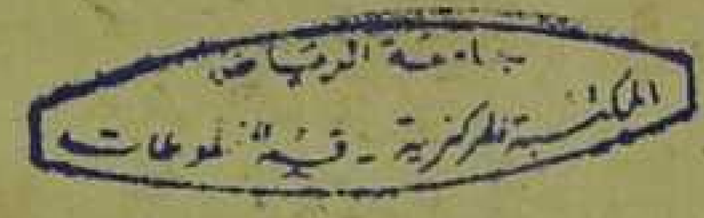
ف

١- تفسير القرآن   أ- تاريخ النسخ


King Saud University
1957

سورة الانفال

قوله سورة الانفال مبتدأ اخبر عنه بخبرين الاول قوله مدنية
والثاني قوله خمس الخ وقوله مدنية اي كلها وهو الاصح كما في الخازن
وان كانت الايات السبع المذكورة في شان الواقعة في مكة اي
تكون الايات التي في شانها اي ذلك فالايات المذكورة نزلت
بالمدينة تذكيرا له بما وقع في مكة وقوله او الا الخ هذا القول
ضعيف وكان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وصاحب راية الانصار
سعد ابن عبادة الخ اه كرخي ه ومناسبتها لما قبلها انه
لما امره باخذ العفو والامر بالمعروف والاعراض عن الجاهلين
عقبه بذكر الجهاد لبرآءة جهلا والعفو عنهم والامر لهم بالمعروف
وهو التفسوية اه قوله ذات بينكم اي عونا لكم براينا وتدبيرنا
وثباتنا لكم تحت الرايات وقوله ولو انكم غنمتم اي هزمتم
وقوله اوفيتم اي رجعتم وقوله يسئلونك اي يسئلك
اعادي سؤال استفتاء لان هذا اول تشريع الغنيمة
وقوله الانفال جمع نفل بفتح الفاء النون والفاء كعرس
وافراس والمراد بها الغنائم كما قاله المفسرون وسميت
انفالا والنفل الزيادة لزيادة هذه الامة بها على الامم



الشابعة قوله لله والرسول هذا فيه نوع اجمال بينه
ما سياتي في قوله واعلموا انما غنمتم من شيء الاية وهذه
الاية محكمة على التحقيق لا منسوخة غاية الامر انها بينت
اجمال هذه تأمل قوله اي حقيقة ما بينكم قال الزهر والحق
هنا الفراق والتباعد وذات هنا مفعول بفعل محذوف نعت
لمفعول محذوف اي واصلحوا احوال الذات اي افتراقكم ولما كانت
الاحوال ملابسة للبين اضيفت صفتها اه قوله انما المو
منون الخ لما امر بطاعته وطاعة رسوله في الاية المتقدمة
ثم قال ان كنتم مومنين بين في هذه الاية صفات المومنين
واحوالهم فان قلت قد قال تعالى في اية اخرى وتطمئن
قلوبهم لذكر الله وقال هنا وجلت قلوبهم فكيف الجمع بينهما
قلت الاطمئنان مذكور بصفات الجمال والوجل المذكور
هنا انما هو مذكور وعيده كما قال المفسر كذا يستفاد من
الخازن قوله الايمان اي فيه فهو منصوب على نزع الخافض
وقوله الذين بصفات ثلاث كلها ترجع للعبادات القلبية
ثم وصفهم بقوله الذين يقيمون الخ ووصل هذه الثانية بصلتين
احداهما ترجع للعبادات البدنية والاخرى الى المالية

ثم

رسو[illegible] ولا [illegible] [illegible] الايمان [illegible] العمل [illegible] عند الجمهور سواء كان [illegible] [illegible] الاية [illegible] [illegible] [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] صلى الله عليه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ثم قال الشيخ اولئك اي الموصوفون بالصفات الخمس الخ قوله
وعلى ربهم جملة ثالثة واشار المفسر الى ان على بمعنى الباء
وان يتوكلون بمعنى يثقون وان تقديم المعمول للحصر وقوله
الذين صفة للذين قبله وقوله حقا اي حقا ملتبسة بحقو
وقوله ينفقون اي النفقة الواجبة والمندوبة وقوله
بما ذكر اي من الصفات الخمس وقوله حقا حال مؤكدة لمضمون
الجملة على حد هو ابوك عطوفا وقوله لهم درجات اي لهم هذه
الامور الثلاثة قال ابو حيان ولما تقدمت ثلاث صفات
قلبية وبدنية ومالية ترتب عليها ثلاثة اشياء فقوبلت
الاعمال القلبية بالدرجات والبدنية بالغفران والمالية
بالرزق الكريم اه قوله منازل اي ما بين كل درجتين
مسيرة مائة سنة وقوله في الجنة يرتقون بها باعمالهم
كما في الخازن قوله كما اخرجك ما مصدرية اي اخراجك
من المدينة لتاخذ العير التي مع ابي سفيان اي لتغنمها
فاصل خروج النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين لاجل ان يغنموا
القافلة فلم يكن في خروجهم كراهة وانما عرضت لهم الكراهة
بعد الخروج قريب بدر لما اخبروا ان العير بعدت منهم وانه

لم يدركوها واشار عليهم النبي بانهم يمضون الى قتال قريش الذين
خرجوا اليه ثم المسلمين عن العير القافلة وكره المسلمون القتال
حيث خرجوا من غير استعداد للقتال لا بعدد ولا بعدد وانما كان
اصل خروجهم لاخذ الغنيمة بقوله وان فريقا من الرجال مقدرة
لما علمته وان الكراهة لم تقارن الخروج واخرجك اي امرك
بالخروج على لسان جبريل قوله من بيتك اي المدينة او بيتك الذي
فيها وقوله بالحق اي بالوحي وقوله لكارهون فيه مراعاة
معنى الفريق وقوله والجملة اي جملة وان فريقا وقال الكرخي
بالحق متعلق باخرج اي بسبب الحق اي انه اخراج بسبب حق
يظهر وهو اعلاء كلمة الاسلام والنصر على اعداء الله اهـ
وقوله خبر مبتدا محذوف هذا وجه من اوجه عشرين مذكورة في
النهر قوله اي هذه الحال اي القصة والواقعة وهي حكم الله
بان الانفال لله والرسول وقسمة المال بينهم على التسوية
مع كون شانهم يكرهون ذلك ويحبون ان يستاثروا بها كما
يمضي وكراهتهم لقسم الغنيمة على التسوية وهذه الكراهة
من شانهم فقط وهي لداعي الطبع ولتاويلهم بانهم باشروا القتال
دون الشيوخ والكراهة الثانية كراهة قتال قريش وعدم

فيها

فيها انهم خرجوا من المدينة ابتداء لقصد الغنيمة ولم يتهيؤوا
للقتال فكان هذا سبب كراهتهم للقتال في تلك الحالة احدى
الحالتين بالاخرى في مطلق الكراهة قوله مثل اخراجك اي
لهم وقوله في حال كراهتهم قد علمت ان الحال مقدرة لان
الكراهة لم تكن وقت الخروج قوله وقد كان خيرا لهم الجملة حالية
اي وقد كان الخروج خيرا لهم لما ترتب عليه من النصر والظفر
وقوله وكذلك اي هذه الحال التي هي قسمة الغنيمة على السوية
مثل الخروج في ان الكل خير لهم تامل وقوله وذلك اي اخراجهم
لهم مع كراهتهم للخروج اي سبب ذلك اي الاخراج مع الكراهة
اي بيانه وقوله قدم بعير اي ابل حاملة تجارة وكان فيها
اموال كثيرة ورجال قليلة نحو الاربعين وقوله فخرج الخ اي بعد
ان اخبره جبريل بهذه القافلة وبما لها من كثرة المال وقلة الرجال
وبعد اخباره هو للمسلمين بذلك قوله فعلمت قريش اي باخبار
ضمضم بن عمرو الغفاري الذي اكتراه ابو سفيان ليذهب الى قريش
ويعلمهم بخروج محمد لاخذ القافلة وابو سفيان علم بذلك من
المسافرين المارين في الطريق وقوله ومقاتلوا مكة
وكانوا الفا الا خمسين قوله واخذ ابو سفيان الخ اي عدل
عن الطريق المعتاد التي تجمع مع المسلمين وسار وراء طريق

أخرى بساحل البحر وقوله فيما قبل وهم النفير اي اهل مكة هم النفير
والنفير اسم عسكر مجتمع قوله فنجت اي عير المسلمين وقوله
وسار الى بدر اي لقتال محمد واصحابه وقوله فشاور اي شا
ورهم على المضي الى بدر لقتال ابي جهل واصحابه وهذه المشورة
وقعت في محل قريب بدر وذلك وقت كراهتهم للقتال وقوله فوافقوه
اي بعد التوقف من بعضهم معتلا بانهم لم يخرجوا متاهبين للقتال وقوله
وكره بعضهم ذلك اي قبل الموافقة والا فقد اتفق الامر على موافقة الكل
قوله يجادلونك اي بقولهم لم نستعد له فقدم المفسر التفسير
على المفسر ولذلك قال كما قال الخ وهذه الجملة حال من الواو في قوله
لكارهون والصواب انه حال من لفظ لكارهون فالواو فيه حرف كما
لا يخفى قوله كانما متعلق بقوله لكارهون اي كانهم مثل من
يساق الى الموت اي القتل وهو ينظر بعينه اسبابه والجامع
الكراهة في كل وقوله في كراهتهم متعلق بالمشابهة الدالة
عليها الكاف وقوله له اي الموت قوله احدى الطائفتين الخ
فالظفر بالعير بغنيمتها وبالنفير بالنصرة عليهم قتلا وسبيا
كما وقع وقبل نجاة العير وعده الله باحداهما على الابهام فلما نجت
علم ان النصرة الموعود بها تعين ان تكون على النفير وقوله
العير او النفير بدل من احدى فيتعين العطف باو وقوله انها

بدل

بدل من احدى بدل اشتمال وقوله ان غير اي الفرقة التي هي غير
الفرقة صاحبة الشوكة وتلك الغير هي العير وصاحبة الشوكة
هي النفير وقوله اي البأس تفسير للشوكة وقوله بخلاف
النفير اي فهو كثير العدد والعدد قوله ليظهر جواب عما يقال
الحق الشيء الثابت وتحقيقه تثبيته فهو تحصيل الحاصل واجاب
بان المراد باحقاقه اظهاره وكذا يقال في قوله ويبطل الباطل اي يظهر
بطلانه بقطع اهله وكسر شوكتهم اهـ خازن قوله فعل ما امركم
اشار به الى ان المعلل محذوف وانه لا تكرار لان الاول للفرق
بين الارادتين وهذا للتعليل قوله بكلماته السابقة اي في قوله واذ
يعدكم الله احدى الطائفتين الخ فالحق النصر والمراد بكلماته آيا
ته المنزلة في محاربة ذات الشوكة وبما امر الملائكة من نزولهم للنصرة
وبما قضى من اسرهم وقتلهم وطرحهم في قليب بدر وبما الظفر مما
اخبر به صلى الله عليه وسلم اهـ قوله اذ تستغيثون تذكير لهم بنعمة
اخرى فهو في المعنى معطوف على قوله واذ يعدكم الله الخ والمضارع
للماضي لان الاستغاثة قد وقعت منهم لما اتفقوا على القتال
وخافوا من العدو فاستغاثوا بالله وقالوا اي رب انصرنا على
عدونا يا غياث المستغيثين اغثنا وانما عبر بالمضارع حكاية

للحال الماضية ولذلك عطف واستجاب لكم بصيغة الماضي على مقتضى
الواقع وقوله تطلبون بالسير والثناء الطلب وفي قوله واستجاب
زايد ثان فالتي النهر والظاهر انه خطاب لمن خوطب بقوله
واذ يعدكم الله وتودون وان الخطاب في قوله كما اخرجك ويجادلونك
هو خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والخطابان مختلفان اهـ
وهو من باب تعداد النعم بقوله يعدكم واذ تستغيثون ربكم واذ
يغشاكم النعاس واذ يوحي ربك الى الملائكة قوله اي بانه الخ
اي بامداده اياكم اي بوعده اياكم بالامداد وذلك لانه وقت
الاجابة لم يحصل الامداد منه بالفعل لان الدعاء واستجابته كان
قبل وقوع القتال وقوله مردفين اي متتابعين وقوله يردفه
اي يعقبه في المجيء قال في القاموس ردفه كسمعه ونصره تبعه
كارتدفه اهـ وقوله وعدهم بها اولا غرضه الجمع بين ما هنا وفي آل
عمران من التعبير بالجمع وفي الواقع ايضا انها كانت خمسة آلاف
فكيف يقال بالف وحاصل الجواب انها كانت الفا في ابتداء
الامر ثم صارت ثلاثة ثم خمسة وقوله ثم صارت اي ثم بعد الوعد
بالالف ووقوع القتال بالفعل ومقاتلة الالف ثم صارت الالف
بزيادة الفين عليها ثلاثة آلاف ثم صارت الثلاثة بزيادة الفين
عليها

عليها خمسة ولم تقاتل الملائكة الا في هذه الغزوة قوله وفي
اي شاذا على عادته من التعبير بقرئ في الشاذ وفي السبعة بقوله
وفي قراءة والف اصله الف فقلبت الهمزة الثانية الفا الا
بشرى مفعول لاجله مستثنى من اعم العلل وقوله ولتطمئن
معطوف عليه وجر باللام لفقد شرط النصب من اتحاد الفاعل كما
لا يخفى وقوله الا من عند الله اي لا يتوقف على التاهل
والتهيؤ بالعدد والعدد كما اعتقدتم بذلك حين كرهتم القتال
قوله اذ يغشاكم النعاس فيه ثلاث قراءات سبعية يغشاكم
كيلقاكم من غشيه ويغشيكم من اغشى ويغشيكم من غشاه والنعاس
على الاول مرفوع بالفاعلية وعلى الاخيرين منصوب بالمفعولية
وقوله امنة حال اما من الفاعل ان كان الفاعل النعاس فنسبة
الامنة اليه مجاز وان كان الباري تعالى كما هو في القراءتين الاخيرتين
فالنسبة حقيقية واما من المفعول على المبالغة في جعلهم نفس
الامنة او مفعول لاجله على القراءات الثلاث وان لم يتحد الفاعل
على القراءة الاولى وقوله منه صفة لامنة اي امنة كائنة
من الله وقوله والجنابة عطف خاص على عام بانهم متعلق
بوسوسة قوله فيما اجمع كما ان عطاشا جمع عطشان

مجهوبك من الكفاء والمدد كما في المختار وقوله فيما سبق من الاحداث
وذلك انهم قبل بدر وقعوا في كثيب رمل يشق المشي فيه ليبسه
ونعومته واشتد عليهم الخوف من ان يأتيهم العدو في تلك الحالة
فالقى الله عليهم النعاس وهو النوم الخفيف فاحتلم معظمهم
فعافوا فوجدوا انفسهم محتاجين الى الماء لعطشهم وحدثهم
وقد كانت قريش سبقتهم الى الماء الذي في بدر فوسوس لهم الشيطان
بما ذكره المفسر فرد الله كيده بان انزل عليهم مطرا كثيرا فشربوا
وتطهروا وملئوا قربهم وتلبد الرمل وجمد حتى سهل المشي عليه
فتفوقهم في هذا الوقت الشديد الخوف من معجزات النبي صلى الله
عليه وسلم وقوله فيجبن اي يقويها ويصبرها باليقين الخ وقوله
على قلوبكم قيل على زائدة كما في الخازن وقوله به اي الماء وقوله
الاقدام اي اقدامكم حتى يسهل المشي على الرمل لان العادة
ان المشي في الرمل عسير واذا نزل عليه الماء وجمد سهل المشي
عليه ولم يبق منه غبار يتشوش على الماشي فيه وقوله ان تسوخ
في الرمل اي من ان تسوخ اي تغوص وتذهب في الرمل قال ابو حيان
في النهر وذكر تعليلات اربعا للانزال ذكرت اللام في اثنين منها
وتركت في اثنين ونكتة تركها فيهما ان كلا منهما لازم لما قبله

فبدا

ومنه كما في اية لولا ان ربطنا على قلبها

فبدا بالتعليل الاول لانه معلق جسما اي متعلق بظاهر البدن ولانه
اسبق في العقل ولانه يؤدي الى اخف العبادات ثم عطف عليهم
بغير لام العلة ما هو من لازمه وهو كونهم لا يفرون وقت الحرب
ثم ذكر اللام في التعليل ما هو من لازمه فجاء ترتيبها على احسن الوجوه
واشفها اهـ ملخصا وقوله اذ يوحي معمول لمحذوف اي اذكر
وكان المفسر لم يقدره اتكالا على تقديره فيما سبق وفي السمين
انه بدل ثالث من قوله واذ يعدكم الله او منصوب بقوله ويثبت
اهـ ولما كانت هذه النعمة اختص النبي صلى الله عليه وسلم بالاطلاع
عليها خوطب بها دون ما تقدم فانهم يطلعون عليها فلا يناسب
ان تكون بدلا مما قبله وقوله اني معكم مفعول يوحي اي كوني معكم كعرفت
انك فاضل اي فضلك وهذا ان فتح همزة وعليه فكان الاولى
للجلال ان لا يقدر الباء وقوله الى الملائكة ال للعهد الذكري اي
المذكورين فيما سبق وقوله اني معكم بالعون كما اشار اليه المفسر
وقوله اي بان الاولى اسقاط الباء فان المعية نفسها اوحاها
الله وقوله فثبتوا اي قووا قلوبهم كما ان للشيطان قوة في الالقاء
في قلب ابن ادم بالشر كذلك للملك قوة في الالقاء الالهام في قلب
ابن ادم بالخير وقوله بالاعانة اي القتال معهم وقوله والتبشير

أي بالنصر وكان الملك يمشي في صورة رجل أمام الصف ويقول
ابشروا فإن الله ناصركم عليهم وقوله سألقي الخ كالتعبير لقوله
فثبتوا الخ أي قووا قلوبهم فكما أن للشيطان قوة بجهوله ونشر مرتب
وقوله فاضربوا خطاب للملائكة لأن الملائكة كانت لا تعرف
قتال بني آدم فعلمهم الله ذلك بقوله فاضربوا الخ خازن وقوله
فوق مفعول به ومعناه الرؤوس كما قاله المفسر وقوله أي
الرؤوس تعبير للعلة فوق وقد توسع فيه حيث استعمل مفعولا به
في غير المكان وإن كان أصله أنه ظرف مكان ملازم للظرفية واستعماله
له في غير المكان غريب وقوله كل بنان يعني الأطراف وهي جمع
بنانة سميت الأصابع بذلك لأن بها إصلاح الأحوال التي يتمكن
الإنسان أن يتناول بها ما يريد أن يعمله بيديه اهـ خازن
وقوله فكان الرجل أي من الأنس وقوله فتسقط بالشاء
العو قبة أي الرقبة قوله في جميعه أي في أنفه ووجهه وقوله
ذلك مبتدأ خبره بأنهم والباء للسببية وقوله العذاب أي
من إلقاء الرعب في قلوبهم وما أصابهم من الضرب والقتل والكاف
لخطاب السامع اهـ وقوله فيما قيل بقبضة قال في المختار
القبضة بضم القاف ما تقبض عليه الكف وفتح القاف قليل

وقوله

وقوله ومن يشاقق من شرطية والجزاء قوله فإن الله الخ جملة
اسمية وقعت جزاء للشرط مقرونة بالفاء الكائنة في الربط فتقدير
المفسر الضمير غير ضروري وقوله ذلكم مبتدأ خبره محذوف وهو الذي
قدره المفسر بقوله العذاب وقوله فذوقوه منقطع عما قبله
من حيث الإعراب فهو مستأنف بالرفع بمعنى على قوله ذلكم وقوله
فذوقوه أشار بالتعبير بالذوق إلى أن عذاب الدنيا يسير
بالنسبة لعذاب الآخرة اهـ خازن وقوله في الدنيا متعلق بالـ
بالنسبة بقوله فذوقوه وقوله وأن بمعنى مع وقوله يا أيها
الذين آمنوا الخ خطاب للمؤمنين بحكم كلي جار فيما سيقع من الوقائع
والحروب في تفاعيل الصفة أظهر للاعتناء بشأنه ومبالغة
في حثهم على الجهاد وكفه عليه اهـ أبو السعود وقوله زحفا حال من
المفعول به وهو الذين فهو مؤول بالمشتق أي حال كونهم زاحفين
عليكم والمعنى على التشبيه أي حال كونهم كأنهم زاحفين على أدبارهم
في بطء السير وذلك لأن الجيش إذا كثر التحم بعضه ببعض فيتراءى
سيره بطيئا وإن كان في نفس الأمر سريعا فالمقصود من هذه الحال كون
المراد التشبيه ما يلزم هذه المشابهة وهو الكثرة بقول المفسر
أي مجتمعين بيان للمعنى المراد وقوله كأنهم الخ بيان لمقتضى

التركيب وقوله الادبار يطلق الدبر على مقابل القبل ويطلق على
الظهر وهو المراد هنا ملزوم تولية الظهر وهو الانهزام فهو لفظ
استعمل في ملزوم معناه فقول المفسر منهزمين بيان للمراد فهو
حال من الفاعل وهي المقصود من النهي اخذها من الاستثناء بعده
وقوله اي يوم ان حل معنى والاثم فتعين كون التنوين في اذ نائب
عوض عن جملة اي يوم يوم لقيتموهم وقوله دبره اي ظهره وقوله
الغرة بكسر الغين المعجمة اي الغفلة وعدم التجربة والمكيدة الحيلة
والكرة المرة من الرجوع يقال كر يكر كرا من باب رد اذا رجع
والكر الرجوع والمكر بفتح الميم اسم لمكان الحرب وبكسر الميم اسم
للفرس والكر بضم الكاف مكان القمح ومنه الكرار كما في المختار
وقوله بقد باء جواب الشرط وقوله وقوله بغضب الباء
للملابسة وقوله وهذا مخصوص اي قوله فلا تولوهم الادبار وقوله
ومن يولهم فلم تقتلوهم نزلت لما افتخر المسلمون بعد رجوعهم من
بدر فصار كل الواحد منهم يقول انا قتلت كذا انا اسرت كذا
فعلمهم الله الادب بقوله فلم تقتلوهم اي تزهقوا ارواحهم ولكن
الله قتلهم اي ازهق ارواحهم او المراد فلم تقتلوهم بقوتكم كما قال
المفسر اي فلم تؤثر قوتكم في قتلهم ولكن التاثير لله والعلاقة

في

في قوله فلم تقتلوهم واقعة في جواب شرط مقدر تقديره ان افتخرتم
بقتلهم كما في السمين وذكره البيضاوي ورده ابن هشام بان الجواب
المنفي بلم لا تدخل عليه الفاء اه كرخي ويمكن ان يجاب بانه خبر
مبتدا محذوف اي فانتم لم تقتلوهم وقوله وما رميت اذ رميت
ظاهره التناقض حيث جمع بين النفي والاثبات والجواب
ان المنفي الرمي بمعنى ايصال الحصى لاعينهم والمثبت فعل الرمي
وهذا الجواب هو ما اشار اليه المفسر بقوله بايصال ذلك اليهم
وقوله اذ رميت اي وقت رميك وقوله لان كفا اي ملء كف
وقوله ولكن الله رمى اي اوصل وقوله فعل ذلك لم يقل في الجملة
الاولى اذ قتلتموهم وقال في هذه اذ رميت للمبالغة في هذه وهي
التي قبلها اي الحصى وقوله اليهم اي الى اعينهم وقوله فعل
ذلك اي فعل الله ذلك اي القتل والرمي ليقهر وقدره ليعطف عليه
وليبلي وتقدم ان الابتلا يستعمل في الخير والشر على حد وبلوناهم بالحسنات
والسيئات والمراد هنا الخير اي ولينعم على المومنين بالغنيمة
وقوله بلاء البلاء اسم مصدر لابلى والمراد هنا المبلو به اي المعطى
بدليل تبيينه بالغنيمة وقوله ذلكم ذا مبتدا او خبره محذوف
كما قدره المفسر وقوله وان الله الخ معطوف على المبتدا

فهو مبتدا ثان وخبره محذوف بعد ومثل ما قدر في الاولى اه ونوهبي
الله كيد الكافرين هنا وقوله الابلاء اه وما قبله من القتل والرمي
بالاشارة واقعة على الثلاثة وان اقتصر المفسر على الاخير منها
وقوله اه القضاء الحكم بينكم وبين محمد بنصر المحق وخذلان
المبطل وقوله ايناه اي العريقين يعني نفسه ومن معه او محمد ومن معه
وهو يزعم ان محمدا هو القاطع للرحم حيث خرج من بلده وترك اقاربه
وقوله فاحنه يقال حان الرجل يحين حينا اذا هلك كباع يبيع بيعا
واحانه الله اهلكه فيقرا أَحِنْه بفتح الهمزة وكسر الحاء وسكون
النون فعل امر وقوله من هو كذا اه اي اقطع للرحم وقوله يا ايها
الذين آمنوا اي آمنوا اليها ناخاطب احترازا عن المشركين والمنا
فقين الذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وقوله بمخالفة امره اي امر
الرسول واسند التولي له فقط لانه لا يكون الا عنه والمعنى
لا تعرضوا عنه وعن معاونته في الجهاد اه خازن وقال الكرخي افرده
بعد ان ثنى في الامر لانهما كانت طاعة الله وطاعة رسوله شيئا
واحدا لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله كان مخالفة امره
مخالفة امر الله اه وقوله وانتم اي الجملة حالية وقوله قالوا
سمعنا اي قالوا ذلك بالسنتهم ادعاء والمنفي عنهم السماع المطابق

للوافع

للوافع من التدبر والاتعاظ كما قاله المفسر فلا تنافي وقوله
والمنافقون اي والصلة ولذا عبر البيضاوي وغيره بالكاف واو بمعنى
الواو كما في بعض النسخ وفي الذلك عبارة غيره وقوله ان شر
الدواب قال ابن عباس هم نفر من بني عبد الدار بن قصي كانوا
يقولون نحن صم بكم عمي عما جاء به محمد فقتلوا جميعا يوم احد
ولم يسلم منهم الا رجلان اه خازن قوله ولو علم الله فيهم
خيرا لاسمعهم اه استشكل بان الاية على هيئة قياس
اقتراني وهو لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم
لتولوا ينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا محال لان الذي
يحصل منهم بتقدير ان يعلم الله فيهم خيرا هو الانقياد لا التولي
واجيب عن ذلك بان الحد الوسط لم يتحد لانه ليس المراد
من الاية الاستدلال بل بيان السببية على الاصل في لو اي ان سبب
انتفاء اسماعهم خيرا هو انتفاء العلم بالخير فيهم وحينئذ
فالكلام قد تم عند قوله لاسمعهم ويكون قوله ولو اسمعهم كلاما
مستانفا اي ان التولي لازم بتقدير الاسماع فكيف بتقدير عدمه
فهو من قبيل لو لم يخف الله لم يعصه واجيب ايضا عن
الاشكال بان قوله لاسمعهم اولا بمعنى سماعا نافعا وقوله

٩

لو علم الله فيهم خيرا الخ في صورة قياس اقتراني

ثانيا ولو اسمعهم بعد اسماعهم سماعا غير نافع اى عرضى وذكر بانه
وقوله اى احسن استجيبوا اى اجيبوا وقوله من امر الدين
وهو التوحيد والعمل وقوله فتنة المراد بها العذاب والكلام على
حذف مضاف كما اشار اليه المفسر اى اتقوا سبب فتنة وقوله
لا تصيبن مضارع منفى بلا النافية مؤكد بالنون فى جواب
شرط مقدر وقدر المفسر ان اصابتكم ومذهب البصريين تقديره
من مادة الامر المذكور وهو اتقوا فتقديره هنا ان تتقوها
لا تصيبن الخ ولما كان هذا التقدير مفسدا للمعنى كما لا يخفى سلك
المفسر مذهب الكوفيين وهو انه يقدر من حيث المعنى وان لم
يكن من مادة الامر فلذلك قدر المفسر من مادة الجواب وقوله
بانكار موجبها اى بالنهى عن المنكر والتباعد عن الفتنة
وذلك لانه حيث كان الخطاب فى قوله اتقوا عاما للمتقى وغيره
فالمتقى بالنهى لمن ارتكب عن ارتكابها ولم يجبها اى يفعلها
فقوله بانكار موجبها هذا فى حق من لم يفعل لان الاقرار على
الذنب ذنب وبترك الفعل من المباشر لان الاية شاملة للظالمين
وغيرهم وقوله بانكار موجبها اى سببها وقوله واذكروا
خطاب للنبى والمومنين بتذكر نعمة الله عليهم بالحماية من

من اعدائهم حيث اواهم فى المدينة ونصرهم ببدر وهذه الاية نزلت
بعد بدر وقوله اذ انتم بمعنى وقت وانتم مبتدا الخبر عنه بثلاثة
اخبار بعده وقوله الى المدينة اى جعلها لكم ماوى تتحصنون
بها من عدوكم اه ابو السعود وقوله لعلكم تشكرون متعلق بجا ويكم
وما بعده وقوله وقد بعثه اى اى بعد ان بعث لهم سعد ابن معاذ
فلم يرضوا بحكمه لانه حكم فيهم بقتل مقاتليهم وسبى دراريهم
وكان ابو لبابة مناصحا لهم لكون امواله وعياله كانوا عندهم فبعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار عليهم بانه الذبح اى الامر
الواقع لهم من النبى صلى الله عليه وسلم انما هو الذبح يعنى
فاستمروا على القتال وهذه خيانة فى الدين ولو اشار عليهم بحكم
الله لقال لهم اطيعوا الله ورسوله وقوله لينزلوا اى عن الحصن
وقد كان النبى حاصرهم احدى وعشرين ليلة وقوله واستفهموا
اى ابا لبابة واسمه مروان وقيل رفاعة وقوله فيهم اى عندهم
وقوله يا ايها الذين آمنوا الخ نزل وقوله انه الذبح اى بانه
الذبح والاشارة بيده فاشار بها نحو حلقومه مفهما لهم بهذه
الاشارة ان الذى قدامهم هو الذبح وقوله ولا تخونوا اعاد
النهى اشارة الى ان المنهى عنه كل واحد من الامرين فليس

الواو للمعية وقوله تعلمون اي تعلمون ما وقع منكم خيانة
وقوله فرقانا اي نجاة مما تخافون كما يشير له بقوله فتنجون ولو
بقصر العقد العرفان وزوال الامر بالنجاة لكان اشمل وقوله بدار
الندوة يقال ندوة ونادو وندي ومعنى الكل مكان اجتماع القوم للتحدث
وهذه الدار بناها قصي للتحدث ثم وقوله الحيرة بكسر الحاء بلدة
بقرب الكوفة كما في المختار وقوله الاعاجم كالعرب والروم
وقوله اساطير المعنى على التشبيه اي كاساطير لما سطره في
الصور ام يقولون تقوله اي اختلقه وقوله استهزاء اي لا دعاء
على نفسه لان مراده نفي العقوبة عن نفسه وقوله ايهاما
اي ايهاما للناس اي قال ذلك ليوقع التناير اي وذهنهم ان ذلك وهم الناس
القايل على بصيرة وقطع جزم على بصيرة التشعير وقوله
تزيلوا اي المومنون اي تميزوا عن الكفار وقوله وما لهم الخ استفهام
انكاري بمعنى النفي اي لا مانع من عذاب الله لهم خصوصا مع
قيام مقتضيه وهو قوله وهم يصدون الخ وقوله هي ناسخة
وجه النسخ ان هذه مثبتة للعذاب وهو فيهم وما قبلها
نافية للعذاب وهو فيهم وقوله ان يطوفوا اي المسلمون والنبي
وعزا بدا من المسجد الحرام وقوله وما كانوا حال من الواو في يصدون
وقوله

وقوله كما زعموا اي اولياءه والهاء في اولياءه للمسجد الحرام
وقيل لله كما في السمين وقوله تصفيرا وكان الواحد منهم
يشبك اصابع احدى يديه باصابع الاخرى ويضمهما وينفخ فيهما فيظهر
من ذلك صوت وقوله تصفيقا اي ضرب احدى اليدين على الاخرى
وقوله اي فعلوا ذلك الخ يعني انهم قصدوا بما فعلوه ان يشغلوا به
في ذلك المكان عن الصلاة وابدلوه بهذا اللعب والخرافة والهوس
وقوله ان الذين كفروا الخ وجه مناسبة هذه الاية لما قبلها انه
لما ذكر الله عبادة الكفار البدنية وهي المكاء والتصدية ذكر
عقبه عبادتهم المالية التي لا تجدي لهم في الاخرة انتهى خازن
وقوله فسينفقونها اي يعلمون عاقبة انفاقها من الخيبة وعدم
الظفر بالمقصود بحصول المغايرة وقوله في عاقبة الامر وهي
عدم وصولهم لمقصودهم وقوله حسرة يقال حسر يحسر كطرب
يطرب بمعنى ما ذكره المفسر ويقال حسر عن ذراعه من باب ضرب
يضرب ويقال حسر يحسر ككرم وتعب من باب جلس في الاول
والاخير للازمان والوسط متعد وقوله وعاقبة ما قصدوه من
نصرتهم على محمد وقوله يحشرون بابه ضرب ونصر وقال ابو
السعود فسينفقونها اي بتمامها ولعل الاول اخبار عن انفاق

قوله حسر عن ذراعه من باب ضرب وقيل كشف وحسر البصر حسورا من باب قعد [illegible] انتهى مصباح

فيما يستقبل وهو انعام يوم احد ويحتمل ان يراد بهما واحد على ان
معنى الاول لبيان الغرض ومعنى الثاني لبيان عاقبته وانه
لم يقع بعد اهـ وقوله منهم اي ماتوا على الكفر بخلاف من اسلم
وحسن اسلامه ومات على ذلك اهـ كرخي وقوله متعلق بـ
تكون او يغلبون او يحشرون وعلى الاول يفسر الخبيث بالمال
المنفق في عداوة النبي والطيب بالمال المنفق في نصرته وعلى
الاخيرين يفسر الخبيث والطيب بالكافر والمومن فما ذكره من
المفسر تلفيق كما اشار اليه الشهاب   وقوله ويجعل
الخبيث اي الكافر وفي قوله بعضه على بعض وقوله فيركمه وقوله
فيجعله مراعاة اللفظ وفي قوله اولئك هم الخاسرون مراعاة
المعنى اذ هذا الضمير راجع الى الخبيث بمعنى الفريق
وقوله جميعا حال من الهاء في قوله فيركمه او توكيد لها
وقوله اي يجعله متراكما مجموع الفعل والحال تفسير ليركمه
يقال ركمه اذا جمعه وضم بعضه الى بعض وقوله قل للذين
كفروا ان ينتهوا ليست اللام للتبليغ والا لقال ان تنتهوا
بالخطاب بل هي لام الاجل اي قل لاجلهم وفي شانهم تلطفا
بهم وقيل ان اللام للتبليغ متعلقة بامر ان يبلغهم بالجملة

المحكية

المحكية بالقول سواء اوردها بهذا اللفظ او بلفظ اخر مؤد
لمعناها اهـ من الكرخي بتصرف وقوله من اعمالهم اي الكفر
وغيره من سائر ذنوبهم وقوله وان يعودوا العود يشعر
بسبق التلبس بالشيء الذي حصل العود اليه فالمعنى وان
يرتدوا اي عن الاسلام بعد دخولهم فيه ويرجعوا للكفر وقتال النبي
وجواب الشرط محذوف تقديره ننتقم منهم بالعقاب والعذاب
يشعر به قول المفسر فكذا نفعل بهم وقوله فقد مضت سنة
الاولين تعليل للمحذوف ولا يصلح للجواب كما لا يخفى وقوله سنة
الاولين الاضافة على معنى في كما اشار اليه المفسر وقوله وقاتلوهم
معطوف على قوله قل للذين كفروا لكن لما كان الغرض في الاول
التلطف بهم وهو وظيفة النبي وحده جاء بالافراد ولما كان
الغرض في الثاني تحريض المومنين على القتال جاء بالجمع نحو صبروا
جميعا وقوله ويكون الدين اي العبادة كما فسر به المفسر في سورة
البقرة وقوله بما يعملون بالياء التحتية باتفاق السبعة وبالتاء
الفوقية في قراءة يعقوب من العشرة وقوله وان تولوا شرط
والجواب محذوف اي فلا تخشوا باسهم لان الله مولاكم وقوله
انما غنمتم ما موصولة وكان القياس فصلها في الرسم
من ان لانها كتبت وصلها في خط المصحف الامام وعاية

قوله فقد مضت سنة الاولين علة للجواب لا انه جواب وتاخيره [illegible]

الموصول محذوف أشار له المعبر وقوله فأن الخ خبر لمبتدا محذوف
اي فحكمه ان لله الخ والجملة خبر ان الاولى الداخلة على ما
الموصولة والفاء زائدة في الخبر لان المبتدا ضمن معنى الشرط ولا
يضر دخول الناسخ عليه لانه لم يغير معناه كما في التيسير وقوله
الذي هلك آباؤهم اي حقيقة وان كان لهم اجداد واعمام
كما في تعبير الخطيب ولو قال المعبر من لا اب له موجود لكان
اولى لشموله لولد الزنى واللقيط والمنفي بلعان وقوله
المنقطع اي عن المال والزاد كما في التيسير وغيره وقوله يستحقه
تعبير لقوله فان لله الخ وقال اي يستحقه النبي ولم يقل اي يستحقه
الله والنبي اشارة لكون اسم الله انما ذكر تبركا الا ان لله بعض
الخمس وانما هو للخمسة المذكورة بالعطف وقوله على ما
علان اي الغنم الذي كان وقوله من ان لكل من الاصناف الخمسة
وقوله والاخماس الاربعة الباقية للمجموع قوله خمسه وربما دلت
الاية على الحكم المذكور في المجموع حيث انه انما حكمت باخراج
خمس الغنيمة للاصناف الخمسة فيكون الباقي للغانمين وقوله فاعلموا الخ
اي ان الخمس لمن ذكر واشار بقوله فاعلموا الى ان جوابه
الشرط محذوف دل عليه واعلموا انما غنمتم اي اعلموا ذلك

علما

علما مقرونا بالعمل والعاري بالجر صفة لبدر وبالنصب صفة
ليوم وقوله يوم الفرقان الخ منصوب بانزلنا كما في التيسير عطف
على بالله اي على مدخول الباء من بالله ففيه مسامحة وقوله بين الحق
اي بالاظهار وقوله والباطل اي بالاخفاء وقوله يوم التقى بدل
من يوم الفرقان وقوله اذ انتم بدل من يوم الاول كما في التيسير
وغيره وجوز الخطيب الابدال من الثاني ايضا فقال زاده بالعدوة
متعلق بمحذوف اي اذ انتم نزول بشفير الوادي الادنى للمدينة
وعدوكم نازل بجانبه الابعد منها والباء بمعنى في اه وقوله
اذ انتم تذكير بنعمة الله عليهم حيث خرجوا الى هذا المكان
لا بقصد القتال بل لقصد اخذ العير واجتمعوا على عدوهم عن قرب
مع قوة عددهم بالعدد والعدد ومع هذا كله نصركم وخذلهم
باخراجكم واخراجهم وجمعكم واياهم من غير ميعاد ولا شعور ولو
تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولم تخرجوا للقتال لقلتكم ولم يخرجوا
ايضا للقتال لمهابتكم في اعينهم فكنتم تخلصوا باختياركم
من الوقوع في العدو فمنعني عنكم الاختيار حيث خرجتم لغرض
غير القتال ووقعتم في ضيق العدو فمن عليكم بالنصر وقوله
بضم العين وكسرها اهلا قرا اثنان سبعيتان وقوله والتعبير

وهم قريش وقوله لا اختلفتم اي ولم تخرجوا وقوله فيما قبل والركب
الخ حال من الظرف وهو قوله بالعدوة القصوى وهذا الركب هو
الذي كان معه ابو سفيان وهو الذي خرج المسلمون لغنيمته وقوله
اسفل ظرف مكان على الظرفية في محل رفع على الخبرية وكان الركب
على ثلاثة اميال من بدر بحيث لو استغاث العدو به لاغاثه وقوله
في علمه اي سبق في علمه انه يكون ولابد او مفعول او مقدرا وفعله في
علم الله وقوله ليهلك اي يدوم على الهلاك وقوله من هلك اي
كفر وقوله عن بينة متعلق بيهلك ويحيى وقوله ويحيى اي يدوم
على الحيوة وقوله من حيي بالادغام والفك قراءتان سبعيتان
وقوله قليلا مفعول ثالث لان رأى الحلمية تنصب مفعولين بلا همز
فان دخلت عليها الهمزة نصبت ثلاثة والمضارع بمعنى الماضي
لان نزول الاية كان بعد الارادة واشار المفسر لهذا حيث قال
فاخبرت به اصحابك فسروا فان قلت كيف يراهم قليلا
مع كثرتهم ورؤيا الانبياء حق قلت اجيب باحتمال انه
اراد البعض دون البعض كما في الاراءة وقوله ولتنازعتم عطف
مسبب على سبب وسيذكر مقدما في قوله الاتي ولا تنازعوا فتفشلوا
وقوله لفشلتم يقال فشل يفشل فشلا كطرب يطرب طربا اذا

في المختار

رأى الحلمية تتعدى الى ثلاثة بالهمز

كيف رآهم قليلا مع انهم كثير ورؤيا الانبياء حق

في المختار وقال الشهاب جمع ضمير الخطاب في الجزاء مع افراده في الشرط
اشارة الى ان الخبر مصروف لاله صلى الله عليه وسلم ان كان الخطا
ب للاصحاب فقط وان كان للكل فيكون من اسناد ما للاكثر للكل
انتهى وقوله ايها المومنون تفسير للكاف وقوله اذ الدة
التقيتم اذ بمعنى وقت وقوله في اعينكم متعلق بقوله يريكموهم
فهي رؤية بصرية وهي تنصب مفعولا واحدا بلا همز واثنين
مع الهمز فقليلا هنا منصوب على الحال من المفعول الثاني الذي
هو الهاء وقوله نحو سبعين بدل من قليلا وقوله وهم الف اي في نفس
الامر وقوله لتقدموا الخ علة لقوله واذ يريكموهم وقوله وهذا
اي قوله ويقللكم وقوله اراهم اي الكفار اياهم اي المسلمين مثليهم
اي مثلي الكفار وكانوا الفا فرأوا المسلمين قدر الفين وقوله امرا
وهو نصر المسلمين وقوله كان مفعولا اي في علمه تعالى وكرره لاختلاف
المتعلق وهو هنا ويقللكم في اعينهم وقوله تصير هذا على قراءة
فتح التاء واما على قراءة ضمها فمعناها ترد وهما سبعيتان وقوله
يا ايها الذين امنوا مناسبتها لما قبلها انه تعالى لما ذكر نعمة
على رسوله والمومنين علمهم الادب في القتال ولقيتم بمعنى
قاتلتم اهـ وقوله ادعوه بالنصر وبعضهم ابقى الذكر على اطلاقه

الذكر بمعنى الدعاء

وعمومه ومنه ما يقع حال القتال من التكبير وقوله واطيعوا اي في امر
القتال وغيره وقوله فيما بينكم اي في امر الحرب واما المنازعة بالحجة
لاظهار الحجة فجائزة كما قال وجادلهم بالتي هي احسن اي جادلهم بالمجا
دلة التي هي احسن بان تكون برفق ولين كالدعاء الى الله بآياته
والدعاء الى ادلته التي يورد ها من الآيات وقوله فتفشلوا عن هذا
في الكلام استعارة تصريحية حيث شبه القوة بالريح من حيث سرعة
الحركة والهبوب وقوله دولتكم بفتح الدال في دولة الحرب المرادة
هنا وتجمع على دول بكسر الدال واما الدولة في المال فبضم الدال
وتجمع على دول بكسر الدال واما بفتحها كما في المختار وقوله ولا
تكونوا اي في البطر والاستكبار فيصيبكم مثل ما اصابهم وقوله من
ديارهم اي مكة وقوله ليمنعوا غيرهم اي ليمنعوا المسلمين عنها
وقوله لم يرجعوا معطوف على خرجوا اي بل ماتوا واسروا وقوله
بطرا مصدر وقع حالا من الواو في خرجوا اي حال كونهم بطرا اي
بطرين وكذا قوله ورئاء الناس والبطر الطغيان بالنعمة وعدم
شكرها والرياء اظهار الجميل ليراه الناس مع اخفاء القبيح وقوله
حيث قالوا اي في جواب من قال لهم منهم حيث سلمت العير ارجعوا
بنا الى مكة فقالوا في الجواب ما ذكر وقوله القيان جمع قينة
اي

وهي الجارية على حد قوله فعل وفعلة ففعال لهما او في نسخة القينات
اي حتى تضرب على رؤوسنا بالدفوف الجواري المغنيات اظهارا للفرح
والسرور وقوله يبدر متعلق بالافعال الثلاثة قبله وقوله
فيتسامع الناس اي القبائل فيها بوننا ويخشوا سطوتنا
لما يرون فيه من السرور وقد بدلهم الله بشرب الخمور بشرب كاس
المنون وضرب القيان بنوح النائحات حيث قتل منهم سبعون
واسر سبعون وقوله كالذين هو ابو جهل ومن معه وقوله ويصدون
حال ثانية اي وحال كونهم صادين ويجوز جعل الثلاثة مفعولا لاجله
قال الامام الرازي انما عبر عن الاولين بالمصدر وعن الثالث بالفعل
لان الاسم يدل على الثبات والاستمرار والفعل يدل على التجدد ه
وقوله بالياء والتاء سبق قلم من المفسر اذ لم يقرا من السبعة
ولا من العشرة احد فيما بالتاء الفوقية بل اجمعوا على القراءة
بالياء التحتية وفي تفسير الكواشي والقراء يجعلون جميع
القراءة يجعلونه بالياء وقرئ بالتاء لقوله تعالى ولا تكونوا كالـ
ـذين خرجوا اه وقوله اعمالهم هي ما كانوا فيه من الشرك
وعبادة الاصنام ومسيرهم الى بدر وعزمهم على قتال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يكتف بالفعل الذي هو الترتيب حتى

١٥

حتى والـ ذلك بالقول اهـ نصر وقوله اذ يقول العامل في اذ امّا
زين وامّا انكص وامّا شديد واما غرّ هؤلاء دينهم واما وقال
لا غالب لكم اليوم واما اذكر اهـ سمين وقوله بان شجعهم اي قوّى
قلوبهم وقوله من اعدائهم متعلق بخافوا قال في المختار شجّعه تشجيعا
قال له انك شجاع اي قوّى قلبه اهـ وقوله الخروج لكن تخافوا
على حذف مضاف اي خافوا من الخروج من اعدائهم اي من خروجهم
من مكة لقتال المسلمين خافوا ان ياتيهم اعداؤهم الذين بنو بكر
وبنو بكر قبيلة كنانة وكانت قريبة من قريش وبينها وبينهم الحروب
وقال القاري المشهور بني كنانة وقوله من كنانة بدل عليه وقال معطوف
على زين ولا يجوز ان يكون لكم متعلقا بغالب لانه حينئذ يكون
شبيها بالمضاف فيجب نصبه ومن الناس بيان لغالب وقيل
حال من الضمير في لكم وقوله من الناس هم كنانة وغيرها وقوله
واني جار لكم اي مجير ومعين وناصر وقوله تلك الناحية اي ناحية
جهة كنانة وقوله ورأى الملائكة اي رآهم نزولا من السماء وقوله
على عقبيه اي رجع القهقرى يمشي الى خلفه وقوله اخذ لكم
اي اترك نصرتكم في هذه الحال وعلى بمعنى في وقوله من
جواركم اي معاهدتكم ونصركم والذب عنكم وانقاذكم وقوله

اني

تامل مع ما بعده ... كيف ... ولا استكبار ... نحو لا تثريب عليكم ... صلى الله عليه وسلم ...

انى ارى ما لا ترون وقوله والله شديد العقاب من جملة كلامه او
هو مستأنف من كلام الله تعالى وقوله المنافقون من الاوس والخزرج
اي الذين كانوا بالمدينة والذين في قلوبهم مرض هم ضعفاء الـ
المسلمين الذين لم يقوَ اسلامهم الكائنون بمكة خرجوا مع قريش
للقتال أو أقلة المسلمين وكثرة الكفار ارتدوا ورجعوا الى الكفر
وماتوا عليه لان المنافقين لم يخرجوا مع النبي الى بدر اذ لم
يقرّ وقعتها امنا فيه الا واحد على ما قيل وهو معتب بن قشير
وقوله دينهم اي الاسلام غرّ وقوله توهما علة لقوله خرجوا وقوله
بسببه اي بسبب الذين وقوله يثق به تفسير ليتوكل على الله
وقوله يغلب تقدير لجواب الشرط وقوله بان الله الخ تعليل الجزاء
المحذوف وقوله ولو ترى الخ لما بين تعالى احوال هؤلاء الكفار
في الدنيا بين احوال موتهم والعذاب الذي يصل اليهم في ذلك الوقت
كما في الخطيب والرازي وقوله ترى بصرية وقوله اذ يتوفى
الخ اي تقبض ارواحهم وتقول لهم في حالة قبض الارواح ذوقوا الخ
وتقول ايضا ذلك بما قدمت ايديكم الخ وتضرب وجوههم اي جهة
الامام وادبارهم اي جهة الخلف والظهور والاستاه جمع استٍ
على ان ملايكة الموت عند قبضها روح الكفار تضربهم بما ذكر

المنافقون من الاوس والخزرج والذين في قلوبهم مرض يقول

١٦

وتقول لهم ما ذكر وان كنا محجوبين عن رؤية ذلك وسماعه وقوله
بمقامع اي محماة بالنار جمع مقمعة بكسر الميم وهي العصى
من الحديد وقوله الحريق اي المحرق وقوله ذلك من جملة قول الملائكة
وقوله عبر بها اي الايدي اي مع ان المعاصي تقع بها وبغيرها من
بقية الاعضاء وقوله وان الله خبر مبتدا محذوف اي الخ
كما بينه ابو السعود وقوله اي بذي ظلم وفعال صيغة نسب
على حد قوله ومع فاعل وفعال فعل في نسب اغنى عن اليا فقبل وقوله
داب هؤلاء اي داب كفار قريش فيما فعلوه من الكفر وما فعل
بهم من العذاب كداب الامم الضالة المكذبة فيما فعلوا وفعل
بهم كما فسر ذلك وقوله كفروا بايات الله جملة بيان لفعلهم
لهم وقوله فاخذهم الله بذنوبهم هذا بيان لما فعل بهم وقوله
بذنوبهم الباء للسببية وقوله وما بعدها وهو قوله فاخذهم
الله وقوله مفسرة لما قبلها من الداب والعادة اي عادة
الامم الماضية المكذبة ان يكفروا فياخذهم الله بذنوبهم
وقوله اي تعذيب الكفرة اي تعذيبهم بما قدمت ايديهم
بان الله الخ جملة تعليل لمجموع المعلول وعلته السابقين
وقوله لم يك مغيرا بحذف نون يكن تخفيفا على حد قوله ومن
مضارع

١٧
مضارع لكان منجزم تحذف نون وهو حذف ما التزم فهو مجزوم
بسكون النون المحذوفة للتخفيف وقوله يبدلوا نعمتهم اي
جحدها وما يجب لها وهو شكرها بالانقياد للحق كجرائهم بكفرها
وعدم القيام بحقها وقوله وبعث محمد عليهم وقوله
بالكفر متعلق بتبديل وقوله كداب آل فرعون اعيد
توكيدا وقوله ظالمين اي لانفسهم بالكفر ولانبيائهم
بالتكذيب وقوله ان شر الدواب لما شرح احوال الهالكين
من شرار قريش الكفرة شرع في بيان احوال الباقين منهم وتفصيل
احكامهم فبين احوالهم بقوله ان شر الدواب الى قوله وهم لا
يتقون وبين احكامهم بقوله فاما تثقفنهم والفاء لترتيب
ما بعدها على ما قبلها اي فاذا كان حالهم كما ذكر فاما تثقفنهم
كما قاله ابو السعود وقوله فهم لا يؤمنون هذا اخبار منه تعالى
بانهم لا يؤمنون اي لا يمكنهم الايمان بعد اصرارهم على الكفر
لا معطوف على كفروا فليس داخلا في حيز الصلة وقوله الذين
عاهدت منهم بدل من الموصول قبله فهو في محل رفع بدل بعض من
كل وقوله منهم من صلة يعني الذين عاهدتهم وقيل هي للتبعيض
لان المعاهدة مع بعض القوم وهم الرؤساء والاشراف

اه خازن بزيادة في وقوله في غدرهم وهو نقض العهد ونكث الوفاء

به وقوله فشرد بهم الباء سببية وفي الكلام تقدير اشار

اشار له المفسر اي بسببهم اي بسبب تنكيلك بهم اي بالنافقين

والباء متعلقة بشرد وعقوبتك لهم وقوله من خلفهم اي خلف الناقضين

فقير ومن خلفهم هو من لم ينقض العهد اي كفار مكة اي اذا فعلت

بقريظة التنكيل والعقوبة شردت وفرقت اذ بها غيرهم وخافوا

ان تفعل بهم مثل ما فعلت في الذين هم وهم قريظة وقوله يتعظون

بهم اي بما يقع لهم وقوله واما فيه ما تقدم من الادغام وقوله

من قوم وهم قريظة وقوله حال من الفاعل والمفعول معا اي

فاعل الفعل وهو ضمير النبي ومفعوله وهو المجرور بالى اي

حال كونكم مستويين في العلم بنقض العهد وعلمك به انت لانه

معا نقضيك وعلمهم به باعلامك اياهم وكانه قيل في الاية فانبذ

عهدهم واعلمهم بنبذه ولا تقاتلهم بغتة لئلا يتهموك

بالغدر وليس من شانك ولا من صفاتك وقوله فيمن افلت

اي في الكفار الذين خلصوا وهربوا وفروا يوم بدر يقال افلت

بفتح الهمزة وانفلت وتفلت بمعنى واحد اي هرب وقوله لانه

قتل من اهل بدر سبعون واسر سبعون وانفلت باقيهم

اي هربه

اي هربه وقوله ولا تحسبن بالفوقية فعلى هذه القراءة الذين

كفروا مفعول اول وجملة سبقوا مفعول ثان واما على قراءة

الياء فالذين كفروا فاعل والمفعول الاول محذوف كما قاله المفسر

والثاني جملة سبقوا وقوله الذين كفروا اي من كفار قريش وقوله

فاتوه اي فاتوا عذابه وخلصوا ونجوا منه قال الخطيب ولما بين تعالى

ما يفعله صلى الله عليه وسلم في حق من يجده في الحرب ويتمكن منه

ذكر ايضا حال من فاته في يوم بدر وغيره لئلا يبقى حسرة في قلبه

فقد كان فيهم من بلغ في اذاية النبي صلى الله عليه وسلم مبلغا

عظيما بقوله ولا تحسبن الخ اه خازن وقوله فالمفعول الاول محذوف

اي والذين كفروا فاعل وهذا الاعراب لا فرق فيه بين كسر ان وفتحها

وقوله وفي اخرى الزاي مع الياء التحتانية لا غير فالقراءات

ثلاثة لا اربعة كما يوهمه المفسر مع كسر ان يجوز في يحسبن الياء

والتاء وعلى فتحها لا يجوز الا الياء وقوله واعدوا الخ قال الخطيب

ولما امر تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يشرد من خاف منه

نقض العهد اي من خاف منه النقض واتى لاصحاب النبي صلى الله عليه

وسلم انهم قصدوا الكفار وقوله مصدرا اي سماعي كصلح صياما

لان فعالا لا يكون مصدرا قياسا الا اذا كان الفعل يقتضي الاشتراك

في كفائل وخاصم وهنا اليسر كذلك كما قاله المفسر بمعنى حبيسها
في سبيل الله وقوله ترهبون حال من الواو في اعدوا والخطاب للمو
منين والضمير في لهم عائد على الكفار المتقدمين والضمير في به لما
استطعتم بنو عتبة وقوله او الجهود او مانعة خلو وقوله
لا تعلمونهم اي لا تعلمون بواطنكم وما انطووا عليه من النفاق وعلم
من بابه فتنصب مفعولا واحدا وقوله وان جنحوا من باب دخل
وخضع والمصدر الجنوح والضمير عائد على الكفار مطلقا او على خصوص
قريظة فعلى الاول فيقتضي القول بالنسخ وذلك لان من جملة الكفار
مشركي العرب وهم لا كتاب لهم فلا يقبل الصلح منهم بعقد الجزية
وعلى الثاني لا نسخ لان قريظة يهود وهم اهل كتاب فيقبل عقد
الجزية لهم وقول المفسر قال ابن عباس الخ مبني على تفسير الضمير قال ابن عباس الخ مبني على تفسير الضمير
في الواو وهذا كله مبني على ان المراد بالصلح هو عقد الجزية
اما ان اريد غيره من العقود التي تفيدهم الامن وهو الهدنة
والامان فلا نسخ مطلقا اذ يقع عقدهما لكل كافر والحاصل
انه اما ان يراد بالضمير بنو قريظة فقط او مطلق الكفار وعلى
الاول لا نسخ وعلى الثاني دخلها النسخ ثم بعد ذلك هذا
مقيد بكون المراد بالصلح عقد الجزية فان اريد به غيره

من العقود

من العقود المفيدة للامان فلا نسخ اصلا سواء فسر الضمير بالكفار
مطلقا او بخصوص قريظة لان غير عقد الجزية مما ذكر يقع عقده
لكل كافر وقوله فاجنح لها اي للسلم وقوله مخصوص اي مقصور
على اهل الكتاب ومناسبتها لما قبلها ان الله تعالى لما امر عباده
المومنين باعداد القوة في قوله واعدوا لهم امرهم بعد ذلك ان يقبلوا
منهم الصلح ان مالوا اليه وسالوه وقوله وان يريدوا الخ جواب
الشرط محذوف اي فصالحهم ولا تخش منهم لان حسبك الله اي في
كفايتهم ودفع خديعتهم والفاء تعليلية بمعنى اللام كما تقدم
وقوله فيما يأتي يا ايها النبي حسبك الله اي في كل شيء فمبحثهما بلا
تكرار وقوله وبالمومنين هم الانصار اي الاوس والخزرج وكانت
بينهما إحن اي فتن وحروب مدة من مائة وعشرين سنة وقوله
إحن بوزن عنب جمع احنة وقوله يا ايها النبي نزلت في بدر
بالبيداء اي الصحراء قبل نصب القتال والمراد بالمومنين هنا المهاجرون
والانصار اذ المومنون الذين حضروها بعضهم من المهاجرين
وبعضهم من الانصار وقوله ان يكن وقعت مادة يكن هنا خمس مرات
آخرها في قوله ما كان لنبي ان يكون له اسرى وحاصل ما يتعلق
بها من القراءات ان الاول والرابع بالياء التحتية لا غير وان الثاني

والثالث والخامس بالياء والتاء جمع هذا من صنيع المفسر وقوله
حيث سكت عن موضعين وهما الاول والرابع ونبه في ثلاثة على انها
بالياء والتاء، وقوله صابرون اي في القوة والشجاعة فالمدار انما هو
على العدد مع مراعاة المعنى لا على العدد وحده كما هو مقرر في الفروع
وفي الاية احتباك حيث اثبت في الشرطية الاولى هذا القيد وحذفه
من الثانية واثبت في الثانية قيدا وهو قوله من الذين كفروا وحذفه
من الاولى وقوله بانهم متعلق بيغلبوا في الموضعين وقوله لا يفقهون
اي لا يفهمون الحق وما يترتب على القتال من الخير وقوله باذن
الله متعلق ويثبتوا اي وليثبتوا وقوله ضعفا اي في الابدان لا في
الدين وقوله صابرة فيه ما تقدم من مراعاة المعنى وقوله باذن
الله متعلق بيغلبوا في الموضعين وقوله ونزل الخ ايضاحه ان
النبي صلى الله عليه وسلم خير اصحابه في اسرى بدر وكانوا
سبعين في قتلهم او اخذ الفدى اي المال منهم واطلاقهم فاشار
ابو بكر وجمهورهم باخذ الفداء ليستعان به على القتال واشار
عمر وسعد بن معاذ وعبد الله بن رواحة بقتلهم للاستراحة
منهم فعملوا برأي ابي بكر واطلقوا السبعين واخذ من كل
واحد منهم اربعين اوقية كل اوقية اربعون درهما فنزل

العتاب

العتاب واللوم بقوله تعالى ما كان الخ اي ما ينبغي ولا يليق للنبي ان تكون
له اسرى اي استبقاء اسرى بلا قتل او فداء اسرى فلا بد من هذا
التقدير كما لا يخفى وقوله الفداء بكسر الفاء وحينئذ يجوز مده
وقصره وبفتحها مع القصر لا غير والمراد به المال وقوله بالتاء
والياء لاكن على قراءة التاء تتعين الامالة في اسرى وعلى قراءة الياء
تجوز الامالة وتركها وقوله يثخن من الثخانة وهي الغلظ والصلابة
فاستعمل هنا في لازم المعنى الاصلي وهو القوة اللازمة لما ذكره
بقوله يبالغ الخ اي حتى تظهر شوكته وقوة المسلمين وذل الكفار
فلا يخشى منهم واما قبل هذه الحالة كما كان في وقعة بدر اذ كانت
قبل ظهور الاسلام وقوة شوكته فكان يخشى صولة الكفار خصوصا
اذا اطلقت الاسرى وقال الشيخ مشتق من الثخانة وهي الغلظ
والكثافة في الاجسام ثم يستعار ذلك في كثرة القتل والجراحات
يقال اثخنته الجراح اي اثقلته واثخنتهم وقيل حتى يقهر والاثخان
القهر وقوله حطام اي حقيرها وقوله تريدون بيان للسبب
المعاتب به وهو جملة مستانفة والله يريد اي يرضى وعبر به
للمشاكلة فلا يرد ان الاية تدل على عدم وقوع مراد الله وهو
مناف لمذهب اهل السنة اه شهاب وقوله عبر به اي للمشاكلة

والعبد يريد الاخرة اي [illegible] ... مراد الله

الخ وقوله وهذا منسوخ أي ما استبعد مما سبق وهو تحريم فداء الأسرى
وتعيين قتلهم وقوله لولا كتاب أي مكتوب أي حكم مكتوب ومثبت
في اللوح المحفوظ وقوله بإحلال متعلق بكتاب من حيث أن فيه
معنى الحكم كما علمت وهو مبتدأ وقوله من الله صفة وكذا قوله
سبق والخبر محذوف وجوبا أي موجود على حد ما بعد لولا غالبا وهذا
الخبر حتم وقوله بإحلال الغنائم أي أن ذلك مستقل الآن بقسم إلى
ذلك مع العفو عنكم كما زاده ابن جزي حتى يفي لولا الخ أي ومن جملتها
الفداء المأخوذ من الأسرى وقوله والأسرى أي وفداء الأسرى فهو
من عطف الخاص على العام لأنه المقصود وقوله فيما أخذتم في
سببية وقوله فكلوا مما غنمتم أي ومن جملته الفداء وقوله
إن الله الخ تعليل لقوله فكلوا وقوله واتقوا الله اعتراض وقوله
يا أيها النبي الخ نزلت بعد وقعة بدر في شأن أسراها حيث أظهروا
الإسلام أي أظهروا أنهم يسلمون تقية وخوفا من المسلمين وقوله
لمن في أيديكم هذا القول إنما هو بعد الفداء والإطلاق بدليل
قوله مما أخذ منكم ومن فلعل المراد من كونهم في أيديهم أنهم
تحت ذلهم وقهرهم وقوله من الأسارى بالإمالة لا غير وقوله
وفي قراءة الخ أي وعليها تجوز الإمالة وتركها وأسارى جمع
أسرى

أسرى وأسرى جمع أسير فهو جمع الجمع وقوله إن يعلم الله أي
إن كان في علمه ذلك كما في حديث الاستخارة اللهم إن كنت تعلم
وقوله وإخلاصا أي مع إخلاص وقوله من الفداء بيان لما وقوله بما
أضمروا متعلق بخيانتك وقوله فأمكن أي أمكنك وقوله فليتوقعوا
هذا في الحقيقة جواب الشرط الذي هو قوله وإن يريدوا خيانتك
وقوله إن الذين آمنوا شروع في تقسيم الناس إلى مؤمن وكافر
وتقسيم المؤمن إلى المهاجر والأنصاري ومن لا ولا فعن ينبني
القسمين الأولين في الحكم بقوله أولئك بعضهم أولياء بعض وأفرد
الثالث بحكم وهو قوله والذين آمنوا ولم يهاجروا الخ وذكر
القسمين الأولين هنا باعتبار حكمهما المذكور وأعادهما فيما
يأتي بقوله والذين آمنوا وهاجروا في سبيل الله والذين آووا و
ونصروا الخ باعتبار بيان فضلهما والثناء عليهما وما أعد لهما
فلا تكرار تأمل ثم من هنا إلى آخر السورة أقسام أربعة ثلاثة
مؤمنون والقسم الرابع كافر وقوله إن الذين آمنوا وهاجروا
أي سبقوا للهجرة بأن هاجروا قبل العام السادس عام الحديبية
بدليل قوله فيما يأتي والذين آمنوا من بعد وهاجروا الخ بأن
هاجروا قبل العام السادس عام الحديبية بعد عام الحديبية

وقبل الفتح وقوله ءاووا النبي اي وءاووا المهاجرين اي
اسكنوهم في مساكنهم وقوله اولئك خبر ان وقوله في النصرة
والارث اي فالمهاجر ينصر الانصاري وبالعكس والمهاجر يرث
الانصاري وبالعكس وان كانا اجنبيين وقوله فلا ارث بينكم
اي ايها المهاجرون والانصار وبينهم اي الذين لم يهاجروا
وان كان بينكم وبينهم قرابة وعصوبة وقوله ولم يهاجروا
بان اقاموا بمكة وقوله فلا ارث واما النصرة فقد ذكرها
بقوله وان استنصروكم الخ فاثبت للقسم الاول الارث
والنصرة ونفى عن هذا القسم الارث واثبت له النصرة وقوله
وهذا منسوخ اي ما سبق من اثبات الارث بالايمان والهجرة
بين المهاجرين والانصار ومن نفيه بين المهاجرين والانصار وبين
من لم يهاجر فالاثبات بقوله اولئك بعضهم اولياء بعض والنفي
بقوله ما لكم من ولايتهم من شيء وقوله باخر السورة وهو قوله
واولوا الارحام وقوله وان استنصروكم الواو واقعة على الذين ءامنوا
ولم يهاجروا وقوله الا على قوم اي من الكفار وقوله فلا ارث بينكم
مفهوم من قوله بعضهم اولياء بعض وكان عليه ان يقول ولا نصرة
بينكم وبينهم فانه يفهم من الاية نفي الامرين معا وقوله الا تفعلوه
ان

ان تفعلوه ادغمت في لا النافية وتفعلوه فعل الشرط مجزوم بان وتكن
جواب الشرط مجزوم بها اي ان انتفى تولي المسلمين اي موالاتهم
وقطع الكفار بان قاطعتم المسلمين وواليتم الكفار وقوله تكن
تامة وقوله والذين ءامنوا الخ وقوله والذين ءاووا الخ هذان
القسمان غير ما ذكر اولا بقوله ان الذين ءامنوا الخ وتقدم ما يندفع
به التكرار وقوله في سبيل الله لم يقل باموالهم وانفسهم اكتفاء
بما سبق وقوله مغفرة اي لذنوبهم وقوله كريم اي لا يعقبه
تنغيص وقوله اي بعد السابقين بان هاجروا بعد صلح الحديبية
في السنة السادسة وقبل الفتح والسابقون من هاجر قبلها وقوله
اولئك منكم اي الحاقا وتبعا وانتم افضل منهم وقوله من التورية
متعلق باولى وقوله المذكور صفة للتوارث وقوله ومنه حكمة
المواريث اي التوارث بمقتضى الايمان والهجرة ولو بدون قرابة
الذي قد نسخ والتوارث الذي بمقتضى القرابة ولو بدون مشاركة
في الهجرة اي النصرة قوله سورة التوبة
سميت بذلك لاشتمالها على ذكر التوبة لقد تاب الله على النبي
الا وعبارة البيضاوي ولها اسماء براءة وسورة التوبة والمقشقشة
والمشقشقة والبحوث والبعثرة والمنقرة والمثيرة والحافرة

سورة التوبة
سورة التوبة وتسمى براءة

والمخزية والفاضحة والمنكلة والمشردة والمدمدمة وسورة العذاب
لما فيها من التوبة للمومنين والقشقشة من النفاق وهي التبري
منه والبحث عن حال المنافقين واثارة حالهم والبحث عنها اي البحث
عما يخزيهم ويفضحهم وينكلهم ويشردهم ويدمدم عليهم انتهت
والاسماء كلها بصيغة الفاعل الا البحوث بفتح الباء صيغة مبالغة
وتكره التسمية في اولها وتسن في اثنائها عند الرملي وتحرم في اولها
وتكره في اثنائها عند ابن حجر وقوله مدنية خبر اول وقوله مائة
وثلاثون خبر ثان عن النبي صلى الله عليه وسلم ما انزل القرآن الا
اية اية وحرفا حرفا الا سورة براءة وقل هو الله احد فانهما
انزلا علي ومعهما سبعون الف صف من الملائكة اهـ ابو السعود
من عند اخر السورة وقوله او الا ايتين وهما لقد جاءكم رسول الخ
مكيتان وعليه الجمهور وقوله اخرها الخ وقوله لم يامر بذلك
اي بكتابتها فيها وقوله واخرج اي الحاكم اي نقلا عن علي وعن حذيفة
في معناها اي عدم الامر بالكتب اي في حكمته واخرج فيه معنى القول
اي حكى ونقل فان بعدها مكسورة وقوله وهي اي السورة وقوله
بالسيف متعلق بنزلت وقوله وروى البخاري مراده بهذا الاعلام
بهذه الفايدة فهو مستانف وقوله اخر سورة نزلت اي في السنة

التاسعة

التاسعة من الهجرة او يزاد بعد قوله نزلت ولم يامر بكتابة البسملة
أولها حتى يتبين حكمة عدم الامر بكتبها كما في الخازن وهذا
احسن من كونه مجرد فايدة وقوله هذه اي الايات الاتية وقوله
براءة اي ذات براءة اي دالة على البراءة اي التبري والتباعد
من الله ورسوله اي انقطاع الوصلة بينهما وبين المشركين والتنوين
للتفخيم والتعظيم وكونها من الله ورسوله زيادة في التفخيم
والتعظيم وقوله من الله ابتدائية اي تبري وتباعد من الله ورسوله
عن المشركين بحذف هذا اليوم المشركين اي من العهد الكفار بذكره
في المنتهى وفرارا من التكرار في اللفظ وقوله من المشركين بيان
للذي وقوله عهدا مطلقا هو تفسير للصيغة عندنا وقوله ونقض
العهد راجع للصور الثلاثة قبله والمعنى الى المشركين النا
قضين للعهد المطلق او المقيد بدون الاربعة او بفوقها اي العهد
القاد من المسلمين اي المشركين وقوله بما يذكر في قوله اي بالابا
حة التي تذكر في قوله فسيحوا الخ فانه امر اباحة والباء متعلقة
ببراءة اي هذه براءة وتباعد من الله ورسوله عن المشركين
مصحوبة باباحة عقد الامان لهم اربعة اشهر بعد نقضهم
له في الصور الثلاثة وقوله فسيحوا على تقدير القول اي فقولوا

أي المسلمون للمشركين فسيحوا الخ وهذا القول كناية عن عقد
الأمان لهم أربعة أشهر أي يباح لكم أن تعقدوا لهم أمانا
أربعة أشهر بعد نقض العهد المطلق أو المقيد بدونها أو بوقتها
أي مجرد نقضهم لا يمنع تجديد عهد لهم بل يباح تجديده وقوله
أيها المشركون فيه التفات من الغيبة إلى الخطاب وقوله بدليل
ما سيأتي أي قوله فإذا انسلخ الأشهر الحرم فأل في الأشهر للعهد
الذكري وفي كونها حرما تغليب لأنه إذا كان أولها شوال كان
الحرم منها ثلاثة ذا القعدة وذا الحجة والمحرم وإنما كان أولها شوالا
لأن براءة نزلت فيه في السنة التاسعة وقوله واعلموا أي فلا
تغتروا بعقد الأمان لكم وقوله وأذان خبر مبتدأ محذوف أي
وهذا إعلام مبتدأ من الله ورسوله وأذان اسم مصدر بمعنى الإيذان
كعطاء بمعنى إعطاء أي وهذا الأذان الخ فهو من عطف الجمل وما
تقدم إخبار بثبوت البراءة وهذا بوجوب الإعلام بها فلا تكرار
وقوله وإلى الناس مكلفا مؤمنهم وكافرهم وقوله يوم
النحر سمي بيوم الحج لأن أعمال الحج يتم فيه معظمها ووصف الحج
بالأكبر احترازا عن العمرة فهي الحج الأصغر لأن أعمالها أقل
من أعمال الحج إذ يزيد عليها بأمور كالرمي والمبيت فكان

يوم الحج هو يوم النحر

أكبر

أكبر بهذا الاعتبار وقوله من المشركين أي الناقضين للعهد ورسوله
بالرفع باتفاق السبعة وقرئ شذوذا بالجر على المجاورة أو على
أن الواو للقسم وقرئ شذوذا أيضا بالنصب على أنه مفعول معه
وقوله وقد بعث الخ أي بعث من المدينة إلى مكة ليجتمع بالناس
بمنى ويعلمهم جهارا كما سيأتي وقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ
هذا الأمر إلا رجل مني أي من أقاربي وكان في هذه السنة أمر النبي
أبا بكر على الحج ولم يحج النبي في تلك السنة لأنه بعث أبا بكر
أميرا وعليا ليبلغ ما ذكر وقوله فأذن أي أعلم الناس بأعلى
صوته وقوله بهذه الآيات وهي ثلاثون أو أربعون آية من أول هذه
السورة وقوله وأن لا يحج أي وأذن أيضا بأن لا يحج وبأن لا يطوف
الخ وكان المشركون يطوفون بالبيت عراة ويقولون لا نطوف
في ثوب عصينا الله فيه وقوله فهو أي المتاب خير أي أخير
وأحسن من بقائكم على الكفر الذي هو حسن في زعمكم وقوله غير
معجزي الله أي زمانا ما تقدم ومكانا وقوله إلا الذين الخ راجع
لقوله براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين
والاستثناء منقطع بمعنى لكن فمعناه الاستدراك
كأنه قيل لا تمهلوا الناكثين فوق أربعة أشهر لكن

لا كالذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينكثوا عهدهم فلا تجروهم
مجرى الناكثين في المسارعة الى قتالهم بل اتموا اليهم عهدهم
والذين مبتدأ او جملة فاتموا خبره وما تقدم في المنافقين للعموم وهذا
في الموفين به وقوله الذين عاهدتم اي عاهدتموهم وقوله
خرج اي انقضى استعير له من الانسلاخ الواقع بين الحيوان وجلده
والمعنى اذا انقضى الاشهر الحرم وانفصلت عما كانت مشتملة
عليه ساترة له انفصال الجلد عن الشاة وانكشفت عنه انكشاف
الحجاب عما وراءه وتحقيقه ان الزمان محيط بما فيه من الازمنة مشتملا
عليه اشتمال الجلد على الحيوان كما في عبارة غيره وهي احسن
وقوله الاشهر ال للعهد الذكري في قوله فسيحوا في الارض اربعة
اشهر وتقضيها انسلاخ شوال والثلاثة بعده وفي قوله الحرم تغليب
كما سبق وقوله وهي اي آخر مدة التأجيل اي المدة التي توجل
لهم اي لا تجوز الزيادة عليها لاكن هذا عندنا فقط اما عند
ضعفنا فتجوز الزيادة الى عشر سنين بحسب الحاجة وقوله حيث
اي في حيث وهي هنا ظرف مكان كما قاله المفسر وقوله على نزع
الخافض والخافض المقدر هو على او الباء الظرفية وقوله
من المشركين اي الناقضين للعهد كما يعرف في اول السورة

الآن

الآن المراد انهم نقضوه ووصف الاشهر الحرم في قوله فاذا انسلخ
الخ اي اقتلوهم حينئذ ما لم تؤمنوهم فهذا تخصيص له وقوله فاجره
هو بالقصر واما في الدعاء المشهور وهو اللهم اجرنا من النار
فيجوز القصر والمد كما صرح به ابن حجر في شرح الجمالي وقوله
امنه يؤمن فيه في قوله ثم ابلغه ويؤمن بمعنى يسلم وقوله ليتفكر
علة ليسمع وقوله حتى يسمع يجوز ان تكون للغاية وان تكون
للتعليل وعلى كلا التقديرين يتعلق بقوله فاجره وقوله المذكور
اي من الامرين وهما قوله فاجره الخ ثم ابلغه الخ وقوله بانهم البراءة
للتنبيه وقوله كيف يكون اما تامة فكيف في محل نصب على
الخبرية وقوله عند الله اي موفين به عند الله الا الذين الا بمعنى لكن
فالاستثناء منقطع والذين مبتدأ وخبره جملة الشرط وهي قوله
فما استقاموا الخ وقوله المسجد الحرام المراد به جميع الحرم كما هي
عادته في القرآن الا ما استثني وقوله يوم الحديبية في السنة
السادسة والحديبية بئر بينها وبين مكة ستة فراسخ فالعندية
في قوله عند المسجد الحرام على حذف مضاف اي عند قرب المسجد
الحرام وقوله المستثنون من قبل اي من قبل ما هنا اي من قبل هذا
الاستثناء وقد استثنوا في قوله سابقا الا الذين عاهدتم من

او على قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي

من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا الخ وقوله وما شرطية اي ظرفية
زمانية وعائدها محذوف والتقدير في اي زمان استقاموا لكم
فاستقيموا لهم وقوله بإعانة مصدر مضاف لمفعوله اي بإعانتهم
بني بكر وهم كنانة حلفاؤهم على خزاعة حلفائه صلى الله عليه
وسلم وقوله وان يظهروا هذه الجملة الشرطية في محل نصب
على الحال اي كيف يكون لهم عهد وهم على حالة تنافي ذلك ولا يرقبوا
جواب الشرط ويرقبوا بمعنى يحفظوا ويراعوا وقوله لا يرقبوا
مجزوم بحذف النون جزاء للشرط وقوله إلّا منصوب بفتحة ظاهرة
على المفعولية ويجمع الإلّ في القلة على آلٍ والاصل أألل بزنة أفلس
فابدلت الهمزة الثانية الفا لسكونها بعد اخرى مفتوحة ثم
ادغمت اللام في اللام ويجمع في الكثرة على إلال كذئب وذئاب
اه سمين وقوله يرضونكم مستأنف لبيان حالهم عند عدم
الظفر فهو مقابل في المعنى لقوله وان يظهروا عليكم وقوله
تركوا تعبير لاشتروا اشار به الى ان الباء داخلة على المتروك
وقوله للشهوات اللام للتعليل وفي الكلام حذف مضاف اي لاجل
تحصيل الشهوات والهوى اي ما تهواه النفس والشهوات
والهوى تعبير للثمن القليل وان تكونوا مقابل قوله فان تابوا
الخ

الخ وقوله وطعنوا عطف خاص على عام لانه من جملة النكث وقوله
أئمة بهمزتين ولا يجوز ابدال الثانية ياء قراءة وان جاز عربية
ولغة وقوله فيه وضع الظاهر اي بمقتضى المقام ان يقال
فقاتلوهم وكان مقتضى العدول للظاهر ان يقال فقاتلوا
الكافرين فعدل عنه الى التعبير بالائمة اشارة الى تقبيحهم
بكونهم رؤساء في هذا الوصف الذميم وقوله بالكسر اي كسر
الهمزة وقوله للتحضيض وهو الطلب بحث وازعاج فالمعنى
قاتلوا قوما اجتمعت فيهم اسباب ثلاثة كل منها يقتضي
قتالهم فما بالكم باجتماعها وهي نقض العهد واخراج الرسول
وقتالهم حلفاءه وهذا التحضيض لا يخلو عن معنى التوبيخ كما
يؤخذ من قول المعبر الآتي فما يمنعكم ان تقاتلوهم وقوله
وهموا باخراج الرسول لانهم لم يخرجوه بل خرج باختياره باذن
الله له في الهجرة وتقدم انهم هموا باحد امور ثلاثة قتله او
حبسه او اخراجه كما اعطى في قوله واذ يمكر بك الذين كفروا
ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك وانما اقتصر هنا على الهم
بالاخراج لانه هو الذي وقع اثره في الخارج بحسب الظاهر وقوله
بدار الندوة تقدم انها مكان اجتماع القوم للتحدث وكان

واعلظ عليه علي فقال الكم محاسن قال نعمر المسجد ونحجب
الكعبة ونسقي الحجيج ونفك العاني فانزل الله تعالى ردا على
العباس ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله ولا يمكن الكافر
من دخول المسجد الا بشرط ان يكون لحاجة او اذن مسلم فان انتفى
احدهما عزر وقوله مسجد الله المراد به المسجد الحرام افرد
او جمع وجمعه على القراءة الثانية للتعظيم او باعتبار اجزائه
او باعتبار انه امام المساجد باعتبار ان محاريبها كلها تدور
عليه وقوله بدخوله الخ وقوله شاهدين حال من الواو في
يعمروا ومعنى الشهادة على انفسهم بالكفر انهم اقروا على
انفسهم بعبادة الاوثان وتكذيب القرءان وانكار نبوة محمد
عليه السلام فمن شهد على نفسه بهذه الاشياء فقد شهد على
نفسه بما هو كفر في نفس الامر وليس المراد انهم شهدوا على
انفسهم انهم كافرون اهـ رازي وعمارتها تكون بالبناء والسراج
ومدارسة العلم وترك الكلام وتزيينها بالفرش وصيانتها
مما لم تبن له وقال صلى الله عليه وسلم من اسرج في مسجد سراجا
لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون له ما دام في ذلك
المسجد ضوءه انتهى رازي وقوله لعدم شرطها وهو

عمارة المسجد تكون بالبناء والسراج [illegible]
ومن اسرج في مسجد [illegible]

الاسلام

الاسلام واعمالهم كاكرام الوالدين وبناء الحي باطاف واطعام الحا
ج واكرام الضيف فلا يبغى لها ثواب مع الكفر اهـ رازي اهـ
وقوله مساجد الله بالجمع لا غير والمراد به هنا ما يعم المسجد
الحرام وغيره وقوله من ءامن الخ اي من جمع الاوصاف الاربعة
المذكورة ولم يذكر الايمان بالرسول للاستغناء عنه بقوله
واقام الصلوة والصلوة لا تتم الا بالاذان والاقامة والتشهد
وهذه الاشياء مشتملة على قوله محمد رسول الله فكفى ذلك
عن ذكره اهـ رازي وقوله اولئك اي الموصوف بالصفات الاربع
وقوله اجعلتم الخ استيناف خوطب به المشركين التفات عن
الغيبة في قوله ما كان للمشركين ان يعمروا الخ وقوله سقاية
٢٨ الحاج قال في الجمل والسقاية هي المحل الذي يتخذ فيه الشراب
ويسقى للناس في الموسم كان يشتري الزبيب فينبذ في ماء
زمزم ويسقى للناس وكان يليها العباس جاهلية واسلاما
واقرها النبي له فهي لال العباس ابدا فلا يجوز لاحد نزعها
منهم ما بقي منهم احد انتهى مناوي على الجامع الصغير
وقوله اي اهل ذلك المذكور من السقاية والعمارة وغرضه بهذا
دفع ما يقال كيف يشبه المصدر وهو السقاية والعمارة

بالعقلاء في قوله كمن آمن الخ وحاصل الجواب ان المشبه اهل السقا
ية والعمارة بحذف المضاف وقوله لا يستوون استئناف مؤكد لما
علم من ابطال المساواة بالتوبيخ المستفاد بالاستفهام وقوله
لا يستوون اي الفريقان وقوله والله لا يهدي تعليل في المعنى لنفي
المساواة وقوله ذلك اي الاستواء وقوله او غيره بمعنى الواو
كما في عبارة غيره وقوله الذين آمنوا اي جمعوا بين الصفات
الثلاثة المذكورة وقوله من غيرهم يدخل في الغير اهل السقاية
والعمارة من الكفار ويدخل فيه المؤمن الذي لم يجمع بين الاوصاف
الثلاثة المذكورة بل اقتصر على واحد او اثنين منها وقوله
واولئك هم الفائزون اي المحصلون لأصل الفوز بالنسبة لكون
الفوز الغير ممن لم يجمع الاوصاف المذكورة وقوله دائم
لما وصف الله المؤمنين بثلاث صفات الايمان والهجرة والجهاد
بالنفس والمال قابلهم على ذلك بالتبشير بثلاث وبدأ بالرحمة
في مقابلة الايمان لتوقفها عليه وثنى بالرضوان الذي هو نهاية
الاحسان في مقابلة الجهاد الذي هو بذل الانفس والاموال ثم
ثلث بالجنان في مقابلة الهجرة وترك الاوطان اهـ شهاب
وقوله لا اهل اي اصوله وفروعه وهو اشيه وزوجاته

الهجرة

كما اسلفنا وقوله واخوانكم اي اقاربكم وقوله اولياء اي
اصدقاء وقوله استحبوا اي الاباء والاخوان وقوله ومن يتولهم فيه
مراعاة لفظ من وقوله فاولئك الخ فيه مراعاة معناها وقوله
آباؤكم هذا وما عطف عليه من الامور السبعة اسم كان وخبرها
احب اليكم قال الكرخي احب اليكم حبا اختياريا لا طبيعيا اذ
لا تكليف به وقوله واخوانكم اي حواشيكم وقوله وازواجكم
اي زوجاتكم وقوله نفاقها اي رواجها والتجارة بمعنى المتجر فيه
وقوله ترضونها اي تحبون الاقامة فيها وقوله من الله ورسوله
اي من الهجرة اليهما وقوله لاجله اي لاجل ما ذكر من الامور
الثمانية او لاجل حبها وقوله بامره اي بعذابه العاجل او الآجل
وقال ابن عباس هو فتح مكة قال الرازي والخازن وهذا مشكل
لان الصحيح ان هذه السورة نزلت بعد فتح مكة فلا يمكن حملها
عليه اهـ وقوله تهديد اي هذا الامر وهو قوله فتربصوا امر
تهديد اي تخويف وقوله لقد نصركم الله هذا تذكير للمؤمنين
بالنعم وقوله في مواطن اي اماكن وقوله كثيرة وهذا مكان
وقوله وفريقة والتنكير فيهما مكانية فيحتاج بالنسبة اليهما
لتقدير كما لا يخفى وقال ابو حيان في النهر المواطن مقامات

بفتح النون اي رواجها الخ

٢٦

الحرب ومواقعها وهذه المواطن وقعات بدر وقريظة والتكبير والخندق
وخيبر وفتح مكة ووصفت بالكثرة قال أئمة التاريخ أنها
كانت ثمانين موطنا اه وقوله هوازن ويوم حنين في الكلام حذف
مضاف كما أشار إليه المحشي وقوله هوازن وهم قبيلة حليمة
السعدية وقوله في شوال أي عقب رمضان الذي وقع فيه الفتح وقوله
من قلة أي من أجلها وهذا في حيز النفي وقوله وكانوا اثني عشر
ألفا المهاجرين والأنصار الذين فتحوا مكة وألفان من مكة
أسلموا بعد فتحها وفي هذه المرة البصيرة فالألفان من
انضموا إليهم من الطلقاء وهم الأسرى الذين أخذوا يوم فتح مكة من
وأطلقوا كما في الخطيب وقوله فلم تغن مع وقوله مع رحبها
بضم الراء والباء للمصاحبة ومحل الجار والمجرور حال من الأرض
أي ضاقت عليهم الأرض حال كونها مصحوبة برحبها وقال
في المختار الرُّحب بالضم السعة يقال فلان رحب الصدر والرَّحب
بالفتح الواسع وبابه ظرف ورحبا أيضا بالضم اه وقوله غير
العباس وكان في أخذ لجام البغلة وقوله أبو سفيان وهو
ابن عمه إذ هو ابن الحارث بن عبد المطلب وقد أسلم يوم الفتح
فقوله وأبو سفيان آخذ بثفر أو ركاب وقوله مردوا أي رجعوا

يعني في قوله تعالى بما رحبت

[illegible]

٧

في ثنية واحدة في القصيل الثانية من رامه إذا وجدها وقوله
لما ناداهم العباس وكان صيتا أي عالي الصوت يسمع صوته
من نحو ثمانية أميال وقوله ملائكة قيل كانوا خمسة آلاف
وقيل ثمانية آلاف وقيل ستة عشر ألفا والصحيح أنهم لم يقاتلوا
على ما تقدم من أنه لم يثبت قتال الملائكة إلا في بدر وإنما نزلوا
لتقوية قلوب المسلمين وإن كانوا لا يرونهم فقد قيل إن الكفار
كانت تراهم وقوله والأسرى أي ستة آلاف من نسائهم وصبيانهم
ولم تقع غنيمة أعظم من غنيمتهم فقد كان فيها من الإبل اثنا عشر
ألفا ومن الغنم ما لا يحصى عددا ومن الأسرى ما سمعته وكان
فيها غير ذلك وقال في النهر كان السبي أربعة آلاف رأس وقيل
ستة آلاف ومن الإبل اثني عشر ألفا سوى ما لا يعلم من الغنم
وقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة وفيها قصة
عباس بن مرداس وشعره اه قاله الكرخي من بعد ذلك أي القتال
والهزيمة وقوله بالإسلام كما كان ابن عوف [illegible] رئيس
هوازن ومن أسلم معه من قومه وروي أن ناسا منهم جاؤوا
فبايعوا على الإسلام وقالوا يا رسول الله أنت خير الناس وأبر
الناس وقد سبي أولادنا وأهلونا وأخذت أموالنا وكان

القبش يوميذ سنة ٦ الاكم نعص فقال عليه الصلاة ان خير القول
اصدقه اختاروا اما داريكم ونساؤكم واما اموالكم فقالوا
ما نعدل بالاحساب شيئا فاخذ وادرا اربع ونسائهم الا امراة
وقع عليها صفوان بن امية فجملت منه فلم يردها اهـ من النهر
وقوله انما المشركون اي الكفار مطلقا سواء كانوا عبدة من
اوثان او مجوسا او اهل كتاب اهـ وقوله نجس فذر كل منهما
من باب كرب فهما مصدران بوزن كرب او في الاخبار عنهم بهذا
المصدر الوجوه المذكورة في نحو زيد عدل وقوله قذر تفسير
للمصدر بالمصدر اشارة الى ان المراد التنجس اللغوي وقوله لخبث
اي فساد باطنهم اي عقايدهم تعليل لحمل هذا اي الاخبار به
عنهم وقوله عام تسع وهو عام نزول السورة قوله من فضله
اي عطايه وتفضله قوله قاتلوا الخ لما فرغ من الكلام على مشركي
العرب بقوله براءة من الله الى هنا اخذ يتكلم على اهل الكتابين
وقوله والاية لا امنوا اي لو امنوا بالله واليوم الاخر لامنوا
بالنبي لاكنهم لم يومنوا به ولم يومنوا بما فعدم ايمانهم بالنبي
يستلزم عدم ايمانهم بالله واليوم الاخر وقوله ولا يدينون
اي يعتقدون وقوله دين الحق على حذف مضاف اي عند دين

الحق

وظاهر الاية ان الممنوع من دخول المسجد انما هو المشرك والحاصل ان المذهب ان الممنوع من دخولها في الكفار ولو اهل الكتاب وفي المساجد ومذهب الشافعي يمنع في الكفار وخص بالمسجد الحرام ومذهب ... في الكفار ... في المسجد الحرام ...

الحق والحق هو الله تعالى وقوله حتى يعطوا حتى غاية في القتال
والمراد باعطايها التزامهما بالعقد وان لم يجئ وقت دفعها وقوله
اي منقادين تفسير للازم المعنى ومثاله وقوله او بايديهم
معطون على حال فقوله على هذا بمعنى الباء في القول لغو او على
قوله منقادين فيكون كالاول اي حالا من الواو في يعطوا والتفسير
الثاني لا يوافق مذهب الشافعي من صحة توكيلهم للمسلمين في كل
من عقدها ودفعها وقوله بها اي فيها وقوله وقالت اليهود من
وقوله وقالت النصارى اي المعاصرون للنبي صلى الله عليه وسلم
بدليل قوله ايضا هون الخ وقوله عزير بالتنوين اي تنوين القرى
وتركه قراءتان سبعيتان فالاولى بناء على انه عربي ولم يقرفيه الا علة
والثانية بناء على انه اعجمي ففيه العلتان وعلى كل هو مبتدا وابن
الله خبر فلذلك تثبت الالف في ابن لانها لا تحذف منه الا ان كان صفة
وسبب قولهم ذلك انه فقدت فيهم التورية ولم يوجد من يحفظها
فخرج وهو غلام صغير فلاقاه جبريل فقال له اين تذهب فقال اطلب
فحفظه التورية فرجع بها اليهم في الوقت المذكور مع صغر سنه
جدا فقالوا ما اعلمها الله له الا لكونه ابنه وسبب مقالة
النصارى في عيسى انه لا اب له وقوله من قبل اي من قبلهم

وقوله من اربابهم بيان للذين كفروا وقوله اتخذوا اي اليهود والنصا
والنصارى فالواو واقعة على الجملتين وقوله احبارهم راجع لليهود
ورهبانهم للنصارى فقوله لف ونشر مرتب كما يستفاد من صنيع المفسر
وقوله اربابا اي كالارباب جمع رب وهو الاله وبين وجه الشبه بقوله
حيث اتبعوهم الخ فقوله حيث تعليل قوله والمسيح معطوف
على رهبانهم والمفعول الثاني محذوف تقديره ربا وانفرادهم لم تثبت
الالف في امر هنا مع انه صفة بين علمين لان المسيح لقب وهو من
اقسام العلم وقوله وما امروا الجملة حال وقوله يطفئوا اي يبطلوا
اي يبطلوا وقوله فيه الضمير راجع للشريعة كما ان ضمير براهينه
راجع له. وقوله ذلك اي اتمام النور وقوله ولو كره المشركون
ذلك اي الاظهار قوله يا ايها الذين امنوا شروع في بيان قبائح
واحوال علمائهم وعبادهم بعد بيان احوال عوامهم وقوله ياخذون
معبر عن الاخذ بالاكل لانه معظم مقاصدهم وفي الكلام مجاز مرسل
او بالاستعارة وقوله بالرشا بضم الراء وكسرها وعلى كل
هو مقصور جمع رشوة بضم الراء على الاول وكسرها على الثاني
واما رشاء بكسرها مع المد جمع حبل الاستقاء مثلا وجمعه
ارشية ككساء واكسية قوله والذين يكنزون اي من المومنين

فعال

فعال الكثير من الاحبار والرهبان بالاولى او المراد اعم من المسلمين
والاحبار والرهبان وهو الاولى قوله يكنزون اي يجمعون ويدفنون
كما هو الغالب بعكس ولا ينفقونها معناه اولا يخرجون زكاتها
معطعه تفسير وقوله اي الكنوز اي الاموال المكنوزة المدلول عليها
بيكنزون وقوله بعذاب اليم هو قوله فتكوى الخ وقوله يوم
ظرف للعذاب وقوله عليها الضمير في عليها عائد على المكنوزات
وكذا الضمير في بها واما الضمير في قوله حتى توضع عليه كلها فعائد
الى كل الاموال المكنوزة والى القدر الواجب من الزكوة لانه لما
لم يخرج من الزكوة لم يكن له الحق منه جزءا معينا فوجب ان يعذب الله
بكل الاجزاء هذا في زكاة النقود واما مانع زكاة المواشي فان
المواشي تمر على اربابها وتطاهم باظلافها وتنطحهم بقرونها كلما
جازت اخراها ردت عليهم اولاها فلا تزال كذلك حتى يفرغ الناس
من الحساب اه راي قوله جباههم المراد بها جهة الامام كلها بدليل
المقابلة تامل قوله هذا ما كنزتم اي الاشارة عائدة الى المصدر
المفهوم من قوله فتكوى اي هذا الكي جزاء ما كنزتم اه نهي قوله
ان عدة الشهور الخ بيان لبعض قبائحهم وسبب نزولها ذه
الاية من اجل النسيء انهم كانت العرب تفعله في الجاهلية كما في

في التكليف وقوله بخاصيتها اي العدة والمقدر بالنصب صفة لعدة والمراد المعتبر بها شرعا والسنة متعلق بالمعتبر والمراد السنة القمرية التي هي اثنى عشر شهرا وهذا رد لقول الجاهلية انها ثلاثة عشر شهرا وسبب ذلك ان السنة الشمسية لما كانت زائدة على السنة القمرية جمعوا تلك الزيادة فاذا بلغ مقدارها شهرا جعلوا تلك السنة ثلاثة عشر شهرا اه رازي وقوله محرمة اي محرم القتال فيها وهو منسوخ بقوله وقاتلوا المشركين كافة على ما سياتي في التفسير وقوله كافة منصوب على الحال من الفاعل او المفعول فلا يثنى ولا يجمع ولا تدخله ال ولا يتصرف فيها بغير الحال اه سمين وقوله في كل الشهور اخذه من قاعدة ان عموم الاشخاص يستلزم عموم الاحوال والازمنة والبقاع

عموم الاشخاص يستلزم عموم الاحوال والازمنة والبقاع

واعلم ان افضل الشهور رمضان ثم يليه المحرم ثم رجب ثم ذو الحجة ثم ذو القعدة ثم شعبان وباقي الشهور في مرتبة واحدة وهذا هو المعتمد كما نقله الشوبري وكذا الشيخ خضر عن الرملي وقال البرهاني في حاشيته على التحرير وافضل الليالي ليلة المولد ثم ليلة القدر ثم ليلة الاسراء فعرفة فالجمعة فنصف شعبان فالعيد وافضل الايام يوم عرفة ثم نصف شعبان ثم الجمعة والليل

افضل الشهور

افضل

افضل من النهار اه وقوله اي التاخير فالنسي مصدر كالنذير ولذلك في الاخبار بزيادة عنه وقوله لحرمة اي المقتضي حرمة وهو الامتناع من القتال وقوله لكفرهم حيث يحلون فيه القتال في المحرم ويثبتونه في صفر وقوله بضم الياء اي مع فتح الضاد هذه هي السبعية واما فتح الياء مع كسر الضاد فليعقوب من العشرة وقوله وفتحها اي مع كسر الضاد فالقراءات السبعية ثنتان وقوله اي النسي المراد به هنا اسم المفعول اي المنسو اي المؤخر وهو تحريم بعض الشهور وقوله التي اعيانها اي الاربعة التي حرمها الله وقوله الى غزوة تبوك وذلك في السنة الثا منة بعد رجوعهم من الطائف وقوله وكانوا في عسرة اي في جهد وضيق عيش حتى كان الرجلان يقتسمان على تمرة واحدة وقوله وشدة حر حتى كانوا يشربون الفرث وقوله وشق عليهم اي شق عليهم الخروج للقتال في هذه الحالة فتخلف منهم عشر قبائل قوله تبوك هو مكان على طرف الشام بينه وبين المدينة اربعة عشر مرحلة وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث وبعضهم يصرفه على ارادة الموضع فقد جاء في البخاري مصروفا وممنوعا من الصرف اه عبد البر الاجهوري قوله الى غزوة تبوك ويقال

لها غزوة العسرة ويقال لها الفاضحة لانها افضحت حال كثير من المنافقين
وكانت في رجب سنة تسع وسببها ما بلغ رسول الله من ان الروم
جمعت جموعا كثيرة بالشام وانهم قدموا مقدماتهم الى البلقاء وكان
صلى الله عليه وسلم قلما يخرج لغزوة الا كنى عنها بغيرها من
الاماكن الا غزوة تبوك وذلك لبعد المشقة وشدة الزمان
وكثرة العدو ليأخذ الناس اهبتهم فامرهم بالجهاد وبعث الى
مكة وقبائل العرب وحض اهل الغنى على النفقة والحملان في سبيل
الله وهي آخر غزواته وانفق عثمان نفقة عظيمة لم ينفق
احد مثلها جهز عشرة آلاف انفق عليها عشرة آلاف
دينار غير الابل والخيل وهي تسعمائة بعير ومائة فرس
والزاد وما يتعلق بذلك حتى ما تربط به الاسقية وانفق
غيره من الاغنياء واول من جاء بالنفقة ابو بكر جاء بجميع ماله
اربعة آلاف درهم وجاء عمر بنصف ماله وجاء ابن عوف بمائتي
اوقية وجاء العباس بمال كثير وكذا طلحة وبعثت النساء بكل
ما يقدرون عليه من حليهن ولما تجهز رسول الله وسار بالناس
وهم ثلاثون الفا وقيل اربعون الفا وقيل سبعون الفا وكانت
الخيل عشرة آلاف فرس خلف على المدينة محمد بن مسلمة

الانصاري

الانصاري وقيل علي ابن ابي طالب وتخلف عبد الله بن ابي ومن كان
معه من المنافقين بعد ان خرجوا الى ثنية الوداع فلما ارتحل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ثنية الوداع متوجها الى تبوك عقد
الالوية والرايات فدفع لواءه الاعظم لابي بكر ورايته العظمى للزبير
وراية الاوس لاسيد ابن حضير وراية الخزرج للحباب ابن المنذر
ودفع لكل بطن من الانصار ومن قبائل العرب لواء وراية ولما نزلوا
تبوك وجدوا عينها قليلة الماء فاغترف رسول الله صلى الله
عليه وسلم غرفة من مائها فمضمض بها فاه ثم بصقه فيها ففارت
عينها حتى امتلأت وارتووا هم وخيلهم وركابهم واقام بتبوك
بضع عشرة ليلة وقيل عشرين ليلة واتاه يحنة بن رؤبة صاحب
أيلة واهدى له بغلة بيضاء فكساه النبي رداءه وصالحه على
اعطاء الجزية بعد ان عرض عليه الاسلام فلم يسلم وكتب له ولاهل
ايلة كتابا بتركه عندهم ليعملوا به وقد استشار صلى الله عليه
وسلم اصحابه في مجاوزة تبوك فاشاروا عليه بعدم مجاوزتها
فانصرف هو والمسلمون راجعين الى المدينة ولما دنا من
المدينة تلقاه الذين تخلفوا عنه فقال لاصحابه لا تكلموا رجلا
منهم ولا تجالسوهم حتى آذن لكم فاعرض عنهم والمسلمون

حتى ان الرجل ليعرض عن ابيه واخيه الى اخر ما في الفقه اه من
تبصرة الحلبي وقوله مالكم ما تصنعوا ولكم خبر وقوله اثاقلتم
حال وقوله اذا قيل لكم ظرف لهذه الحال مقدم عليها والتقدير
اي شيء ثبت لكم من الاعذار حال كونكم متثاقلين في وقت قول الرسول
لكم انفروا اي اخرجوا في سبيل الله واثاقلتم ماض لفظا الا انه
بمعنى المضارع بدليل اذا وقوله واجتلاب همزة الوصل واصله
تثاقلتم فابدلت التاء ثاء ثم ادغمت في الثاء ثم اجتلبت همزة
الوصل توصلا للنطق بالساكن وقوله والقعود فيها اي الافا
منه وعدم الشخوص وقوله للتوبيخ اي مع النفي وقوله
ارضيتم استفهام توبيخ وقوله في جنب متاع الاخرة
اي بالنسبة لمتاع الاخرة اي بالقياس عليه ففي هذه تسمى
قياسية وقوله بادغام لا في بادغام لام لا وقوله في نون ان
الشرطية العبارة فيها قلب والاصل بادغام نون ان الشرطية
في لام لا وقوله في الموضعين احدهما هذا والاخر قوله الا تنصروه
وقوله نعذبكم اي بالهلاك وقوله ومنه اي من الشيء فقصر
دينه ولو من غير واسطة وقوله يستبدل قوما كاهل اليمن
وابناء فارس كما في ابي السعود والخرخي وقوله الا تنصروه

تقوم

تقدم في الجمعيران ان هذه شرطية مدغمة في لام لا النافية وقوله
الا تنصروه الخ جوابه ان محذوف تقديره فسينصره الله وقوله فقد
نصره الله تعليل لهذا المحذوف ولا يصلح جوابا لانه ماض لما علمت
ان غزوة تبوك في التاسعة وقوله اذ اخرجه الذين كفروا الخ قبلها
بكثير كما لا يخفى وقوله بدار الندوة متعلق بارادوا وتقدم ايضاح
هذا في سورة الانفال في قوله واذ يمكر بك الذين كفروا الخ وقوله
حال اي من الهاء في اخرجه وقوله بدل من اذ قبله فيه عرض زمن
اخراجه ممتدا بحيث يصدق على زمن استقرارهما في الغار وزمن
القول المذكور فالبدل في هذا وما بعده بدل بعض من كل فلابد من
٢٥ هذا التكلف لتصح البدلية والا فزمن الاخراج مباين لزمن
حصولهما في الغار اذ بين الغار وبين مكة مسيرة ساعة اه من
البيضاوي وقوله في جبل ثور اي على ساعة من المدينة مكة وقوله
نصره بدل ثان اي بدل بعض وهو على نية تكرار العامل فهو اذ يقول
وقوله قد قال اي ابو بكر وقوله لو نظر احدهم مقول القول
وقوله لا تحزن لان الصديق قد حزن على رسول الله لا على نفسه
فقال له يا رسول الله اذا مت انا فانا رجل واحد واذا مت انت
هلكت الامة والدين وقوله وقيل على ابي بكر هو الراجح لانه

لانه أقرب مذكور ولانه الذي حزن وقوله ملائكة في الغار أي يحرسونه
ويكونون روعة وقوله ومواطن الواو بمعنى أو إذ هما تفسير
وعلى الاول يكون قوله وأيده معطوفا على أنزل وعلى الثاني
يكون معطوفا على قوله فقد نصره الله وقوله أي دعوة الشرك
أي دعاء أهل الشرك الناس إليه والمراد بها كل ما يدل على الشرك كقولهم
الله ثالث ثلاثة أو المراد بها عقيدة الشرك أي الشرك المعتقد
أي الكفر مطلقا بسائر أنواعه أقوال وقوله نشاطا جمع نشيط
ككريم وكرام وقوله وهي منسوخة أي على القولين الاخيرين
وأما على الاول فلا نسخ كما لا يخفى ومحل النسخ قوله وثقالا وأما
خفافا فلا نسخ فيه على كل قول وقوله ذلكم أي المذكور من
الامر بجلوهما قوله انفروا وجاهدوا وقوله الذين تخلفوا أي عن
غزوة تبوك وقوله لو كان أي المعنى لو كان العرض قريبا
والغنيمة سهلة والسفر قاصدا لاتبعوك طمعا في تلك قاصر
المنافع التي تحصل لهم ولاكن لما كان السفر بعيدا وكانوا
يستعظمون غزو الروم لا جرم تخلفوا لهذا السبب انتهى
خازن وعبارة الرازي ولاكن بعدت الشقة وكانوا آيسين
من الفوز بالغنيمة بسبب أنهم كانوا يستعظمون غزو الروم
فلهذا

فلهذا السبب تخلفوا انتهت وقوله ما دعوتم إليه أي من الغزو
فاسم كان محذوف يدل عليه سياق الكلام وقوله عرضا أي غنما
من ذلك من منافع الدنيا ومتاعها يقال الدنيا عرض حاضر يأكل
منه البر والفاجر أفهمه خازن وقوله وسطا أي بين القريب والبعيد
فهو صيغة نسب كتامر ولابن وقوله ولاكن بعدت عليهم أي أبي
ولاكن لم يتبعوك لبعد المشقة فهذا دليل الاستثنائية كما أشار
له الجلال بقوله فتخلفوا وقوله الشقة أي المسافة التي تقطع
بمشقة فكان على المفسر زيادة هذا الوصف وقوله وسيحلفون
هذا إخبار من النبي عليه السلام بالغيب فإن هذا الإخبار كان قبل الخروج
فالله تعالى يقول أخبركم عليه السلام هي أنه إذا خرجتم ورجعتم إليهم
كاذبين وقوله يهلكون أنفسهم إلخ بدل اشتمال من سيحلفون لأن الحلف
الكاذب إهلاك للنفس وهو أي الحلف سبب للإهلاك ومشتمل
عليه فأبدل المسبب من سببه لاشتماله عليه كما في السمين
وقد قال عليه الصلاة والسلام اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع
أو حال من فاعل أي مهلكين أنفسهم أو من فاعل خرجنا جيء به
على طريقة الإخبار عنهم كأنه قيل نهلك أنفسنا وقال
أبو حيان الظاهر أنها جملة مستأنفة إخبار منه تعالى وقوله

في المصباح شق الأمر علينا يشق من باب قتل فهو شاق والاسم المشقة وشق السفر أيضا فهو شاق إذا لاقت منه صعوبة والشقة من الثياب والجمع شقق مثل غرفة وغرف وشاقه مشاقة وشقاقا إلخ

بالحلف الباء للسببية وقوله اذن لجماعة اي من المنافقين وقوله
عتابا له اي لترك الاولى والافضل وهو الثاني وتركهم بلا اذن حتى
يتبين امرهم وقوله وقدم العفو اي على العتاب فالعفو في قوله
عفا الله عنك جملة كلام مستقل والعتاب في قوله لم اذنت لهم
وقوله حتى يتبين لك الخ غاية لمقدر كما قدره المفسر وهو المعا
تب عليه في الحقيقة وقوله لم اذنت لهم اي لاي سبب اذنت
لهم وكل من اللامين متعلقة باذنت لاختلافهما في المعنى فالاولى
للتعليل والثانية للتبليغ والضمير المجرور لجميع المستاذنين
وتوجه الانكار الى الاذن باعتبار شموله للكل وباعتبار تعلقه بكل
فرد فرد اذ التحقيق عدم استطاعة بعضهم كما يتبين عنه قوله تعالى
حتى يتبين لك الخ اه ابو السعود وقوله حتى يتبين الخ قال
ابن عباس لم يكن رسول الله يعرف المنافقين حتى نزلت سورة
براءة اه خازن وقوله خروجهم تفسير لقوله انبعاثهم وقوله
وقوله في التخلف اي من غير عذر وقوله اي لم يرد تفسير لكره
وقوله خروجهم تفسير وقوله تعالى ولكن كره هذا الاستدراك
على النفي المفهوم من قوله ولو ارادوا الخروج اي ما خرجوا
فهو واقع بين نقيضين النفي والاثبات لفظا وان كانا

يتلاقيان

يتلاقيان في المعنى كما في السمين وقوله اي قدر الله تعالى ذلك اي
القعود هذا تفسير لقوله تعالى وقيل فالقول حقيقة لامر الله
ولامر النبي صلى الله عليه كما قيل هذا ما مشى عليه المفسر
وقال الكرخي القائل الشيطان بوسوسته او بعضهم لبعض ولا
يرد كيف امرهم بالقعود عن الجهاد مع انه ذمهم عليه او امرهم الله
او الرسول بذلك امر توبيخ كقوله تعالى اعملوا ما شئتم بقرينة
قوله مع القاعدين اه وقوله لو خرجوا شروع في بيان المفاسد
التي تترتب على خروجهم وقوله فيكم اي معكم وقوله ما زادوكم
الا خبالا علم من الاستثناء المنقطع والمعنى لو خرجوا فيكم ما
زادوكم قوة لكن زادوكم خبالا والخبال الاضطراب ومرض يؤثر
في العقل كالجنون اه خازن وقال الكرخي هذا الاستثناء
متصل وهو مفرغ والمستثنى منه محذوف اي ما زادوكم شيئا الا خبالا
وجوز ابو حيان ان يكون منقطعا وقوله ولاوضعوا معطوف على ما
زادوكم وقوله اي اسرعوا تفسير لاوضعوا وقوله بينكم تفسير
لخلالكم وخلالكم منصوب على الظرفية وهو جمع خلل كجمل وجمال
وقوله بالمشي اي السعي وقوله يبغونكم الفتنة حال
من الواو في اوضعوا اي حال كونهم باغين اي طالبين الفتنة لكم

في الاصل وجمل وجمال جمال

وقوله وفيكم سماعون لهم فان قلت كيف يكون في المومنين
المخلصين من يسمع ويطيع للمنافقين قلت يحتمل ان يكون
بعض المومنين لهم اقارب من كبار المنافقين ورؤسايهم
فاذا قالوا قولا ربما اثر في قلوب ضعفة المنافقين المومنين في
بعض الاحوال وقوله والله اعلم وعيد وتهديد للمنافقين
الذين يلقون الفتن والشبهات بين المومنين وقوله من قبل
اي من قبل هذه الغزوة وهي غزوة تبوك والقبل هو ما
فسر بقوله اول ما قدمت المدينة كما فعل عبد الله ابن ابي
بن سلول يوم احد حين انصرف باصحابه عنك اه خازن وقوله
ما قدمت ما مصدرية وقوله وقلبوا لك تقليب الامر تصريفه
من امر الى امر وترويجه لاجل التدبير والاجتهاد في المكر
والحيلة يقال للرجل المتصرف في وجوه الحيل والمكايد حول
وقلب اي اجتهدوا ودبروا لك الحيل والمكايد ودوروا الاراء
في ابطال امرك وقوله حتى اي استمروا على تقليب الامور
حتى وقوله وهم كارهون الجملة حال وقوله ولا تفتني اي
لا توقعني في الفتنة والمعصية والاثم اه ابو السعود
وقوله في جلاد الجلاد القراب بالسيوف وفي نسخة الجهاد

بعد

٢٨

بعد الجهاد وقوله بني الاصفر وهم الروم وقيل لهم بني الاصفر
لانهم اولاد روم بن العيص ابن اسحاق نبي الله وكان يسمى
الاصفر لصفرة لونه وقوله الا في الفتنة سقطوا الا اداة
تنبيه وقوله وقرئ سقط بالبناء للمفعول للفاعل وهي قراءة
شاذة اه كرخي مراعاة للفظ وقوله وان جهنم الخ وعيد لهم
على ما فعلوا معطوف على الجملة السابقة داخل تحت التنبيه
اه ابو السعود وقوله ان تصبك اي في بعض مغازيك وكذلك
تقول فيما بعده وقوله يتولوا اي منصرفين عما صنعوا حامدين
لرايهم اه ابو السعود وقوله قد اخذنا اي تلافينا وادركنا
امرنا اي ما اهمنا من الامور يعنون به الاعتزال عن المومنين
والقعود عن الحرب والمداراة مع الكفرة وغير ذلك من امور
الكفر والنفاق قولا وفعلا اه ابو السعود وقوله بالحزم اي
سعيه وهو الراي السديد وقوله وهم فرحون الجملة حال وقوله
قل لهم اي بيانا لبطلان ما بنوا عليه مسرتهم من الاعتقاد وقوله
فليتوكل المومنون الفاء سببية والاصل فليتوكل المومنون
على الله فقدم الظرف على الفعل لافادة القصر ثم ادخلت الفاء
للدلالة على استجابته تعالى للمتوكل كما في قوله واياي فارهبون

ضعف
قيل المومنين بني الاصفر
لانهم اولاد روم بن العيص
وكان يسمى الاصفر لصفرة
لونه

اه ابو السعود وقوله الا احدى الحسنيين هذا ايضاح وكشف
لقوله الا ما كتب الله لنا اه ابو السعود وقوله النصر تفسير
لاحدى بالتاويل او متغير وكان الاولى التعبير بالنصرة لان
احدى مؤنثة وقوله نتربص بكم اي احدى السوءيين من العواقب
اما ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بايدينا كما اصابكم فيما لكم
من الامم المهلكة والقرون حجة بعذاب ولذلك حذف عامله وجوبا
واما ان يصيبكم بعذاب بايدينا اه ابو السعود وقوله بقارعة
اي صاعقة وقوله في قتالكم وفي نسخة اخرى بقتالكم وفي اخرى
بقتلكم وقوله فتربصوا الخ اي فاذا لقي كل منا ومنكم ما يتربصه
لانشاهد الاما يسرنا ولا تشاهدون الاما يسوؤكم اه ابو
السعود وقوله قل انفقوا طوعا او كرها الخ جواب لقول
الجد ابن قيس ولكني اعينكم بمالي اه ابو السعود وقوله
طوعا اي من غير الزام من جهته عليه السلام وقوله او كرها
اي الزاما من جهته وليس المراد بالطوع الرغبة لما سياتي
من قوله الا وهم كارهون اي لا رغبة لهم اه ابو السعود وقوله
بالمعنى لي متمردين وقوله والامر هنا اي قوله انفقوا
بالمعنى نفقتكم غير مقبولة سواء كانت طوعا او كرها

اه ابو السعود

اه ابو السعود وعبارة الخطيب فان قيل كيف امرهم
بالانفاق ثم قال لن يتقبل منكم اجيب بان هذا امر
في معنى الخبر وقوله والياء اي المفتوحة وقوله الا انهم كفروا
الخ استثناء من اعم الاشياء اي ما منعهم من قبول نفقاتهم شيء من
الاشياء الا كفرهم وما عطف عليه اه ابو السعود وقال الكرخي
وظاهر الفعل يدل على ان منع القبول معلل بمجموع الامور
الثلاثة وهي الكفر بالله ورسوله واتيان الصلوة وهم كسالى
والانفاق على سبيل الكراهية وعند اهل السنة ان شيئا من
الافعال لا يوجب ثوابا ولا عقابا وانما هي معرفات واجتماع
المعرفات الكثيرة على الشيء الواحد جائز اه باختصار وقوله
مفعول له مفعول ثان وقوله بعد وتمام معنى ما لهم لا
لا يرجون عليها ثوابا اه ابو السعود وقوله ولا تعجبك
الاعجاب السرور بالشيء مع نوع من الافتخار به مع الاعتقاد
وانه ليس لغيره مثله وهذا يدل على استغراق النفس
بذلك الشيء فيكون سببا لانقطاعه عن الله تعالى فينبغي
للانسان ان لا يعجب بشيء من امور الدنيا ولذا تها انتهى
خازن وقال في النهر ما معناه لما قطع رجاء المنافقين

مراغم الاشياء

ومنافع الاخرة بين قطع رجايهم من منافع الدنيا وقوله بما يلغون
في جمعها من المشقة الخ جواب عن سوال وعبارة الخازن فان قلت
كيف يكون المال والولد عذابا في الدنيا وفيها اللذة والسرور في
الدنيا اجيب بان سبب كون المال والولد عذابا في الدنيا هو ما
يحصل من المتاعب والمشاق في تحصيله فاذا حصلا ازداد التعب
وتحمل المشاق في حفظها ويزداد الخوف والغم بسبب المصايب
الواقعة فيهما واورد على هذا القول بان هذا التعذيب حاصل
من بني ادم مومنهم وكافرهم فما فايدة تخصيص المنافقين بهذا
التعذيب في الدنيا واجيب عن هذا الايراد بان المنافقين
مخصوصون بزيادة من هذا العذاب وهو ان المومن قد علم انه
مخلوق للاخرة وانه يثاب بالمصايب الحاصلة له في الدنيا فلم
يكن المال والولد في حقه عذابا في الدنيا واما المنافق فانه لا يعتقد
كون الاخرة وانه ليس له ثواب منها فبقي ما يحصل له في الدنيا
من التعب والمشقة والغم والحزن على المال والولد عذابا عليه في
الدنيا فثبت بهذا الاعتبار ان المال والولد عذاب على المنافقين
في الدنيا دون المومن وقوله في الحيوة الدنيا متعلق بيعذب
وقوله انفسهم اي ارواحهم وقوله اي مومنون يحتمل الذاتي

تفسيرية

تفسيرية لقوله انهم لمنكم ويحتمل الندائية اي يا ايها المومنون
ونص القاري على الثاني وقوله يفرقون من باب طرب وقوله
كالمستكبر اي مثل ما يعلق بالمستكبر من القتل والسبي
وقوله ملجأ امكانا يلجؤون اليه اي يتحصنوا منكم من راس جبل او قلعة
او جزيرة وقوله او مغارات او مدخلا عطف خاص على عام وقوله
سراديب اي في بطن الارض وقوله موضعان الكهف في الجبل
وقوله اليه اي الواحد منها لان العطف باو وقوله ومنهم من يلمزك
قيل نزلت في ابي الجواظ المنافق قال الا ترون الى صاحبكم يقسم
على رعاة الغنم ويزعم انه يعدل اه ابو السعود والمراد بالصدقات
الزكوات كما يدل عليه قوله الاتي انما الصدقات الخ قاله البيضاوي
وبعضهم فسرها بالغنايم والمناسب لكلام الجلال حيث قال من
الغنايم ونحوها او قال من غنيمة اخرى حملها على ما هو اعم
من الغنيمة والصدقة او على الغنيمة فقط وقوله ومنهم اي المنا
فقين وقوله فان اعطوا منها الخ بيان لان لمزهم لا منشأ
له سوى حرصهم على الدنيا اي ان اعطوا منها قدر ما يريدون
رضوا وان لم يعطوا قدر ما يريدون اذاهم الخ واذا فجائية
قايمة مقام فاء الجزاء في الربط على حد قوله وتقنط القراء اذا هم

المعاجلة فالاطراف ثم يتخطوه وقال ابو حيان ولا تخلو العلماء
اذا الجوابية الا اذا كان مرهم الشرط ان الشرطية واما بقية
ادوات الشرط سواء كانت اسما كمن وما ومهما او كانت
ظرف زمان كمتى وأيان او مكان كحيثما فلا نعلم جاء جوابا بشيء
منها باذا الفجائية على كثرة مطالعتي لدواوين العرب انتهى
وقوله الله ورسوله ذكر الله للتعظيم وللتنبيه على ان ما فعله
الرسول كان بامره فالاطرا ما اتاهم الرسول اه ابو السعود م
وقوله ونحوه كالزكوة وقوله ما يكفينا مفعول وقوله ان يغنينا
اي في ان يغنينا وقوله انما الصدقات الخ الصدقات مبتدأ والخبر
قوله للفقراء الخ وقوله وفي الرقاب الخ وقوله وفي سبيل الله الخ
فالاخبار ثلاثة وفي الحقيقة الخبر هو المحذوف الذي قدره المفسر الذي
تتعلق به الثلاثة وقدره خاصا لدلالة السياق عليه والآية من
قصر الموصوف على الصفة اي الصدقات مقصورة على الاتصاف
بصرفها لهؤلاء الثمانية لا تتجاوزهم هذه الصفة الى ان تتصف
بصرفها لغيرهم كما سيأتي في المفسر وقوله انما الصدقات الخ
لما عابه المنافقون في قسمتها بين الله في هذه الآية ان المستحقين
لها هؤلاء الثمانية ولا يحل لرسول الله شيء منها ولما اخفى

لتنقيص

وفي بعض نسخ التسهيل وقد تنوب بعد ان اذا الفجائية عن الفاء فخص بان قال المرادي قلت نصوص النحويين مطلق الاطلاق قال الشيخ ابو حيان ومورد السماع ان وقد جاءت بعد اذا الشرطية كقوله تعالى فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون واسعد من خوده وتخلف العلاقة الفجائية كان مقترنا زاد وقد لا تقترن مع صحة اذا وعبارة وعلى هذا من الاطراف [illegible]

لنقص منها شيئا اه خازن وقال الكرخي واضاف في الآية الصدقات
الى الاصناف الاربعة بلام الملك والى الاربعة الاخيرة بفي
الظرفية للاشعار باطلاق الملك في الاربعة الاولى وتقييده في
الاخيرة حتى اذا لم يحصل الصرف في مصارفها استرجع بخلافه في
الاولى كما هو مقرر في الفقه وقوله لا يجدون ما يقع الخ بان لم
يجدوا شيئا او وجدوا ما لا يقع موقعا وقوله والمسكين يقع موقعا
اي يقع كل منهما او مجموعهما موقعا الخ كمن يحتاج الى عشرة
ولم يتيسر له مما ذكر الا خمسة فاقل ومن زاد على النصف فهو
مسكين وقوله الذين لا يجدون ما يكفيهم بان لم يجدوا شيئا او وجدوا
ما لا يقع موقعا او يقع ولا يكفيهم كما هو مبين في الفروع فالفقير
اسوأ حالا من المسكين وهذا مذهب الشافعي وقوله او بقية
اي يقوى ويرشح وقوله والمكاتب اي يكتب ما اعطاه ارباب
الاموال وقوله وما شرايهم جمعهم او يجمع المستحقين ولا يغنم
العامل فيما ذكره اذ منه العريف والحاسب اه من شرح المنهاج
وقوله افسام اي اربعة ويعني فيهما ان شرط اعطائهما الحاجة
وهما كان لنا شرمن يليه من الكفار او مانع الزكوة وهما
مسلمان في المنهاج وقوله على الاصح عند الشافعي وقوله وفي الرقاب

وفي قوله المسكين اسوأ حالا قال الاخ ومعنى المسكين ومسكين وهو احد [illegible]

معطوف على قوله للفقراء اي ومصروفة في الرقاب على حذف مضاف كما
قدره المفسر وقوله والغارمين يحتاج لتقدير ويمكن ان المضاف
الذي قدره المفسر ينسلط عليه ايضا اي وفي الغارمين يعني والذين
وقوله اي العاملين تفسير للسبيل غاية في الغارمين وقوله المنقطع
اي عن ماله وقوله بفعله المقدر اي فرضها الله فريضة وقوله فلا
يجوز الخ هذا بمقتضى الحصر في الاية وهو على وجه واستنبط المفسر
منها اربعة احكام اولها هذا والثاني قوله ولا منع الخ والثالث
قوله وافادت اللام الخ والرابع قوله ولا يكفي دون ثلاثة الخ وقوله ولا منع
صنف الخ هذا مقتضى العطف بالواو المفيدة للتشريك في الحكم المعـ
المفيد ان لكل صنف من الثمانية حقا فيه وقوله وافادت اللام م
وجوب اي لام الجنس فيه وان الجمع المعرف باللام او الاضافة
للاستغراق لان المراد اللام الجارة وقوله فيعمهم الامام الا
اي وكذا المالك اذا فرق فتجب عليه التسوية بينهم وقوله
وله الخ وكذا المالك اذا فرق كما هو مبين في الفروع وقوله
استغراق اي تعميم افراده اي افراد الصنف وقوله ولكن لا يجب
اي الاستغراق بمعنى التعميم وقوله المعطى منها اي من
الصدقات او الضمير راجع للاصناف اي يترك المعطى حالة

كونه

كونه من الثمانية وقال الرملي والحلبي مثل الزكوة في كل نذر او نذر
كفارة او اضحية او نسك جميع الاشياء لا تحل للهاشمي ولا
للمطلبي وان منعا من خمس الخمس اه ولا يجوز للمالك نقل الزكوة
من بلد وجوبها اي محل المال المعتبر ويخرج بالزكوة غيرها كالكفا
رة والوصية والنذر ذكره الحلبي وقوله اذا نهوا عن ذلك اي ذلك
الايذاء وهو مبني للمجهول اي نهى بعض المنافقين بعضا اخر
بقوله لا تفعلوا ذلك لئلا يبلغه اي لا تخوفا من الله وقوله اي يسمع
كل قيل اي كلام من غير ان يتدبر فيه ويميز بين ما يليق سماعه
وما لا يليق بغرض الذم وانما قالوا ذلك فيه لانه كان لا يواجههم
بسوء صنيعهم ويصفح عنهم فحملوه على عدم التنبيه والتفكر وهو
انما كان يفعل معهم ذلك رفقا بهم وتغافلا عن عيوبهم وفي اطلاق
الاذن عليه مجاز مرسل من اطلاق اسم الجزء على الكل للمبالغة
في استماعه حتى صار كانه عين آلة الاستماع وقوله قل اذن خير
كانه قيل نعم انه اذن لكن نعم مستمع اي كثير الاستماع لكنه
يسمع الخير فقط لا الخير والشر كما تقولون وقوله يؤمن بالله
الخ تفسير لكونه اذن خير لكم وهو مبتدأ اه ابو السعود وقال
الرازي ثم بين كونه اذن خير باسباب ثلاثة الاول الايمان

بالله والثاني الايمان للمومنين والثالث قوله ورحمة اما الاول فهو
بكونه سببا للخيرية فلان كل من يومن بالله خايفا من عقاب الله واما
السبب الثاني فمعناه انه يسلم للمومنين قولهم لان المومنين
اذا اتفقوا على قول واحد سلم لهم ذلك القول وهذا ايمان
كونه سليم القلب وهو تتسبب عنه الخيرية واما الثالث
فهو ايضا يوجب الخير لان مبناه على الايمان الظاهر وعدم
التفتيش عن الباطن وقوله يصدق اي يسلم ويرضى وقوله
ايمان التسليم وهو قوله ويومن للمومنين وغيره وهو قوله
يومن بالله ويسمى ايمان الامان صاحبه من الخلود في النار
وقوله للذين امنوا منكم اي اظهروا الايمان وكان رحمة لهم
حيث سمع قولهم لاني لا انقد بقالهم بل تلطف بهم وستر
عليهم اه ابو السعود بالمعنى وقوله يحلفون الخ الخطاب
للمومنين خاصة فكان المنافقون يتكلمون بالمطاعن ثم ياتون
المومنين فيعتذرون اليهم ويوكدون اعتذارهم بالحلف ليعذرو
هم ويرضوا عنهم اي يحلفون لكم انهم ما قالوا ما نقل عنهم
مما يورث اذاية النبي ليرضوكم الخ اه ابو السعود واللام
في ليرضوكم لام كي وقوله والله ورسوله الخ الجملة نصب

على الحالية

على الحالية وخبر يحلفون اي يحلفون لكم لارضائكم والحالة ان الله
ورسوله احق بالارضاء منكم اي يرضوه بما يحبه ويتقوه
بما لا يتبعهم اه ابو السعود وقوله وتوحيد الضمير الخ جواب
عما يقال المبتدا متعدد والضمير راجع اليه مفرد ومحصل
الجواب الاول ان الرضاءين لما كانا متلازمين كان المبتدا كانه
شيء واحد لا تعدد فيه وعليه فالكلام جملة واحدة وعبارة
الكازروني وحد الضمير لوحدة رضاهما اه وعلى الجواب الثاني
جملتان حذف بقية الاولى وبقية الثانية وقوله او خبر الله
محذوف بناء على ان الحذف من الاول لدلالة الثاني وهو مذهب
سيبويه وقوله او رسوله اي خبر رسوله محذوف بناء على ان
الحذف من الثاني لدلالة الاول وهو مذهب المبرد وقوله الم يعلموا
استفهام توبيخ وقوله من يحادد الله اي المحادة في اللغة من الحد
اي الجانب كان كل واحد من المتخاصمين في محل غير محل صاحبه
اه خازن وابو السعود ومن شرطية مبتدا وقوله فان له الخ
في موضع المبتدا المحذوف الخبر والتقدير فحق كون ان له نار
جهنم اي فحق كون نار جهنم له اي فكون نار جهنم له امر
حق ثابت وهذه الجملة جواب من الشرطية وفي خبر من

الاقوال الثلاثة والجملة الشرطية اي مجموع اسم الشرط وفعله والخبر
خبر ان الاولى وهي قوله انه وجملة ان من اسمها وخبرها انسا
ذلك مصدر مفعولي يعلم ان لم يكن بمعنى العرفان ومسد مفعو
له الواحد ان كان بمعنى العرفان وقوله خالدا فيها حال من
الضمير المجرور باللام وهي مقدرة الا ان اعتبر في الظرف
مستقبل فتكون مقارنة وقوله ذلك اي العذاب المذكور
وقوله تنبئهم اي المومنين وقوله بما في قلوبهم اي المنافقين
وقوله وهم مع ذلك اي الخوف قال ابو السعود ان
اظهارهم للحذر من نزول السورة بطريق الاستهزاء م
فكانوا اذا سمعوا رسول الله يذكر قرءانا يكذبونه ويستهزءو
به فلذلك قيل قل استهزءوا الخ اه ابو السعود وقوله
وهم سائرون الخ وكانوا يقولون انظروا الى هذا الرجل يريد
ان يفتح حصون الشام وقصورها هيهات هيهات ويقولو
ن ايضا ان محمدا يزعم انه نزل في اصحابنا قرءان وانما هو قوله
وكلامه فاطلع الله نبيه على قولهم فقال لهم هل قلتم كذا
وكذا فقالوا انما كنا نخوض ونلعب اه خازن وقوله في الحديث
اي التحدث وقوله ذلك اي الاستهزاء وقوله مبنيا
للمفعول

للمفعول ونائب الفاعل طائفة وكان المنافقون فتميز
وهم المعفو عنهم لكونهم لم يؤذوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورءساء وهم المعذبون الذين اذوا النبي فلم يعف
عنهم فاشار للقسم الاول بقوله ان يعف عن طائفة منكم والى
القسم الثاني بقوله نعذب طائفة والقراءتان سبعيتان وقوله
ابن حمير تصغير حمار وقد اسلم وحسن اسلامه ومات في وقعة
اليمامة وقال عبد البر الاجمعوري اسم ابيه حمير بتشديد
الياء تصغير حمار وفي هذا الاسم بشاعة وفي اكثر النسخ م
مخشي وهو بفتح الميم واسكان الخاء وكسر الشين المعجمتين
وتشديد ياء النسبة وفي بعض النسخ مخشي وهو بضم الميم
وتشديد الشين ونون مشكي قد وكان من المنافقين وتاب وقيل
يوم اليمامة مات شهيدا اه وقوله المنافقون وكانوا الا
ثلاثمائة وقوله والمنافقات وكن مائة وسبعين ونبه على
المنافقات اشارة لكثرة النفاق فيهم حتى عم نساءهم
وقوله في الدين اي دينهم الذي هو النفاق وقوله الواحد اي
بالشخص وقوله يامرون اي يامر بعضهم بعضا اه خازن وقوله
ويقبضون كناية عن الشح وقوله عن الانفاق اي الواجب
والمندوب وقوله نسوا الله ظاهره مشكل لان النسيان

الحقيقي لا يؤخذ صاحبه عليه لعدم التكليف به وقوله فنسيهم
ظاهره أيضا مشكل لأن حقيقة النسيان محالة على الله فلذلك
حمل النسيان في الموضعين على لازمه وهو الترك فهو مجاز مرسل
وقوله إن المنافقين هم الفاسقون أي الكاملون في التمرد
والفسق الذي هو الخروج عن الطاعة والانسلاخ من كل خير والإظهار
في موضع الإضمار لزيادة التقرير اهـ أبو السعود أو للإهانة
والتحقير فإن الإظهار كما يأتي للتعظيم يأتي للتحقير نص عليه
بعضهم وقوله وعد الله المنافقين يقال وعده في الخير والشر
والاختلاف إنما هو بالمصدر فمصدر الأول وعدا ومصدر الثاني
وعيدا فاستعمل وعد في الشر كما هنا وفي الخير كما سيأتي في قوله
وعد الله المومنين الخ وقوله والكفار أي المتجاهرين بالكفر اهـ
أبو السعود فهو عطف مغاير وقوله خالدين حال من المفعول
الأول وهو مجموع الأصناف الثلاثة فيتعين أنها حال مقدرة إذ وقت
الوعد لم يكونوا خالدين وقوله عذاب مقيم أي غير النار
كالزمهرير أو عذاب في الدنيا وهو ما يقاسونه من تعب النفاق
إذ هم دائما في حذر من أن يطلع المسلمون على نفاقهم وقوله
كالذين خبر مبتدإ محذوف كما قدره المفسر وقوله من قبلكم
أي مضوا من قبلكم خطاب للمنافقين كما صنع المفسر في

المقام

في المقام التفات عن الغيبة في قوله المنافقون إلى الخطاب
وقوله كالذين من قبلكم أي في الأفعال السابقة من الأمر بالمنكر
والنهي عن المعروف وقبض الأيدي وفي الآتية وهي ما ذكره
بقوله فاستمتعتم الخ وقوله فاستمتعوا أي وخاضوا في الباطل اهـ
وقوله من الدنيا أي من ملاذها واشتغاله من الخلق بمعنى
التقدير فإنه ما قدر لصاحبه اهـ بيضاوي وقوله كما استمتع الخ
ذم الأولين باستمتاعهم بحظوظهم من الشهوات الفانية والتهائهم
بها عن النظر في العاقبة والسعي في تحصيل اللذائذ الحقيقية
تمهيد لذم المخاطبين لمناسبتهم واقتفاء آثارهم اهـ بيضاوي
وقوله تمهيد الخ دفع به ما يقال من أن ذكر استمتاع الأولين بخلاقهم
وقع مكررا حيث ذكر أولا قوله فاستمتعوا بخلاقهم ثم قوله كما
استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم والثاني مغن عن الأول في
الظاهر في التكرير ووجه الدفع أنه تعالى ذم الأولين أولا بالاستمتاع
بما ذكر تمهيدا لذم المخاطبين بأن يشبه حالهم بحال الأولين
ففي التكرير تأكيد ومبالغة في ذم المخاطبين وتقبيح حالهم
ولم يسلك هذه الطريقة في التشبيه الثاني وهو قوله
وخضتم كالذي خاضوا حيث لم يقل فخاضوا وخضتم كخوضهم

اكتفاء بالتمهيد الاول فاستغنى عن ذكر التمهيد في التشبيه
الثاني وهو قوله اهـ زاد قوله وخضتم اي اتسعتم به وقوله اي
كخوضهم فجرى المفسر على ان الذي حرف مصدري وهو مذهب
ضعيف لبعض النحاة وعليه فيقدر في الكلام مفعول مطلق ليكون
مشبها بالمصدر المأخوذ من الذي اي وخضتم خوضا كخوضهم
وقوله اولئك حبطت اعمالهم الاشارة الى كل من المشبهين
والمشبه فهي لمجموع الفريقين اهـ ابو السعود وقوله حبطت
الخ ليس المراد بها اعمالهم المعروفة على ما يشعر به التعبير
عنهم باسم الاشارة فان عاقبتها غنية عن البيان بل اعمالهم
التي كانوا يستحقون عليها الاجور لو قارنت الايمان اي ضاعت
وبطلت بالكلية اهـ ابو السعود وقوله في الدنيا والاخرة
اما في الاخرة فظاهر واما في الدنيا فبحسب ما يترتب على
اعمالهم فيها من الصحة والسعة وغير ذلك فهو مما ينبئ عنه
قوله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها الآية لانه ليس ترتبه
عليها على وجه المثوبة والكرامة بل على طريقة الاستدراج
الاستدراج وقوله الم ياتهم نبأ الذين من قبلهم رجوع الى
الغيبة عن الخطاب فيه والمراد بنبأهم ما فعلوه وما فعل

بهم

بهم فعلوا التكذيب وفعل بهم الاهلاك والاستفهام للتقرير
على حد الم نشرح اهـ وقوله نوح اهلكوا بالطوفان اهـ خازن
وقوله وعاد اهلكوا بالريح العقيم وقوله وثمود اهلكوا بالرجفة
وقوله ابراهيم اهلكوا بسلب النعم اهـ خازن وقوله وقوم شعيب
اهلكوا بعذاب يوم الظلة وقوله فقوم نوح الخ ذكر هو ايضا
ستة فهي بدل من الذين بدل بعض من كل فقوله وعاد اهلكوا
الخ المعطوفات كلها على قوم نوح لا على نوح غير ان الاخير
وهو المؤتفكات على حذف مضاف كما قدره المفسر اذ المؤتفكات
هي القرى وهي ليست من الذين خلوا حتى تكون من جملة
البدل وانما اقتصر على هذه الستة لان آثارهم باقية وبلا
دهم بالشام والعراق واليمن وكل ذلك قريب من ارض العرب فكانوا
يمرون عليهم ويعرفون اخبارهم اهـ خازن قوله والمؤتفكات
اي المنقلبات التي جعل الله عاليها سافلها ويقال ائتفكته
اذا قلبته وقوله فما كان الله ليظلمهم الفاء للعطف على مقدر
كما قدره المفسر اهـ ابو السعود وقوله ولكن كانوا الخ
تقديم المفعول لمجرد الاهتمام مع مراعاة الفاصلة من غير
قصد الى قصر المظلومية عليهم اهـ ابو السعود وقوله

وفي المصباح وافكه عن ... وكل امر صرف عن وجهه فقد افك وهو من باب ضرب

بعضهم أولياء بعض التعبير عن نسبة هؤلاء بعضهم إلى بعض بالولاية
وعن نسبة أولئك بمن الاتصالية للإيذان بأن نسبة هؤلاء بطريق القرابة
الدينية المنفكة عن المعاقدة المستتبعة للآثار من المعونة والنصرة
وغير ذلك ونسبة أولئك بمقتضى الطبيعة والعادة اهـ أبو السعود
وقوله ويؤتون في مقابلة قوله ويقبضون أيديهم أبو السعود وقوله
ويطيعون في مقابلة قوله إن المنافقين هم الفاسقون فذكر للمؤمنين خمس
صفات أولها يأمرون بالمعروف وآخرها يطيعون الله ورسوله
قوله سيرحمهم أي يرحمهم ولابد فإن السين مؤكدة للوقوع اهـ
أبو السعود وقوله إن الله تعليل لما قبله وقوله لا يضع شيئا إلا في
محله فيضع أحكامه على أساس الحكمة الداعية إلى إيصال الحقوق
من النعمة والنقمة إلى مستحقها من أهل الطاعة وأهل المعصية
فهذا وعد للمؤمنين ووعيد للمنافقين اهـ أبو السعود وقوله وعد الله
الخ تفصيل لآثار رحمته والإظهار في موضع الإضمار لزيادة التقرير
والإشعار بعلية وصف الإيمان للوعد المذكور اهـ أبو السعود وقوله
المؤمنين أي كل مؤمن وكل مؤمنة وقوله جنات أي بساتين قال الرازي
الأقرب أن المراد بالجنات البساتين لأنه قال بعده ومساكن طيبة
في جنات عدن والمعطوف يجب أن يكون مغايرا للمعطوف عليه

فيكون

التعبير في جانب المؤمنين بالأولياء وفي المنافقين بمن

فيكون مساكنهم في جنات عدن ومناظرهم الجنات التي هي البساتين
وهذا هو النوع الأول والثاني قوله ومساكن طيبة والنوع الثالث
قوله ورضوان من الله أكبر اهـ بالمعنى وقوله في جنات عدن
إقامة فعلى هذا يرجع العطف إلى اختلاف الوصف وتغايره فالجنات
وصفت أولا بأنها ذات أنهار جارية ليميل الطبع إليها ووصفت
ثانيا بأنها محفوفة بطيب العيش خالية من الكدورات ووصفت
ثالثا بأنها دار إقامة لا يعتريهم فيها فناء ولا تغيير اهـ أبو السعود
وقوله ومساكن أي منازل طيبة أي تستطيبها النفوس ويطيب
فيها العيش اهـ أبو السعود وقوله ورضوان التنوين للتعظيم
وقوله أكبر لأنه عليه يدور كل خير وسعادة وبه ينال كل شرف
وسيادة ولعل عدم نظمه في سلك الوعد حيث لم يعطف على
الموعود به فيما سبق للإيذان بعزته في نفسه اهـ أبو السعود
وقوله من ذلك أي الجنات ومساكنها اهـ سمين وقوله ذلك
أي الرضوان وقوله هو الفوز العظيم أي دون ما يعده الناس
فوزا من حظوظ الدنيا وقوله باللسان والحجة أي لا بالسيف
لإظهارهم الإسلام وكل من هو كذلك لا يقاتل بالسيف وقوله
بالامتهان أي ولا تأخذك فيهم رأفة وقوله ومأواهم جهنم

بالانتهار

جملة مستأنفة لبيان مآل أمرهم بعد بيان عاجله اهـ أبو السعود
وقوله يحلفون الخ استئناف سيق لبيان ما صدر عنهم من الجرائم
الموجبة للأمر بجهادهم والغلظة عليهم اهـ أبو السعود وقوله
كلمة الكفر قيل هي كلمة الجلاس بن بضم الجيم وتخفيف اللام بن
سويد قال إن كان محمد صادقا فنحن شر من الحمير وقيل هي كلمة أبي
ابن سلول حيث قال لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز
منها الأذل اهـ خازن وقوله من فضله بتثليث الفاء وفعله
من باب ضرب ونصر وهو الفقر عن غرة أي غفلة وقوله ليلة سر
العقبة أي التي بين تبوك والمدينة وقوله وهم بضعة عشر رجلا
اجتمع رأيهم على أن يفتكوا بالنبي في العقبة أي يدفعوه عن
راحلته ليقع في الوادي فيموت فأخبره الله بما دبروه فلما
وصل إلى العقبة نادى مناديه بأمره أن رسول الله يريد أن
رسول الله يريد أن يسلك العقبة فلا يسلكها أحد غيره
فاسلكوا يا معشر الجيش بطن الوادي فإنه أسهل لكم وأوسع
فسلك الناس بطن الوادي وسلك النبي العقبة وكان في ليلة
مظلمة فجاء المنافقون وتلثموا وسلكوا العقبة وكان
النبي قد أمر عمار بن ياسر أن يأخذ بزمام ناقته ويقودها

وأمر

وأمر حذيفة أن يسوقها من خلفها فبينما النبي يسير في العقبة
إذ غشيه المنافقون أي ازدحموا فنفرت ناقته حتى سقط بعض
متاعه فصرخ بهم حتى ولوا مدبرين وعلموا أنه اطلع على مكرهم
فانحطوا من العقبة مسرعين إلى بطن الوادي واختلطوا بالناس
فرجع حذيفة يضرب الناقة فقال له النبي هل عرفت أحدا
منهم قال لا كانوا متلثمين والليلة مظلمة قال هل علمت مرادهم
قال لا قال النبي إنهم مكروا وأرادوا أن يصعدوا في العقبة فيزحموني
فيطرحوني عنها إن الله أخبرني بهم وبمكرهم فلما أصبح جمعهم
وأخبرهم بما مكروا به فحلفوا بالله ما قالوا ولا أرادوا فأنزل الله
يحلفون بالله ما قالوا الآية اهـ من سيرة الحلبي وقوله بضعة عشر
أي خمسة عشر كما في البيضاوي وغيره وقوله فضرب عمار ابن ياسر
وكان قد أخذ بخطام ناقة رسول الله يقودها وحذيفة ابن اليمان
خلفها يسوقها وقوله وجوه الرواحل أي رواحل المنافقين أي إبلهم
الحاملة لهم وقوله لما غشوه أي أتوه وازدحموا وقوله فتردوا
أي رجعوا مدبرين متحيرين إلى بطن الوادي ولم يظفروا بمرادهم
وهو إلقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من فوق راحلته
ليموت وقوله وما نقموا الخ هذا من قبيل تأكيد المدح بما يشبه

الذي فكأنه قال ليس له صفة تكره وتعاب الا انه ترتب على قدومه
اليهم وهجرته عندهم اغناء الله اياهم بعد شدة ليست صفة ذم
حقيقة ليس له صفة تذم اصلا وقوله انكروا اي وعابوا وقوله بعد
شدة حاجتهم اي قبل قدومه اليهم فكانوا قبل قدومه المدينة في ضنك
من العيش فلما هاجر اليهم استغنوا بالغنائم وغيرها اهـ خازن
وقوله فان يتوبوا اي كما وقع للجلاس بن سويد فانه حسن اسلامه
ولم يرد ان احدا منهم قبلت توبته غير الجلاس كما في النهر وقوله
يك خيرا لهم اسم يكن المصدر المفهوم من الفعل وهو التوب بمعنى
التوبة وقوله بالقتل اي ان اظهروا الكفر فلا ما سبق من ان قتالهم
باللسان والحجة لا بالسيف لان ذاك اذا لم يظهروا الكفر بل اظهروا
الايمان وقوله في الارض اي مع سعتها وتباعد اقطارها اهـ
وكثرة اهلها المسماة لوجدان ما ينفي بقوله من ولي ولا نصير
اهـ ابو السعود وقال الكرخي اراد بالارض ارض الدنيا والاخرة
فلا يرد لم خص الارض بالذكر مع انهم لا ولي لهم فيها ولا في السماء
في الدنيا ولا في الاخرة اهـ وقوله ومنهم اي المنافقين وكان ثعلبة
صحيح الاسلام في ابتداء امره لكنه صار منافقا في آخر امره
كما في الرازي ففيه كونه من المنافقين وقوله من عاهد الله
فيه معنى

فيه معنى القسم وقوله لئن آتانا اي مالا تفسير لقوله عاهد
واللام موطئة لقسم مقدر وقد اجتمع هنا قسم وشرط فالمذكور
وهو قوله لنصدقن الخ جواب للقسم وجواب الشرط محذوف على
حد قوله واحذف لدى اجتماع شرط وقسم جواب ما اخرت فهو
ملتزم واللام في قوله لنصدقن واقعة في جواب القسم وقوله من
الصالحين اي لنفعلن ما يفعله اهل الصلاح من انواع البر المتعلقة
٩ بالمال كالصدقة ومن غيرها كالجمعة والجماعة وقوله ويؤدي
منه ليس معطوفا على الموصول قبله لفساد المعنى اذ يلزم
على العطف ان يكون مسئوله امرين المال وكونه يؤدي منه
الخ مع انه ليس كذلك بل انما مسئوله الاول فقط والثاني قد
التزمه بنفسه فالواو للحال ويؤدي فعل مضارع مرفوع لتجرده
من الناصب والجازم خبر عن مبتدأ محذوف اي وهو يؤدي الخ وصاحب
هذه الحال في سأل اي سأل هو والحال انه يؤدي الخ اي التزم التأ
دية اي سأل النبي ان يدعو له بما ذكر حال كونه ملتزما لان
يؤدي الخ اهـ من القاري وقوله فدعا اي في المرة الثالثة لانه
سأل ثلاث مرات فامتنع في الاولى من الاجابة وقال له قليل
تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه وصفة الدعاء اللهم

ارزق ثعلبة مالا اهـ خازن وقوله فوسع اي الله عليه اي بان رزقه
غنما فطارت تنموا كما ينموا الدود فضاقت بها المدينة فخرج
بها الى الصحرا فانقطع عن الجمعة والجماعة وقوله بخلوا به راجع
لقوله لنصدقن وقوله وتولوا وهم معرضون راجع لقوله ولنكونن
من الصالحين فقوله ونشر مرتب وقول المفسرين كما قال المحلي
بقوله فانقطع الخ فهو بالنسبة له ونشر مشوش وقوله بخلوا
به حيث بعث له رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخذ الزكوة منه
فمنعها وقال ما هي الا جزية او اخت الجزية قال في النهر
والظاهر ان الضمير في فاعقبهم عائد على الله قوله فاعقبهم الخ
مسبب عن قوله بخلوا به وقوله وهم معرضون فارتدوا عن الاسلام
وصاروا منافقين وقوله الى يوم يلقونه اي فيموتون على
النفاق فيجازيهم عليه وقوله بما اخلفوا الله الباء سببية
وما مصدرية وكذلك ما وعدوه والتقدير بسبب اخلافهم الله
الوعد وقوله فيه اي الوعد المفهوم من الفعل وقوله جاء بعد ذلك
الخ وذلك لانه لما منع الزكوة انزل الله ومنهم من عاهد
الله الى قوله يكذبون وكان عند نزول هذه الايات الثلاث
رجل من اقاربه ثعلبة حاضرا عند النبي صلى الله عليه وسلم

فسمع

فسمع الايات فخرج حتى اتى ثعلبة فقال له ويحك قد انزل الله
فيك كذا وكذا فجاء ثعلبة بالزكوة الى النبي وسأله ان يقبلها
فردها النبي عليه اهانة له على قوله انما هي جزية ولم يعتبر
تغيره به فلا يمتنع من بذل الصدقة عن طيب نفس اهـ خازن وقوله
جاء اي غير تائب في الباطن وقوله منعني اي بالوحي وقوله فجعل
يحثوا التراب على راسه اي تحسرا وخوفا من ان ينتظم في سلك
الكفار ويخرج من سلك المومنين ويعامل معاملة الكفار
وقوله يحثوا من باب دعا ورمى ولذلك وجد في بعض النسخ
يحثي ومعناه يلقي وقوله الى ابي بكر اي في زمن خلافته وكذا الذي
بعده وقوله الم يعلموا اي المنافقون او مطلقا لا يفيد كونهم المعا
هدين اذ الايات الواردة في خصوص المعاهدين قد انقضت بقوله
يكذبون فهذا رجوع لما سبق في قوله المنافقون والمنافقات
الخ كما في الكرخي وقوله ما تناجوا به اي ما تحدثوا به من الطعن
بالنبي ومنع الزكوة وغير ذلك وقوله وان الله عطف علة
على معلول وقوله في اية الصدقة وهي انما الصدقات الخ
وقوله جاء رجل وهو عبد الرحمن ابن عوف اتى باربعين اوقية
من الذهب وقيل باربعة الاف درهم وقال كان لي ثمانية الاف
فاقرضت ربي اربعة وامسكت لعيالي اربعة فقال النبي

بارك الله فيما اعطيت وفيما ابقيت ام بمكث فبارك الله له حتى
صولحت رابعة نسائه عن ربع الثمن على ثمانين الفا واوصى
بخمسين الف دينار وبالف فرس في سبيل الله واوصى لمن بقي من
البدريين اذ ذاك وكان الباقي مائة اوصى لكل منهم باربعمائة
دينار وقوله وجاء رجل وهو ابو عقيل الانصاري جاء بصاع
تمر وقال بت ليلتي اجر بالجرير اي اجر بالحبل لاسقي الماء اي انه
كان اجيرا يسقي الماء من البير لزرع او غيره وقال كانت اجرتي
صاعين من تمر فتركت صاعا لعيالي وجئت بصاع فامره النبي
ان ينثره على الصدقات وقوله المطوعين اصله المتطوعين
فقلبت التاء طاء وادغمت في الطاء وقوله من المومنين بيان
وقوله في الصدقات اي صدقات النفل كما يوخذ من المفسر وقوله
والذين لا يجدون الخ معطوف على المطوعين عطف خاص على عام
وليس معطوفا على المومنين لايهام ان المعطوف ليس من المومنين
وقوله فيسخرون عطف على الصلة امران اللمز والسخرية وعبارة
المفسر الذين يلمزون في محل رفع بالابتدا ومن المومنين حال من
المطوعين وفي الصدقات متعلق بيلمزون والذين لا يجدون عطف
نسق على المطوعين اي يعيبون المياسير والفقراء وقوله فيسخرون
نسق على الصلة وخبر المبتدا الجملة من قوله سخر الله منهم
يحتمل

الذين يلمزون في محل رفع بالابتدا ومن المومنين حال من المطوعين اي يعيبون وعبارة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله بارك الله لك فيما اعطيت

يحتمل ان يكون خبرا محضا وان يكون دعاء اه وقوله استغفر لهم الخ نزلت
في المنافقين وذلك لانه لما اتضح نفاقهم جاءوا والنبي يعتذرون اليه يقولون
استغفر لنا فنزلت استغفر الاية وهذا كلام خرج مخرج الامر ومعناه الخبر
وقوله تخيير له فالمعنى ان شئت فاستغفر لهم وان شئت فلا تستغفر
لهم وقوله قال الخ استدلال على حمل الاية على التخيير وتصويره بصورته
للمبالغة في بيان استوائهما وقوله ان تستغفر لهم سبعين الخ بيان
لاستحالة المغفرة بعد المبالغة في الاستغفار اثر بيان الاستوائية
وبين عدمه اه ابو السعود وقال المفسر سبعين مرة منصوب على المصدر
كقولك ضربته عشرين ضربة اه وقوله قيل المراد الخ هذا بناء على
ان العدد لا مفهوم له وقوله وقيل المراد العدد اي بناء على ان العدد
له مفهوم وقوله فخيرت له وفي نسخة فخيرته وقوله حسم في المختار
الحسم القطع وهو من باب ضرب وقوله ذلك اي امتناع المغفرة لهم
ولو بعد المبالغة في الاستغفار فليس لعدم الاعتداد باستغفارك
بل بسبب انهم كفروا الخ وقوله المخلفون اسم مفعول اي الذين
خلفهم واقعدهم الكسل وبمقعدهم متعلق بفرح وان كان يصلح للزمان
والمكان والمصدر فالمراد به هنا المصدر اي لقعودهم واقامتهم
بالمدينة وقوله اي بعد فخلاف ظرف زمان ومكان وقال في المصباح

لما ذكر المنافقين الذين خرجوا معه الى غزوة تبوك ذكر حال المنا
فقين الذين لم يخرجوا معه اليها وقوله في الحر لما تقدم ان غزوة
تبوك كانت في شدة حر وقحط وقوله ان تفقهوا اي نار جهنم وقوله
لو كانوا جعلها المفسرين شرطية حيث قدر لها جوابا محذوفا وهذا
اعتراض تذييلي من جهته تعالى غير داخل تحت القول المامور به موكد
لمضمونه اه ابو السعود وقوله قليلا اي بالنسبة للبكاء في الآخرة
وان كان كثيرا في نفسه وقوله خبر الخ عبارة ابي السعود اخبار عن عاجل
امرهم وآجله بما ذكر من الضحك القليل والبكاء الكثير وقليلا وكثيرا
منصوبان على المصدرية او الظرفية واخراجه في صورة الامر للدلالة على
تحتم وقوع المخبر به وقوله فان رجعك الله الفاء لتفريع الامر الاتي
على ما سرد من امورهم اه ابو السعود وقوله ردك فالفعل من الرجع
المتعدي دون الرجوع اللازم اه ابو السعود وقوله من تخلف بيان
للضمير في منهم وقوله من المنافقين بيان للطائفة فالمنافقون بعض
المتخلفين اذ من جملة المتخلفين اهل العذر من المؤمنين وقوله فاستأ
ذنوك اي الطائفة وجمع الضمير باعتبار المعنى وهو عطف على
مقدر تقديره فاردت الخروج بعد الرجوع فاستأذنوك وجواب
الشرط فقل فان معناها متعدد وقوله فقل لهم ابعاد لهم عن رتبة

العز

العز وقوله لن تخرجوا اخبار في معنى النهي للمبالغة وقوله من
وغيرهم كالمرضى وقوله ولما صلى النبي على ابن ابي اي عبد الله ابن
ابي بن سلول وكان له ولد مسلم صالح مد عا النبي ليصلي على ابيه
شفقة ورجاء ان يغفر له فاجابه النبي تسلية له ومراعاة لجانبه وكان
سأله ايضا ان يكفنه اي ان يكفن النبي اباه في قميصه اي قميص النبي فقـ
ـفعل اه ابو السعود وقوله ابن ابي وكان من الخزرج وينتسب لابيه
وامه فابوه ابي وامه سلول وكان اسمه عبد الله وقوله ابدا متعلق
بالمنفي اي لا تدع ولا تستغفر لهم ابدا وقوله انهم تعليل للنهي وقوله
ولا تعجبك تقدم ان معناه ولا تستحسن وهذا تكرير لما سبق وتقرير
لمضمونه ويجوز ان يكون هذا في فريق وما سبق في فريق آخر
وتقديم الاموال في امثال هذه المواقع على الاولاد مع كونهم اعز
منها اما لعموم مساس الحاجة اليها بحسب الذات والافراد والاوقات
فانها لا بد منها لكل احد من الآباء والامهات والاولاد في كل وقت وحين
حتى ان من له اولاد ولا مال له فهو واولاده في ضيق والاولاد انما يرغب
فيهم من بلغ مبلغ الابوة واما لان المال مناط لبقاء النفس والاولاد لبقاء
لبقاء النوع واما لانها اقدم في الوجود من الاولاد اه ابو السعود
وقوله اي طائفة الخ فعلى هذا تصدق السورة بالسورة الكاملة

وبعضها وقوله ان ءامنوا ان مصدرية على حذف المفسر حيث فقدر
الجار محذوفا وهو الباء التي هي للملابسة ويحتمل ايضا مفسرة لما
في الانزال من معنى القول والوحي والقولان منصوصان في ابي السعود
وقوله وقالوا الخ عطف تفسيري لاستاذنك مغن عن بيان ما استاذنوا
فيه وهو القعود اه ابو السعود وقوله رضوا استيناف لبيان سوء
صنيعهم اه ابو السعود وقوله الخير اي التي في الجهاد اي و لا الشر
التي في التخلف وقوله لكن الرسول الخ اي ان تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا
فقد جاهد من هو خير منهم وقوله في الدنيا اي بالنصر والغنيمة اه
خازن بوفقة لكن هنا ليس تفسير كانه قيل رضوا بكذا ولم يجاهدوا
لكن الرسول الخ وقوله والاخرة اي بالجنة والكرامة اه خازن وقوله
اعد استيناف لبيان كونهم مفلحين اه ابو السعود وقوله ذلك اي ما
فهم من اعداد الله لهم الجنات المذكورة من نيل الكرامة العظمى اه
ابو السعود وقوله وجاء المعذرون شروع في بيان احوال منافقي الاعراب
سكان البادية وهم اخص من العرب اذ العرب من تكلم باللغة العربية
سواء كان يسكن البادية او الحاضرة وقوله بادغام التاء اي بعد قلبها
نقل حركتها الى العين وقوله اي المعتذرون باعذار كاذبة كما
يفهم من هذا التفسير اذ المعذرون يوهم ان له عذرا فهما يجعله

الاعذار

٥٧

ولا عذر له اه ابو السعود وقال ابو حيان في النهر والظاهر ان
هؤلاء الجائين كانوا مؤمنين كما قال ابن عباس لان التقسيم يقتضي
ذلك الاترى الى قوله وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب
الذين كفروا منهم عذاب اليم فلو كان الجميع كفارا لم يكن لوصف
الذين قعدوا بالكذب اختصاص وكان التركيب سيصيبهم عذاب
اليم اه بحروفه وقوله بمعنى المعتذرين اي بالاعذار الكاذبة
وقوله وقرئ به اي شاذا اي قرئ بالمعذرون بسكون العين وبالذال
المخففة بعدها ذال مكسورة وهي قراءة سعيد ابن جبير رضي
الله عنه المعتذرون على الاصل وقرأ يعقوب ايضا المعذرون بسكون
العين وكسر الذال مخففة من اعذر يعذر كاكرم يكرم ذكره السمين
وقوله في الاعراب متعلق بكذبوا وقوله من منافقي بيان للذين كذبوا
من منافقي الاعراب قسمان قسم جاء واعتذر بالاعذار الكاذبة
وقسم لم يجئ ولم يعتذر وقوله عن الجئ متعلق بقعد وقوله
منهم اي من الاعراب او من المعتذرين واتى بمن التبعيضية لان منهم
من اسلم فلم يصبه العذاب اه ابو السعود وقوله ليس على الضعفاء
الخ لما ذكر الله المنافقين الذين تخلفوا عن الجهاد واعتذروا
باعذار باطلة ذكر اصحاب الاعذار الحقيقية الصحيحة والضعيفة

هو الصحيح في بدنه العاجز عن الغزو مثل الشيوخ والصبيان والنساء ومن خلق
في أصل الخلقة ضعيفا نحيفا ويدل على هذا المراد عطف المرضى على
الضعفاء إذ العطف يقتضي المغايرة اهـ خازن وقوله وكالشيوخ أي
وكالنساء والصبيان وقوله والزمنى جمع زمن وهو من باب سلم أي
وكالعرجى وقوله ولا على الذين الخ أي ليس عليهم سبيل فهو عطف معطوف
على المحسنين كما يؤذن به قوله فيما سيأتي إنما السبيل الخ وقيل عطف
على الضعفاء بالمعنى ولا على الذين الخ أي ليس عليهم حرج اهـ من أبي السعود
وقال الرازي ولا على الذين إذا ما أتوك الخ هذا قسم رابع من المعذورين
فما الفايدة في إعادته قلنا الذين لا يجدون ما ينفقون هم الفقراء
الذين لا يملكون النفقة أصلا وهؤلاء المذكورون في هذه الآية هم
الذين ملكوا النفقة ولم يجدوا مركوبا أو الدواب اهـ وقوله حرج
اسم ليس وقوله بعدم الارجاف الخ بيان لما يحيط به النصح فهو متعلق
بنصحوا وقوله والطاعة معطوف على عدم لا على الارجاف كما لا يخفى
ولو قدمه لكان أوضح فيقول بالطاعة وعدم الارجاف والتثبيط
والمراد بالطاعة طاعة الله ورسوله وعبارة الخازن ومعنى النصح
أنهم يقيمون في البلد ويحترزون عن إفشاء الاراجيف وإثارة الفتن
ويسعون في إيصال الخير إلى أهل المجاهدين الذين خرجوا إلى الغزو
ويقومون

ويقومون بمصالح بيوتهم ويخلصوا الإيمان والعمل لله ويتابعون
الرسول فجملة هذه الأمور تجري مجرى النصح لله ورسوله وقوله
ما على المحسنين الخ استيناف مقرر لمضمون ما سبق أي ليس عليهم
جناح ولا إلى معاقبتهم سبيل ومن زايدة في المبتدأ للتأكيد
والمراد بالمحسنين الذين تخلفوا للعذر وهم الضعفاء والمرضى والعـ
ـفقراء فالمقام للضمير فكان يقول ما عليهم من سبيل وإنما أتى
بالظاهر للدلالة على انتظامهم بنصحهم في سلك المحسنين اهـ أبو
السعود وعبارة الخازن ما على المحسنين من سبيل أي ليس على من
أحسن منهم لله ورسوله في تخلفه عن الجهاد بعذر أباحه الشارع
طريق ينطرق إليه والمعنى أنه سد بإحسانه طريق العذاب عن
نفسه وقوله وهم سبعة من الأنصار أي من فقرائهم جاءوا للنبي
يستحملونه أي يسألونه أن يحملهم فقال لا أجد ما أحملكم عليه فعند ذلك
تولوا وأعينهم من الدمع الآية ومن ثم قيل لهم البكاؤون ويحمل
العباس منهم اثنين وعثمان ثلاثة زيادة على الجيش الذي جهزه وهو
الف كما سبق وحمل يامين بن عمرو النضري اثنين اهـ من مختصر سيرة
الحلبي وقوله بنو مقرن وكانوا ثلاثة وهم بطن من مزينة
وكانوا إخوة معقل وسويد والنعمان فهذا مقابل لقوله وهم

سعة وقوله قلت لا أجد في إيثار هذا التعبير على ليس عندي لطف
في الكلام وتكييف لقلوب السائلين كأنه قال أنا الطالب ما تتمنونه
وأفتش عليه فلا أجده فأنا معذور اهـ أبو السعود بالمعنى وقوله حال
أي جملة قلت الراجح من الكلام في الثاني وبعضهم جعلها هي الجواب
وجعل جملة تولوا مستأنفة في جواب سؤال كأنه قيل فما حالهم
لهم بعد القول المذكور فعلى هذا الوقف بنية القارئ فعلى صنيع المفسر
لا يقف على قوله عليه وعلى الاحتمال الثاني يجب أن يقف عليه وقوله
من الدمع أي دمعا فمن البيانية مع مجرورها في حيز النصب على
التمييز وهو أبلغ من يفيض دمعها لإفادته أن العين بنفسها صارت
دمعا فائضا اهـ أبو السعود وتعقب أبو حيان القول بأن من الدمع
تمييز بكونه معرفة وبكونه فاعلا في المعنى والفاعل في المعنى لا يجر
بمن كما قالوا وأجرور بأن شئت تمييز في العدد والفاعل المعنى وقوله
إنما السبيل أي الحرج للمعاقبة والحرج هنا الإثم التمييز فأثبت
في حق المنافقين ما نفاه في حق المحسنين فدل لأجل المقابلة بأن هؤلاء
مسيئون اهـ نهر وقوله تقدم مثله أي مثل قوله رضوا بأن يكونوا
الخ لا كن مع نوع اختلاف في العبارة كما لا يخفى قال الكرخي قال هناك
وطبع بالبناء للمفعول وهنا بالبناء للفاعل لأن الأول تقدم

قال الرازي ... لا يجوز ... [illegible]

مبني

مبني للمفعول في قوله وإذا أنزلت سورة وهنا تقدم ذكر الله مرات
فناسب بناء الأول للمفعول والثاني للفاعل اهـ ثم ختم كلا منهما بما
يناسبه لأن العلم فوق الفقه أي الفهم اهـ وقوله يعتذرون استئناف
لبيان ما يتصدرون له عند العود إليهم روي أنهم كانوا بضعة وثمانين
رجلا فلما رجع رسول الله جاءوا يعتذرون إليه بالباطل والخطاب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فإنهم كانوا يعتذرون إليهم أيضا لا
إليه فقط وتخصيص الخطاب في قوله قل لا تعتذروا حيث لم يقل قولوا لما
أن الجواب وظيفته فقط وأما الاعتذار فكان له وللمؤمنين اهـ أبو
السعود وقوله لن نؤمن لكم استئناف تعليل للنهي عن الاعتذار
وقوله قد نبأنا الله تعليل للتعليل وقوله بأحوالكم أشار إلى أن
من بمعنى الباء وقوله وسيرى الله السين للتنفيس ويرى فعل مضارع
بمعنى يعلم والمفعول الثاني محذوف أي واقعا أي سيعلم عملكم الشيء
واقعا أي مستمرا على الوقوع والظاهر أن الاستقبال في علم الله بالنظر
للظهور لنا أي سيظهر علمه بأعمالكم المستقبلة أو بالنظر لمتعلقه
أي وسيقع عملكم أي يستمر على الوقوع معلوما لله وقوله أي
الله يشير إلى أن المقام للضمير وإنما أتى بالمظهر لتشديد الوعيد
فإن علمه بجميع أعمالكم الظاهرة والباطنة مما يوجب الزجر

وجعله أبو حيان متعلقا بمحذوف هو المفعول وأشار إلى جملة من أخباركم

العظيم وقوله فينبئكم بما كنتم تعملون اي تعملونه على ان ما موصولة
والعائد محذوف او بعملكم على ان ما مصدرية اهـ ابو السعود وقوله
سيحلفون تاكيد لمعاذيرهم الكاذبة وتقرير لها والسين للتاكيد اهـ
والمحلوف عليه محذوف يدل عليه الكلام وهو ما اعتذروا به من الاكاذيب
والجملة بدل من يعتذرون او بيان له اهـ ابو السعود وقوله انهم بفتح
الهمزة وكسرها هو المحلوف عليه وقوله بترك المعاقبة اي التوبيخ
وقوله فاعرضوا عنهم اي اعراض اجتناب ومقت اهـ ابو السعود
كما يدل عليه قوله انهم رجس لانه تعليل للامر بالاعراض عنهم وقوله
وماويهم جهنم اما من تمام التعليل واما تعليل مستقل اهـ ابو
السعود وقوله جزاء نصب على انه مصدر لفعل مقدر لعلمه وقع
حالا اي حال كونهم يجزون جزاء اهـ ابو السعود وقوله يحلفون
بدل مما سبق وقوله فان ترضوا عنهم جواب الشرط محذوف اي فلا
ينفعهم رضاكم وقوله فان الله الخ تعليل للمحذوف وقد اشار المفسر
الى هذا بقوله ولا ينفع الخ وقوله اي عنهم فيه اشارة الى ان المقام
للضمير ونكتة العدول لهذا الظاهر التسجيل عليهم بحيث وصفهم
بالخروج عن الطاعة المستوجبة لما حل بهم من السخط وللايذان ان
شمول الحكم لمن شاركهم في ذلك اهـ ابو السعود وقوله الاعراب اسم

جمع

جمع جاء على صورة الجمع وليس جمعا للعرب لئلا يلزم كون الجمع اخص
من مفرده لان الاعراب سكان البادية خاصة والعرب المتكلمون
باللغة العربية سواء سكنوا البادية او الحاضرة والمراد بالاعراب
جلهم لا كل واحد منهم لما سياتي من قوله ومن الاعراب من يومن بالله
وقال في الخازن قال اهل اللغة رجل عربي اذا كان نسبه في العرب
وجمعه العرب ورجل اعرابي اذا كان بدويا يطلب مساقط الغيث
والكلا وجمع الاعرابي على الاعراب والاعاريب من استوطن القرى
والمدن العربية فهو عربي ومن نزل البادية فهم الاعراب والاعرابي
اذا قيل له يا عربي فرح بذلك والعربي اذا قيل له يا اعرابي غضب والعرب
افضل من الاعراب لان المهاجرين والانصار وعلماء الدين من العرب
اهـ وقوله البدو في المختار البدو والبادية وهي ضد الحاضرة وقوله
وغلظ تفسير لما قبله وهو جفاؤهم للاشدية ولعل المراد بالنفاق
هنا اطل الخفي لا معناه الشرعي ومن انه اظهار خلاف الباطن لان
سكان الحاضرة اشد واثبت في هذا الوصف كما لا يخفى لمن يتتبع
بالحبل اكثر من سكان البوادي وقوله من الاحكام والشرائع
بيان للحدود والمراد بما انزل الله اما الالفاظ فيكون الاضافة
في حدود اضافة المدلول الى الدال واما نفس الاحكام والشرائع

الاعراب اسم جمع جاء على صورة الجمع لا جمعا لئلا يلزم كون الجمع اخص

اهـ ... افضل من الاعراب

فتكون بيانية وقوله يتخذ اي يصير بنيته كما اشار له المعين بقوله لان
الخ ويتخذ ينصب مفعولين الاول ما ينفق والثاني مغرما وقوله خوفا
اي من المسلمين وقوله الدوائر انقلاب الدوائر جمع الكلام حذف
مضاف كما اشار له المعين والمراد بدوائر الزمان حوادثه وقوله من
يتخلص اي من الانفاق وقال الكرخي فيتخلص منكم وقوله عليهم الخ
دعاء عليهم بنحو ما ارادوا بالمومنين اه ابو السعود وقوله بالضم والفتح
قراءتان سبعيتان والمضموم والمفتوح بمعنى واحد وهو العذاب والهلاك
كما قاله المعين وقوله كجهينة ومزينة اي وكغفار واسلم وكان تنشر
منازل هولاء القبائل حول المدينة يعني ومن هولاء منافقون وهذا
مشكل لان النبي دعا لهذه القبائل ومدحها وجواب الاشكال
ان المراد بعض هولاء القبائل اي القليل منها منافق ودعاء النبي
لها محمول على الاكثر والاغلب منها اه من الخازن وقوله عند الله
كقوله لقربات قال في النهر والظاهر عطف وصلوات على قربات اه كما
يدل عليه قوله الاتي عنده حيث جعله كقوله لقربات وقوله الا انها
الامر تنبيه قال السمين الضمير في انها قيل عائد على صلوات وقيل على
النفقات اي المفهوم ما ينفق وفي الاية حذف اي وصلوات الرسول
يبيعها الكفار دل عليه ما قبله وقوله سيدخلهم للدلالة على تحقق

الوقوع

الوقوع وقوله والسابقون الخ بيان لفضائل اشراف المسلمين اثر
بيان فضيلة طائفة منهم اه ابو السعود وقوله والسابقون
مبتدا والاولون نعت وقوله رضي الله خبر واعدلهم الاية معطوف
عليه وقوله الاولون اي في الاسلام والنصرة والهجرة وهم من شهد
بدرا وعلى هذا القول تكون من تبعيضية وقول المعين وجميع
الخ يقتضي ان تكون من بيانية وقوله بطاعته اي بقبولها او باقامتهم
فيها وقوله بثوابه اي باثابته اياهم وقوله وفي قراءة سبعية
لابن كثير ومعلوم ان قراءته الصلة فلينتبه القارئ اذا قرا الزيادة ثم
من لصلة الميم في قوله واعد لئلا يقع في التلبيس وقوله ذلك الفوز
اي ما ذكر من رضي الله عنهم واعداد الفوز لهم وقوله وممن حولكم الخ
شروع في بيان احوال منافقي اهل المدينة ومن حولها من الاعراب بعد
بيان حال اهل البادية منهم اي وممن حول بلدتكم منافقون كانوا
نازلين حولها وقوله اشجع بالشين المعجمة كما في القاموس وقوله
ومن اهل المدينة عطف على ممن حولكم الواقع خبرا عطف مفرد على
مفرد فالمبتدا واحد وهو منافقون تو سط بين خبرين وقد
اشار المعين الى هذا الاعراب بقوله منافقون ايضا فاشار الى ان
منافقون مخبر عنه بالامرين اي ومنافقون بعض من حولكم ومن

القبائل وبعض اهل المدينة فمن تبعيضية قال بعضهم ان الله قسم
المتخلفين ثلاثة اقسام القسم الاول منافقون تمردوا في النفاق من
واستمروا عليه وهو مذكور بقوله وممن حولكم الى قوله حكيم
والقسم الثاني تائبون مسارعون الى التوبة معترفون بذنوبهم
وهم مذكورون بقوله وآخرون اعترفوا الى قوله فينبئكم بما كنتم
تعملون والقسم الثالث موقوف الى ان يحكم الله فيه بعقاب او توبة
وهو مذكور بقوله وآخرون مرجون الى قوله حكيم والفرق بين القسم
الثاني والثالث ان الثاني سارع الى التوبة فقبلها الله منه والثالث
توقف ولم يسارع اليها فاخر الله امره اهـ خازن وقوله مردوا
على النفاق جملة مستانفة لبيان غلوهم في النفاق اثر بيان اتصافهم
به واما صفة للمبتدا المذكور فصل بينه وبينها بالمعطوف على خبره
وقوله لا تعلمهم بيان لتمردهم اهـ ابو السعود وقوله لا تعلمهم
يعني انهم بلغوا في النفاق الى حيث انك لا تعلمهم مع صفاء خاطرك
واطلاعك على الاسرار اهـ خازن وقوله بالفضيحة او القتل هذا حكاية
خلاف في المرة الاولى وقوله وعذاب القبر هذا هو المرة الثانية
باتفاق وقوله ثم يردون الخ بانضمامه للمرتين يصير عذابهم ثلاثة
مرات مرة في الدنيا ومرة في القبر ومرة في الاخرة لاني اختلفوا في

الاولى

في الاولى فقيل هي الفضيحة حيث قام النبي في يوم الجمعة خطيبا
فقال اخرج يا فلان فانك منافق اخرج يا فلان فانك منافق فخرج
من المسجد اناس وفضحهم وقيل هي القتل والاسر وهذا ضعيف
لان احكام الاسلام الظاهرة كانت جارية على المسلمين فلم يقتلوا
ولم يوسروا وقوله وآخرون من المتخلفين وقوله وهو جهادهم في
يعني ان في العمل الصالح اقوالا ثلاثة وقوله قبل ذلك اي قبل ذلك التخلف
٥١٨ الواقع في غزوة تبوك اذ كانوا قبلها مجاهدين وقوله او غير ذلك
كاظهار الندم وقوله وآخر سيئا الواو بمعنى الباء اي بآخر
وقال الرازي خلطوا بمعنى جمعوا مع بقاء كل على حاله وقوله ان
يتوب عليهم اي يقبل توبتهم المفهومة من قوله اعترفوا بذنوبهم
اهـ ابو السعود وقوله في ابي لبابة وهو ابن عبد المنذر وكان
من اهل الصفة ربط نفسه اثني عشر ليلة في سلسلة ثقيلة وكان
ابنته تحله اوقات الصلاة واوقات قضاء الحاجة ثم تربطه وقوله جماعة قيل
عشرة وقيل ثمانية وقيل خمسة وقيل ثلاثة منهم ابو لبابة وقد كانوا
تخلفوا عن تبوك ثم ندموا بعد ذلك فلما رجع النبي من سفره
وقرب من المدينة قالوا والله لنربطن انفسنا حتى يكون النبي هو
الذي يطلقنا ويعذرنا وربطوا انفسهم فلما رجع النبي مر بهم
فقال من هؤلاء فقيل له هؤلاء تخلفوا عنك فعاهدوا الله ان لا يطلقوا

انفسهم حتى تطلقهم وترضى عنهم فقال وانا اقسم بالله لا اطلقهم ولا
اعذرهم حتى أومر باطلاقهم فانزل الله هذه الاية فاطلقهم وعذرهم
وقوله لا بحلهم بابه رد وقوله لما نزلت اي الاية السابقة وهي قوله
وءاخرون اعترفوا الخ وقوله خذ من اموالهم الخ وذلك انهم لما اطلقوا
قالوا يا رسول الله هذه اموالنا التي خلفتنا عنك خذها فتصدق
بها وطهرنا واستغفر لنا فقال ما امرت ان ءاخذ من اموالكم شيئا
فانزل الله خذ من اموالهم صدقة الاية اه خازن وقوله تطهرهم الخ
حال من الضمير المستتر في الامر او نعت لصدقة وتطهر بها اي على سبيل
الكفارة لذنوبهم فان كل من اتى ذنبا يحتاج له التصدق وقوله بها
اي بالثلث ولعل التانيث لاكتساب المضاف له من المضاف اليه التانيث
وقوله وتزكيهم اي التزكية مبالغة في التطهير وقيل بمعنى الانماء
وقيل الصدقة تطهرهم عن نجاسة الذنب والمعصية والرسول يزكيهم
بان يعظم شأنهم او يثني عليهم عند اخراجها الى الفقراء افاده الرازي
وقوله الم يعلموا اي التائبون اي الم يعلموا توبتهم وصدقتهم ان
الله الخ ويدل على ذلك قوله والقصد به الخ وقوله ويأخذ الصدقات
انما عبر عن قبولها بلفظ الاخذ ترغيبا في بذل الصدقة واعطائها الى
الفقراء اه خازن وقوله وقل لهم او للناس قولان للمفسرين وقوله
اعملوا زيادة ترغيب لهم في العمل الصالح الذي من جملته التوبة

اي قل

اي قل لهم بعدما بان لهم شأن التوبة اعملوا ما تشاءون من الاعمال وظا
هره تخيير وباطنه ترغيب وترهيب وقوله فسيرى الله
عملكم اي خيرا كان او شرا تعليل لما قبله وتأكيد للترغيب والترهيب
والسين للتأكيد ثم ان كان المراد بالرؤية معناها الحقيقي فالامر
ظاهر وان اريد بها الجزاء فالمراد به الدنيوي من اظهار المدح
والثناء والذكر الجميل والاعزاز اه ابو السعود وقوله ما شئتم اي من
الاعمال الصالحات فقوله اعملوا فيه ترغيب عظيم للمطيعين ووعيد عظيم
للمذنبين اه خازن وقوله فسيرى الله اي فيجازيكم على عملكم فالا
بالاستقبال بالنظر الى المجازاة والا فالعلم حاصل بالفعل والمجازاة
من الله معلومة ومن رسوله والمومنين بمعنى الثناء عليهم والدعاء
لهم وقوله بالهمز اي المضموم وقوله وبتركه اي بالجيم المفتوحة والواو
الساكنة والقراءتان سبعيتان وقوله لامر الله اي حكمه وقضائه
وقوله اما يعذبهم هذا الترديد بالنظر لاعتقاد ذاتيهم والا فالله
عالم بمصير ما هو فاعل بهم وقوله وهم الثلاثة وكانوا من اهل المدينة
اه خازن وقوله الى الدعة بفتح الدال المهملة اي الراحة وقوله منهم
اي المنافقين وهذا خبر والذين مبتدأ وفي قراءة سبعية باسقاط الواو
وقوله اتخذوا اي بنوا وهو متعد لواحد وقوله اثني عشر من

المنافقين كانوا يصلون في قباء فبنوا ذلك المسجد ليصلي فيه بعضهم
فيؤدي ذلك الى اختلاف الكلمة اهـ خازن وقوله ضرارا مفعول له
او مفعول ثان لاتخذوا او مفعول مطلق معمول لفعل مقدر اي يـ
يضارون بذلك ضرارا اهـ ابو السعود وقوله او مفعول ثان بناء
على ان اتخذوا بمعنى صيروا وقوله معطلا له المعطل المحل مختار
وقوله بصلاة متعلق بقوله تفريقا لمن حارب الله على حذف مضاف
اي لقدوم من حارب وقوله من حارب الله الخ وكان قد ترهب في الجاهلية
فلما قدم النبي المدينة قال له ما هذا الذي جئت به قال جئت بالـ
حنيفية ملة ابراهيم فقال انا عليها فقال النبي لست عليها
فقال ابو عامر الراهب امات الله الكاذب منا طريدا وحيدا الكذاب
غريبا فقال النبي آمين وسماه الفاسق الكاذب فلما كان يوم
احد قال لا اجد قوما يقاتلونك الا قاتلتك معهم فلم يزل كذلك
الى يوم حنين فلما انهزمت هوازن ايس وخرج الى الشام هاربا
وارسل الى المنافقين ان استعدوا وامدوا ما استطعتم من قوة وسلاح
وابنوا مسجدا فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فآتي بجنود من الروم
فاخرج محمدا واصحابه فبنوا مسجد الضرار بجنب مسجد قباء انتهى
خازن بقول المفسر وهو اي من حارب ومات بقنسرين بلدة بالشام

بكسر

بكسر القاف وفتحها وكان خبيثا وحيدا وقوله في ذلك اي الحلف
وقوله وكانوا سألوا النبي الخ وكان اذ ذاك يتجهز الى تبوك
فقال انا على جناح سفر واذا قدمنا ان شاء الله صلينا فيه فلما
رجع سألوه ان يصلي فيه فنزلت الآية اهـ ابو السعود وقوله
كناسة اي مكان كناسة وقوله لمسجد اللام اما للابتداء او للقسم
المحذوف اي والله لمسجد الخ وهو مبتدأ خبره احق اهـ ابو السعود
وقوله اسس على التقوى اي اسسه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصلى فيه ايام مقامه بقباء وهي يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء
والخميس وخرج يوم الجمعة فدخل المدينة اهـ ابو السعود وقوله من
اول يوم من ابتدائية في الزمان على طريقة الكوفيين التي اشار لها بقوله
وقد تأتي لبدء الازمنة وقوله احق على غير بابه او المفاضلة باعتبار
زعمهم او في الفضل في ذاته فان المفضول قصدهم ونيتهم وقوله فيه
رجال جملة مستأنفة سيقت للتعليل وقوله اتاهم اي الانصار وقوله
في الطهور اي التطهير والمراد به هنا الاستنجاء اي بالماء اما وحده
او بعد الثلاثة احجار وقوله فقالوا نتبع اي قالوا ذلك في جواب
سؤاله لهم فالرواية الاولى فيها الجواب بالغسل فقط وهذه
فيها الجواب بمجموع الغسل والمسح فلا خلاف بينهما والمعول

عليه ما في الثانية وقوله فعليكموه اي فالزموه وقوله ام الهمزة
للاستفهام التقريري فذر المفسر بقوله خير وجواب هذا
الاستفهام محذوف قدره المفسر بقوله اي الاول خير وقوله ايش
بنيانه اي احكم امور دينه وقوله ام من اسس بنيانه اي رتب دينه
على ضلال وكفر ونفاق وقوله بضم الراء وسكونها وعلى كل فالجيم مضمو
مة والمراد به هنا الضلال وعدم التقوى وقوله هار مجرور بكسرة
ظاهرة اذ اصله هاير او هاور قلبت الياء او الواو همزة ثم حذفت
الهمزة اعتباطا فوزنه فال جمع محذوف العين وقيل انه منقوص كقاض
واصله هاور ثم نقلت الواو بعد الراء ثم قلبت ياء فصار كقاض ثم حذفت
الياء فاعرابه بحركات مقدرة عليها وقوله خير خبر من الثانية
وقوله تمثيل اي ام من اسس الخ تمثيل وقوله فما يئول اليه لعل
الضمير راجع للمفعول اي بناء يئول الى المفعول فالمشبه به البناء
على محل في اول المفعول والمشبه هو ترتيب احكام الدين واعماله على
الكفر والنفاق فشبه ما بنوا عليه امر دينهم بالبناء على شفا جرف
الخ ورشحه بانهياره في النار فالمشبه بناء معنوي والمشبه به
بناء حسي وضد التقوى هو الضلال وقوله بنيانهم مصدر كالـ
غفران بمعنى اسم المفعول وقوله ريبة خبر مقدم وهو

على حذف

عن عقد مضاف اي سبب ريبة وشك في الدين كانه نفس الريبة اما
حال بنائه فظاهر لما ان اعتزالهم عن المومنين واجتماعهم في مجمع على
حياله يظهرون فيه ما في قلوبهم من آثار الكفر والنفاق ويدبرون فيه
امورهم مما يزيدهم ريبة وشكا في الدين واما حال هدمه فلانه رسخ
به ما كان في قلوبهم من الشر وتضاعفت آثاره واحكامه اه ابو السعود
وقوله الا ان تقطع قلوبهم استثناء من اعم الاوقات او اعم الاحوال
ومحله النصب على الظرف اي لا يزال بنيانهم ريبة في كل الاوقات او كل
الاحوال الا وقت تقطع قلوبهم او حال تقطع قلوبهم ذكره ابو السعود
61 وقوله ان الله اشترى الخ ترغيب للمومنين في الجهاد لبيان فضيلته
اثر بيان حال المتخلفين عنه وقد بولغ في ذلك على وجه لا مزيد عليه حيث
عبر عن قبول الله من المومنين انفسهم واموالهم التي بذلوها في
سبيله واثابته اياهم بمقابلته بالجنة بالشراء على طريقة الاستعارة
التبعية ثم جعل المبيع الذي هو العمدة والمقصود في العقد انفس المومنين
واموالهم وجعل الثمن الذي هو الوسيلة في الصفقة الجنة ولم يجعل الامر
على العكس بان يقال ان الله باع الجنة من المومنين بانفسهم واموا
لهم ليدل على ان المقصود في العقد هو الجنة وما بذله المومنون
في مقابلتها وسيلة اليها ايذانا بكمال العناية بهم وباموالهم
ثم انه لم يقل بالجنة بل قال بان لهم الجنة مبالغة في تقرير وصول

الثمن المهم واختصاصهم بهم كأنه قيل بالجنة الثابتة لهم المختصة بهم
اهـ ابو السعود وقوله اشترى اي قبل ورضي ورتب استحقاق الجنة
على بذل النفس والمال وقوله بان يبذلوها بابه ذكر واشار بهذا الى
ان الثمن في الحقيقة بذلها لا انفسها وقوله جملة استئناف عبارة
ابي السعود قوله يقاتلون في سبيل الله استئناف لا لكن لبيان نفس
الاشتراء لان قتالهم في سبيل الله ليس باشتراء والله انفسهم
واموالهم بل لبيان البيع الذي يستدعيه الاشتراء المذكور كانه
قيل كيف يبيعون بها بالجنة فقيل يقاتلون الخ وقوله فيقتلون الخ
بيان لكون القتال في سبيل الله هو لا النفس وقوله اي فيقتل الخ
الظاهر ان هذا بيان لكلام القراءتين ولا يقال انه لا يشترط
اجتماع الامرين في الشخص الواحد بل يتحقق الفوز العظيم وان لم
يوجد واحد من الوصفين كما اذا وجدت المقاربة من غير قتل بل
يتحقق الجهاد بمجرد العزم وتكثير السواد اهـ ابو السعود بنوع
اختصار ولفظ الباقي في كلام المفسر فاعل يقاتل وقوله بفعلها
المحذوف اي وعدهم وعدا وحق ذلك الوعد حقا اي تحقق وثبت
بوعدا مصدر مؤكد لمضمون الجملة لان معنى اشترى وعدهم بذلك
وقوله عليه حال من حقا لانه في الاصل صفة لو تأخر كما في السمين
وقوله ومن اوفى الخ اعتراض مقرر لمضمون ما قبله من حقية
الوعد

الوعد على نهج المبالغة في كونه اوفى بالعهد من كل واف فان اخلاف
الميعاد مما لا يكاد يصدر عن كرام الخلق مع امكان صدوره منهم فكيف
بجانب الخلاق اهـ ابو السعود ولما وصف الوعد بحقا صار عمدا فقال
ومن اوفى بعهده من الله وقوله فيه التفات اي تشريفا لهم على
تشريف وزيادة لسرورهم على سرورهم والاستبشار اظهار السرور
في البشرة والسين ليست للطلب بل للمطاوعة كاستوقد واوقد والفاء
لترتيب الاستبشار بالامر به على ما قبله وانما قيل ببيعكم مع ان
الاستبشار به انما هو باعتبار ادائه الى الجنة وذلك لان المراد ترغيبهم
في الجهاد الذي عبر عنه بالبيع وانما لم يعبروا بعنوان الشراء لان
الشراء من قبل الله والترغيب انما هو فيما هو من قبلهم وقوله الذي
بايعتم به لزيادة تقرير بيعهم اهـ ابو السعود وقوله التائبون
الخ اما ذكر اوصاف تسعة الستة الاولى متعلقة بمعاملة الخالق
والسابع والثامن يتعلقان بمعاملة المخلوق والتاسع يعم القبيلين
وقوله على المدح اي لاجله اي لاجل ان هذا نعت فيه مدح فقطع
باضمار مبتدأ محذوف وجوبا للمبالغة في المدح وقوله بتقدير مبتدا
اي هم اي المؤمنون المذكورون التائبون الخ وقوله على كل
حال من الشراء والقراءة وقوله الصائمون هذا كقوله عليه
الصلوة والسلام سياحة امتي الصوم شبه بها لانه يعوق عن

الشهوات اي المشتهيات في السياحة اولانه رياضة ثابتة يتوصل
بها الى العبور على خبايا الملك والملكوت اه ابو السعود وعبارة
الخازن وقيل ان السياحة لها اثر عظيم في تهذيب النفس وتحسين اخلاقها
لان السائح لابد ان يلقى انواعا من المشاق ولابد له من الصبر عليها وتعود
عليه في كثرتها وهذا المعنى متحقق في الصوم اه وقيل المراد بالسائحين
طلبة العلم كما في الكرخي وقوله اي المصلون اشار بهذا الى ان هذين
الوصفين يرجعان لوصف واحد وعبر عنها بهما لان الصلاة معظم اركا
نها وبهما يمتاز المصلي وغيره اه خازن وقوله والناهون عن المنكر
انما عطف هذا الوصف على ما قبله للمغايرة بينهما اذ الاول طلب
فعل والثاني طلب ترك وقيل انما عطف بالواو اشارة الى ان مدخولها
هو الوصف الثامن وذلك لانها عندهم تسمى واو الثمانية وتدخل
على ما يكون ثامنا وقوله ثامنا وقوله بالعمل متعلق بالحافظون
وقوله المومنين اي الموصوفين بالنعوت المذكورة ففيه الاظهار في
مقام الاضمار للتنبيه على علة الحكم اي بسبب استحقاقهم الجنة
هو انما نعم وحذف المبشر به لخروجه عن حد البيان اه ابو السعود
وقوله لعمه فقد روي انه قال له لما حضرته الوفاة يا عم قل كلمة احاج
بها لك عند الله فأبى فقال النبي لا ازال استغفر لك ما لم انه عن الاستغفار فنزلت
هذه الاية اه ابو السعود وقوله ما كان اي ما صح اي لائق ولا
ينبغي

ولا ينبغي ولا يجوز فهما بمعنى ليستغفروا وقوله من بعد متعلق بالنفي وقوله
بان ماتوا على الكفر واما قبل الموت فيفصل فان اريد بطلب المغفرة
للكافر هدايته للاسلام جاز الاستغفار له وان اريد به ان تغفر
ذنوبه مع بقائه على الكفر لم يجز بمجموع قوله من بعد ما تبين لهم الخ
فيه تفصيل وقوله استغفار ابراهيم اي بقوله واغفر لابي اي بان
توفقه للايمان وتهديه اليه كما يلوح به تعليله بقوله انه كان من
الضالين والجملة استئناف مسوق لتقرير ما سبق ودفع
ما يتوهم عليه بحسب الظاهر في المخالفة اه ابو السعود وقوله الا عن
موعدة استثناء مفرغ من اعم العلل اي لم يكن استغفاره لابيه ناشئا
عن شيء من الاشياء الا عن موعدة وعدها اياه اي ما كان استغفاره
الا عن موعدة مبنية عن عدم تبين امره كما ينبئ عنه قوله فلما تبين له
الخ اه ابو السعود وقوله وعدها اياه اي في سورة مريم بقوله
سأستغفر لك ربي وقوله استغفار ابراهيم اي في سورة الشعراء
بقوله واغفر لابي وقوله انه عدو اي مصر على العداوة والكفر
ومستمر عليه والا فهو كان متبينا من قبل موته والتبين
بالموت انما هو استمراره عليه وقوله ترك تعرض لما قبله وقوله
ان ابراهيم الخ استئناف مسوق لبيان الحامل له على الاستغفار
فبل التبين وليس لغيره ان يقتدي به فيه اذ لم يتبين لغيره ما له من

اقرأمة والرفقة فلابد ان يكون غيره اكثر اعتنا باو تبريا اه ابو السعود
ملخصا وقوله ان ابراهيم علة لقوله وما كان استغفار وقوله وما
كان الله الخ لما نزل المنع من الاستغفار خاف المومنون من المواخذة
بما صدر عنهم منه قبل البيان والمنع وقد مات جماعة من المسلمين
قبل النهي عن الاستغفار فلما ورد النهي خاف المومنون على من
مات منهم قبل المنع فانزل الله هذه الاية وبين انه لا يواخذهم
بعمل الا بعد ان يبين لهم حكمه فيه اه خازن وقوله ان الله الخ تعليل
لما سبق وقوله ان الله له ملك الخ لما منعهم من الاستغفار للمشر
كين ولو كانوا اولي قربى بين لهم ان الله مالك كل موجود ومتولي
اموره ولا يتاتى النصر ولا المعاونة الا منه لينوجهوا اليه
متبرئين مما سواه اه ابو السعود وقوله اداع توبته تعبير للتوبة
المتعلقة بكل من المهاجرين والنبي والانصار وهذا جواب عما يقال ان
النبي معصوم من الذنب وان المهاجرين والانصار لم يفعلوا ذنبا
في هذه القضية بل اتبعوه من غير تلعثم فعبر المفسر ان المراد التوبة
في حق الجميع دوامها لا اصلها وقوله ثم تاب عليهم قال المفسر في
تعبيره بالثبات اي على الاتباع والسير معه فيكون في المعنى تاكيدا
لتاب الاول اذ يرجع في المعنى اليه على صنع المفسر وقوله
الذين الخ نعت للمهاجرين والانصار وقوله اي وقتها تعبير
للساعة

النبي والمهاجرين الخ

للساعة يشير به انه ليس المراد بها الساعة الفلكية بل مطلق الوقت
وقوله وهي ما لهم الضمير يرجع للعسرة وقد عبر العشنوني في
تعبيره بالاسم الظاهر حيث قال والعسرة الخ وقوله من بعد ما كاد
الخ بيان لتناهي الشدة وبلوغها النهاية وهو انصراف بعضهم على
الميل الى التخلف واسم كاد ضمير الشان وجملة تزيغ الخ في محل نصب
خبرها وقوله ثم تاب عليهم تكرير وتنبيه على انه تاب عليهم من اجل
ما كابدوا من العسرة اه ابو السعود وقوله وتاب على الثلاثة هذا
الفعل الذي قدره هو المذكور صريحا فيما سبق وهو هنا بمعنى
اداع التوبة كما قال المفسر وهذا معنى مجازي له وهنا بمعنى قبل
توبتهم وهذا معناه الحقيقي فيكون الفعل في قوله لقد تاب الله مستعملا
في حقيقته ومجازه وقوله وعلى الثلاثة الخ اي لانهم ارتكبوا كبيرة اذ
بايعوه على الجهاد فقال الانصار الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا
ابدا وقوله عن التوبة عليهم اي عن قبولها او ان التوبة على
الانسان معناها قبولها منه وقوله بقرينة الخ انظاهره ان الامور
المذكورة انما تترتب على تخلف التوبة اي عدم قبولها لا على التخلف
عن الغزو بدليل انه وقع لغير هولاء الثلاثة ولم يحصل لهذا الغير
الضيق المذكور وذلك لعدم تخلف توبته حيث قبلت وقوله
حتى اذا ضاقت عليهم الارض الخ لا بد من احد امرين اما زيادة اذا

وقال الرماصي فلوب بدل
من الضمير وكاد الراجع الى
القوم وما عمل تزيغ ضمير
راجع الى القلوب فتعرضها
رتبة لا لفظا انما يتاتى
على قراءة من قرا تزيغ بالتاء
الفوقية اما على قراءة من
قرا بالياء التحتية فالوجوب
تانيث الفعل اذا اسند الى
ضمير المونث وكذا الاسنادي ان
يكون في الفعل تنازع لما اذا
واقتصر على انما ضمير الشان
كذا قال الرماصي ...
على اضمار ضمير الشان ...
واذا رجع الضمير ... بياء
... او القلوب باعتبار
الجمع ... ضمير ... العبارة

واما زيادة ثم وقد نص زكريا على البيضاوى على زيادة ثم وغيره على
زيادة اذا وقوله ضاقت عليهم الارض هذا كناية عن شدة التحير وعدم
الاطمئنان وهو مثل يضرب لمن اشتد تحيره وتوحشه وقوله
رحبت بضم الراء بمعنى ما ذكره المفسر واما بفتحها فجمع الرحبة المكان
المتسع فهو فما مصدر ومفتوحها مكان وقوله الية اى جميع
وقوله فلا تسعهم اى يدخلها وقوله سرور راجع للغم وقوله ولا
انس راجع للوحشة وقوله مخففة اى واسمها ضمير الشان محذوف
وقوله من الله اى من عذابه وقوله الا اليه اى الى استغفاره وقوله
وفقهم للتوبة اى الصحيحة المقبولة والا فقد كان عندهم شدة الندم
بعد مدة التاخير وقوله ليتوبوا اى ليحصلوا التوبة ويثبتوا عليها
ومحل المغايرة وصح التعليل وقوله مع الصادقين مع بمعنى من
بدليل القراءة الشاذة التى حكاها ابو السعود وقوله بان تلزموا
تصويرٌ لكونوا وقوله ما كان اى لا يصح ولا ينبغى لهم ولا يجوز لهم
الخ وقوله ان يتخلفوا اى واحد منهم فلا يجوز تخلف واحد منهم
اذا غزى النبي اى اذا خرج بنفسه للغزو فيجب عينية على
المومنين ان ينفروا كافة وما سياتى من قوله وما كان المومنون
لينفروا كافة الخ فهو فيما اذا لم يخرج النبي بل ارسل السرايا
كما سياتى فى هذا المفسر وقوله وهو نهى اى ما ذكر من قوله
ماكان

ما كان لاهل المدينة الخ نهى اى فى المعنى وكانه قيل لا يتخلف واحد
منهم وقوله بلفظ الخبر فهو خبر بمعنى الانشاء وقوله اى النهى اى
النفى وقوله بسبب انهم محل السببية قوله الا كتب لهم به الخ وكانه
قيل نحرم التخلف بسبب ترتب الخير والثواب على مشاق الغزو
وقوله ظما اى ولو يسيرا وكذا يقال فيما بعده وقوله ولا يطئون اى لا يدوسون تماما
بارجلهم وحوافر خيولهم واخفاف رواحلهم دوسا وقوله يغيظ
بفتح الياء باتفاق السبعة وان كان يجوز لغة ضمها اذ يقال غاظه
واغاظه بمعنى واحد وقوله قتلا اشار به الى ان النيل مصدر وقوله
الا كتب جملة كتب حالية وهذا التركيب نظير قولك ما جاء زيد الا راكبا
وقوله به اى بكل واحد من الامور الخمسة وقوله عمل صالح العمل الصالح
الذى يكتب لهم هو الظما وما بعده وكون المكتوب غير ما فعلوه لا يمنع
دخول الباء وان اختلاف العنوان كاف فى صحة دخولها اهـ ابو
السعود بنوع ايضاح وقوله اى اجرهم فيه بهذا ان المقام للاضمار
والعدول عنه لاجل مدحهم كما فى ابى السعود وقوله اى فيه اى فى سبيل
الله وقوله صغيرة اى قليلة وقوله ولا كبيرة اى كثيرة وقوله بالمسير
اى ذهابا واياب وقوله ذلك اى ما ذكر من كل واحد من الامرين
النفقة وقطع الوادى وقوله اى جزاءه يشير بهذا الى تقدير
مضاف وهو ما قبل احسن والضمير فى جزاءه عائد على الاحسن من

والتقدير على هذا فيجزيهم الله جزاء أحسن عملهم أو بعد أحسن والخبر
عائد على ما والتقدير على هذا فيجزيهم الله أحسن جزاء عملهم وقد
صرح بالوجهين أبو السعود وقوله ولما أوجبوا بقوله تعالى ما كان لأهل
المدينة الخ وقوله سرية قيل هي من المائة الى الخمسمائة وما
زاد عليها الى ثمانمائة يقال له منسر بكسر السين وما زاد عليها
الى أربعة آلاف يقال له جيش وما زاد عليها يقال له جحفل والسرية
واحدة السرايا وسراياه التي يرسلها ولم يخرج معها سبعة وأربعون
وغزواته التي خرج منها سبعة وعشرون وقوله وما كان المؤمنون الخ
سبب نزولها أن النبي لما بالغ في الكشف عن عيوب المنافقين وفضحهم
في تخلفهم عن غزوة تبوك قال المسلمون والله لا نتخلف عن رسول
الله ولا عن سرية بعثها فلما قدم المدينة وبعث السرايا نفر
المسلمون جميعا الى الغزو وتركوا النبي وحده فنزلت هذه
الآية فالمعنى ما ينبغي ولا يجوز للمؤمنين أن ينفروا جميعا ويتركوا
النبي بل يجب أن ينقسموا قسمين طائفة تكون مع رسول الله
وطائفة تنفر الى الجهاد لأن ذلك هو المناسب للوقت إذ كانت
الحاجة داعية الى هذا الانقسام قسم للجهاد وقسم لتعلم العلم
والتفقه في الدين لأن أحكام الشريعة كانت تتجدد شيئا بعد شيء
والماكثون يحفظون ما تجدد فإذا قدم الغزاة علموهم ما تجدد

في غيبتهم

في غيبتهم اهـ خازن وقوله فهلا أشار الى أنها تحضيضية والمعنى
على الطلب فكأنه قيل لتخرج طائفة من كل قبيلة وتبقى أخرى
وقوله ولينذروا قومهم عطف علة فيه إشارة الى أنه ينبغي أن
يكون غرض التعلم الاستقامة وتبليغ الشريعة لا الترفع على
العباد والتبسط في البلاد اهـ أبو السعود وقوله بتعليمهم أي
بأن يعلموهم فهذا معنى الإنذار وقوله قال ابن عباس الخ غرضه بهذا
دفع المعارضة بين هاتين الآيتين فإن هذه تنهى عن خروج الناس والتي
قبلها وهي ما كان لأهل المدينة الخ أمرت بخروج الناس جميعا اهـ
وقوله بالنهي الخ تركيب فيه قلاقة ولو قال فلما إذا خرج النبي
لكان أخصر وأوضح وقوله يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين
يلونكم من الكفار الخ بيان لكيفية قتال الكفار فهو متعلق بقوله
سابقا فاقتلوا المشركين إذ لا قدرة لهم على قتال الجميع في آن واحد
وقوله أي الأقرب فالأقرب أي في الدار والبلاد والنسب قال ابن عباس
مثل قريظة والنضير وخيبر ونحوها والروم لأنهم كانوا بالشام
والشام أقرب الى المدينة من العراق وقوله أي أغلظوا عليهم
فعلى هذا في الآية استعمال المسبب في السبب فإن وجدان الكفار
الغلظة في المسلمين سببه إغلاظ المسلمين عليهم وقوله وليجدوا
عطف على قاتلوا والمراد به أمر المؤمنين أن يكونوا في حالة يجد

الكفار منكم فيها انتهى وقوله اي واحذر ان المنافقين ليسوا حاضرين في
مجلس نزولها وليس في السورة فضيحة لهم وأما ما سيأتي في قوله
وإذا ما انزلت سورة الخ فهو فيما إذا كان في السورة بيان احوالهم
وكانوا حاضرين فجعل تبليغ الوحي اهـ ابو السعود بنوع ايضاح
وقوله لاصحابه اي فالمراد يقول بعضهم لبعض او يقول لضعفة المؤمنين
وقوله استهزاء اي بالقرآن والمؤمنين وقوله فالاول اي جوابا لهم وتحقيقا
للحق اهـ ابو السعود وقوله بالياء فالاستفهام للتوبيخ وقوله
والتاء فالاستفهام للتعجب وقوله ثم لا يتوبون اي مع ان الابتلاء
يقتضي الرجوع والتذكر وقوله فيها ذكرهم اي فيها بيان احوالهم
الفعلية والآية المتقدمة فيها بيان أحوالهم القولية فلا تكرار ايضا
على هذا وقوله وقرأها النبي اي عليهم بهذا معروض فيما اذا حضروا
مجلس نزولها وغرضه بهذا دفع تكرار هذا مع ما سبق وقوله يريدون
الهرب اي خوفا من الفضيحة التي جاءت بها السورة وقوله من احد
اي من المسلمين وقوله صرف الله اخبارا او دعاء احتمالان اهـ ابو السعود
وقوله لقد جاءكم خطاب للعرب موبخا لهم فان اوصافه المذكورة
تقتضي حبه والمسارعة في امتثال امره واتباعه فما بالكم تنقصونه
وتتغافلون عنه وقوله اي منكم اي لا من العجم ولا من الجن ولا من الملائكة
وقوله ما عنتم فاعل وقوله عليكم اي على هدايتكم فالكلام على حذف

مقالو

مضاف كما يؤخذ من صنيع المفسر وقال في النهر لما بدأ السورة ببراءة
من الله ورسوله من المشركين وعدد فيها احوال المنافقين شيئا فشيئا
خاطب العرب على سبيل تعداد النعم عليهم والمن عليهم بكونه جاءهم
رسول من جنسهم اي من نسبهم عربيا قرشيا يبلغهم عن الله تعالى
متصف بالاوصاف الجميلة من كونه يعز عليه مشقتهم في سوء العاقبة
من الوقوع في العذاب ويحرص على هداهم انتهى وقوله روي بالمد
والقصر حيثما وقع في القرآن لا فرق بين هذا الموضع وغيره من سائر
المواضع قراءتان سبعيتان وقوله رؤوف الى رؤوف اخص من الرحيم كما
افاده المفسر وانما قدم عليه رعاية للفواصل وقوله لا بغيره اخره
من تقديم المعمول وقوله الكرسي قد اعترض بعضهم على هذا التفسير
بان العرش غير الكرسي وان الكرسي اصغر من العرش فكيف يفسر
به وهذا مدفوع بان المسألة خلافية فالمشهور ما سمعته وقيل انهما
اسمان لشيء واحد فالعرش والكرسي هنا هما الجسم العظيم المحيط
بجميع المخلوقات المسمى بالعرش على القول المشهور وهذا القول
نقله الخازن عن الحسن في تفسير سورة البقرة فيكون المفسر قد جرى عليه
هنا فالاعتراض عليه من القصور وقوله العظيم بالجر اتفاقا من السبعة
وقرئ شذوذا بالرفع على انه خبر ثان او نعت للخبر وقوله فقط اي مع ان
الله رب كل شيء وقوله لانه اعظم الخ اي فذكره امدح للبارئ وقوله

في آخر آية عبارة الخازن وأبي السعود روي عن أبي بن كعب أنه قال
هاتان الآيتان في آخر لقد جاءكم إلى آخر السورة في آخر القرآن نزولا
اهـ وقوله إلى آخر السورة أفاد به أنه أراد بالآية الجنس لأنهما
آيتان كما عبر به غيره وقوله سورة يونس
قوله الله أعلم بمراده جرى على طريقة السلف ومناسبة هذه السورة
لما قبلها أنه تعالى لما ذكر لقد جاءكم رسول اتبع ذلك بذكر الكتاب
الذي أنزل والنبي الذي أرسل فقدم في السورة السابقة على ذكر
الرسول وجاء في أول هذه السورة تقديم الكتاب على ذكر الرسول اهـ
نهر باختصار وقوله أي هذه الآيات أي آيات القرآن التي جرى
ذكرها كما في النهر وقوله والإضافة بمعنى من أي هذه السورة
بعض القرآن وقوله استفهام إنكاري أي لا ينبغي لهم ولا يجوز
أن يتعجبوا من إيحاء هذا إلى رسول لهم وهو رد عليهم في قولهم الله لم
يجد إلا يتيم أبي طالب يرسله لنا وقيل من أكبر جاها وأكثر مالا
وقوله عجبا العجب حالة تعتري الإنسان من رؤية شيء على خلاف
العادة وقيل العجب حالة تعتري الإنسان عن الجهل بسبب الشيء
اهـ خازن وقوله وبالرفع القراءة به شاذة وقال السمين وقرأ
عبد الله بن مسعود عجب وفيها تخريجان أظهرهما أنها التامة
أي أحدث للناس عجب وأن أوحينا متعلق بعجب على حذف لام

العلة

العلة أي عجب لأن أوحينا أو على حذف من أي من أن أوحينا والثاني
فيهما أن تكون الناقصة وجعل اسمها النكرة وخبرها المعرفة
على حد قوله يكون مزاجها عسل وماء وقال الزمخشري الأجود
أن تكون التامة وأن أوحينا بدل من عجب يعني به بدل الاشتمال و
كل من كل لأنه جعل هذا نفس العجب مبالغة اهـ وقوله والعجب
مبتدأ وقوله أن أوحينا خبره وقوله اسمها الخ الجملة اعتراضية
٦٨ وقوله قدم صدق من إضافة الموصوف إلى الصفة كمسجد الجامع وصلاة
الأولى وحب الحصيد وفائدة هذه الإضافة التنبيه على زيادة
الفضل ومدح القدم لأن كل شيء أضيف إلى الصدق فهو ممدوح وقد
فسر القدم بغير السلف الذي هو معنى القدم بالأجر فيكون المراد بالسلف
ما أسلفوه وقدموه من الثواب ومعنى تقديمهم للثواب تقديمهم
له فيه فلذا قال بما قدموه من الأعمال وقال السمين لما كان السعي
والسبق بالقدم سمي السعي المحمود قدما كما سميت اليد نعمة
لما كانت صادرة عنها انتهى وقوله قال الكافرون هذه جملة
مستأنفة مبنية على سؤال كأنه قيل ماذا بعد التعجب هل بقوا
على التردد والاستبعاد أو قطعوا فيه بشيء فقيل قال الكافرون ذكره
أبو السعود وقوله على ذلك أي الإنذار والتبشير وقوله إن ربكم كلام
مستأنف مسوق لإظهار بطلان تعجبهم المذكور حقيقة فيه

حقيقة ما تعجبوا وصحة ما انكروه بالتنبيه الاجمالي على بعض ما يدل
عليها بادنى تؤكيد لاعتراضهم بغيره البعض اه ابو السعود وقوله
في ستة ايام اي مع لياليها لان عرف العرب اطلاق اليوم على النهار
مع ليلته اواه الحكيم فلو لم يكن شمس ولا قمر فحقيقة لا يوم فان اليوم
عبارة عن زمان كون الشمس فوق الارض فلا وجود له حين لا شمس
على الارض ولا سماء ولا شمس ولا قمر اه ابو السعود وقوله لتعليم
خلقه وتعظيم الشأن مع ان التثبت اي التأني والتمهل في الامور
وقوله استواء يليق به هذه طريقة السلف المفوضة وطريقة الخلف
المؤولة تقول المراد بالاستواء الاستيلاء وقوله يدبر الامر التدبير
النظر في ادبار الامور وعواقبها لتقع على الوجه المحمود والمراد هنا
التقدير على الوجه الاتم الاكمل والمراد بالامر ملكوت السموات
والارض والعرش وغير ذلك من الجزء بان الحادثة شيئا فشيئا على
اطوار شتى لا تكاد تحصى اه ابو السعود وقوله اليه مرجعكم جميعا
هذه الجملة في معنى التعليل لقوله افلا تذكرون اي فتعلمون تفاصيل
ذلك فلا تغفلون لانه اليه مرجعكم جميعا وقوله بفعلهما المقدر
اي وعدكم الله وعدا بالرجوع اليه وعدا وهي ذلك الوعد حقا
والوعد بمعنى الصدق حقا اي الاول مؤكد لنفسه لان قوله
اليه مرجعكم جميعا صريح في الوعد لا يحتمل غيره والثاني مؤكد

لغيره

لغيره فان الوعد يحتمل الحق وغيره وقوله والفتح لاكثر القراء ثابت به
قراءة ابي جعفر كما في الكرخي وقوله الخلق بمعنى المخلوق وقوله
اي يبدأه فالمضارع بمعنى الماضي وقوله بالقسط اي بسببه قسطهم
وعدلهم والمراد به هنا الايمان بدليل المقابلة في قوله بما كانوا
يكفرون اه البيضاوي وقوله والذين كفروا الخ تغيير الاسلوب
للمبالغة في استحقاقهم العقاب وللتنبيه على ان المقصود بالذات
من الابداء والاعادة هو الاثابة والعقاب وقع بالعرض وانه تعالى
يتولى اثابة المؤمنين بما يليق بلطفه وكرمه ولذلك لم يعينه واما
عقاب الكفرة فكانه داء ساقه اليهم سوء اعتقادهم وشوم افعالهم
اه بيضاوي وقوله ضياء حمل الضياء على انه مصدر ويصح ان يكون
جمع ضوء كسوط وسياط وضياء مفعول ثان ان جعل الجعل
بمعنى التصيير وحال ان جعل بمعنى الخلق وعلى كل من الو
جهين لابد من تقدير هذا المضاف الذي قدره المفسر وكلامه محتمل
للاعرابين وقال في النهر لما ذكر تعالى الدلائل على ربوبيته
من ابداء هذا العالم العلوي والسفلي ذكر ما اودع في العالم العلوي
من هذين الجوهرين النيرين المشرقين فجعل الشمس ضياء اي
ذات ضياء او مضيئة او نفس الضياء مبالغة والقمر نورا اي
ذا نور او منورا او نفس النور مبالغة انهما مصدران وقال

كانت الشمس اعظم جرما خصت بالضياء لانه هو الذي له سطوع ولمعان
وهو اعظم من النور واعاد الضمير في وقدره على القمر وحده لانه هو
المراعى في معرفة عدد السنين والحساب عند العرب واللام في
لتعلموا متعلقة بقوله وقدره منازل وقوله اي نورا ناشئا من ذات
الشمس بخلاف نور القمر فانه ليس من ذاته بل هو مستفاد من نور
الشمس وضياء اصله واو لانه من الضوء وقوله وقدره اي قدر
سيره كما اشار له المفسر وقوله منازل اي في منازل فهو منصوب
على الظرفية المكانية وقوله ويستتر اي لا يبصر ولا يرى وقوله
بذلك اي التقدير المذكور وقوله المذكور اي جعل الشمس ضياء
والقمر نورا وتقديره منازل وقوله بالحق اي ما خلق الله ذلك
الا ملتبسا بالحق فيكون حالا اما من الفاعل واما من المفعول
وقوله بالياء والنون قراءتان سبعيتان وعلى الثانية ففيه التفات
وقوله ان في اختلاف الخ اي في تعاقبهما وكون كل منهما خلفة
للاخر بحسب طلوع الشمس وغروبها او في تفاوتهما في انفسهما
بازدياد كل منهما بانتقاص الاخر باختلاف حال الشمس بالنسبة
الينا قربا وبعدا بحسب الازمنة او في اختلافهما وتفاوتهما بحسب
الامكنة او في الطول والقصر فان البلاد القريبة من القطب
الشمالي ايامها الصيفية اطول ولياليها الشتوية اقصر من

ايام

او خلقت واو لا على القول بانه مصدر ولا على انه جمع اسما لا والمضموم ... والاصح ذا انقلاب ووا في مصدر ... وقع في غير اصل او ... الواو وان ... وهو ... شاكر ... وثوب وثياب

من ايام البلاد البعيدة منه فقد يكون بعض الاوقات في بعض الاماكن
ليلا ومقابله نهارا وبالعكس اهـ ابو السعود وقوله لا يرجون اي
لا يخافون بان لم يؤمنوا به فهو بيان لحال منكري البعث من العرب
وقوله والذين هم معطوف هذا الموصول هو معطوف الذي قبله
والعطف انما هو لتغاير الصفات بمعنى انهم جامعون بين عدم رجاء
لقاء الله وبين الغفلة عن الايات ويحتمل ان يكون هذا الموصول
غير الاول فيكون عطفا على اسم ان اي ان الذين لا يرجون وان الذين
هم واولئك مبتدا اول ومأواهم مبتدا ثان والنار خبر هذا المبتدا
الثاني والثاني وخبره خبر اولئك واولئك وخبره خبر ان وقوله يهديهم
اي الى مأواهم ومقعدهم وهو الجنة وانما لم نذكر تعويلا على ظهورها
وانسياق النفس اليها اهـ ابو السعود وقال في النهر يهديهم
اي يزيدهم في هداهم بسبب ايمانهم السابق او يهديهم الى طريق
الجنة بسبب ايمانهم السابق اهـ واعيد قوله بايمانهم اشارة الى
استقلاله في ترتب دخول الجنة عليه ولذا لم يقل وعملهم الصالحات
وقوله بان يجعل لهم نورا فان المؤمن اذا خرج من قبره يصور له عمله
في صورة حسنة فيقول له من انت فيقول انا عملك فيقوده الى الجنة
والكافر بالضد فلا يزال به عمله حتى يدخله النار هـ خازن
وقوله من تحتهم اي تجري من بين ايديهم ينظرون اليها كقوله

وهذه الانهار تجري من تحتهم والجملة مستأنفة او خبر ثان لان او حال
من مفعول يهديهم اهـ ابو السعود وقوله في جنات خبر آخر او حال
اخرى منه او من الانهار او متعلقة بتجري اهـ خازن فلعلهم اي من الخدم
فهذه الكلمة علامة بين اهل الجنة والخدم في احضار الطعام فاذا ارادوه
قالوا سبحانك اللهم فيأتون في الوقت على حسب ما يشتهون
واضعين له على الموائد كل مائدة ميل في ميل على كل ميل سبعون الف
صحفة في كل صحفة لون من الطعام لا يشبه بعضه بعضا فاذا فرغوا
من الطعام حمدوا الله على ما اعطاهم فذلك قوله تعالى ان الحمد لله رب
العالمين اهـ خازن والخدم ولدان على شكل الاولاد فهم مخلوقون
في الجنة ابتداء كالحور العين ليسوا من اولاد الدنيا هذا هو
الصحيح ولا يهرمون فلا يتغيرون عن حالة الولدان من الطراوة وحسن
القد بخلاف اولاد الدنيا فانهم يتغيرون للشيخوخة وقوله بين
ايديهم اي حاضر بين ايديهم فيتخير منها وقوله وتحيتهم التحية
المكرمة بالحالة الجليلة اصلها احياك الله حياة طيبة اي ما
يحيي به بعضهم بعضا او تحية الملائكة اياهم كما في قوله والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم قولا من رب رحيم اهـ ابو السعود
تحيتهم على هذا القول مصدر مضاف لفاعله وعلى القولين الاخيرين
مصدر مضاف لمفعوله وقوله سلام اي سلامة من كل مكروه وقوله

مفسرة

مفسرة اعترض بان الحق انها مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان
محذوف وكان وجه الاعتراض ان ضابط المفسرة ليس موجودا هنا
وهو ان تسبق بجملة فيها معنى القول دون حروفه وقال السمين
في آخر دعواهم مبتدأ وأن هي المخففة من الثقيلة واسمها ضمير
الامر والشان حذف والجملة الاسمية بعدها في محل رفع خبر المبتدا
الاول كما اشار اليه الكرخي وقوله ونزل لما استعجل المشركون العذاب
لما توعدوا بعذاب الآخرة في الآية السابقة وهي قوله اولئك
مأواهم النار استعجلوا ذلك العذاب وقالوا متى يحصل ذلك فبين تعالى
انه لا اصلاح في تعجيل الشر اليهم لانه لو وصل ذلك العذاب اليهم لماتوا
وهلكوا ولا اصلاح في اماتتهم فربما آمنوا بعد ذلك وربما
خرج من اصلابهم من كان مؤمنا وذلك يقتضي ان لا يعاجلهم
الله تعالى بايصال الشر اليهم افاد ذلك الرازي وقوله لما استعجل
المشركون الخ وقال ابن قتيبة في تفسير هذه الآية ان الناس عند
الغضب والضجر يدعون على انفسهم واهليهم واولادهم بالموت
وتعجيل البلاء فلو اجاب الله دعاءهم بالشر الذي يستعجلونه
استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم يعني لفرغ من اهلاكهم
ولكن الله عز وجل بفضله وكرمه يستجيب للداعي بالخير
ولا يستجيب له في الشر اهـ خازن وقوله لما استعجل المشركون

ای نكذب بها واستهزاء لانكارهم البعث وما يترتب عليه من الحساب
والجزاء وبعد قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية اه ابو
السعود وقوله ای كاستعجالهم فهو مصدر تشبيهي وضع موضع
مصدر ناصب دلالة على اعتبار الاستعجال في جانب المشبه به المشبه
على اعتبار التعجيل في جانب المشبه به اه ابو السعود وقوله
ولان نمهلهم فذرهم ليعطف عليه فنذر فهو معطوف على هذا المقدر
اه ابو السعود فهو في النسخ بالياء والاولى ان يكون بالنون كما
قاله القارئ وقوله في طغيانهم ای الذي هو عدم رجاء اللقاء وانكار
البعث والجزاء وما يتفرع على اعمالهم السيئة وسفالاتهم الشنيعة
اه ابو السعود وقوله ای مضطجعا اشار به الى ان لجنبه حال من
فاعل دعانا بشهادة ما عطف عليه من الحالين واللام بمعنى
على اه ابو السعود وقوله ای في كل حال يشير به الى ان المقصود
التعميم وتخصيص هذه الثلاثة لعدم خلو الانسان عنها عادة
اه ابو السعود وقوله مر ای استمر وقوله كان لم يدعنا هذه
الجملة تشبيهية في محل النصب على الحال من فاعل مر ای مر مشبها
بمن لم يدعنا اه ابو السعود وقوله ای ضر ای الى كشفه وقوله
من قبلكم متعلق باهلكنا وقوله لما ظلموا ای حين ظلمهم جهة
كونهم قريبة لاجوابها وقوله وجاءتهم حال من ضمير ظلموا باضمار
قد

فذكما صنع المعتبر وقوله عليهم التفات عن الخطاب الى الغيبة
في عليهم في من قبلكم وقوله ايت ان قرئ بالوصل فما قبله فبالامر
ظاهر وان وقف على القاف فاقرئ ايت بهمزة ثم بياء ساكنة بعدها
على حد قوله ومد ابدل ثاني الهمزين من كلمة وقوله او بدله ای من
بدل ما فيه مما تنكره كسب الهتنا وذكر البعث ولبس عليهم
تبد بلى جميعه وعبارة الخطيب غير هذا في نظمه ومعناه او بدله
بالفاظ اخرى والمعاني باقية وقوله ما يكون لي ان ابدله من تلقاء
نفسي لان الاتي بغيره ان عبره كما هو مقتضى ما اقترحوه وذلك انه
معلوم الانتفا بالاولى ای لا استطاعة لي قدرته على ذلك وقوله ينبغي ان من
يكن وقوله اني اخاف تعليل لما قبله من امتناع التبديل وقصر امره
على اتباع الوحي وقوله ولا ادريكم به ادرى فعل ماض وفاعله مستتر
يعود على الله والكاف مفعول به وقوله ولا نافية واعيدت تاكيدا
فان ادريكم معطوف على تلوته فهو في حيز ما النافية وقوله بلا م ای
ولا دريكم فهو معطوف على تلوته بالعطف على النفي لا المنفي والتقدير
فلو شاء الله لا ادريكم وقوله جواب لو راجع لقوله وفي قراءة من
وقوله وفي قراءة ای سبعية وقوله سنبنا على حد قوله ومثل هير فيه
يرد ذا الباب وقوله من قبله ای قبل القرآن بالهاء راجعة له اه
وقوله ويعبدون الخ حكاية لجناية اخرى من جنايتهم نشاته عنها

جنابتهم الاولى معطوفة على قوله واذا نظر عليهم الاية عطف قصة
على قصة ومن دون الله متعلق بيعبدون ومحله النصب على الحالية من
فاعله اي متجاوزين الله لا بمعنى ترك عبادته بالكلية بل بمعنى عدم
الاكتفاء بها وضم عبادة الغير اليها التقرب في الشفاعة اهـ ابو
السعود وقال السمين ما موصولة او نكرة موصوفة وعلى كلا التقديرين
فالعايد محذوف والفاعل هو ضمير البارئ تعالى والمعنى اتنبئون الله
بالذي لا يعلمه الله او بشيء لا يعلمه الله واذا لم يعلم الله شيئا
استحال وجود ذلك الشيء لانه تعالى لا يعزب عن علمه شيء وذلك
الشيء هو الشفاعة فما عبارة عن الشفاعة والمعنى ان الشفاعة
لو كانت لعلمها البارئ تعالى **وقوله** في السموات ولا في الارض تأكيد
لنفيه لان كل موجود لا يخرج عنهما ويجوز ان يكون ما عبارة عن
الاصنام وفاعل يعلم ضمير عايد عليها والمعنى اتعلمون الله بالاصنام
التي لا تعلم شيئا في السموات ولا في الارض واذا ثبت انها لا تعلم فكيف
تشفع والشافع لا بد ان يعرف المشفوع عنده والمشفوع له والاول
اظهر اهـ **وقوله** وهو الاصنام تفسير الضمير والتعبير هنا عن الاصنام
باعتبار الذات واثبات تمامها في قوله في الحج يدعو لمن ضره اقرب
من نفعه لها باعتبار السبب فلا يرد كيف نفي عن الاصنام الضر والنفع
هنا واثبتهما لها في الحج اهـ كرخي وقال في النهر لان اهل

الطايع

الطايع يعبدون اللات والعزى ومناة واساف ونائلة وهبل وقال
الرازي واعلم انه لما طلب القوم من الرسول قرآنا غير هذا القرآن او
تبديل هذا القرآن مشتملا على شتم الاصنام التي جعلوها آلهة لانفسهم
ذكر الله سبحانه في هذا الموضع ما يدل على قبح عبادة الاصنام
والقائل انهم كانوا يقولون هم شفعاؤنا عند الله **وقوله** ويقولون
عنها **وقوله** ويقولون عنها اي في شأنها وفي حقها **وقوله** شفعاؤنا
اي فيما يتعلق بالدنيا من الهموم كالقحط واما ما يقع في الآخرة
من الاهوال فلا يريدونه لانكارهم البعث وما يترتب عليه
الآن يقال مرادهم بالشفاعة ما يشمل شفاعة الآخرة ويكون
بالنسبة اليها على فرض وتقادير وقوع المشفوع فيه **وقوله** قل
اي تبكيتا لهم **وقوله** قل اتنبئون الله الخ هذا على طريق الالزام
والمقصود نفي علم الله بذلك الشفيع وانه لا وجود له البتة
لانه لو كان موجودا لعلمه الله وحيث كان غير معلوم لله وجب
ان لا يكون موجودا وهذا المثل مشهور في العرف فان الانسان
اذا اراد نفي شيء عن نفسه يقول ما علم الله ذلك مني مقصو
انه ما حصل ذلك الشيء مني قط ولا وقع اهـ خازن وقال السمين الجار
في قوله في السموات متعلق **وقوله** عما يشركون بالياء والتاء سبعيتان

وان لم ينبه عليه المبيضر وما اسم موصوف بمعنى الذي اي تعلى عن شركائهم
التي يشركونهم به في العبادة او مصدرية اي عن اشراكهم به غيره واتى
هنا بيشركون مضارعا دون الماضي تنبيها على استمرارهم كما
جاء ويعبدون وتنبيها ايضا على انهم على الشرك في المستقبل كما كانوا
عليه في الماضي اه سمين وقوله وما كان الناس الخ بيان لكون
التوحيد والاسلام ملة قديمة اجمعت عليها الامم قاطبة وان
الشرك اهله وشرعه جهالات ابتدعوها الغاوون وقال مجاهد
والشعبي كانوا على ملة الاسلام الى ان قتل قابيل هابيل اه كرخي
وقوله وقيل الخ فعلى هذا المراد بالناس خصوص العرب وقوله
عمرو بن لحي وهو اول من اسس بحر البحائر وسيب السوائب في الجاهلية
وقوله بان ثبت اي على الاسلام وقوله ولولا كلمة المراد
بها حكمه وقضاؤه في الازل بتاخير العذاب الى يوم القيامة
وقوله اية من ربه اراد بها اية من الايات التي اقترحوها عليه وقالوا
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون الخ كانوا لفرط
عتوهم لم يعدوا ما انزل عليه من الايات كالقرآن من جنس الايات
واقترحوا غيرها اه ابو السعود وقوله واذا اذقنا الخ اذا
شرطية وقوله اذا لهم مكر فجائية وهي رابطة للجواب اي فلهم

مكر

مكر اي فاجؤوا انزال الرحمة بهم مكرهم فاذا دلت اذا على سرعة مكرهم
قوله اسرع مكرا اي من سرعة مكرهم فالمفضل عليه محذوف فهم من اذا
الفجائية وقوله بالاستهزاء او التكذيب تفسير مراد والا فالاصل
فاصل المكر اخفاء الحيل والمكايد وقال في النهر سبب نزول هذه
الاية انه لما دعا على اهل مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجدب قحطوا سبع سنين فاتاه ابو سفيان فقال ادع لنا بالخصب
فان اخصبنا صدقناك فدعا الله لهم فسقوا ولم يؤمنوا والرحمة هنا
الغيث بعد القحط والامن بعد الخوف والصحة بعد المرض والغنى بعد
الفقر وما اشبه ذلك ومعنى مستهم خالطتهم اه وقوله بؤس
يقال بئس كعلم بؤسا كفرح اشتدت حاجته وقوله بالاستهزاء
تفسير للمكر وقوله اسرع اعجل عقوبة اي من سرعة مكرهم وقوله ان
رسلنا الخ تحقيق للانتقام وتنبيه على ان ما دبروه خفية غير خاف
على الحفظة فضلا عن العليم الخبير والجملة من جهته تعالى لا من جهة
مكرهم فان كتابة الرسل لما يمكرون من مبادي بطلان مكرهم وتخلف
اثره عنهم بالكلية اه ابو السعود وقوله بالتاء والياء لاكن
الاولى سبعية والثانية عشرية لانفرادها بالياء قراءة روح عن يعقوب
من العشرة كما في الكرخي وقوله هو الذي الخ كلام مستانف

نشيء لبيان جناية اخرى لهم مبنية على ما مر اي افقا من اختلاف
حالهم حسب اختلاف ما يعتريهم من الضراء والسراء اه ابو السعود
وقال في النهر مناسبتها لما قبلها انه تعالى ذكر ان الناس اذا مس
هم الضر لجؤوا الى الله فاذا اذاقهم الرحمة عادوا الى ما عادتهم من
اهمال جانب الله تعالى اه وقوله وفي قراءة اي شبعية وقوله ينشركم
اي بياء مفتوحة ونون ساكنة وشين معجمة مضمومة يبثكم ويفرقكم
وقوله في البر اي مشاة وركبانا وقوله حتى غاية للتسيير في البحر لا في
بالنسبة للمعطوف وهو وجرين وجرهوا لا بالنسبة للمعطوف
عليه وهو كونهم اي استقرارهم فيها اذ هو متقدم على التسيير في البحر
كما لا يخفى والفلك يستعمل جمعا ومفردا مجركته اذا كان جمعا الحركة
بدن جمع بدنة واذا كان مفردا الحركة قفل وقوله اذا كنتم جعل
الشرط امورا ثلاثة وجعل الجزاء امورا ثلاثة واما قوله دعوا الله
جواب اي ظنوا بدل اشتمال لما بينهما من الملابسة والتلازم
او استئناف مبني على سؤال نشا من الجملة الاولى كانه قيل ما ذا
صنعوا فقيل دعوا الله اه وقوله بغير الباء للتعدية وقوله عن الخطاب
اي في كنتم وقوله بريح الباء للسببية وقوله لينة اي لينة الهبوب
الى جهة المقصد وقوله وقوله جاءتها الضمير للريح الطيبة

اي عارضتها

صح فلا يكون جمعا ومفردا بحركة تقديرية الا لحركة ... وفي الثاني كقفل

اي عارضتها وقابلتها او للفلك وهو الظاهر والريح تذكر وتؤنث
فتذكيرها هنا حيث قال عاصف اي ذات عصف وهي صيغة نسب وتأ
نيثها كما في سورة الانبياء في قوله ولسليمان الريح عاصفة وقوله
مخلصين اي من غير ان يشركوا به شيئا من آلهتهم كما كانوا عند
الرخا وقوله لام قسم اي على ارادة القول اي قائلين والله لئن انجيتنا الخ
وقوله اذا هم يبغون فجائية اي فهم يبغون بسرعة والمعنى فاجئوا
الفساد وسارعوا اليه اه ابو السعود وقال الكرخي يبغون في الارض
بغير الحق هو احتراز عن البغي بحق كاستيلاء المسلمين على ارض
الكفرة وهدم دورهم واحراق زرعهم وقطع اشجارهم كما فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني قريظة فلا يرد ما معنى قوله
بغير الحق والبغي لا يكون بحق اه وقوله انما بغيكم على انفسكم
مقال على حذف مضاف اي اثمه ووباله كما اشار لذلك المفسر بالتعليل
وقوله هو الضمير راجع للبغي وقوله تمتعون بالبناء للمفعول وهو
ظاهر وللفاعل عند احدى القراءتين وقوله ثم الينا مرجعكم
عطف على ما مر من الجملة المستأنفة المقدرة كانه قيل تتمتعون
متاع الحياة الدنيا ثم ترجعون الينا وانما غير السبك الى الجملة
الاسمية مع تقديم الجار والمجرور للدلالة على الثبات والقصر

4 اهـ ابو السعود وقوله وفي قراءة اي سبعية وقوله اي تمتعون فيه
الوجهين في التي قبله وقوله انما مثل الخ كلام مستأنف سيق
لبيان شأن الحيوة الدنيا وقصر مدة التمتع بها وقرب زمان
الرجوع الموعود به وقد شبه حالتها العجيبة البديعة المثال
المنتظمة في سلك الامثال لغرابتها من حيث سرعة تقضيها
وانصرام بعضها عقب اقبالها بحال ما على الارض من انواع النبات
في زوال رونقها ونضارتها بعدما كانت كذلك والتف بعضها
ببعض وقوله كما هو من التشبيه المركب وقوله انما مثل
الخ اي في فنائها وسرعة زوالها اهـ خازن ومناسبتها لما قبلها
انه تعالى لما قال يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحيوة
الدنيا ضرب مثلا غريبا عجيبا للحيوة الدنيا يذكر من يبغي فيها
على سرعة زوالها وانقضائها وانها يؤول امرها الى الفناء
والسماء اما ان يراد به السحاب واما ان يراد من جهة السماء اهـ نهر
وقوله من الكلا وهو العشب سواء كان رطبا او يابسا كما في
المختار ولما كان النبات ينقسم الى مأكول وغيره بين ان المراد
احد القسمين بمن فقال مما يأكل الناس كالثمار والحبوب والبقول
والانعام كالحشيش وسائر ما يرعى ومما يأكل حال من النبات

والعامل

والعامل فيه محذوف تقديره كائنا مما يأكل الناس وما موصولة
وصلته يأكل والضمير محذوف تقديره يأكله الناس اهـ نهر قال الكرخي
وشبه الحيوة الدنيا بماء السماء دون ماء الارض لان ماء السماء
وهو المطر لا تأثير لكسب العبد فيه بزيادة او نقص بخلاف ماء
الارض فكان تشبيه الحيوة بماء السماء انسب وانما يحسن
هنا الحصر لانه ضرب للحيوة الدنيا مثلا غير هذا وقوله حتى اذا
اخذت الارض زخرفها اي استوفت واستكملت قال ابو السعود
حتى اذا اخذت جعلت الارض في زينتها بما عليها من اصناف النبات
كالعروس التي اخذت من انواع الثياب والزينة فتزينت بها
ففي الكلام استعارة مكنية وقوله حتى اذا اخذت الارض الخ غاية
لمحذوف اي وما زالوا ينموا ويزهوا حتى الخ وقوله بالزهر اي بما
برز انواعه من احمر واصفر وابيض واخضر وغيرها كالحبوب والثمار
وقوله وادغمت اي بعد تسكينها وبعد الادغام اجتلبت همزة
الوصل توصلا للنطق بالساكن وقوله ثمارها اي وزرعها وبقولها
والضمير في اهلها عائد على الارض وقوله اتاها امرنا جواب
اذا وقوله قضاؤنا او عذابنا تفسيران قضاؤنا اي حكمنا باهلاكها
بآفة كالريح والصرصر والسموم وغير ذلك من الآفات كالجراد

ما الحكمة في كون الحياة الدنيا شبهت بماء السماء دون ماء الارض

والنار وقوله او نهارا او للتنويع اي تارة ياتي ليلا وتارة ياتي به نهارا
وقوله كالحصود اي المقطوع حصيد على وزن فعيل بمعنى اسم المفعول
اي محصود وعبر بالحصيد عن التلف استعارة جعل ما هلك من الزرع
بالافة قبل اوانه حصيدا العلاقة بينهما ما بينهما من الطرح على
الارض اهـ نهر وقوله بالمناجل جمع منجل بكسر الجيم كمناجر
ومنبر وقوله كان لم تغن بالامس مبالغة في التلف والهلاك
حتى كانها لم توجد قبل ولم تكن بالارض بهجة اي خضرة ونضرة
تسر اهلها اهـ نهر وقوله نبين الايات اي العبرة ابنة التي من
جملتها هذه الايات المنبهة على احوال الدنيا اهـ ابو السعود
واسم الاشارة في كذلك يرجع الى التفصيل اي مثل هذا التفصيل
الذي فصلناه في الماضي نفصل في المستقبل اهـ نهر وقوله والله يدعوا
الخ ترغيب للناس في الحياة الاخروية اثر ترهيبهم من الحيوة الدنيوية
اهـ ابو السعود وقوله في السلامة اي من الافات كالموت
والمرض والالم والمصايب ونزغات الشيطان والكفر والكد والتعب
اهـ رازي وقوله وهي الضمير راجع لدار السلام بالدعاء اي طلب
الايمان من الخلق ولما كان الدعاء عاما لم يتقيد بالمشيئة
ولما كانت الهداية خاصة تقيدت بالمشيئة اهـ نهر وقوله

بالدعاء

الصباح ... الزرع ... ضرب ... عمود ... ويخير ... والعماد ... الزرع ...

بالدعاء الى الايمان تصوير لقوله يدعوا الخ وقوله بالايمان ولو
كان معه ذنوب فعصاة المومنين داخلون في هذه وقوله الحسنى
مبتدا خبره للذين وقوله عطف الخ وفيه العطف على معمولي
عاملين مختلفين لان احدهما جار ومجرور مرفوع وهو جائز كما في
الدار زيد والحجرة عمرو وقوله جزاء معطوف على الحسنى والمعنى
جزاء سيئاتهم ان تجازى سيئة واحدة بسيئة مثلها لا يزاد عليها
كما يزاد في الحسنة وقوله من الله اي من عذابه وقوله عطف على
للذين اي على المجرور منه فقيه مسامحة وقوله واسكانها قراءتان
سبعيتان وقوله اي جزءا تفسير للثانية وتفسير الاولى اجزاء
وقوله مظلما حال من الليل ان قرئ بفتح الطاء وان قرئ باسكانها
كان مظلما صفة لقطعا وقوله اي الخلق من العرب بغير اي الذين
احسنوا والذين كسبوا وجميعا حال ويجوز ان يكون تاكيدا
اهـ سمين وقوله نصب بالزموا على انه مفعول به اي الزموا هذا
المكان ولا تنتقلوا منه او على انه ظرف بجعل الزموا بمعنى قفوا وقوله
المستتر فيه مسامحة وذلك لانه عند النطق بالفعل يكون بارزا
اذ الواو من الضمائر التي لا تستتر ولعل وجهه انه غير مذكور
بالفعل فيكون مشابها للمستتر حقيقة وقوله ليعطف الخ عليه

٨٧

قطعا ... يكون جمع قطعة مثل ... وسدر ... كثيرا ...

للمفعول وقوله فزيلنا أي فرقنا وميزنا ووزن زيّل فعّل والتضعيف
فيه للتكثير لا للتعدية لأنه متعدٍّ بنفسه وهو من ذوات الياء
واسم الفاعل منه زايل وهذان الفعلان أعني زيّل وقال ماضيان
لفظا مستقبلان معنى لعطفهما على مستقبل وهو ويوم نحشرهم
اهـ سمين باختصار وقوله أي في ذلك اليوم جعل هنالك ظرف
زمان على سبيل الاستعارة أي في ذلك الوقت والظاهر أنه ظرف
مكان أي في ذلك المكان والموقف لأنه إذا أمكن حمل الشيء على موضوعه
فهو أولى اهـ سمين وقوله وقال شركاؤهم الإضافة لأدنى ملابسة
أي قالت الأصنام لعابديها جعلها شركاءهم من حيث أنهم اتخذوها
شركاء لله في استحقاق العبادة وهذا القول منها يكون بعد أن
يخلق الله فيها الحياة والعقل والنطق اهـ من الخازن وقوله ما
كنتم إيانا تعبدون أي في الحقيقة ونفس الأمر وإنما عبدتم في
الحقيقة أهواءكم وشياطينكم الذين أغووكم لأنها الآمرة لكم
بالإشراك على حد قوله سبحانك أنت ولينا من دونهم الآية اهـ أبو
السعود وقوله للفاصلة أي لا للحصر إذ ليس الغرض المنفي عبادة
الأصنام المقصورة عليها فقط بل مطلق عبادتها سواء كانت
مقصورة عليها أو لا وقوله وكفى من كلام الأصنام كما قاله أبو

السعود

السعود وقوله لغافلين المراد بغفلتهم عنها عدم ارتضائهم لها
اهـ أبو السعود وشهيدا منصوب على التمييز اهـ سمين وقوله
من البلوى أي تختبر وتعلم وتعرف أي تعرف عملها أخير هو أم شر
وقوله وفي قراءة وعليها فالمفعول محذوف أي تتلو صحائف ما
أسلفت اهـ من الخازن وقوله وردوا أي الذين أشركوا وقوله غاب
أي في الموقف فلا ينافي قوله إنكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم أنتم وقوله قل من يرزقكم أسئلة ثمانية جواب الخمسة الأولى
منها منهم وجواب الاثنين بعدها منه بتعليم الله إياه لعدم قدرتهم
عليه وجواب الأخير لم يذكر لشهرته والعلم به فقوله المعبر بجواب
يأتي بقوله أي الأول أحسن والمعنى قل لأولئك المشركين الذين حكيت
أحوالهم وقوله من السماء والأرض أي منهما جميعا فإن الأرزاق
تحصل بأسباب سماوية ومواد أرضية أو من كل واحدة منهما والمقصود
من هذا القول الاستدلال على حقية التوحيد وبطلان ما هم عليه
من الإشراك اهـ أبو السعود وقوله من السماء أي رزقا مبتدأ من
السماء والأرض وقال في النهر لما بيّن فضائح عبدة الأوثان
أتبعها بذكر الدلائل على فساد مذهبهم وبدأ بما فيه قوام
حياتهم وهو الرزق الذي لا بد منه ومعنى ملك السمع

والابصار انه متصرف فيهما اما بانشاء او ابقاء وحفظ وذهاب ومن يدبر
الامر شامل لما تقدم من الاشياء الاربعة المذكورة ولغيرها والامور
التي يدبرها تعلو لانهاية لها فلذلك جاء الامر الكلي بعد تفصيل
بعض الامور واعترافهم بان الرازق والمالك والمخرج والمدبر هو الله
امر لا يمكنهم انكاره اه وقوله افمن يملك ام منقطعة وتقدر هنا
ببل وحدها التي للاضراب الانتقالي انتقال السؤال اخر لا ابطالي
وبالهمزة اذ الهمزة التي تقدر معها للاستفهام وهو مستغنى عنه
بالاستفهام في قوله من يملك السمع والابصار ويملك بمعنى يتحكم
وفي الكلام مضاف مقدر المعنيين وقوله ومن يدبر الامر هذا سؤال
خامس اعم من كل من الاربعة قبله فهو من ذكر العام بعد الخاص وقوله
فسيقولون الله اي في جواب هذه الاسئلة الخمسة وقوله فقل
اي وعظا وتذكيرا وقوله فذلكم هذا مبدأ لكتنه لما تقدم كما في ابي
السعود وقوله استفهام تقديري الاولى استفهام انكاري بدليل
قوله اي ليس الخ وقوله وهو عبادة الله تفسير للحق في الاية
وقوله في الضلال وهو عبادة غيره اذ ليس بينهما واسطة وقوله
فماذا يجوز ان يكون الكل اسما واحدا غلب فيه الاستفهام على
اسم الاشارة وان يكون ذا موصولا بمعنى الذي اي فما الذي بعد

الحق

٧٦

الحق الا الضلال اه ابو السعود وقال في النهر ماذا مبتدأ ركبت ذا مع ما
فصار مجموعهما استفهاما كانه قيل اي شيء والخبر بعد الحق
وهو استفهام بمعنى النفي ولذلك دخلت الا وجعله الشيخ بمعنى
التقرير والتوبيخ كانه قيل ما بعد الحق الا الضلال وقوله كذلك
الكاف للتشبيه في موضع نصب والاشارة بذلك الى المصدر المفهوم
من تصرفون اي مثل صرفكم عن الحق بعد الاقرار به في قوله فسيقولون
الله اه وقوله فانى تصرفون استفهام تعجبي وقوله وهو انهم
فعلى هذا يكون انهم لا يؤمنون بدلا من الكلمة بدل كل من كل وعلى
التفسير الاول هو تعليل لما قبله وقوله قل هل احتجاج اخر
على حقيقة التوحيد وبطلان الاشراك اي باظهار كون شركائهم
بمعزل عن استحقاق الالوهية ببيان اختصاص خواصها من بدء الخلق
واعادته به تعالى واتمام بقطعه عما قبله ايذانا باستقلاله في اثبات
المطلوب اه ابو السعود وقوله يبدأ اي ينشئ وقوله الخلق بمعنى
المخلوقات وقوله قل الله اي لانهم لا يقدرون على هذا الجواب لانكارهم
الاعادة وقوله قل هل من شركائكم احتجاج اخر على ما ذكر وقوله
افمن يهدي الخ سؤال ثان لم يذكر جوابه في الاية وقد ذكره المفسر
ومن مبتدأ واحق خبرها وقوله امن لا يهدي مبتدأ خبره محذوف

فدره المعيير بقوله اهى ان يتبع وقوله يهدي اصله يهتدي كما قاله
المفسر فنقلت فتحة التاء الى الهاء وابدلت التاء دالا وادغمت
في الدال وقوله الا ان يهدى استثناء مفرغ من اعم الاحوال اي لا
يهتدي في حال من الاحوال الا حال اهدائه اي اهداء الغير اياه
وكان مقتضى المقابلة ان يقال امن لا يهدي وانما خولف اشارة
الى انه اذا لم يهتد بنفسه لا يهدي غيره بالاولى فالمقابلة حاصلة
باللازم وقوله اي الاول اهى جواب هذا السؤال الشامل وقوله
فما لكم مبتدأ وخبر اي فاي شيء ثبت لكم في هذه الحالة فهذه جملة
مستقلة فالوقف على لكم وقوله كيف الجملة اخرى مستقلة اه
وقوله وما يتبع الخ كلام مبتدأ غير داخل في حيز الامر سيق من قبله
تعالى لبيان عدم فهمهم لمضمون البرهان اه ابو السعود وقوله الا
ظنا اي واهيا من غير التفات الى فرد من افراد العلم فضلا عن ان
يسلكوا مسالك الادلة الصحيحة الهادية الى الحق المبنية على
المقدمات اليقينية الحقة فيفهموا مضمونها ويقفوا على صحتها
وبطلان ما يخالفها اه ابو السعود وقوله ان الظن الخ استيناف
لبيان شأن الظن وبطلانه وشيئا اما مفعول مطلق اي شيئا
من الاغناء او مفعول به على جعل يغني بمعنى يدفع ومن الحق

والمعنى لا يغني في الاصول والعقائد بل في احكام الفروع

حال

حال مقدمة اه ابو السعود وقوله من الحق من بمعنى عن والحق بمعنى
العلم وقوله ما عبارة عن اصول وعقائد خرج بها الفروع فان
الظن يكفي فيها وقوله ان الله الخ وعيد لهم على افعالهم القبيحة
فيندرج تحتها ما حكي عنهم من الاعراض عن البراهين القاطعة
والاتباع للظنون الفاسدة اندراجا اوليا اه ابو السعود وقوله
وما كان الخ شروع في بيان ردهم للقرآن الكريم اثر بيان ردهم للادلة
العقلية المندرجة في تضاعيفه اي ما مر وما استفهام اه ابو السعود
وقال في النهر لما تقدم قولهم ائت بقرآن غير هذا او بدله وكان
من قولهم انه افتراء قال تعالى وما كان هذا القرآن ان يفترى من
دون الله الخ اه وقال الرازي لما تقدم قوله ويقولون لولا انزل عليه
آية من ربه وكان من اعتقادهم ان القرآن ليس بمعجز وان محمدا انما
اتى به من عند نفسه على سبيل الافتراء والاختلاق بين هنا ان محمدا
عليه السلام اتى بهذا القرآن ليس على سبيل الافتراء على الله ولكنه
وحي نازل عليه من عند الله اه وقوله اي افتراء خبر كان على حد
زيد عدل في الوجوه الثلاثة اي مفترى او ذا افتراء او مبالغة
وقوله ولكن تصديق وقعت لكن هنا احسن موقع اذ كانت
بين نقيضين هما الكذب والتصديق المتضمن الصدق اه سمين
وقوله بين يديه اي امامه اي قبله وقوله من الكتب اي الالهية

المنزلة على الانبياء قبله اي محمد فاطلاه اهـ ابو السعود وقوله تبيين
ما كتب الله اي في اللوح المحفوظ وقوله وغيرها فان الكرخي كمعرفة
ذاته ومعرفة صفات جلاله ومعرفة صفات اكرامه ومعرفة صفات
افعاله ومعرفة اسمائه وقوله لاريب فيه خبر ثالث داخل في
حكم الاستدراك او حال من الكتاب وان كان مضافا اليه فانه في
المعنى مفعول او استيناف لا محل له من الاعراب اهـ ابو السعود
وقوله متعلق الخ وعلى الوجهين فتكون جملة لاريب فيه اعتراضية
وقوله وفريه اي نشأ ذا وقوله بل ايقولون بل للاضراب الانتقالي
والهمزة لانكار الواقع واستبعاده اي هذا القول منهم في غاية
البغي والشناعة وقوله قل فاتوا اي قل لهم ذلك تبكيتا لهم
واظهارا لبطلان مقالتهم الفاسدة اي ان كان الامر كما تقولون
فاتوا الخ وقوله من استطعتم اي من الفصحاء التي تزعمون انها تمدكم
لكم في المهمات والملمات وقوله من دون الله متعلق بادعوا
ودون جار مجرى ادات الاستثناء اي ادعوا من استطعتم من خلقه
اهـ ابو السعود وقوله ان كنتم صادقين اي في افتريته فان
ذلك مستلزم لامكان الاتيان بمثله وهو ايضا مستلزم لقدرتكم
عليه والجواب محذوف لدلالة المذكور عليه وقوله بل كذبوا الخ
اضراب انتقالي عن اظهار بطلان ما قالوا في حق القرآن الى.

الاظهار

الاظهار انه كلام ناشئ عن جهلهم بشأنه الجليل اهـ ابو السعود وقوله ولما
عطف على قوله لم كما اشار له السفير بقوله في تفسيره بقوله لم وقال
السمين وقال السمين ولما يأتهم تأويله جملة حالية اي بادروا الى
تكذيبه حال عدم اتيان التأويل وفي وضعه موضع لما انكر لما عرفت
ما بينهما من الفرق ونفيت جملة الاحاطة بلم وجملة اتيان التأويل
بلا الان لم للنفي المطلق على الصحيح ولما لنفي الفعل المتصل بزمن
الحال فالمعنى ان عدم التأويل متصل بزمن الاخبار اهـ وقوله من الوعيد
اي متعلق بالوعيد وهو العذاب الموعود به وقوله كذلك الكاف
في موضع نصب اي مثل ذلك التكذيب كذب الذين انتهى سمين وقوله
فانظر في قوة قوله فاهلكناهم وكيف خبر لكان والاستفهام معلق
للنظر لانهم عاملوا كيف في كل مكان معاملة الاستفهام المحض كقولك
كيف زيد ولا يجوز ان يعمل فيها انظر لان ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه
واما قول البخاري كيف كان بدء الوحي فهو استفهام محض على
على سبيل الحكاية كان سائلا سأله فقال كيف كان بدء الوحي الخ
فاجاب نفسه بالحديث الذي فيه كيفية ذلك اهـ سمين باختصار
وقوله اي اهل مكة اي المكذبين وقوله من يؤمن اي سيؤمن في المستقبل
بالنظر لنزول هذه الاية اي اهل مكة المكذبون للقرآن انقسموا

فتمسير فنسم أي من بعد وقسم لم يوص وقوله وإن كذبوك أي داموا على
تكذيبك وقوله فقل لهم أي تبرأ منهم وقوله أنتم الخ توكيد لما أفاده
دلالة لام الاختصاص من عدم تعدي أجر العمل إلى غير عامله أي لا تؤاخذون
بعملي ولا أؤاخذ بعملكم اهـ أبو السعود وقوله وهذا أي قوله فقل لي
عملي الخ منسوخ وفيه ما تقتضيه من المسألة وعدم التعرض قال الرازي
والقول بالنسخ بعيد لأن شرط الناسخ أن يكون رافعا للمنسوخ ومدلول
هذه الآية اختصاص كل واحد بأفعاله وبثمرات أفعاله من الثواب والعقاب
وذلك لا يقتضي حرمة القتال وآية القتال ما رفعت شيئا من مدلولات
هذه الآية فكان القول بالنسخ باطلا اهـ وقوله ومنهم الخ بيان لكون قلوبهم
قد طبع عليها بحيث لا سبيل فيها إلى الإيمان وقوله أفأنت استفهام
إنكاري والفاء عاطفة وفي هذا التركيب الوجهان المشهوران من اعتبار
الحذف للمعطوف عليه واعتبار التقديم والتأخير وقوله ولو كانوا
لا يعقلون أي ولو انضم إلى صممهم عدم عقلهم لأن الأصم العاقل ربما
تفرس وفهم بخلاف ما إذا اجتمع فقد السمع والعقل اهـ أبو السعود
وقوله ولو كانوا لا يبصرون أي ولو انضم إلى عدم البصر عدم البصيرة
فإن المقصود من الإبصار الاعتبار والاستبصار والعمدة في ذلك هو
البصيرة ولذلك يحس الأعمى المستبصر ما لا يحسه البصير الأحمق

المستبصر

بحيث

بحيث اجتمع فيهم الحمق والعمى فقد انسد عليهم باب الهدى وجواب
لو في الجملتين محذوف لدلالة قوله أفأنت تسمع الصم وقوله أفأنت تهدي
العمي معطوف عليه وكل منهما معطوف على جملة مقدرة مقابلة لها
وكلتاهما في موضع الحال من المفعول السابق اهـ أبو السعود وقوله
بل أعظم أي بل هم أعظم إذ هم فاقدون البصيرة والمشبه بهم فاقدون
للبصر وقوله إن الله الخ إشارة إلى أن ما حكي عنهم من عدم اهتدائهم
ليس لأمر مستند إلى الله بل هو من قبلهم اهـ أبو السعود وقوله أنفسهم
في التأكيد للناس فيكون بمنزلة ضمير الفصل في قوله تعالى وما ظلمناهم ولكن
كانوا هم الظالمين في قصر الظالمية عليهم أو مفعول مقدم لمجرد الاهتمام
مع مراعاة الفاصلة من غير قصد إلى قصر المظلومية عليهم فيكون كما
في قوله تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون اهـ أبو السعود
وقوله ويوم نحشرهم حقيقة الحشر جمع الناس في الموقف وحقيقة البعث
إحياؤهم من القبور أي تصييرهم أحياء والتعارف يقع في الحشر الذي هو
الاجتماع أي في ابتدائه وينقطع في أثنائه لشدة الأهوال ويشتغل
كل بنفسه وأما البعث فلا تعارف فيه لعدم الاجتماع الذي هو لازمه
وحينئذ فقول المفسر حال مقدرة مبني على تفسير الحشر بالبعث
الذي صنعه حيث قال إذا بعثوا إذ التعارف في حالة البعث مقدر منتظر

لاحاطت بالفعل اذا علمت هذا فلا حاجة للمفسر الى تفسير الحشر بالبعث
الذي هو مجازي للحشر وجعل الحال مقدرة بل كان الاولى ابقاؤه على حقيقته
وجعلها مقارنة هذا هو الحقيقة في المقام **وقوله** ويوم يحشرهم اي
المشركين المنكرين للبعث والمراد بالحشر البعث وهو الاحياء من القبور
بدليل قول المفسر اذا بعثوا وترك المفسر اعراب هذا الظرف لانه يعلم
من كلامه الاتي في الجملة حيث قال والجملة حال مقدرة وعلى هذا يكون الظرف
اي عاملة معمولا لمحذوف اي اذكر لهم وانذرهم يوم نحشرهم **وقوله** او متعلق
الظرف وعلى هذا يكون منعوتا بيتعارفون ويكون الكلام جملة واحدة
ويكون التقدير هكذا ويتعارفون بينهم يوم نحشرهم **وقوله** كان لم
يلبثوا جملة حالية من الهاء في نحشرهم اي نحشرهم حال كونهم متشبهين بانفسهم مشبهين
بانفسهم اذا لم يلبثوا في الدنيا او القبور الا زمنا قليلا اي انهم في حشرهم
بعد طول الزمان عليهم في الدنيا او في القبور مشبهين بانفسهم على فرض
انهم مكثوا في الدنيا او في القبور زمنا يسيرا والمقصود من هذا التشبيه
كما قاله ابو السعود بيان كمال يسر الحشر بالنسبة اليه تعالى ولو
بعد دهر طويل واظهار بطلان استبعادهم وانكارهم له بقولهم ءاذا متنا
وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون ونحو ذلك او بيان تمام الموافقة
بين النشأتين في الاشكال والصور فان التفسير يلزمه عدم
التغير

التبديل

والتغيير فيكون قوله يتعارفون بينهم بيانا وتقريرا لهم لان التعارف
يبقى مع طول العهد والمراد بالساعة اتى من القليل وانما مثل في غاية
القلة وتخصيصها بالنهار لان ساعات النهار اعرف من ساعات
الليل **وقوله** لهول ما راوا فيه النكر اليه يعد الزمن السابق عليه
يسيرا وان كان طويلا لان زمن الراحة ولو كان قليلا في جانب زمن التعب
ولو قصر وهذا ظاهر في كون المراد اللبث في الدنيا واما على كون
المراد اللبث في القبور فلا يظهر ايضا لان عذاب القبور بالنسبة
اليهم اخف مما يرونه في القيامة فكانهم في القبور بالنسبة لعذاب
القيامة غير معذبين **وقوله** حال مقدرة اي مقدرين التعارف
لانهم متعارفون بالفعل وهذا لا يتم الا لو اريد بالحشر اجتماعهم
في الموقف مع انه فسره بالبعث بقوله اذا بعثوا وهم حينئذ يتعا
رفون بالفعل فاما ان يراد بالبعث في كلامه الاجتماع في الموقف فيصح
التقدير او يراد حقيقته فلا يصح التقدير **وقوله** قد خسر شهادة من
الله على خسرانهم وتعجب منه اه ابو السعود **وقوله** نرينك بعض
متعدية لمفعولين لانه مضارع ارى بالهمزة المعدية وهو بمعنى الماضي
كانه قيل ان اريناك بعض العذاب الذي نعدهم به بان نعجله لهم
في الدنيا فذاك هو المراد او فذاك ظاهر وان نتوفينك قبل نزوله

العذاب بهم فلا يفوتهم بل ننزله بهم في الآخرة كما استبعد وقوله فالينا امر
جعهم وقوله قبل تعذيبهم الاولى قبل ان نريتك كما في التكذيب وقوله
يكذبون اي يكذبه بعضهم وصدقه بعضهم فلا بد من هذا التقدير ليصح قوله
ونجي الرسول ومن صدقه ويجي بالبناء للمفعول وقوله نعذبهم
الخ المراد لا يكلمون بالعذاب الذي ينزل بهم لانه مرتب على ذنوبهم والظلم
انما هو التعذيب من غير ذنب فلو قال نعذبهم لانه يحرمهم لكان اوضح
وقوله فيعذبوا معرفت النون تجعيلا وقوله ويقولون الخ اي يقولون
ذلك استعجالا للعذاب الذي وعدوا به على طريق الاستهزاء والانكار
حسبما يرشد اليه الجواب لا لطلب التعيين وقت مجيئه على وجه الالزام
كما في سورة الملك وقوله ان كنتم خطاب للنبي والمومنين وقوله
قل اي جوابه ضربه وطلب وقوله لكل امة من جملة القول المامور به فهو
جواب ثان على استعجالهم اي لانه اذا كان الاجل معينا ومقدرا في علم
الله ومجيئه محتم فلا وجه لاستعجالهم مجيئه وقوله يستاخرون فالسين
زايدة وكذا في يستقدمون وقوله قل ارايتم الذين يستعجلون العذاب
وهذا جواب ثان منه لهم بعد قوله لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا اي جوابا
لقوله ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين وقوله اخبروني تقدم
الكلام على هذا التركيب في سورة الانعام في قوله قل ارايتم ان اتاكم

عذاب

٨٢

عذاب الله فينبغي الرجوع اليه لمن اراد معرفته لانا قررنا هنا
لك ان العرب تجعل ارايت بمعنى اخبروني وانما تتعدى اذ ذاك
الى مفعولين وان المفعول الثاني اكثر ما يكون جملة استفهام
ينعقد بها مع ما قبلها مبتدا وخبر تقول العرب ارايت زيدا ما صنع
واذا تقرر هذا فارايتم هنا المفعول الاول له محذوف ولا يصح ان تقع
جملة الشرط موقعه والمسألة من باب التنازع تنازع ارايتم وان اتاكم
على قوله عذابه فاعمل الثاني اذ هو المختار على مذهب البصريين وهو
الذي ورد به السماع اكثر من اعمال الاول فلما اعمل الثاني حذف الاول
ولم يضمر لان اضماره يختص بالشعر وقليل في الكلام على اختلاف النحو
يين في ذلك والمعنى قل لهم يا محمد اخبروني عن عذاب الله ان اتاكم اي شيء
تستعجلون منه وليس شيء من العذاب يستعجله عاقل اذ العذاب كله
مر المذاق موجب لنفار الطبع منه فتكون جملة الاستفهام جاءت
على سبيل التلطف بهم والتنبيه لهم ان العذاب لا ينبغي ان يستعجل
ويجوز ان تكون الجملة جاءت على سبيل التعجب والتهويل للعذاب
اي اي شيء شديد يستعجلون منه اي ما اشده وما اهول ما يستعجلو
ن من العذاب اهـ ابو حيان وقوله ماذا اما مبتدا بمعنى اي شيء
كما قاله المعرب او ملغاة في الكلام اي ركب معها وصارت اسما

واجرا مقصود ابه الاستفهام وجملة يستعجل الخ خبر والرابط محذوف
تقديره يستعجله وقوله منه في موضع الحال ولا يصح ان يكون هو الرابط
لانه عايد على العذاب بجملته وماذا عبارة عن اي نوع واي فرد منه وقوله
موضع المضمر وهو الواو التي مع تاء الخطاب فحق المقام ان يقال ماذا
تستعجلون ونكتة العدول عنه كما قاله ابو حيان التنبيه على الوصف
الموجب لترك التعذيب وهو الاجرام لان من حق المجرم ان يخاف
التعذيب على اجرامه ويهلك فزعا من مجيئه وان ابطا فكيف
يستعجله وقوله جواب الشرط والجملة الشرطية متعلقة بارايتم
والمعنى اخبروني ان اتاكم عذابه تعلى اي شيء تستعجلونه منه اي
لا يمكن استعجاله بعد مجيئه اذ الشيء بعد اتيانه يستحيل استعجاله والمراد
بهذا الكلام المبالغة في انكار استعجالهم له لاخراجه عن حيز الامكان
وتنزيله في الاستحالة منزلة استعجاله عند اتيانه بناء على تنزيل
تقرر اتيانه منزلة اتيانه حقيقة وهو الانكار بمنزلة من قال لغريمه
الذي يتقاضاه حقه اريني ان اعطيتك فماذا تطلب مني يريد المبا
لغة في انكار التقاضي بنظمه في سلك التقاضي بعد الاعطاء اه
ابو السعود وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك ان اتيتك
ماذا تعطيني هذا غير صحيح لان جواب الشرط اذا كان استفهاما

فلابد فيه من الفاء تقول ان زارنا فلان فاي رجل هو ولا يجوز حذف
الفاء الا ان كان في ضرورة والمثال الذي ذكره وهو ان اتيتك ماذا
تعطيني هو من تمثيله لا من كلام العرب والذي يجوز ان يقدر ان اتاكم
عذابه فاخبروني ماذا يستعجل منه المجرمون اه نهر وقوله اي ما اعني
ما استعجلوه اي النوع الذي استعجلوه عظيم فظيع فلا يليق استعجا
له بل ينبغي التباعد عنه وكانه راعى الاظهار في الاية والاضمار يقول
ما استعجلتموه وما تعجيبية وقوله عند ظرف في ءامنتم وقوله
لانكار التاخير اي الابعاد بثم فهذا يقتضي ان الهمزة داخلة على ثم
فليست مقدمة من تاخير كما هو احد المذهبين بل هي باقية في
مركزها او على هذا فالتقدير اثم ءامنتم به اذا وقع اي اخرتم الايمان
بالله الى حين وقوع العذاب اي لا ينبغي هذا التاخير ولا يصح ولا يليق
لان الايمان في هذه الحالة غير نافع وغير مقبول وقوله ويقال اي من الله
في الدنيا وقوله الان ظرف معمول لمحذوف قدره المفسر بقوله تؤمنون
قال الكرخي ولا يجوز ان يعمل فيه ءامنتم الظاهر لان الاستفهام لا يعمل
فيه ما قبله لان له لان له صدر الكلام اه وقوله وقد كنتم الخ حال
من هذه الواو التي في المحذوف وقوله استهزاء معمول لتستعجلون
وقوله ءالان بهمزتين الاولى همزة الاستفهام والثانية همزة ال

المعترضة وإذا اجتمع هاتان الهمزتان وجب في الثانية أحد أمرين
تسهيلها من غير ألف بينها وبين الأولى أو إبدالها ألفا مع المد بتقدير
ثلاث ألفات على حد قول ابن مالك همز أل كذا ويبدل لمد في الاستفهام أو
يسهل وقد وقع في القرآن من هذا القبيل ستة مواضع اثنان في الأنعام
وهما آلذكرين مرتين وثلاثة في هذه السورة لعطف الآن هنا وفيما
سيأتي ولعطف آلله أذن لكم وواحدة في النمل آلله خير فلا يجوز في هذه
المواضع تحقيق الهمزتين بل يجب أحد الأمرين الذين قدمتهما وبقي
موضع سابع مختلف فيه وهو قال موسى ما جئتم به السحر قرأه أبو
عمرو بقطع الهمزة وتسهيل الثانية أو مدها بتقدير ثلاث ألفات مع
إمالة موسى بين بين وقرأ الباقون بوصل الهمزة مع إمالة موسى
بين بين أو بالإمالة المحضة أو بترك الإمالة وقوله ثم قيل أي من طرف
الملائكة العذاب وهم خزنة النار وهو استئناف إخبار عما يقال لهم
يوم القيامة وقوله تجزون الواو مفعول أول أقيمت مقام الفاعل والثاني
قدره المفسر بقوله ما جزاء قال الخطيب والإتيان بثم إشارة إلى
تراخي ذلك عن الإهلاك في الدنيا بالمكث في البرزخ أو إلى أن عذابه
أدنى من عذاب يوم الدين وقوله ويستنبئونك أصلها أن تتعدى
إلى واحد بنفسها وإلى الآخر بحرف الجر تقول استنبأته زيدا

عن عمرو

عن عمرو أي طلبت منه أن يخبرني عن عمرو فاستفعل هنا للطلب
والمفعول الأول كاف الخطاب والمفعول الثاني الجملة من قوله أحق
هو على سبيل التعليق اهـ أبو حيان وقوله ويستنبئونك أي المسـ
المستعجلون للعذاب أحق هو حق مبتدأ وهو خبر أو بالعكس
أو هو فاعل بحق وقوله بفائتين أي بالهروب بل هو مدرككم ولابد
وقال الرازي واعلم أنه سبحانه أخبر عن الكفار بقوله ويقولون متى هذا
الوعد وأجاب عنه بما تقدم ثم حكى عنهم أنهم رجعوا إلى الرسول
مرة أخرى وقالوا أحق هو واعلم أن هذا السؤال جهل محض لأنه
تقدم هذا السؤال مع الجواب فلا يكون في الإعادة فائدة اهـ وقوله
قل إي أي قل لهم وما أنتم معطوف على إي فهو من مقول القول ويصح
أن يكون معطوفا على جواب القسم فلا محل له من الإعراب وقوله
إي من حروف الجواب بمعنى نعم لا تكون للجواب بها إلا مع القسم
خاصة اهـ أبو السعود ومنه قول الشاعر في الجواب إي والله وقولهم
إيوه فالواو للقسم والهاء مأخوذة من الله وقال الكرخي ولا تقع
إي إلا قبل القسم بخلاف نعم أي أقسم بربي إن العذاب لحق ثابت
والقسم مع جوابه مقول القول كما أنه جواب الاستفهام انتهى
وقوله ولو أن لكل الجار والمجرور خبر مقدم وقوله ظلمت في محل

جرحية لنفس اي لكل نفس كافرة اهـ وقوله ما في الارض اسم ان مؤخر
والظاهر ان لو هنا جارية على القليل فيها وهو كونها بمعنى ان
لمجرد الربط اذ يبعد كونها على الكثير امتناعية وقوله واسروا
اي النفوس المدلول عليها بكل نفس وان كان المراد خصوص الرؤوس
منهم وقوله لما بمعنى حين في محل نصب باسروا ولا جواب
لها او قيل جوابها محذوف دل عليه قوله واسروا او قيل جوابها
اسروا عند من يرى تقديم جواب الشرط جائزا وقوله مخافة التعيير
اي مخافة ان يعيرهم ويوبخهم الضعفاء الذين اتبعوهم في الدنيا
فاضلوهم وقال الرازي حكى تعالى عنهم ثلاثة اشياء اولها قوله ولو
ان لكل نفس ظلمت ما في الارض لافتدت به وثانيها قوله واسروا
الندامة لما راوا العذاب وثالثها قوله تعالى وقضي بينهم بالقسط
وهم لا يظلمون اهـ وقال السمين وقضي يجوز ان يكون مستانفا وهو
الظاهر ويجوز ان يكون معطوفا على راوا فيكون داخلا في حيز لما
وبالقسط يجوز ان تكون الباء للمصاحبة وان تكون للالة اهـ وجملة
واسروا مستانفة او حال اما جعله من جواب لو فبعيد لانه لا يقع
مع انه يقع الان الاحرى تقبيحه ووجه تعلق هذه الاية بما قبلها
من جهة انه يعرض ان النفس الظالمة لو كان لها ما في الارض لافتدت
به

به وهي لا تشفع لها الشفاعة لان جميع الاشياء انما هي باسرها ملك
لله تعالى اهـ ابو حيان وقوله لا يظلمون اي لا ينقصون عقوبتهم واستيلاء
الفعلة عليهم فيقولون ما يقولون ويفعلون ما يفعلون اهـ ابو السعود
وقوله هو يحيي اي في الدنيا وقوله يا ايها الناس التفات ورجوع
الى استمالتهم عقب تحذيرهم من غوائل الضلال اهـ ابو السعود
وهذا شروع في بيان ادلة الرسالة بعد بيان ادلة التوحيد بقوله
قل من يرزقكم الخ وقوله اهل مكة الصحيح ان المراد عموم المكلفين كما في
الخازن وقال في النهر ومناسبة هذه الاية لما قبلها انه تعالى لما ذكر
الادلة على الالوهية والوحدانية والقدرة ذكر الدلايل على صحة
النبوة والكتاب الموحى اليها وهو القران والمقصود بهذه الاوصاف
الشريفة هو القران اهـ وقال السمين من ربكم يجوز ان تكون من لابتداء
الغاية فتتعلق حينئذ بجاءتكم وابتداء الغاية مجازي ويجوز ان تكون
للتبعيض فتتعلق بمحذوف على انها صفة لموعظة اي موعظة كائنة
من مواعظ ربكم وشفاء وهدى ورحمة من باب ما عطف فيه الصفات
بعضها على بعض اي قد جاءتكم موعظة جامعة لهذه الاشياء كلها
وشفاء في الاصل مصدر جعل وصفا مبالغة او هو اسم لما يشفى به
اي يداوى فهو كالدواء لما يداوى به ولما في الصدور يجوز ان يكون

صفة لشيء فيتعلق بمحذوف وان تكون اللام زايدة في المفعول لان العامل
فرع اذ افلتنا بانه مصدر وقوله للمومنين يحتمل انها ذي الوصفين وهذا
من التنازع لان كلا من الهدى والرحمة يطلبه اهـ بجرومه وقوله موعظة
هي التذكير بالعواقب سواء كان بالزجر والنهي هيب او بالاستمالة
والترغيب اهـ ابو السعود ولذلك قال المفسر فيه مالكم وعليكم
فالاول من قبيل الترغيب والثاني من قبيل الترهيب وقوله قل
بفضل الله الخ الباء متعلقة بمحذوف واصل الكلام ليفرحوا بفضل
الله ورحمته ثم قدم الجار والمجرور على الفعل لافادة الحصر ثم ادخلت
الفاء لافادة معنى السببية ثم قيل فبذلك فليفرحوا للتاكيد
والتقرير ثم حذف الفعل الاول لدلالة الثاني عليه والفاء الاولى
جزائية والثانية للدلالة على السببية اهـ ابو السعود وقوله هو
خير الضمير عايد على الفضل والرحمة وان كانا شيئين لانهما بمعنى
شيء واحد عبر عنه بلفظين على سبيل التاكيد ولذلك اشير اليهما
باشارة الواحد انتهى سمين وقال في النهر والظاهر ان قوله قل
بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا جملتان وحذف ما تعلق
به الباء والتقدير قل بفضل الله وبرحمته ليفرحوا ثم عطف الجملة
الثانية على الاولى على سبيل التوكيد وقال الكرخي الفاء للربط
والدلالة

١٧

والدلالة على ان مجيء الكتاب الموصوف بالصفات وكررها تاكيدا
وقوله بالياء والتاء اي في تجمعون وهاتان سبعيتان واما فليفرحوا
فبالياء التحتية لاغير عند السبعة ولا يقرأ بالتاء الفوقية الا
يعقوب من العشرة وقوله ما انزل مفعول اول وهي موصولة
واجاز بعضهم كونها استفهامية وقوله آلله اذن لكم ساد
مسد المفعول الثاني واعادة الامر بالقول للتاكيد والاستفهام
للتقريع والتبكيت او للانكار وهو الاليق بصنيع المفسر حيث
جعل ام منقطعة بمعنى بل الاضرابية انتقالا من التوبيخ والزجر
بانكار الاذن الى التوبيخ على الافتراء اهـ ابو السعود وقال
السمين ام هذه متصلة عاطفة تقديره اخبروني آلله اذن لكم في
التحليل والتحريم فانهم يفعلون ذلك باذنه ام يكذبون على الله
في نسبة ذلك اليه وهو الظاهر اذ المعادلة بين هاتين الجملتين بمعنى
المفردين واضحة اذ التقدير اي الامرين واقع اذن الله لكم في ذلك
ام افتراؤكم عليه اهـ وقوله كالبحيرة والسايبة فقالوا لا حرام
وقوله والميتة فقالوا حلال فقد حرموا امورا كالبحيرة والسايبة
واحلوا امورا كالميتة كما تقدم بسطه في سورة الانعام وقوله لا
جواب الاستفهام وقوله وما ظن الخ كلام مستانف مسوق

وقوله تعالى لبيان هول ما يستقبلونه غير داخل تحت القول المأمور به
وكلمة ما استفهامية وقعت مبتدأ والظن خبرها ومفعولاه محذوفان
وقوله يوم القيامة ظرف لنفس الظن أي أي شيء ظنهم في ذلك اليوم
اه ابو السعود وقال السمين المصدر مضاف لفاعله ومفعولا الظن محذوفان
والمعنى وأي شيء يظن الذين يفترون ليوم القيامة أنفاعل بهم
أينجيهم من العذاب أم أنتقم منهم اه وقوله لا أي لا ينبغي هذا
الحسبان ولا صحة له بوجه ما وقوله والانعام عليهم أي بالعقل المميز
بين الحق والباطل والحسن والقبيح وبالإرسال وبإنزال الكتب
وإرسال الرسل يبين لهم الأسرار التي لا تستقل العقول بإدراكها
وإرشادهم إلى ما يهمهم من أمور المعاش والمعاد وقوله لا يشكرون
أي تلك النعم الجليلة فلا يصرفون جوارحهم إلى ما خلقت لها انتهى
ابو السعود وقوله في شأن أي في أمر من شأنت شأنه أي قصدت قصده فهو
مصدر بمعنى اسم المفعول اه ابو السعود وقوله على الأول
تعليلية أي وما تتلو قرآنا من أجل الشأن الذي نزل بك وحدث وعلى
الثاني ابتدائية أي وما تتلو قرآنا مبتدأ من الله ونازلا من عنده
وقوله من قرآن من فيه زائدة على كلا الوجهين والحاصل أن الثانية
زائدة ولا بد والأولى إما تعليلية أو ابتدائية بحسب الوجهين

الذي

الذي ذكرها المفسر وقوله إلا كنا راجع للأفعال الثلاثة وقال
في النهر مناسبتها لما قبلها أنه لما ذكر جملة من أحوال الكفار
ومحاورة الرسل لهم ذكر تعالى اطلاعه على أحوالهم وحال الرسول
معهم في جداله لهم وتلاوة القرآن عليهم وأنه تعالى عالم بجميع أعما
لهم والشأن عام لجميع شؤونه صلى الله عليه وسلم وما تتلو مندرج
تحت عموم شأن واندرج من حيث المعنى في الخطاب كل ذي شأن
وما في الجملتين نافية والضمير في منه عائد على شأن ومن قرآن تفسير
للضمير وخص من العموم لأن القرآن هو أعظم شؤونه صلى الله عليه
وسلم والخطاب في قوله ولا تعملون عام وكذلك إلا كنا عليكم
شهودا والجملة بعد إلا حال ولما كانت الأفعال السابقة المراد بها
الحالة الدائمة وتنسحب على الأفعال الماضية كان الظرف ماضيا
وكان المعنى وما كنت في شأن وما تلوت من قرآن ولا عملتم من عمل
إلا كنا عليكم إذ أفضتم فيه وإذ تخلص المضارع لمعنى الماضي اه بخ
وقال السمين وما تتلو منه الضمير في منه عائد على شأن ومن قرآن
تفسير للضمير وخص من العموم لأن القرآن هو أعظم شؤونه صلى الله
عليه وسلم وإنما أضمر قبل الذكر تفخيما له وقيل يعود على الله
أي وما تتلو من عند الله من قرآن وقال أبو البقاء من الشأن
أي من أجله ومن قرآن مفعول تتلو ومن زائدة في المفعول به

٩٨

به ومن الاولى جارة للمفعول من اجله تقديره وما تتلوا من اجل الشأن
قرءانا او زيد فيه لان الكلام غير موجب والمجرور نكرة والشأن الامر
ويجمع على شئون اهـ خطيب قال الكرخي والاستثناء مفرغ من اعم
احوال المخاطبين بالافعال الثلاثة اي ما تتلبسون بشيء منها في حال
من الاحوال الا في حال كوننا رقباء وقوله اذ تفيضون ظرف لقوله
شهودا وقوله تأخذون اي تشرعون وقوله يعزب بضم الزاي وكسرها
وكسرها سبعيتان وقوله عن ربك اي عن علمه وقوله من مثقال ذرة
من زائدة في الفاعل وقوله نملة وبعضهم فسرها بالهباء الذي يكون
في شعاع الشمس وقوله ولا اصغر الخ كلام برأسه مقرر لما قبله ولا
نافية للجنس واصغر اسمها وفي كتاب خبرها وقرئ بالرفع على
الابتداء والخبر اهـ ابو السعود وقوله اصغر واكبر بالنصب والرفع
سبعيتان بخلاف نظيره في سبأ فبالرفع باتفاق السبعة وتوجيه
ما هنا ان هذه جملة مستأنفة على كلا القراءتين فالوقف على
السماء والرفع على الابتداء والخبر وعلى اعمال لا عمل ليس والنصب
على اعمالها عمل ان فاصغر شبيه بالمضاف لعمله في الجار والمجرور
واكبر شبيه به ايضا لعمله في الجار والمجرور المقدر له لدلالة الاولى
عليه اي ولا اصغر من ذلك ولا اكبر من ذلك الا ان الا حرف تنبيه
وان حرف تحقيق وتوكيد صدرت بها الجملة لزيادة تقرير مضمونها

وقوله

وقوله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اي لا يعتريهم خوف ما يوجب ذلك
لا انه يعتريهم لا انهم لا يخافون ولا يحزنون ولا انه لا يعتريهم خوف
وحزن اصلا بل المراد انهم يستمرون على النشاط والسرور واستشعار
الحزن والخوف تعظيما لجلال الله وهيبته والمراد بيان دوام انتفا
ئهما لا بيان انتفاء دوامهما كما يوهمه كون الخبر في الجملة الثانية
مضارعا لما مر ان النفي اذا دخل على نفس المضارع يفيد الاستمرار
والدوام بحسب المقام اهـ ابو السعود وقال الكرخي في الاخرة
تنازعه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والمعنى ان نفي الخوف
والحزن عنهم انما هو في القيامة اهـ وقوله الذين ءامنوا الخ
خبر مبتدإ محذوف كما قدره المفسر والجملة في جواب سؤال كانه قيل
من اولئك وما سبب تلك الكرامة وقيل هم الذين جمعوا بين الايمان
والتقوى اهـ ابو السعود وقوله لهم البشرى الخ جملة مستأنفة
في جواب سؤال كانه قيل ماذا اعد لهم في الدارين اهـ ابو السعود
وقوله لا تبديل لكلمات الله وقوله ذلك هو الفوز العظيم
هاتان الجملتان اعتراض لتحقيق البشارة وتعظيم شأنها وليس
من شأن الاعتراض ان يقع في اثناء الكلام اهـ ابو السعود وعبارة
التلخيص ومنه الاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين

متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع
الايهام انتهت وقوله لما يعبدون اي الذي من جملتها او عدوه للاولياء
بالبشرى في الدارين المذكور هنا اهـ ابو السعود وقوله المذكور في
ان لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة وقوله يحزنك بفتح الياء
وضم الزاي وبضم الياء وكسر الزاي قراءتان سبعيتان وهذا تسلية
له عما كان يلقاه من جهتهم من الاذية الناشئة عن مقالاتهم الموحشة
وتبشير له بان الله تعالى ينصره اهـ ابو السعود وقوله ان العزة
جملة تعليلية في المعنى وهو مستانف من كلامه تعالى وقوله جميعا
حال من العزة ولم يقل جميعة لانه على وزن فعيل يستوي فيه المذكر
والمونث كذبيح وقتيل كما قاله السمين وقوله هو السميع العليم
الجملة تعليل لما قبلها كما في الخطيب وقوله الا ان لله من في السموات
ومن في الارض لما ذكر ان العزة لله تعالى وهي القهر والغلبة ذكر
ما يناسبه وهو كون الخلق فانه ملك الله ومن الاصل فيها ان تكون
للعقلاء وهي هنا شاملة لهم ولغيرهم على حكم التغليب وحيث
جيء بما في الاية السابقة بما كان تغليبا للاكثرة اذ اكثر الخلق
ما لا يعقل اهـ نهر وقوله عبيدا الخ تمييز نسبة وقوله وما
يتبع ما اما نافية وهو الظاهر واما موصولة معطوفة على

من

من كانه قيل وله شركاؤهم واما استفهامية اي واي شيء يتبع الذين
الخ وكونها نافية اولى بدليل قوله ان يتبعون الا الظن فهذا ابطال
لما قبله وقوله شركاء مفعول ليتبع ومفعول يدعون محذوف قدره
المفسر بقوله اصناما ويؤيد هذا الاعراب اي جعل المذكور مفعولا
ليتبع المقابلة في قوله ان يتبعون الا الظن وقوله هو الذي الخ هذا
تنبيه على تفرده تعالى بالقدرة الكاملة والنعمة الشاملة ليدلهم
على توحيده باستحقاق العبادة وتقرير لما سبق من كون جميع من
الممكنات تحت قدرته وملكه والجعل ان كان بمعنى الابداع والخلق
فمبصرا حال وان كان بمعنى التصيير فهو المفعول الثاني وفي الكلام
احتباك حيث حذف من كل ما اثبته في الاخر والتقدير هو الذي
جعل لكم الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتنتشروا فيه
لتحصيل معاشكم وقوله ان في ذلك اي الجعل وقوله سبحانه من
كلامه تعالى كما قال المفسر بين لتنزيهه وتقديسه عما نسبوا
اليه وللتعجب من كلمتهم الحمقاء اهـ ابو السعود وقوله هو الغني
دليل على التنزيه وقوله له ما في السموات دليل لما قبله وقوله
عندكم خبر مقدم ومن سلطان مبتدا موخر ومن مزيدة فيه وان
نافية اي ما عندكم حجة بهذا القول اهـ وقوله قل ان الذين يفترون

أي قل لهم لنبين لهم سوء عاقبتهم وقوله الكذب معمول مؤكد لعا
مله وهو يفترون وقوله متاع مبتدأ خبره محذوف كما قدره المفسر
وهذا كلام مستأنف سيق لبيان أن ما يتراءى فيهم بحسب الظاهر
من نيل المطالب والحظوظ الدنيوية بمعزل من أن يكون من جنس
الفلاح كأنه قيل كيف لا يفلحون وهم في نعيم فقيل هو متاع قليل
في الدنيا وليس بنافع في الآخرة اهـ أبو السعود وقوله بما كانوا
ما مصدرية والباء للسببية وقوله واتل عليهم الخ لما ذكر الله
في هذه السورة أحوال الكفار من قريش من الكفر والعناد في بيان قصص
الأنبياء مع أممهم ليكون في ذلك تسلية للنبي ويخف عليه ما
يلقى من أذى قومه اهـ خازن وقصص الأنبياء المذكورة في هذه السورة
ثلاثة قصة نوح وقصة موسى وقصة يونس اهـ رازي وقوله نبأ
نوح أي خبره الذي له شأن وخطر مع قومه الذين هم مثل قومك في
الكفر والعناد ليتدبروا ما فيه من زوال النعيم وحلول العذاب
لينزجروا بذلك عما هم عليه اهـ أبو السعود وقوله نبأ نوح أي مع
قومه والمراد بعض نبئه معهم إذ المذكور ليس جميع خبره بل بعضه
وتقدم أن اسمه عبد الغفار وأن نوحا لقبه وهو ابن لمك ابن
متوشلخ بن ادريس وبين ادريس ونوح ألف سنة وقوله

وقيل أي بدل اشتمال ولا يجوز أن يكون منصوبا باتل لفساده إذ
التلو مستقبل وإذ ماض وقوله لقومه اللام للتبليغ ويجوز أن تكون
معمولا للنبأ كما في السمين وقوله لقومه وهم بنو قابيل وقوله
فعلى الله توكلت جواب الشرط أي دمت على تخصيص التوكل به
تعالى وقوله فأجمعوا الخ عطف على الجواب أو هو الجواب وما قبله
اعتراض اهـ أبو السعود وقيل الجواب محذوف أي فافعلوا ما شئتم
وقوله فأجمعوا يتعدى بنفسه وبعلى فيقال أجمع أمره وأجمع عليه
والمعنى على كلا الوجهين العزم والتصميم أي عزم أمره وصمم عليه
كما قال المفسر وهو هنا بالهمز لا غير باتفاق السبعة والعشرة
وما نقل عن نافع أنه يقرأ فاجمعوا بإسقاط الهمزة فشاذ لأنه
قرأه يعقوب من العشرة وعبارة السمين وقرأ يعقوب فاجمعوا بوصل
الألف وفتح الميم من جمع يجمع الخ فيكون في قوله باتفاق العشرة
والسبعة تسمح اهـ بخلاف ما في سورة طه من قوله فأجمعوا كيدكم
ففيه قراءتان سبعيتان اجمعوا وأجمعوا وقوله أعزموا أي صمموا
ولا تترددوا على أمري وهو إهلاكي وإذا كان هذا هو المعنى فلا يصح
عطف شركاءكم على المفعول قبله إذ لا يقال أجمعوا أي أعزموا
وصمموا شركاءكم إذ الشركاء ذوات لا تعزم وإنما يعزم ويصمم على

المعاني ولذلك جعله المعبر مفعولا معه ومن المعلوم أن المفعول
معه منصوب بالفعل لا بالواو على المختار كما قاله في الخلاصة والمعنى
ههنا اجمعوا مصاحبين لشركائكم في الاجماع أي العزم على اهلاكه
والشركاء على هذا الصنيع عازمون وهو المراد لا معزومون
على ما يقتضيه العطف فهو على حد قوله والذهب أي لم يجز
العطف يجب وقال التميمي مفعول معه أي من الفاعل وهو الضمير
في اجمعوا لا من المفعول الذي هو امركم وهو جائز بلا خلاف لأن من
الشهور من اشترط في صحة نصب المفعول معه أن يصلح عطفه على
ما قبله فان لم يصلح عطفه لم يصح حقيقة نصبه مفعولا معه ولو
جعلناه مفعولا معه من المفعول الذي هو امركم لم يجز على المشهور
اذ لا يصح عطفه على ما قبله اذ لا يقال اجمعت شركائي بل جمعت
اهـ وقوله ثم لا يكن الخ أي لا يكن امركم خفيا مبهما وليكن ظاهرا منكشفا
من قولهم غم الهلال فهو مغموم اذا خفي والتبس على الناس اهـ
قاري وقوله بل اظهروا هذا هو المقصود فكأنه قال ثم اظهروا
امركم وانما نسب عدم الستر الذي هو عدم الغمة الى الامر مبالغة
وقوله ثم اقضوا أي تعدوا وافضوا بقطع الهمزة من الرباعي لأنه
متعد اما افضى الثلاثي فلازم وفي نسخة الى ما اردتم فيكون

من الثلاثي

من الثلاثي بوصل الهمزة المكسورة وقوله فما سألتكم من اجر تودو
نه الي حتى يؤدي ذلك الى توليكم اما لاتهامكم اياي بالطمع
والسؤال واما لثقل دفع المسؤول عليكم اهـ ابو السعود وقوله
فتولوا منصوب بان مضمرة وجوبا بعد فاء السببية وقوله حذف منه
احدى التاءين والاصل فتتولوا أي حتى تتولوا وقوله وامرت
ان اكون من المسلمين أي المنقادين لحكمه لا اخالف امره ولا ارجو
غيره أو من المستسلمين لكل ما يصيب من البلاء اهـ ابو السعود
وقوله فكذبوه أي داموا على تكذيبه وقوله ومن معه أي من
الانس وكانوا ثمانين اربعين رجلا واربعين امرأة وقوله في الفـ
في الفلك تقدم انه يستعمل مفردا وجمعا والمراد هنا المفرد
وفي الفلك متعلق بنجيناه أي وقع الانجاء في هذا المكان ويجوز ان
يتعلق بالاستقرار الذي تعلق به الظرف وهو معه لوقوعه صلة أي
والذين استقروا معه في الفلك وجمع الضمير في جعلناهم حملا على
معنى من وخلائف جمع خليفة أي يخلفون الفارقين اهـ وقوله
خلائف أي عمار الهالكين بالاغراق وقوله واغرقنا الخ تأخيره عن ذكر
الانجاء والاستخلاف حسبما وقع في قوله تعالى ولما جاء امرنا نجينا
لتعجيل الانباء لاظهار كمال العناية بشأن المقدم ولتعجيل

المعتبرة للشامعين ولا يذان بسبق الرحمة التي هي من مقتضيات
الربوبية على الغضب الذي هو جزاء جرائم المجرمين اهـ ابو
السعود وقوله بالطوفان متعلق بأخذنا وقوله من اهلاكهم بيان
للعاقبة وقوله وكذلك هذا هو المقصود بالبيان وقوله بآياتنا
أي ملتبسين ومصحوبين بآياتنا التسع اخذ هذا العدد من قوله
تعالى في سورة الاسراء ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات
وتقدم في الاعراف منها ثمانية اثنان في قوله فألقى موسى عصاه
ونزع يده وواحدة في قوله ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين وخمسة
في قوله فارسلنا عليهم الطوفان الخ وستأتي التاسعة في هذه
السورة في قوله ربنا اطمس على اموالهم اي امسخها حجارة كما سيأتي
وقوله كابراهيم لو اخره لوافق الوجود الخارجي لكنه قدمه لانه
يلي نبينا في الفضل لانه من اولي العزم وقوله الى قومهم اي افواجهم اي
كل رسول الى قومه اي عشيرته وقبيلته وقوله بالبينات اي ملتبسين
بالبينات وقوله بما كانوا ليؤمنوا اي بما صح وما استقام لقوم
من اولئك الاقوام في وقت من الاوقات ان يؤمنوا فالمراد بعدم ايمانهم
اصرارهم عليه وقوله بما كذبوا به ما عبارة عن اصول الشرائع
التي اجتمعت عليها الامم اهـ ابو السعود والباء للسببية وقوله

بالبينات

بالبينات متعلق بجاءتهم او بمحذوف على انه حال اي ملتبسين بالبينات
وقوله ليؤمنوا اللام لام الجحود لتوكيد النفي والضمير في كذبوا عائد على
ما عاد عليه الضمير في كانوا وهم قوم الرسل والمعنى انه حالهم بعد
بعثة الرسل كحالهم قبلها في كونهم اهل جاهلية ومن قبل متعلق
بكذبوا اي من قبل بعثة الرسل وما في قوله بما كانوا موصولة والذي
عاد الضمير عليها في قوله بما كذبوا به وقوله كذلك نطبع الكاف
نعت لمصدر محذوف اي مثل ذلك الطبع المحكم الممتنع زواله نطبع
على قلوب المعتدين على خلق الله اهـ سمين وقوله ثم بعثنا الخ عطف
على ما قبله عطف قصة على قصة وهذا من قبيل الخاص بعد العام لما في
هذا الخاص من الغرابة اهـ ابو السعود وقوله وملائه تقدم ان الملا
اشراف الناس الذين يملؤون العيون بالمهابة والمجالس باجرامهم
والاقتصار عليهم لانهم المتبوعون وغيرهم من بقية قوم فرعون تبع
لهم هكذا قرره بعض المفسرين وقرر بعضهم ان المراد بالملا هنا
مطلق القوم من استعمال الخاص في العام وهو ظاهر صنيع المفسر حيث
فسره بالقوم فهو شامل للاشراف وغيرهم واقتصر في النهر على الثاني
وقوله بها اي الآيات التسع وفي نسخة بهما اي بموسى وهارون
وقوله الى فرعون تقدم انه لقب واسمه الوليد

97

بن مصعب بن ريان وقوله فاستكبروا الاستكبار ادعاء الكبر من غير استحقاق والفاء فصيحة اي فاتياهم فبلغاهم الرسالة فاستكبروا عن اتباعهما اهـ ابو السعود وقوله فلما جاءهم الحق هو الايات التسع وفي الكلام اظهار في مقام الاضمار لاني قوله المذكور ونزاعهم انما وقع في العصى واليد ولذلك فسر بعضهم الحق بهما كما في النهر وقوله قال موسى الخ استئناف بياني كانه قيل فماذا قال لهم فيبينه وقيل قال على طريقة الاستفهام الانكاري التوبيخي اهـ ابو السعود وقوله لما جاءكم اي حين مجيئه اياكم من اول الامر من غير تامل وتدبر وهذا الانكار في القول المذكور اهـ ابو السعود وقوله انه لسحر هذا مقول القول محذوف لدلالة ما قبله عليه وهو قوله ان هذا السحر مبين واشارة الى انه لا ينبغي ان يتفوه به وقوله اسحر هذا انكار مستانف من جهته عليه السلام وتكذيب لقولهم وتوبيخ اثر توبيخ وتجهيل بعد تجهيل اهـ ابو السعود وقوله اهذا اي اسحر هذا الذي جئتك به من معجزة العصى واليد اهـ نهر وقوله قال موسى الخ اي قال جملا ثلاثة الاولى اتقولون للحق لما جاءكم والثانية اسحر هذا والثالثة ولا يفلح الساحرون وقوله للحق اي في شانه وقوله قالوا اجئتنا الخ استئناف بياني مبني لبيان انه

علیه

عليه السلام لقنهم الحجج فانقطعوا واضطروا الى التشبث بذيل التقليد الذي هو داب كل عاجز محجوج وديدن كل معاند لدود اهـ ابو السعود وقوله اجئتنا خطاب لموسى عليه السلام وحده لانه هو الذي ظهر على يديه المعجزات وهي العصى واليد اهـ نهر وقوله لتلفتنا اللفت والفتل اخوان اهـ ابو السعود وقوله عما وجدنا اي من عبادة الاصنام وقوله الملك وسمي كبرياء لانه اكبر ما يطلب من امور الدنيا قاله الزجاج اهـ خازن وقوله وقال فرعون لم يقل وملاه كما هو مقتضى السياق لان القول من وظائفه اهـ ابو السعود وقوله فلما عطف على محذوف اي فاتوا بالسحرة فلما جاءهم السحرة وقوله ما انتم الخ الحبال والعصى وقوله استفهامية هذه قراءة ابي عمرو وفيها عنده وجهان قلب الهمزة الثانية الفا ومدها مد الازما وتسهيلها وعلى كلا الوجهين تجب عنده الامالة بين بين في موسى وقوله وفي قراءة اي لباقي السبعة ما عدا ابي عمرو وعليها تجوز الامالة في موسى محضة وبين بين وتركها فليتفطن القارئ لهذا البلاء يقع في التلقين وقوله استفهامية اي استفهام تحقير وتوبيخ اي اي شيء جئتم به وقوله بدل اي ان لفظ السحر بدل من ما الاستفهامية واعيد فيه معنى الهمزة

معـ
التغليب وبين كل معاند لدود

معـ
حيل ولعب مضى واهل في الاصباح لعقد لعقائمن بيان فيه من جهة الذات اليمين او الشمال
٢

٩٦

4 على حد قوله وبدل المضمر الهمز بلي همزا وقوله بهمزة لكنها تسقط
في الوصل لانها همزة وصل وقوله اخبار اي لا استفهام كما هو في قراءة
الهمزتين وقوله بما موصول مبتدا وجئتم به صلة والسحر هو الخبر
فيختلف الاعراب على القراءتين وقال في النهر وقرئ السحر بغير الف
استفهام فما مبتدا موصولة بمعنى الذي وصلتها جئتم به وخبر
المبتدا السحر وقرئ السحر بدلا من ما والسحر هنا الجنس هو السحر
الذي في قولهم ان هذا السحر لان الذي اخبروا عنه بانه سحر هو ما ظهر
على يد موسى من معجزة العصى والسحر الذي في قول موسى انما
هو سحرهم الذي جاءوا به فقد اختلفا وليس هذا من باب اعادة النكرة
معرفة لان شرط هذا ان يكون المعرف بالالف واللام هو النكرة
المتقدمة والسحر هنا الجنس هو السحر في قولهم ان هذا السحر اهـ نقر
نج وقوله بدل اي فهو بهمزتين همزة الاستفهام وهمزة الوصل وحينئذ
فعلى هذه القراءة اما ان تبدل الثانية الفا وتمد وتسهل وفي هذه
القراءة وجهان على كل منهما تجب الامالة في موسى بخلاف قراءة
الهمزة الواحدة فيجوز فيها الامالة وتركها كما تقدم وقوله
يمحقه اي بالكلية بما يظهره على يدي من المعجزات فلا يبقى له اثر
اصلا والضمير للتاكيد اهـ ابو السعود وقد ذكر المفسرون ان

السحر

السحر لا حقيقة له مع انه عند اهل السنة له حقيقة والجواب
ان الشعبذة لا حقيقة لها كلعب الحاوي فهي خفة يد فقط اما
مزاولة النفوس الخبيثة لامور ينشأ عنها افعال خارقة للعادة
فله حقيقة كما وقع له صلى الله عليه وسلم وهو حرام من الكبائر
عند ذاوي عمر مالك وقوله ان الله لا يصلح تعليل لقوله ان الله
سيبطله اهـ وقوله ويحق الخ عطف على قوله سيبطله اهـ ابو السعود
وقوله بما اي لمن معطوف على مقدر اهـ
بالغير عقابه فاذا هي تلقف ما يافكون الخ اهـ ابو السعود وقال
السمين الفاء للتعقيب وفيها اشعار بان ايمانهم لم يتأخر عن الالقاء
بل وقع عقبه لان الفاء تفيد ذلك والضمير في قومه فيه وجهان
احدهما وهو الظاهر عوده على موسى لانه هو المحدث عنه ولانه
اقرب مذكور ولو عاد على فرعون لم يكرر لفظه ظاهرا بل كان
التركيب على خوف منه والثاني انه يعود على فرعون وعلى خوف
حال اي آمنوا حال كونهم كائنين على خوف اهـ وقوله اي فما
انقاد واستسلم كما تقدم في سورة براءة في هذا المعنى من الفرق
بين ايمان التسليم وايمان التصديق من ان الاول يتعدى باللام
والثاني بالباء كما في قوله تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين

٣٥

وقوله الا ذرية اي طائفة اي قليلة قيل كانوا سبعين وقوله اي فرعون
هذا احد وجهين في هذا الضمير روى عطية عن ابن عباس قال هم
اناس يسيرون من قوم فرعون آمنوا منهم امراة فرعون وخازنه وامراة
خازنه وماشطته قال الفراء سموا ذرية لان آباءهم كانوا من القبط
ومن آل فرعون وامهاتهم من بني اسرائيل وكان الرجل يتبع امه واخواله
في الايمان وذلك لا يقال للاولاد فارس الذين دخلوا اليمن ابناء لان
امهاتهم من غير جنس الاباء اه خازن وتقدير المضاف في قوله
من قومه لعل سره الاشارة الى ما ذكر في عبارة الخازن من ان
آباءهم من قومه دون امهاتهم فليسوا من قومه وقوله على خوف اي مع
خوف وقوله ان يفتنهم بدل اشتمال من فرعون اي على خوف من فتنة
فرعون فهو في محل جر او مفعول به للمصدر اعني على خوف اي خوف
فتنة واعمال المصدر المنون كثير وقيل مفعول لاجله بعد حذف
اللام اه سمين او مفعول اه وقوله وملائهم الضمير لفرعون وذكره
بصيغة الجمع على سبيل التعظيم له وقوله ان يفتنهم لم يقل يفتنوهم
لان الملا كانوا على مراده وتابعين لامره اه خازن وقوله وقال
موسى اي تطمينا للقلوب وازالة للخوف عنهم وسماهم قومه من
حيث ايمانهم به والا فقد تقدم انهم من قوم فرعون وقوله ان كنتم الخ

بقوم

ليس هذا من تعليق الحكم بشرطين فان المعلق بالايمان وجوب
التوكل فانه المقتضي له والمشروط بالاسلام حصوله ووجوده
فانه لا يوجد مع التخليط ونظيره هذا ان دعاك زيد فاجبه ان قدرت
اه بيضاوي وابو السعود ومحصله ان المعلق على الاول وجوب التوكل
وعلى الاستعلاء وجود التوكل وقال السمين ان الشرط الثاني قيد
في الاول اي ان كنتم آمنتم واستسلمتم لله فعليه توكلوا وذلك
ان الشرطين متى لم يترتبا في الوجود فالشرط الثاني شرط في الاول
ولذلك يجب تقديمه على الاول وقوله مسلمين اي مستسلمين ومنقادين
لحكمه وقوله فقالوا اي اجابة لموسى ثم دعوا ربهم فقالوا ربنا
الخ وقوله من القوم اي من ايديهم وقوله ان تبوءا يجوز في ان ان تكون
المفسرة لانه قد تقدمها ما هو بمعنى القول وهو الايحاء ويجوز
ان تكون المصدرية فتكون في موضع نصب باوحينا مفعولا به
اي اوحينا اليهما التبوء والتبوء النزول والرجوع وتبوءا
فعل امر لهما وقد ثني الضمير في قوله تبوءا وجمع في قوله واجعلوا
واقيموا وافرد في قوله وبشر لان الاول امر لهما والثاني امر لهما
ولقومهما والثالث لموسى فقط لان اخاه تبع له ولما كان من
فعل البشارة تشريفا خص به موسى لانه هو الاصل اه سمين

وقوله واجعلوا واقيموا الصلاة لما كان الجعل المذكور واقامة الصلوة ليس خاصين لموسى وهارون خاطب الله بها الجميع اه خازن وقوله من الخوف اي من الفراعنة اي قوم فرعون فقد قال بنو اسرائيل ياموسى انا لانستطيع ان نظهر صلاتنا من الفراعنة فاذن الله لهم ان يصلوا في بيوتهم اه خازن وقوله وقال موسى الخ هذه مقدمة للدعاء واول الدعاء ربنا اطمس الاية ولما اتى موسى بالمعجزات الباهرات ورأى القوم يصرون على الكفر والعناد اخذ في الدعاء عليهم ومن حق من يدعو على الغير ان يذكر سبب اقدام الغير على الجرايم التي هي السبب في الدعاء عليه ولما كان سبب كفرهم وعنادهم لموجب الدنيا وزينتها قدم هذه المقدمة فقال ربنا انك اتيت الخ والزينة عبارة عما يتزين به من اللباس واثاث البيوت الفاخرة والاشياء الجميلة والمال ما زاد على هذه الاشياء اه خازن وقوله ليضلوا متعلق باتيت الذي في نظم القرآن واعيد ربنا ثانيا توكيدا او تغريرا المفسر اتيتهم ليس اشارة الى ان ليضلوا متعلق بهذا المحذوف بل هو حل معنى وافادة الى انه متعلق باتيت الذي في نظم القرآن ولما كان اداء النعم علته شكرها لا الضلال اجاب المفسر عن ذلك بجعل اللام للعاقبة اي انتم النعم المذكورة ليشكروها ويتبعوا سبيلك فكان عاقبة امرهم انهم ضلوا عن سبيلك وقوله في عاقبته اي الانتهاء وهذا جواب عما يقال وقوله امسخها لان الطمس ازالة اثر الشيء بالمحو لصورته اي تغييره عن هيئته قال قتادة بلغنا ان اموالهم وزروعهم صارت حجارة اه خازن وقوله واشدد على قلوبهم وانما دعا عليهم بهذا الدعاء لما علم ان سابق قضاء الله وقدره فيهم انهم لا يؤمنون فوافق دعاء موسى ما قضي وقدر عليهم اه خازن وقوله فلا يؤمنوا جواب للدعاء الذي اودعاء بلفظ النهي او عطف على ليضلوا وما بينهما دعاء معترض اه ابو السعود وقوله وامن هارون اي والتامين دعاء وقوله قد اجيبت اخبار من الله باجابة دعائهما لا في حصول المرغوب اخره الله تعالى اربعين سنة لحكمة يعلمها وقوله فمسخت اموالهم اي النقود وغيرها حتى النخيل والزروع والثمار والخبز والبيض والسكر وغيرها وقوله حتى اذا ادركه الغرق ومع ذلك لم ينفعه وقوله فاستقيما اي دوما على الاستقامة وقوله ولا تتبعان مجزوم بحذف نون الرفع وهذه نون التوكيد الثقيلة وكسرت تشبيها بنون المثنى وقال السمين الخ ما ياتي في الصفحة الاتية وقوله ولا تتبعان الخ اي ولا تسلكان طريق الذين يجهلون حقيقة وعد الله ووعده نازل بفرعون وقوله فلا تستعجلا وهذا الابداء على ان الاستعجال الصادر منهما اجمع على عدم

٩٧

قوله لئن أشركت ليحبطن وقيل لا يعلمون حكمة تأخير المطلوب وقوله
روي أنه أي نزول العذاب بعد مكث أربعين سنة من حين الدعوة
حتى نزل في هذه المدة كانت الدعوة مجابة والتأخير لحكمة وقوله
وجاوزنا هو من جاز المكان إذا تخطاه وخلفه وراءه والباء للتعدية
أي جعلناهم مجاوزين البحر بأن جعلناه يبسا وحفظناهم حتى بلغوا
الشط اهـ أبو السعود وقوله قال السمين قرأ العامة بتشديد التاء
والنون وقرأ حفص بتخفيف النون أي مكسورة مع تشديد التاء
وتخفيفها فأما قراءة العامة فلا فيها للنهي ولذا أكد الفعل
بعدها وهذه الجملة معطوفة على جملة أخرى وأما قراءة حفص فيحتمل
أن لا للنفي وأن تكون للنهي فإن كانت للنفي كانت النون نون
رفع والجملة حينئذ في موضع الحال أي فاستقيما غير متبعين إلا أن
هذا معترض بما قدمته غير مرة من أن المضارع المنفي بلا كالمثبت
في كونه لا تباشره واو الحال إلا أن يقدر قبله مبتدأ فتكون الجملة
اسمية أي وأنتما لا تتبعان وإن كانت للنهي كانت النون للتوكيد
وهي الخفيفة وأما تشديد التاء وتخفيفها فلغتان من اتبع
يتبع وتبع يتبع اهـ باختصار وقال الرازي لما أجاب دعاء موسى
وهارون أمر بني إسرائيل بالخروج من مصر في الوقت المعلوم ويسر
لهم

لهم أسبابه وفرعون كان غافلا عن ذلك فلما سمع أنهم خرجوا وعزموا
على مفارقة مملكته خرج على عقبهم والبغي طلب الاستعلاء بغير
حق والعدو الظلم وقوله يا بني إسرائيل قال أهل التفسير اجتمع
يعقوب وبنوه على يوسف وهم اثنان وسبعون وخرج بنوه مع موسى
من مصر وهم ستمائة ألف وذلك لما أجاب الله دعا موسى وهارون
أمرهما بالخروج ببني إسرائيل من مصر وكان فرعون غافلا فلما سمع
بخروجهم خرج بجنوده في طلبهم فلما أدركهم قالوا لموسى أين المخلص
والبحر أمامنا والعدو وراءنا فأوحى الله إليه أن اضرب بعصاك
البحر فضربه فانفلق فقطعه موسى وبنو إسرائيل فلحقهم فرعون
وكان حصانه أدهم وكان معه ثمانمائة ألف على لون حصانه سوى
٩٨ سائر الألوان وكان يقدمهم جبريل على فرس أنثى وميكائيل
يسوقهم حتى لا يشذ منهم أحد فتقدم جبريل بفرسه فلما وجد
الحصان ريح الأنثى لم يملك فرعون أمره فنزل البحر وتبعه جنوده
حتى إذا تكاملوا جميعا في البحر وهم أولهم بالخروج انطبق البحر عليهم
اهـ خازن وقوله حتى غاية لاتبعهم وقوله البحر أي بحر القلزم
وهو بحر السويس وقوله أنه أي الشأن وقوله وفي قراءة أي سبعية
وقوله وأنا من المسلمين قيل إنه آمن ثلاث مرات أولها قوله

في آمنت وثانيها قوله لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وثالثها
قوله وانا من المسلمين فما التشبث في عدم القبول فاجاب العلماء عن
ذلك باجوبة منها ان جبريل عليه السلام اتى فرعون بفتوى ما
قول الامير في عبد نشأ في مال مولاه ونعمته فكفر نعمته وجحد
حقه وادعى السيادة دونه فكتب فرعون فيها يقول ابو العباس
الوليد ابن مصعب جزاء العبد الخارج عن سيده الكافر نعمته ان يغرق
في البحر ثم ان فرعون لما غرق في البحر رفع جبريل عليه السلام خطه اليه
فكيف وقوله كرر اي كرر المعنى المذكور وهو اقراره بالايمان ثلاث
مرات في آمنت وفي قوله انه الخ وفي قوله وانا من المسلمين وقوله
حماة البحر اي طينه الاسود والحماة بفتح الحاء وسكون الميم وبفتح الحاء
وبفتح الميم فيها لغتان وعلى كل فمعناها الطين الاسود وقوله
وقال في حكمه عن قوله ودس وانما فعل جبريل الدس المذكور بامر الله
له بذلك وهو لا يسئل عما يفعل فلا اعتراض على قوله مخافة ان تناله
الرحمة وقوله في الآن المقصود بهذا الاستفهام التوبيخ والتقريع
وقوله وقد عصيت الخ تأكيد لهذا المقصود وقوله وكنت الخ عطف
على عصيت داخل في حكمه وهو الحالية اه ابو السعود لانه حال من فاعل
الفعل المقدر وقوله نخرجك فامر الله البحر فالقاه على الشط

فلما رءاه بنو اسرائيل وتحققوا بموته اعاده الله الى البحر ثانيا
وقوله ببدنك حال من الكاف اي نخرجك ملتبسا ببدنك فقط لا مع
روحك كما هو مطلوبك فهو تخييب له وحسم لاطماعه وقوله في آية
هذا آخر مقول جبريل وقوله فيعرفوا عبوديتك اي وتبطل دعوى
الوهيتك لان الاله لا يموت وقوله شكوا في موته بل قالوا اما انه
فرعون وانما قالوا ذلك لعظمته عندهم وما حصل في قلوبهم من الرعب
من اجله فامر الله البحر فالقاه على الساحل احمر قصيرا كانه ثور فرآه
بنو اسرائيل فعرفوه فمن ذلك الوقت لا يقبل الماء ميتا ابدا انتهى
خازن وقوله وان كثيرا هذا اعتراض تذييلي جيء به عقب الحكاية تقريرا
للكلام المحكي اه ابو السعود وقوله ولقد بوأنا الخ كلام مستأنف
لبيان النعم الفائضة عليهم اثر نعمة النجاة اه ابو السعود وقوله
فما اختلفوا الخ يعني فما اختلف الذين فعلنا بهم هذا الفعل من بني
اسرائيل حتى جاءهم ما كانوا به عالمين وذلك انهم كانوا قبل مبعث
النبي مقرين به مجتمعين على نبوته غير مختلفين فيه لا يجدوا مكتوبا [لما يجدوا]
عندهم فلما بعث اختلفوا فيه فآمن به بعضهم كعبد الله ابن سلام
وكفر بعضهم حسدا وقيل المراد بالعلم القرآن وانما سمي علما
لانه سبب العلم وفي كون القرآن سببا لحدوث الاختلاف وجهان

الاولى ان اليهود كانوا يخبرون بمبعثه وصفته ونعته ويعدون بذلك على
المشركين فلما بعث كذبوه بغياً وحسداً او ايثاراً لبقاء الرياسة لهم
وآمن به طائفة قليلة وكفر به غالبهم والثاني ان اليهود كانوا
على دين واحد قبل نزول القرآن فلما نزل آمن به طائفة وكفر
به آخرون اهـ خازن وقوله حتى جاءهم العلم اي علمهم باحكام
التورية وتيقنهم بحقيقة ما في التورية والمراد بالمختلفين اعقابهم الذين
كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم اهـ ابو السعود وقوله فان كنت
في شك لما ذكر اختلافهم عندما جاءهم العلم اورد على الرسول عليه
السلام في هذه الآية ما يقوي في تحقيق قلبه في صحة القرآن والنبوة
اهـ رازي وقوله من القصص اما الشرايع فشرعه ناسخ لشرع غيره
وقوله فرضا متعلق بقوله ان كنت في شك اي فرض انك وقعت فيه
مع ان وقوعك فيه محال فوقوعك فيه فرض من قبيل فرض المحال وهذا
احد الاجوبة عن الآية وقيل الخطاب له والمراد غيره وغيره لك
وقوله يخبروك مجزوم في جواب الامر وقوله فلا تكونن الخ اي دم
على هذا كما كنت من قبل وقوله ولا تكونن الخ هذا من باب التهييج
والالهاب اهـ ابو السعود وقال الخازن واعلم ان هذا على خطاب للنبي
ظاهرا والمراد به غيره ممن عنده شك وارتياب وقوله فسئل الذين

يقرءون

٥١

يقرؤون الخ كعبد الله بن سلام وعبد الله بن صوريا وتميم الداري وكعب
الاحبار لانهم هم الذين يوثق باخبارهم واعلم انه من المكلفين ثلاثة اما
ان تكون من المصدقين بالرسول او من المتوقفين في صدقه او من المكذبين
ولا شك ان امر المتوقف اسهل من امر المكذب فلذلك قدم ذكر المتوقف
بقوله ولا تكونن من الممترين ثم اتبعه بذكر المكذب وبين انه من الخاسرين
اهـ رازي وقوله ان الذين الخ شروع في بيان احوال الكفرة على ما هم عليه
من الكفر والضلال وقوله كلمة ربك اي حكمه الازلي وقضاؤه بانهم يموتون
على الكفر اهـ ابو السعود وقوله لا يؤمنون خبران وقوله وجبت اي
ثبتت وقوله فلولا تحضيضية ولذا فسرها المفسر بهلا وهذا التح
التحضيض فيه معنى التوبيخ والنفي فوبخ الله اهل القرى المهلكة
قبل يونس على عدم ايمانهم قبل نزول العذاب بهم فالمعنى لم يومن
قرية من القرى المهلكة قبل يونس قبل نزول العذاب بهم الا قوم يونس
فانهم آمنوا قبل نزوله بهم وذلك حين رؤية اماراته فالفارق بين
قوم يونس ومن قبلهم ان قوم يونس آمنوا قبل نزوله بهم وذلك
عند ظهور اماراته وغيرهم لم يومن قبل نزوله اعم من ان يكون في اول وقت
نزوله او لم يومن اصلا فبهذا الاعتبار صار بين قوم يونس وغيرهم من
التباين باعتبار الوصف المذكور فلم يندرج قوم يونس في غيرهم فلذا

الاستثناء

حمل المعنى الاستثناء على الانقطاع كما هي عادته اذ اعتبر الابلا كي
هذا هو الذي يلايم كلامه في توجيه الانقطاع حيث يفيد ايمان القرية
بكونه قبل نزول العذاب وايمان قوم يونس بكونه لم يوخر الى حلول العذ
العذاب وبعضهم وجهه بان لفظ القرية معناها الابنية فبهذا
الاعتبار لا يتناول قوم يونس وبعضهم لاحظ هذا وقال هو منقطع
لفظا اي من حيث ان لفظ القرية معناه الحقيقي الابنية متصل معنى من
حيث ان المراد اهلها لا كن هذا الابداع صنيع المقيم لانه لاحظ
المعنى حيث قال اريد اهلها ثم حمل الاستثناء على الانقطاع تامل اهـ
وقال الرازي لما بين قبل بقوله ان الذين حقت عليهم كلمات ربك لا يومنون
ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم اتبعه بهذه الاية لانها دالة
على ان قوم يونس امنوا بعد كفرهم وانتفعوا بذلك الايمان وهذا يدل
على ان الكفار فريقان منهم من حكم عليه بخاتمة الكفر ومنهم من حكم
عليه بخاتمة الايمان وكل ما قضى الله به فهو واقع اهـ وقوله قرية جاءهم
كان التامة وقرية امنت صفة قرية وقوله فنفعها الخ عطف على الصفة
عطف المسبب على السبب اي فلم توجد قرية امنت فنفعها وهو الذي يكون
قبل نزول العذاب وقوله اريد اهلها اي اريد بالقرية اهلها الخ
اذ التجوز في الكلمة لا بالحذف هذا هو الظاهر من عبارته وقوله امارة

العذاب

العذاب وهي غيم اسود هائل يدخن دخانا شديدا نزل عليهم
من السماء ودنى منهم حتى صار بينه وبينهم قدر ثلثي ميل اهـ خازن
وقوله ولو شاء ربك الخ تسلية للنبي عن حرصه على ايمانهم وكلهم توكيد
لمن وجميعا حال منها اي مجتمعين على الايمان وبه علم فايدة ذكر
جميعا بعد كلهم مع ان كلا منهما يفيد الاحاطة والشمول للدلالة
على وجود الايمان منهم بصفة الاجتماع الذي لا يدل عليه كلهم اهـ
كرخي وقوله افانت استفهام تاديب للنبي صلى الله عليه وسلم
والهمزة داخلة على مقدر اي ... عدم ايمان الكل فانت الخ وحتى
غاية للاكراه وقوله لانه ليس اليك ذلك والمقصود منه بيان ان القدرة
القاهرة والمشية النافذة ليست الا للحق اهـ كرخي وقوله وما
كان لنفس الخ بيان وتعليل لقوله ولو شاء ربك الخ اي ما ينبغي وما
استقام لنفس من النفوس وقوله ويجعل معطوف على مقدر كانه
قيل فيأذن لبعضهم في الايمان ويجعل الخ والمضارع في المعطوف
كالمعطوف عليه بمعنى الماضي وقوله قل بضم اللام وكسرها سبعيتان
وقوله انظروا اي تفكروا وتاملوا تامل اعتبار بمعرض الامر
نظر الى النفعاء الع... والاصل فيه الكسر واعلم انه تعالى لما
بين في الايات السالفة ان الايمان لا يحصل الا بخلق الله تعالى

ومشيئته أمر بالتفكر والاستدلال في الدلايل بقال قل انظروا اهرار
وقوله ماذا يحتمل ان ما استفهامية مبتدأ وذا اسم موصول خبره
وتكون الجملة في محل نصب لتعليق العامل وهو انظروا عنها بالا
ستفهام وهذا يحتمله صنيع المفسر بان يجعل قوله اي الذي تفسير
لذا وحدها ويحتمل ان تكون ماذا بتمامها اسما موصولا بمعنى الذي
وهو في محل نصب بانظروا وهذا يحتمله ايضا صنيع المفسر بان يجعل قوله
اي الذي تفسير لمجموع الكلمتين وعلى هذا فالاستفهام في الكلام وهذا
الوجه ضعيف في العربية ووجه ضعفه انه لا يخلو اما ان يكون النظر
بمعنى البصر فيتعدى بالى ويحتمل ان يكون قلبيا فيتعدى بفي انتهى
من السمين بتصرف وقوله وما تغني الايات اي المذكورة بقوله ماذا في
السموات والارض في الكلام اظهار في مقام الاضمار والجملة اما اليه
من الواو في قوله انظروا كانه قيل انظروا والحال ان الايات لا تنفعكم واما
اعتراضية اه ابو السعود بنوع ايضاح وقوله جمل بتنظرون من ثبت
على قوله وما تغني الخ وقوله اي مثل وقايعهم الوقايع تفسير للايام
والعذاب تفسير للوقايع اي المراد بالايام هنا النقم والعذاب
بانها تطلق على ذلك كما تطلق على النعم كقوله تعالى وذكرهم
بايام الله اي نعمه وقوله ذلك اي مثل ايام الخ وقوله ثم ننجي بالتشديد

الايام تطلق على النقم وعلى النعم

باتفاق

باتفاق العشرة وثبوت الياء هكذا وثبوتها لفظا ظاهر واما قوله ننجي
المومنين فهو بالتخفيف والتشديد قراءتان سبعيتان وتحذف منه الياء
هكذا اتباعا للرسم المصحف قاله السمين في اللفظ ان وصل بما بعده فحذفه
ظاهر لاجل التقاء الساكنين وان وقف عليه وجب حرجها في النطق
ايضا وقوله رسلنا اي الثابتين على ايمانهم قال الخطيب ثم ننجي عطف على
محذوف دل عليه قوله الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم كانه قيل نهلك
الامم ثم ننجي رسلنا ومن امن معهم اه وقوله كذلك صفة لمصدر محذوف
اي انجاء مثل ذلك الانجاء فهو مفعول مطلق والعامل فيه قوله
ننجي المومنين وقوله حقا علينا اعتراض بين المشبه والمشبه به اي
ومن ذلك علينا حقا اي وجب وتحتم اي بحسب الوعد ولا تقول انه
من بسبب الاستحقاق لما ثبت ان العبد لا يستحق على الله
شيئا اه كرخي وقوله انه هو يدل من ديني اي ان كنتم في شك من
حقيقته وصحته وقوله فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله الخ اي
فهو خلاصة ديني اعتقادا وعملا فاعرضوها على العقل الصرف
وانظروا فيها بعين الانصاف لتعلموا صحتها وهي اني لا اعبد ما
تختلقونه فتعبدونه ولكن اعبد خالقكم الذي هو يوجدكم ويتوفاكم
وانما خص التوفي بالذكر للتهديد اه بيضاوي او لانه وصف محوي

وقد اشار المصنف الى هذا بقوله بفيضر اروا حكم وقال الشهير فلا اعبد
جواب الشرط والفعل خبر مبتدا مضمر تقديره فانا لا اعبد ولو وقع
المضارع منفيا بلا دون فاء الجزاء ولا كنه مع الفاء يرجع اهـ وقال
الرازي ذكر في هذه الاية ثلثة امورا الاول اعبد الله الثاني ولا كني
اعبد الله الذي يتوفاكم والمقصود انه لما بين انه يجب ترك عبادة غير
الله بين انه يجب الاشتغال بعبادة الله تعالى الذي خلقكم اولا ثم يتوفاكم
ثانيا ثم يعيدكم ثالثا كما في ابتدائي وهذا الكعبي يذكر التوبيخ
لكونه منبها على التوافي الثالث وامرت ان اكون من المومنين
فانتقل من عبادة الجوارح الى الايمان الامر الرابع وان اقم وجهك
للدين حنيفا والامر الخامس ولا تدع من دون الله انتهى ج
وقوله لتنبيكم علة لتعبدون من دون الله فيه اي في ديني اي انما
عبدتم غير الله لتشككم في ديني وقوله وقيل اي يقرب الوحي
اي قيل من قبله تعالى على لسان الملك ان اقم اي ان اصرف
وجهه وجهك اي ذاتك بكليتها حنيفا حال من الفاعل المستتر
في اقم او من المفعول او من الدين وقوله اليه اي الى الدين
وعبارة البيضاوي عطف على ان اكون غير ان صلة ان محكية
بصيغة الامر ولا ضير في ذلك لان مناط جواز وصلها بصيغ

الافعال

الافعال دلالتها على المصدر وذلك لا يختلف بالخبرية والطلبية ووجوب
كون الصلة خبرية في الموصول الاسمي انما هو للتوصل الى وصف
المعارف بالجمل وهي لا توصف الا بالجمل الخبرية وليس الموصول الحرفي
كذلك اي وامرت بالاستقامة في الدين بالاستبداد فيه باداء الامر
والانتهاء عن المنهي انتهى بالمعنى وهو في ابي السعود بالحرف
وقوله ولا تكونن عطف على اقم داخل تحت الامر اهـ ابو السعود
وعلى صنيع المصنف داخل تحت القيل وقوله ولا تدع الخ عطف على قوله
قل يا ايها الناس غير داخل تحت الامر اهـ ابو السعود وقوله
فان فعلت كنى بالفعل عن الدعاء مجازا اي فان دعوت ما لا ينفعك
ولا يضرك وجواب الشرط فانك وخبرها من الظالمين وتوسطت اذا
بين الاسم والخبر ورتبتها بعد الخبر وروعي في ذلك الفاصلة
اهـ نهر وقوله وان يمسسك الخ تقرير لسلب النفع
عن الاصنام اهـ ابو السعود وقوله وان يردك بخير لعله
ذكر الارادة مع الخير والمس مع الضر مع تلازم الا
مرين للتنبيه على ان الخير يراد بالذات وان الضر انما مسهم لا
بقصد الاول ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة
على انه متفضل بما يريد بهم من الخير لا استحقاق لهم

عليه وسلم بتبشير لأنه مراد الله لا يمكن رده اهـ بيضاوي وقال
الرازي لما بين في الآية الأولى أن الأصنام لا تضر ولا تنفع
بين في هذه الآية أنها لا تقدر على دفع الضر الواصل من
الغير وعلى دفع الخير الواصل من الله اهـ وقوله قل يا أيها
الناس الخ أي لأجل أن تنقطع معذرتهم بعد انتهاء الأمر
وقال الرازي لما قرر الدلائل على التوحيد والنبوة
والمعاد ختم هذه السورة بهذه الخاتمة الشريفة العا
لية اهـ وقوله الحق وهو الرسول والقرآن ودين الإسلام
وقوله وما أجبركم أي أكرهكم يقال أجبره على الأمر إذا أكرهه
عليه وجبره كذا إذا أصلحه وقوله على الدعوى أي دعوتهم
أي دعائي إياهم للإيمان وقوله خير الحاكمين أي
لا يمكن أن يخطئ في حكمه لاطلاعه على البواطن والظوا
هر وغيره من الحكام إنما يطلع على الظواهر فيخطئ
لعدم علمه بالبواطن

سورة هود

قوله سورة هود عن ابن عباس قال قال أبو بكر
يا رسول الله قد شبت قال شيبتني هود والواقعة
والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت أخرجه
الترمذي وقال حديث غريب وفي رواية غيره قال قلت
يا رسول الله عجل إليك الشيب قال شيبتني هود وأخواتها
الحاقة والواقعة وعم يتساءلون وهل أتاك حديث
الغاشية قال بعض العلماء سبب شيبه صلى الله
عليه وسلم من هذه السور المذكورة لما فيها من ذكر
القيامة والبعث والحساب والجنة والنار والله
أعلم بمراده صلى الله عليه وسلم اهـ خازن ومناسبة
أول هذه السورة لما قبلها لا تخفى إذ قال قد جاءكم
الحق وهو القرآن والمراد بالكتاب هنا القرآن وسورة
هود مبتدأ أخبر عنه بخبرين قوله مكية وقوله مائة الخ
وهود هنا ممنوع من الصرف لأنه جزء العلم وإن كان
في حد ذاته مصروفا قال السمين وينبني على الخليل
وسيبويه فتقول قرأت هود وتبركت بهود
فإن هود في الأصل المذكر ثم سمي به السورة وهي
مؤنثة وهود عربي في الأصل فينصرف صرفه نظرا
لأصله اهـ باختصار قوله إلا أقم الصلاة التلاوة
وأقم الصلاة بثبوت الواو وهي ثابتة في عبارة الخازن
وهذا قول ابن عباس وقوله إلا الخ هذا قول مقاتل
وقوله أو لآية الخ هذا القول معطوف على قوله فلعلك
من المستثنى على قول مقاتل ابن حيان وعلى قول ابن عباس برواية

قوله صلى الله عليه وسلم شيبتني هود والواقعة والمرسلات

قوله هذا كتاب مبتدأ وخبر وقوله آياته المراد بالآيات
حقيقتها ومن الجمل من السور التي تفصل بعضها عن بعض
اي نظمه نظما متقنا لا يعتريه خلل من الوجوه وقوله
ثم فصلت ثم بمعنى الواو وقال السمين ثم على بابها من
التراخي لانها احكمت ثم فصلت بحسب اسباب النزول
وجعل الزمخشري ثم للترتيب في الاخبار لا للترتيب في الوقوع
في الزمان وقوله من لدن حكيم خبير طباق حسن لان المعنى
احكمها حكيم وفصلها اي شرحها وبينها خبير
بكيفيات الامور اهـ باختصار وقوله بالاحكام اي بدلالة
على الاحكام وما بعدها قوله من لدن حكيم خبير صفة لكتاب
وصف به بعد ما وصف باحكام آياته وتفصيلها الدالين
على علو رتبته من حيث الذات وصف بهذه الصفة
الدالة على علو شأنه من حيث الاضافة او خبر ثان
عن المبتدأ المقدر او صلة للفعلين اهـ ابو السعود
قوله ان لا تعبدوا تعليل للفعلين قبله فتقدير الجر
المحذوف باللام كما صنع غير المفسر اولى اي لاجل ان
تتركوا عبادة غير الله وتقبلوا اليه فاحكم التبري من
لا النافية والاستثناء من الاثبات وقوله انني لكم
لما ذكر شئون الكتاب ذكر من جاء به مرسلا من عند
الله لتبليغ احكامه اهـ ابو السعود قوله منه في هذا
الضمير وجهان احدهما وهو الظاهر انه يعود على الله
تعالى اي انني لكم من جهة الله نذير وبشير فيكون صفة
في موضع الحال لانه لو تأخر لكان صفة والثاني

انه

صح
قوله سبحانه ثم
فصلت من لدن حكيم خبير

انه يعود على الكتاب اي نذير لكم من مخالفته وبشير
منه لمن آمن وعمل صالحا وقدم الانذار لان التخويف
اهم اذ به يحصل الانزجار قوله وان استغفروا
معطوف على ان لا تعبدوا الخ عطف علة على اخرى وقوله
ثم توبوا عطف على ان استغفروا فهو علة ثالثة
وقوله من الشرك اي اقلعوا عنه قوله يمتعكم مرتب على قوله
وان استغفروا وقوله ويؤت الخ مرتب على قوله
ثم توبوا اليه وقوله فضله الضمير لكل المضاف او لله
وكلام المفسر يحتملها لانه على الاول يكون قوله
جزاء اشارة لتقدير مضاف وعلى الثاني يكون تفسيرا
لفضل الله قوله وان تولوا اي عن الامور الثلاثة
ترك عبادة غير الله والاستغفار الذي هو الاقلاع
عن الشرك والتوبة التي هي عمل الطاعات كما فسر
المفسر بذلك قوله فيه حذف احدى التاءين وقوله
وما بناه ابتم فهو بفتحها فيه على تنازل في الكلام من
قبيل الخطاب والفعل مجزوم بحذف النون قوله فيمن
كان يستخفي اي في جماعة من المسلمين وقوله ان يتخلى
اي يقضي حاجته من البول والغائط وقوله فيفضي
راجع للفعلين قبله والظاهر ان المراد يفضي بوجهه
وصدره اي بوجهه الى جهة السماء خوفا من ان يطلع
الله على عورته وعلى هذا يكون معطوفا على يستخفي
فيكون مرفوعا ويحتمل ان يكون المراد فيفضي بوجهه

صح
قوله سبحانه يمتعكم متاعا
حسنا الى اجل مسمى ويؤت
اهـ ونش

الى السماء ولم ار منهم هذا الوجه وعليه فيكون منصوبا
عطفا على المنصوب قبله قوله وقيل في المنافقين اي
في بعضهم قال ابن عباس نزلت في الاخنس بن شريق
وكان رجلا حلو الكلام حلو المنظر وكان يلقى رسول
الله بما يحب وينطوي بقلبه على ما يكره فعلى هذا
يكون المراد بالصدور القلوب وثنيها استمرارهم
على ما انطووا عليه من النفاق والاعراض وقيل سبب
نزولها كان الرجل من الكفار يدخل بيته ويرخي
ستره وينغطى بقلبه ويقول هل يعلم الله ما في قلبي
ان قلت بعض نسخ قوله ليستخفوا منه اي
فيه ان الاستخفاء مطلوب لانه تعالى يرى المستتر
منهم بالخلاف غيره فيراه تارك الادب وان كان
تعالى لا تخفى عليه خافية فلذا قيل انها نزلت في جماعة
من المنافقين او جماعة من الكافرين يثنون صدورهم
اي يخفون ما في قلوبهم من اخبار الشر للنبي صلى الله
عليه وسلم صرح بالاشكال ملا قاري في حاشيته
هنا فحكى الجلال القول الثاني بقيل لان النفاق حدث
بالمدينة والسورة مكية واجيب بانها نزلت
في الاخنس بن شريق وكان بمكة وهو الذي نزل فيه
ومن الناس من يعجبك قوله اي فالمراد بعض المنافقين
لا كل الاول في النفاق فلذا فرعه مع اشكاله وقوله
يثنون الخ يثنيون لانه من باب رمى فالمصدر الثني

فنقلت

وفي الصحاح والاستثناء
استفعال من ثنيت الشيء اثنيه
ثنيا من باب رمى اذا عطفته
ورددته وثنيته عن مراده اذا
صرفته عنه

اصل يثنون يثنيون قوله
[illegible] الا انهم يثنون صدورهم
وارجع قوله [illegible] في [illegible]
[illegible] من [illegible]

فنقلت حركة الياء الى النون قبلها ثم حذفت لالتقاء
الساكنين فوزنه يفعون لان الياء المحذوفة هي لام الكلمة
قوله الا حين معمول ليعلم بعده اي الا يعلم ما يسرون
وما يعلنون حين يستغشون ثيابهم وقوله ما يسرون
اي في قلوبهم وقوله وما يعلنون اي بافواههم وقال
السمين في ناصب هذا الظرف وجهان احدهما انه
يعلم يستخفون والثاني ان الناصب له يعلم وهذا
معنى واضح وكانهم انما جوزوا غيره لئلا يلزم تقييد
علم الله تعالى بسرهم وعلنهم بهذا الوقت الخاص وهو
تعالى عالم بذلك في كل وقت وهو غير لازم لانه اذا علم
سرهم وعلنهم في وقت التغشية الذي يخفى فيه السر
فاولى في غيره وهذا بحسب العادة والا فالله تعالى
لا يتفاوت علمه وقال يجوز ان تكون مصدرية وان
تكون بمعنى الذي والعائد محذوف اي يسرونه ويعلنونه
اهـ بحروفه قوله وما من دابة اي بيان لكونه عالما
بالمعلومات كلها وقوله وهو الذي خلق اي بيان لكونه
قادرا على الممكنات باسرها ما تقرر التوحيد ولما سبق
من الوعد والوعيد اهـ بيضاوي وقوله الا على الله الجار
والمجرور خبر وقوله ويعلم اي معطوف عليه فهو داخل
في حيز الا وقوله مستقرها اي الدابة واحوالها المتنوعة فكل
عبارة عن اي بعضه امور الدابة ورزقها ومستقرها
ومستودعها قوله السماوات والارض اي وما فيهما

الارض من الاقوات اي والحيوان وغيرها دال على هذا التقدير
قوله الخ وما فيها والكلام على التوزيع اي خلق السموات
في يومين والارض في يومين واقواتها في يومين كما سيأتي هذا
التفصيل في فصلت قوله على الماء اي لم يكن بينهما
حائل لا انه كان موضوعا على متن الماء اي يطفو قوله
متعلق بخلق قوله ولئن قلت اللام للقسم فقد اجتمع
في الكلام شرط وقسم والقاعدة ان يحذف جواب المتأخر
ويذكر جواب المتقدم فقوله ليقولن جواب القسم وجواب
الشرط محذوف وكذا يقال في قوله ولئن اخرنا الخ
وقوله ولئن اذقنا الانسان الخ وقوله ولئن اذقناه الخ
فالمواضع اربعة وقوله انكم مبعوثون اي الذي تضمنه قوله
ليبلوكم الخ اهـ ابو السعود قوله وفي قراءة اي سبعية
وقوله والمشار اليه على هذه القراءة واما على القراءة
الاولى فهو من باب التشبيه البليغ اي انه كالسحر
بجامع البطلان وايكم احسن عملا فيه اكتفاء اي وايكم
اقبح عملا فالخطاب عام للمؤمنين والكافرين بدليل قوله
انكم مبعوثون من بعد الموت وقوله عنهم العذاب اي
الذي يستعجلونه قوله امة الامة في الاصل الجماعة
والطائفة من الناس والمراد بها هنا الطائفة
من الازمنة كما قاله المفسر وقوله معدودة اي قليلة
اذ العدد بالعد يشعر بالقلة قوله ليقولن معرب
مرفوع بالنون المحذوفة لتوالي الامثال والواو المحذوفة

لالتقاء

لالتقاء الساكنين الدال عليها بالضمة فاعل وانما
اعرب مع نون التوكيد لانفصالها بالواو في التقدير وان
باشرت في اللفظ وشرط البناء معها مباشرتها فيهما
وهذا بخلاف ليقولن المتقدم آنفا فانه مبني لمباشرة
النون في اللفظ والتقدير وكذا الآتية قوله ما يحبسه
اي شيء يحبسه ويمنعه وهذا الاستفهام على سبيل
الاستهزاء والسخرية كما قاله المفسر وقال السمين
ما مبتدأ ويحبسه خبر وفاعل الفعل ضمير يعود
على اسم الاستفهام والمنصوب يعود على العذاب
والمعنى اي شيء من الاشياء يحبس العذاب قوله
الا يوم يأتيهم الا اداة استفتاح وداخلة على ليس
في المعنى ويوم معمول لخبر ليس واسمها ضمير مستتر
فيها يعود على العذاب والتقدير الا ليس هو اي
١١٧ العذاب مصروفا عنهم يوم يأتيهم قال السمين
يوم يأتيهم منصوب بمصروفا الذي هو خبر ليس وقد
استدل به جمهور البصريين على جواز تقديم خبر
ليس عليها ووجه ذلك ان تقديم المعمول يؤذن
بتقديم العامل ويوم منصوب بمصروفا وقد تقدم على
ليس فيجوز تقديم الخبر بالطريق الاولى لانه اذا تقدم
الفرع فبالاولى ان يتقدم الاصل واسم ليس ضمير عائد
على العذاب وكذلك فاعل يأتيهم والتقدير الا ليس العذاب

مصروفا عنهم يوم يأتيهم العذاب وقبل العامل في يوم
يأتيهم محذوف تقديره لا يصرف عنهم العذاب يوم يأتيهم
ودل على هذا المحذوف سياق الكلام وقوله وحاق بهم اي
ويحيق وهو معطوف على جملة ليس مصروفا في حيز الا
لاستقبال حينئذ وقوله ما كانوا فاعل وقوله من
العذاب بيان لما وقوله بطر شديد الفرح قوله
الا الذين صبروا فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب
على الاستثناء المتصل اذ المراد به جنس الانسان
لا واحد بعينه والثاني انه منقطع اذ المراد بالانسان
شخص معين وهو على هذين الوجهين منصوب المحل
والثالث انه مبتدأ والخبر الجملة من قوله اولئك
لهم مغفرة وهو منقطع ايضا وقوله مغفرة يجوز ان
يكون مبتدأ ولهم الخبر والجملة خبر اولئك ويجوز ان
يكون لهم خبر اولئك ومغفرة فاعل بالاستقرار
ان سمي بالحرف وقال الكرخي وقوله اذقنا اي
اعطينا وقوله ثم نزعناها اي اخذناها قهرا
قوله فلعلك اي المقصود بهذا الترجي النهي
مع الاستبعاد اي لا تترك تبليغ بعض ما يوحى اليك
ولا يضيق به صدرك والترك والضيق مستبعدان
منك فقوله وضائق معطوف على تارك اي ولعلك
ضائق اي ولعله يضيق صدرك اي يعرض لك ضيق صدر

قوله الا الذين صبروا الاستثناء متصل او منقطع

به

به اي بالبعض اي بتلاوته عليهم وقال الكرخي
الاستثناء منقطع وهو مبني على ان المراد به الوليد
ابن المغيرة فيكون الانسان شخصا معينا فان اريد
به جنس الانسان لا واحد بعينه فمتصل لان الانسان
يكون بمعنى الناس والناس يشمل الكافر والمؤمن قوله
بعض ما يوحى اليك المراد بالبعض ما فيه سب
الهتهم فقد قالوا له ائت بقرآن غير هذا ليس
فيه سب الهتنا فهم النبي ان يترك ذكر الهتهم
فانزل الله فلعلك تارك الاية هذا ما ذكره المفسرون
في معنى الاية ومعلوم ان الانبياء معصومون من
المعصية ومن ان يهموا بها وترك تبليغ البعض الذي فيه
سب الهتهم معصية واجابوا عن ذلك بوجوه
احدها ان المقصود بهذا التاكيد عليه والمبالغة
في الابلاغ وزاد فيه والتحريض على عدم الترك ثانيها
ان الكفار كانوا مستهزئين بالقرآن وكان النبي
يضيق صدره من ذلك فكره ان يلقي اليهم ما يستهزئون
به فامره الله ان يبلغهم وان لا يلتفت الى استهزائهم
اه من الخازن وقوله وضائق به اي بتلاوة البعض قوله
ان يقولوا اي لان يقولوا فقالوا ان كنت صادقا في انك رسول الله
الذي تصفه بالقدرة على كل شيء وبانك عزيز عنده مع
انك معظم فهلا انزل اليك ما تستغني به انت والصحابة
وهلا انزل عليك ملك يشهد لك بالرسالة فنتبعك

البعض في قوله بعض ما يوحى الفتح

١٨٨

وتحريضه

المشهورة في ام اي انه ضائق صدرك فلا عليك اي فلا تبال بقولهم
ولا تغتم منهم قوله ام يقولون افتراه ام بمعنى بل والهمزة
كما قاله المفسر ويوان انها بمعنى بل والهمزة للاضراب
الانتقالي والهمزة للتوبيخ والانكار والتعجب والضمير
المستكن في افتراه للنبي والبارز لما يوحى اي ابو السعود
قوله وما يوحى من القرآن ومناسبة ما قبل الاية
لما قبلها انه لا تتعلق اطماعهم بان يترك بعض ما يوحى
اليه الا لدعواهم انه ليس من عند الله وانه هو الذي
افتراه اي نشر قوله فاتوا اي ان كان الامر كما زعمتم
للعنادكم فاتوا انتم ايضا اختلقتموه من عندكم وانتم عرب [illegible]
مثله فاتوا بكلام مثل هذا الكلام الذي جئت به من عند
انفسكم فانكم تقدرون على مثل ما اقدر عليه بل انتم
اقدر مني لممارستكم الاشعار والوقائع اي خازن
وابو السعود وقال المفسر مثله نعت للسورة
ومثل وان كان بلفظ الافراد فانه يوصف به المثنى ومثل وان كان مفردا يوصف به الجمع والمثنى ويجوز المطابقة
والمجموع والمؤنث كقوله تعالى انؤمن لبشرين مثلنا ويجوز
المطابقة قال تعالى وحور عين وقال تعالى ثم لا كما شاء
يكونوا امثالكم والهاء في مثله تعود على ما يوحى
ايضا ومفتريات صفة لسور جمع مفتراة كمصطفيات
في مصطفاة فقلبت الالف ياء للتثنية اي قاله
السمين فلعله نكرة الاحسن ان تكون على بابها
من الترجي بالنسبة للمخاطب وقيل هو للاستفهام

لقوله

لقوله عليه السلام لعلنا اعجلناك والهاء في به تعود
على بعض وقيل على ما وقيل على التكذيب وصدرك فاعل
بضائق وان يقولوا في محل نصب او جر على الخلاف
المشهور اي بعد حذف حرف الجر والمضاف تقديره
كراهة او مخافة ان يقولوا او لئلا يقولوا او بان
يقولوا ولولا تحضيضية وجملة التحضيض منصوبة
بالقول قوله بعشر اي بالعشر اولا اي بعد ان تحداهم
بكل القرآن فالاولية نسبية ونص القول بعد ذلك
انه تحداهم بكل القرآن اولا كما في سورة الاسراء
قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية ثم تحداهم بعشر
سور كما في هذه السورة ثم بسورة كما في البقرة
ويونس فالاسراء قبل هود نزولا ويليها هود
ويليها يونس ويليها البقرة قوله فالم تكتب بغير
نون كما في خط المصحف وقوله يستجيبوا لكم اي لم
يجيبوكم وقوله انما انزل انما اداة حصر كما
المكسورة وانزل فعل ماض ونائب الفاعل
ضمير مستتر فيه راجع لما يوحى او لبعض ما يوحى
وقوله بعلم الله الباء للملابسة كما اشار اليه
المفسر والمعنى فاعلموا ان القرآن المنزل على
محمد لم ينزل الا حال كونه ملتبسا بعلم الله لا افتراء
كما تزعمون وقوله وان عطف على انما انزل

لعل تكونوا للاستفهام كما في قوله فهل انتم [illegible]

اي اسلموا قال الكرخي اشار اليه الى ان الاستفهام بمعنى
الامر والخطاب في لكم واعلموا وما تقدم عليهما من قوله فاتوا
وادعوا وما تأخر عنهما من قوله فهل انتم مسلمون للمشركين
قوله من كان اي من شرطية مبتدأ واسم كان ضمير مستتر
يعود على من وجملة يريد خبر كان وفي ملاحظة الضمير في
مراعاة لفظ من وقوله نوف الخ جزاء الشرط
مجزوم بحذف الياء وفي قوله اليهم اعمالهم الى اخر الكلام
مراعاة معناها قوله من كان يريد اي مع مباشرة
الاعمال بدليل نوف اليهم اعمالهم فليس المراد مجرد
الارادة وقوله وزينتها اي ما يتزين به فيها من
الصحة والامن والسعة والرزق وكثرة الاولاد
والرياسة وغير ذلك ولعل المراد باعمالهم اعمال
كلهم فان بعضهم لا يعطى ما يتمناه كما يدل عليه قوله
من كان يريد العاجلة الاية وقوله لا يبخسون انما
عبر عن عدم نقص اعمالهم بنفي البخس الذي هو نقص
الحق مع انه ليس لهم شائبة حق فيما اوتوه كما
عبر عن اعطائه بالتوفية التي هي اعطاء الحقوق
مع ان اعمالهم بمعزل عن كونها مستوجبة لذلك
بناء للامر على ظاهر الحال ومبالغة في نفي النقص
اي ان كان ذلك نقص الحقوق فلا يدخل تحت الوقوع
والصدور عن الكريم اصلا اه ابو السعود قوله على الشرك

اي الكبر

وزينتها الحياة الدنيا من الصحة والامن الخ

اي الكبر وعلى هذا فهي واردة في الكفار وعليه فلا
اشكال في قوله ليس لهم في الاخرة الا النار وقوله
وقيل في المرائين باعمالهم وعليه فيشكل الحصر
المذكور الا ان يقال انه محمول على الزجر والتغليظ
قوله وحبط اي ظهر حبوطه وقوله ما صنعوه
اي في الدنيا وقوله وباطل اي في نفسه وهو علة
اي ظهر في الاخرة حبوطه لانه باطل في نفسه قوله افمن
كان من مبتدأ خبره ما قدره المفسر بقوله كمن ليس
كذلك وجواب الاستفهام محذوف قدره المفسر بقوله
لا اي لا يستوون وقد صرح بهذا المحذوف في قوله
تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون
وقوله على بينة اي مصاحب الـ[illegible] وهو النبي وعليه
فالجمع في قوله اولئك يؤمنون به للتعظيم وقوله
والمؤمنون وعليه فالجمع ظاهر وفي نسخة والمؤمنون
بالواو وقوله ويتلوه الضمير لمن ومعنى التلو التبعية
كما قاله المفسر ومعناها انه يؤيده ويشهد له ويقويه
كما قاله الخازن وعبارة الشهاب والضمير في يتلوه
عائد على من وقيل على البينة لانها في معنى البيان
والتاء للمبالغة كعلامة ونسابة اه قوله ومن
قبله خبر مقدم وكتاب مبتدأ مؤخر وقوله شاهد خبر
ثان كتاب موسى وقوله له اي لمن كان على بينة وقوله

احسن اعمالهم من قوله سبحانه نوف اليهم اعمالهم ان على الكبر او المراد المرائين زجرا

ايضا اي كما ان جبريل شاهد له قوله إماما اي مقتدى به في
الدين ورحمة اي على من انزل اليهم ومن بعدهم الى يوم القيامة
باعتبار احكامه المؤيدة بالقرءان اه ابو السعود
قوله فلا تك الخطاب له والمراد غيره قوله ومن اظلم الخ
وبقي المساوي بالعرف وقد ذكر لهم هنا من اوصافهم
اربعة عشر وصفا اولها امتراء الكذب واخرها كونهم
في الاخرة اخسر من غيرهم فاشار الى الصفة الاولى
بقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا والى الصفة
الثانية بقوله يعرضون على ربهم والى الصفة الثالثة
بقوله ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم وهم
الملائكة الذين يحفظون اعمالهم عليهم في الدنيا والى الصفة
الرابعة بقوله الا لعنة الله على الظالمين والى الصفة
الخامسة بقوله الذين يصدون عن سبيل الله والى
الصفة السادسة بقوله ويبغونها عوجا
والى السابعة بقوله وهم بالاخرة هم كافرون
والى الثامنة بقوله اولئك لم يكونوا معجزين في الارض
والى التاسعة بقوله ما كان لهم من دون الله من اولياء الصفة
والى الصفة العاشرة بقوله يضاعف لهم العذاب
والى الصفة الحادية عشر بقوله ما كانوا يستطيعون
السمع وما كانوا يبصرون والى الصفة الثانية عشر
بقوله اولئك الذين خسروا انفسهم والى الصفة الثالثة

قوله اربعة عشر وصفا اولها امتراء الكذب واخرها كونهم الاخسرين

عشر

عشر بقوله وضل عنهم ما كانوا يفترون والى الصفة الرابعة
عشر بقوله لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون فلان
الفراء انها بمنزلة قولنا لا بد ولا محالة ثم كثر
استعمالها حتى صارت بمنزلة حقا تقول العرب
لا جرم انك محسن على معنى حقا انك محسن وانما
النحويون فيها وجوه خمسة كما شرح اه رازي
قوله يعرضون اي عرضا يظهر به فضيحتهم وقوله الا لعنة
الله هذا من قبل الله تعالى اه ابو السعود وقوله
وهم هنا تاكيد كافرون قوله معجزين في الارض اي مفلتين
انفسهم من اخذه لو اراد ذلك في الارض مع سعتها
وان هربوا منها كل مهرب اه ابو السعود قوله وما كان
لهم من دون الله من اولياء من اسم لكان ومن زائدة
والضمير في ما كانوا عائد على اولياء ويكون يضاعف
لهم العذاب اعتراضا وما نافية نفي عنهم ذلك
لما لم ينتفعوا به وان كانوا ذوي اسماع وابصار
وقيل جملة يضاعف مستانفة وان اولياء اي الهتهم
اي ما كان لهم في الحقيقة من اولياء وان كانوا
يعتقدون انهم اولياء اه سمين باختصار قوله ما كانوا
تعليل لمضاعفة العذاب قوله اي لفرط الخ توجيه
لنفي الاحساس المذكور وقوله لما اي الحق وقوله
ذلك اي المذكور من السماع والابصار قوله لا جرم حقا

الشريك عبارة ابي السعود من الالهة وشفعائهم وهو اوضح اذ هو الذي تغيب عنهم كما يدل عليه قوله تعالى ويوم يناديهم فيقول اين شركاءي الذين كنتم تزعمون الايات قوله لا جرم فيه ثلاثة اوجه الاول ان لا نافية لما سبق وجرم فعل بمعنى حق وثبت وان وما في حيزها فاعل اي حق وثبت كونهم في الاخرة هم الاخسرون وهذا مذهب سيبويه والثاني ان جرم بمعنى كسب وما بعده مفعول وفاعله ما دل عليه الكلام اي كسب ذلك خسرانهم والمعنى ما حصل من ذلك الا ظهور خسرانهم والثالث ان لا جرم بمعنى لا بد اي لا بد انهم في الاخرة هم الاخسرون اه ابو السعود قوله هم الاخسرون وفي البحر اتى هم الاخسرون لانه ما مضى نزل بقوم صدوا عن سبيل الله وصدوا غيرهم فضلوا واضلوا وما هناك نزل في قوم صدوا عن سبيل الله فناسب في الاول الاخسرون وفي الثاني الخاسرون اه كرخي وقيل لا نافية للجنس وجرم اسمها مبني معها على الفتح وهو واسمها في محل رفع بالابتداء وما بعدها خبر لا النافية وصار معناها لا محالة ولا بد وقيل لا نافية وجرم في محل نصب او في محل جر بعد حذف الجار والتقدير لا محالة في انهم في الاخرة اي في خسرانهم وقيل لا نافية لكلام متقدم تكلم به الكفرة فرد الله عليهم

ذلك

قف
لا جرم فيه ثلاثة
اوجه

قف
في لا جرم خمسة اوجه

ذلك بقوله لا جرم او نفي بعدها بجملة فعلية وهي جرم اي لهم كذا وجرم فعل ماض معناه كسب وفاعله مستتر يعود على فعلهم المدلول عليه بسياق الكلام وان وما في حيزها في موضع المفعول به لان جرم يتعدى اذ هو بمعنى كسب فيتعدى كالاية كسبهم فعلهم وقوله خسرانهم وعلى هذا فالوقف على قوله لا ثم يبتدا بجرم وقيل معنى لا جرم لا صد ولا منع ويكون جرم بمعنى القطع فيكون جرم اسم لا مبني معها على الفتح وخبرها ان وما في حيزها او على حذف حرف الجر اي لا منع من خسرانهم وقيل وهو مذهب الخليل وسيبويه ان لا جرم مركبة من لا النافية وجرم التركيبهما تركيب خمسة عشر وصار معناهما معنى فعل وهو حق فعلى هذا يرتفع ما بعدهما بالفاعلية فقوله تعالى لا جرم ان لهم النار اي حق وثبت كون النار لهم او استقر او ثبت لهم فهذه خمسة اقوال المنحاة اه سمين قوله ان الذين امنوا الخ لما ذكر الله عز وجل احوال الكفار في الدنيا وخسرانهم في الاخرة اتبعه بذكر احوال المومنين في الدنيا وربحهم في الاخرة والاخبات في اللغة هو الخضوع والخشوع من طمانينة القلب ولفظ الاخبات يتعدى بالى وباللام فان قلت اخبت فلان الى كذا فمعناه اطمان اليه

قف
الاخبات لغة الخضوع
والخشوع ...

وان افلت اخبت له بمعنى خشع وخضع له بقوله
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اشارة الى جميع اعمال
الجوارح وقوله واخبتوا اشارة الى اعمال القلوب
وهو الخشوع والخضوع لله عز وجل وان مادة
الاعمال الصالحة لا تنفع في الاخرة الا بحصول
اعمال القلب وهو الخشوع والخضوع لله عز وجل
فاذا فسرنا الاخبات بالطمانينة كان معنى
الكلام انهم ياتون بالاعمال الصالحة مطمئنين
الى صدق وعد الله بالثواب والجزاء على تلك الاعمال
ويكونون مطمئنين على ذكره سبحانه وتعالى وان ا
فسرنا الاخبات بالخشوع والخضوع كان معناه
انهم ياتون بالاعمال الصالحة خائفين وجلين
ان لا تكون مقبولة وهي الخشوع والخضوع قوله خالدون
فسوله هم فيها خالدون وظاهر ان الخلود فيها ليس
بمختص بهؤلاء المخصوصين بل ان المومن وان لم يعمل
الصالحات له الخلود في الجنة على مذهب اهل السنة
اه كرخي قوله مثل الفريقين مبتدا وكالاعمى خبره
وشبه فريق الكافرين بالاعمى والاصم وفريق المومنين
بالسميع والبصير وهو من باب اللف والنشر
فان قلت لم قدم تشبيه الكافر على المومن اجيب
بان المتقدم ذكر الكفار بقوله من كان يريد الحياة الدنيا

وزينتها

وزينتها فلذا قدم تشبيههم ولما ذكر انسداد
العين اتبعه بانسداد الاذن ولما ذكر انفتاح
العين اتبعه بانفتاح الاذن وهو من باب تشبيه
امر معقول بامر محسوس مردود لان تشبيه عمى البصيرة
وصممها بعمى البصر وصمم السمع بجامع مطلق التردد
بل المشبه متردد في طرق الضلال والمشبه به متحير
في الطرق الحسية اه سمين باختصار قوله
كالاعمى كمثل صفة الاعمى والاصم ففي الكلام حذف
مضاف وكذلك في قوله والبصير والسميع والمراد بالاعمى
والاصم ذات واحدة اتصفت بالوصفين وكذا البصير
والسميع اي مثل الكافرين في عدم الاهتداء بقلوبهم
كمثل شخص اتصف بالعمى والصمم الحسيين فلا
يهتدي للمقصود ومثل المومنين في الاهتداء ببصائرهم
كمثل شخص اتصف بالبصر والسمع الحسيين واهتدى
لمطلوبه قوله مثلا اي صفة وهو منصوب على التمييز
المحول عن الفاعل والاصل هل يستوي مثلهما اي صفتهما
والاستفهام انكاري كما قاله المفسر قوله فيه
ادغام التاء اي الثانية كما سياتي له في هذا التصريح
بهذا وهذا على قراءة التشديد وقرئ في السبعة
تذكرون بحذف احدى التاءين على حد قوله وما بتاءين
ابتدي قد يقتصر الخ ولم ينبه المفسر على هذه القراءة
قوله ولقد ارسلنا الخ شروع في ذكر جملة قصص

اسم نوح عليه السلام
عبد الغفار

من قصص الانبياء تسلية للنبي حيثما يعلم ما وقع
لغيره من الانبياء وتقدم ان نوحا اسمه عبد الغفار
وهذا لقبه وعاش الف سنة واربعمائة وخمسين
سنة وقيل الف سنة وخمسين سنة وسياتي هذا
القول الثاني في سورة العنكبوت في كلام الجلال
قوله اني لكم الباء المقدرة في هذا للملابسة اي ملتبسا
بالانذار وقيل بدل على قراءة الفتح في اني اي ارسلناه
بان لا تعبدوا واما على قراءة من كسر ان فقبله معنى
المصدرية ومن ارسلنا وقوله ان لا تعبدوا الباء
المقدرة هنا للتعدية ولا ناهية اي ارسلناه
بالنهي عن عبادة غير الله والاشتغال بعبادة
الله وقوله اني اخاف اي تعليل لقوله اني لكم وقوله
ان لا تعبدوا الخ وقوله عذاب يوم اليم المتصف
بكونه مولما هو العذاب لا اليوم فنسبة الايلام
الى اليوم مجاز عقلي لوقوع العذاب فيه لا به قوله فقال
الخ اي احتجوا عليه بثلاث شبه ما نراك الا بشرا مثلنا
وما نراك اتبعك الخ وما نرى لكم الخ وقد اجابهم عن هذه
الثلاثة اجمالا بقوله يا قوم ارايتم ان كنت على بينة الخ
وتفصيلا بقوله ولا اقول لكم عندي خزائن الله ردا للاخيرة
ولا اعلم الغيب ردا للثانية ولا اقول اني ملك ردا للاولى
كما سياتي ايضاحه قوله ما نراك الا بشرا [illegible] رؤية
علمية والمفعول الثاني هو الا بشرا وقوله بشرا

والا

والا بشرا حال وما نراك اتبعك علمية وقوله اتبعك
ما لك الجملة في موضع المفعول الثاني او بصرية
وهي في موضع الحال كالحاكة جمع حائك وهو النساج قوله
اي القزاز ويقال حاك الحوك كقال يقول والاساكفة
جمع اسكاف وهو صانع البابوج ونحوه اي في الحجامين
وما ذلك عادة الله في الانبياء والاولياء اول ما
يتبعهم ضعفاء الناس وارذالهم فيلا يتكبرون عن
الاتباع بمال ولا جاه قوله بادي الراي بالهمزة مع ابدالها
ياء مفتوحة سبعيتان وعلى الترك يحتمل ان الياء
منقلبة عن الهمزة فهو كالمهموز من بدأ اي ابتدأ
ويحتمل انه اصلية من بدا يبدو اذا ظهر وكلام المفسر
يناسب الاول حيث فسر الوجهين بقوله اي ابتدا
وقولهم غير تفكر اي فلم يتفكروا لم يتبعوك فقوله
ونصبه على الظرف اي في اتبعك اي ما نراك اتبعك
اول رايهم او ظاهر رايهم ولا يجوز ان يعمل ما قبل
الا فيما بعدها الا في الاستثناء وهذا الظرف معمول
باتبعك لا استثناء لكن يتوسع في الظروف ما لا يتوسع
في غيرها كما في السمين ملخصا قوله في دعوى الرسالة
اي مطلقا او في الانباء من اتباعك جمعا الكلام للنبي وقوله
في الخطاب اي في قوله وما نرى لكم وقوله بل نظنكم
والاولى ان يقال [illegible] وهو [illegible] قال

يا قوم في هذا الخطاب غاية التلطف بهم وقوله ارايتم
المفعول الاول فيه محذوف وهو البينة والثاني يوخذ
من قوله انلزمكموها ان اخبروني بجواب هذا الاستفهام
وهذا لا اقدر على اجباركم وقوله بينة اي حجة وبرهان
يشهد لي بالنبوة وقوله فعميت اي البينة
اي اخفاها الله عليكم وقوله وفي قراءة سبعية
وقوله تشديد الميم اي وضم العين اي عميت وضلال
العميين بينة من ربي ... صفة نعتا لبينة اي بينة
من بينات ربي وقوله رحمة من عنده يجوز في الجار
الظاهر ان يكون نعتا لرحمة وان يكون متعلقا
باتاني وقرئ عميت بفتح العين وكسر الميم من
باب الاسناد المجازي اي عميت البينة عليكم فلم
تهدكم واذا اعاد الضمير على البينة كانت جملة وآتاني
رحمة معترضة بين المتعاطفين وفي قراءة سبعية
فعميت بضم العين وتشديد الميم بالبناء للمجهول
والاصل فعماها الله عليكم اي ابهمها عقوبة لكم
فحذف فاعل عميت وهو الله تعالى للعلم به واقيم
المفعول وهو ضمير البينة مقامه وقد تقدم
الكلام على هذا في الانعام والخصيص هنا ارايتم
يطلب البينة منصوبة وفعل الشرط يطلبها
مجرورة يقتضي اعمال الثاني واضمر في الاول والتقدير

ارايتم

ارايتكم البينة من ربي ان كنت عليها انلزمكموها
فحذف المفعول الاول والجملة الاستفهامية
في محل المفعول الثاني وجواب الشرط محذوف
للدلالة عليه وقوله انلزمكموها اتى بالضميرين
متصلين وتقدم ضمير الخطاب لانه اخص واشباع
الميم الواقعة بعد الكاف واجب ونلزم يتعدى
لاثنين اولهما ضمير الخطاب والثاني ضمير الغيبة
وهو فعل مضارع مستتر الضمير المتكلم أو انتم لها
كارهون جملة حالية يجوز ان تكون من الفاعل
وان تكون من احد المفعولين وقدم الجار لاجل الفواصل
اه سمين باختصار وقوله لما امرتموه فقالوا له
اطرد هؤلاء الاسافلة عنك ونحن نتبعك
فانا نستحي ان نجلس معهم في مجلسك وهذا كما
قالت قريش للنبي كما تقدم في سورة الانعام ولا تطرد
الذين يدعون ربهم الاية وقوله انهم ملاقوا ربهم استينافا
يفيد التعليل وقوله قوما تجهلون صفة لازمة لهم
اذ الاتيان بهذا الموصوف دون صفته [illegible] لا يفيد
واتى به فعلا ليدل على التجدد كل وقت والموصوف
ذكر توطية لما بعده اه سمين وقوله افلا [illegible] فيه مذهبان
احدهما ان الهمزة داخلة على مقدر تقديره اتاصرون
في حقهم فلا تذكرون والاخرى انه معطوفة من تاخير والاصل

فالا تذكرون فيوقفنا على الفاء لان لها الصدارة والبصير
قال في نسخة فهلا فيكون مرادفا على ما ذكر لا الاشارة
الى ان الهمزة مقدمة من تأخير لان هلا اخص من الهمزة
وقال في نسخة افهلا وما ذكر لا وجه لصحته كما قاله
علي قاري بل هي تحريف اذ فيه الجمع بين الهمزة وهلا وليس
فيه تنبيه على الحذف ولا التقديم والتأخير قوله ولا
اقول لكم عندي خزائن الله معارضة لقولهم وما نرى لكم
علينا من فضل كما قال وقوله ولا اعلم معطوف على عندي
خزائن الله اي ولا اقول لكم اني اعلم الغيب كما قال
البيضاوي معارضة لقولهم وما نراك اتبعك الا الذين
هم اراذلنا بادي الرأي اي في ظاهر حالهم واول رأيهم
فكأنهم في الباطن لم يتبعوك فقال لهم اني انما اعول
على الظاهر لاني لا اعلم الغيب فلا علم لي وقوله ولا اقول
اني ملك رد لقولهم ما نراك الا بشرا مثلنا فكأنه
قال اني لا ادعي الملكية حتى تقولوا ما نراك الا بشرا
مثلنا قوله للذين تزدري اي في شأنهم فاللام بمعنى في
فالكلام على حذف مضاف وقال السمين اللام في
للذين للتعليل اي لاجل الذين ولا يجوز ان تكون للتبليغ
اذ لو كانت للتبليغ لكان القياس لن يؤتيكم بالخطاب
اه قوله خيرا اي توفيقا وهداية وايمانا وقوله
تزدري اصله تزتري قلبت تاؤه دالا لاجتماعها بالزاي

محذوف

محذوف اي تزدريهم اعينكم وقوله لن يؤتيهم الله خيرا
مقول القول المنفي قوله خاصمتنا اي جئت
فيه عليهم شبههم الثلاثة السابقة اي جوابا لا
بالاجابة والرد عليهم فيها بان قال انما يأتيكم به الله
الى قوله ولا ينفعكم نصحي الخ فهو متعلق بهاذه
الآية واكثرت اي اطلت وجاءتنا اي ائتنا باصل
الجدال او اراد ثم ليصح العطف في قوله فاكثرت
الخ كما بينه ابو السعود قوله ان قلت ذلك الخ اي
ما ذكر من قوله ولا اقول لكم عندي خزائن الله الخ هنا
وقوله فاكثرت اي شرعت في الجدال فاكثرت او جادلتنا
اي اردت جدالنا فاكثرت فلا يرد ان ... فيه
التأويل ليصح العطف اه ابو السعود وقوله
فيه اي التوعد المفهوم من الفعل وجواب الشرط اي
الاول في الذكر وان كان متأخرا في المعنى وقوله ان
اردت ولم يجعل المذكور جوابا لان مذهب البصريين
ان الجواب لا يتقدم على الشرط وان اجازه الكوفيون
وجواب الشرط الثاني اي الثاني في الذكر وان كان متقدما
في المعنى وقوله ان كان الله يريد ان يغويكم هو الشرط
الاول وجوابه والتقدير ان كان الله يريد ان يغويكم
فان اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم نصحي وذلك لانه اذا
اجتمع في الكلام شرطان وجواب يجعل الشرط الثاني

شرطية الاول فلا يقع الجواب الا ان حصل الشرط
الثاني ووجوبه الخارجي قبل وجود الاول فلو انعكس
ذلك فوجد الاول اولا لم يقع المعلق فلو قال لعبده
انت حر ان كلمت زيدا ان دخلت الدار لم يعتق الا اذا
وجد دخول الدار قبل وجود كلام زيد فلو وجد
الكلام اولا لم يعتق وذلك لانه جعل الكلام مشروطا
بدخول الدار والشرط مقدم على المشروط فلو وجد
الكلام اولا لم يوجد الكلام المعلق عليه لانه كلام
مسبوق بالدخول ولذا قال في البهجة وطالق
ان كلمت ان دخلت ان اولا بعد اخير فعلقت
وعبارة البيضاوي هكذا تقدير الكلام ان كان الله يريد
ان يغويكم فان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم نصحي ولذلك
لو قال انت طالق ان دخلت الدار ان كلمت زيدا فدخلت
ثم كلمت لم تطلق انتهى وعليه ابو السعود قوله
اي عقوبته ففي الكلام مضاف محذوف والاجرام
والجرم بمعنى وهو اكتساب الذنب وقوله اي كفار
مكة فعلى هذا تكون هذه الاية دخيلة في اثناء
قصة نوح ومعترضة بين اجزائها لاجل تنشيط السامع
لسماع بقية القصة وقيل الضمير في يقولون عائد
على قوم نوح اي ما اخبرهم به من دين الله وعقاب من اعرض
عنه فالهاء ترجع الى الوحي الذي بلغه اليهم وهذا التفات

هو الظاهر انه والمعنى التهوف وقوله فلا تبتئس ابتأس
افتعال من البؤس فقال ابتأس الرجل اذا بلغه شيء
يكرهه انتهى قوله بدعا عليهم اي بعد ان ما قاسى منهم
غاية المشقة فكانوا يضربونه حتى يغشى عليه فيلفونه
في لبود ويلقونه في بيته يظنون موته فيخرج في اليوم
الثاني ويدعوهم الى الله وكانوا يخنقونه حتى يغشى
عليه فاذا افاق قال اللهم رب اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون حتى تمادوا في المعصية واشتد منهم
البلاء وطال ان لا يأتي قرن منهم الا اخبث من الذي
قبله وكان يأتي القرن منهم فيقول قد كان هذا الشيخ
مع ابائنا واجدادنا هكذا مجنونا فلا يقبلون
منه شيئا فشكى الى الله فقال رب اني دعوت قومي
ليلا ونهارا الايات حتى بلغ رب لا تذر الاية فاوحى
الله اليه ان اصنع الفلك هكذا خازن قوله واصنع
هذا معطوف على قوله فلا تبتئس فان قيل قوله
اصنع الفلك امر ايجاب او امر اباحة قلنا الاظهر
انه امر ايجاب لانه لا سبيل الى صون روح نفسه وارواح
غيره عن الهلاك الا بهذا الطريق وصون النفس عن
الهلاك واجب وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب
ويحتمل ان لا يكون ذلك الامر امر ايجاب بل كان امر
اباحة وهو بمنزلة ان يتخذ الانسان لنفسه دارا

بسكنها وليسريها ومعنى بأعيننا اي بمرأى منا كان
يعرفه اتخاذ السفينة ووحينا اشارة الى انه تعالى
يوحي اليه كيف يكون عمل السفينة واما قوله ولا
تخاطبني في الذين ظلموا فمعناه لا تطلب مني تاخير
العذاب عنهم فانه قد حكمت عليهم بهذا الحكم وهو
الاغراق فلما علم نوح ذلك دعا عليهم بعد ذلك
وقال رب لا تذر على الارض ديارا باختصار قال
السمين باعيننا حال من فاعل اصنع اي محفوظا
باعيننا وهو مجاز عن كلاءة الله له بالحفظ وقيل
المراد بهم الملائكة تشبيها لهم بعيون الناس اي
الذين يتفقدون الاخبار والجمع حينئذ حقيقة
قوله باعيننا وذلك ان جبريل قال له ربك يامرك
ان تصنع الفلك فقال كيف اصنعها ولست نجارا
قال ان ربك يقول لك اصنع فانك باعيننا فاخذ
القدوم وجعل يتجر ولا يخطئ اه خازن قوله ويصنع
الفلك قال اهل السير لما امر الله نوحا بعملها
اقبل على العمل وجعل يقطع الخشب ويضرب الحديد
ويهيئ القار وكلما يحتاج اليه وجعل قومه يمرون
به وهو في عمله يسخرون منه ويقولون يا نوح قد
صرت نجارا بعد النبوة واعقم الله ارحام النساء
فلا يولد لهم ولد ومكث مائة سنة يغرس الشجر

ويقطعه

ويقطعه وهو اول من غرسه ومكث يصنع فيها سنتين
وقيل اربعين عاما وقيل ثلاثين وقيل مائة وصنعها ثلاث
طبقات سفلى ووسطى وعليا فجعل في السفلى
الوحوش والسباع والهوام وفي الوسطى الدواب
والانعام وركب هو ومن معه في العليا وحمل معه
ما يحتاج اليه من الزاد وغيره وكان بابها في عرضها
وكان طولها ثلاثمائة ذراع وسمكها ثلاثين ذراعا
اي طولها الى جهة السماء وكانت من خشب الساج
وحمل معه جسد آدم وعرضها خمسون ذراعا وكان
الذراع من الاصابع الى المنكب اه خازن قوله حكاية
حال اي فالمضارع بمعنى الماضي اي وصنعها والحال انه
كلما مر عليه وكلما ظرفية مصدرية ظرفية اي وكل وقت
مرور فقوم سخروا منه وقوله استهزءوا به وقالوا له قد
صرت نجارا بعد ان كنت نبيا وكيف تصنع السفينة
١١٨ في برية لا ماء فيها وقوله فانا نسخر منكم على سبيل المشاكلة
اذ السخرية لا تليق بفعل الانبياء وقوله تعلمون
اي تعرفون فقوله مفعول العلم الذي بمعنى العرفان
فينصب مفعولا واحدا وقوله عذاب اي في الدنيا وهو
الغرق وقوله يخزيه اي يهينه وقوله عليه غاية
للصنع اي في قوله ويصنع الفلك اي وكان يصنعها الى
ان جاء وقت الوعد وما بينهما اعتراض وقوله وفار

قو التنور ما وزنه واصله

التنور وكان من حجارة وكانت حواء تخبز فيه وصار الى نوح
وكان ذلك التنور في الكوفة على يمين الداخل مما يلي باب
كندة اه خازن والتنور مستوقد النار ووزنه فعول
وهو اعجمي وليس بمشتق وقيل وزنه تفعول من
النور واصله تنوور فهمزت الواو ثم خففت
وشدد الحرف الذي قبله فقلبت الواو همزة
لانضمامها ثم حذفت تخفيفا ثم شدد النون كالعوض
عن المحذوف والمشهور انه مما اتفق فيه لغة العرب
والعجم كالصابون ومعنى فار انبعث بقوة اي سمين
بزيادة قوة النهر وقوله علامة اي على مجيء الطوفان
وركوب السفينة قوله من كل زوجين الزوجان كل
اثنين لا يستغني احدهما عن الاخر كالذكر والانثى ويقال
لكل منهما زوج والمعنى من كل صنف زوجين ذكر وانثى
قال ابن عباس اول ما حمل نوح الذرة واخر ما حمل
الحمار فاله البغي وروى بعضهم ان الحية والعقرب
اتيا نوحا وقالا احملنا معك فقال انكما سبب البلاء
فلا احملكما فقالا احملنا ونحن نضمن لك ان لا نضر احدا
ذكرك فمن قرأ سلام على نوح في العالمين
لم يضراه وقال الحسن لم يحمل نوح معه الا ما يلد
ويبيض واما سوى ذلك مما يتولد من الطين كالبق
والبعوض فلم يحمل منه شيئا اه خازن وقوله زوجين

الزوج

الزوج يطلق على الزوجة وعلى الزوج وهو
وهو المراد هنا اي من كل امرين متزاوجين اثنين
بان يحمل من الطير ذكرا وانثى ومن الغنم ذكرا وانثى
ومعزا وبقرا وابلا والمراد من الحيوانات التي
تنفع والتي تلد او تبيض ليخرج الحشرات والتي تتولد
من العفونة والتراب كالدود والبق قوله وهو مفعول
اول اي اثنين مفعول ومن كل زوجين حال من مقدم
عليه لانه كان صفة للنكرة فلما قدم عليها صار
حالا وهذا على قراءة كل بلا اضافة الى زوجين واما
قراءة حفص بتنوين كل فمعناها من كل حيوان
زوجين مفعول به واثنين نعت على التوكيد ومن كل على
هذه القراءة متعلق باحمل واهلك معطوف على
اثنين في قراءة من اضاف كل الى زوجين وعلى زوجين في
قراءة من نون كل وقوله الا من سبق استثناء
١١٦ متصل من موجب فهو واجب النصب وقوله ومن امن
معطوف على مفعول احمل اه سمين قوله في القصة
الخ بيان الصحيح الحمل وعبارة الخطيب وفي القصة
ان نوحا عليه السلام قال يا رب كيف احمل من كل
زوجين اثنين فحشر الله تعالى اليه اي جمعها له وامله
او وامر اهله ومن امن اي واحمل من امن قوله اي
زوجته المسلمة اذ كان له زوجتان احداهما

وامنت بجعلها لاغوا لم تومن حتى كما عرفت كما يعلم
من كلامه وقوله واولاده اي الثلاثة وزوجاتهم فقوله
سبق عليه القول اي الحكم والمراد سبق في علمه وسبق
في النطق في قوله انهم مغرقون وقوله اي منهم هذا التفسير
اخذه من سورة المومنون بقوله صرح به هناك فقوله
وهو زوجته اي التي لم تومن واسمها والعة او واعلة
كما في بعض نسخ هذا التفسير وقوله لكنعان لم يذكر
له زوجته فقوله كنعان سام وهو ابو العرب وحام وهو
ابو السودان ويافث وهو ابو الترك وقوله وزوجاتهم
اي مع زوجاتهم وقوله ثلاثة حال من زوجاتهم وفي نسخة
الثلاثة وقوله جميع مبتدا خبره ثمانون ومن جملة
الثمانين نوح واهله ولما اخرجوا من السفينة بنوا
قرية تدعى اليوم قرية الثمانين ناحية الموصل
من النهر فقوله وقال نوح اي متعلق بقوله قلنا احمل
فيها والخطاب في اركبوا للانس واما غيرهم من الحيوان
فغير عاقل انه اخذ فيها والقاه فيها اي فقال نوح
ما بين الجملتين الاولى امرية استئنافية والثانية
اخبارية اي اخبرهم بان سيرها اي قوله بسم الله مجراها
ومرساها جملة مستانفة لا تعلق لها بالاولى من حيث
الاعراب ويكون من اقترانها بالجملة في الركوب والخبر
ان مجراها ومرساها بسم الله وفي التفسير كان اذا

قال

قال بسم الله وقفت واذا قالها جرت على ارادته ذا الف
والجملتان محكيتان بقال وقرا الكسائي وحفص
مجراها بفتح الميم والباقون بضمها واتفق السبعة
على ضم ميم مرساها وقرا ابن مسعود ومرساها بفتح الميم
ايضا اما الضم فيهما لانهما من اجرى وارسى والفتح لانهما من جرت
ورست كقولك الثبات والاستقرار يقال رسى يرسو
وارسيته انا اه سميراك اخبرهم بان سيرها ووقوفها
بسم الله وقوله باسم الله خبر مقدم ومجراها ومرساها
مبتدا موخر وقوله بفتح الميم فيه اجمال معنى اي في
فتحها قراءة شاذة والسبعية فتح الميم الاولى مع
الامالة وضم الثانية والفتح من جرت ورست والضم من
اجريت وارسيت وقوله مصدران راجع للكل من الفتح
والضم وقوله اي جريها اي هذا التفسير انما يناسب
الفتح واما الضم فيقال في تفسيره اي اجراؤها وارساؤها وما
وقوله من ابتداء وسيرها فيقال فيه ورسوها انتهاؤها
الكونه من باب عدا او رسوها انتهاؤها لكونه من باب سمى
اذ المصدر الاول عدو والثاني سمو فقال الضحاك
كان نوح اذا اراد ان تجري السفينة قال بسم الله
مجريها واذا اراد ان ترسو قال بسم الله مرسيها اه خازن
قوله وهي تجري اي حال من محذوف اي فركبوا فيها وساروا
والحال انها تجري وقيل مستانفة اخبار من الله بما جرى

قرا الكسائي وحفص مجراها ... بفتح الميم

للسفينة ... وبهم حال اي متلبسة بهم والمعنى تجري بهم
وهم فيها في موج كالجبال اي في موج كالجبال يشبه
كل موجة منها بجبل في تراكمها وارتفاعها وقوله في
موج يدل على ان الموج كان طويلا لهم وهم مظروفون
فيه فكانت السفينة تسبح بهم في الماء كما تسبح
السمكة في الماء اخذا من النهر وردة الخطيب بتفسيره
حيث قال وليس ثابتا فقال علماء السير ارسل
الله المطر اربعين يوما وليلة وخرج الماء من الارض وذلك
قوله تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا
الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر فصار
الماء نصفين نصف من السماء ونصف من الارض وارتفع
على اعلى جبل اربعين ذراعا وقيل خمسة عشر ذراعا
حتى غرق كل شيء غير من في السفينة اه خازن وقال
ابو حيان روي ان ماء الارض كان على سبعة عشر
ذراعا ونزل من السماء على تكملة اربعين ذراعا وقيل
وكان ماء الارض اكثر وقيل كانا مستويين حتى نزل
من السماء قدر ما خرج من الارض اربعين يوما اه ذكره
عند قوله ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وقوله
وبلغ فيقال مكسحة ومكبوبة ...
... وفي بعضها حمل على ظهر فما يعلموا ...
وان عطشت عاشت وان شربت ماتت ...

فقوله

فقوله ونادى نوح ابنه الواو لا ترتيب ومعنى النداء
كان قبل جري السفينة وفي اضافته اليه هنا وفي قوله
ان ابني من اهلي دليل على انه ابنه من صلبه قاله ابن عباس
ومن زعم انه ربيبه فهو ليس من اهله حقيقة اذ
لا نسب بينه وبينه بولادة والضمير في كان عائد على
ابنه اه من النهر وقيل عائد على امرأته والعموم هو
الاول فقوله يا بني اصله بثلاث ياءات الاولى
ياء التصغير والثانية لام الكلمة والثالثة ياء
المتكلم محذوفة بياء المتكلم تخفيفا ومن جاء بها او
بعد قلبها الفا فادغمت ياء التصغير في لام الكلمة
فيقرأ بكسر الياء وبفتحها قراءتان سبعيتان في جميع القرآن وقوله
فقوله سآوي الى جبل الجبل الذي عناه طور سيناء
قوله من امر الله متعلق بمحذوف خبر لا يعصم من امر
الله وقوله يعصمني اي من الغرق وقوله الا من رحم
حمله على الانقطاع لانه يصير من باب المعصوم والنفي
قبله العاصم ولا يستثنى الاول من الثاني ومن جعله
والخبر محذوف كما قرره المفسر من رحم صلة من والعائد
محذوف وقوله بينهما اي بين نوح وابنه وقوله فكان
اي بالفعل فقوله اي من قبل الله فقال بعضهم هذه
الآية ابلغ آية في القرآن وفيها من انواع
البديع على ما ذكره بعضهم تسعة عشر نوعا ...

يا بني اهله ثلاث ياءات

١٢٥

في جميع القرآن وقوله
اركب بتخفيف الياء
وبادغامها في الميم قراءتان
سبعيتان اه

قوله ...

وغيض صيت الارض اولا بالبلع لان الماء نبع منها اولا
قبل ان تنظر السماء وقوله فبطارت ما نزل وقوله وغيض
مبني للمفعول اذ يستعمل لازما ومتعديا وقوله هذا كي
هو النصف وكان علله عن ابن عباس وقال بعض لتعاطي
بعض الارض عن البلع واستوت الخ قال
بعض العلماء في التفسير لما استقرت بعث نوح
الغراب لياتيه بخبر الارض فوقع على جيفة فلم يرجع
اليه فبعث الحمامة فجاءت بورق زيتون بمنقارها
ولطخت رجليها بالطين فعلم نوح ان الماء قد
ذهب فدعا على الغراب بالخوف فلذلك لا يالف
البيوت وطوق الحمامة بالخضرة التي في عنقها
ودعا لها بالامان فمن ثم تالف البيوت وروي
انه ركب السفينة لعشر بقين من رجب وجرت
بهم ستة اشهر ومرت بالبيت الحرام فطافت
به سبعا وهبط نوح ومن معه منها يوم عاشوراء
فصامه وامر من معه بصيامه وبنوا قرية بقرب الجبل
المذكور فسموها قرية الثمانين فهي اول قرية عمرت
على وجه الارض بعد الطوفان اي غارت كما تقدم
ذلك وقوله بالجزيرة مدينة بالعراق في ابن الخ
وقوله الظالمين للعهد في قوله سابقا ولا تخاطبني
في الذين ظلموا انهم مغرقون ونادى نوح ربه الخ اعلم ان هذا

ركب نوح عليه السلام السفينة لعشر بقين من رجب ونزل يوم عاشوراء

فسموها

النداء

النداء كان قبل سيرها لانه سؤال في نجاة ابنه والمقتضي
للسؤال الا عن امكان النجاة وقوله فقال عطف
تفسير او تفصيل اذ القول المذكور هو عين النداء
فان قلت كيف ناداه اي فعلى هذا كيف ناداه
نوح فقال يا بني اركب معنا وساله النجاة مع قوله
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا قلت
قد ذكر بعضهم ان نوحا عليه السلام لم يعلم بكون
ابنه كان كافرا فلذلك ناداه وعلى تقدير انه يعلم
انما حمله على ان ناداه رقة الابوة ولعله اذ اراد
تلك الاهوال ان يسلم فينجيه الله بذلك من الغرق
ان كان خارجا وقوله هو عين النداء اي فهو كتفصيل
مفصل وجه الخ او المعنى اراد النداء فقال
الخ وقوله من اهلك اشار المفسر الى ان الكلام على
حذف الصفة او حذف المضاف قوله اي سؤالك اعترض
بعضهم هذا التفسير بانه يقتضي ان نوحا اخطا
بسؤاله والخطا لا يليق به فلذلك اطبق جمهور
المفسرين على ان الضمير في انه لابنه واجاب
الرازي عن هذا الاعتراض بقوله واعلم انه لما دلت
الدلائل الكثيرة على وجوب تنزيه الانبياء عليهم
السلام عن المعاصي وجب حمل هذا النهي المذكور
على ترك الافضل والاكمل وحسنات الابرار سيئات

كيف نادى نوح ابنه مع قوله رب لا تذر على الارض

١٢٢

المغيرين وهذا السبب محل العتاب والامر بالاستغفار
لا يدل على سابقة الذنب وفي حمل العمل عليه مزيد فوائد
ويدعون من التاويلات الثلاثة قوله بالتشديد
جمهور من نظر في النون المشددة للتوكيد والفعل
مبني على الفتح لاتصاله بها وحينئذ ميقرا بثبوت
الياء وحذفها وهذا على كسر نون التوكيد ويقرا
ايضا بفتحها وبلا ياء اصلا فالقراءات السبعية
بالتشديد ثلاثة قوله والتخفيف وعليه فالنون
للوقاية ويقرا بثبوت الياء وحذفها في الوصل فالقراءات
السبعية في هذا الفعل خمسة وثبوت الياء في بعض
هذه القراءات سواء مع التخفيف والتشديد انما
هو عند الوصل واما عند الوقف فلا تثبت في شيء
من القراءات كلها بل ولا تثبت في الرسم لانها
من ايات ياءات الزوائد وهي تثبت في الوصل
دون الوقف ودون الرسم ففي كلام المفسر اجمال
وقوله اعظك اي انهاك ان تكون اي من ان تكون
قوله والا اي وان لا [illegible] الشرطية ولا النافية ادغمت
نون ان في لا [illegible] النون [illegible] قوله ونجيه
وسبق ذكر التحية في سورة الصافات حيث قيل
هناك سلام على نوح في العالمين قوله وعلى امم
الاية كانوا بالسفينة لم يبق [illegible]

اولاد

اولاد نوح الثلاثة فهذا فعلى ان الانس بعد نوح في ذريته
ولذا لقب بانه ادم الصغير وقد كان بينه وبين ادم
الف سنة وثمانية اجداد والمراد من هذه الاية
تقسيم ذرية اولاد نوح الى مؤمن ومن كافر
لا تقسيم من كان معه في السفينة اذ كانوا كلهم
مؤمنين فقوله وعلى امم ممن معك اي ناشئين ومتولدين
ممن معك فمن ابتدائية لا كما صنيع المفسر يقتضي
انها تبعيضية وان كان في الكلام مضاف محذوف
اي وعلى امم ذرية من معك حيث قال اي من اولادهم
وذريتهم وقوله وامم على حذف الصفة قدرها المفسر
بقوله من معك وفيه نظر بل كان عليه ان يقدره كالذي
قبله اي من ذرية من معك وقوله وامم مبتدا خبره
سنمتعهم وقوله عذاب اليم اي في الاخرة قوله قصة نوح
قوله تلك مبتدا اخبر عنه باخبار ثلاثة من انباء الغيب
نوحيها اليك ما كنت تعلمها وقوله ما كنت تعلمها
اي تفصيلا والا فقصة نوح كانت مشهورة عند كل
القرون لكن اجمالا وقوله فاصبر هذا هو المقصود
من نقل قصة نوح فالمقصود منها التسلية قوله
وارسلنا من عطف الجمل على قوله فيما سبق ولقد
ارسلنا نوحا الخ بناء على تقدير العامل كما اشار له
المفسر ويحتمل ان يكون من عطف المفرد ان الم

بضرورة الواو وعطفنا المجرور على المجرور والمنصوب على المنصوب
كما ذكره في المنهج وكلام المفسر يحتمل هذا فيقال بجعل
ما قدره حل معنى لا حل اعراب قال السمين والاول اوجه
لطول الفصل وهو بدل او عطف بيان على اخاهم وقوله
اي عاد اسم قبيلة تنسب الى ابيها عاد فهو ذرية
سام بن نوح فعاد ابو القبيلة وسميت باسمه وهود
من تلك القبيلة فينتسب الى عاد ايضا وبين هود
ونوح ثمانمائة سنة وعاش اربعمائة سنة واربعة
وستين سنة وقوله من القبيلة اي لا من العرب وقوله
ما لكم في معنى العلة فقوله لا اسالكم الخ خاطب بهذا
كل نبي قومه ازاحة لما عسى ان يتوهموه وامحاضا
للنصيحة فانها لا تنجع ما دامت مشوبة بالمطامع فهي بمعزل
عن التأثير اه ابو السعود وقوله على التبليغ اي على
تبليغه وقوله اجرا وقال في نوح مالا وهو بمعناه
او لان المال انسب بقوله خزائن الله وقوله استغفروا
اي اسلموا وقوله بالطاعات اي بفعلها وقوله منعوه اي
منعوا منه ثلاث سنين وقوله الدرور اي السيلان والنزول
والتتابع ويقال در ذكره ثم وقال السمين

مدرارا منصوب على الحال ولم يؤنثه وان كان من صفة

قصد بهذا وهو مدرارا يد
فه ذاتية. ما جيئ وهو مؤنثا وهي السماء لثلاثة اوجه احدها ان المراد
بالسماء السحاب فذكر على المعنى والثاني ان مفعالا

للمبالغة

المبالغة فيستوي فيه المذكر والمؤنث كصبور وشكور
والثالث ان الهاء حذفت من مفعال على طريق النسب
وقوله والولد وكانت قد عقمت نساؤهم ثلاثين سنة
لم تلد ومن كثر استغفاره كثر نسله كما سيأتي
في سورة نوح فقلت استغفروا ربكم الخ وقوله مجرمين
حال وقوله ببينة اي معجزة وكانت معجزته ما بانه
وقوله فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون حيث عصمه الله
منهم مع قدرتهم على قتله وقيل هو الريح الصرصر
المذكور في سورة الحاقة بقوله سخرها عليهم سبع
ليال الاية وهذا القول الثاني هو المعتمد كما في الكرخي
وقوله على قولك اي على كذبه او على صدقه وقوله الخ
اي عبادتها وقوله اي لقولك اشار الى ان عن للتعليل
فقوله ان نقول الا اعتراك الظاهر ان ما بعد الا
مفعول بالقول قبله والا هذا اللفظ فالجملة محكية
بالقول يقال اعتراه يعتريه وهو افتعل من
عراه يعروه اذا اصابه والاصل اعترو فجرى فيه
العلة وانحذف ما قبله فقلب الفا وهو يتعدى لاثنين
ثانيهما بحرف الجر وقوله فخبلك اي افسد عقلك
يقال خبل يخبل خبلا من باب ضرب وخبل تخبيلا
من باب علم بالتشديد والمعنى واحد وقوله فانك
تهذي اي تتكلم بالهذيان يقال هذى يهذي من باب

قصد
مركز استغفاره كثر نسله

١٢٦

قصد
وقص الخبل والخبيل كذا ضرب

رمى يرمي فعلا ومصدرا ويقال هو بنى يبنوا كل علا بدعوا
وقوله اني في متعلق بالفعلين فهو من باب التنازع وقوله
واشهدوا اني بريء لعله انهم لا يشهدون له وهو يعرض انهم
يشهدون فلا تقبل شهادة الكافر ولعل شرعهم قبول
شهادة الكافر وقوله فكيدوني في ثبوت البلاء وصلاوقها
لكلهم واما الفتح في الاعراب فمن باب ان الزوائد فيجوز
وقيل لا غير وتثبت وتحذف في الوصل وحذفها كلهم في
المرسلات وقوله ناصيتها اي شعرها والناصية عند
العرب منبت الشعر في مقدم الراس ويسمى الشعر
النابت هناك ناصية باسم منبته والدابة معناها
الحيوان اهـ اذ جعول المعبر بلا فصل ان التسمية
كما في المختار هو الانسان وقوله على صراط اي في الحق او
يدعوا الى صراط قوله فان تولوا مجزوم بحذف النون
وجواب الشرط محذوف تقديره فلا ابالي ولا مواخذة
علي في شانكم لاني قد بلغت وقوله احدى التاءين
الاولى حذف التاء الثانية وقوله ويستخلف
هو مستانف قوله ولا تضرونه هو مرفوع بثبوت
النون والواو فاعل معطوف على ويستخلف وشيئا
مصدرا اي شيئا من الضرر اهـ سمين قال محمد الراشد
ويستخلف في فعل غير كريم اي يخلق بعدكم من هو طوع
لله منكم وهذا اشارة الى نزول عذاب الاستيصال وقوله

ولا تضرونه شيئا يعني ان هلاككم لا ينقص من ملك الله
شيئا قوله عذابا اي الريح وهو الذي ذكر المذكور
في قوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال الاية فلما اصابتهم
ليلة الاربعاء لثمان بقين من شوال وكان يدخل
من انف الواحد ويخرج من دبره فيرفعه في الجو فيسقطه
على الارض فتتقطع اعضاؤه كما اصبحت ابدانهم
هناك وقوله نجينا هودا الخ اي من هذا الريح
وقوله برحمة متعلق بنجينا وقوله منا اي بالاعمال
الصالحة كما في النهر وقوله ونجيناهم اي من العذاب
الاخروي فهو مستانف لا معطوف على نجينا هودا
الاول لانه اي الاول مفسر بقوله فلما الخ والثاني لا تفسير
به وقوله غليظ اي شديدا من الفظاظة قال الخازن
النجاة الاولى هي النجاة من عذاب الدنيا والنجاة
١٢٥ الثانية من عذاب الاخرة وانما وصفه بكونه غليظا
تنبيها على ان العذاب الذي حصل لهم بعد موتهم بالنسبة
للعذاب الذي وقعوا فيه كان عذابا غليظا والمراد
من قوله ونجيناهم اي حكمنا انهم لا يستحقون ذلك
العذاب الغليظ ولا يقعون فيه وكانت عاد بناحية
اليمن قوله وتلك الخطاب لمحمد وهو مبتدا وعاد
خبره على حذف المضاف اي وتلك اثار عاد كما اشار
اليه المفسر وهذا كلام مستقل وقوله جحدوا الخ

في حكاية بعض قبائحهم كما اشار له المصنف بقوله ثم وصف
اي ذكر احوالهم فهي جملة مستانفة وقوله واثار بعض
كفعلهم ومرائيهم فيسيحوا بالغمر واحفظ التعنت وا
بعض والمقصود امنه فيغظ وقوله فجحدوا اضمنه معنى
كفروا فعداه بالباء كما ضمن كفر معنى جحد فتعدى
بنفسه في قوله بعد الا كفروا ربهم وقوله وعصوا اي
رؤساهم وسفلتهم فرسله واتبعوا اي جميعهم او
السفلة والرؤساء مخصوصون بالاولى وقوله لعنة
اي على لسان الانبياء فما جاء نبي بعدهم الا لعنهم وقوله
الا ان عادا اي ثبات لسبب ابتلاعهم بالمعتنقين وقوله
الا بعدا المراد منه تحقيرهم فسان الدعاء وما يشبه الدعاء
عليهم بالهلاك بعد هلاكهم للاشعار بالاستحقاق
اه وقوله قوم هود من عاد واحترز به عن عاد الثانية
التي هي قوم صالح المسماة بثمود فقوم هنا هو عاد
الاولى وقوم صالح عاد الثانية كما سياتي للمحلي في سورة
النجم فرسله والى ثمود سكان الحجر مكان بين الشام والمدينة
وتفرقوا في الاعراف بسط قصتهم وقصة الناقة بالاكثر
مما هنا وثمود بمنع الصرف لكل القراء للعلتين
وهما العلمية والتانيث لانه علم على القبيلة او سمي
فسوله هنا بخلاف قوله الا ان ثمود كفروا ربهم
الا بعدا لثمود فانه بالصرف وتركه كما سياتي في المصنف

وثمود

وثمود اسم ابي القبيلة سميت باسمه لشهرته وبين
صالح وبينه خمسة اجداد وبين صالح وهود مائة
سنة وعاش صالح مائتين سنة وثمانين سنة وقوله
هو انشاكم من الارض كرر له ثلاثة في تقرير التوحيد
الذي هو عبادة الله الاول ما لكم من اله غيره الثاني هو
انشاكم من الارض فان الكل مخلوقون من صلب ابيهم
ادم وهو كان مخلوقا من الارض الثالث واستعمركم
فيها اي جعلكم عمارها اه بالمعنى وقوله واستعمركم اي عمركم
واسكنكم فالسين والتاء زائدتان وقوله فاستغفروه
اي امنوا وقوله قريب اي قريب مكانه وقوله مجيب
لمن سأله اي لمن دعاه اي يجيب دعاء المحتاجين
وقوله الذي صدر منك وهو نهيهم عن عبادة الاصنام
وقال في النهر الاشارة بهذا الى الامر بعبادة الله
تعالى وافراده بها وقوله ما يعبد اباؤنا حكاية
حال ماضية وقوله واننا بثلاث نونات على الاصل
وفي سورة ابراهيم وانا بنون واحدة مشددة وينبغي
١٢٦ ان يكون المحذوف النون الثانية من ان لانه قد عهد
حذفها في ان اجتماعها مع نا فبعد اجتماعها مع نا
بمستعمل اولى وايضا فان حذف بعض الاسماء ليس فيستعمل
ممن قال اننا بثلاث نونات ابقاه على اصله ومن
قال انا بنون واحدة مشددة اسقط الثانية وبها

لغتان لغريبتين ممن قال اننا بثلاث نونات جعل نا
ضمير المتكلم اسم ان ومن قال انا بنون واحدة مشددة
حذف الثانية لاجتماع الامثال ومريب اسم فاعل
من اراب واراب يجوز ان يكون متعديا من ارابه اي اوقعه
في الريبة او قاصرا من اراب الرجل صار ذا ريبة ووصف
الشك بكونه مريبا بالمعنيين المتقدمين اسناد مجازي
اي بتصور وقوله ما يعبد اي ما عبد وقوله مريب
اسناده مجازي على حد جد جده فلا الضمير المفعول
الثاني هنا محذوف تقديره أأعصيه ويدل عليه ان
عصيته وغير تخسير مفعول ثان لتزيدونني اي فما
تزيدونني الا تخسيرا ومعنى التفعيل هنا النسبة
والمعنى غير ان اخسركم اي انسبكم الى التخسير واقول
لكم انتم خاسرون ونظير ذلك فسقته وفجرته اي نسبته
الى الفسق والفجور اذ مع زيادة من النهر او الصفة
لبست للنسبة والمعنى فما تزيدونني غير ان تجعلوني
خاسرا بابطال اعمالي وتعرضي لسخط الله تعالى
والزيادة على هذا بمعنى الافادة وعلى النسبة هي
باقية على معناها وقول المفسر تضليل يحتمل
القولين المتقدمين كما في ابي السعود والمعنى على الثاني
فلو اني اتبعتكم اي ان عرض اني عصيته وامتثلت امركم
فلا ويدل فهو ذلك انهم طلبوا في يوم عيد ان يخرج

لهم ناقة من صخرة كانت هناك اشاروا اليها وقالوا
اخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء فدعى الله
فتمخضت الصخرة اي اخذها الطلق كطلق النساء
وانفرجت عن ناقة عشراء فولدت الناقة في الحال
فصيلا قدرها في الجثة يشبهها والاضافة في ناقة الله
للتشريف كبيت الله اي انها لا اختصاص لاحد بها وقوله
حال اي لفظ واية حال من ناقة الله والعامل فيها ذا
العامل على الفاعلية وهو ان نعت النكرة اذا تقدم
عليها ينتصب على الحال وقوله لاشارة اي لاسم الاشارة
لما فيه من معنى الفعل وقوله في ارض الله اي من العشب
والنبات فليس عليكم كلفة في مؤنتها وهذا من تتمة
الزامهم اه خازن قوله فعقروها اي ضربها قدار
في رجلها فلو قعت فنحروها واقتسموا لحمها وقوله
قدار وهو من اشقى الاشقياء وقوله في داركم اي بلادكم
اذ لو اريد المنزل لقال في دوركم ويجوز ان يراد ليتمتع
كل منكم في داره او مسكنه ثلاثة ايام بعد العقر الاربعاء
والخميس والجمعة وجاءهم العذاب يوم السبت وانما قاموا
ثلاثة لان الفصيل رغى ثلاثة ايام وانفجرت الصخرة
من رغيه ثلاثة ايام فدخلها اي هرب وقوله ثلاثة
ايام فقال لهم يأتيكم العذاب بعد الثلاثة قالوا وما
العلامة قال تصبحون في اليوم الاول وكل منكم الاربعاء

ج

وجوههم مصفرة وفي الثاني وهو الخميس وجوههم محمرة وفي
الثالث وهو الجمعة وجوههم مسودة وفي الرابع وهو
السبت يأتيهم العذاب صبيحته قوله ذلك وعد أي
الوعد بالعذاب غير مكذوب أي صدق وهو غير مكذوب
فيه ثم حذف حرف الجر فاتصل الضمير مرفوعا مستترا
في الصفة ومثله يوم مشهود أي نشهد فيه ومن السمين
قوله برحمة الباء للسببية قوله ومن خزي أي ومن الخزي
هو العذاب الدنيوي فهذا التقدير لقوله نجينا صالحا
أي إذ نجيناه من هذا العذاب وسمي خزيا لأن فيه خزيا
للكفار وهو الاكثار في الاستعمال والأمهات قراءتان
سبعيتان على السواء وقال السمين ومن خزي يومئذ
متعلق بمحذوف أي ونجيناهم من خزي وقرأ نافع والكسائي
بفتح ميم يومئذ على أنها حركة بناء لإضافته إلى غير متمكن
وقرأ الباقون بخفض الميم وإذ مضافة لجملة محذوفة
عوض منها التنوين تقديره إذ جاء أمرنا ويجوز أن يراد
يوم القيامة قوله إن ربك خطاب للنبي والقصة قد
تمت عند قوله يومئذ قوله وأخذ الذين ظلموا الصيحة تذكير الفعل
إما لكون المؤنث مجازيا أو للفصل بالمفعول أو لأن الصيحة
بمعنى الصياح والصيحة فعلة تدل على المرة من الصياح
وهو الصوت الشديد صاح يصيح صياحا أي صوت بقوة
اهـ سمين قوله الصيحة أي صيحة جبريل [illegible] عليهم بها

من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء في الأرض
فتقطعت قلوبهم في صدورهم فماتوا جميعا اهـ خازن قوله
مكذوب أي ولتبيين ضمير الشأن بدليل قوله ألا إن ثمود وقوله
يغنوا فيها يقال غنيت بالمكان إذا أقمت وأقمت به وقوله
بالصرف وتركه قراءتان سبعيتان أي في قوله ألا إن ثمودا
كفروا ربهم وفي قوله بعدا لثمود فهما أي الموضعان يقرآن
بالصرف وتركه فمن نون وقف على ألف بعد الدال
ومن لم ينون وقف على الدال ساكنة وقوله على معنى الحي
راجع للصرف وقوله والقبيلة راجع لتركه قوله ولقد جاءت
رسلنا يقرأ بسكون السين وضمها حيث ما وقع
مضافا لضمير بخلاف ما إذا أضيف إلى مظهر فليس فيه
إلا الضم وهذا الشروع في قصة إبراهيم لكنها مذكورة
هنا توطئة لقصة لوط لا استقلالا ولذلك لم يذكرها
على أسلوب ما قبلها وما بعدها فلم يقل وإلى إبراهيم
كما قال وإلى مدين وإلى ثمود وإلى عاد وقوله رسلنا
كانوا من الملائكة قيل كانوا ثلاثة جبريل وميكائيل
وإسرافيل وقيل تسعة وقيل اثنا عشر وكانوا على صور
الغلمان الحسان الوجوه اهـ خازن وقال أبو حيان
في النهر وكان إبراهيم ابن خالة لوط والرسل هنا الملائكة
بشرت إبراهيم عليه السلام بثلاث بشارات بالولد وبالخلة
وبإنجاء لوط ومن آمن معه قيل كانوا اثني عشر ملكا

ابن عباس اهـ هكذا قوله ابراهيم وعاش من العمر مائة وخمسا
وسبعين سنة وبينه وبين نوح الف سنة وستمائة
سنة واربعين سنة وابنه اسحاق عاش مائة وخمسة
واربعين سنة قوله بالبشرى اي له ولها كما قال في بشره تاما
وفي اية اخرى فبشرناه لانه اقتصر هنا على بشارتها
لانها كانت احرص من ابراهيم على الولد اذ لم يكن لها ولد
بخلافه فكان له اسماعيل من غيرها قوله سلاما
هذه تحيتهم له وقعت منهم وهي لفظ سلاما وهو
مصدر معمول لفعل محذوف وجوبا اي سلمنا سلاما
وقوله قال سلام هذه تحيته لهم الواقعة منه وهي
لفظ سلام وهو مبتدا خبره محذوف كما قرره المفسر
قال السمين سلاما منصوب على المصدر بفعل محذوف
وذلك الفعل في محل نصب بالقول تقديره فقالوا سلمنا
سلاما وهو من باب ما ناب فيه المصدر عن العامل فيه
وهو واجب الاضمار وسلام مبتدا محذوف الخبر اي عليكم
والجملة بأسرها وان كان احد جزئيها محذوفا في محل
نصب بالقول ورفع سلام اجابة من ابراهيم عليه السلام
باحسن من تحيتهم حيث دلت تحيتهم على التجدد
وتحيته على الثبات والاستمرار فصار ممتثلا في قوله
فحيوا باحسن منها اهـ بزيادة من الكرخي قوله
ان جاء هو الفاعل اي فما تأخر مجيئه بعجل حنيذ وقيل

قيل

قيل كان ابراهيم مكث خمسة عشر ليلة لا ياكل معه ضيف
وبه يلقب ضيف وكان لا ياكل الا مع الضيف فلما جاءه
الملك رأى انهم اضياف لم ير مثلهم قط فعجل وجاء
بعجل حنيذ اي مشوي على الحجارة المحماة في حفرة في
الارض وهو من فعل اهل البادية وكان سمينا يسيل
منه الودك وكان عامة مال ابراهيم البقر وما نافية
ولبث معناه تاخر وابطأ قوله فلما راى ايديهم وقوله
لا تصل حال وقوله نكرهم وانما انكر حالهم لامتناعهم
من الطعام وقوله واوجس منهم خيفة وقد اظهر هذا
الخوف وصرح بقوله انا منكم وجلون كما جاء في سورة
الحجر وقوله لا تصل اليه اي الى اكله قوله خوفا منهم وانما
خاف منهم لامتناعهم من طعامه فخاف منهم الخيانة
على عادة الناس لانه لم يعرف انهم ملائكة في اول الامر
ولذا قدم لهم الطعام ولو عرف انهم ملائكة لما قدمه
لعلمه ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون وكذا خاف
منهم ان خانوا قوله الى قوم لوط وهو ابن اخي ابراهيم
ابن هاران وتقدم عن الشهاب ان ابراهيم كان ابن خالته وقوله
وامراته حال من مرفوع ارسلنا وقيل هي استئناف
اخبار ويجوز جعلها الام ها عطفا على ... ارسلوا
ذلك حال قيل امراته ابن عمه وهي بنت عمه
وقوله سارة بالتخفيف والتشديد وقوله فضحكت

١٢٩

قيل لوط ابن اخي ابراهيم وقيل ابن خالته
لهـ

بلا نبه نكر وقوله فضحكت اي سرت وكانت الضحاك الاخفاشي
من فرحة التعجب على عادة العرب فالضحك مجاز معبر
به عن طلاقة الوجه وسروره بنجاة لوط وهلاك
قومه اهـ وقال مجاهد معنى ضحكت حاضت وقال
الجمهور هو الضحك المعروف اهـ من النهر قوله
استبشارا اي لموافقة بشارتهم ما ظنت بقوم
لوط فقد كانت تقول لابراهيم ضم اليك ابن اخيك
لوطا فان العذاب نازل بقومه فلما جاءت الرسل
وبشرت بعذابهم سرت بذلك وضحكت لموافقتهم
ما ظنت اهـ خازن وقال في النهر فبشرناها هذا
مواقع لقوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى
والمعنى فبشرناها على لسان رسلنا بشرتها الملائكة
باسحاق وبان اسحاق سيلد يعقوب اهـ قوله
باسحاق ولد بعد اسماعيل باربعة عشر سنة وولد
بعد البشارة بسنة كما في القرطبي والخازن يعقوب
بالرفع على الابتداء والجار والمجرور قبله خبر عنه وعلى
هذا تكون الجملة حالا داخلة في البشارة اي فبشرناها
باسحاق متصلا به يعقوب اي مسمى بالنصب اي ووهبنا
يعقوب من وراء اسحاق وعلى هذا تكون غير داخل
في البشارة اهـ سمين وهما سبعيتان واما كونه
مجرورا بالعطف على اسحاق فيمنع انه لا يفصل

بين

بين العاطف والمعطوف قوله تعجبت اي من شانه
من جملة المبشر به اي بشرت الملائكة بان تعيش
الى ان ترى يعقوب وقراءته ولد ولدها قالت ياويلتا
انما تعجبت دونه وانما نسبت البشارة لها دونه
في قوله فبشرناها لانها كانت اشوق الى الولد منه
لانها كانت لم يلد لها ولد قط بخلافه فقد ولد له اسماعيل
من هاجر قبل اسحاق قوله عبارة الخطيب اي خبر او شر
واصلها ان تستعمل في الشر انه يطلق واصله ياويلتي
فكون الياء ثم فتحت وفتح ما قبلها فقلبت الفا
وقوله ء الد اي استفهام للتعجب قوله وانا عجوز وهذا
بعلي شيخا هذه الجملتان في محل النصب على الحال
من الضمير المستتر في الد وشيخا حال من بعلي
معمول الخبر ونصبه على الحال اي شيخا وقوله والعامل
الا ان فيه تسامحا وحق التعبير ان يقول والعامل
فيه اسم الاشارة لما فيه من معنى الفعل والفعل
هو المستعلي على غيره ومثلا كان زوج المرأة مستعليا
عليها قائما بامرها سمي بعلا اهـ خازن وقوله ان
هذا الخ غرضه التعجب لا الانكار وقوله لشيء
العادي لكبر السن وهو من باب طرب وقوله قالوا
اي الملائكة كما في النهر وله التعجب اي لا ينبغي
منك التعجب خصوصا وانت من بيت النبوة وقوله

راجع والعامل فيه معنى الفعل

رحمة الله منزلة أعداء من الملائكة وقوله عليكم خطاب لهم أو له
قوله حميد المحمود الذي يحمد على كل أفعاله وهو المستحق
لأن يحمد في السراء والضراء والشدة والرخاء والمجيد
الواسع الكرم وأصل المجد في كلامهم السعة والتمجيد أنه
لله عز وجل قوله فلما ذهب هذا شروع في القصة
الخامسة وهي قصة لوط كما في الخطيب وجواب لما
محذوف قدره المفسر بقوله أخذ وجملة يجادلنا في محل نصب
خبر أخذ إذ شرع وقوله الروع بفتح الراء معناه ما قاله
المفسر وبضمها القلب وليس مرادا هنا وقوله وجاءته
أي بعد الروع وقوله الخوف أي الخيفة أحسها أو وجدها
في نفسه حيث نكر أضيافه والمعنى اطمأن قلبه لعلمه
أنهم ملائكة وجاءته البشرى عطف على ذهب انتهى نهر
قوله في شأن [illegible] هو تخليصهم من العذاب كما في الكرخي
قوله أن إبراهيم إلخ المقصود من ذلك بيان الحامل له على
المجادلة وهو رقة قلبه وفرط رحمته اهـ بيضاوي فطلب
تأخير العذاب عنهم لعلهم يؤمنون أو يرجعون عما هم
فيه من الكفر والمعاصي اهـ خازن وقوله لأواه بالغ
كقتادة وقوله أواه أي كثير التأوه والتلهف والتضرع
إلى الله وقوله رجاع أي إلى الله بطلب رفع العذاب وقوله
فقال [illegible] صورة المجادلة وحاصله أنه سأل لهم
خمسة أسئلة وأجابوا عن كل منها إلى ما ذكر الخمسة

من

وجملة يجادلنا حال لأنه وقع منه غير هذا وعبارة الخطيب
أرأيتم لو كان فيها خمسون رجلا من المؤمنين أتهلكونها قالوا
لا قال أو أربعون قالوا لا قال فثلاثون قالوا لا قال
فعشرون قالوا لا حتى بلغ خمسة قالوا لا إلخ وكانوا
في قرى لوط أربعة آلاف ألف والمقول له بين فيها أي ممن
يستحق العذاب وقوله إلخ وهو ما ذكره في سورة العنكبوت
بقوله لننجينه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين قوله قد
جاء أمر ربك أي قد قضى وحكم في أزله بعذابهم اهـ بيضاوي
وقوله غير مردود أي غير مصروف لا بجدال ولا بدعاء ولا
بغير ذلك اهـ بيضاوي قوله ولما جاءت رسلنا وهم الملائكة
الذين جاءوا لإبراهيم بالبشارة أي لما جاءوا من عند
إبراهيم من قريته إلى قرية لوط وكان بين القريتين أربعة
فراسخ وقوله سيء بهم جواب لما وهو مبني للمجهول وأصل
التركيب ساءه وأحزنه مجيئهم بقول المفسر حزن بسبب
مجيئهم مبني للمجهول على مقتضى حل الإعراب ويصح بناؤه
للفاعل نظرا للمعنى وقال قتادة والسدي خرجت
الملائكة من عند إبراهيم نحو قرية لوط فأتوا لوطا نصف
النهار وهو يعمل في أرض له وقيل كان يحتطب وقد قال الله
لهم لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط أربع شهادات
فاستضافوه فانطلق بهم فلما مشى ساعة قال لهم
ما بلغكم أمر هذه القرية قالوا وما أمرها قال أشهد بالله

١٧١

انها لشيء عجيب اذا رأين عملا وقال ذلك اربع مرات
فمضوا معه حتى دخلوا منزله ولم يعلم بهم احد الا اهل
بيت لوط فخرجت امرأته الخبيثة فأخبرت قومها
وقالت ان في بيت لوط رجالا ما رأيت مثل وجوههم
قط ولا احسن منهم اهـ خازن قوله وضاق بهم ذرعا
فسره الخ الذرع وضع موضع الطاقة والاصل فيه
ان البعير يذرع بيديه في سيره ذرعا على قدر سعة خطوه
فاذا حمل عليه اكثر من طاقته ضاق ذرعه عن ذلك
وضعف ومد عنقه فجعل ضيق الذرع عبارة عن ضيق
الوسع والطاقة وقال غيره معناه ضاق بهم قلبا
وصدرا ولا يعرف اصله الا ان يقال ان الذرع كناية
عن الوسع اهـ خازن وكلام المفسر يناسب الوجه
الثاني وقوله قومه اي من قومه اي من ان يفعلوا بهم
الفاحشة وذرعا نصب على التمييز والاصل فيه وضاق
ذرعه بهم فنقل الفعل عن الذرع الى ضمير لوط وجعل
الذرع على التمييز المحول عن الفاعل اهـ كرخي قوله
شديد كأنه قد عصب به الشر والبلاء اي شد به مأخوذ من
العصابة التي يشد بها الرأس اهـ خازن قوله لما علموا
بهم اعلمتهم زوجته الكافرة وقالت عند لوط قوم حسان
ما رأيت مثلهم وقوله يهرعون فسر المفسر يهرعون في محل
نصب على الحال بالبناء للمفعول والاهراع الاسراع ومن قبل

اي ومن قبل مجيئهم الى هؤلاء الاضياف وطلبهم اياهم
وقرئ شاذا ببناء الفاعل في يهرعون من هرع اي يسوق
بعضهم بعضا فمعنى يهرعون المبني للمفعول يساقون
ويدفعون فقول المفسر يسرعون حل معنى وقوله
ومن قبل حال وقوله قبل مجيئهم اي قبل مجيئهم الى لوط
وقيل من قبل مجيء الرسل اليهم اهـ خطيب وقوله
يعملون فهم معتادون لفعلها فلا حياء عندهم منها
قوله قال يا قوم الخ خاطبهم بهذا الخطاب وهم
وراء الباب خارجا فلما تمت المحاورة بينه وبينهم
الى ان قال او آوي الى ركن شديد فهموا منه الضعف
والعجز فتسوروا الحيطان ونزلوا داره وقيل
ان الملائكة قالوا له بعد قولهم لن يصلوا اليك وافتح
الباب ودعنا واياهم ففتح الباب فدخلوا فاستأذن
جبريل ربه في عقوبتهم فأذن له فتحول الى صورته
التي يكون فيها ونشر جناحيه فضرب بجناحيه وجوههم
فطمس اعينهم حتى ساوت وجوههم فصاروا لا يعرفون
الطريق فانصرفوا وهم يقولون النجاء النجاء في بيت
لوط سحرة قد سحرونا وجعلوا يقولون يا لوط
ستبرى منا غدا ما ترى اهـ خازن قوله هؤلاء بناتي
جملة من مبتدأ وخبر وكذا قوله هن اطهر لكم واتى
بالجمع مع انه لم يكن له الا بنتان

وقيل بناته اي بنات قومه واضافتهم لنفسه لكونه نبيهم
وقوله فتزوجوهن اي ما استغنوا بهن عن البنات الانبياء
وكان في ملتهم يجوز تزويج الكافر بالمسلمة او قال ذلك
على سبيل الدفع لا على سبيل التحقيق وقوله اضيافي اي
من شأنهم والضيف في الاصل مصدر ثم اطلق على
الطارق لميلانه الى المضيف وبذلك يقع على المفرد المذكر
وضدهما بلفظ واحد وقد يثنى فيقال ضيفان ويجمع
فيقال اضياف وضيوف كابيات وبيوت وضيفان
كحوض وحيضان اه سمين وقوله اليس استفهام توبيخ
قوله من هو يجوز ان يكون مبتدأ واخبارا خبره وان يكون
فاعلا بالجار قبله لاعتماده على نفي ومن زائدة على كلا
القولين وقوله ما نريد يجوز ان تكون مصدرية وان تكون
موصولة بمعنى الذي والعلم عرفان فلذلك يتعدى
لواحد اي لتعرف ارادتنا او الذي نريد ويجوز ان تكون
استفهامية وهي معلقة للعلم قبلها اه سمين وقوله
لو ان لي اي لو ثبت ان لي بكم قوة او آوي الى
ركن شديد قال السمين يجوز ان يكون عطف هذه
الجملة الفعلية على ما تقدم اي لو ان لي او آوي مرفوعة
بفعل مقدر بعد لو عند المبرد والتقدير لو يثبت او
يثبت استقرار القوة او آوي ويكون هذا ان الفعل
ماضي المعنى انما قلب المضارع الى المضي وقيل

او

او بمعنى بل ... وبكم متعلق بمحذوف
لانه حال من قوة اذ هو في الاصل صفة للنكرة ولا يجوز
ان يتعلق بقوة لانها مصدر والمصدر لا يعمل متأخرا
ويغني منه ثلاثة اعاريب في السمين اه وجواب لو
محذوف قدره بقوله لبطشت بكم وقوله او آوي الى
ركن شديد لما قال لوط هذه المقالة لم يبعث
الله نبيا بعده الا في عز من قومه اه بالركن الشديد اي يجعل
له عشيرة تحميه قوله قالوا يا لوط الخ قال ابن
عباس واهل التفسير اغلق لوط بابه والملائكة
معه في الدار وجعل يناظر قومه ويناشدهم من وراء
الباب وقومه يعالجون سور الجدار فلما
رأت الملائكة ما لقي لوط بسببهم قالوا يا لوط
انا رسل ربك لن يصلوا اليك فافتح الباب ودعنا
واياهم الى اخر ما سبق اه خازن وقوله بسوء اي بسوء
ولا الى اضيافك قال في النهر وجملة لن يصلوا اليك موضحة
لما قبلها لانهم اذا كانوا رسل الله لن يصلوا اليه ولن
يقدروا على ضرره قوله بقطع الباء بمعنى في ومعنى
القطع الطائفة والجزء من الليل واسر بقطع الهمزة
المفتوحة تكتب وصلا وابتداء وفي قراءة سبعية
بوصل الهمزة فتسقط درجا وتثبت مكسورة ابتداء
والقراءتان مأخوذتان من اسرى وسرى وهما بمعنى

القطع الطائفة ... من الليل

٥١

واحدور باهلك الباء للتعدية وقيل للمصاحبة اي مصاحبا
لهم والقطع هنا نصف الليل لانه قطعة منه مساوية
لما قبله اهـ سمين باختصار وقال الرازي والقطع هو
آخر الليل سحرا وقال قتادة بعد طائفة من الليل
وقال آخرون نصف الليل اهـ قوله ولا يلتفت اي لا
تلتفت انت ولا احد منكم [illegible] فليلتفت فلا نهي
له هو حقيقة اي لا [illegible] بالتفت وقوله ابتلا بري
اي لا يحصل له كرب بما لا يطيقه قوله ان موعدهم
الصبح اي موعد هلاكهم الصبح وقوله وفي قراءة ابي
سبعية قوله يدل من احد استشكل بانه يلزم منه
انهم نهوا عن الالتفات الا المراة فلانها لم تنه عنه
بل امرت به وهذا يدل على لا يجوز واجيب بان النهي
يتضمن معنى النفي كما في الكرخي قوله استثناء من اهل
استشكل ايضا بانه فيلزم ان لا يكون مسري بها والاتفات
يؤذن بكونها مسري معهم واجيب بانه لم يسر بها
بل تبعتهم كما في الكرخي ايضا وقوله فسر بها التاء من
اسري ويفتحها من سري انتهى قوله مصيبها ما اصابهم اي
ما يصيبهم وهذا مبتدا خبره مصيبها والجملة خبر ان
وضمير الشان اسمها وقوله وقيل هذا راجع لقراءة النصب
وقوله وقيل راجع للقراءة الاربع مجهولة وفيه تشويش
وقوله انه اي الشان وهو تعليل للاستثناء وقوله اي

قولهم ولا يلتفت منكم احد لا او احد يلتفت ان المراة في تقدير

قراهم

قراهم وكانت خمسة وقوله وامطرنا عليها اي على
اهلها الخارجين عنها في الاسفار وغيرها من
جملة ما وقع ان رجلا منهم كان في الحرم فجاءه حجر
ووقف في الهواء اربعين يوما ينتظر ذلك الرجل
حتى خرج من الحرم فسقط عليه فقتله وكيفية
اهلاك القرى ان جبريل ادخل جناحه تحتها
وهي خمس مدائن اكبرها سدوم وهي المؤتفكات
المذكورة في سورة براءة وقيل كان فيها اربعة
الالاف الف فرفع جبريل المدن كلها حتى سمع اهل
السماء صياح الديكة ونباح الكلاب ولم تنكفئ لهم
اناء ولم ينتبه لهم نائم ثم قلبها اهـ خازن وقوله
عاليها المفعول الاول وسافلها هو المفعول الثاني
وقوله متتابع اي في النزول قوله عليه اسم من يرمى
بها اي مكتوب على كل حجر اسم صاحبه الذي يرمى به انتهى
خازن قوله عند ربك ظرف لمسومة قوله حجارة من سجيل
لمسومة الواقع صفة لحجارة او حال منها وسوغ
اتيانه من النكرة تخصيصها بالوصف كما في السمين
ومعنى عند ربك اي في خزائنه التي لا يتصرف في شيء
منها الا باذنه اهـ رازي وقوله بعيد اي بمكان بعيد
من الحجارة وان كانت في السماء وبلادهم وان كانت بعيدة
لانها كل ضربة من الحجارة قريبة النزول

كل رجل من قوم لوط جاءه حجر ووقف في الهواء

أي أراه الله ذلك والبلدة قريبة لأن تلك القرى كانت
بالشام وهو قريب من مكة إنه تراب مسومة والى مدين
هو اسم ابن ابراهيم الخليل ثم صار اسما للقبيلة من
أولاده وهو المراد هنا وقيل هو في الأصل اسم مدينة
بناها مدين المذكور فعلى هذا يكون التقدير
وأرسلنا الى أهل مدين بحذف المضاف اه خازن
قوله اعبدوا الله وحده هذه عادة الأنبياء يبدؤون بالأهم
فالأهم بالتوحيد أولا ثم بعد ما دعاهم الى التوحيد شرع
يأمرهم بالأحكام الشرعية وقدم لهم ما هم عليه وافعوا
فيه كثير افعال ولا تنقصوا الخ اه خازن وقوله ولا
تنقصوا أي لا عند الأخذ ولا عند الدفع اه خازن والنقصان
عند الأخذ إذ يكون لهم الاستيفاء فيأخذون الزائد
من الواجب وذلك يوجب نقصان حق الغير وعند
الدفع بأن ينقصوا من قدره وكلا القسمين حصل
النقصان في حق الغير كما في الرازي وقوله والتطفيف
الذي هو النقص في الكيل والوزن كما في المختار وقوله
وإني عطف على قوله اعبدوا الله وقوله ووصف اليوم
به أي بمحيط كمبين وعصيب وقوله لوقوعه أي العذاب
فيه فهو مجاز عقلي من إسناد ما يقع في الزمان إليه قوله
ولا تبخسوا أي ولا تنقصوا في كيل أو وزن أو ذرع وعد
وغير ذلك كمشي وغصب وسرقة فهذا أعم مما قبله فإن

ف

فكرر هذا المعنى ثلاث مرات حيث قال ولا تنقصوا
الخ وقال أوفوا الخ وقال ولا تبخسوا الخ فلعل
لما كانوا مصرين على هذا العمل القبيح ناسب في المنع
منه التأكيد والمبالغة فكرر على أنه لا تكرار لأن قوله
ولا تنقصوا الخ نهي عن النقص وقوله وأوفوا أمر
بإيفاء العدل وهذا غير الأول وإن كان لازما له وأما
قوله ولا تبخسوا الخ فهو من عطف العام على الخاص اه
من الخازن قوله وتعثوا من عثي كرمي مضارعه عثي هو القياس
أو عثوا هو سماعي وقوله تعثوا المعنى هو الافساد
وقوله ولا تعثوا الخ بدل من عامله مفسدين بقية الله
بينهم بالتاء المجرورة وإذا وقفت عليه اضطرارا
يجب الوقف بالمجرورة وقوله إن كنتم مؤمنين مصدقين
بما قلت لكم فيما أمرتكم به ونهيتكم عنه قوله أصلواتك
الخ أي بالجمع والافراد مع ضم التاء فيهما وهما قراءتان
سبعيتان قال ابن عباس كان شعيب كثير الصلوات
فلذلك قالوا له هذا كذا في خازن قوله أن نترك فيه
اه التقدير بتكليفنا لا بفعل شعيب وهو المأمور والانسان
لا يفعل نفسه فلذلك قدر المفسر المضاف في قوله
بتكليف والتكليف فعله أي هل صلاتك تأمرك بتكليفك
إيانا نترك عبادة ما يعبد آباؤنا أو التزك سلطه
عليه كما قدره المفسر وأو بمعنى الواو أي بما تأمره

في القاموس عثي كرضي وسعى ورمى
ثعب وعثي

١٢٥

بتكليفك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو قوله أو أن نفعل
معطوف على ما يعبد آباؤنا أو نترك أن نفعل أي ونترك
فعلنا في أموالنا ما نشاء أي هل تأمرك بتكليفك أن
نترك فعلنا ما نشاء وهذا لف ونشر مرتب فقوله
أن نترك رد لقوله اعبدوا الله وقوله أو أن نفعل
إلخ لقوله ولا تنقصوا المكيال والميزان إلخ وكون الصلاة
آمرة هو على وجه المجاز كما كانت ناهية في قوله إن
الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وجعل الصلاة آمرة
على سبيل التهكم بصلاته والظاهر أنه أريد بالصلاة
الصلاة المعهودة في تلك الشريعة قوله قال
يا قوم إلخ في هذا الكلام مراعاة لحق الله تعالى باعتبار
المفرد وهو قوله انا شوبه بالعراء وحق نفسه في قوله
وما أريد إلخ والخلق في قوله إن أريد إلا وقوله أرأيتم مفعوله
الثاني محذوف قدره المفسر بقوله أفأشوبه إلخ وقوله
والتطفيف عطف خاص وقوله وأذهب أي أميل إلى ما
به أي أن متعلق الجار والمجرور محذوف تقديره وأذهب
أي أميل قوله إلا الإصلاح وهو الإبلاغ والإنذار فقط
وأما إجباركم على الطاعة فلا أستطيعه اهـ خازن قوله
ما استطعت مصدرية ظرفية معمول لأريد أي مدة
استطاعتي قوله على ذلك أي على الإصلاح وغيره من
الطاعات أي من جنس الطاعات قوله لا يجرمنكم

مفعولين

مفعولين كما قال المفسر أي لا يكسبنكم إصابتكم مثل ما أصاب
إلخ شقاقي أي لا يكن شقاقي مكسبا لكم إصابة مثل
ما ذكر أي لا تستمروا على شقاقي حتى يصيبكم بسببه
مثل ما أصاب إلخ وهو فاعل يصيبكم وقوله مثل صفة
لمحذوف أي عذاب مثل فقوله شقاقي أي معاداتي له
فالمصدر مضاف لمفعوله والمراد فيهم واستعمل
يجرمنكم إلى الشقاق لأنه سببه أي لا تكتسبوا في ذلك
وقوله قوم نوح يعني الغرق أو قوم هود يعني الريح
التي أهلكتهم وقوم صالح يعني الصيحة التي أهلكوا
بها اهـ خازن قوله أي منازلهم فكانوا جيران قوم لوط
وبلادهم قريبة من بلادهم وقوله أو زمن هلاكهم فقد كانوا
حديثي عهد بهلاكهم اهـ خازن والظاهر أن قوم على حذف
مضاف أي وما منازل قوم لوط أو وما زمن إهلاك قوم
لوط وهذا التقدير يدفع إشكال الإفراد في قوله ببعيد
وقوم جمع في المعنى وقيل إنه فعيل يستوي فيه الواحد والا ثنان
والجمع اهـ قوله ودود هذا من صيغ المبالغة والمشهور
وددت بكسر العين وسمع الكسائي وددت بفتحها وقوله
بمعنى فاعل أي يحب عباده ويرحمهم وقيل بمعنى مفعول
بمعنى أن عباده يحبونه ويحبون أولياءه اهـ سمين
قوله قالوا يا شعيب لما بلغ شعيب في التقرير والبيان
أجابوه بجمل أربعة فاسدة الأولى قولهم قالوا يا شعيب

وودود من صيغ المبالغة
ويحتمل أنه بمعنى فاعل
أو مفعول

ما نفقه كثيرا مما تقول والثانية وانا لنريك فينا ضعيفا
والثالثة ولولا رهطك لرجمناك والرابعة وما انت علينا
بعزيز واعلم ان كل هذه الجمل انما ذكروها لبيان
موافقة لما ذكره شعيب عليه السلام من الدلائل والبينات
بل هي جارية مجرى مقابلة الدليل بالشتم والسفاهة
فوله ايذانا بان اعلاما قال في المختار وادراه به بالشيء
اعلمه به وقوله فينا اي فيما بيننا قوله ضعيفا قال
ابن عباس وقتادة كان شعيب اعمى قال الزجاج والاعمى
يسمى ضعيفا وقال الحسن ومقاتل يعني ذليلا اه
خازن وقوله ولولا رهطك احترمهم لرهطك اذ كانوا
كبارا مثلهم والرهط جماعة الرجل وهو من الثلاثة
الى العشرة ولا يقع الا على الرجال ويجمع على ارهط
وارهط على اراهط اه سمين وقوله لرجمناك لقتلناك
اه خازن وقوله بعزيز اي مكرم معظم قولهم لا عزة لك
لموافقتهم في الدين لا لقوة شوكتهم وقوله ظهريا
نسبة على غير قياس والعامة على فتح الظاء لانه منسوب
للظهر قال السمين اخذ هو ويجوز ان يكون تفعيلا
لا تبرأ وبها الهاء والثاني ظهريا ويجوز ان يكون الثاني
من الظهر وظهريا حال ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا
فيكون ظهريا حالا لا مفعولا والضمير في اتخذتموه يعود
على الله لانهم يجعلون صفاته بجعلوا اوامره ظهريا

قال ابن عباس وقتادة كان شعيب اعمى

ظهريا نسبة الى الظهر على غير قياس

ان



انه منسوب الى الظهر والظهري هو المنسوب الى
الظهر وهو من تغييرات النسب كما قالوا في امس
إمسي بكسر الهمزة والى الدهر دهري بضم الدال قوله
قال يا قوم اعلم ان الكفار لما خوفوا شعيبا بالقتل
حكى الله عنه نوعين من الكلام الاول يا قوم ارهطي
اعز عليكم من الله والثاني ويا قوم اعملوا على مكانتكم
وقوله اعملوا الخ هو وعيد وتهديد عظيم بدليل قوله
قوله سوف الخ وقوله على مكانتكم اي اعملوا حال كونكم
موصوفين بغاية المكنة والقدرة اه خازن وقوله
انه عامل الخ هو في هنا وقوله سوف الخ كلام مستأنف
في جواب سؤال كأنهم قالوا فماذا يكون اذا عملنا على مكانتنا
وعملت على مكانتك فجاء الجواب موصولا تارة بالوصل تارة
بالفاء وتارة بدونها على الاستئناف كما هو عادة
البلغاء من العرب واقوى الوصلين وابلغهما الاستئناف
وقوله مفعول العلم اي التي بمعنى العرفان قوله
ولما جاء امرنا اتى هنا بالواو وفي قصة هود لان الواو
لمطلق الجمع فهو من باب عطف القصة على القصة
واتى في قصة صالح وقصة لوط بالفاء لانهما وقعا بعد
ذكر الوعد وذلك قوله ان موعدهم الصبح ذلك وعد
غير مكذوب فجاء بالفاء التي للسببية اه سمين قوله
صاح بهم جبريل صاح عليهم صيحة خرجت بها ارواحهم

والبيع ابي حاتم وشرامد وهو اشتغال اي قوله ... ما استطعتم من اعلى ... بيقال

٨٧

جميعا اه خازن وقوله الا بعدا لمدين اي هلاكا كما بعدت
اي هلكت ثمود التشبيه من حيث ان هلاك كل بالصيحة
ويقال بعد بكسر العين يبعد بفتحها من باب فرح
بمعنى الهلاك واما بعد بضم العين فمعناه ضد القرب
فعن ابن عباس لم تعذب امتان قط بعذاب واحد الا
قوم شعيب وقوم صالح فاخذتهم الصيحة من تحتهم واما
قوم شعيب فاخذتهم الصيحة من فوقهم اه خازن قوله
ولقد ارسلنا الخ هذه سابع قصة ذكرت في هذه السورة
فتقدم قصة نوح وهود وصالح وابراهيم ولوط وشعيب
على هذا الترتيب وهذه قصة موسى وهي اخر القصص
المذكورة في هذه السورة قوله بآياتنا حال من
موسى اي حالة كونه متلبسا بآياتنا التسع منها
ثمانية في الاعراف والتاسعة في يونس وتقدم ذكرها
غير مرة وقوله وسلطان مبين المراد به العصا التي هي
من جملة التسع [illegible] على لانها
اعظم الايات واجرها للعقول واشق ما خرقا للعادة
وليس من الايات المرادة هنا التوراة لانها انما نزلت
بعد اغراق فرعون وقومه وقوله وسلطان مبين
قال بعض المفسرين سميت الحجة سلطانا لان صاحب
الحجة يقهر من لا حجة معه كالسلطان يقهر غيره
اه خازن وقوله فاتبعوا امر فرعون اي على تقدير الكفر

قف
الفرق بين بعد بكسر [illegible] وبعد
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

قف
وقوله وسلطان مبين [illegible]
[illegible] سلطان على
[illegible]

قف
وجه تسمية الحجة سلطانا
ان صاحبها يقهر من لا حجة
له كالسلطان [illegible]

٧

في فرعون وامرهم بالكفر فاتبعوا امر فرعون اي الطاغوت
قوله يقدم تعليل للنفي قبله وقوله يقدم يعني كما
تقدم قومه فادخلهم البحر في الدنيا كذلك يقدمهم في
الاخرة فيدخلهم النار ويدخل هو امامهم فلما كان
قدامهم في الكفر والضلال في الدنيا كذلك يكون قدامهم
في النار اه خازن وقوله فاوردهم اي يوردهم وعدل
عنه الى فاوردهم لتحقق وقوعه لا محالة فكانه قد وقع
والهمزة في فاوردهم للتعدية لان ورد يتعدى الى واحد
بغير الهمزة وبها دخلت الهمزة تعدى الى اثنين الاول
الهاء والثاني النار فتحصل وارد او موروداً وهذه
المسألة من باب التنازع لان يقدم يطلب ان يتسلط
على النار بحرف الجر اي يقدم قومه الى النار وكذا اوردهم
يطلب تسلطه عليه ايضا ويكون من اعمال الثاني لحذف
من الاول ولو اعمل الاول لتعدى بالى وبابه بضمير الثاني
ان يسير با [illegible] في النار استعارة بالكناية
لان الذي يورد هو الماء ليطفئ الحرارة والعطش والنار
بضده لكن جعلت مكنية تهكمية واثبات الايراد تخييل
وكذا في بئس الورد المورود مكنيتان مشبه [illegible] فرعون
بمن يتقدم على القوم ليطفئ لهم الماء وشبه اتباعه بمن
يتبع هذا المتقدم [illegible] بئس الورد المورود في
الكلام استعارة شبه فرعون في تقدمه على قومه الى النار

١٣٨

قف
قوله [illegible] فاوردهم
النار استعارة بالكناية
تهكمية

باب يتقي من الوارد بان الماء ليكسر العطش وفلان في
جرعون واتباعه جاوردهم النار اي على سبيل التهكم اي
خازن والمراد بالورد الوارد والمورود صفة الورد
بمعنى الوارد والمخصوص بالذم محذوف تقديره بيس
الورد المورود هي النار فالورد فاعل بيس اه تنبيه
وعلى هذا لابد من حذف مضاف اي وبيس مكان الورد اي
والمكان هو النار لان تصادق فاعل بيس ومخصوصه
شرط فلا يقال نعم الرجل الفرس كذا ان جعل الورد
فاعلا على مصدريته لابد من حذف المضاف ايضا ولو
بيس الرجل فاعل به هو المرفود صفته والمخصوص
بالذم محذوف تقديره رفدهم والمراد به اللعنة الاولى المرفود
اي العطاء بل اللعنة الثانية فاللعنة الاولى من الام
بعوهم عون لهم معانة بل اللعنة الثانية من اهل الموقف
وهذا على سبيل التهكم فيهم وان فاللعنة اهلاك بهم
وانزال بهم اي العقوبة الاستيصال وقوله فبعدا فعل وجع
القيامة الوقف التلي منه قوله المذكورة اي في هذه
السورة من القصص السبعة وقوله خبر اي خبر اول
ونقصه خبر ثان ومن تبعيضية وقوله نقصه عليك
اي نخبر به قومك لعلهم يعتبرون وان لم يعتبروا بهم مثل
ما نزل بالقرى المهلكة اه خازن قوله منها قايم
الضمير في منها عائد على القرى مثل اي عامر قايم اي

عامر

قوله ورد البعير ... الماء ... وورود ... [illegible] ... الورد ... الوكيه ... والورد ... [illegible]

عامر وحصيد اي داثر وهذه الجملة مستانفة لا حال لان قيل
حال من الهاء في نقصه اي نقصه عليك وحال القرى كذلك
اي نقص عليك بعض انباء القرى وهي على هذه الحالة تشاهدون
فعل الله بها وحصيد مبتدا محذوف الخبر لدلالة خبر الاول
عليه اي ومنها حصيد اي عن الخبر قولوا فلا كهم من الجن
النجم وقوله يعبدون اي يعبدونها وقوله لما اي حين جا
السمين لما منصوب باغنت على الظرفية والظاهر ان ما
نافية اي لم تغن ويجوز ان تكون استفهامية ويرجون حكاية
حال ماضية اي الخ كانوا يرجون قوله وما زادوهم الضمير
المرفوع للاصنام والمنصوب لعبدتها وعبر عنهم بواو العقلاء
لانهم نزلوها منزلتهم في زعمهم اه سمين قوله وكذلك اخذ ربك
اذ اخذ القرى التفسير وصل ذلك لا اخذ اي اخذ الله الام
السالفة اخذ ربك واذ الظرف متمحض ناصبه المصدر
قبله اه سمين وكذلك خبر مقدم اخذ مبتدا موخر قوله اخذ
ربك اذا اخذ تنازع في القرى فاعمل الثاني وحذف الكبير
ان تعوران الضمير هنا فضلة اه
ولا يخفى مع اول قراءة الملا في فيكم لتغير موقع الجملا
والتقدير وكذلك اخذ ربك ابلها اذا اخذ القرى وقوله وهي
ظالمة حال وقوله اي فلا يغني [illegible] الوجه الشبيه
وقوله شديد اي على الاخوة وقوله لعبرة للعاقل ان في ذلك
خبر ان اي [illegible] قوله ثم [illegible]

١٣٦

قوله وما زادوهم غير تتبيب وعبر بواو الجمع لانهم [illegible] عقلاء

قوله وما زادوهم [illegible] غير تتبيب اي تخسير [illegible]

لآية حكمه مختص بظالمي الأمم الماضية بل هو عام في كل ظالم
بعضوه العرب اهـ خازن وقوله من القصص أي السبعة
وقوله لعبرة وذلك لأن القصص المذكورة فيه عذاب الدنيا
وعذاب الآخرة وقد حصل الأول فيعلم العاقل أن القادر
على إنزال الأول قادر على إنزال الثاني وقوله أي يوم القيامة
أي المدلول عليه بلفظ الآخرة وقوله جميع الخلائق أي أهل
السماء والأرض وقوله وما نؤخره أي ذلك اليوم وقال
السمين ذلك اليوم أي ذلك إشارة إلى يوم القيامة المدلول
عليه بعذاب الآخرة ومجموع صفة اليوم جرت على غير من هي
له بل ذلك رفعت الظاهر وهو الناس ومشهود صفة
ليوم وقوله مشهود من باب الاتساع في الظرف بأن جعل
اليوم مشهودا وإنما هو مشهود فيه والأصل مشهود
فيه فاتسع فيه بأن وصله إلى الضمير من غير واسطة كما
يصل إلى المفعول به والضمير في نؤخره عائد على يوم وقيل
على الجزاء اهـ وقوله يوم يأت منصوب بقوله لا تكلم أي لا تتكلم
نفس في ذلك وفاعل يأت ضمير عائد على اليوم المذكور قبله
بقوله ذلك اليوم دفعا لما يتوهم من عود الضمير على الجزاء
قرئ بإثبات الياء وصلا ووقفا وبحذفها وصلا ووقفا وفي قراءة بإثباتها
وصلا وحذفها وقفا وفي قراءة بحذفها وصلا ووقفا فهذه قراءات
ثلاثة سبعية والجملة من قوله لا تكلم في محل نصب على الحال
من ضمير اليوم المتقدم في مشهود أو نعت له لأنه نكرة وقيل
حال

حالا من الضمير في يأت وعلى هذا يكون العائد محذوفا أي لا تكلم
نفس فيه وفاعل يأت ضمير يعود على يوم المتقدم وقوله بجمع
الضمير عائد على الناس المتقدم في قوله مجموع له الناس
وقيل عائد على أهل الموقف لأن قوله لا تكلم نفس يدل عليه
وقوله وسعيد مبتدأ خبره محذوف أي ومنهم سعيد
وقوله لهم فيها زفير هذه الجملة مستأنفة جواب سؤال
مقدر تقديره ماذا يكون لهم وقيل حال من الضمير المستتر
في الجار والمجرور وقيل حال من النار وقوله خالدين منصوب
على الحال المقدرة قلت ولا حاجة إلى قولهم مقدرة
وإنما احتاجوا إلى التقدير في مثل ادخلوها خالدين
لأن الخلود بعد الدخول بخلاف هذا اهـ سمين باختصار
قوله لا تكلم نفس إلخ اشتملت هذه الآية على ثلاثة أنواع
من البديع الجمع في قوله لا تكلم نفس إلا بإذنه والتفريق
في قوله فمنهم شقي وسعيد والتقسيم في قوله فأما الذين
شقوا إلخ وقوله لا تكلم نفس أي كيف يجمع هذا مع قوله يوم
تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وقوله أجيب أي عن احتجاج
الكفار والله ربنا ما كنا مشركين فالجواب أن يوم
القيامة طويل وفيه أحوال مختلفة ففي بعض الأحوال
لا يقدرون على الكلام لشدة الأهوال وفي بعضها
يؤذن لهم في الكلام فيتكلمون وفي بعضها يخفف عنهم
تلك الأهوال فيحاجون ويجادلون وينكرون اهـ خازن

قوله شقوا بالبناء للفاعل باتفاق السبعة وقرئ
شاذا بالبناء للمفعول وقوله شقوا أي في علمه تعالى وهم
الذين يموتون على الكفر وإن نقص منهم إيمان وقوله وأما
الذين سعدوا أي في علمه أيضا وهم الذين يموتون على الإيمان
وإن تقدم منهم كبيرة أو غيرها من العصيان قوله زفير وشهيق
أصل الزفير ترديد النفس في الصدر حتى تنتفخ منه
الضلوع والشهيق رد النفس إلى الصدر وقال ابن عباس
الزفير الصوت الشديد والشهيق الصوت الضعيف
أي خافت وقوله صوت شديد أي في الابتداء قوله في الدنيا
فالمراد سماوات الدنيا وأرضها ولا يعني غيرها كما قال
فالمعنى خالدين فيها مدة بقاء الدنيا أي مدة وجود مثل
مدة المدة غير ما يريد الله مما لا نهاية له وإن كانت
إلا بمعنى غير كان الاستثناء منقطعا فكأنه قيل خالدين فيها
فيه مادامت السماوات والأرض غير ما شاء ربك أي ما زاد
على ذلك وقيل غير ما أعد لهم من عذاب غير عذاب النار
كالزمهرير ونحوه أي عندهم وبعضهم في الاستثناء أوجه
ثلاثة عشر مذكورة فيه أيضا قوله بعني السعداء وهما
قراءتان سبعيتان والضم على معنى أسعدوا
من الثلاثي المتعدي بنفسه فهو من سعده الله بمعنى أسعده
والفتح مبنيا للفاعل من اللازم قوله كما تقدم
أي فيقال غير ما شاء ربك من الزيادة التي لا منتهى لها

الأجوبة عن الاستثناء في قوله إلا ما شاء ربك

فالمعنى

فالمعنى خالدين فيها أبدا وقوله ودل عليه إلخ على هذا
المعنى والتعبير فيه أي التشعر إلخ ووجه الدلالة أنه إذا
كان غير مقطوع فهو دائم وقوله عطاء اسم مصدر بمعنى
إعطاء والفعل أعطوا أي أعطاهم الله إعطاء فهو اسم
مصدر مؤكد لمعنى الجملة قبله لأن قوله في الجنة يقتضي
إعطاء وإنعاما وغير مجذوذ نعته إلخ قوله وما
تقدم من التأويل أي التعبير للاستثناء في الشقيين
وحاصله أن إلا في المعنى بمعنى حرف العطف
والاستثناء منقطع فكأنه قيل خالدين فيها مادامت
السماوات والأرض وزيادة على مدتهما لا منتهى لها وقوله
هو الذي ظهر أي ظهر له اختياره من ثلاثة عشر وجها للتعبير
في هذا المقام وهو وجه حسن لأن فيه تأبيدا لا يعلمه ١٦٢
المخاطبون بالمشاهدة وبعضهم يعبر به ومعهود من
الدنيا وأما التأبيد بدوام سماوات الآخرة وأرضها
كما قيل فبعيد لأنه غير معلوم للمخاطبين خصوصا من ينكر
البعث قوله فلا تك إلخ لما ذكر أحوال الأمم الماضية
في تقليد المعتبر للرسول وعبادتهم غير الله ذكر أحوال
المخاطبين من هذه الأمة بقوله هؤلاء أي كفار قريش
قوله مما يعبد فيه مصدرية في المعنى بقوله من الأصنام فجعلها
موصولة لا مصدرية فخبرها من الداخلة عليها أصل
الابتداء أو بمعنى في والشأنية ومن كما يعبد آباؤهم

مصدرية فالاولى اسم موصول ويجوز ان تكون ما فيهما مصدرية
وقول المفسر انا نعرف تعلمه بدل علم اي بدل اشتمال
فان الاصنام مشتملة على تعرف عابديها من حيثنا اي
عبادتها بسبب فيه وعلى هذا يكون في الكلام مضاف
محذوف والتقدير فلا تك في مرية ناشئة من الاصنام او
في الاصنام اي في شأنها وحالها وهو تعرف عابديها
فكانه قيل فلا تك في مرية في انا نعرف حال العابدين
للاصنام وحينئذ فتسلى والصبر فانا لا نمهلهم وان امهلناهم
وفي نسخة انما قوله ما يعبدون الخ يعني انه يبين بهم
في عبادتهم هذه الاصنام مستمر الا تقليدا اباءهم وفي نسخة
تنصيص كذلك والنسخة التي فيها تمثيل يرجع ضميرها
لهؤلاء ابائهم والتي فيها مثلهم يرجع ضميرها للابناء وقوله
غير منقوص حال من نصيبهم وعن حال موكدة لا لغا
التوفية تشعر بعدم النقص وقوله استعير معناها
من عاملها وهو شأن الموكدة وقيل حال من نصيبهم
مبينة له اي نصيب بالقسط وقوله فاختلف فيه اي
فتسل ولا تحزن فان ما وقع لك وقع لمن قبلك اي هارون
والمراد بالكلمة حكم الله بتاخير عذابهم هذه الامة الي يوم
القيامة قال الهاروني لقضي بينهم يعني لعجل لهم
وفرغ من عذابهم واهلاكهم وقوله بينهم اي هؤلاء وقوله
الكوفيين اي القراء ان قوله بالتشديد والتخفيف

هاتان قراءتان والميم في لما مخففة او مشددة كما يعلم
من كلامه واثنان في اثنين باربعة فهذه اربع قراءات
كلها صحيحة فان مشددة الغاربة ان جازلة في لما
التخفيف والتشديد وان خففت ان فكذلك وعلى كل
حال فلفظ كلا اسم وخبرها جملة القسم مع
جوابه والقسم هو المدلول عليه باللام في لما على كونها
موطئة وجوابه هو قوله ليوفينهم وعلى كون لما
مشددة فالخبر جملة ليوفينهم واللام حينئذ في ليوفينهم
جواب قسم مقدر وقوله اي كل الخلائق اي مؤمنهم وكافرهم جزمهم
فوده زايدة اي لرفع التكرار في اللفظة بين اللامين المقتضي
للنقل لانه لو حذفت لكان النظم هكذا لليوفينهم
وقوله موطئة اي دالة على قسم مقدر وهذا جار
١٦٦
في تخفيف ان وتشديدها وقوله او فارقة كذلك وفيه
ان الفارقة انما تعتبر بعد ان المخففة المهملة عن العمل
وذلك لانها تفرق بين النافية والموكدة ولا التباس بينهما
انما يكون عند الاهمال فحيث الاعمال لا التباس فيه
وكيف ان يكون قوله موطئة راجع للتشديد وقوله او
فارقة راجع للتخفيف وقوله وفي قراءة راجع لما يليها د
من قوله ما زايدة لانه فيدل لما مخففة فكانه قال بتخفيف
لما وما زايدة الخ وفي قراءة بتشديد لما وقد علمت
ان الكلمة في القراءتين راجع لكل من تخفيف ان وتشديدها

وجيء بها مناقشة من حيث اقتضاؤه ان ان المشددة
تكون نافية فقد اثبت هذا بعضهم وهو غريب فقوله
فان نافية تعرا ان في هذا التركيب بالتخفيف والتشديد بل
لانه راجع لكل من القراءتين السابقتين فان وعلى
تشديدها لما لا يكون في الكلام الا لما واهو ... وهي اللام في
ليوفينهم واما اللام في لما على التشديد فمجرد كلمة وعبارة
السمين نافع وابن كثير قرءا وان ولما مخففتين
وابو بكر عن عاصم خفف ان وثقل لما وابن عامر وحمزة
وحفص عن عاصم شددا ان ولما معا وابو عمرو والكسائي
شددا ان وخففا لما فهذه اربع قراءات المشهورة
فاما قراءة نافع وابن كثير ففيها اعمال ان المخففة
وهي لغة ثابتة عن العرب واما اللام الاولى في هذه
القراءة فهي موطئة للقسم وما مزيدة بين اللامين
جيء بها للفصل اصلاحا للفظ وقال ابو شامة اللام
الاولى هي الفارقة بين ان النافية المخففة والثقيلة
وفيه نظر لان الفارقة انما يؤتى بها عند التباسها
بالنافية والالتباس انما يجيء عند اهمالها وهي هنا
عاملة فلا تلتبس بالنافية واما قراءة ابي بكر فان
نافية بمنزلة ما ولما بمعنى الا واعترض على هذا الوجه
بان ان النافية لا تنصب الاسم بعدها واجيب
عنه بان كلا منصوب بفعل محذوف تقديره وان ارى كلا

او

او اعلم واما قراءة ابن عامر وحمزة وحفص فتكون لما
بمعنى الا وتكون ان بالتشديد نافية وهو مشكل
وقيل ان هي المخففة ثقلت وهي نافية بمعنى ما
واما قراءة ابي عمرو والكسائي فاللام الاولى موطئة
لقسم محذوف والثانية جواب قسم محذوف وما زائدة
بين اللامين اصلاحا للفصل بين لام التوكيد ولام القسم
اه باختصار من اعراب اربعة قوله ومن تاب معك
الظاهر انه معطوف على الضمير المستتر في استقم
فيلزم عليه ان فعل الامر رفع الظاهر وهو الممنوع
وهذا انما يلزم على عطف المفردات وقد تخلص المعربون
من هذا بجعله من عطف الجمل حيث قدروا فعلا [illegible]
رافعا لمن تاب قال السمين والصحيح انه من عطف
الجمل لا من عطف المفردات اه قوله ولا تركنوا كعلم
يعلم فالماضي من هذا ركن بكسر العين وهذه هي
اللغة الفصحى وهي لغة قريش اه سمين قوله وما لكم
اي ان ركنتم اليهم ... بمودة او مداهنة او رضى
باعمالهم المودة والمحبة بالقلب والمداهنة بالشيء
في بيته بريبة اما مراغلتهم لدفع ضرر واجتلاب
منفعة عاجلة بغير داخلة في الركون واعلم انه نهي
حكم بان من ركن الى الظلمة لا يبرأ منه مسه النار واذا
كان كذلك فكيف يكون حال الظالم في نفسه اه رازي

فسوالذي لا تنظرون بثبوت النون لانه فعل مرفوع اذ هو من
باب عطف الجمل عطف جملة فعلية على اسمية منفية بما
وهي ومالكم من دون الله الخ وثم لتفاوت الرتبة قوله طرفي
النهار منصوب على الظرفية بلا فم اي في طرفي النهار
وقوله الغداة والعشي تفسير للطرفين وقوله اي في
الصبح الخ تفسير للصلاة الواقعة في الطرفين فالصبح
في الغداة والظهر والعصر في العشي وزلفا منصوب
ايضا على الظرفية بلا فم وقوله اي المغرب والعشاء
تفسير للصلاة الواقعة في الزلف وقوله اي طائفة
اي قطعة وساعة وقوله ان الحسنات الواجبة
والمندوبة والمراد بالصلاة هي الصلاة المكتوبة
والفاعنها دوامها وقوله ايضا وزلفا استدل به ابو
حنيفة على وجوب الوتر لان اقل الجمع ثلاثة قوله
قبلة اجنبية ويعلوا بن السير قال اتتني امراة تبتاع
تمرا فقلت لها ان في البيت تمرا اطيب من هذا فدخلت
معي البيت فقبلتها فاتيت ابا بكر فذكرت ذلك
له فقال استر على نفسك وتب ولا تخبر احدا فلم
اصبر فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت
ذلك له فقال اخلفت غازيا في سبيل الله في اهله
بمثل هذا واطرق طويلا حتى اوحى الله اليه واقم
الصلاة طرفي النهار الى قوله ذلك ذكرى للذاكرين
فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت الي هذا

غاصة

قوله … والزلف … [unclear]

صح
استدل ابو حنيفة
على وجوب الوتر ...
... [unclear]
الليل

خاصة ام للناس عامة فقال بل للناس عامة اه خازن وفي
الخطيب قال اتتني امراة زوجها بعثه النبي صلى
الله عليه وسلم في بعث فقالت بعني بدرهم تمرا
قال فاعجبتني فقلت ان في البيت تمرا اطيب من هذا
فالحقيني فدخلت معي في البيت فاهويت اليها
فقبلتها الخ قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فذكرت ذلك له فقال اخنت رجلا غازيا في سبيل الله
في اهله بمثل هذا اه فاطرق وجعلت انتظر الوحي
فقال اي هذا الخ مبني على قوله فجاء نزل الله عليه
الاية فقرأها فقال الي هذا الخ وقوله ذلك اي المذكور
من الامر بالاستقامة وما بعده اي من النهي والامر
بالاقامة قوله فلولا الخ شروع في بيان السبب في
استئصال القرون الماضية بالعذاب وذلك السبب
مجموع امران الاول عدم نهيهم عن الفساد ذكره بقوله
فلولا الخ والثاني اتباعهم اللذات والشهوات ذكره بقوله
واتبع الخ وقوله فلولا تحضيضية والمراد بها النفي
كما قال المفسر اذ لا يتصور تحضيضهم وتوبيخهم بعد
انقراضهم وكان تامة بمعنى حدث ووجد ومن القرون
متعلق به ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من
اولوا بقية لانه لو تأخر عنه لجاز ان يكون نعتا له ومن
قبلكم حال من القرون ويتهون حال من اولوا بقية لتخصيصه

بالاضافة ويجوز ان يكون نعتا لاولوا بقية وهو اولى وقيل
كان تامة واولوا بقية اسمه ومن القرون متعلق
بمحذوف على انه حال وجملة ينهون في محل نصب خبرها
وهذا القول ضعيف لان كان لا تعمل عند جمهور النحويين
في الارض متعلق بالفساد والا قليلا استثناء منقطع
وسبب ذلك ان التحضيض يحمل على حقيقته ومعنى الا
لكن اي ولكن قليلا ممن انجينا من القرون نهوا عن
الفساد وسائرهم تركوا النهي وقيل الاستثناء متصل
وحينئذ يكون التحضيض بمعنى النفي وكأنه قيل
ما كان من القرون اولوا بقية الا قليلا وان كان الا
ان يرجع على البدل كما في قراءة شاذة وممن انجينا
للبيان لان النجاة انما هي للناهين وحدهم بدليل قوله
عز وجل انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين
ظلموا بعذاب بئيس وعلى هذا يتعلق بمحذوف تقديره
اعني وقيل تبعيضية متعلقة بمحذوف صفة لقليلا
اي ممن باختصار ومن القرون متعلق بها ومن قبلكم
متعلق بمحذوف صفة للقرون كما قرره البعض واولوا
بقية فاعلها وجملة ينهون نعت لفاعل الا قليلا
مستثنى من الجماعة الملاحظة ضمنا والمعنى ما كان
من القرون الماضية المهلكة بالعذاب جماعة اصحاب
خير ينهون عن الفساد الا قليلا [illegible] من انجيناهم

140
من العذاب نهوا عن الفساد فالمستثنى منه القرون
المهلكة بالعذاب وهو مقتضى السياق والمستثنى
من انجاه الله من العذاب فاختلف الجنس باعتبار
الوصف المذكور فلذلك حمل البعض الاستثناء على
الانقطاع حيث فسره بلاكن على عادته ولا يتوهم
ان الانقطاع جاء من كون المستثنى منه لم ينه
والمستثنى نهى لان هذا الاختلاف انما هو في
الحكم والاختلاف فيه من لوازم الاستثناء اذ المستثنى
مخالف للمستثنى منه في الحكم دائما واولوا فقوله بقية
فسرها المحشي بالدين والفضل كالراي والعقل نحو
ما ذكر بقية لان الرجل يستبقي افضل ما يخرجه
ومنه يقال فلان من بقية القوم اي من اخيارهم
قال البيضاوي قوله واتبع عطفه على مقدر دل عليه الكلام
تقديره ولكن نهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا
وكانوا مجرمين عطف على اتبع او اعتراض [illegible] بقاعي
وذلك المقدر اشار له الجلال بقوله اي ما كان ينهى
ذلك اي النهي عن الفساد وكأنه قال لم ينهوا عن الفساد
قوله نعموا فيه من الشهوات فاهتموا بتحصيل اسبا
بها واعرضوا عما وراء ذلك اه بيضاوي قوله يهلك القرى
بظلم اي ما كان يهلكهم بظلم وسفاهته [illegible]
وعبارة البيضاوي بظلم بشرك واهلها [illegible]

بينهم لا يظلمون اي بشركهم ... ولذلك يقال في المثل الملك
يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم والباء في بظلم للسببية
وهي متعلقة بيهلك واهلها مصلحون جملة حالية
وقال الرازي والمعنى ان الله تعالى لا يهلك اهل القرى
بمجرد الظلم اذا كانوا مصلحين في المعاملات فيما بينهم
والحاصل ان عذاب الاستئصال لا ينزل لكون القوم
معتقدين الشرك والكفر بل انما ينزل ذلك العذاب
اذا اساءوا في المعاملات وسعوا في الايذاء والظلم
ولهذا قال الفقهاء ان حقوق الله مبناها على
المسامحة والمساهلة وحقوق العبد مبناها على
الضيق والشح والدليل عليه ان قوم نوح وهود وصالح
ولوط وشعيب انما نزل عليهم عذاب الاستئصال لما
حكى الله تعالى عنهم من ايذاء الناس وظلم الخلق قوله
امة واحدة المراد به دين الاسلام والمعنى لجعل
الكل على الدين الحق لعدم مشيئة ذلك لم يجعل جميعهم
اتباعية قوله مختلفين على اديان شتى ما بين يهودي
ونصراني ومجوسي ومشرك ومسلم لكل من ... واهوى
في هذه الاديان فقد اختلف اهله فيها اختلافا
كثيرا بعض الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تفترق
اليهود على احدى وسبعين فرقة او اثنتين وسبعين فرقة
والنصارى مثل ذلك وستفترق امتي على ثلاث وسبعين

في الشرك الذي ... مع الاصرار لا يبقى ... الظلم وهو ... وسلامه وبتبعيته

ما رواه ... الحديث ... الله وحده تفترق امتي ...

فرقة

١٦٦

فرقة ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة والمراد
بهذه الفرق اهل البدع والاهواء كالخوارج والقدرية
والمعتزلة والرافضة والمراد بالفرقة الواحدة اهل
السنة والجماعة اه خازن قوله الا من رحم ربك هو
استثناء متصل من فاعل الواو ومن الضمير في مختلفين
واسم الاشارة في قوله ولذلك خلقهم عائد الى الاختلاف
المدلول عليه بمختلفين ولا بد من حذف مضاف اي اذا
اي لثمرة الاختلاف ... والطائع في الطبيعة للاصحي
اي خلقهم ليختلفوا ارجع الى الاختلاف وقيل اسم الاشارة
عائد على الرحمة المدلول عليها بقوله رحم وكان اسم
الاشارة مذكرا لتأويل الرحمة بالخير وقيل المراد به الجميع
منهما واليه نحا ابن عباس وكان ... في التأويل بقوله
ان ... باختصار وكلام المفسر يميل الى القول الاخير
قوله وتمت ... كلمة ربك ... ونفذ على
اهل الرحمة بدخول الجنة وتمثيل قوله وهي اي قوله
للملائكة لاملأن الخ وقوله الجن اي ... الشياطين
بنفسك اي يا محمد وقوله نقص عليك من انباء الرسل كلا اي
كل ما تحتاج اليه وقوله ما نثبت به فؤادك اي قلبك ...
المناسب اليه من ... وغير ذلك
ولما ذكر القصص الكثيرة في هذه السورة ذكر في هذه
الآية نوعين من ... الباهرة ... في ...

واما الحريريون ... وجعلوا السلام ... للتعليل
قالوا قوله ... الرحمة ... يشبه ترتيب
العذاب والحزن لكونه نتيجة
... بترتيب المحبة والبغض
... السلام ... الخالد
... واريد
... قوله ...
او ... الترتيب على اختلاف
... اذ هو نتيجة
... بالقرآن
قوله وكلا ...

الرسالة وعلى النبي واحفظ ارداه وذلك لان الانسان
اذا ابتلي بمحنة وبلية جاء اذا راى فيه مشاركا خف
ذلك على قلبه كما يقال المصيبة اذا عمت خفت جاء في
الرسل بعادة الفصل اي ان حال جميع الانبياء مع اتباعهم
هكذا سهل عليه تحمل الاذى من قومه وامكنه الصبر عليه
والعاشرة الثلاثية قوله رجاءك في هذه الحق وموعظة
وذكرى للمؤمنين ومعنى نقص نخبرك به ومن انباء الرسل
بيان لكله او بيننا النبأ قص انباء جميع الرسل بلا
ترديد بل الجمع بين ما مثلنا وقوله ورسلا قد قصصناهم
عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك اي من ابناء حج
من الكريم قوله بدل من كلا اي بفعل به والمعنى نقص عليك
كلا وذلك الكل هو ما نثبت به فؤادك وهو ما تحتاج اليه
قوله الانباء اي الايات التي في هذه السورة وخصت
بالحق هذه السورة تشريفا لها وان كان قد جاء بالحق
في جميع السور لانها جمعت من اهلاك الامم وشرح احوالهم
ما لم يجمع غيرها والتعريف في الحق اما للجنس او العهد
والمراد به البراهين الدالة على التوحيد والعدل والنبوة
والشرائع وذكر تاليفه تعظيما له لكونه يطلق على الكلمة
بخلاف تاليفه اي ذكر وقول المفسر ما تحتاج اليه
بالمعرفة او بالحقيقة وهو اعم كما بينه في ... قوله
الحق اي الامر الثابت المطابق للواقع ... الا ...

قوله

فقوله ما انتم وصف الصبر وقوله على ما انتم وهي الايات
وقوله ذلك اي عاقبة الامر قوله ولله غيب السماوات الخ
قال كعب الاحبار خاتمة التوراة هي خاتمة سورة
هود اه خازن قوله اي علم ما غاب عن العباد فيهما اي
لا يخفى عليه ما فيهما فان الغيب مصدر الاصل والمصدر
المضاف من صيغ العموم فافاد ان كل غيب فما فيهما
مختص به بدلالة اللام والتقديم اي ان علمه نافذ في جميع
الكليات والجزئيات والمعدومات بحيث لا يعلمها الا
هو والاضافة للحصر المفعول على سبيل التوسع كما
في الكرخي قوله فينتقم ممن عصى ويثيب من اطاع قوله
فاعبده اي منزل العظمة له وجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم
والمعنى انه فعل يحيط على الخلق اعمالهم لا يخفى عليه شيء
منها فيجزي المحسن باحسانه والمسيء باساءته اه
خازن قوله سورة يوسف ووجه مناسبتها لما قبلها ان
في اواخر السورة التي قبلها وكلا نقص عليك من انباء
الرسل ما نثبت به فؤادك وكان في تلك الانباء المقصوصة
فيها ما لاقى الانبياء عليهم السلام من قومهم فاتبع ذلك
بقصة يوسف عليه السلام وما لاقاه من اخوته وما ال
اليه حاله من حسن العاقبة ليحصل للرسول صلى الله
عليه وسلم التسلية الجامعة لما لاقى من اذى القريب
والبعيد اه كرخي قوله تلك الايات اي الايات ...

ما في قوله المصير الخ ...

[الهامش:] الا بو ... قوله ... والحسن ... علي قوله ... من ...

[الهامش:] الا في ... الصبر او العدل

[الهامش:] خاتمة سورة هود هي خاتمة التوراة

[الهامش:] سورة يوسف عليه السلام

السورة اى تلك الايات ايات انزلت اليك بهذه السورة
اه خازن وقوله المظهر للحق من الباطل المتبع وسياتى بقوله
عن وجهين انه من اللازم وقوله من الباطل اى والحلال من
الحرام اه خازن وقوله انزلناه اى الكتاب وقوله قرءانا
اى تقرءونه جاء انه عاش يوسف من العمر مائة وعشرين
سنة وعاش ابوه يعقوب مائة وسبعة واربعين سنة
وعاش جده اسحاق مائة وثمانين سنة وعاش جده
ابراهيم مائة وخمسة وسبعين سنة ذكره السيوطى فى
التحبير وقوله تفهمون اى لانه نزل بلغتكم اه خازن
وقوله نقص بابه رد والمصدر قصصا بالفك وقصا بالادغام
قوله احسن مفعول مطلق اى قصصا احسن القصص
والمفعول به هذا القرءان فقد تنازع فيه نقص واوحينا
فاعمل الثانى واضمر فى الاول ثم حذف لكونه فضلة والتقدير
نقصه اى القرءان قوله القصص اصل القص فى اللغة من
قص الخبر اذا تتبعه وانما سميت الحكاية قصة لان الذى
يقص الحديث يذكر تلك القصة شيئا فشيئا والمعنى
نحن نبين لك اخبار الامم السابقة احسن البيان
وقيل المراد خصوص قصة يوسف وانما كانت احسن
القصص لما فيها من الحكم والنكت وسير الملوك
والممالك ومكر النساء والصبر على الاذى والتجاوز
عنه احسن التجاوز بعد القدرة وغير ذلك من الفوائد

الشريفة

الشريفة قال خالد بن معدان سورة يوسف [illegible]
اليها اه خازن وقوله بما اوحينا اى بايحائنا الباء السببية
وقوله وان الواو للحال وان مخففة من الثقيلة قوله بالكسر
اى كسر تاء التانيث اللفظى التى هى عوض عن ياء المتكلم
المحذوفة كسرت التاء مع ان حقها الفتح للدلالة على
انه عوض عن حرف يناسبها وهو الياء فجرت الياء والتاء
بالتاء وتغلبت كسرة ما قبل الياء التاء وفتح ما
قبلها على القاعدة فى فتح ما قبل تاء التانيث وقوله
والفتح وهو الاصل عليه بل ابى بكسر الياء وفتح الياء
ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم
حذفت الالف وعوض عنها تاء التانيث وفتحت
للدلالة على ان اصلها الالف المنقلبة عن الياء قوله
انى رايت الخ قال ابن عباس بين رؤيا يوسف هذه
وبين تحققها بمصر واجتماعه بابويه واخوته اربعون
سنة وهذا قول اكثر المفسرين وقال الحسن البصرى
كان بينهما ثمانون سنة وكانت هذه الرؤيا ليلة
الجمعة قوله راى احد عشر كوكبا نزلت من السماء ومعها
الشمس والقمر فسجدوا له وكان سن يوسف اذ ذاك
اثنى عشر سنة وقيل سبع عشرة سنة وقيل سبع سنين
والمراد بالسجود تواضعهم له [illegible]
[illegible] السجود لانه كان التحية فيما بينهم

لو قرأها

٢٩٨

قوله ما بين رؤيا يوسف [illegible] لانه استغرق [illegible] اخوته [illegible]

السعود ان قلت ورأى من الحلمية كما قاله المعبرين فتنصب
مفعولين الاول احد عشر والثاني ساجدين وقوله رأيتهم تاكيد
لرأيت الاول فساجدين مفعول الاول وفي متعلق ساجدين
قدم عليه لرعاية الفاصلة وحقيقة الرؤيا عند اهل
السنة ان الله يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها
في قلب اليقظان فاذا كانت تلك الاعتقادات تبشر خلقها
الله بغير حضرة الشيطان واذا كانت تخوف خلقها بحضرته
فهذا معنى قول النبي الرؤيا من الله والحلم من الشيطان
وليس معناه ان الشيطان يفعل شيئا اه خازن نقلا عن
النووي ناقلا عن المازري قوله فيكيدوا لك فانه تعريضا او
بطريق الوحي ففهم يعقوب من رؤياه انه اعظم وكذلك
قوله وكذلك يجتبيك الا قوله ظاهر العبارة عمومه اللازم
وقوله كما اربت الا نظير كما اجتباك بهذه الرؤيا قوله
تعبير الرؤيا تعبيرا للتاويل وللاحاديث والمراد بالرؤيا
ما يرى في النوم وسمي احاديث لانها احاديث الملك ان كانت
صادقة واحاديث النفس او الشيطان ان كانت كاذبة
ان ينظم من قوله انها الا قوله وعلم ان يعقوب لم يقل بالنبوة
كما يفهم وكلامه لعله للخلاف في نبوتهم وقد رجح السيوطي
في رسالة له نقلا عن ابن تيمية انهم لم يكونوا انبياء قوله
من قبل اي من قبلك او من قبل هذا الوقت اه يبطل قوله
ابراهيم بدل او عطف بيان قوله وهم احد عشر وفيهم [illegible]

اشار اليه

حقيقة الرؤيا عند اهل السنة

معنى الرؤيا من الله والحلم من الشيطان

الراجح ان اولاد يعقوب ليسوا بانبياء

وهو اكبرهم وشمعون ولاوي ويهوذا وزبالون ويزاخر
موحدة كما في الخطيب عن البقاعي ويسجر وامهم ليا
بنت ليان وهي بنت خالة يعقوب وولد له من
سريتين احداهما زلفى والاخرى بلهة وبقية الاولاد
ونهم دان وتفتالي قال الخطيب قال البقاعي بنون
مفتوحة وفاء ساكنة ومثناة فوقانية وكان جود
باء وجاد واشر ثم توفيت ليا فتزوج يعقوب
اختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين فهؤلاء
اولاد يعقوب وهم الاسباط وعدتهم اثنا عشر اه خازن
فقول الجلال احد عشر بيان لاخوته وان قال بنيامين
فيهم لان له مدخلا في القصة في الجملة وان لم يكن له مدخل
في قوله ليوسف واخوه الا فلم يبق الا ان الواقعة
بخصوصها هكذا يستفاد من ابي السعود فلا تنافي
بين قول المعبر احد عشر وقول البيضاوي عشرة لانه
نظر للذين حضروا منهم العشر والالقاء في الجب والبيع
وعدتهم ثلاثة عشر لانه كان فيهم بنت من ليا يقال لها
[illegible] قوله عبرة الكلام فان القصة تشتمل على
انواع من العبر والمواعظ والحكم منها رؤيا يوسف وما
حقق الله فيها ومنها حسد اخوته وما آل اليه امرهم
ومنها صبر يوسف على ما فعلوا به وما آل اليه امره من
الملك ومنها حزن يعقوب وصبره على فقد ولده وما آل

البيان أي من الهلاك بلوغ المراد وغيره لكن من الأبيات اهـ خازن
قوله أي بعض إخوة يوسف والمراد بالإخوة هنا العشرة
غير يوسف وبنيامين كما في الخازن وقال الرازي المراد
بالبعض شمعون وداله وهب وقال مقاتل إنه روبيل
اهـ قوله بنيامين بكسر الباء وفتح بعضهم فهي فيه
الوجهان اهـ شهاب وفي النهر كان بنيامين أصغر
من يوسف وكان يعقوب يحبهما لصغرهما وموت أمهما
وحب الصغير والشفقة عليه مركوزة في فطرة البشر
وأحب أفعل تفضيل مبني من المفعول شذوذا ولذلك
عدي بإلى لأنه إذا كان ما تعلق به فاعلا في المعنى
عدي إليه بإلى وإذا كان مفعولا عدي إليه بفي انتهى
قوله بأن يشار منهم مرادهم الخطأ في أمر الدنيا وما يصلحه
فيقولون نحن أنفع له من يوسف فهو مخطئ في صرف
محبته إليه لأنا أكبر منه سنا وأشد قوة وأكثر منفعة
فنقوم بمصالحه من أمر دنياه وإصلاح أمر مواشيه
وليس مرادهم من الضلال الضلال عن الدين إذ لو أرادوا ذلك لكفروا
اهـ خازن قوله اقتلوا يوسف إلخ لما قوي الحسد فيهم
قالوا لا بد من تغييب يوسف عن أبيه وذلك لا يحصل
إلا بأحد أمرين إما القتل وإما التغريب إلى أرض يحصل
اليأس من اجتماعه بأبيه بحيث لا يسمع له خبر أو يموت
في تلك الأرض البعيدة اهـ خازن وقوله أو اطرحوه في أرض

قوله

قوله وتكونوا من بعده إلخ وذلك أنهم لما علموا أن الذي عزموا
عليه من الكبائر والذنوب قالوا نتوب من هذا الفعل
ونكون من الصالحين في المستقبل اهـ خازن فإن قلت إنهم
فإن قلت كيف قالوا ذلك وهم أنبياء قلنا لم يكونوا
أنبياء على الصحيح وبتقدير أنهم كانوا أنبياء إنما قالوا
ذلك قبل نبوتهم والجواب بأن ذلك من الصغائر أو بأنهم
قالوه في حق غيرهم ضعيف قوله لا تقتلوا يوسف إلخ
لأن القتل كبيرة عظيمة اهـ خازن وقوله فيما قيل يهوذا
بدال مهملة وأصله بالمعجمة في العبرانية لكن تصرف
فيه العرب فأهملوها وقوله إن كنتم فاعلين فيه إشارة
إلى ترك الفعل وكأنه قال لا تفعلوا شيئا من القتل
والتغريب وإن عزمتم على الفعل فلا بد فافعلوا هذا
القدر أي ألقاه في البئر اهـ خازن وقال الرازي والألف
واللام في الجب تقتضي المعهود السابق واختلفوا
في ذلك الجب فقال قتادة هو بئر بيت المقدس وقال
وهب بأرض الأردن وقال مقاتل هو على ثلاثة فراسخ
من منزل يعقوب وإنما عينوا ذلك الجب للعلة التي
ذكروها وهو قوله يلتقطه بعض السيارة وكان
الغالب يعلم أنه إذا طرح فيه يكون إلى السلامة أقرب
والالتقاط تناول الشيء من الطريق اهـ وقوله يلتقطه
إلخ ذلك لأن تلك البئر كانت معروفة يرد عليها الكثيرون

اي خائن قوله قالوا يا ابانا الخ مبني على مقدمات
محذوفة وذلك انهم قالوا اولا ليوسف اخرج معنا الى
الصحراء فجمعوا اشياء فنستبق ونصيد وقالوا له سل
اباك ان يرسلك فسأله فتوقف يعقوب فقالوا له
ما لك لا تأمنا اي قوله لا تأمنا جملة حالية والاستفهام
بما لك فيه معنى التعجب ولم يقرأ احد من السبعة
بالادغام التكرير ولا بالاظهار بل اجمعهم بالخفاء
حركة النون الاولى بان يضعف الصوت بها مع جعل
ادغاما او بادغام النون الاولى في الثانية مع اشمامها
الضمة والمراد بالاشمام ضم الشفتين من غير احداث
شيء في النون والاشمام يكون بعد الادغام وقيل قبله
وقرأ ابو جعفر بالادغام التكرير دون الاشمام قوله
غدا اي في غد فهو منصوب على الظرفية والغد اليوم
الذي بعد يومك الذي انت فيه وقوله بالبيداء والنون قراءتان
سبعيتان قوله نرتع اي نتسع باكل الثمار والفواكه
راجع لنرتع ونلعب اي بالمسابقة ورمي السهام
راجع لنلعب فالمراد بلعبه المسابقة بالسهام
كما سيأتي في قولهم انا ذهبنا نستبق قوله وانا له
لحافظون حال والعامل فيه احد شيئين اما الامر واما
جوابه اي سمين وقوله اني ليحزنني اللام زائدة في خبر ان
قوله لمرافقة علة ليحزنني قوله مشغولون اي بالمسابقة

وقوله وانتم

١٥١

وقوله وانتم عنه غافلون الجملة حالية والعامل فيها
يأكله اي سمين قوله قالوا لئن اكله اللام جواب عن عذره
الثاني وهو قوله واخاف الخ واما عذره الاول وهو قوله
اني ليحزنني الخ فلم يجيبوا عنه لان الكون الحزن غمه
فهيم لانقطاعه برجوعهم واما لانه ليس غرضهم ازالة الحزن
عنه بل ايقاعهم فيه والثاني هو المتعين قوله ونحن
عصبة اي جماعة وقوله انا اذا لخاسرون جواب القسم
وجواب الشرط محذوف على القاعدة في اجتماع الشرط
والقسم قوله عاجزون اي والواقع انا اقوياء قوله
قوله فلما ذهبوا به مرتب على مقدر قدره المفسر بقوله
فارسله معهم وذلك المقدر معطوف على قوله سابقا
ارسله معنا قال الخازن قال الحسن كان بين
خروج يوسف من حجر ابيه الى يوم التلاقي ثمانون سنة
لم تجف فيها عينا يعقوب وما على الارض اكرم منه
اي من يعقوب قوله وابيضت عيناه من الحزن قوله ان
يجعلوه على ان الخ مفعول ذلك اي الجعل المذكور وقوله
وادلوه معطوف على نزعوا وكذا الارسال كما يأتي
في الاسم والمراد انهم ادلوه فلما قوله الفوه الخ ان ثبتوا
الحبل او الفوه معه قوله في اوى اي التجأ الى صخرة
في قعر البئر فنادوه ليختبروه هل مات اي قولهم او في
ذروة قيل خمس عشرة وقيل اثنتا عشرة وقيل سبعة

انه خائن فهو في تطمينا له متعلق بأوحينا اي هذا الوحي
ليس ارسالا بأحكام ولا انباء اي اعطاء للنبوة لما
علمت من انه حينئذ لم يبلغ او انه الخ هو لا يعول بل
هو تطمين لقلبه خصوصا في هذا المكان في هاذه الحالة
فجاءه جبريل وانسه وقال الخازن تطمينا لقلبه حيث
اعلمه بانه سيخلصه مما هو فيه ويصيره متوليا عليهم
ويصيرون تحت امره وقهره وقيل ان يعقوب لما بعثه
مع اخوته اخرج له قميص ابراهيم عليه الصلاة والسلام
الذي كساه الله اياه من الجنة حين القي في النار فجعله
يعقوب في قصبة فضة وجعلها في عنق يوسف فألبسه
الملك اياه حين القي في الجب فأضاء له الجب انتهى
وعبارة الجلال نصه في قوله اذ ذهبوا بقميصه مكذا
له وهو قميص ابراهيم الذي البسه حين القي في النار
كان في عنقه في الجب وهو من الجنة امره جبريل بالبسه اياه
وقال ان فيه ريحه ولا يلقى على مبتلى الا عوفي قوله
لتنبئنهم الخ كما في قوله وجاء اخوة يوسف فدخلوا
عليه الآيات وقوله وهم لا يشعرون حال من الهاء في
لتنبئنهم كما يدل له قوله حال الانباء وقوله ائنك
لأنت يوسف قوله عشاء اي وقت العشاء
قوله يبكون في الظلمة اجرأ على الاعتذار بالكذب
بلمة فلما قربوا منزل يعقوب جعلوا يبكون ويصرخون فسمع

اصواتهم

اصواتهم فجزع من ذلك وقال لهم سألتكم بالله هل
اصابكم شيء واين يوسف قالوا يا ابانا الخ اه خازن
وقال السمين عشاء ظرف زمان اي جاؤوه في هذا
الوقت ويبكون جملة حالية اي جاؤوه باكين اه قوله
نستبق اي نتناضل بالسهام حتى يظهر اينا اسبق
رميا وهذا معنى قولهم سابقا نرتع ونلعب اه وقال السمين
نستبق في محل نصب على الحال وتركنا حال من الفاعل في
نستبق وقد مقدرة عند بعضهم وقوله ولو كنا صادقين
جملة حالية اي ما انت بمصدق لنا في كل حال حتى في حال
صدقنا لما غلب على ظنك من تهمتنا ببغض يوسف
وكراهتنا له اه قوله ولو كنا جعل الجمهور جواب لو
محذوفا مقدرة بقوله لاتهمتنا وبعد ذلك لا يظهر كونها
امتناعية لان الغرض ثبوت الايمان لا نفيه ولا يعتري
الخ هذا التعليل فيه انه لا يظهر معه قوله وكيف الخ
فليتأمل وقوله وما انت بمؤمن الخ هذا الكلام يفهم
منه بدون انهام كما لا يخفى على صاحب الذوق قوله
محله نصب لا على انه معمول لحال محذوفة من دم والتقدير
والتقدير جاؤوا بدم كذب حال كونه كائنا فوق قميصه ولا
يصح ان يكون ظرفا لجاؤوا لان المجيء ليس مستعلٍ على
القميص بالكون او غيره وهذا غير مراد كما لا يخفى قوله
بسخلة قال في المختار السخلة تقال لولد الغنم من الضان

والعير ساعة وضعه ذكرا كان او انثى وجمعه مخلي بوزن
فلس ومخال بالكسر اه وقوله من شغفه اي عن الشغف
اي القميص اي ينخرقوه لان العادة ان الذيب اذا اكل
الانسان يخرق قميصه اي يقطعه ويخرقه ونسوا ذلك او
من عادة العداوة حتى لا تتم لهم الحيلة فقولهم رواه ابي
الغيص فجاء حتى قال يا اهلي هذا الذيب بالذي اكل ابني من غيظه
ولا يخرق قميصه وقال ذلك تعريضا لهم وقوله بل سولت
من تبط بقول ام لم ياكله بل سولت فقولوا لا اجزع فيه الا ولي
كما جاء في الحديث ان يقول لا شكوى فيه لاحد غير الله
وقوله اي امري او صبري جميل مثوله على ما تصفون اي على
تحمل ما تصفون واي يوسف هو هلاكه وقوله
المطلوب منه فالسين والتاء للطلب فالجملة انشائية
قوله سيارة اي جماعة مسافرون وسموا سيارة
لسيرهم في الارض وكانوا رفقة من مدين يريدون مصر
فاخطئوا الطريق فنزلوا قريبا من الجب وكانوا في
قفرة بعيدة عن العمارة تردها المارة والرعاة وكان
ماؤه مالحا فلما نزله يوسف عذب اه خازن قوله
فادلى دلوه يقال ادليت الدلو اذا ارسلتها في البير
ودلوتها اذا اخرجتها اه خازن وقوله فلما خرج اي
يوسف ان مكث فيه ثلاثة ايام عادة من اقامته فيه
اه خازن قوله قال يا بشراي وكان يوسف احسن

ما يكون من الغلمان وقد اعطي شطر الحسن وقيل ورثه
من جدته سارة وكانت قد اعطيت سدس الحسن وكان
حسن الوجه جعد الشعر ضخم العضدين مستوي
الخلق ابيض اللون غليظ الساعدين والعضدين
والساقين خميص البطن صغير السرة وكان اذا ابتسم
ظهر النور من ضواحكه واذا تكلم ظهر من ثناياه ولا
يستطيع احد وصفه اه خازن وقوله وفي قراءة يا بشرى
بوزن كبرى قوله فعلم به اخوته فقيل فاستطار اي جيء
اخرج وقيل فعلم اخوه يهوذا لهم لانه كان ياتيه بالطعام
فاتاه فلم يجده فاعلمهم بانه لم يجده في البير فسواله
بضاعة منصوب بمحذوف هو حال من الواو في اسروه
كما قرره المفسر والبضاعة مال التجارة وقال الكرخي
فعليه بضاعة فيه اشارة الى ان بضاعة منصوب
على انه مفعول ثان بتضمن اسروه جعلوه فلانة
اي فلا... وقيل انه حال متجرا لهم ومكتسبا والبضاعة
قطعة من المال تعد للتجارة من بضعت اي قطعتها
ومنه المبضع لما يقطع به اه كرخي بزيادة من السمين
قوله وسكت يوسف لانهم تواعدوه بالقتل سرا اه
خازن وقوله ايضا من باب نصر وضرب قوله باعوه الواو
لاخوته منهم اي من السيارة اي لهم وقوله دراهم فيه
اشارة الى الثمن لانهم في ذلك الزمان كانوا لا يتزنون

ما كانوا اقل من اربعين درهما وياخذونه عدا ويزنون
ما بلغها وهو اوقية اه خازن وقوله بخس اي حرام
لان ثمن الحر حرام والحرام يسمى بخسا لانه مبخوس
البركة اي منقوصها او المراد بالبخس القليل اه خازن
قوله بعشرين دينارا وقيل لما دخلوا مصر وعرضوه للبيع
ترافع الناس في ثمنه حتى بلغ وزنه ذهبا وقيل فضة
وقيل مسكا وقيل حريرا وكان وزنه اربعمائة رطل
اه خازن قوله فيه اي في يوسف من الزاهدين واصل
الزهد قلة الرغبة اي غير راغبين فيه لان غرضهم ابعاده
عنهم وتعجيل ثمنه ويحتمل رجوع الضمير في فيه لثمنه وقلة
رغبتهم فيه ليشتري به المستاجرون لانهم لو تشددوا
في الثمن لربما تركوه بلا شراء وغرضهم ابعاده
عنهم اه خازن قوله وزوجي تثنية زوج والمراد
به البعرة اي مرة ثم نعل قوله وهو قطفير العزيز
عبارة البيضاوي وهو العزيز الذي كان على خزائن مصر
واسمه قطفير او اطفير وكان الملك يومئذ ريان
ابن الوليد العمليقي وقد آمن بيوسف ومات في حياته
انتهت وقطفير هذا وزير الملك المذكور كما في الخازن
قوله لامرأته زليخا متعلق بقال لا باشتراه وزليخا
بفتح الزاي وكسر اللام والمد كما في القاموس قوله
مثواه المثوى موضع الاقامة قوله عسى ان ينفعنا

ضبط زليخاء

اي

اي ان اردنا بيعه بعناه بربح او ينفعنا بان يكفينا
بعض امورنا ومصالحنا اه اقول ويلغ وقوله او نتخذه
ولدا اي نتبناه وكان حصورا لا يولد له اه خازن
فيتعين اه او بمعنى اما الربح فيه اذا باعوه او معاونته لهم
ان ابقوه وهذا اي غير اتخاذه ولدا فقوله ينفعنا شيئان
ينفعنا قال ابن مسعود افرس الناس ثلاثة
العزيز في يوسف حيث قال لامرأته اكرمي مثواه
وابنة شعيب في موسى حيث قالت لابيها استاجره
الاية وابو بكر في عمر حيث استخلفه بعده اه خازن قوله
مكنا اي جعلناه على خزائنها ومكنا ليتعدى بنفسه
على حدة ولقد مكناكم في الارض وباللام كما هنا والمراد
نعطيه مكانة ورتبة عالية في الارض قوله اي لنملكه
اي مكناه في الارض لنملكه ما فيها ولنعلمه عطفا على غير
زيادة الواو وعلى زيادتها مكنا له في الارض لنعلمه
قوله على امره اي يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد لا مانع لامره
ولا راد لقضائه ولا يغلبه شيء اه خازن وقال السمين
والهاء في امره يجوز ان تعود على الجلالة وان تعود على
يوسف والمعنى على الاول لا يمنعه عما يشاء ولا ينازعه
احد فيما يريد وعلى الثاني يدبره ولا يكله الى غيره فقد
كاده اخوته فلم يضروه بشيء قوله ذلك اي ان الامر كله
بيده يستفاد من التعميم من اضافة الامر لانه مصدر في الاصل

قوله افرس الناس ثلاثة
وزاد ... واحدا وهو في
مسلمة في الحج

قوله
مكنا يتعدى بنفسه وباللام

والصغر المضاف له من صيغ العموم اه كرخي قوله ولما بلغ
اشده لم يقل واستوى كما قال في شأن موسى في سورة
القصص لان موسى كان قد بلغ اربعين سنة وهي مدة
النبوة فقد استوى وتهيأ لحمل اسرار النبوة والرسالة
واما يوسف فلم يكن اذ ذاك قد بلغ هذا السن اه كرخي
وقال السمين الاشد جمع مفرده شدة كنعمة وانعم كما
قال سيبويه وقيل جمع شد كفلس قاله الكسائي وقيل
انه اسم جمع لا واحد له من لفظه قاله ابو عبيدة والشد
الربط على الشيء والعقد عليه اه قوله حكمة هي العلم
مع العمل وقيل هي النبوة كما في الخازن لا يرد هذا الاتيان
قول المفسر قبل ان يبعث نبيا وقوله كما جزيناه اي
انعمنا عليه بهذه النعم كلها اه خازن قوله المحسنين
ومن الاحسان الصبر على النوائب كما صبر يوسف اه
من الخازن وقال الكرخي المحسنين لانفسهم بالايمان
والاهتداء كما قاله ابن عباس او الصابرين على النوائب
كما صبر يوسف عليه السلام قاله الشهاب اه قوله
اي طلبت اي يرضى من هذا التفسير من المفسر يشير الى ان
المفاعلة ليست على بابها وقوله الابواب وكانت سبعة
قوله هيت بفتح الهاء والتاء كليث وقوله وفي قراءة
بكسر الهاء وفتح التاء بوزن قيل وغيض وقوله واخرى
بضم التاء مع فتح الهاء وكحيث فالقراءات الثلاث سبعية

وفي

وبقي قراءتان سبعيتان هئت بكسر الهاء وبالهمزة الساكنة
وفتح التاء وهئت بكسر الهاء وبالهمزة الساكنة وضم
التاء فالقراءات السبعية خمسة وهذه كلها لغات
في هذه الكلمة وهي في كلها اسم فعل بمعنى اقبل او اقبل
وتعال فقد نافع وابن ذكوان هيت بكسر الهاء وياء
ساكنة وتاء مضمومة وقرأ هيت بكسر الهاء وياء
ساكنة وتاء مفتوحة او مضمومة هشام وقرأ هيت
بفتح الهاء وياء ساكنة وتاء مضمومة الباقون
قوله التبيين اي تبيين المفعول اي المخاطب فكأنها
تقول الكلام معك والخطاب لك وقوله معاذ الله مصدر
بمعنى الفعل كما قال المفسر وقوله انه تعليل واو
سيدي اي بحسب الظاهر والا فهو حر في نفس الامر
وقوله قصدت منه الجماع اي مع العزم والتصميم
وقوله قصده لها اي بمقتضى الطبع البشري من غير رضى
ولا عزم ولا تصميم والقصد على هذا الوجه لا مؤاخذة فيه
وقوله وهم بها من جملة ما قيل فيها غير ما قاله المفسر
ان هذا جواب مقدم للولا والتقدير لولا ان رأى برهان
ربه لهم بها وهذا احسن لانه يفيد ان الهم لم يقع
منه اصلا وقوله فنصونه اي فيه قوله وجواب لولا
من المعلوم انها حرف امتناع لوجود والمعنى امتنع
وانتفى جماعه لها لوجود رؤيته البرهان فلولا ان لم

١٥٥

المراد بالبرهان تحريم الزنى والعلم بما على الزاني من العقاب
وقيل المراد بالبرهان طهارة الأنبياء عن الأخلاق الذميمة
وقيل البرهان رؤيته مكتوبا في سقف البيت ولا تقربوا
الزنى إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا وقيل تمثل
له يعقوب فضرب في صدره فخرجت شهوته من أنامله
وقيل ركضه جبريل على ظهره فلم يبق فيه شيء من الشهوة
إلا خرج وقيل إن المرأة قامت إلى صنم مكلل بالدر والياقوت
في زاوية البيت فسترته بثوب فقال يوسف ولم فعلت
استحي من إلهي هذا أن يراني على المعصية فقال يوسف
تستحي من صنم لا يعقل ولا يسمع وأنا لا أستحي من إلهي
القائم على كل نفس بما كسبت فوالله لا أفعل ذلك أبدا
قوله بالاختصار قوله واستبقا هذه الألف للاثنين
لأن استباقهما مختلف في الغرض منه كما أشار له المفسر
وقوله للتشبث أي التعلق وقوله فلما أمسكت ثوبه فقطعت
منه قطعة في يدها قال الرازي لما حكى عنها أنها همت
به وهم أن يتبعه لطلبها له وهربه منها فقال واستبقا
الباب والمعنى تبادرا إلى الباب فقصد كل منهما أن يسبق
صاحبه أي سبق يوسف إلى فتح الباب ليخرج وإن سبقته
إلى الباب أمسكته لئلا يخرج أي قال الكرخي ووحد الباب
وجمعه قبل لأن إغلاق الباب للاحتياط ولا يتم إلا
بإغلاق الجميع وأما هربه منها فلا يكون إلا بواحد

وأما

واحد فلو تعددت أماكنه لم يقصد منها إلا الأول وقوله
وقد الباب فتحوا جمعهم ثم انتهى وعبارة الخطيب أراد
الباب البراني الذي هو المخرج من الدار والمخلص فقد روي
كعب الأحبار أن يوسف لما هرب جعل فراش القفل
يتناثر ويسقط حتى خرج الأبواب قوله وقدت قميصه
من دبر فقلبته يوسف لتخرج وجذبت خلفه والحاصل أنها
لدى الباب فلما خرجا وجدا زوج المرأة قطفير وهو
العزيز عند الباب جالسا فخافت المرأة التهمة فسبقت
يوسف بالقول وقالت لزوجها ما جزاء من أراد بأهلك
سوءا ثم خافت أن يقتله وهي شديدة الحب له فقالت
إلا أن يسجن أي وإنما بدأت بذكر السجن لأن المحب لا يشتهي
إيلام المحبوب وإنما أرادت أن يسجن عندها يوما أو يومين
أو أقل ولم ترد السجن الطويل وهذه لطيفة فافهمها
أنه خائن فقول المفسر فنزهت نفسها أي بادرت إلى
تبرئة نفسها ثم قالت تعنيه لتبرئ به نفسها قوله سيدها قا
لم يقل سيدها لأنه لم يعتبر سيدا ليوسف في نفس الأمر ولا
يملك عليه أمرا من الأمور قوله أي يحبس مفتوح من باب حبس
فهو بمعنى المسجون وأما مكسورها فهو المكان الذي يسجن
فيه فلا يجوز أي وذلك أن يوسف لم يكن يريد أن يذكر هذا
القول ولا يهتك سترها ولكن لما قالت هي ما قالت
واحتاج عند ذلك أخرج إلى إزالة هذه التهمة عن نفسه

فقال ما قال اه خازن قوله من اهلها وكونه من اهلها اقوى
في نفي التهمة عن يوسف مع ما وجد من كثرة العلامات
الدالة على صدقه منها انه كان في الظاهر مملوكا لها والمملوك
لا ينبسط بين يدي سيدته ومنها انهم شاهدوا يوسف خرج
من عندها هاربا والطالب لا يهرب ومنها انهم راوها قد
تزينت باكمل الوجوه فكان الحاق التهمة بها اقوى اه
خازن قوله فقال تفسير لقوله شهد يشير به الى انه
ليس المراد حقيقة الشهادة وهي الاخبار عند حاكم
بلفظ اشهد وقوله ان كان اي اذ ان تبين وظهر انه قد
من قبل وقوله فصدقت اي فقد ظهر صدقها وتبين وكذا يقال
في الشرطية الاخرى فلا بد من هذا التاويل ليصح التعليق
وذلك لان قد القميص امر ثابت مقدر فلا معنى للتعليق
عليه والصدق يعرض القد المذكور ثابت من قبل ايضا فلا
معنى لتعليقه قوله فصدقت على تقدير قد اي فقد صدقت
وانما احتيج لتقدير قد لاجل ان يكون الجواب من المواضع التي
لا تصلح للشرطية فتتعين فيها دخول الفاء لانه فعل ماض متصرف
قوله انه من كيدكن مبني على مقدر اي تحقق صدقه
وتبين له كذبها فخاطبها وقيل انه من كيدكن قوله اي
النساء خاطب الجنس اي الحيل والمكايد لا يختص بها
فكانه قال ان الكيد والحيل في جنسك اي عظيم جليل
منك وفي غيرك من الجنس قوله عظيم اي فيما يتعلق

بامر الجماع والشهوة لا عظيم على الاطلاق فيا لرجال العظيم
منهن في الحيل والمكايد غير ما يتعلق بالشهوة قوله
وقال نسوة وكن خمسة وهن امراة صاحب الملك
وامراة صاحب دوابه وامراة خبازه وامراة ساقيه
وامراة صاحب سجنه فتحدثن فيما بينهن وقلن امراة
العزيز تراود عبدها الكنعاني عن نفسه وهو يمتنع
منها اه خازن قوله قد شغفها بمنزلة التعليل لما
قبله وشغفها فعل ماض والفاعل ضمير مستتر يعود على
فتاها وحبا تمييز كما قال المفسر اي تمييز محول
عن الفاعل كما اشار له وقوله اي دخل حبه شغاف قلبها
اي حجابه اه وشغافه بفتح الشين فؤاده في ظل اصيب
حيث تركت ما يجب على امثالها من العفاف والستر
وان احبت فتاها اه خازن قوله بمكرهن اي
١٥٧ اغتيابهن لها وسميت الغيبة مكرا لاخفائه عن
الغيبة تسمى مكرا المغتاب كما يخفي المكرمات المكر اي التحيل في السوء خفية
وقوله بمكرهن اي بغيبتهن وسمي مكرا لانهن طلبن بذلك
رؤية يوسف وكان قد وصف لهن حسنه وجماله
فقصدن بهذا التحدث التحيل في ان يرينه اه خازن قوله
ارسلت اليهن اي لتقيم عذرها عندهن وصنعت لهن
مادبة وضيافة ودعتهن وكن اربعين امراة من اشراف
المدينة فيهن الخمس اللاتي عيرنها اه خازن وهذا قول ثان

غير قوله سابقا وكن خمسا ولعل اصل القول من الخمس لانهن
اللاتي اخبرن بامرها وهن اشتهرن الخبر في المدينة فلا
ينافي ان اللاتي حضرن الضيافة كن اربعين وقوله اعتدت
اي هيأت واحضرت قوله للاتكاء عنده وسمي الطعام
متكئا لانه يتكأ عنده على الوسادة اي على عادة المتكبرين
في اكل الفواكه حيث يتكئا على الوسائد ولا ياكله بالسكين
فسمي الطعام كالاترج متكئا لحصول الاتكاء على الوسادة
عند اكله فهو مجاز مرسل علاقته المجاورة والظاهر ان
جعله بالاستعارة وفيه نظر قوله وهو الاترج هذا
هو الطعام الذي يقطع بالسكين والاترج بضم الهمزة
وسكون التاء وضم الراء جمع اترجة ويقال فيه ترنج
قوله وآتت كل واحدة منهن سكينا اي ليأكلن به
وكان من عادتهن ان يأكلن اللحم والفواكه بالسكين اه خازن
قوله اخرج عليهن وكان يجلس في غير البيت فخرج عليهن في
زينته وحسنته في مكان آخر عليهم زينته اه خازن
وقوله اعظمنه اي احترمنه وهبنه ودهشن عند
رؤيته اه خازن قوله وقطعن ايديهن اي جرحن حتى
سال الدم وليس المراد التقطيع الحقيقي هذا هو الراجح
من التفاسير قوله حاشا لله بالاثبات الالف بعد الشين وصلا
ووقفا وحاش لله بحذفها قراءتان سبعيتان وحاشا بالالف الوقف
واما باسم الله فلا تثبت فيه الالف بعد الشين وان ...

٦١

وقوله تنزيها له اي لله عن صفة العجز عن خلق هذا واشباهه
اي تنزيها له عن العجز حيث قدر على خلق مثل هذا قوله بل
هو ملك كريم وكان المقرر في نفوسهن انه لا شيء احسن من الملك
اه خازن قوله فذلكن ذا اسم اشارة للغريب وكان حاضرا
بالمجلس بدليل قوله الآتي فقلن له اطع مولاتك وانما قرن
باللام للتعظيم فلام البعد هنا للتعظيم رتبته لا البعد
عن المجلس او اسم الاشارة راجع الى ما هو حاضر وصور بصورة
من الاكبار وتقطيع الايدي ونفي البشرية عنه واثبات
الملكية له فهو الذي لمتنني فيه وقوله الذي هو مبتدأ محذوف
اي هو الذي كما قاله المعبر قوله ولقد راودته اي اللام
للقسم وانما اقرت بذلك لانها علمت انه لا ملامة عليها
منهن لانه قد اصابهن ما اصابها اه خازن وقوله فاستعصم
السين زائدة كما اشار له المفسر اي اعتصم اي امتنع قوله
ولئن لم اللام للقسم وان شرطية وجواب الشرط محذوف على
القاعدة في اجتماعهما دل عليه جواب القسم المذكور تقريره
ليسجنن وليكونا قوله قال رب اي يا ربي وقوله السجن اي دخوله
فلا تطمعني اي السجن بكسر السين اسم للمكان والمتعدد
دخوله لانه قوله مما يدعونني فعل مضارع مبني على سكون
الواو والنون الاولى نون النسوة والثانية نون الوقاية
فهو مثل النسوة يعفون فالواو ليست ضمير الرجال لان
الكلمة فاعلية من الافعال التي ترفع بالنون وقوله اصب

ومعرفته تسميته الاترج بالتاء ...

... لا هو النظر على المتوسط
... وظهورها على المنتهي
... زينها القرائن ... في حال
... عليه السلام ولم تقطع
... كما قطع المتوسط ...
... ورسوخه في ذلك ...
... آثار الحب والعمل الشبه بالتاء ...

فما الذي قال بعضهم لو لم يقل السجن احب الي لم يبتل به فالاولى
بالعبد ان يسال الله العافية اه خازن قوله والقصد
بذلك اي بقوله والا تصرف الخ فكانه يقول اللهم اصرف عني
كيدهن لاجل ان لا اصبو من الجاهلين اي ان لم تصرفه عني
صرت منهم اذ لا قدرة لي على الامتناع الا باعانتك واسعافك
في قوله ثم بدا لهم بدا فعل ماض وفاعله محذوف تقديره
سجنه كما قدره المفسر بقوله ان يسجنوه وقوله ليسجننه
لام القسم وقوله لهم اي العزيز واصحابه المشار اليهم في
الراي وذلك انهم لما ارادوا كتم الحال وتسكين [illegible]
الاشاعة مخصوصا وقد قالت زليخا لزوجها ان هذا
العبد العبراني قد فضحني عند الناس يخبرهم اني راودته
عن نفسه فاما ان تاذن لي فاخرج واعتذر اليهم واما ان تسجنه
فسجنهم سجنه لما فيه من المصلحة بحسب رايهم مع علمهم
ببراءته ونزاهته اه خازن قوله الى حين وقد كان ذلك
ذلك الحين سبع سنين وقيل خمسا فجعل الله ذلك
الحبس تطهيرا له من همه بالمراة اه خازن قوله ودخل
معه الخ وسبب سجنهم ان جماعة من اهل مصر ارادوا قتل
الملك فجعلوا لهما رشوة على ان يسما الملك في طعامه وشرابه
فاجابا اليه ثم ان الساقي ندم ورجع وقبل الخباز الرشوة
وسم الطعام فلما حضر الطعام بين يدي الملك قال الساقي
لا تاكل ايها الملك فان الطعام مسموم فقال الخباز

لا تشرب ايها الملك فان الشراب مسموم فقال الملك
للساقي اشرب من الشراب فشرب فقال للخباز كل من الطعام
فابى فاطعم ذلك الطعام دابة فهلكت فامر بحبسهما
فاتفق انهما دخلا مع يوسف اه خازن فقوله ودخل
معه اي في صحبته اي انهما قد صحباه في الدخول فدخل الثلاثة
في وقت واحد وهو معطوف على ما قدره المفسر قوله
غلامان وكانا عبدين له اسم احدهما وهو الساقي
له شرهم والاخر وهو الخباز برهم والغلام يطلق على
الانسان من ولادته الى شيبته كما في كتب اللغة وقوله
للملك اي ملك مصر وهو الوليد بن الريان العمليقي ملك
مصر اه خازن وسياتي في المفسر عند قوله وقال الملك اني
فليس المراد به العزيز الذي اشترى يوسف اذ ذاك كان
وزيرا للملك الكبير وكان يسمى قطفير كما سبق وقصة
السجن طويلة تقتضي عند قوله انك اليوم لدينا مكين
امين قوله فرايا الخ اي عبارة الخازن فلما دخل السجن
جعل ينشر علمه ويقول اني اعبر الاحلام الخ ولذلك فقال
الغلامان بعضهما نجربه حتى نعرف فسوف نعبر عنه [illegible]
فقال اعتبر حلما فقال اني رايت في المنام كاني في بستان واذا
فيه شجرة عليها ثلاثة اغصان فيها ثلاثة عناقيد عنب
فجنيتها وكان كاس الملك في يدي فعصرتها فيه وسقيت
الملك فشرب اه خازن فقول المفسر عنبا فيه اشارة الى

مجاز الاول قوله اني ارى اي رايت والتعبير بالمضارع حكاية
للحال الماضية وقوله احمل وذلك انه قال انى رايت في المنام
كاني فوق راسي ثلاث سلال وفيها الخبز والوان الاطعمة
وسباع الطير تنهش منه اه خازن وقوله نبئنا ويليه اه
ما ذكر من الامرين قوله انا نراك من المحسنين جملة انقطا
عليه الرويا كره ان يعبرها لهما حين سالاه لما علم ما فيها
من المكروه لاحدهما فاعرض عن سؤالهما واخذ في غيره من
اظهار المعجزة والنبوة والدعاء الى التوحيد لانه علم ان
احدهما هالك فاراد ان يدخله في الاسلام فيبرا لاظهار
المعجزة لهذا السبب اه خازن وقوله من المحسنين اي العالمين
بتاويل الرويا لان الاحسان هنا بمعنى العلم اه خازن قوله
في اليقظة اي بما يؤول اليه امره اي اني اخبركم بجملة الطعام
الذي ياتيكم في المنام قبل ان يوجد في الخارج بالفعل وقوله
فيه هنا اي فيما ذكر من قوله لا ياتيكما الخ قوله اي
تعريفي وتبليغي اي الطلب للايمان منهما ثم قوله اي قوي
هذا المثال والتعليل بقوله اني تركت الخ ثم صرح بالدعاء
الى الايمان مرتبا بقوله يا صاحبي السجن الخ قوله اني
تركت الترك عبارة عن عدم التلبس بالشيء من اول الامر
وعدم الالتفات اليه بالكلية اه من الخازن قوله واتبعت
الخ لما ادعى النبوة واظهر المعجزة اظهر انه من اهل
النبوة وقد كان اباه ابراهيم واسحاق ويعقوب مشهورين

بها

بها وبالرسالة اه خازن وذكر الايات انه تبع في المعنى
وقوله ما كان اي لا يصح ولا يليق قوله ثم صرح شهوده في
قوله ثم قوله قوله متفرقون اي من ذهب وفضة وحديد
وخشب وحجارة وغير ذلك اه خازن وقوله استفهام
تقرير اي جواب الاستفهام اي اقروا واعلموا ان الله هو
الحق قوله ما تعبدون خطاب لاهل السجن جميعا لا
لخصوص الصاحبين اه خازن وقوله سميتموها اصناما
اي من غير حجة تدل على تحقيق مسمياتها فيها فكانكم لا
تعبدون الا الاسماء المجردة والمعنى انكم سميتم ما لم
يدل على استحقاقها الالوهية عقل ولا نقل ثم اخذتم
تعبدونها باعتبار ما تطلقون عليها اه بيضاوي وقوله
يا صاحبي السجن الخ لما فرغ من الدعاء الى الله وعبادته
رجع الى تعبير رؤياهما فقال يا صاحبي الخ وقوله بعد
ثلاث اي من الايام وهي العناقيد الثلاثة التي عصرها
فعصرها بعد ايامه في السجن ثلاثة ايام اه من الخازن
قوله فيخرج بعد ثلاث اي من الايام وهي السلال الثلاثة
فعصرها بثلاثة ايام تبقى في السجن وقوله قضي الامر
اي وجب حكم الله عليكما بالذي اخبرتكما به اشار به الى ان المضارع
بمعنى الماضي قوله فقالا ما راينا شيئا قول الخباز في
مجلبه واما قول الساقي مع انه راى ما نقله هو تطبيقا
لظاهر مجيئه كما قاله ابو حيان قوله قال للذي ظن

البضع من الثلاثة الى العشرة

اي قال يوسف للشخص الذي ظنه يوسف اي تيقن انه
ناج وقوله منهما حال اي حالة كونه الناجي من جملة
الاثنين وقوله سيده وهو الملك قوله قبل بضع
خمسة منها قبل قوله اذكرني عند ربك ويستمر بعد
ذلك سبعا هو الصحيح وقوله وقيل اثني عشر وما جمعه
ان البضع يقال على العدد من الثلاثة الى التسعة
فلا اثني عشر تسبيب من استعماله فتامل قوله وقال الملك
اي لما دنا فرج يوسف واراد الله اخراجه من [illegible] الملك
مصر الاكبر رؤيا عجيبة هالته فراى في منامه
سبع بقرات سمان قد خرجن من البحر اي النهر
اليابس كلها في النهر ثم خرج بعدهن سبع بقرات عجاف
في غاية الهزال فابتلعت السمان ودخلت في بطونها
ولم ير منهن شيء ولم يتبين على العجاف اثر وراى
سبع سنبلات خضر قد انعقد حبها وسبعا اخر
يابسات قد استحصدت والتوت على الخضر حتى
غلبتها شيئا فقلق الملك واضطرب لانه لما شاهد من
الناقص الضعيف قد استولى على القوي الكامل حتى
غلبه وقهره اراد ان يعرف ذلك فجمع سحرة وكهنة
ومعبرين واخبرهم بالرؤيا وقال يا ايها الملأ اي
الحاضرين قوله جمع عجفاء اي جمع سماعي والقياس عجف
من حيث قوله فعلاء افعل احمر وحمراء وقوله خضر اي قد انعقد

قوله عجاف جمع عجفاء
[illegible]

جمعها

حبها وقوله يابسات اي قد بلغت اوان الحصد وقوله
وغلبت عليها اي ادركت الرطوبة التي فيها قوله يا ايها
الملأ هم السحرة والكهنة والمعبرون للرؤيا الحاضرين
وقوله تعبرون من باب نصر وضرب ويستعمل ايضا بالتشديد
كعلم يعلم تعليما وقوله فاعبروها اي بينوا وقوله
قوله اضغاث احلام اي هذه اضغاث احلام وهي
تخاليطها جمع ضغث واصله ما جمع وحزم من انواع
النبات كالحزمة من الحشيش فاستعير للرؤيا
الكاذبة وانما جمعوا للمبالغة في وصف الحلم بالبطلان
والاضافة بمعنى من اذ التقدير اضغاث من احلام
والضغث اصغر من الحزمة واكبر من القبضة والباء
في بتاويل متعلقة بعالمين وفي بعالمين لا تعلق لها لانها
زائدة اما في خبر الحجازية او التميمية اي سمي او تضمنه
اشياء مختلفة وقوله وما نحن بتاويل الاحلام اي بدون
فلا احلام المنامات الباطلة خاصة اي ليس لها
تاويل عندنا وانما التاويل للمنامات الصادقة كانه
مقولة ثانية للعجز بعلمهم بتاويله اي بنظم قوله
ابدال التاء اي دالا لا مفتعل التراجح لانها من الذكر
وقوله وادكر بعد امة اي الدال المنقلبة عن التاء وقوله
في الدال النسخة التي كتب عليها المحشي في الدال بعد
قلبها الا وعلى كل حال ففي العبارة قلب اذ الدال

تعبرون من باب نصر وفي الصحاح من باب قتل وضرب الاولى
ايضا وعبارة تفسير [illegible] ايضا بالتشديد

وسيلة [illegible]

الحزمة والقبضة والضغث بالترتيب [illegible] الحزمة واصغرها
القبضة

١٦١

المنقلبة عن التاء موضع مبهم لا من غمة قوله حين وسمي
الحين من الزمان امة لانه جماعة ايام والامة الجماعة كذا
خازن وقوله حال يوسف من كونه عالما بتعبير الرؤيا
ومن صحبته له بقوله اذكرني عند ربك قوله فارسلون
جملة مجيء الرسول ليوسف في السجن اربع مرات الاولى
في قوله فارسلون يوسف والثانية في قوله فلما جاءه الرسول
قال ارجع الى ربك والثالثة في قوله انه لمن الصادقين
ذلك ليعلم اني والرابعة في قوله وقال الملك ائتوني به استخلصه
لنفسي فعلم ذلك كله من صنيع المصنف قوله الكثير الصدق
وصفه بذلك لانه قد جربه في السجن في تعبير الرؤيا وفي
غيره قوله اي ازرعوا حمله على الامر لمناسبة قوله فذروه
والا فالمناسب ابقاؤه على الخبرية لانه اخبار عما لم
يحصل ولانه تعبير للرؤيا والتعبير اخبار لا الزام
وقوله دأبا بسكون الهمزة وفتحها مصدر بمعنى [illegible] وهو
حال من سنين وقوله وهي تأويل السبع اي والسبع
الغلاظ قوله فما حصدتم اي قوله تأكلون [illegible] تقسيمة
منه لهم خارجة عن التعبير اه بيضاوي وقوله في سنبله اي
ويقصبه ليكون [illegible] للسوس [illegible] اه خازن وقوله
جاد [illegible] [illegible] [illegible] معا ومفردا
قوله وهي تأويل السبع اي والسبع [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] اي اجله [illegible] بيضاوي [illegible]

١٧

اي فالاسناد مجازي تخفيفا بين المعبر والمعبر به كذا بيضاوي
قوله تحرزون اي للبذر والاحصان الاحراز وهو في الاصل
للشيء في الحصن بحيث يحفظ ولا يضيع اه خازن قوله
ثم يأتي من بعد ذلك عام الخ هذا اشارة منه لهم زائدة على
تعبير الرؤيا ولعله علم ذلك بالوحي او بان انتهاء
الجدب بالخصب على العادة الالهية حيث يوسع
على عباده بعد تضييقه عليهم اه بيضاوي قوله يغاث
الناس من الغيث وهو المطر فالالف منقلبة عن الياء
اي يأتيهم الغيث ومن الغوث ادراك الشيء
فالالف منقلبة عن واو والاول هو الذي جرى عليه
المفسر قوله يعصرون بالياء والتاء قراءتان سبعيتان
وعلى كلتيهما فالصاد مكسورة وقوله الاعناب اي يعصرونها
خمرا وغيرها كالزيتون زيتا والسمسم دهنا اه خازن
قوله وقال الملك مرتب على محذوف ذكره المفسر بقوله فلما
جاءه الخ وكان عليه ان يقدم ويقول فجاءه الرسول واخبره
بتأويلها وقوله فلما بمعنى حين قوله فلما جاءه الرسول
معطوف على مقدر اي فذهب الرسول ليطلبه فلما جاءه الخ
قوله فاسأله الخ اي طلب يوسف التأخير عن الخروج مع الرسول الى الملك
ومعارفة ما هو فيه من الضيق والسجن الطويل بل تثبت في
السجن وارسل الملك في شأن امره الذي سجن بسببه لتظهر
براءته عند الملك انه حبس ظلما فلا يقدر الحاسدون على

في الصحاح غاث الله البلاد
غيثا من باب ضرب انزل بها
الغيث في الارض مغيثة
ومغيوثة وبني للمفعول
فيقال غيثت الارض تغاث

١٦٢

وقال الصحاح في الغين والواو
اغاثه اغاثة اذا اعانه
ونصره فهو مغيث
البلاد على معنى اصابه
ومنه [illegible] والغوث اسم
منه واغاثنا الله الاسم الغياث

في قول يوسف عليه السلام ارجع الى ربك دليل على انه ينبغي ان يجتهد الشخص

ان يتوصلوا الى تفهيم امره وعفته دليل على انه ينبغي ان يجتهد
الشخص في نفي التهم ويتوقى مواقعها اه بيضاوي قوله ما بال
اي ولم يتعرض لسيدته مع ما صنعت به كرما ومراعاة
للادب معها اه بيضاوي قوله فاجاب النسوة عليها
فلذلك احبت ستره واقرت بالحق فقالت الآن حصحص
الحق وقوله اللاتي قطعن وكن اربعين كما تقدم وقوله
ان ربي مراده الله تعالى او مراده سيده وهو الوزير وسماه
ربا لكونه مربيا له كما في الرازي والكرخي وفي الاذكار
للنووي انه يجوز اطلاق السيد على الله وعلى غيره معرفا
او منكرا وحينئذ يجاب عن قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
السيد هو الله بان المعنى هو الحقيق بذلك والاطلاق
على غيره انما هو بطريق العارية وذهب مالك الى امتناع
الاطلاق على غير الله اخذا بالحديث وقوله بجمعهن
وكانت زليخا معهن قوله اذ راودتن خاطبهن جميعا
والمراد امرأة العزيز وحدها ليكون استر لها وقيل فالجمع
لانهن قلن ليوسف اطع مولاتك فكان هذا بمنزلة مراودتهن
له خارجا قوله حاش لله تنزيه له من ان يتصف بالعجز
عن خلق بشر عفيف مثل هذا وقوله من سوء اي خيانة في
شيء من الاشياء وقوله وضح اي انكشف وقوله فاخبره به
اي اخبر الرسول يوسف بذلك اي بجواب النسوة المذكور
وقوله انما ذكره وهو معطوف على مقدر اي فجاءه الرسول

الى

يجوز اطلاق السيد على الله وعلى غيره معرفا ومنكرا

الى يوسف فاخبره بذلك فقال يوسف ذلك ليعلم اني لم
اخنه وقوله فقال اي اي قال هذا القول وهو في السجن
لان خروجه سيأتي في قوله وقال الملك ائتوني قوله العزيز
اي قطفير زوج زليخا الذي هو وزير الملك الكبير وقوله حال
اي الجار والمجرور وهو بالغيب حال قال البيضاوي من
الفاعل او المفعول اي لم اخنه وانا غائب عنه او وهو
غائب عني قوله لا يهدي كيد الخائنين اي لا ينفذه ولا يسدده
او لا يهدي الخائنين بكيدهم فاوقع الفعل على الكيد
مبالغة اه بيضاوي قوله ثم تواضع لله اي قال القول المذكور
تواضعا لله ولا مستحيل في عفة ان تدرك نفسه بالسوء
لعصمته قوله للجنس اي في ضمن جميع الافراد ولو عبر
بالاستغراق كان اظهر بان يقول كل نفس وقوله الا استثناء
من الضمير المستكن في امارة كانه قيل ان النفس لامارة بالسوء
الا نفسا رحمها فالاستثناء متصل وما في قوله الا ما رحم
واقعة على نفس من النفوس ولذلك كانت بمعنى من كما
قال وقوله فعصمه فيه مراعاة لفظها لا معناها والا
لقال فعصمها قوله استخلصه اي اجعله خالصا استخلاصه
لنفسه لان من عادة الملوك ان ينفردوا بالاشياء النفيسة
العزيزة ولا يشاركهم فيها احد من الناس وانما قال الملك
ذلك لما وضح عنده من نزاهة علم يوسف وحسن صبره
في السجن وثباته على الحق قوله فجاءه الرسول الى ومعه

سبعون حاجبا وسبعون مركوبا وحلة الملك وقوله ر
دعا لهم فقال اللهم عطف عليهم قلوب الاخيار ولا تعم عنهم
الاخبار اه خازن قوله ثم اغتسل اي فلما خرج من السجن
كتب على بابه هذا بيت البلوى وقبر الاحياء وشماتة
الاعداء وتجربة الاصدقاء قوله ودخل عليه فسلم يوسف
على الملك بالعربية كما في الخازن فقال له الملك ما هذا
اللسان قال لسان عمي اسماعيل ثم دعا له يوسف
بالعبرانية فقال وما هذا اللسان ايضا قال هذا لسان
ابائي وكان الملك يتكلم بسبعين لغة ولم يعرف هذين
اللسانين وكان كلما تكلم بلسان اجابه يوسف وزاد
عليه بالعربية والعبرانية فاعجب الملك امره مع حداثة
سنه اذ كان عمره يومئذ ثلاثين سنة فاجلسه الى جنبه
قوله فلما كلمه اي كلم الملك يوسف لان مجالس
الملوك لا يجلس لاحد ان يبتدأ بالكلام فيها وانما يبتدئ الملك
اه خازن قوله فلما كلمه معطوف على محذوف تقديره
فجاءه الرسول الخ ومن ثم ان جمل فيه اختصار الكلام بحذفها
وقوله كلمه الضمير المستتر للملك والبارز ليوسف قوله
قال اجمع الطعام روي ان الملك قال ليوسف عليه
السلام احب ان اسمع تاويل رؤياي منك فنبأه بها
كما في الخازن قوله في سنبله اي مع قصبه اه خازن
وقوله ليبتاروا منك ويجتمع عندك من الكنوز من الاموال

معـــــ
كان يوسف عليه السلام يتكلم باثنين وسبعين لسانا

٣

ما لا يجتمع لاحد قبلك اه خازن قوله ومن يأتي بهذا اي وأي
شخص يتكفل في هذا الامر ويقضي عليه وقوله الارض
اي ارض مصر وقدرها اربعون فرسخا في اربعين فرسخا
وقوله وقيل كاتب حاسب راجع لقوله حفيظ عليم
على اللف والنشر المرتب قوله بعد الضيق والحبس اي
حصل له التمكن بعد الصبر على الضيق وضعفه في الجب
ورق العبودية واتهامه فيما هو برئ منه وحبسه
وغير ذلك اه كرخي قوله ان الملك توجه الخ قال ابن عباس
وغيره لما انقضت السنة من يوم سأل يوسف الامارة
دعاه الملك فتوجه ورداه اي قلده بسيفه وحلاه
بحلقة ووضع له سريرا من ذهب مكللا بالدر والياقوت
طوله ثلاثون ذراعا وعرضه عشرة اذرع اه خازن قوله
توجه اي البسه تاج الملوك لكن رده يوسف وقال
ليس هذا شأني ولا شأن ابائي وختمه اي البسه خاتم الملك
وولاه مكان العزيز وزيرا وبعد ذلك نزل له عن الملك
بالكلية وصار من رعيته واتباعه وآمن به ومات الملك
في حياة يوسف واما العزيز فلم يثبت ايمانه بيوسف
قوله وولاه مكان العزيز اي بعد قوله اجعلني على خزائن
الارض بسنة وروى البغوي عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني
على خزائن الارض لاستعمله من ساعته ولكنه اخر ذلك سنة

معـــــ
رواه البغوي عن ابن عباس
رحم الله اخي يوسف

اه خازن قوله فوجدها عذراء بعد ان بعث عزيز مصر زوج امرأته فوجدها
عذراء وقال لها اليس هذا خيرا مما كنت تريدين فقالت لا
تلمني فاني كنت امرأة حسناء وكان صاحبي لا يأتي
النساء وكنت انت في حسنك وهيئتك فغلبتني
نفسي وعلمك الله انه خازن وقوله فوجدها عذراء
وذلك لان العزيز كان حصورا لا يأتي النساء وقوله
ودانت له الرقاب اي خضعت له رقاب الملوك قال
في النهر نصيب برحمتنا اي بنعمتنا من الملك والغنى وغيرهما
اه قوله للذين امنوا وهم المحسنون فمع الكلام الظاهر في
مقام الاضمار للتوصل الى وصفهم بالايمان والتقوى بعد
وصفهم بالاحسان قوله وقد خلت سنو القحط هو بالياء
فاعل مرفوع بالضمة على النون المحذوفة تخفيفا كما في
وفي بعض النسخ باثبات النون وعلى كل هو مخالف للخط
وفي البعض بثبوت الواو وحذف النون للاضافة على اللغة
المشهورة وهو استيناف ذكره توطئة لقوله وجاء
اخوة يوسف فجعل اهل مصر يبتاعون الطعام من يوسف
فباعهم في السنة الاولى بالنقود وفي السنة الثانية
بالحلي والجواهر فلم يبق في يد الناس منها شيء وباعهم
في السنة الثالثة بالدواب والمواشي حتى احتوى
عليها كلها وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والجواري
حتى لم يبق بيد الناس عبد ولا امة وباعهم في السنة الخامسة

بالضياع

بالضياع والعقار حتى احتوى عليها كلها وباعهم في
السنة السادسة بالاولاد حتى استرقهم وباعهم
في السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر حر ولا
حرة الا ملكه فصار الجميع عبيدا ليوسف عليه
السلام فقال اهل مصر ما رأينا كاليوم ملكا اجل ولا اعظم
من يوسف فقال يوسف للملك كيف رأيت صنع الله
في فيما خولني فما ترى في ما اولاه فقال الملك الرأي لك
ونحن لك تبع فقال فاني اشهد الله واشهدك اني قد
عتقت اهل مصر عن آخرهم ورددت عليهم املاكهم اهـ
خازن قوله وجاء اخوة يوسف الخ وجميع ما فعله
معهم في هذه القصة بالوحي كما قاله بعض المفسرين وقوله
ليمتاروا اي ليأخذوا ما اهله يميرهم ميرا واشتراؤهم بمقدار ما
حمل لهم الطعام وجلبه من بلده الى اهلهم قوله لما بلغهم الخ هي
جملة المرتب عليها قوله وجاء اخوة الخ وكان عليه ان يقدمه
لقوله وقد خلت الخ فيقول وقد خلت سنو القحط واصاب ارض
كنعان والشام وبلغهم الخ قوله فبعث بنيه وكانت المدة
بين الغاية في الجب وبين قدومهم عليه اربعين سنة اه خازن
قوله ما اقدمكم بلادي اي اي شيء اقدمكم بلادي وقوله جئنا
للميرة اي قدمنا للميرة وقوله عيون اي جواسيس تطلعون
على عورات البلاد تخبرون بها اعداءنا وقوله في البرية نسبة الى البر
ضد البحر قوله ليتوسل بمعرفته فيما في العادة المذكورة

٦٥

قال لهم من يعلم اعلامي تقولون هو قالوا ايها الملك انا ببلاد
غريبة لا يعرفنا فيها احد قال فاتوني باخيكم من ابيكم ان كنتم
صادقين فاني ارضى بذلك منكم قالوا ان ابانا يحزن لفراقه
قال فاتركوا بعضكم عندي رهينة حتى تاتوني به فاقترعوا
فيما بينهم فاصابت القرعة شمعون وكان احسنهم رايا
في يوسف ع وافعلة الجب فخلفوه عنده اه خازن قوله
وفى لهم كيلهم وكان لا يعطي احدا اكثر من حمل بعير والكيل تقسيطا
للمساواة بين الناس فاعطى كل واحد منهم حمل بعير واعطاهم
زاد السير اه خازن قوله المنزلين اي للضيف اي خير
المضيفين وقوله فلا كيل لكم عندي اه وهذا نهاية التخويف
لانهم كانوا محتاجين الى تحصيل الطعام ولا يمكن الا من عنده
فاذا منعهم من العود فقد ضيق عليهم فلذلك قالوا سنراود
والكيل بمعنى المكيل وهو الميرة وسيلة اي الطعام قوله
نهي فلا ناهية والفعل مجزوم بحذف النون وهذه النون
نون الوقاية وحذفت ياء المتكلم تخفيفا وقوله او عطف
على فلا كيل وهو المجزوم لانه جواب الشرط فلا نافية على الاحتمال
الثاني وناهية على الاول قوله ذلك اي ما امرتنا به كما في الخازن
اي من قوله ايتوني باخ لكم من ابيكم قوله لغلمانه وهم الكيالون
وقوله اجعلوا بضاعتهم اي ثمن وكل بكل رحل واحدا من غلمانه
يدس فيه البضاعة التي اشتروا بها الطعام التي هي في رحل
قوله لعلهم يرجعون اي لعلهم يعرفون ذلك قد عرفهم ان الرجوع

اي

انه يبطل وقوله اجعلوا بضاعتهم في رحالهم اي انما فعل ذلك
اليهم ليبعثهم ذلك على الرجوع سريعا او لانه خاف ان لا يكون
عند ابيه شيء من المال لان الزمان زمان قحط او لانه راى
ان اخذ ثمن الطعام من ابيه واخوته فيه لؤم او لانه اراد
ان يحسن اليهم على وجه لا يلحقهم فيه لوم قوله منع منا اي
حكم بمنعه بعد هذه المرة ان لم نذهب معنا ببنيامين
وقوله نكتل اي نرفع المانع من الكيل ونكتل ما نحتاج اليه
وقرئ يكتل بالتحتية ونسبة الكتيل الى الكيل مجاز قوله
نكتل مجزوم في جواب الامر واصله نكتيل بوزن نفتعل تحركت
الياء التي هي عين الكلمة وانفتح ما قبلها فقلبت الفا
ثم حذفت لالتقاء الساكنين فوزنه الان نفتل وبحسب
الاصل نفتعل قوله امنكم اصله أأمنكم بهمزتين قلبت
الثانية الفا على القاعدة وقوله وقد فعلتم به اي فعلتم
العهود وقوله تمييز اي على كل من القراءتين وقوله كقولهم
تمييز على القراءة الثانية وقوله وهو ارحم الراحمين
فارجوا ان يمن بحفظه ولا يجمع علي مصيبتين اه بيضاوي
قوله ولما فتحوا اي بحضرة ابيهم وقوله بضاعتهم اي ثمن الميرة
التي دفعوه وقوله فهذا يدل ليعقوب اي اي شيء نطلب وراء
هذا من الاحسان او من الدليل على صدقنا اه بيضاوي ولا
انسب بقول المفسر قوله ما نبغي من هذا فهو احسن فتوافقه
وقوله هذه بضاعتنا ردت الينا قد تعينا فلا نطلب وراء ذلك احسانا

أن يعطى سواه وكانوا ذكروا له أي يعقوب ذلك قال لهم يعقوب
إذا رجعتم إلى مصر فاقروه مني السلام وقولوا له إن يعقوب
أبانا يصلي عليك ويدعو لك بما أوليتنا ثم قال لهم أين شمعون
قالوا ارتهنه الملك وأخبروه بالقصة ثم قالوا يا أبانا
منع منا الكيل أي قوله ما هذه بضاعتنا استيناف موضح
لقولهم ما نبغي أي نطلب وقوله ونمير معطوف على محذوف
أي فنستعين بها ونمير أهلنا وقوله ونزداد كيل بعير
أي نزداد لأجل حمل أخينا على أحمالنا حمل بعير خازن قوله
ذلك أي ذلك الحمل الذي نزداده هين على الملك لأنه قد
أحسن إلينا وأكرمنا بأكثر من ذلك اه خازن قوله لتأتنني
به جواب القسم إذ المعنى حتى تحلفوا بالله لتأتنني به قوله
وقوله إلا أن يحاط بكم استثناء مفرغ من أعم الأحوال والتقدير
لتأتنني به على كل حال إلا حال الإحاطة بكم اه خازن
وقوله إلا أن يحاط تقول العرب أحيط بفلان إذا هلك
أو قارب هلاكه اه خازن قوله وكيل أي شهيد وثقتهم فقالوا
في الحلف بالله رب محمد لنأتينك به ذكره العماد قوله من أبواب
متفرقة وكانت الأبواب أربعة اه خازن وقوله تصيبكم
العين لأنهم كانوا أعطوا جمالا وقوة وامتداد قامة
وكانوا أولاد رجل واحد انتهى خازن وقوله فلن أغني عنكم من
قدر عليكم شيئا فهو يصيبكم مجتمعين كنتم أو متفرقين قد
المقدور كائن ولا ينفع حذر من قدر اه خازن وقوله وإنما

ذلك

ذلك أي القول قال الرحماني في حاشيته على الغزي خاتمة
لا كفارة على القاتل بالعين لعدم عدها منه خلاف الساحر
يقتل به إن أقر بأنه يقتل غالبا وعليه الكفارة وعند
المالكية يقتل كالساحر ويندب للعاين أن يعوذ من
المحبة فيقول اللهم بارك فيه ولا تضره ما شاء الله لا قوة
إلا بالله ويمنع من مخالطة الناس بل يرزقه من بيت المال
ولا على القاتل بالحال ولا بالدعاء انتهت ذكره في باب
القسامة قوله ولما دخلوا أي المدينة خلاف الدخول
الآتي فهو دخول محل حكم الملك وقوله من حيث أمرهم أي من الأبواب
المتفرقة مفعول المجيء أي متفرقين حال معنى وقال ما كان
يغني أي دخولهم متفرقين وقوله من شيء من الخ وقوله ما كان
يغني عنهم الخ أي لأنهم قد نسبوا للسرقة وأخذ منهم بنيامين
وتضاعفت المصيبة على يعقوب قوله إلا حاجة منصوب
على الاستثناء المنقطع وقوله قضاها صفة حاجة أي
أظهرها وبينها بالقول المذكور قوله آوى إليه أخاه
أي ضم إليه وعند النوم فلما دخلوا عليه قالوا هذا
أخونا الذي أمرتنا أن نأتي به قال أحسنتم وأصبتم ثم إنه
أضافهم وأجلس كل اثنين على مائدة فبقي بنيامين وحيدا
فبكى فقال لو كان أخي يوسف حيا لأجلسني معه فقال
يوسف فإنا أجلسه معي فأجلسه معه على مائدته
وجعل يواكله فلما كان الليل أمر بفراش يبلغ كل اثنين على

لا كفارة على
القاتل بالعين

عند المالكية مر حتف إن العين
يقتل كالساحر

٨٧

من اثنين اثنين فبقي بنيامين وحده فقال يوسف هذا بقي
وحده على فراشي فبات معه فجعل يوسف يضمه اليه ويعانقه
ويشم ريحه الى ريح ابيه منه حتى اصبح وجعل يختلف
به في الليل فقال له ما اسمك قال بنيامين قال وما اسم امك
قال راحيل قال فهل لك من ولد قال عشرة بنين قال فهل
لك من اخ لامك قال كان لي اخ فهلك قال يوسف اتحب
ان اكون اخاك بدل اخيك الهالك قال نعم ولكن ابي لم
يلدك وقيل قال له ومن يجد اخا مثلك ايها الملك ولكن
لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف عليه السلام وعانقه
وقال اني انا اخوك قوله فلما : عبر هنا بالفاء اشارة
الى طلب سرعة تجهيزهم وذهابهم لبلادهم لان الغرض منهم
قد حصل وهو [illegible] بخلاف المرة الاولى كان المطلوب
طول مدة اقامتهم ليتعرف الملك حالهم وقوله صاع كان يشرب
فيه الملك ثم جعل الة للكيل فسمي سقاية باعتبار اول
حاله وصاعا باعتبار اخر امره لان الصاع الة الكيل
قوله نادى منادي رفع صوته اي نادى مرارا كثيرة بدليل
التفعيل وقوله ايتها العير : العير في الاصل كل ما حمل عليه
من الابل والحمير والبغال سمي بذلك لانه يعير اي يذهب
ويجيء والمراد منه هنا اصحاب الابل فهو مجاز
مرسل علاقته المجاورة كما قاله السمين وانكار التعبير
المراد منه بقوله القافلة وقوله بعد انفصالهم يتنبه الى

من

من قبح ثم هنا وقوله عن مجلس يوسف فامهلهم يوسف
حتى ارتحلوا وانطلقوا وخرجوا من العمارة ثم ارسل
خلفهم من استوقفهم وحبسهم اه خازن قوله واقبلوا
اي والحال انهم اي اخوة يوسف اقبلوا عليهم اي على
جماعة الملك المؤذن واصحابه اي التفتوا اليهم وخاطبوهم
بما ذكر ولما وصل الرسول الى اخوة يوسف
قال لهم الم نكرمكم ونحسن ضيافتكم ونوف لكم الكيل
قالوا بلى وما ذاك قال فقدنا سقاية الملك ولا
نتهم عليها غيركم اه خازن قوله ماذا تفقدون ما
استفهامية مبتدأ وذا اسم موصول خبرها وقوله
صواع الصاع والصواع لغتان معناهما واحد وهو
الة الكيل وتقدم انه هو السقاية قوله وانا به زعيم من
قول المؤذن وحده وجمع فيما قبله وثم قوله قالوا
تالله قال المفسرون حلفوا على امرين احدهما انهم ما
جاؤوا لاجل الفساد في الارض والثاني انهم ما كانوا سارقين
وانما قالوا هذه المقالة لانه كان قد ظهر من احوالهم
ما يدل على صدقهم وهو انهم كانوا مواظبين على اعمال
الخير والطاعة حتى بلغ من امرهم انهم سدوا افواه
دوابهم لئلا تؤذي زرع الناس ومن كانت هذه صفته
فليس بسارق اه خازن وقوله لقد علمتم فيه معنى القسم
فهو تاكيد للقسم قبله قوله وجد في رحله اي وجد الصاع

٦٦

١٧ عنكم قوله قالوا جزاؤه اي قال اخوة يوسف فما جزاؤه
بشر يعنتهم جزاؤه على حذف مضاف اي جزاء سرقته من
وجد على حذف مضاف ايضا اي اخذ واسترقاق من وجد
في رحله يعنيي اليه تفسير المصنف بقوله يستعبد والمراد
انه يستعبد سنة ثم يخلى سبيله فهذا شرعتهم
قوله فهو جزاؤه اعتبار بلفظ من ان من اسم موصول وصلة
بعوده صلتها وقوله ثم اكد اي الكلام المذكور وهو قوله
جزاؤه من وجد في رحله بقوله فهو جزاؤه فهذه الجملة
بمعنى التي قبلها وقوله فهو اي السارق اي استرقاقه
وقوله جزاؤه اي جزاء سرقته وقوله وكذلك اي هذه
الطريقة قوله كذلك هذا من جملة قول الاخوة اه خازن
قوله فبحثوا اي مرة واوا رجعوا من المكان الذي نفتشهم
فيه جماعة الملك وقد قيل انهم كذبوا وصلوا الى بلبيس
مرة وهم من عشر هنا قوله فقيل وعاء اخيه فلما لم يجدوا
رحل بنيامين قال ما اظن ان هذا اخذ شيئا فقال اخوته
والله ما نتركك حتى تنظر في رحله فانه اطيب لنفسك
وانفسنا فلما فتحوا متاعه وجدوا الصاع فيه انتهى
خازن قوله ثم استخرجه فلما اخرجت نكسوا رؤوسهم
من الحياء واقبلوا على بنيامين يلومونه ويقولون له ما
هذا الذي صنعته بنا فضحتنا وسودت وجوهنا
يا ابن راحيل ما زال لنا منكم بلاء فقال بنيامين بل الذي

معكم

معكم قبلاء ذ هابكم يا خي فلا يلكموه اه خازن وقوله كذلك
الكيد اي الحيلة وبمعنى السقبناه يوسف اخوته كونا ابه
علمنا كما قال المصنف فالكلام ثابت قوله ما كان ليأخذ
اي التعليل وقوله علمناه اي جملة وقع منه بينه وبين اخوته بالوعد
قوله لان جزاؤه اي اي وهذه الطريقة لا توطئة الى اخذ
اخيه فما توصل الا بطريقة وشريعة اخوته وقوله لان جزاؤه
اي السارق وقوله مثلي اي شل فيه فالكلام على حذف مضاف
كما صرح به الخازن قوله الا ان يشاء الله منقطع كما
يعلم من تفسير المصنف اذ لا اخذ في دين الملك لا يشمل المراد
بقوله الا ان يشاء الله على ما قرره المصنف فالمعنى ما كان
يأخذ اخاه في دين الملك ولكن اخذه بشريعته يعقوب ومع
حكم اي بشريعة ابيه وقوله سنتهم اي شريعتهم قوله اعلم
منه اي من كل حيث في علم منهم هلال اي حال كون العليم من جملة
المخلوقين وقوله حتى ينتهي اي لا ينقطع الله بعد التعبير
بالمخلوقين بل لا يلي فقوله من المخلوقين جواب عن احتجاج
من زعم انه تعالى عالم بذاته لا بعلم زائد عليه بعادة الاية
وعبارة البيضاوي واحتج به اي بقوله ومن كان علم اي
من زعم انه تعالى عالم بذاته فقالوا لو كان تعالى ذا علم لكان من هو
من هو اعلم منه والجواب اي المراد كل فيه علم من الخلق كان الكلام
فيهم انتهت فسال الله ومعنى الاية ان اخوة يوسف كانوا
علماء فضلاء الا ان يوسف كان زائد عليهم في العلم فهو

١٦٩

صح
واحتج من زعم انه صحيحه
عالم بذاته فقولوا لو كان
كل ...

علم مخصوص قوله قالوا ان يسرق الخ اي قالوا ان هذا الامر
ليس بغريب منه فان اخاه الذي هلك كان سارقا
وغرضهم بهذا الكلام انا لسنا على طريقته بل هو واخوه
كانا على طريقة وهذه الطريقة لا تعيبنا لانهما من
ام اخرى غير امنا اه خازن قوله لا في ابيه وقيل يسرق
منطقة لعمته وذلك انه كان عند عمته بنت اسحاق
بعد موت امه راحيل فحضنته عمته واحبته حبا
شديدا فلما كبر وقعت محبته يعقوب عليه فقال
لاخته سلمي الي يوسف فوالله ما اقدر على ان يغيب
عني ساعة واحدة فقالت لا اعطيكه فقال والله
ما انا بتاركه له عندي فقالت دعه عندي اياما
انظر اليه لعل ذلك يسليني عنه ففعل فعمدت
الى منطقة كانت لابيها اسحاق وكانوا يتوارثونها
بالكبر وكانت اكبر اولاد اسحاق فكانت عندها
فشدتها على وسط يوسف تحت ثيابه وهو صغير
لا يشعر ثم قالت فقدت منطقة اسحاق فتفتشوا
اهل البيت فوجدوها مع يوسف فقالت انه
يبقى عندي فامسكته عندها حتى ماتت اه خازن
وقوله لئلا تعبده اي نهوه على عبادته فلا نقله في
الجيب كما في البيضاوي وقوله والضمير للكلمة وهي
قوله انتم شر مكانا فهي قوله الخ في قوله الا فاسرها

قال

قال انتم شر مكانا مشتملا على قوله انتم شر مكانا وعلى
هذا يكون في الكلام رجوع الضمير على متأخر لفظا
ورتبة وفيه اطلاق الكلمة على الكلام والاول
سائغ في مقام التفسير كما هنا والثاني سائغ في
اللغة وقوله مكانا اي منزلة وقيل الكلمة الخ ٭
قال وهاء في حقه وهي قوله فقد سرق اخ له من قبل
فعلى هذا يكون المعنى فاسر جوابها في نفسه
اي لم يجبهم عليها اه خازن قوله قالوا يا ايها
العزيز الخ قال اهل التفسير فغضب روبيل
وكان بنو يعقوب اذا غضبوا لم يطاقوا وكان
روبيل اذا غضب وصاح صيحة القت كل حامل
حملها وكان مع هذا اذا مسه احد من ولد
يعقوب سكن غضبه فقال روبيل ايها الملك
لتردن علينا اخانا او لاصيحن صيحة لا يبقى بمصر
حامل الا القت ولدها وقامت كل شعرة في جسد
روبيل حتى خرجت من ثيابه فقال يوسف
لابن له صغير قم الى هذا فمسه او خذ بيده
فاتي به فلما مسه سكن غضبه فقال لاخوته
من مسني منكم فقالوا لم يصبك منا احد فقال روبيل
ان هنا بذرا من بذر يعقوب وقيل انه غضب ثانيا
فقام اليه يوسف فركضه واخذ بتلابيبه فوقع على

على الارض وقال ابن عباس يا معشر العبيد انتم تزعمون
ان لا احد اشد منكم بطشا واما نزل بعلم وعلموا ان
لا سبيل الى غلبته خضعوا وذلوا وقالوا ايها
العزيز ان له ابا شيخا كبيرا اه خازن قوله
استعبدوه اي استرقه واستملكه بمقتضى حكم
السرقة على شريعة يعقوب كما تقدم وقوله معاذ
الله اي نعوذ بالله اي نتعوذ بالله تعوذا فهو
منصوب على الاعراب وقوله لظالمون اي في مقتضى شريعتنا
قوله يئسوا اي القنطوا والسين والتاء زائدتان للمبالغة
كما في البيضاوي وقوله اعتزلوا اي اعتزلوا الناس
واعتزلوا عن الناس نجيا اي حالة كونهم متناجين
اي متشاورين في التشاور في امر هذه القضية
وقوله او وابدا اي للتنويع الخلاف قوله زائدة
من متعلق بالفعل بعده وقوله وقيل مصدرية
اي والتقدير وتفريطكم من قبل اي وتفريطكم في امر
يوسف كان من قبل تفريطكم في بنيامين او من قبل
اخذكم العهود في شان بنيامين وقوله مبتدا خبره
مسامحة اذ المبتدا انما هو المصدر المأخوذ منها
بعدها بواسطتها واعترض هذا الاعراب بان
الظروف المنقطعة عن الاضافة لا تقع خبرا
وجواب بان محل ذلك ما لم يتعين المقام لذلك

هنا

هنا كما في البيضاوي وقوله فلن ابرح الارض اي فلن افارق هذا
المكان الا بالنجاء اي الى انتهاء اقامة عذره اي الآن فقوله
مفعول اذن وانما امر بهذه المقالة مبالغة في ازالة
التهمة عن انفسهم عند ابيهم لانهم كانوا متهمين
عنده بسبب وقعة يوسف اه خازن قوله وما
شهدنا اي بقولنا اصبحنا سالوا ما جزاؤه من وجد
عنده في رحله فهو جزاؤه وقالوا هذا تعويما قال
لهم يوسف يعقوب فظهر انه سرق وما يحكي هذا
الملك ان السارق يؤخذ برقبته ان لا بفعلكم قالوا
ما شهدنا عندك ان السارق يسترق الا بما علمنا
من الحكم وكان الحكم كذلك عند الانبياء وانما انكر
يعقوب عليهم في هذا الاقتداء والاعلام لانه يحتمل
١٧١ ان ذلك الحكم كان مخصوصا بما اذا كان المسروق
منه مسلما فلهذا انكر عليهم اعلام الملك بهذا
الحكم المقتضي انه كان كافرا اه خازن قوله اي اهل
العير حمل العير هنا على الدواب نفسها وهذا هو
المعنى الحقيقي لها كما سبق فاحتاج الى تقدير
المضاف وفيما سبق حملها على المعنى المجازي وهو
نفس اهلها فاستغني عن تقدير المضاف وقوله
وهم قوم من كنعان كانوا جيران يعقوب وقوله
وانا لصادقون هذا الخبر كلام اخيهم الكبير اه خازن

قوله يرجعوا اشار الى ان قوله فقال ازم مبني على هذا المحذوف وقوله امروا امتثلوا وعلم بانه ليسترقه وقوله فصبر جميل مبتدا محذوف مو ما قدره المفسر قوله عسى الله الخ انما قال يعقوب هذه المقالة لانه لما طال حزنه واشتد بلاؤه ومحنته علم ان الله سيجعل له فرجا ومخرجا عن قريب فقال ذلك على سبيل حسن الظن بالله عز وجل لانه اذا اشتد البلاء وعظم كان اسرع الى الفرج وقيل ان يعقوب علم بما جرى عليهم وعلى بنيه من اول الامر وهو رؤيا يوسف وقوله يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا فلما انتهى الامر قال عسى الله ان ياتيني بهم جميعا اه خازن قوله فقال يا اسفى والاسترجاع خاص بهذه الامة فلذلك لم يسترجع يعقوب بان يقول انا لله وانا اليه راجعون وقوله على يوسف وانما جدد حزنه عليه عند هذه الواقعة لان الحزن القديم اذا صادفه حزن اخر كان ذلك اوجع للقلب واعظم لهيجان الحزن الاول اه خازن قوله بدل من ياء الاضافة فهي اسم لانها بدل من الاسم والاصل يا اسفي بكسر الفاء وفتح الياء ففتحت الفاء وقلبت الياء الفا [illegible] وذلك اما ابو عمرو بيسير [illegible]

خبر

قوله وابيضت

قوله وابيضت عيناه اي عميتا من الحزن فقال مقاتل لم يبصر شيئا ست سنين وقيل انه ضعف بصره من كثرة البكاء وذلك ان الدمع يكثر عند غلبة البكاء فتصير العين كانها بيضاء من ذلك الماء الخارج منها اه خازن وقال الحسن كان بين خروج يوسف من حجر ابيه الى يوم التلاقي ثمانون سنة لم تجف فيها عينا يعقوب وما على الارض اكرم على الله منه كما في الخازن ايضا قوله المحق ظاهره انه عمي حقيقة كما قيل والتزمه بعضهم بناء على جواز مثل هذا على الانبياء بعد التبليغ وقوله من بكائه البكاء بالمد مع الصوت وبالقصر خروج الدمع بغير صوت والمناسب هنا الثاني ولا يخفى ان الرسم لا يساعد عليه فيكون بياء بعد الالف فيقتضي انه ممدود اذ لو كان مقصورا لكان بعد الالف هاء فقط كما لا يخفى قوله قالوا تالله اي قال اولاده ذلك تسلية له وانما قدر المفسر لا اذ النفي لان القسم المثبت لا يجاب الا بفعل مؤكد بالنون او باللام او بهما فلما رايت الجواب هنا خاليا منهما علمنا ان القسم على النفي اي ان جوابه منفي لا مثبت فلذلك قدر النفي ولذلك قال بعض الحنفية لو قال والله اجيء غدا كان معنى على النفي فيحنث بالمجيء

لا يعرفونه وقوله قالوا إنك لأنت فإن قلت كيف علموا على
أنه لم يعلموا بحقيقته قلت فتواه لا على الأمر
لا على الغالب الظاهر اهـ خازن قال الرازي قيل فيه
الغافلون بهذا الكلام تالله تفتؤا قربهم قلنا إن المعتبر
أن يعادوا لا يشتوا من الأخوة الذي تولى عنهم بل الجم
الجماعة الذين كانوا إلى الدار وهم أولاد أولاده وهو منه
وقيل قاله لهم إخوته وعليه أكثر المفسرين كما في الخطيب
قوله بثي أي البث إثارة الشيء أو تفريقه وبث النفس
ما انطوت عليه من الغم والسر قال أي فتنبه البث
أشد الحزن وقوله وحزني عطف على قوله لا إلى غيره
أي وإن كان غير بيتي إلى غير الله فلا تأمروا فروا له الله
على كتمه عن غيره فلا أبثه إلا إلى الله أي أهل أن تعود
رؤيا في المستقبل خصوصا وقال سأل ملك الموت
فقال له هل قبضت روح ابني يوسف قال لا فاطمأنت
نفس يعقوب فطمع في رؤيته فلذلك قال وأعلم من
الله ما لا تعلمون اهـ خازن قوله فتحسسوا أي بالحاسة
لأن التحسس طلب الخبر بالحاسة كالبصر والسمع
وهو يستعمل في الخير والشر كما أن التجسس بالجيم على
التفتيش قوله وأخيه لم يقل وأخويه لأنه كان يعلم
أن الثالث مقيم بمصر فليس حاله مجهولا عنده
فقال غيرهم ومنهم من قوله فقصوا

بكسر

[illegible]

بكسر النون وضمها وبفتحها فيائه فتكلم من بابي جلس
ودخل ومصدره وعلم فيقال ومصدره قنوطا وقنطا
وقناطة أي فتنا روقوله إنه لا ييأس أي يقنط اهـ
المؤمن يصبر على البلاء وينتظر الفرج والرحمة
فيتاك به خيرا ويحمد الله عند الرخاء والكافر بعكس
ذلك اهـ خازن قوله مسنا الضر أي الهزال والجوع
أي أبانا أمرنا بالتحسس عن حال يوسف وأخيه
فعثلنا في الوصول إلى المقصود فتمسكنوا وأظهروا
الذلة لعل الملك يرق عليهم أخاهم قوله مزجاة
أي مردودة يردها كل بائع على المشتري قوله
يدفعها أي معيبة وقوله أو غيرها عطف على دراهم
وأو للتنويع الخلاف فقيل إنها كانت صوفا وسمنا
وقيل كانت نعالا وقيل غير ذلك قوله فأوف لنا
الكيل يعني أعطنا ما كنت تعطينا من قبل بالثمن
الجيد فإنا نريد أن تقيم لنا الزائد مكان الناقص
اهـ خازن أي فأوف لنا الكيل ولا تنقصه في مقابلة
رداءة بضاعتنا قوله المتصدقين لم يقولوا إن ربك بل عدلوا
إلى هذا الظاهر لشكهم في إيمانه بل التعظيم كجريه على
عادة ملوك مصر في ذلك الوقت فعبروا بهذه العبارة
المحتملة وقوله وأدركته الرحمة عطف تفسير على
ما قبله قوله ورفع الحجاب قبل من الثاني الذي كان

قنط من بابي جلس وقعد وضرب وسمع

يتكلم به وقيل هو السن الذي كان يكلمهم من ورائه وقيل
هو تاج الملك الذي اوجب لبسه له عدم معرفتهم له
قوله من هضمكم له الهضم الظلم وهو من باب ضرب
وقوله اذ انتم ظرف لفعلتم اي فعلتم وقت جهلكم
وقوله اذ انتم جاهلون هذا جار مجرى العذر لهم يعني انكم
انما اقدمتم على هذا الفعل القبيح المنكر حال كونكم
جاهلين بما يؤول اليه امر يوسف من الخلاص من
الجب وولاية الملك والسلطنة اه خازن قوله
مستفهمين اي طالبين للتثبت والتحقق والاستفهام
للتقرير وقوله بتحقيق الهمزتين اي فالقراءات اربع
وكلها سبعية وقوله وادخال الف بينهما او عدمه
قوله قال انا يوسف وانما لم يقل هو انا بل عدل
الى هذا الكلام تعظيما لما نزل به من ظلم اخوته وما
عوضه الله من النصر والظفر والملك فكانه قال
انا يوسف المظلوم الذي ظلمتموه وقصدتم قتله بان
القيتموه في الجب ثم بعتموه بابخس الاثمان ثم صرت
الى ما ترون فكان تحت اظهار الاسم هذه المعاني كلها
ولهذا قال وهذا اخي مع انهم يعرفونه لانه مقصوده ايضا
انه المظلوم كما ظلمتموه ثم صرت انا وهو الى ما ترون
اه خازن قوله وغيره كالصبر والعقل والصحة والعلم
اه خازن وقوله هنا بحذف ياء انا واسكان يا الاخ

نحو

نحو وطرد ومعناه لا تعيير ولا توبيخ اي لا اوبخكم
ولا اقول عليكم اليوم اه خازن قوله اليوم خبر ثان او متعلق
بالخبر والوقف عليه قوله بعيره اولى اي فيما بعده من
الايام كما هو الكائن وقوله يغفر الله الخ استيناف
هذا هو الكلام من صنيع الجلال وقيل انه معمول ليغفر
فهو والوقف على قوله عليكم ولا استيناف بقوله
اليوم الخ وقوله فيما اقبل خاطئين يقال خطي اذا كان
عن عمد واخطأ اذا لم يكن عن عمد ولهذا قيل هنا خاطئين
١٧٩ ولم يقل مخطئين اه خازن ولهذا قال المفسر آثمين
وقوله يغفر الله لكم جملة دعائية وهي بمنزلة التعليل
قوله وسألهم عن ابيه اي عن حاله فقاله ما حال ابي بعدي
اه خازن قوله اذهبوا بقميصي هذا الباء بقميصي
الظاهر انه للحال اي مصحوبين او ملتبسين به وقيل
للتعدية واسم الاشارة نعت له او بيان او بدل
ويصير حال واجعلنا كبيرا او حال كما قاله السمين قوله
جبريل الخ وذلك انه لما جرد من ثيابه والقي في الجب عريانا
اتاه جبريل بقميص من حرير الجنة فالبسه اياه فكان
ذلك القميص عند ابراهيم فلما مات ورثه اسحاق فلما
مات ورثه يعقوب وجعله في قصبة من فضة وسد
راسها وعلقه في عنق يوسف خوفا من العين فكان عليه
فلما القي في الجب عريانا جاء جبريل فاخرج له ذلك القميص

والقصبة والبيت ابلاء اهـ خازن وقال الرازي ان جبريل
البس ابراهيم ذلك القميص حين القي في النار وكسى ابراهيم
عليه السلام ذلك القميص اسحاق وكسى اسحاق يعقوب
وكساه يعقوب يوسف اهـ وهذا اولى لقوله صلى الله عليه
وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث / الا ان يقال / الارث
بالاستيلاء عليه قوله وأتوني باهلكم اجمعين وبعث
الى ابيه ما يتحمل اهله وجهازا كثيرا اهـ خازن قوله من
عريش مصر اي خرجت من مصر ووصلت الى العريش ثم خرجت
منه متوجهة الى ارض كنعان والعريش بلد معروفة
داخل بلاد مصر واول بلاد الشام قوله من بنيه واولاده
يقتضي هذا ان اولاده لم يذهبوا الى مصر جميعا بل بعضهم
وعبارة الخازن من اولاد بنيه ولم يذكر بنيه وقال
الرازي من اهله وقرابته وولد ولده ولم يكن هذا القول
مع اولاده لانهم كانوا غائبين بدليل انه عليه السلام
قال لهم اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه اهـ قوله
اي لاجل اي ادركه بحاسة الشم اي اشتمه قال ابن عباس
هاجت ريح فحملت عرفه كما في النهر وقوله اوالاكثر الى عشر
ايام فوائد الولاة من المعلوم انها حرف امتناع لوجود وان
ما يليها مبتدا محذوف الخبر وجوبا وجوابها محذوف
قدره المفسر بقوله لصدقتموني واما الخبر فلم يتعرض
لتقديره وتقديره لولا الكلام او تفنيدكم لي موجود لصدقتموني

اي

اي منع تصديقكم لي وجود تفنيدكم لي واصل التفنيد من
الفند وهو ضعف الرأي اهـ خازن وقال في النهر
معنى تفندون قال ابن عباس تسفهون وتجهلون
وقال بعضهم شيخ فند اذا فسد رأيه من الهرم ولا
يقال عجوز مفندة لان المرأة لم يكن لها رأي اصلا
فيدخله التفنيد قوله على نحو العقول سيأتي في هذا
المفسر تفسيره ان المدة كانت ثلاث عشرة سنة
او اربعين سنة او ثمانين سنة وقوله ان زائدة تستعمل
زائدة كثيرا بعد لما وكما في سورة العنكبوت في قوله
ولما ان جاءت رسلنا الا قوله واجب ان يقال اتى
ذهبت بالقميص ملطخا بالدم فلا يذهب بهذا القميص
ما فرحه كما احزنته بحمله وخرج به حافيا حاسرا
يعدو ومعه سبعة ارغفة لم يستوف اكلها حتى
اتى اباه وكانت المسافة ثمانين فرسخا اهـ خازن
قوله جعل يسمى البشير وهو يهوذا وكان حين خرج من
العريش قوله ارتد بصيرا او علم في تفسير هذه البشارة
كلمات كلها ورثها عن ابيه اسحاق وهو عن ابيه ابراهيم
وهو يا لطيفا فوق كل لطيف الطف بي في اموري كلها
كما احب ورضني في دنياي واخرتي قوله اني اعلم من
الله ما لا تعلمون العقول او مستقبلا والمعمول محذوف
تقديره ما قلته لكم من قولي اذهبوا فتحسسوا

عقب البشارة كلمات

الكرم وقوله اني لا اجد الخ ومن قوله ما لا تعلمون من حياة يوسف
وان الله تعالى يجمع بيننا وقوله قالوا يا ابانا ان طلبوا منه لك
الاستغفار له عما حصل منهم من الخطأ وقوله اخره لكذا في
الاستغفار الى السحر فلما انتهى الى وقت السحر قام الى
الصلاة متوجها الى الله فلما فرغ منها رفع يديه وقال
اللهم اغفر لي جزعي على يوسف وقلة صبري عنه واغفر
لاولادي ما اتوا الى والى اخيهم يوسف فاوحى الله اليه
اني قد غفرت لك ولهم اجمعين الخ وقوله الى ليلة
الجمعة قال وهب كان يستغفر لهم كل ليلة جمعة نيفا
وعشرين سنة وقال طاوس اخر الاستغفار الى وقت السحر
من ليلة الجمعة ووافق ذلك ليلة عاشوراء الخ وقوله فلما
توجهوا الى مصر وهم يومئذ اثنان وسبعون ما بين رجل
وامراة وقوله وخرج يوسف الخ اي وخرج في اربعة الاف
من الخيل غير ركب اهل مصر فخرج معها ناس كثيرون فلما
نظر يعقوب الى الخيل والناس قال يا يهودا اهذا فرعون
مصر قال لا هذا ابنك يوسف فلما دنا كل واحد من
صاحبه اراد يوسف ان يبدأ يعقوب بالسلام فقال له
جبريل لا حتى يبدأ ابوك فقال يعقوب السلام عليك
يا مذهب الاحزان عني [illegible]
والولد والوالد الخ وقوله في مضربة اي في محل ضرب
يوسف والقوم اما خيمة او بيت على عادة الملوك الخ

خرجوا

خرجوا الى العلماء يتلقوا الخليل او بيوتا يعتزون به الملك
فيه من اقامتهم خارج البلد ولو زمنا يسيرا قوله ابويه ابوه
وخالته واسمها ليا قال الخازن وهذا هو المعتمد لموت
امه راحيل في نفاسها ببنيامين وبعد موتها تزوج
يعقوب اختها ليا وبقيت الى ان جاءت مصر وقيل
امه كانت باقية حية الى ذلك الوقت وقيل انها كانت
قد ماتت لكن الله تعالى احياها ونشرها من قبرها
حتى سجدت له تحقيقا لرؤيا يوسف هود ادخلوا مصر
وهذا الدخول غير الاول اذ ذاك الى المحل الذي ضرب خارج
البلد وهذا الى نفس البلد فبعد ان تم التلاقي والسلام
قال لهم ادخلوا مصر للاقامة بها وقوله ان شاء الله متعلق
في امنين بعيدا قال البيضاوي المشيئة متعلقة بالدخول
المكيف بالامن قوله وخروا له سجدا قال البيضاوي
في الكلام تقديم وتاخير ان السجود كان قبل رفعهما
على العرش وقوله لكن يحتمل انه خارج البلد عند اول اللقاء
وهذا هو الظاهر اذ هذا وقت التحية ويحتمل انه كان
بعد دخول البلد حين دخلوا عليه وهو على السرير
وفيه نوع بعد لان الظاهر انهم كانوا التحية فيبعد
ان يؤخروها حينئذ قوله هذا اي السجود وقوله تاويل
اي تعبير وقوله من قبل صحته لرؤياي اي رؤياي الكائنة
من قبل اي من قبل الحوادث التي وقعت وقوله حقا اي صدقا

حيث وجدت في الغار من طيور ماء النيل وقوله تجمل باسم طرب
وقوله لهيد لمستم معنى يريد بعد اكابد الام قوله بمعنى
بتعيين زيادة في الاعتقال وحمله على بلا يوت من قنب
حتى قد يحكي القتال فيه ايوب لك موت العبيدات
بيعقوب وكان اخروا اليه في واصر فجر جبال في مصر واقو
وكان عمرهما مائة وسبعين واربعين سنة فلما دخل
يوسف ابواه وعمه رجع الى مصر اقام خارب قوله وقال
في امره اي ملكه وقوله الى الملك الراغم عطف على قوله
له وهو الموت على الاسلام في الطلب حاصل فيه توفني
مسلما واما ما قبله فهو تقديم ثناء على الله على الدعاء
على ما هو الادب في الدعاء ان يقدم الداعي عليه ثناء
على الله اعترافا بربوبيته ثم بيان مطلوبه وقوله
من الملك اي بعضه فمن للتبعيض والمراد بذلك البعض
ملك مصر اذ لم يملك جميع اقطار الارض الا اربعة
اثنان مسلمان ذو القرنين وسليمان بن داود
واثنان كافران بختنصر والنمرود وقوله والحقني
اي في درجات الآخرة وقوله من دابائي اي يعقوب
واسحاق واسماعيل وابراهيم وله اولاد فقال
الحسن انه عاش بعد ذلك سنين كثيرة فعلى هذا
القول يكون معنى الآية توفني اي توفني مسلما
فهو طلب لان يحسن الموت على الاسلام وتيسيره

العبط

ح
وهو تعميم الآخرة وقوله
فقال اي في طلب الملا
الراغم اه

صح
قسوده من اللغة او ...
لانه اسلم ... والترك ...
الا اربعة

اللعب فما يدل على انه طلب الوفاة في الحال وعلى القول
الاول يكون فيه تمني الموت لعلمه بان الدنيا جميع
لذاتها فانية لما مر ان غار فقوله وقال وقد طلق
من امراة العزيز ولد بعد تقاها ولدان ابراهيم
وميشا والبنت رحمة زوجها ايوب ثم قال فقوله
توفني مسلما دعاء يوسف بهذا الدعاء العبودية
وتعليما للامة فسقط السؤال بذلك وهو ان كل
نبي لا يموت الا مسلما كما في اللوح فقوله وتشاح ابي
قتال المصريون اي اهل مصر في قبره اي في المحل الذي دفن
فيه فطلب اهل كل محلة ان يدفن في محلتهم لاجل
بركته حتى هموا ان يقتتلوا ثم اصطلحوا على ان يدفنوه
في اعلا النيل اي في افضله من جهة الصعود لاجل ان
يجري الماء عليه ويتفرق عنهم بعد ذلك الى جميع
البلاد لتعم بركته الكل فجعلوه في صندوق من مرمر
وهو نوع من الرخام اعلاه واسفله ودفنوه في الجانب
الايمن من النيل فاخصب واجدب الجانب الايسر ثم اخر
فنقل الى الجانب الايسر فاخصب واجدب الجانب
الايمن فدفنوه في وسط النيل اي البحر وقدروه
اي قاسوه بسلسلة فاخصب الجانبان فبقي
اربعمائة سنة ثم امر الله موسى باخراجه وحمله
الى ... باخذ يوسف معه ودفنه في الارض المقدسة

٧٧

يقربه اباه علم يشير الى ملامته بوانته عليه عجوز قيل
انها بنت ولد يعقوب وشرطت عليه ان تكون معه في
الجنة فقضى لها ذلك وشرطت عليه ايضا ان يدعو
لها بان ترجع شابة بكل ما عرفت من جمالها فكان
كلما وصلت في السن ثمانين سنة رجعت بنت
ثلاثين وعاشت الفا وستمائة سنة فحملها موسى
ودفنه في الارض المقدسة فهو الآن هناك قوله ذلك
من انباء الغيب اي في هذه الآية دليل قاطع على صحة
نبوته لانه كان رجلا اميا لم يقرا الكتب ولم يلق العلماء
ولم يسافر الى غير بلده الذي نشا فيه ومع ذلك اتى
بهذه القصة الطويلة على احسن ترتيب وابلغ عبارة
فعلم ان اتيانه بها بوحي من الله اه خازن وقوله
اي امر يوسف اي قصته وقوله من انباء الغيب خبر
اول وقوله نوحيه خبر ثان وقوله وما كنت تعليل
لكلام الغير وقوله امرهم وهو القاؤه في الجب
وقوله وهم يمكرون اي يحتالون في اهلاكه قوله وما
اكثر الناس الخ هذه تسلية له عن اعراضهم وذلك
ان اليهود وقريشا سالوه عن قصة يوسف والقوم
به على وفق ما عندهم في التوراة ومع ذلك لم يسلموا
فحزن على ترك اسلامهم وما اكثر الآية اه خازن وقوله
بمؤمنين وقوله عليه اي على القرآن قوله وكاين مبتدا

ومن

ومن آية تمييز وقوله في السماوات والارض صفة لآية
وقوله يمرون خبر اي ومن آيات كثيرة كائنة في السماوات
كالكواكب والرعد والبرق والسحاب والمطر وكالنبات
في الارض والحيوانات المختلفة في اشكالها والوانها
وعجائب البر والبحر والارض يمرون عليها وهم عنها
اي والحال انهم معرضون عنها وهذا تسلية اخرى
له اي لا تتعجب من اعراضهم عنك فاعراضهم عادة
الآيات الدالة على وحدانية الله اغرب والعجب
والضمير في عليها عائد على آية ومعنى يمرون انهم
يرونها ويشاهدونها وقوله حيث تمرون اي بعضها
وما يؤمن اكثرهم بالله اي بان الله خالقهم ورازقهم وخالق
كل شيء الا وهم مشركون بعبادة الاصنام [illegible]
كيف فان ذلك مع ان الايمان والشرك لا يجتمعان
قوله بعبادة الاصنام متعلق بمشركون على ان الباء
سببية اي بسبب عبادتهم الاصنام وقوله يعنونها
اي يعنون بالشريك في قولهم الا شريكا الا الاصنام
قوله هذا اي عبادتهم الاصنام واسم الاشارة
عائد على عبادتهم الاصنام قوله بما قبله وهو قوله
على بصيرة جوز الكلام مستانفا والوقف على قوله
الى الله هذا ما جرى عليه المفسر الاعراب وقيل ان
قوله انا توكيد للضمير المستكن في ادعوا او تبعني

٧١

معطوف عليه في الكلام جماعة واصح قول من جملة فسبيلي
راجع لقوله وسبحان الله وما انا من المشركين وجمعتهم
بكونه معطوفا عليه على قوله ادعوا الى الله الواضح
تفسير السبيل قوله وما ارسلنا الا رجالا رد على اهل مكة
حيث قالوا فهلا بعث الله ملكا بذلك والمعنى كيف
يتعجبون من ارسالنا البلد مع ان سائر الرسل الذين كانوا
من قبلك بشر مثلك حالهم كحالك اه خازن وقوله نوحي
اليهم صفة اولى لرجالا وقوله من اهل القرى صفة ثانية
قوله عاقبة راجع لقوله افلم وجملة راجع لقوله الخ
فهو من باب اللف والنشر المشوش قوله ولدار الاخرة
وانما اضاف الدار الى الاخرة مع ان المراد بالدار هي
الجنة وهي نفس الاخرة لان العرب قد تضيف الشيء
الى نفسه كقولهم حق اليقين والحق هو اليقين نفسه
اه خازن وعبارة البيضاوي ولدار الحال او الساعة
او الحياة الاخرة انتهى وعليه فيصح الكلام اضافة
الشيء الى نفسه قوله يا اهل مكة راجع للقراءة وقوله هذا
اي ان دار الاخرة خير وقوله لما دل عليه اي للمقدر الذي
دل عليه وما ارسلنا الخ [illegible] بقوله الى حتى
[illegible] وانظر ما وجه الغاية على ما قدر عليه وعبارة
البيضاوي غاية لمحذوف دل عليه الكلام اي لا يغررهم تمادي
ايامهم فان من قبلهم امهلوا حتى ايس الرسل عن النصر

الايم والقمي على هذا الاحتمال عن تشقيقهم والظاهر
الثلاثة على الاحتمال الاول للرسل وعلى الثاني في الاول
للامم والاخيرات للرسل وقوله جاءهم جواب اذا
قوله بنونين هذا اشتمل كلامه على ثلاث قراءات
الاولى وهي المشهورة [illegible] مع النون شاذة
ليست للسبعة ولا للعشرة وهي قراءة الحسن
واما الثالث فهو [illegible] وقوله مشددة
اي جيمه مع تحريك الياء وقوله ماض مبني
للمفعول وقوله من نشاء نائب فاعل على ماض ومفعول
به على المضارع قوله فسكان السبعة قرأ عاصم وابن عامر
بنون واحدة وجيم مشددة وياء مفتوحة على انه
فعل ماض مبني للمفعول ومن نائب الفاعل
والباقون بنونين ثانيتهما ساكنة والجيم خفيفة
والياء ساكنة على انه مضارع انجى ومن مفعوله والفاعل
ضمير المتكلم المعظم نفسه اه قال وقرأ الحسن فنجي
بنون والجيم مشددة والياء ساكنة مضارع نجى
مشددا الا انه [illegible] قوله لقد كان في قصصهم الخ انما قال في اول
السورة نحن نقص عليك احسن القصص وفي اخرها
لقد كان الخ للاعلام ان هذه القصة من احسن القصص
وان فيها عبرة لمن اعتبر اه خازن وقوله في قصصهم
[illegible] القصص [illegible] قراءة [illegible]
والمراد هنا المقصوص والمعنى بكسر القاف قراءة شاذة

قصصهم بكسر القاف. قوله عبرة المراد بها التفكر والتأمل
اهـ خازن. وقوله هو القرآن اي المتقدم ذكره في قوله
انا انزلناه قرآنا عربيا. وقوله تصديق الذي بين يديه
اخبارا او وحيا اخبر به عن الكتب المخزونة كما قرئ بها
المعنيين. وقوله الذي بين يديه فيه اشارة الى ان هذه
القصة وردت على الوجه الموافق لما في التوراة
من ذكر قصة يوسف اهـ خازن. وقوله وتفصيل كل
شيء اي ما يحتاج اليه من امر الدين مستوفى في القرآن بوسط
او بغير وسط اهـ بيضاوي. وقوله في الدين من الحلال والحرام
والحدود والاحكام والقصص والمواعظ والامثال
وغير ذلك اهـ خازن. سورة الرعد [illegible]
هذه السورة اي قراءتها عند المحتضر تسهل خروج
روحه. قوله هذه الآيات اي آيات السورة. قوله الله
الذي رفع السماوات الخ هذا شروع في ذكر دلائل العالم
العلوي. وقوله وهو الذي مد الارض الخ شروع في ذكر دلائل
العالم السفلي اهـ خازن. وقوله ترونها اي العمد اشارة
الى انه صفة العمد. وقوله جمع عماد اي على غير
قياس والقياس ان يجمع على عُمُد [illegible] العمود والعمد. وقيل
العمد جمع عماد في المعنى اي انه اسم جمع لا جمع صناعي
قوله اي العمد هذا تفسير للضمير المنصوب في ترونها
[illegible] صفة العمد. وقوله [illegible]
العرش [illegible]

سورة الرعد [illegible] تسهيل خروج الروح اذا قرئت عند المحتضر

١٨٠

معاد وهو الذي للقولين. وقيل انها عمد على جبل قاف
وقوله وهو الاسطوانة وتسمى عمودا وسارية
اهـ خازن. وقوله يليق به هذا من مذهب السلف
وقوله يجري اي يسير في فلكه وفلك الشمس السماء
الرابعة وفلك القمر سماء الدنيا. قوله يدبر الامر اي
امر العالم العلوي والسفلي. وقوله يفصل [illegible]
[illegible] مستوى او مستانفا [illegible] وهو
يقضي امر ملكه اي يقضي وينفذ كالاحياء والاماتة
والخلق والرزق. وقوله لعلكم اي لان من قدر على
هذه الاشياء قادر على احياء الانسان بعد موته
اهـ خازن. قوله مد الارض في الجامع الصغير حديث
رواه البيهقي عن ابن عباس ولفظه اول بقعة وضعت
من الارض موضع البيت ثم مدت منها الارض وان اول
جبل وضعه الله تعالى على وجه الارض ابو قبيس ثم
مدت منه الجبال. وقوله ثوابت اي تمسكها عن الاضطراب
قوله ومن كل الثمرات متعلق بجعل. وقوله زوجين
اثنين بيان لاقل مراتب التعدد والا فالتعدد فيه
يكون باكثر من ذلك. وقوله من كل نوع متعلق باثنين اي اثنين
من النوع من الثمر مختلفين وانواعها الرمان وغيره في كل
نوع لون واختلاف في اللون [illegible] الصغر والكبر في الطعم
[illegible] وغير ذلك [illegible] الرابعة انواع
من القشر [illegible] الثمرة القشرة

وتحته القشرة المحيطة بالحب وتحت تلك القشرة قشرة
اخرى في غاية الرقة ولكل نوع قشرة حار يابس وطبعه
بارد رطب وحامضه بارد يابس وحلوه حار يابس
وللعنب قشر وعجم بارد يابس ولحمه
وماؤه حار رطب اهـ وقوله يغشي الليل النهار اي
يغشي النهار بالليل كما اشار الى ذلك بقوله بظلمته
فالمفعول الاول هو النهار وقوله يتفكرون فيستدلون
بالصنعة على الصانع وبالاثر على المؤثر اهـ خازن قوله
بالرفع عطفا على قطع كما في السمين وبالجر عطفا على
اعناب وعلى رفع من الكلمات الثلاث بعده
ونخيل صنوان وغير صنوان وعلى جر الثلاثة
المذكورة بعده وهما قراءتان سبعيتان وقوله وهي
النخلات الخ تفسير للصنوان الذي هو الجمع والصنو
المفرد واصوله هذه النخلات مفعول المفسر عطف
على جنات مبني على ان كل معطوف بالواو يكون معطوفا
على ما قبله قوله بالتاء وعلى هذه تسقى بالتاء جاز
نفضل ويفضل وعلى قراءة بالياء تتعين نفضل بالنون
لا غير من القراءات ثلاثية لا اربعة لان ... كلها
سبعية وقوله ومن قرأ بها ... يناسبه قراءة الجر
اي في الحاكمة بان الزرع وما بعده من الجنات وبعضهم
قراءة الرفع ... الزكور الجنات وما بعده قوله
في الاكل الخ في الطعم ... وبعضها ...

قوله

ذلك كاللون والريح والطعم والنفع والضرر وانما اقتصر على
الاكل لانه اعظم المنافع قوله وان تعجب بتحقيق
الباء وادغامها في الفاء قراءتان سبعيتان وقوله
من تكذيب الكفار لك اي مع انك مشهور فيهم موصوف عندهم
بالقول الامين فلما جئت بالرسالة كذبوك وقوله
فعجب خبر مقدم وقوله فالعجب اي ما يتعجب منه وقوله
مبتدأ مؤخر وقوله منكرين حال قوله لان القادر تعليل
لقوله فعجب اي انما كان قولهم المذكور عجيبا اي حقيقا
بان يتعجب منه لان القادر الخ وقوله وما تقدم من رفع
السماوات بغير عمد وغيره من الامور المتقدمة قوله
ائذا الخ هذه الجملة في محل نصب مقول القول واذا
هنا ظرف محض وليس فيها معنى الشرط والعامل فيه
مقدر يفسره ما يقع بعده لان ما بعد ان لا يعمل
فيما قبلها ولا يعمل فيه ايضا ... الاستفهام ... وهذا
الاستفهام وقع في احد عشر موضعا من القرآن اولها
ما في هذه السورة والثاني والثالث كلاهما في الاسراء
والرابع في المؤمنون والخامس في النمل والسادس
في العنكبوت والسابع في الم السجدة وفي الصافات
موضعان وفي الواقعة موضع وفي النازعات موضع
؟ والوجه في قراءة من استفهم في الاول والثاني قصد
المبالغة في الانكار واتى به في الجملة الاولى واعاده
في الثانية تاكيدا له والوجه في قراءة من استفهم به مرة

١٨

واحرى حصول المقصود بها لان كل جملة مرتبطة بما الاخرى
فاذا ذكر في احديهما حصل الانكار في الاخرى واما من قال
انه في شيء ورد كذلك فلا يتباع الا اذا سمع بلا اختصار
ضعود في الموضعين بعينا الى قوله وتركه اربع قراءات
وقوله وفي قراءة الى ثلاث قراءات لانه همزتين يجوز في
الهمزتين التحقيق بغير الف بينهما ويجوز تسهيل الثانية
بادخال الف وعدم ادخال ولا يجوز تحقيقهما مع ادخال
الالف وقوله واخرى عكسه فيه قراءتان لانه على هذه
القراءة فيه تحقيقهما بالادخال وعدمه ولا يجوز
تسهيلها اصلا فمجموع القراءات تسعة وكلها سبعية
قوله الاغلال جمع غل وهو طوق من حديد يجعل في العنق
اه خازن قوله ويستعجلونك الاستعجال طلب مجيء
الامر قبل وقته كقولهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية
اه خازن وقوله الرحمة اي العافية فبتاخير العذاب عنهم
وقوله وقد خلت حال من الواو في يستعجلونك قوله
المثلات والمثلة نقمة تنزل بالانسان فيجعل مثالا لا
ينزجر غيره به اه خازن وقوله السمرة وهي شجرة
الطلح اي الموز قوله لذو مغفرة المراد بها هنا الامهال
وتاخير العذاب كما اشار له بقوله والا الخ وقوله لولا
تحضيضية وقوله اية اي غير ما جاء به من القران
وغيره قوله هاد باثبات الياء وحذفها في الوقف سبعيتان
وحذفها في الرسم لا غير وحذفها في الوصل لا غير قوله الله

يعلم

يعلم ان ما مبتدا او خبر ويعلم من جملة بيانية تتعدى لمفعول
واحد وهو متصل بقوله لولا انزل عليه اية من ربه فلما
طلبوا اية اخرى غير ما جاء به الرسول بين انه تعالى
عالم بجميع المعلومات ولم يطلبوا ذلك الا لمحض
العناد اه خازن باختصار قوله من ذكر وانثى بيان لما
وقوله وغير ذلك كحسن وقبح وطول وقصر وقوله
منه اي المتكرر وهو المرة وقوله عنده اي في علمه
وقوله من مدة الحمل اي تنقص عن تسعة اشهر
وقوله وما تزداد منه اي تزيد على تسعة اشهر
وقوله ما غاب اي عن الحس قوله العظيم المتعالي
كل كبير بالاضافة الى عظمته وكبريائه اه خازن
وقوله بياء ودونها سبعيتان اي في كل من الوصل
والوقف واما في الرسم فمحذوفة لا غير قوله سواء منكم
خبر مقدم وقوله من اسر مبتدا موخر وقوله وسارب
اي ومن هو سارب فلا بد من هذا التقدير لان الاستواء
لا يكون من متعدد وقوله في علمه متعلق بسواء والتقدير
من اسر القول الخ مستو في علمه تعالى اي انه يعلم
الجميع والمعنى سواء ما اضمرته القلوب وما نطقت
به الالسنة وسواء مرفوع على القياس من سر في الكلام
البارع مكان بين اصرار في النهار في علمه تعالى
بالكلام اه خازن وقوله من اسر اي في نفسه ومن جهر

[illegible] والصباح ... ومن هو سارب فهو ... السارب ... من سارب ... نهارا ... [illegible]

عليه اصلا وقوله ومن جهر اي اظهر عليه غيره وقوله وسارب
بالنهار اي ذاهب في النهار في سربه اي طريقه والسرب بفتح
السين وسكون الراء الطريق في جوانبه اهـ خازن وقال
الخطيب السرب بفتح السين وسكون الراء الطريق فقوله
له معقبات اي ملائكة يتعاقبون عليه بالليل والنهار فاذا
صعدت ملائكة الليل عقبتها ملائكة النهار ويجتمعون في
صلاة الفجر والعصر ثم يعرج الذين باتوا كما ورد في الخبر فيسالهم
الله وهو اعلم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون
وهم خمسة بالليل وخمسة بالنهار اثنان يكتبان الحسنات
والسيئات الاول عن اليمين والثاني عن الشمال وواحد
موكل بناصية العبد فاذا تواضع لله رفعه واذا تكبر
وضعه واثنان موكلان بعينيه يحفظهما من الاذى والخامس
موكل بفمه يمنع عنه الهوام اهـ خازن وقوله للانسان
المعبر عنه بمن اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف
وقوله تعقبه اي تتعقبه بعضهم فوق ... من الجن وغيرهم
اي في نومه ويقظته فحفظه من الجن والانس والهوام
قال كعب الاحبار لولا ان الله وكل بكم ملائكة يذبون
عنكم في مطعمكم ومشربكم وعوراتكم لاختطفتكم الجن
وقال ابن عباس في معنى هذه الاية يحفظونه من شر
الجن وطوارق الليل والنهار اهـ خازن فقوله هم النزاع
لما ... بقوله واذا اراد الله بقوم سوءا

١٦

ذكر في هذه الاية من عظيم قدرته ما يشبه النعم من وجه
ويشبه العذاب من وجه اهـ خازن وقال الرازي ذكر في هذه
الاية ادلة اربعة على قدرته اولها هو الذي يريكم البرق
وثانيها وينشئ السحاب الثقال وثالثها ويسبح
الرعد بحمده ورابعها ويرسل الصواعق ... [illegible]
قوله البرق وهو لمعان يظهر من خلال السحاب
اهـ خازن وقوله خوفا وطمعا حالان من الكاف في يريكم
اي حال كونكم خائفين وطامعين وقوله للمسافر من
الصواعق او للمقيمين الذين يضرهم المطر ...
كمن يجفف التمر والزبيب والقمح ومن جملة الخوف منه
ان يكون في غير مكانه او في غير زمانه اهـ خازن فقوله السحاب
اسم جنس جمعي واحده سحابة فلذلك وصف بالجمع وهو
الثقال جمع ثقيلة ككريمة وكرام وقوله بالمطر متعلق
بالثقال فقوله الرعد هو الملك الموكل به على انه فيه
الكلام او الرعد اسم للملك الذي يسوق السحاب وقوله
يسوقه اي بآلة من نور وقوله بحمده الباء للملابسة
لما اشار له المفسر والمسموع لنا هو نفس صوته اعني كذا
بسبب التسبيح المذكور وقوله هو صوت الالة التي
يضرب بها السحاب وقال اكثر المفسرين ان الرعد اسم
للملك الذي يسوق السحاب والمسموع منه تسبيحه
وقوله والملائكة من خيفته ... قيل المراد
بهؤلاء الملائكة اعوان السحاب جعل الله مع

١٨٣

الملك الموكل بالسحاب المسمى بالرعد وأعوانه من الملائكة
وقيل المراد جميع الملائكة وهو أولى اهـ خازن قوله وهي
نار أي وقيل هي الصوت الشديد النازل من الجو ثم يكون
فيه نار أو عذاب أو موت اهـ خازن وقوله وهي أي جنس
الصواعق نار من عادة النار لا يطفئها الماء قوله في
رجل من طواغيت العرب بعث إليه النبي نفرا من
الصحابة يدعونه إلى الله ورسوله فقال لهم أخبروني عن
رب محمد ما هو الذي تدعونني إليه محمد هل هو من ذهب أو فضة
أو من حديد أو من نحاس فاستعظم القوم كلامه فانصرفوا
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما رأينا أكفر
قلبا ولا أعتى على الله منه فقال ارجعوا إليه فرجعوا
فلم يزدهم على مقالته الأولى شيئا بل قال أخبث منها
فرجعوا إلى النبي فقال لهم ارجعوا فرجعوا فبينما هم
عنده يدعونه وينازعونه ارتفعت سحابة فكانت
فوق رؤوسهم فرعدت وبرقت ورمت بصاعقة فاحترق
الكافر وهم جلوس عنده فرجعوا ليخبروا النبي صلى الله
عليه وسلم فاستقبلهم وقال لهم احترق صاحبكم فقالوا
من أين علمت فقال قد أوحى الله إلي ويرسل الصواعق
فيصيب بها من يشاء اهـ خازن قوله من يدعوه أي نبيا
يدعونه إلى الإيمان بالله قوله وهم يجادلون في الله الجملة حالية
وقوله دعوة الحق من إضافة الموصوف للصفة أي الدعوة
الحق المطابقة للواقع وقوله والذين يدعون الخ وقوله بالياء

قراءة متواترة وقوله بالتاء قراءة شاذة لا من السبعة
ولا من العشرة وعليه فيقرأ كباسط بالتنوين ويكون في
قوله لا يستجيبون لهم التفات وهم الأصنام في نسخة
وهم الأصنام وهو تفسير للواو في نسخة وهو على كل
ما ذكر وهو الواو الخ وحينئذ فعائد الموصول محذوف أي
يدعونهم وأما الواو فليست عائدة عليه إذ هو عبارة
عن الأصنام المعبودة كما عرفت والواو راجعة للكفار
العابدين قوله إلا كباسط كفيه أي إلا استجابة كاستجابة
الماء لمن بسط كفيه يطلب منه أن يبلغ فاه والماء جماد
لا يشعر ببسط كفيه ولا بعطشه ولا يقدر أن يجيب
دعاءه فكذلك ما يدعونه جماد لا يشعر بدعائهم ولا
يستطيع إجابتهم ولا يقدر على نفعهم اهـ خازن وقوله
كاستجابة باسط مضاف لفاعله وقوله بتصغير البير
أي جوفه وحافته وقوله أو فاه تفسير باعتبار المحل الخ
إذ الضمير في محل جر بالإضافة وفي محل نصب من حيث أنه مفعول
لاسم الفاعل وقوله فكذلك ما هم أي ما يستجيب الأصنام
لهم أي للكفار العابدين لها إلا كاستجابة وهم واقع على الأصنام
وقوله إلا في ضلال أي يضل عنهم إذا احتاجوا إليه اهـ
خازن قوله ولله يسجد أي يخضع وقوله طوعا في موضع
الحال وقوله من في السماوات من الملائكة ومن في الأرض
أي من في الأرض من الإنس والجن وقوله طوعا في ...

في السماوات والارض ومفعول المعنى كالمؤمنين اي من الثقلين
او كالملائكة وقوله وكرها راجع لمن في الارض فقط وطوعا
وكرها حالان من من اي حالة كونهم كارهين او غير راضين
وظلالهم اي ظلال من له ظل منهم وهم الانس لا الجن والملائكة
اذ لا ظلال لهما ومعنى سجود الظل سجوده حقيقة تبعا لصاحبه
وقوله بالغدو متعلق بيسجد التي في صدر الآية البكر جمع
بكرة وهي اول النهار وقوله الآصال جمع اصيل وهو بعد
العصر الى الغروب وقوله العشايا جمع عشية كهدية وهدايا
والعشية بمعنى الاصيل مرادا به في تفسير الآية وثم وجه
اخر وهو الظهر وهو ان المراد بالسجود الانقياد والتزاما
والخضوع والطوع الناشئ عن اختيار العباد من الانسان
والكره الناشئ عن غير اختيار كالعباد من الجماد ومعنى
انقياد الظلال مثلا وعدمه لما اراد الله منها كطولها
تارة وقصرها اخرى فقوله تقرير الاستفهام للتقرير وقوله
مالكهما اي النفع والضر وفي نسخة مالكه اي الاصنام
وقوله استفهام توبيخ راجع للثاني وهو قوله افاتخذتم
من دونه اولياء والفاء عاطفة على مقدر بعد الهمزة تقديره
اعلمتم ان الله رب السماوات والارض فاتخذتم واما الاول فقد
علمت انه للتقرير وقوله الظلمات جمعها لان الكفر انواع متفرقة
والايمان شيء واحد فلذلك افرد النور وقوله لا اشار الى ان
الاستفهام انكاري وهو بمعنى النفي وهو راجع للاستفهامين

هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الخ وقوله خلقوا
4 نعت للشركاء اي خلقوا سماوات وارضين وشمسا
فتشابه. وقمرا وجبالا وبحارا وانسا وجنا فقوله فتشابه تفريع
على الصفة وهي قوله خلقوا كخلقه التي هي منفية والمعنى
وقوله فاعتقدوا تفريع على قوله فتشابه الخ وقوله
وعبادتهم اي الاصنام بخلقهم اي بسبب خلقهم كخلق الله
وهو كله في حيز النفي كما علمت فقوله ان ليس الامر كذلك
راجع لقوله ام جعلوا الا ان النفي في الحقيقة راجع لقوله
خلقوا كخلقه وقوله ليس الامر وهو انهم خلقوا كخلق
الله كذلك اي ثابتا في الواقع اي والحال انهم لم يخلقوا كخلق الله
حتى يتوهموا انهم يستحقون العبادة اذ لا يستحقها الا الخالق
فقوله ثم في القرب التبيين كما سيأتي في المفسر في
١٥ قوله كذلك يضرب الله الامثال حيث قال يبين وقوله مثلا
المراد به الجنس اذ المذكور مثلان مثلا الماء الصافي
والجوهر الصافي والباطل مثلان زبد الماء وزبد الجوهر
فقوله بقدرها اي الملائمة وقوله ملئها اي ما يملأ
كل واحد بحسبه صغرا او كبرا فاعلم انه المختار الملأ بكسر
الميم ما يملأ الاناء اذا امتلأ فقوله ومما توقدون عليه
ابتغاء حلية وما عطف عليه المفسر بالجواهر وهو خبر مقدم
وقوله زبد مثله مبتدأ مؤخر اي وزبد مثل زبد السيل
كائن او ناشئ من الجواهر التي توقدون عليها في النار

وقوله في النار حال من الضمير في عليه وقوله ابتغاء حلية
علة لقوله توقدون طلبا لان تحصلوا منه حليا تتزينون
به او متاعا اي شيئا يتمتع اي ينتفع به كالاواني من النحاس
والة الحرث والحرب من الحديد وغيره ذلك فقوله حلية المراد
بها ما يتزين به او متاع المراد به ما يتمتع اي ينتفع به
وقوله مثله اي في كونه يصعد ويعلو اعلى الحلية وقوله
الكير هو منفاخ الحديد الحداد واما الكور فهو موقد
النار اي مكان ايقادها فقوله المذكور من الامور الاربعة
مثل الحق ومثال الماء والجوهر ومثل الباطل ومثال الزبد
وقوله يضرب اي يبين الحق والباطل اي الايمان والكفر
السابقان في قوله ام هل تستوي الظلمات والنور ومثله
على تقدير مضاف كما قدره المفسر فقوله جفاء الزبد اي
قسميه كما اشار له المفسر وقوله من السيل اي الحاصل
او الناشئ من السيل وهذان مثالان للباطل وقوله
واما الخ بيان لمثل الحق في الكلام على اللف والنشر
المشوش وقوله جفاء حال وقوله مرميا به اي يرمي به
الماء الى الساحل ويرميه الكير فلا ينتفع به فقوله يحمل
كما اشير له في الاية بقوله مرميا به جفاء وقوله وان علا
الخ كما اشير فيه بقوله زبدا رابيا وقوله زبد مثله وقوله
ثابتة باق كما ان الماء ثابت لا ... والجوهر
ثابت لا ينفيه الكير كما ينفي خبثه وقوله الامثال الوقف هنا

المراد

٢٦

وقوله للذين استجابوا اي اجابوا لكلام وهو خبر مقدم و
والحسنى مبتدا مؤخر وهذا الاعراب احسن من الاخر
التي قال به الزمخشري وهو ان قوله للذين متعلق
بيضرب وقوله الحسنى نعت لمصدر محذوف اي الاستجابة
الحسنى والذين معطوف على الذين قبله وقوله لو ان لهم
الخ استئناف كلام وكلام المفسر اوجه بالاول حيث
فسر الحسنى بالجنة فقوله والذين مبتدا اخبر عنه
بثلاثة اخبار الاول قوله لو ان لهم الخ والثاني قوله اولئك
لهم الخ والثالث قوله ومأواهم جهنم وقوله لو ان لهم اي
يتمنون لو ان لهم وقوله لافتدوا به اي المذكور مما في
الارض ومثله وقوله سوء الحساب من اضافة الصفة
للموصوف اي الحساب السيء وهو ان الحساب السيء
المؤاخذة لا يغفر له في جزء اي في شيء منها ومع هذا
فالاولى حمل الاية على العموم وان كان السبب خاصا
والمعنى لا يستوي من يعلم الحق ويتبعه ومن لا يعلمه ولا
يتبعه وانما شبه الكافر والجاهل بالاعمى لان الاعمى
لا يهتدي لشيء وربما وقع في مهلكة وكذا الكافر والجاهل
لا يهتديان للرشد وربما اوقعاه في المهالك الخ فقوله
فقوله افمن يعلم استفهام انكار كما اشار له المفسر
اي واستبعاد اي لا يستويان ومع ذلك يبعد استواؤهما
قوله الذين يوفون مبتدا وخبره قوله اولئك لهم عقبى الدار

او بدل من اولي الالباب او نعت له وقوله اولئك لهم عقبى
الدار مستانف وهو الحال ماذكر بهم من الصفات مثلا
تسعة الاول قوله يوفون بعهد الله ولا ينقضون
الميثاق معطوف على ما قبله من قبيل التوكيد والاخير
من قوله ويدرءون بالحسنة السيئة وقوله بعهد
الله بان يومنوا اه او جوزاء الخارج ولا يكفروا بمرا
على المعنى الاول للعهد او بان يؤدوا الفرائض ويجتنبوا
المحرمات على المعنى الثاني وقوله او كل ما عهدوا من بيضة
بل البلوغ بالالة قوله من الايمان معنى وصل الايمان ان
يومنوا بجميع الكتب والرسل ولا يفرقوا بين احد منهم
وقوله والرحم قال الله تعالى انا الرحمان خلقت الرحم
وشققت له اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها
قطعته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم
معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني
قطعه الله اه خازن وقوله وغير ذلك كالتوادد مع
الناس بعيادة المريض وتشييع الجنازة وغير ذلك
وقوله ويخشون ربهم اي يخافونه مع التعظيم والاجلال
قوله والذين صبروا الصبر حبس النفس على ما يقتضيه
العقل والشرع اي على ما يقتضيان حبسها عنه
وقوله وجه ربهم اي ثوابه ورضاه وقوله اعراض الغنى
كان يصح ليقال مال الكل عمن واشتهر عن عمله

النوازل

النوازل او الاحوال لا يعادل على الجزع او الاحوال الاتي
به الاعداء اه خازن وقوله كالجهل اي السفه والتعلم
قوله عقبى الدار اشار المفسر الى ان النعت محذوف
اي العقبى المحمودة وان الاضافة على معنى في وقوله هي
جنات عدن الضمير راجع للعقبى اي العقبى المحمودة هي
الجنة والدار الاخرة اعم منها لانها تشمل الجنة والنار
والدليل على هذا النعت المحذوف قوله في المقابل الاتي
ولهم سوء الدار واشار المفسر الى ان قوله جنات عدن مبتدا
محذوف وقوله يدخلونها الخ تقرير لبيان وبيان الجنة
المعظمة لوجود الفصل بالضمير المنصوب فتقرر مبتدا
المرفوع ايضاح وقوله ومن صلح اي دخول المذكورين معهم
من جملة سرورهم لان الانسان يسر باجتماعه باهله
وقوله من ابائهم اي اصولهم وان علوا ذكورا كانوا او اناثا
وقوله وازواجهم اي اللاتي متن في عصمتهم وقوله وذرياتهم وان سفلوا
اي البعض الثلاثة قوله يدخلون عليهم اي بانواع التحف
والهدايا اه خازن قوله اول دخولهم قال مقاتل اي الملائكة
يدخلون عليهم مقدار يوم من ايام الدنيا ثلاث مرات معهم
الهدايا والتحف من الله اه خازن وقوله اول دخولهم
التعظيم للمعصومين بما فوق للملائكة اي ان
دخول الملائكة عليهم ليس مستمرا كل يوم بل اول
دخولهم وقوله التهنئة علة لقوله يدخلون اي يدخلون

٨٧

عليهم ليبشرونهم قوله سلام عليكم دعاء لهم من الملائكة اي
سلمكم الله بما صبرتم من الآفات اه خازن وقوله بما صبرتم
خبر لمبتدا محذوف كما قدره المفسر وهذا مع قوله فنعم
عقبى الدار من جملة مقول الملائكة قوله والذين ينقضون
الخ لما ذكر الله السعداء وما اعد لهم من الكرامة والجزاء
ذكر بعده احوال الاشقياء وما لهم من العقوبات اه
خازن وقوله ينقضون عهد الله نقض العهد ترك الوفاء
به وقوله من بعد ميثاقه اي من بعد ما اوثقوه على انفسهم
بالاعتراف والقبول اه خازن بالمعنى وقوله ان يوصل يتعلق
في المفسر تفسيره بالايمان والرحم وغيره قوله ويقدر
يضيق فقدر اذا افتقر مضيق على عباده قوله وفرحوا هذا
استيناف اخبار لا معطوف على الذين ينقضون لوجود
الفصل بخبر الموصول وقوله في الاخرة هو الجار متعلق
بمحذوف حال تقديره وما الحياة الدنيا كائنة في جنب
الاخرة ولا يجوز تعلقه بالحياة ولا بالدنيا لانهما لا يقعان
في الاخرة ولفظ في للمقايسة وهي الداخلة بين مفضول
سابق وفاضل لاحق اه سمين مع زيادة قوله الا متاع
شيئا اي فلا تغتروا او تهتموا بطلبه لان حبه لا يغني
شيئا فينبغي لكم ان تهتموا او تطلبوا الهداية قوله ويهدي
اليه الضمير في اليه عائد على الله اي الى دينه وشرعه
وقيل على القرآن اه سمين وقوله وبدل اي بدل كل قوله

تطمئن

تطمئن القلوب اي بذكره وعده كما قاله المفسر فلا يخالف ما
في سورة الانفال من قوله انما المومنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم والوجل استشعار الخوف وحصول
الاضطراب وحصول الطمانينة فيتوهم التنافي بين
الايتين وحاصل دفعه ان الوجل عند ذكر الوعيد
والعقاب والطمانينة عند ذكر الوعد والثواب اه خازن
واشار المفسر الى هذا بتفسير مقابله اي بذكر وعده قوله
خبره طوبى فيه مسامحة لان الخبر جملة طوبى لهم فطوبى
مبتدا ولهم خبره والجملة خبر المبتدا وقوله مصدر كبشرى وسقيا
وزلفى ما المصدر فقرية على وزن فعلى وقوله من الطيب
فهو يائي واصله طيبى قلبت الياء واوا لوقوعها ساكنة
اثر ضمة كما قلبت في موقن وموسر وتاويله الحالة
المستطابة لهم وهي كل ما استطابوه في الجنة من بقاء
بلا فناء وعز بلا زوال وغناء بلا فقر وصحة بلا سقم اه خازن
وصح الابتداء بطوبى مع انه نكرة لقصد الدعاء او لانه
نكرة لانها علم لشجرة فهي معرفة كما في السمين قوله او شجرة
اصلها في دار النبي صلى الله عليه وسلم وفي كل دار وغرفة في الجنة
غصن منها لم يخلق الله لونا ولا زهرة الا وفيها منه غير
لون السواد وليس فيها ينبع من اصلها عينان الكافور
والسلسبيل كل ورقة منها تظل امة ثياب اهل الجنة
تخرج من اكمامها فتنبت العلاء والحلي وتتعلق على الراكب

٦

حا البوسر اللجة وكالحفة والجزعة من الابل قوله في امة في بمعنى
الى وجملة وهم يكفرون بالرحمن حال من فاعل ارسلناك لا من ضمير
عليهم لان الارسال ليس لتلاوة الكتاب عليهم فاحال كفرهم
بالرحمن ذكره الكرخي قوله وهم يكفرون الضمير راجع للامة باعتبار
لفظها والضميران بعده راجعان لها باعتبار معناها
والكاف في كذلك متعلقة بارسلناك فهي في محل نصب على المصدر
واسم الاشارة في محل جر بها عائد على الانبياء المتقدمين في سورة
يوسف غير مرة والجامع بين المشبه والمشبه به عموم الاجابة
كما في الخطيب قوله لما امروا بالسجود له كما ذكر في سورة
الفرقان بقوله واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن
قوله سير واعنا جبال مكة بالقرآن فلا ذهب عنا فان مكة
ارض ضيقة واجعل لنا انهارا وعيونا ان كنت كما زعمت فلست
باهون على ربك من داود حين سخر له الجبال تسبح معه وسخر
لنا الريح لنركبها الى الشام لتجارتنا وحوائجنا ونرجع من يومنا
كما سخرت لسليمان فلست اهون على ربك منه واحي لنا جدك
قصيا او من شئت من موتانا لنسأله عن امرك فان عيسى
كان يحيي الموتى قوله لما امنوا جواب لو محذوف وجوابها محذوف
قدره بما ذكر وبل هنا للانتقال اي لان الاتيان بالايات والكفر بيد الله
تعالى يخلقه فيمن يشاء فالامر المنتقل عنه ان الاتيان بما
الحكم عنه هو انزال قرآن تتصف بما اقترحوه من تسيير
الجبال او غيره والمنتقل اليه هو انزال قرآن على ما عليه

الشان

الشان من ان غيره ات بما اقترحوه كما في الكرخي وقال الخطيب
ومعنى الاضراب عما تضمنه لو من معنى النفي اي بل الله قادر على
الاتيان بما اقترحوه من الايات الا انه ما اراده لم تنقلب اليه
لعلمه تعالى بانه لا يلين قلوبهم اه وقوله لما اراد وه الصحابة
فقالوا له يا رسول الله اظهر لهم ما اقترحوا عسى ان يومنوا
قوله افلم ييأس الهمزة داخلة على محذوف اي اغفلوا فلم
ييأس الخ والاستفهام للتقرير والاستعمال ييأس بمعنى
علم لغة هوازن العرب والمراد بهذا الاستفهام الاثبات لان
المعنى علم الذين امنوا لان نفي النفي اثبات قوله قريبا
اي مكانا قريبا من دارهم وهو الحديبية كما ذكره بعضهم وقوله
وقد حل به في السنة السادسة ومنعوه من دخول مكة
وطالبوه على ان يمكنوه من الدخول في السنة التي بعدها
وقد دخل في السابعة واعتمر وفتح مكة في الثامنة وحج
في العاشرة ولم يحج بعدها قوله كما استهزئ بك الخ
ان في هذا تقريرا لما وقع في خير الكلام بقوله استهزئ وانك
كما استهزئ واستهزئ برسل من قبلك ليكون من باب تشبيه النادر
بالمتوقع قوله افمن هو قائم على كل نفس مبتدا خبره محذوف قدره
المفسر بقوله كمن ليس كذلك والاستفهام انكاري وجوابه
محذوف قدره المفسر بقوله لا وقوله دل على هذا الخبر
المحذوف قوله وجعلوا لله الخ وقوله رقيب اي مطلع وعالم
ومستول شروع في الزامات خمس للخصوم اي الكفار لا و[illegible]

١٨٩

هو الذي كسبت الشلل وجعلوا لله شركاء الثالث قل سموهم
الرابع أي فتنبئونه إلى الأرض الخامس أي بظاهر من القول قوله
سموهم أي عينوهم بحقيقتهم هل هي جنس وما هي نوع وفي الكلام
حذف أي وما أسماؤهم قوله قل سموهم أي عينوهم بحقيقتهم
وبينوا أسماءهم وقوله أي فتنبئونه في قوة قوله ولا يمكنكم
أن تبينوا حقيقتهم إذ لا حقيقة لهم في نفس الأمر والأعلى
واللازم باطل لعدم وجودها في نفس الأمر وقوله أي بظاهر
في صورة قوله لا تنكر يمكنكم تسميتهم بأسماء باطلة خالية
عن المسميات في نفس الأمر فلهم إلى بغير المعنى أي الثانية
بمعنى بل والهمزة كما قدر التي قبلها بل قدرها بمعنى بل وهو ما وذلك
لأن المعنى في الأولى على التنبيه بغير الهمزة التي للاستفهام
الانكاري أي الاستفهام المفاد بالهمزة التي قدرت أي التكلم
قوله في الأرض أي وأما في السماء والتقييد بالأرض لمنظر
للعوام وزعمهم أن الحجارة شركاء وهي في الأرض وعبارة المفسر
وذكر الأرض لأنها محل الأصنام جماد التي عبدوها في المعركة بين
فيه فيما تعلمونه في السماوات أحرى قوله بل زين اضراب عن
محاججتهم بالكلية فكأنه يقول لا نعيد فيهم الحجاج وقوله
وصدوا ابن كثير ومن معه سبعيتان أي صنعوا عن طريق
الهدى أو منعوا الناس عنه قوله هاد يثبت الباء
وحذفها وهما سبعيتان في الرسم محذوفة لا غير وقوله
وما لهم غير مقفل وواق يثبتوا عن وعن بما في ذلك فيه وقوله

[illegible] لا [illegible] [illegible] أو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الله متعلق به مفعول عليه والنفوس وما وافق من الله أي
من عذابه كما في لهم قوله صفة الجنة أي التي بين مثلك القرآنية
وقوله أي فيما أي كائن فيما نقص أي نقصه أي نقرأه
ويتلوه عليكم أي وعليه وقوله تجري أي تفسير لمثلك
أي المثل المحذوف وقيل أن قوله تجري هو تفسير الخبر اهـ
بيطلع قوله المتقون أي المؤمنون ولو عصاة بدليل
المقابلة وفيه الطماع للمؤمنين في الجنة وفضل الله واسع
قوله دائم أي بحسب نوعه فكل شيء أكل يعود نوعه
لا بحسب شخصه إذ عين المأكول لا يرجع قوله الكتاب
أي التوراة والإنجيل وقوله كعبد الله بن سلام أي وكعب
الأحبار وقوله من مؤمني اليهود أي ومن مؤمني النصارى
وهم أي مؤمنو النصارى ثمانون رجلا أربعون بنجران
وثمانية باليمن واثنان وثلاثون بالحبشة اهـ بيطلع
قوله الذين تحزبوا عليك أي تجمعوا قال في المختار تحزبوا
تجمعوا والأحزاب الطوائف التي تجتمع على محاربة
الأنبياء اهـ قوله كذكر الرحمن فالمشركون يعتقدون
أن الرحمن رحمان اليمامة وهو مسيلمة الكذاب فلذلك
قالوا وما الرحمن لما قيل لهم اسجدوا للرحمن وقوله وما عدى
القصص أي من الأحكام المخالفة لما عندهم فينكرها اليهود
وأما القصص كقصة يوسف وغيره فيسلمونها لموافقتها
ما عندهم وقوله في معنى أي في الأخرة المجزأة قوله وكذلك

لا انزال اي انزال الكتب السابقة لان قوله والذين اتيناهم
الكتاب يقتضي انزاله تعالى الكتاب وهذا اي انزلناه هو بلسان
العرب كالكتب السابقة بلسان من انزل عليه اه من النهر
قوله انزلناه حكما عربيا حال من الضمير المنصوب في انزلناه
والضمير عائد على القرءان والحكم ما تضمنه القرءان من المعاني
ولما كانت العبارة عنه بلسان العرب نسب اليها كما
في النهر قوله اي حاكما بين الناس عربيا اي بلغة العرب ليسهل
عليهم فهمه وحفظه وقوله بين الناس اي فيما يقع لهم من الوقائع
العرعية وان خالفت ما في الكتب القديمة اذ لا يجب توافق
الشرائع قوله ولئن اتبعت اي فرضا الكلام على زعم ان المشركين
كانوا يدعونه الى ملة ابائه فتوعده الله على موافقتهم
على تلك المذاهب مثل ان يصلي الى قبلتهم بعد ما حوله الله عنها
اه قوله لما عيروه اي عابوه اليهود وقيل المشركون فقالوا
انه ليس له همة الا في النساء ويزعم انه رسول ولو كان نبيا
لكان مشتغلا بالزهد وترك الدنيا فاجاب الله عن هذه
الشبهة بقوله ولقد ارسلنا الخ فقد كان لسليمان ثلاثمائة
امراة حرة وسبعمائة سرية وكان لابيه داود مائة
امراة ولم يقدح ذلك في نبوتهما فكيف يجعلون هذا قادحا
في نبوتك اه خازن وقوله وذرية وقد كان لمحمد سبعة اولاد
اربع اناث وثلاثة ذكور وكانوا في الترتيب في الولادة هكذا
القاسم فزينب فرقية ففاطمة فام كلثوم فعبد الله

قوله لسليمان ثلاثمائة امراة حرة وسبعمائة سرية

قوله اولاد النبي صلى الله عليه وسلم على الترتيب

ويلقب

ويلقب بالطيب والطاهر ثم ابراهيم وكلهم من خديجة
الا ابراهيم فمن مارية القبطية وماتوا جميعا في حياته
الا فاطمة فانها ماتت بعده بستة اشهر قوله وما كان لرسول
الخ جواب لشبهة اخرى اوردوها من طلب المعجزات
على وفق مقترحهم وتقرير الجواب ان المعجزة الواحدة
كافية في اثبات النبوة وقد اتاهم بمعجزات كثيرة
فما لهم يقترحون عليه غيرها مع ان اتيان المعجزات
ليس مفوضا اليه بل الى مشيئته تعالى وقوله مربوبون
اي مقهورون ومغلوبون قوله لكل اجل كتاب رد لاستعجالهم
الاجال والاعمار واتيان المعجزات والعذاب فقد كان
يخوفهم بذلك فاستعجلوه عنادا فرد الله عليهم بقوله
لكل اجل كتاب اه خازن وقوله يمحو الله الخ جواب لشبهة
اخرى من طعنهم حاصلها انهم قالوا ان محمدا يامر اصحابه اليوم
بامر كاستقبال بيت المقدس ثم يامر بعد بخلافه
كاستقبال الكعبة ولو كان من الله لما كان يقوله من تلقاء
نفسه فاجاب الله بقوله يمحو الله الخ اه خازن والحاصل
ان هنا شبها اربعا الى قوله اولم يروا فقوله ولقد
ارسلنا رسلا الخ رد للشبهة الاولى وقوله وما كان لرسول
الخ رد للشبهة الثانية فكان المناسب ان يذكر
المفسر قبله وترك ما طلبوا منه الايات وما كان الخ
وقوله لكل اجل كتاب رد للشبهة الثالثة فكان المناسب

ان يغفر المعبر عنه قبله وترك لما استعجلوا العذاب الذي انذرهم
النبي صلى الله عليه وسلم به لكل اجل كتاب وقوله يمحوا الله ما
يشاء الخ رد للشبهة الرابعة فكان المناسب ان يقدم
قبله وترك لما قالوا محمد يخبر بالامر كالاستقبال لبيت
المقدس ثم يخبر بخلافه كالقبلة الكعبة ومثل العدة
ونحو ذلك يمحوا الله الخ قوله فيه اي في الكتاب وهذا
متعلق فيثبت وقوله من الاحكام كاستقبال بيت المقدس
والعدة بحول فجاز ان الحكمان محلها باستقبال الكعبة
والعدة باربعة اشهر وعشر وقوله وغير ذلك اي غير
الاحكام الشرعية كالعمر حيث يبدل بالشقوة والسعادة
والشقاوة وقوله كتبه اي قدره وعلمه قوله اي فذاك
مبتدا او خبر محذوف فقدره غيره بقوله فذاك كافيك من اعوانك
ودليل على صدقك والجملة جواب الشرط وقوله او نتوفينك
شرط ثان لعطفه على الشرط قبله وجوابه ايضا محذوف
وكان على المعبر التنبيه عليه وتقديره فلا تقصير منك
ولا لوم عليك وقوله فانما عليك البلاغ تعليل لهذا المحذوف
ولعل المعبر سكت عن التنبيه على حذف جواب الشرط
الثاني لانه ذكر ما يدل عليه بخلاف الذي قبله فلم يذكر
له دليل قوله ننقصها حال من فاعل نأتي وقوله ننقصها
اي نفتحها ارضا بعد ارض فلا يعتبرون فيتعظوه اذن
خازن قوله ومكر المكر ايصال المكروه للممكور به

خفية

خفية من حيث لا يشعر وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم
وقوله وهذا اي علمه بالمكسوب واحواله جزاؤه هو المكر
كله قوله لدار اي خطابا وشعبها وقوله كفى بالله كفى
فعل ماض والباء زائدة لتزيين اللفظ والله فاعل وقوله
شهيدا تمييز وقوله بيني وبينكم متعلق به وقوله على صدقي
اي حيث خلق المعجزات على يدي وقوله ومن عنده معطوف
على الله فهو فاعل ايضا وقوله علم الكتاب اي التوراة والانجيل
وقوله من مؤمني اليهود ككعب الاحبار وسلمان الفارسي
وعبد الله بن سلام سورة ابراهيم عليه السلام قوله من الظلمات
عبر عن الكفر بالجمع لتعدد انواعه وعن الايمان بالمفرد اشارة
الى انه واحد لا تعدد فيه اهـ خازن وقوله باذن ربهم فسر
الاذن بالامر وعلى هذا فيكون المعنى لتأمرهم بالخروج
من الظلمات الى النور وبعضهم فسره بالتوفيق والتيسير
قوله ويبدل اي باعادة العامل من الايمان فعبر عنه بالنور
وبالصراط لانه نور في نفسه وطريق للخلود في الجنة المؤبد
وقوله بالجر يدل اي من العزيز والحميد نعت للعزيز وهذا
على القاعدة ان النعت اذا تقدم على المنعوت يعرب بحسب
العوامل ويعرب المنعوت بدلا او عطف بيان والاصل الى
صراط الله العزيز الحميد الذي له فالصفات ثلاثة تقدم
منها ثنتان على الموصوف وبقيت الثالثة مؤخرة وقوله
وقوله وما فيهما وهو الذي واعاله ما في السماوات وما
في الارض صلته وكذا يقال في قوله خبره الذي الخ قوله وويل

سورة ابراهيم عليه السلام
وهي [illegible]

للكافرين جملة دعائية وويل مبتدا مسوغ الابتداء به
قصد الدعاء وللكافرين خبره وقوله من عذاب بيان للويل مجي
بيانية في المعنى عذاب شديد كائن للكافرين وقيل ان
الويل بمعنى الثناء فمن للتعدية وقوله نعت اي للكافرين
وهذا الاعراب معترض لما فيه من الفصل بين النعت
والمنعوت باجنبي وهو قوله من عذاب شديد الذين
بيان للمبتدا الاجنبي من الخبر وعلى هذا الاعراب يكون قوله
اولئك مستانفا والاولى ان يعرب الذين يستحبون
الخ مبتدا ويكون قوله اولئك خبره وقوله عوجا حال
وقوله بعيد اي بعيد اهله ففي الاسناد مجاز قوله من رسول
شمل هذا العموم محمدا وحينئذ يقال انه مرسل بلغة قومه
وهم قريش وان كانت لغاتهم فيها نوع اختلاف مع انه
مرسل الى الخلق كافة اي رسالته عامة لقومه وغيرهم
واذا كانت لغته العربية فهي لغة قريش فكيف غيرهم
يفهم لغته من الاعاجم ويجاب بانه وهو لغته عربية
وقوله يخاطبون غير العرب بلغاتهم فيحصل الفهم ولو
بالواسطة وذكر ابن قاسم في حاشيته على البيضاوي
انه صلى الله عليه وسلم كان عارفا بجميع الالسنة
لشمول رسالته للثقلين على اختلاف السنتهم ليفهم
عنهم ويفهمون عنه وفي صحيح البخاري انه صلى الله عليه وسلم
تكلم بالفارسية يوم الخندق فقال يا اهل الخندق
ان جابرا صنع لكم سورا اي طعاما بالسين المهملة واسكان

ذكر ابن قاسم في حاشيته على البيضاوي انه صلى الله عليه وسلم كان عارفا بجميع اللغات

الواو

الواو غير مهموز هو بالفارسية طعام او دعى الناس
اليه اه ومثله القسطلاني وقوله الا بلسان اي الباء
للملابسة واللسان اللغة وقوله فيضل فيه التفات
من التكلم الى الغيبة قوله بآياتنا اي متلبسا بها وقوله
التسع تقدمت ثمانية في الاعراف وواحدة في يونس
وهي الطمس على اموالهم والثمانية التي في الاعراف مذكورة
بقوله فالقى عصاه الى قوله ونزع يده الخ ولقد اخذنا ال فرعون
بالسنين الخ فارسلنا عليهم الطوفان الخ قوله ان اخرج
قومك ان مفسرة والضابط موجود وهو ان يتقدمها
جملة فيها معنى القول دون حروفه وارسلنا فيه معنى
قلنا فكان على المفسر ان يفسرها بان التفسيرية
ويقول اي اخرج قومك ويكون تفسيرا لارسلنا واما
تقديره القول المذكور فليس بيانا للشيء ومقدر في الكلام
عاملا في ان اخرج وانما هو ايضاح معنى قوله فيجمع فيه
اكتفاء اي وبنفسه وعلى هذا التفسير في الكلام مجاز
من اطلاق اسم الزمان على الحاصل فيه قوله واذ كر اي اذكر
يا محمد لقومك ماذكر لعلهم يعتبرون وقوله نعمة الله بمعنى
الانعام وقوله اذ انجاكم ظرف لها بالمعنى المذكور او بدل
اشتمال منها كذلك الاول يطلع وقوله يسومونكم اي يذيقونكم
وهو بعض احوال من ال فرعون او من ضمير المخاطبين
الافيقاع وقوله فيستحيون اي يستبقون لقول بعض الكهنة

وتقوم اخذا تسع كما اخبر الله سبحانه ولقد اتينا موسى تسع آيات

١٦٣

جمع كاهن وهو المخبر عن المغيبات المستقبلة وأما العراف
فهو المخبر عن الأمور الماضية قوله بلاء أي ابتلاء واختبار
من الله تعالى لعباده تارة بالنعم وتارة بالشر أي
كما قال وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون
فكان على المفسر أن يقول في تفسير بلاء أي ابتلاء واختبار
بالنعم أو بالعذاب قوله وإذ تأذن معطوف على نعمة
الله أو على إذ أنجاكم فالتقدير واذكروا إذ قال موسى لقومه
اذكروا إذ تأذن ربكم أو اذكروا نعمة الله عليكم حين
تأذن ربكم وهو من كلام موسى أيضا وتأذن بمعنى أذن
كتوعد وأوعد غير أنه أبلغ لما في التفعل من التكلف
والمبالغة اهـ بيضاوي قوله لئن شكرتم معمول لقول مقدر
أي وقال لئن شكرتم إلخ أو معمول لتأذن لأنه في مجرى
قال اهـ بيضاوي قوله لأزيدنكم جواب الشرط محذوف
دل عليه جواب القسم قوله دل عليه أي على هذا الجواب
المحذوف وإنما حذف هنا وصرح به في جانب الوعد
لأن عادة الكريم الأكبر أن يصرح بالوعد ويعرض بالوعيد
ولا يصرح به اهـ بيضاوي قوله إن تكفروا جواب الشرط محذوف
أي فما ضررتم بالكفر إلا أنفسكم حيث حرمتموها مزيد
الإنعام وعرضتموها للعذاب الشديد اهـ بيضاوي قوله ألم
يأتكم إلخ من كلام موسى أيضا أو كلام مبتدأ من الله اهـ بيضاوي
قوله والذين من بعدهم مبتدأ وقوله لا يعلمهم إلخ خبره

والجملة

والجملة اعتراضية بين المفسر بفتح السين وهو نبأ الذين من قبلهم وتفسيره
وهو جاءتهم رسلهم إلخ والذين من بعدهم عطف على ما قبله وهم قوم نوح أي الذين
من قبلهم وقوله لا يعلمهم إلا الله اعتراض كما ذكره البيضاوي بإيضاح وقوله
جاءتهم رسلهم إلخ مستأنف في جواب سؤال كأنه قيل وما خبرهم أي ما قصتهم وما
شأنهم فقال جاءتهم رسلهم إلخ هذا في المعنى تفسير لنبأ الذين من قبلهم
وقوله وإنا لفي شك أن مخففة من الثقيلة وادغمت نونها في نون نا التي هي
اسمها وقوله مما تدعوننا فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل
فهو مسند لواو الجماعة ونا مفعول به وهذا بخلاف ما في سورة هود بقوله
مما تدعونا إلى مسند لمفرد وهو ضمير صالح فهو مرفوع بضمة مقدرة
على الواو منع من ظهورها الثقل والواو فاعل والعامل ضمير مستتر
وجوبا يعود على صالح ونا مفعول به وقوله وإنا لفي شك كيف هذا مع جزمهم
١٦٩ بالكفر أولا إلا أن يقال كانوا فرقتين إحداهما جزمت بالكفر والأخرى
شكت أو يقال المراد بقولهم إنا كفرنا بما أرسلتم به أي المعجزات والبينات
وقوله مما تدعوننا إليه الإيمان والتوحيد وحاصله أنهم كفروا بالمعجزات
وشكوا في التوحيد فلا تخالف وقوله على زعمكم وإلا فهم لم يعترفوا
برسالة الرسل وإلا لكانوا مؤمنين اهـ خازن وقوله في الريبة وهي قلق
النفس وأن لا تطمئن إلى الشيء وقوله قالت رسلهم أي جوابا لقولهم إنا
كفرنا بما أرسلتم وقوله فاطر من جملة الدلائل وقوله إلى طاعته أي

فيغفر لكم من ذنوبكم
على رأي [illegible] الاخفش
[illegible] ووجوه التفسير
ح

أي توجبوه وقوله من زائدة على رأي الاخفش الذي لم يشترط في زيادتها تنكير مجرورها
ولا تقدم نفي أو شبهه وأما على رأي الجمهور المشترط لذلك فلا تتعين الزيادة
وقوله ويؤخركم الخ معلق في المعنى كما تقتضيه الاية على الايمان ومعلوم ان الايمان
لا يترتب عليه تاخير ولذلك اجاب المفسر عن هذا بقوله بلا عذاب فالتاخير
المترتب على الايمان انما هو تاخير العذاب أي في نفي العذاب الذي يصيب
الكفرة في الدنيا أي الخمس وعبره عنهم اذا آمنوا وقوله تريدون صفة
لبشر وقوله قالت لهم الخ سلموا مشاركتهم في الجنس وجعلوا الموجب لاخ
لاختصاصهم بالنبوة فضل الله تعالى اه بيضاوي وقوله وما كان جواب
لقولهم فاتونا الخ وقوله أن نأتيكم اسم كان مؤخرا وقوله لنا خبرها مقدم
وقوله فليتوكل المؤمنون أي في الصبر على معاداتكم وعمموا الامر للاشعار
بما يوجب التوكل وقصدوا به انفسهم قصدا اوليا اه بيضاوي وقوله المؤمنون
أي الرسل واتباعهم وقوله وما لنا الخ فيه التفات من الغيبة الى التكلم وقوله
وقد أي والحال وقوله سبلنا بسكون الباء وضمها سبعيتان وقوله وعلى
الله فليتوكل المتوكلون أي فليثبتوا ويدوموا على التوكل عليه المتسبب
عن ايمانهم والتوكل الاول بمعنى استحداث التوكل واستئنافه فالتوكلان
مختلفان وقوله أو لتعودن جواب عما يقال ان العود يقتضي سبقية التلبس
بما يعاد اليه والتلبس والرسل لم يسبق منهم تلبس بدين الكفر اصلا
لاستحالته في حقهم وحاصل الجواب ان المراد بالعود الصيرورة أي لتصيرن

داخلين في ملتنا فليس العود بمعناه الى رجوع وقوله باوحي أي بعد هذه
المخاطبات والمحاورات وقوله لنهلكن الظالمين قسم من الله وهو معمول
لاوحى لان الايحاء ضرب من القول او العامل مقدر أي وقال لنهلكن الخ وقوله
ذلك اشارة الى المعنى وهو اهلاك الظالمين واسكان المؤمنين اه بيضاوي
وهو بمعنى ما قاله المفسر وقوله مقامي أي موقفي وهو الموقف الذي تقوم
فيه العباد يوم القيامة للحكومة واضيف الى الله لان الاضافة تأتي لادنى ملابسة
وقوله أي مقامه أي موقفه فمقام اسم مكان أي مكان وقوفه بين يدي للحساب
وقوله واستفتحوا وذلك انهم لما أيسوا من ايمان قومهم استنصروا الله ودعوا عليهم
بالعذاب اه خازن وقوله وخاب معطوف على مقدر أي فنصروا وسعدوا وفازوا
وخاب الخ وقوله من ورائه خبر مقدم وقوله جهنم مبتدأ مؤخر والجملة صفة لجبار
وقوله معطوف على ما قدره المفسر بقوله يدخلها وقوله أي امامه فالوراء
يستعمل في الضدين وقوله صديد عطف بيان وهذا شروع في كيفية العذاب
وهي امور اربعة اولها من ورائه جهنم ثانيها ويسقى من ماء صديد
ثالثها ويأتيه الموت من كل مكان رابعها ومن ورائه عذاب غليظ اه
تفسير الخطيب وقوله يتجرعه أي يتكلف تجرعه ويغص عليه وقوله مرة الخ
اخذه من صيغة التفعيل وقوله ولا يكاد الخ أي لا يقرب من ازدراده فضلا
عن ازدراده بل يغص به فيطول عذابه والسوغ مرور الشراب على الحلق
بسهولة وقبول نفس له اه بيضاوي وقوله ولا يكاد يسيغه أي

اخلين

بسهولة بلا ابتغاء اي انه يشربه كما يعيده يتجرعه لانه يتجرعه بكره ولا يكاد اه
يسيغه اي بسهولة بلا اشكال وقوله من كل مكان اي من كل جزء من اجزائه
او من كل جهة من جهات الستة وقوله متصل اي متصل بعضه ببعض لا ينقطع
ولا ينفك وقوله ومن ورائه الهاء راجعة لكل جبار وقيل عائدة على
العذاب الاليم كما في الشمس وعلى الثاني مشى المفسر وقوله مثل الذين
كفروا بربهم هذا كلام مستانف منقطع عما قبله وهو مبتدأ محذوف الخبر
عند سيبويه تقديره فيما نقص او فيما نتلو عليكم مثل الذين كفروا وقوله
اعمالهم كرماد كلام مبتدأ او خبر في جواب سؤال مقدر كانه قيل وما ذلك
المثل اه خازن لا كما المفسر جرى على غير هذا كما علمت وقوله كصفة اي
صفة رحم وقوله فيما قبل ويبدل منه اي بدل اشتمال او كل من كل واشتدت
به الريح في محل الجر صفة لرماد وفي يوم متعلق باشتدت وقوله في يوم
عاصف في الاسناد تجوز كما اشار له المفسر وعبارة البيضاوي العصف
اشتداد الريح وصف به زمانه للمبالغة كقوله نهاره صائم وليله قائم شبه
صنائعهم من الصدقة وصلة الرحم واغاثة الملهوف وعتق الرقاب ونحو ذلك
من مكارمهم في حبوطها وذهابها لعدم بنائها على اساس من معرفة الله تعالى والتوجه
برماد كبرته الريح العاصفة انتهت وقوله لا يقدرون جملة مستانفة
لعدم شرطه وهو الايمان وقوله ذلك اشارة الى ضلالهم مع حسبانهم انهم
محسنون وقوله البعيد البعيد هنا هو الذي لا يرجى عوده وقوله متعلق

بخلق

بخلق اي على ان الباء للسببية او المصاحبة اي خلقا متلبسا بالحق اي الحكمة
وقوله ان يشا يذهبكم الترتيب ذلك على كونه خالقا اسند لان بعلمه
بان من خلق اصولكم وما يتوقف عليه تخلقكم قادر على ان يبدلكم بخلق آخر
اه بيضاوي وقوله اي الطوع له منكم اه بيضاوي وقوله وما ذلك اي من
الاذهاب والاتيان وقوله وبرزوا اي من قبورهم اي اخرجوا منها لله اي لامره
ومحاسبته اه بيضاوي وقوله فقال الضعفاء اي الاتباع وقوله تبعا اي في
تكذيب الرسل والاعراض عن نصيحتهم وقوله جمع كخدم وخادم وقوله فهل
انتم استفهام توبيخ وقوله للتبيين اي الشيء الذي بعدها تقدم البيان على
المبين والتقدير مغنون عنا بعض شيء هو بعض ذلك الشيء عذاب الله
وقوله قالوا اي جوابا عن معاتبة الاتباع واعتذارا عما فعلوا بهم اه
بيضاوي وقوله زائدة في المبتدأ وقوله ملجأ اي محل نجاة ومهرب وقوله وقال
الشيطان اي بعد ان جلس على منبر من نار ليخطب لاهل النار ويقول لهم
القول ان الله وعدكم الخ اه خازن وقوله وقضي اي حكم وفرغ منه
اه بيضاوي وهو معنى قول المفسر وادخل الخ وقوله وعد الحق
اي وعدا من حقه ان ينجز اي وعد البعث والجزاء اه بيضاوي وقوله انه اي
اي ما ذكر من البعث والجزاء غير كائن اي غير واقع وقوله فاخلفتكم
اي تبين خلفه وعدي كالخلاف منه اه بيضاوي وقوله افعوكم اي
المقام للعباد كما عبر بها البيضاوي وقوله لاكي اشار الى ان

١٦٦

الاستثناء منقطع وقوله دعوتكم اي بتسويلي اي ليس من جنس السلطان
وقوله اني كفرت اي الان اي جحدت وانكرت ما اشركتموني وقوله من
باشراككم اياي مع الله اي في الطاعة حيث اطعتموني كما اطعتموه
وقوله من قبل متعلق باشركتموني وعبارة البيضاوي اني كفرت الخ اي
كفرت اليوم باشراككم اياي من قبل هذا اليوم اي في الدنيا بمعنى
تبرأت منه واستنكرته اه بيضاوي وهذا تعليل لقوله ما انا بمصرخكم
فهو تعليل للنفي الاول ومعنى كفرت انكرت اي انكرت الان اشراككم
اياي في الدنيا اي طاعتكم لي في الدنيا انكرتها الان وقوله من قبل
متعلق بقوله اشركتمون والمراد بالاشراك طاعتهم له حيث اطاعوه
مع طاعة الله كما يؤخذ من ابي السعود وقوله بفتح الياء وكسرها من
سبعيات والاول بمصرخي لجمع مصرخ كمسلمين جمع مسلم فياء
الجمع ساكنة وياء الاضافة كذلك وحذفت اللام للتخفيف والنون
للاضافة فالتقى ساكنان وهما الياءان فادغمت ياء الجمع في ياء
الاضافة ثم حركت ياء الاضافة بالفتح على القراءة الاولى طلبا للخفة
وتخلصا من توالي ثلاث كسرات وكسرت على الثانية على اصل التخلص
من التقاء الساكنين وانما عد الكسرة لحنا وقوله قال تعالى وقيل انه
من بقية كلام ابليس بيضاوي وقوله الم تر كيف الخ لما بين سبحانه وتعالى
احوال الاشقياء من اول السورة الى قوله وادخل وبين احوال السعداء

بقوله

صح
القاموس والصارخ الغيث
والمستغيث ضد كالصريخ فيهما
والصرخ الغيث والعصر واصرخوا
تصارخوا والصارخة الاغاثة
مصدر على فاعلة وصوت
الاستغاثة والصارخ الربح

بقوله وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات الخ ذكر مثلين الاول
منهما لبيان حال السعداء والثاني لبيان حال الاشقياء بقوله الم تر كما في
الخطيب والرازي وقوله كيف اي كيف اعتمده ووضعه اه بيضاوي وقوله كشجرة
نعت لها وهذا بناء على ان ضرب متعد لواحد بمعنى اعتمد مثلا ووضعه
وان كان بمعنى صير فهو متعد لاثنين كلمة المفعول الاول ومثلا من
المفعول الثاني بمعنى جعلها مثلا وعلى هذا كشجرة خبر مبتدا محذوف
اي هي كشجرة طيبة وقوله ضرب اي بين وقوله ويبدل الخ بدل كل من كل
وقوله كل حين قيل كل سنة وقيل كل ستة اشهر وقيل كل غدوة
وعشية لان ثمر النخل يؤكل ابدا ليلا ونهارا صيفا وشتاء رطبا ويابسا
فلا ينقطع اصلا اه خازن وقوله كذلك بيان لتقرير وجود الصفات
الثلاثة التي في جانب المشبه به في جانب المشبه فوجه الشبه الامر
الاشتراك في مطلق هذه الثلاثة وان كانت هي في النخلة حسية ١٩٧
وفي الكلمة معنوية كما في البغوي وقال الرازي الصفات في جانب المشبه
به اربع الصفة الاولى كونها طيبة الثانية اصلها ثابت الثالثة
وفرعها في السماء الرابعة قوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها
اه وقوله لعلهم يتذكرون لان في ضربها زيادة افهام وتذكير فانه
تصوير للمعاني وتقريب لها من الحس اه بيضاوي وقوله هي كلمة
الكفر اي ما دل على الكفر وقوله خبيثة اجتثت اي اخذت وقطعت

جثثتها اي ذ انقلعت من فوق الارض والمعنى على التشبيه اي كانها
اجتثت وكانها غير ثابتة بالكلية وكانها ملقاة على وجه الارض وقوله
ما لها من قرار بمنزلة التعليل وذلك لانها لا تغوص في الارض بل عروقها
في وجه الارض ولا غصون لها تصعد الى جهة السماء بل ورقها ممتدة على
الارض كشجرة الحنظل وثمرها ردي وفي الحقيقة تسميتها شجرة
مجاز لان الشجر ماله ساق والنجم ما لا ساق له وهي من النجم فتسميتها
شجرة للمشاكلة فوصف الشجرة بثلاثة اوصاف في جانب المشبه اولها
خبيثة وثانيها قوله اجتثت من فوق الارض وهذه الصفة في
مقابلة قوله اصلها ثابت وثالثها ما لها من قرار اهتزاز
وقوله يثبت راجع للمثل الاول وقوله في الحيوة الدنيا اي فلا
يزلون عن دينهم اذا افتتنوا ولا يفتنون فيها لو اسروا وقتلوا
وغير ذلك مما يقتضيه الاسلام اه بيضاوي وبالقول الثابت
متعلق بيثبت وقوله لما سالة الملكان ويقولان في السؤال
من ربك وما دينك وما كنت تقول في هذا الرجل المبعوث فيقول
ربي الله وديني الاسلام واشهد ان هذا الرجل عبد الله ورسوله
تتميم خلق الملكين لا يشبه خلق الادميين ولا الملائكة ولا
الطير ولا البهائم ولا الهوام بل خلق بديع وليس في خلقهما
انس للناظرين جعلهما الله تكرمة للمومن لتثبيته ونصرته

واهتنا

طـ
ظاهره انه لا يطلق الشجر على
ما لا ساق له والامر بخلافه
واما وصف الدعجم من الجبل
والنجم والشجر يسجدان والعنبر
انه يطلق وهو من غير ساق
في البلاغ والنبات عبر به للمشاكلة
يفطن فتامل

وهتك الستر المناصب في البرزخ من قبل ان يبعث حتى يحل العذاب وانما
كان تكرمة للمومن لان العدو لم ينقطع طمعه بعد فهو يتخيل السبيل
الى ان يجي اليه في البرزخ ولو لم يكن للشيطان عليه سبيل ما امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعاء بالتثبيت اهـ ابن قيمة
في حاشيته على البيضاوي وقوله ويضل راجع للمثل الثاني وقوله ما
يشاء من تثبيت بعض واضلال آخرين من غير اعتراض عليه وقوله ويفعل
الله ما يشاء راجع للمثلين وقوله اي شكرها اي وضعوا الكفر مكانه
او بدلوا نفس النعمة كفرا فانهم لما كفروها سلبت عنهم فصاروا تاركين
لها محصلين الكفر بدلها كاهل مكة خلقهم الله واسكنهم حرمه وجعلهم
قوام بيته واوسع عليهم ابواب رزقه وشرفهم بمحمد فكفروا ذلك فقحطوا
سبع سنين واسروا وقتلوا يوم بدر وصاروا اذلاء مسلوبين من النعمة
موصوفين بالكفر اه بيضاوي وقوله شكرها اي فلما اشكروها بالكفر اي تركوا
شكرها واخذوا الكفر بدله اي انتحلوا وتلبسوا به وقوله قومهم اي اتباعهم
وقوله يصلونها حال منها او من القوم اي داخلين فيها مقاسين لحرها اهـ
بيضاوي واشار بقوله مقاسين لحرها الى ان المراد دخول مخصوص والا
فمطلق الدخول قد استفيد من قوله واحلوا قومهم وقوله ليضلوا عن سبيله
اي ليضلوا انفسهم وهذا على الفتح او ليضلوا غيرهم وهذا على الضم
وليس الضلال والاضلال غرضهم في اتخاذ الانداد لكن لما كان نتيجة

١٩٨

٤
جعل كالعرض اهـ بيضاوي ومعطل ان الامر للعاقبة وقوله قل لعبادي الذين
آمنوا يقرأ عبادي بثبوت الياء مفتوحة وبحذفها لفظاً لا خطاً والقراءتان
سبعيتان ويجريان في خمس مواضع من القرآن هذا وقوله في سورة الانبياء
ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقوله في العنكبوت يا عبادي الذين آمنوا
ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون وقوله في سبأ وقليل من عبادي الشكور
وقوله في سورة الزمر قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم قوله بدنيا
كم او بعبادتكم الاوثان فانها من قبيل الشهوات اي تمتعوا بهما وفي التهديد
بصيغة الامر بقوله تمتعوا ايذان بان المهدد عليه كالمطلوب لافضائه الى
المهدد به اهـ بيضاوي وقوله قل لعبادي الخ معمول قل محذوف يدل عليه جوابه
اي قل لهم اقيموا الصلوة وانفقوا وقوله يقيموا الصلاة الخ مجزوم في جواب
الامر المقدر اي فان قلت لهم اقيموا الصلوة وانفقوا الخ ينفقوا ويقيموا
الصلوة وقوله سراً وعلانية او على الحال او ذوي سر وعلانية او على الظرف
اي وقت سر وعلانية والاحب اعلان الواجب واخفاء المتطوع به اهـ بيضاوي
وقوله ولا خلال فان قلت كيف نفى الخلة في هذه الاية وفي اية البقرة
مع اثباتها في اية الزخرف بقوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا
المتقين قلت في ذلك اليوم احوال مختلفة ففي بعضها يشتغل كل
خليل عن خليله وفي بعضها يتعاطف الاخلاء بعضهم على بعض اهـ خازن
وقوله الله الذي خلق الخ لما طال الكلام في وصف احوال السعداء والاشقياء
ختم

ختم وصفه بالدلائل الدالة على وجود الصانع فقال الله الذي خلق السموات
والارض ذكر لفظ الموصول هنا سبع صلات تشتمل على عشرة ادلة على
وحدانية الله تعالى وعلمه وقدرته وتلك العشرة اولها خلق السموات
وثانيها خلق الارض وثالثها وانزل من السماء ماء ورابعها وسخر لكم الفلك
وخامسها وسخر لكم الانهار وسادسها وسابعها وسخر لكم الشمس والقمر
دائبين وثامنها وتاسعها وسخر لكم الليل والنهار وعاشرها وآتاكم من
كل ما سألتموه اهـ رازي وقوله من الثمرات المراد بها ما يشمل المطعوم والملبوس
وهو بيان للمفعول الذي هو   او حال منه ويحتمل عكس ذلك وقوله وسخر
لكم الفلك لما ذكر النعم التي هي الثمرات ذكر نعمة تناسبها وهي السفن
التي تحملها وينتفعون بها على جلبها من بلد الى بلد فهي من تمام تلك
٣٩ النعمة اهـ خازن وقوله دائبين اي يدأبان في سيرهما وتأثيرهما في ازالة
الظلمة واصلاح النبات والحيوانات لان الشمس تعرف بها فصول السنة
والقمر يعرف به انقضاء الشهر اهـ خازن وقوله دائبين الدأب العادة المستمرة
دائما على حالة واحدة ودأب في السير داوم عليه اهـ خازن وقوله وسخر
لكم الانهار لما كان ماء البحر لا ينتفع به في سقي الزرع والاشجار ذكر نعمة
تسخير الانهار النافعة في ذلك اهـ خازن وقوله في فلكيهما اي في محلهما
ومقرهما وهو السماء الرابعة للشمس وسماء الدنيا للقمر وقوله
لا يفتران اي لا يضعفان بسبب الجري ولا يتحيران وقوله لتبتغوا

اي تكلموا بالسعي في الكسب وقوله من فضله اي بعض احسانه وقوله وءاتاكم
الخ اي فلم يقتصر على النعم المتقدمة بل اعطاكم ما لا يمكن عده اهـ خازن وقوله
من كل ما سألتموه اي كل نوع او صنف سألتموه اي شأنه ان تسألوه لاحتياجكم
اليه وان لم تسألوه بالفعل كما يشير اليه قوله على حسب مصالحكم وقوله من كل
ما سألتموه اي بعض جميع ما سألتموه يعني من كل شيء سألتموه شيئا فان المو
جود من كل صنف بعضها في قدرة الله تعالى ولعل المراد بما سألتموه ما كان ح
قيقا بان يسئل لاحتياج الناس اليه سئل او لم يسئل وما يحتمل ان تكون
موصولة او موصوفة او مصدرية ويكون المصدر بمعنى اسم المفعول اهـ
بيضاوي وقوله عدها اي عد انواعها فضلا عن افرادها فانها غير متناهية
اهـ بيضاوي وقوله فيما قبله يعني انعامه هذا لا يتعين بل ابقاؤه على الظاهر
اظهر وقوله واذكر اي يا محمد لقومك لعلهم يعتبرون ويرجعوا عن كفر هذه
النعم التي كان سببها خليل الله ابراهيم وحاصل ما ذكر له هنا من الدعوات
سبعة قال الخطيب تنبيه حكى الله سبحانه وتعالى عن ابراهيم عليه
السلام في هذه المواضع انه طلب من الله سبعة امور الاول طلب من الله
نعمة الأمان وهي قوله رب اجعل هذا البلد آمنا المطلوب الثاني ان يرزقه
الله التوحيد ويصونه عن الشرك وهو قوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
والمطلوب الثالث قوله ربنا اني اسكنت من ذريتي والمطلوب الرابع قوله
ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن المطلوب الخامس قوله رب اجعلني مقيم
الصلاة

الصلاة المطلوب السادس قوله ربنا وتقبل دعاء المطلوب السابع قوله
ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب اهـ وليست كلها في آن
واحد اذ في قوله الحمد لله الذي وهب الخ ليس وقت قوله رب اجعل هذا البلد
الخ كما هو ظاهر لان ولده اسحاق لم يكن موجودا وقت قوله الحمد لله الذي وهب
لي ومناسبة هذه الاية لما قبلها انه تعالى لما ذكر التعجب من الذين بدلوا
نعمة الله كفرا وجعلوا لله اندادا وهم قريش ومن تابعهم من العرب الذين
اتخذوا من دون الله آلهة عبدوها وكان من نعم الله عليهم اسكانهم حرمه اردف
ذلك بذكر اصلهم ابراهيم وانه صلوات الله عليه دعا الله تعالى بجعل مكة
آمنة ودعا بان يجنب بنيه عبادة الاوثان والاصنام وقوله هذا البلد
الفرق بينه وبين قوله في آية اخرى اجعل هذا بلدا آمنا ان المسئول في
الاول ازالة الخوف عنه وتصييره آمنا وفي الثاني جعله من البلاد الآمنة
اهـ بيضاوي واجعل بمعنى صير وهذا البلد مفعول اول وآمنا مفعول ثان
كما في السمين وقوله حرما اي محترما اهـ خازن وقوله لا يسفك فيه دم انسان
ولو قاتلا هكذا كان حاله في الجاهلية فكان الرجل يقتل ويدخله فلا
يتعرض له احد ما دام فيه واما بعد الاسلام فالحكم ان القاتل ان قتل فيه اقتص
منه اجماعا واما ان قتل خارجه ودخله فلا يقتص منه ايضا ما دام فيه عند ابي
حنيفة ويقتص منه وهو فيه عند غيره كالشافعي اهـ خازن في سورة آل
عمران وقوله ولا يظلم فيه احد كقطع الاموال التي كان يفعلها اهل الجاهلية

بيت الله الحرام كان من قتل في الجاهلية ودخل لا يقتص منه واما بعد

مع غيرهم ممن يدخل الحرم وامامن يدخله وكانوا لا يقطعون منه شيئا وقوله
ولا يختلى خلاه بالقصر اي حشيشه اليابس وقوله وتبنى اي من طلبي والا
ممن ذريتي من عبد الاصنام وقوله اللّهم الى اخر تعليل لقوله واجنبني وبني واما
اعادة النداء بقوله ربنا فلنا كيد النداء وكثرة الابتهال والتضرع وقوله
هذا اي قوله ومن عصاني الخ وقوله مع امه هاجر وسبب هذا الاسكان ان
هاجر كانت جارية لسارة فوهبتها لابراهيم فولدت منه اسمعيل
فغارت سارة منها فاقسمت ان يخرجها من عندها فامره الله تعالى
بالوحي ان ينقلها لمكة واتى له بالبراق فركب عليه هو وهاجر والطفل
فاتى من الشام ووضعها بمكة ورجع من يومه وكان يزورها على البراق في كل
يوم من الشام وقوله غير ذي زرع اي لا يصلح للانبات لانه ارض حجرية لا تنبت
شيئا وقوله بواديه والوادي المنخفض بين الجبلين وقوله المحرم اي المحرم الذي
حرم التعرض له والتهاون به ولم يزل معظما ممنوعا عنه ابه الجبابرة
اه بيضاوي وقوله عند بيتك صفة لواد او صفة ثانية وقوله الذي كان
قبل الطوفان اشار بهذا الى ان اطلاق البيت عليه في ذلك الوقت
باعتبار ما كان قبل الطوفان واما وقت دعائه فلم يكن واما كان تلا من رمل
واما البيت فقد رفع الى السماء السادسة من حين الطوفان
ولو جعل التجوز باعتبار ما يؤول لكان صحيحا ايضا وقوله ليقيموا
الصلوة اللام لام كي متعلقة باسكنت اي ما اسكنتهم هذا الوادي الا فقرا

لاقامة

لاقامة الصلوة وتفرغهم للعبادة اذ لا اشتغال لهم هناك من زرع ولا تجارة وتكرير
النداء وتوسيطه للاشعار بانها المقصودة بالذات من اسكانهم ثم والمقصود
من الدعاء توفيقهم لها اه بيضاوي وقوله والناس اي حتى اليهود والنصارى
وقوله من الثمرات اي بعضها وقوله وقد فعل بنقل الطائف هذا اجابة لقوله
وارزقهم من الثمرات وقوله واما اجابة قوله فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم
فقد حصلت بجرهم وذلك انه لما جاء باسمعيل وامه ووضعهما عند البيت
دوحة زمزم وليس بمكة احد ولا بناء ولا ماء ثم قام ابراهيم منطلقا فتبعته
هاجر فقالت اين تذهب وتتركني بهذا الوادي الذي ليس فيه انيس ولا شيء فلم
يلتفت فقالت آلله امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعني ثم رجعت فانطلق
ابراهيم ثم رفع يديه الى السماء وقال رب اني اسكنت حتى بلغ يشكرون وترك
عندهما جرابا من تمر وسقاء من ماء فلما نفد الماء عطشت هي وابنها فجاء
جبريل وضرب موضع زمزم بعقبه او بجناحه فخرج الماء فجعلت تغترف منه
فمكثوا كذلك حتى مرت بهم قبيلة من جرهم كانوا ذاهبين الى الشام فقصدوا
فعكفوا ابرا والماء عندها فقالوا أتاذنين لنا ان ننزل عندك فقالت نعم
ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم فنزلوا وارسلوا الى اهلهم فنزلوا
معهم فلما شب اسمعيل تعلم منهم وكان انفسهم واعجبهم فزوجوه
بامراة منهم وماتت امه بعد ما تزوج اه خازن وقوله فاجعل بمعنى صير
فيطلب مفعولين الاول افئدة من الناس والثاني تهوي اليهم وافئدة

جمع جواد كغراب واغربة اهـ سمين وقوله انك تعلم الخ المعنى انك اعلم باحوا
لنا ومصالحنا وارحم بانفسنا منا فلا حاجة لنا الى الطلب لاكنا ندعوك
اظهارا للعبودية لك وافتقارا الى رحمتك واستعجالا لنيل ما عندك اهـ
بيضاوي وقوله يحتمل ان يكون اي قوله وما يخفى على الله الخ من كلامه تعالى
او من كلام ابراهيم عليه السلام فقد قيل بكل منهما فان قيل بالاول فهو
اعتراض في كلام ابراهيم او بالثاني فوضع الظاهر موضع المضمر وهو
عليه الاكثرون نص عليه الابراهيم صلى الله عليه وسلم اهـ كرخي وقوله ان
ربي لسميع الدعاء كان ابراهيم قد دعا ربه فسال له الولد بقوله رب هب لي
من الصالحين فلما استجاب الله دعاءه قال الحمد لله الخ اهـ خازن وقوله لسميع
اي لمجيب وقوله وقرئ اي شاذا في هذين والذي بعدهما وقوله ولدي بالتثنية
جمع بفتح الواو واللام والدال وقرئ ايضا ولدي بضم الواو وسكون اللام [illegible]
وكسر الدال جمع ولد ورسم المصحف يحتمل القراءتين فالقراءات الثلاث
ثلاثة وقوله بقيت اي يوجد فهو مستعار من القيام على الرجل كقولهم
قامت الحرب على ساق اهـ بيضاوي فهو استعارة تبعية وقوله قال تعالى
اي خطابا لمحمد ولا تحسبن بفتح السين وكسرها قراءتان سبعيتان وكذا
يقال في قوله الاتي فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله وغافلا اي تاركا العفو
عنهم وقوله انما يؤخرهم قرئ شاذا بالنون وقوله مهطعين مقنعي
رؤسهم حالان من المضاف المحذوف اذ التقدير اصحاب الابصار وقوله
تشخص

تشخص فيه الابصار صفة ليوم كما في السمين وقوله مسرعين اي الى الداعي
وهو اسرافيل حيث يدعوهم للمحشر وقوله وافئدتهم مبتدأ خبره ما بعده
وقوله لا يرتد اليهم طرفهم في محل نصب على الحال ايضا من الضمير في مقنعي ويجوز
ان يكون استينافا والطرف هنا العين والطرف الجفن ايضا والطرف ايضا
تحريك الجفن والجملة في محل نصب على الحال والعامل فيه يرتد او هي جملة
مستانفة وافرد الخبر وان كان خبرا عن جمع لانه في معنى فارغة وقوله
يوم مفعول ثان لانذر وهو مفعول به لا فيه كما لا يخفى وقوله فيقول
الذين ظلموا الظاهر في مقام الاضمار وقوله الى اجل اي مدة من الزمان اهـ
فنستدرك فيه ما فاتنا او نجب مجزوم في جواب الامر الذي هو اخرنا اهـ وقوله
فيقال اي من قبل الله او الملائكة حلفتم اي كما حكى الله عنهم ذلك بقوله
في سورة النحل واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وقوله الى
الاخرة جواب عما يقال انهم يعلمون ان لهم زوالا وموتا وحاصله ان المنفي
في كلامهم المقسم عليه الاخرة وهو نفي البعث لا ان المراد نفي الموت وقوله
وسكنتم معطوف على اقسمتم وقوله وتبين فاعله محذوف اي حالهم اهـ
وهلاكهم وقوله كيف معمول لفعلنا بهم وقول المفسر من العقوبة تعبير
لكيف ولا يجوز ان يكون كيف فاعلا بالفعل الذي قبلها لان الاستفهام
له الصدارة وقوله وقد مكروا اي اهل مكة وقوله مكرهم مضاف لفاعله
وكذا يقال فيما ياتي وقوله حين ارادوا قتله كما في سورة الانفال

وقوله وان كان الخ

بقوله واذ يمكر بك الذين كفروا الخ وقوله لتزول اللام لام الجحود والفعل منصوب
بان مضمرة وجوبا بعدها وان مخففة اي واللام الداخلة على الفعل اللام
الفارقة التي هي لام الابتداء وقوله والمراد الخ اي على هذه القراءة الثانية
وقوله وقيل المراد الخ مقابل لقوله سابقا حيث ارادوا فتنته الخ فهو مقابل
لقوله وقد مكروا بالنبي وقوله ويناسبه اي القول المذكور على الثانية
اي على القراءة الثانية وهي قراءة الاثبات وقوله تتفطرن اي تنشقق
منه اي من قوله المذكور في تلك الاية المحكي بقوله تعالى وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا اووجه المناسبة اثبات الزوال للجبال في الجملة وقوله وعلى
الاول اي التعبير بالحكم وفي نسخة على الاولى اي القراءة الاولى وهي
كسر اللام الاولى وفتح الثانية التي هي قراءة نصب الفعل وقوله
ما قربة اي الذي قربة وقوله وما كان بدل منه وهذه القراءة شاذة اي قرئ
شاذا وما كان مكرهم الخ وهذه القراءة تناسب قراءة النصب السابقة
وقوله فلا تحسبن تعريض وللتحسير الخ اي اذا عرفت ان الله لا يخلف وعده
احدا من خلقه فكيف يخلف رسله بما وعدهم به من النصر اهـ بيضاوي مع
بالمعنى وقوله مخلف وعده رسله مفعول ثان لتحسب ووعده
مفعول ثان لمخلف قدم على الاول والاصل مخلف رسله وعده فقدم على
الثاني ايذانا بانه لا يخلف الوعد اصلا وقوله اذكر الخ اي اذكر يا محمد لقومك
المنكرين للبعث يوم تبدل الخ اي اذكر لهم ما يقع فيه لعلهم ينزجروا

وقوله

وقوله تبدل الارض اي هذه الارض المشاهدة وقوله والسموات معطوف
على الارض اي وتبدل هذه السموات بغيرها فحذفه اكتفاء وقوله تبدل الارض
الارض الخ في هذا التبديل قولان للمفسرين احدهما انه تبديل ذاتهما
فتبدل هذه الارض بارض بيضاء كالفضة نقية لم يسفك بها دم ولم يعمل
فيها خطيئة هكذا نقل الخازن هذا القول فيعلم منه ان الجلال قد جرى
عليه حيث قال نقية ولعله نقية لم يذكر الا في هذا القول وقد علمت
ان المراد نقية وماذا وفيه فيه سؤال الصديقة له صلى الله عليه
وسلم بقولها اين الناس يومئذ لانه اذا كان التبديل لذات الارض
فيسئل عن محل الخلق وقت ذهاب ذاتها الاولى وتبديل السموات
على هذا القول هو تبديلها من ذهب والقول الثاني ان المراد تبديل
صفتهما مع بقاء ذاتهما فتتغير صفة الارض بان تندك جبالها
وتستوي بسهلها اوديتها وتذهب اشجارها وجميع ما عليها من عمارة
وغيرها فلا يبقى عليها شيء الا ذهب وتتغير صفة السموات بان تتناثر كواكبها وتكسف شمسها
ويخسف قمرها اهـ من الخازن وبه تعلم ان المفسر جار على القول الاول هنا وليس فيه اشارة الى
القولين وقال بعضهم تبدل الارض اي تبدل صفتها وقت الحشر فتكون ارضا بيضاء نقية او
خبزا كالرقيق العلامة وتبدل ذاتها بعد الحساب بان تصير الارض فضة والسموات ذهبا
وتبدل صفة السماء فتتناثر كواكبها وذاتها بقلبها ذهبا بعد الحساب فتبديل الصفة
اولا وتبديل الذات ثانيا فقول المفسر فيحشر الناس على ارض بيضاء نقية اشارة لتبديل
الصفة في الارض وقوله وروى مسلم الخ قوله على الصراط اشارة لتبديل الذات فيها فلا
يقال ان في قوله وروى الخ تنافيا لقوله فيحشر لما علمت ان قوله فيحشر الناس
الخ اشارة لتبديل الصفة وقوله وروى الخ اشارة لتبديل الذات وسكت المفسر عن

صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

تبديل الصفة والذات في السموات ومن عرف مما تقدم وقوله تبدل ذات الارض بالنار وذات
السموات بالجنة ومن اراد جمع بين القولين قوله وبرزوا معطوف على تبدل وهو بمعنى
المضارع اي واذكر يوم يبرز الخلائق جميعا من القبور ليستوفوا جزاء اعمالهم منها من علامة
الخروج كما سيأتي في المفسر اي قوله ليجزي متعلق ببرزوا وقوله وترى معطوف على
تبدل وقوله يومئذ اي يوم يبرز الخلائق وقوله مقرنين حال وقوله في الاصفاد
جمع صفد بفتحتين وهو القيد والاغلال جمع غل بضم الغين وهو طوق من
حديد وقوله سرابيلهم الجملة حال ثانية وقوله حال اي من المجرمين
وامام مقرنين وامام ضميره ويجوز ان تكون مستأنفة وهو الظاهر وتغشى
حال ايضا يعني انه معطوف على الحال وليست الواو للحال لانه مضارع
مثبت بل الواو عاطفة على الحال والمراد انها تكون جلودهم حتى يكون
الطلاء كالقميص وذلك ليجتمع عليهم لذع القطران وحرقة لونه ونتن
ريحه واسراع النار في جلودهم في بيضاوي وقوله وتغشى معطوف على الحال
وقوله وجوههم اي وقلوبهم ايضا وقوله في قدر اي فلا يشغله
حساب عن حساب قوله للانذار ابلغ اي الصريح واللام بمعنى في
قوله من ابلاغ فيه من المحسنات رد العجز على الصدر وقد
افتتحت هذه السورة بقوله كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى
النور وقوله لتبليغهم اي الرسول وارشادهم ونعيمهم اي انزل لاجل ايصاله
الخبر وقوله ولينذروا به معطوف على ذلك المقدر وهو انزل لتبليغهم
انتهى بحمد الله قوله

قوله سورة الحجر قوله هذه الآيات اي آيات هذه
السورة وقوله عطف بزيادة اي للتغاير اللفظي اي امتاع العطف
وان كان القرآن والكتاب المراد منهما واحد لاجل تعدد الاسماء
وقوله بزيادة صفة اي مع زيادة صفة وهي مبين وقوله كفروا اي جحدوا
الكتاب والقرآن جميعا في تبطها قبله وقوله لو كانوا [illegible]
قال في النهر ومناسبتها لما قبلها انه تعالى لما ذكر في آخر
السورة قبلها اشياء من احوال القيامة من تبديل السموات
والارض واحوال الكفار في ذلك اليوم وان ما اتى به هو على سبيل
التبليغ والانذار ابتدأ في هذه السورة بذكر القرآن الذي هو
بلاغ للناس واحوال الكفرة ووداتهم لو كانوا مسلمين وتنكير
قرآن للتفخيم والمعنى تلك آيات الكتاب الكامل في كونه كتابا
اهـ وربّ التي هي حرف جر في الاصل وقد كفت عن الجر هنا بدخول
ما الزائدة المهيئة لها للدخول على الافعال لا تكفها اذا كفت
بما لا تدخل الا على الماضي وهنا دخلت على المضارع بمنزلة الماضي
في تحقيق الوقوع من حيث انه من اخبار الله وهي صون لا تخلف
وقوله للتكثير اي بالنظر للمراد من التمني فلا ينافيه القول الآخر
انها للتقليل من حيث ازمان الافاقة اي في ازمان افاقتهم قليلة

بالنسبة للازمان الدهشة وهذا الابتداء ان التمني يقع كثيرا في تلك
الازمان القليلة بالنسبة لازمان الدهشة فلا ينافي التعبير المقولين
وقوله اثرى الكفار اي كفار مكة وقوله يأكلوا مجزوم بحذف النون في
جواب الامر وكذا يتمتعوا واما يلههم فكذلك لان حذف الياء
لانه معتل ومسند للمفرد وهو الامل وقوله ويلههم الامل الهاء
الاولى من بنية الفعل والثانية مفعول به والامل فاعل والقراءات
هنا ثلاثة كسر الهاء الثانية والميم وضمهما وكسر الهاء وضم
الميم واما الهاء الاولى فمكسورة لا غير وهذه القراءات
الثلاثة في حالة الوصل واما في حالة الوقف فبكسر الهاء فيهما
وسكون الميم لا غير وقوله بشغلهم بابه قطع وقوله وهذا اي قوله
ذرهم فهذه الاية منسوخة باية القتال وقوله زايدة اي في
المفعول وقوله اريد اهلها اي اريد بها اهلها فالمجاز في الكون
ويصح ان يكون بالحذف وقوله الا ولها الخ حال من قرية فالواو للحال
وقوله مرامة هي المراد بالقرية فالمراد بها الامة وقوله وما
يستاخرون الواو راجعة الى الامة مراعاة لمعناها والثانية
في اجلها مراعاة للفظها وقوله زايدة اي في الفاعل وقوله
تستاخرون اشارة الى ان السين زايدة قال الخطيب ولما بالغ في التعلي

في تهديد الكفار ذكر شيعهم في انكار نبوته صلى الله عليه وسلم
بقوله تعالى وقالوا يا ايها الذي الخ وقوله وقالوا اي قالوا مقالتين تعنتا
الاولى يا ايها الذي الخ والثانية لوما تاتينا الخ وقد رد الله عليهم
المقالتين على سبيل اللف والنشر المشوش فقد قد فقوله ما ننزل
الخ رد للثانية وقوله انا نحن نزلنا الذكر رد للاولى وقوله في زعمه اي لا يعتقدون
نزوله من عند الله فتسميتهم نزوله عليه انما هي بحسب زعمه على
اعتقادهم الفاسد وقوله بالملايكة اي ليخبرنا بصدقك وقوله قال
اي ردا عليهم في المقالتين وقوله الا بالحق اي الا بما فلق واقترح
من اخبارهم لكم بصدقه وقوله بالعذاب اي بعذابهم وقوله وما كانوا
الخ اي لو انزلت عليهم الملايكة بالعذاب لم يتاخروا ولم يوخروا انما
عنه وقوله انا نحن الخ اي ولسنا انزلناه عليك بزعمك كما اعتقدوا انزاله
انه مختلق من عندك وقوله تاكيدا اي لفظيا فهو تاكيد لاسم ان او فصل
اي ضمير فصل وفيه ان ضمير الفصل لا يكون الا بين اسمين لا بين اسم
وفعل كما هنا وفيه ايضا ان ضمير الفصل لم يعهد الا ضميرا غيبة
وقوله وانا له اي للذكر لحافظون بخلاف سائر الكتب المنزلة فقد
دخل فيها التحريف والتبديل بخلاف القران فانه محفوظ عن ذلك
لا يقدر احد من جميع الخلق الانس والجن ان يزيد فيه او ينقص

حرفا او احرفا او كلمة واحدة وفي كيفية حفظه خلاف قال بعضهم حفظه
الله بان جعله معجزا مباينا لكلام البشر فعجز الخلق عن الزيادة
والنقصان فيه لانهم لو جعلوا فيه زيادة او نقصا لظهر ذلك فيه لكل
عاقل فلم يقدر احد على ذلك وقال بعضهم اعجز الله الخلق عن ابطاله
له بوجه من الوجوه فقيض له العلماء يحفظه والذب عنه الى اخر
الدهر اه خازن وقوله في شيع الاولين نعت للمفعول المحذوف
اي فرقا المقدر والاضافة من اضافة الموصوف لصفته والاصل
في الشيع الاولين وقوله وما يأتيهم الخ يريد ان الاتيان قد
مضى فلذلك قدر المفسر كان للدلالة على ان المعنى على المضي
وقوله من رسول من زائدة في الفاعل وقوله الا كانوا حال من مفعول
يأتيهم وقوله كذلك الخ يجوز في الكاف ان تكون مرفوعة المحل
على انها خبر مبتدأ مضمر اي الامر كذلك ونسلكه مستأنف ويجوز
ان تكون منصوبة المحل اما نعتا لمصدر محذوف اي مثل ذلك السلك
نسلكه اي نسلك الذكر واما حالا من المصدر المقدر والهاء في
نسلكه يجوز عودها للذكر وهو الظاهر وقيل تعود للاستهزاء
وقيل على الشرك اه سمين بحروفه وكلام المفسر ظاهر في كون
الكاف في محل نصب وقوله التكذيب اي المأخوذ من الاستهزاء

وقوله

وقوله وقد خلت جملة مستأنفة وقوله نسلكه السلك في اللغة
ادخال شيء في شيء آخر كادخال الخيط في الابرة وقوله من [illegible]
من بيانية وقوله فظلوا اي الظل فلان يظل يفعل كذا اذا فعله
بالنهار وفي هذا الضمير قولان احدهما انه للملائكة والمعنى
لو كشفنا عن ابصار هؤلاء الكفار فرأوا بابا في السماء مفتوحا
والملائكة تصعد فيه لما آمنوا والقول الثاني انه للمشركين
والمعنى فظل المشركون يصعدون في ذلك الباب فينظرون الى
ملكوت السموات وما فيها من الملائكة لما آمنوا ولقالوا انما
سكرت ابصارنا اه خازن وقوله ولو فتحنا عليهم اي على كفار مكة
اي فظلوا الضمير عائد على كفار مكة ايضا وظل من الافعال الناقصة
والواو اسمها وجملة يعرجون خبرها وهذا هو القول الثاني
في الخازن وقوله سكرت بالتخفيف والتشديد سبعيتان وقوله
مسحورون اي سحرنا محمد وهو اضراب عن سد الابصار الى سحر
العقول وقوله يخيل الينا ذلك اي الفتح والعروج وقوله ولقد
جعلنا اي خلقنا وقوله بروجا اي منازل ومحال وطرقا تسير
فيها الكواكب السبعة وقوله وهي منازل الخ اي محال نزولها
وسيرها وقوله المريخ بكسر اوله كما في المختار وهو كوكب

في السماء الخامسة وقوله والزهرة بضم اوله وفتح ثانيه وقوله
وعطارد بمنع الصرف لصيغة منتهى الجموع وقوله وزحل بمنع
الصرف للعلمية والعدل كعمر وقوله للناظرين اي بابصارهم وبصا
يرهم وقوله ايضا ولقد جعلنا الخ لما اجاب الله عن الشبهة بقوله
ما ننزل الملائكة الا بالحق الخ وسلى النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
ولقد ارسلنا الخ والقول بالنبوة مفرع على القول بالتوحيد ودلايل
التوحيد منها سماوية ومنها ارضية بدا منها بذكر الدلايل
السماوية فقال معقبا بحرف التحقيق ولقد جعلنا الخ اهـ
شيخ مع بعض ايضاح قال في النهر والضمير في وزيناها عايد
على البروج لانها المحدث عنها والاقرب في اللفظ وقيل على السماء
وهو قول الجمهور وخص بالناظرين لانها من المحسوسات التي
لا تدرك الا بنظر العين ويجوز ان يكون من نظر القلب لما فيها من
الزينة المعنوية وهو ما فيها من حسن الحكم وبديع الصنع وغرا
بة القدرة والضمير في وحفظناها عايد على السماء ولذلك قال
الجمهور ان ذلك الضمير في وزيناها عايد على السماء حتى لا
تختلف الضماير اهـ بحروفه وقوله وحفظناها الخ وذلك ان
الشياطين كانوا لا يحجبون عن السموات فيدخلونها ويأتون
باخبارها الى الكهنة فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث سماوات

فلما

فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات جميعا اهـ خازن
وقوله من كل شيطان اي من دخوله وقوله الا من استرق السمع وذلك
ان الشياطين يركب بعضهم بعضا حتى يبلغوا الى السماء فيسترقون
السمع من الملائكة اهـ خازن وقوله استرق اي من غير دخول ...
وهذا وجه الانقطاع والسمع بمعنى المسموع وقوله فاتبعه
يتبعه بفتح الياء وكسر الطاء كما قال تعالى الا من خطف الخطفة وهو
من بابه بحجم وقوله فاتبعه اي لحقه وقوله كوكب مضيء تفسير للشهاب
كما في المختار واما المبين فمعناه البين الواضح الظاهر وما جرى عليه
المفسر احد قولين للمفسرين وهو ان الذي ينزل على الشيطان نفس
الكوكب فيحرقه ثم يرجع مكانه والقول الثاني ان الشهاب الذي
يصيب الشيطان شعلة نار تنفصل من الكوكب وتسميتها بالشهاب
تجوز لانفصالها منه اهـ خازن وقوله يحرقه بضم اوله وسكون ثانيه
وكسر ثالثه مخففا وبضم اوله وفتح ثانيه وكسر ثالثه مشددا وقوله
او يثقبه اي ينفذ منه وقوله او يخبله بضم الاول وسكون الثاني وكسر
الثالث مخففا وبضم الاول وفتح الثاني وكسر الثالث مشددا
وقوله يحرقه الخ اي فمنهم من يحرقه اي يحرق وجهه او جنبه او يده
ومنهم من يثقبه ومنهم من يخبله فيصير غولا في الوادي يضل
الناس اهـ خازن وقوله لئلا تحرك باهلها وذلك ان الله

[illegible]

لما خلق الارض على الماء ماجت واضطربت كالسفينة فارساها
الله بالجبال وقوله بقدر اي عند الله يعلم القدر الذي يحتاج
الناس في معاشهم فيكون اطلاق الوزن عليه مجازا لان الناس لا يعرفون
مقادير الاشياء الا بالوزن اهـ خازن وقوله معايش جمع معيشة
وهي ما يعيش به الانسان مدة حياته في الدنيا من المطاعم
والمشارب والملابس ونحو ذلك وقوله بالياء اصلية والمدّ في المعرد
لا يقلب همزا في الجمع الا اذا كان زايدا في المفرد كما قال ابن مالك
والمد زيد ثالثا في الواحد همزا يرى في مثل كالقلايد وقوله
ومن لستم له برازقين من العبيد اي فانتم تنتفعون بهذه الاشياء
وخلقت لمنافعكم ولستم برازقيها وانما الرازق لجميع هو
الله وهذا في غاية الامتنان وقال في النهر من مجرور معطوف
على الضمير في لكم وهو مذهب الكوفيين للفصل بينهما بقوله فيها
معايش اهـ وقال الكرخي منصوب الحل عطفا على معايش او على محل
لكم على الحذف والايصال وقوله خزاينه جمع خزانة وهي المكان
الذي يخزن فيه الشيء للحفظ والمراد مفاتيحها كما قال المفسر
والمراد انه لا يتوصل الى شيء منها الا باقدار الله واعطائه
وقوله الرياح جمع ريح وهو جسم لطيف منبث في الجو سريع المرور
اهـ خطيب وقوله لواقح اصله ملاقح فحذفت الميم على غير قياس
تخفيفا

تخفيفا والمراد بالواقح الحوامل لانها تحمل الماء في السحاب جمع
لاقحة يقال ناقة لاقحة اذا حملت الولد وقال ابن مسعود يرسل
الله الريح فتحمل الماء فتمجه في السحاب ثم تمر به فتدره كما تدر
الملقحة ثم تمر به وقال ابو عبيدة يبعث الله الريح المثيرة فتثير
السحاب ثم يبعث المولفة فتولف السحاب بعضه الى بعض فتجعله
ركاما ثم يبعث اللواقح فتلقحه اهـ خطيب قال ابو بكر بن عياش
لا تقطر قطرة من السماء الا بعد ان تعمل الرياح الاربعة فيها فالقبول
تهيج السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه اهـ
خازن وقوله يرث جميع الخلق فلا يبقى احد سوانا فيزول ملك
كل مالك ويبقى ملك جميع الملك لنا والوارث هو الباقي
بعد ذهاب غيره والله تعالى هو الباقي بعد فناء خلقه الذين
متعهم في الدنيا بما اتاهم فاذا افنى جميع الخلايق رجع الذي
كانوا يملكونه في الدنيا على سبيل المجاز الى مالكه على الحقيقة
وهو الله اهـ خازن وقوله ولقد خلقنا الانسان الخ لما نبه تعالى
على منتهى الخلق وهو الحشر يوم القيامة نبههم على مبدا
اصلهم ادم عليه السلام وما جرى لعدوه ابليس من المجاورة
مع الله تعالى اهـ سمين وقوله من صلصال اي من طين كما في قوله تعالى
انه خالق بشرا من طين وفي اية اخرى من تراب والجمع بينهما

فـ الرياح الاربعة وهي الصبا والشمال والجنوب والدبور

٢٠٨

الثالثة ان الله لما اراد خلق ءادم قبض قبضة من تراب الارض ثم بلها
بالماء حتى اسودت واليه الاشارة بقوله كمثل ءادم خلقه من
تراب ثم ان هذا التراب لما بل بالماء وطال زمنه اسود وانتن
ريحه واليه الاشارة بقوله من حمإ مسنون ثم ان ذلك الطين المنتن
صور الله صورة انسان اجوف فلما جف ويبس كانت تدخل
فيه الريح فيسمع له صلصلة اي صوت واليه الاشارة بقوله من
صلصال اهـ خازن وقوله من حمإ من ابتدائية وقوله متغير اي
متغير الرائحة من طول مكثه حتى تخمر وقوله وهو ابليس وقيل
ان الجان ابو الجن وابليس ابو الشياطين وهما نوعان يجمعهما
وصف الاستتار عنا وفي الجن مسلمون وكافرون وهم يأكلون ويشربون
ويحيون ويموتون كبني ءادم واما الشياطين فليس منهم مسلمون
ولا يموتون الا اذا مات ابليس ابوهم اهـ خازن وقوله في المسام
وهي ثقب البدن جمع سم بكسر السين على غير قياس كمحاسن
جمع حسن وقوله فقعوا الفاء في جواب اذا وقعوا فعل امر
من وقع يقع اي اسقطوا وخروا وحذفت الواو والفاء على حد
قوله فا امر او مضارع من كوعد احذف وقوله بالانحناء اي
لا بوضع الجبهة على الارض الذي هو السجود الحقيقي اذ هذا
لا يكون الا لله وهذا احد قولين تقدم ذكرهما في سورة

البقرة

البقرة والثاني ان المراد السجود الحقيقي وكان جائزا في شريعة
ءادم او ان المراد من قوله له اي من جهته لجهته بان تسجدوا لله
متوجهين لآدم كالقبلة تشريفا له وقوله فيه تاكيدان اي للمبالغة
وزيادة الاعتناء وقوله كان بين الملائكة يشير الى وجه الاستثناء
وانه متصل باعتبار التغليب ولذلك لم يعبر بلكن على عادته
في المنقطع وقال الكرخي وقوله مالك استفهام توبيخ وقوله ان
لا اي من ان لا وقوله زائدة بدليل ما في سورة ص ما منعك ان تسجد
وقوله خلقته اي وخلقتني من نار وهي اشرف من الطين المنتن المتغير
لانها نيرة والطين كثيف مظلم وقوله مطرود اي عن الرحمة وقوله وان
عليك اللعنة قيل ان اهل السماء يلعنون ابليس كأهل الارض فهو
ملعون فيهما الى يوم الدين فان قلت هل ينقطع اللعن عنه
في الآخرة كما هو مقتضى الغاية قلت لا بل يزداد عذابا الى
اللعنة كأنه قيل وان عليك اللعنة فقط الى يوم الدين ثم تزداد
بعد ذلك معها عذابا دائما مستمرا لا ينقطع اهـ خازن وقوله الى
يوم يبعثون اي يوم القيامة واراد بهذا السؤال انه لا يموت ابدا
الا انه اذا امهل الى يوم البعث لا يموت بعد ذلك لانقطاع الموت
من حين النفخة الاولى فعلم انه اذا امهل الى يوم البعث امهل
الى الابد فاجابه الله تعالى فقال فانك الخ يعني الوقت الذي يموت فيه

قف هل لعن ابليس ينقطع في الآخرة كما هو مقتضى الغاية

جميع الخلائق وهو وقت النفخة الاولى فتموت فيها ثم تبعث
مع الناس فمدة موته اربعون سنة وهي ما بين النفختين ولم تكن
اجابة الله له في الامهال اكراما له بل زيادة في شقاوته وعذابه اهـ
خازن وقوله اغويتني اي خيبتني من رحمتك وهذا قسم بصفات الافعال
وينعقد اليمين بها على الراجح واقسم في سورة ص بصفات الذات
في قوله فبعزتك وينعقد بها ايضا كما ذكره الخطيب في تفسيره اهـ
والصحيح ان الله تعالى كلم ابليس بلا واسطة على وجه الاهانة
لا على وجه التعليم وقوله علي اي على حفظه ومراعاته وقوله مستقيم
نعت وقوله سبعة ابواب اولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير
ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية وقوله لكل باب اي لكل دركة
قوم يسكنونها والجزء بعض الشيء وجزأته جعلته اجزاء والمعنى
ان الله تعالى يجزئ اتباع ابليس سبعة اجزاء يدخل كل جزء
وقسم دركة من النار والسبب فيه ان مراتب الكفر مختلفة فلذلك
اختلفت مراتبهم في النار فالعصاة في الدركة الاولى اهل
التوحيد الذين ادخلوا النار يعذبون فيها بقدر ذنوبهم ثم
يخرجون منها وفي الثانية النصارى وفي الثالثة اليهود وفي
الرابعة الصابئون وفي الخامسة المجوس وفي السادسة اهل
الشرك وفي السابعة المنافقون اهـ خازن وقوله لكل باب

اسماء الابواب [illegible] على الترتيب

اي طبقة

اي طبقة منها اي من النار مقسوم منهم اي الغاوين والمراد بالجزء
الحزب اي الطائفة والفريق وقوله ان المتقين الخ لما بين تعالى
حال اهل العقاب اتبعه بصفة اهل الثواب بقوله تعالى مؤكدا
لانكار المكذبين بالبعث ان المتقين اي الذين اتقوا الشرك بالله
سبحانه وتعالى كما قاله الجمهور وهو الصحيح لان المتقي من اتقى
بالتقوى ولو مرة واحدة وقيل ان المراد بالمتقين من اتقى الشرك
والمعاصي وقوله في جنات وعيون يحتمل ان يراد بالعيون الانهار
التي ذكرها الله تعالى في قوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها
انهار الخ ويحتمل ان يراد بالعيون منابع مغايرة لتلك الانهار ثم
وهذه العيون يحتمل ان تكون مختصة بكل واحد من المتقين ويحتمل
عدم الاختصاص بان تجري تلك العيون بعضها الى بعض احتمالان
ولما كان المنزل لا يحسن الا بالسلامة والامن قال تعالى ادخلوها
بسلام آمنين والقائل هو الله او بعض الملائكة اهـ خطيب
وقوله بسلام في محل الحال من الواو في ادخلوها اي بسلام من الله
على المعنى الاول او من بعضكم على بعض على المعنى الثاني
وقوله اي سلموا راجع للمعنى الثاني وقوله وادخلوا آمنين
على ان آمنين معمول لهذا المحذوف لكنه لا يحتاج اليه التصريح

المتقين

المنزل لا يحسن الا بالسلامة [illegible]

فيه الاية وكان عليه ان يعربه اية امنين حالا من الواو في ادخلوا اه
وقوله اي سلموا اي يسلم بعضهم على بعض بسلام التحية وقوله ونزعنا
ويطلق الغل ايضا على الشحناء والعداوة والبغضاء والحقد فكل هذه
الخصال المذمومة داخلة في الغل وقوله من هم اي من هذا اللفظ وقوله
حال ايضا اي من هم جمع معنى اخوانا متظاهرين والمراد الاخوة في
المحبة والمودة لا الاخوة في النسب وقوله على سرر جمع سرير وهو
مجلس مرتفع عال مهيأ للسرور وهو ماخوذ منه لانه مجلس
سرور وقال ابن عباس على سرر من ذهب مكللة بالزبرجد والدر
والياقوت والسرير مثل ما بين صنعاء الى الجابية اه خازن وقوله جمع
سرير اي انهم اذا اجتمعوا وتلاقوا ثم ارادوا الانصراف يدور سرير
كل واحد منهم به بحيث يصير راكبه مقابلا بوجهه لمن كان عنده
وقفاه الى جهته الخ فيسيرها السرير وهذا ابلغ في الانس والاكرام
ما يوجد للجمال العبوس وقوله ونعمة قد خصصت بالجنة ، لا قبول
لا غاية لا امنة ، ولا يخفى فيها ولا استنارا ، ايضا ولا انتوع
كما انا له ، واستثنى منهم نعمة قد خصوا ، بالجنة قد جاءه
فيهم نظر ، نوح وآدم وابراهيم ، هارون والعرجي والكليم ،
وقوله نبئ عبادي الاية فيها لطايف منها ان الله اضاف

العباد

قوله معتبر وكونه في الجنة بجماعهم

العباد الى نفسه تشريفا وتعظيما لهم ومنها انه لما ذكر الرحمة
والمغفرة بالغ في التاكيد بالفاظ ثلاثة اولها قوله اني وثانيها
انا وثالثها ادخال الالف واللام في الغفور والرحيم ولما ذكر
العذاب لم يقل اني انا المعذب ولم يصف نفسه بذلك بل قال وان عذابي
هو العذاب الاليم على سبيل الاخبار ومنها انه تعالى امر رسوله
ان يبلغ عباده هذا المعنى فكانه اشهد رسوله على نفسه في التزام ١١١
المغفرة والرحمة اه خازن وقوله عبادي اني بفتح الياء فيهما
وسكونها كذلك سبعيتان وانا تاكيد لاسم ان او ضمير فصل
او مبتدا خبره ما بعده والجملة خبر ان وقوله للمومنين اي للعصاة
منهم وقوله وان عذابي اي ان عذبت وقوله هو العذاب اما ضمير
فصل او مبتدا ولا يصح ان يكون تاكيدا لان الظاهر لا يؤكد بالضمير
وقوله ونبئهم الخ قد ذكر هنا اربع قصص قصة ابراهيم بقوله
ونبئهم عن ضيف ابراهيم ثم قصة لوط بقوله فلما جاء آل لوط
المرسلون ثم قصة شعيب بقوله وان كان اصحاب الايكة ثم
قصة صالح بقوله ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين وسياتي بدء
تفصيلها وقوله عن ضيف ابراهيم الضيف يطلق على الواحد والجمع
بقوله وهم راجع للضيف وقوله ملايكة على صور غلمان حسان
وقوله منهم جبريل اي على كل من الاقوال الثلاثة قال الخازن

ارسلوا ليبشروا ابراهيم بالولد وليهلكوا قوماه قوم لوط
وقوله اي هذا اللفظ اي قالوا هذا اللفظ وهو لفظ سلاما بمعنى
قالوا تحية له ولم يذكر هنا التحية لهم وقد ذكرها في سورة هود
فالقصة هنا مختصرة وقوله قال ابراهيم اي بعد رد سلامهم اه كرخي
وقوله اذ دخلوا في اذ وجهان احدهما انه مفعول لفعل مقدر
اي اذكر اذ دخلوا والثاني انه ظرف على بابه والعامل فيه محذوف
تقديره خبر ضيف اه سمين باختصار وقوله انا منكم وجلون اي لان
العادة ان الضيف اذا لم ياكل مما قدم له يكون خائفا خصوصا
وقد دخلوا عليه بغير اذنه وفي غير وقت دخول الضيفان وقوله
الا الضالون اي الخاسرون والقنوط من رحمة الله كبيرة كالامن من
مكره اه بغوي وقوله قال فما خطبكم اي زيادة على البشارة
فانما يكفي فيها واحد فما شأنكم كثرتم في الظاهر ان لكم شأنا آخر
غير البشارة وقوله الا آل لوط اي اشياعه من اهل دينه اه خازن
وقوله لايمانهم اشار به الى ان الاستثناء منقطع وقوله لكفرها
كذلك وقوله انها لمن الغابرين كسرت انها من اجل اللام في خبرها وهي
معلقة لما قبلها لان فعل التقدير يعلق اجراء له مجرى العلم اما لكونه
بمعناه واما لانه مرتب عليه اه سمين فهو استثناء من الضمير المجرور
في قوله لمنجوهم فاستثنى امرأته من الضمير المجرور بالاضافة وجاء

الضمير

الضمير في ارسلنا وفي انا وفي قدرنا مسندا الى الملائكة لانهم هم المامورون
باهلاكهم اه نهر باختصار وفي الخطيب قدرنا بمعنى كتبنا وقضينا او دبرنا
وقوله الا آل لوط فلفظة آل زائدة بدليل ولما جاءت رسلنا لوطا وهذه
القصة مختصرة هنا وتقدمت في سورة هود مبسوطة وقوله المرسلون
وهم الملائكة الذين اضافوا ابراهيم وقوله منكرون اي تنكركم نفسي
وتجزع منكم فاخاف ان تصيبوني بمكروه ولا اعرف غرضكم ولا من اي القبا
ئل انتم وقوله بل جئناك اضراب عن المقول المحذوف تقديره ما جئناك
بما ينكر بل جئناك الخ اه سمين وقوله فاسر اي سر في الليل
بقوله بقطع اي في جزء من الليل وهو آخره وقوله امش خلفهم
اي لاجل ان تطلع عليهم وتعرف انهم ناجون وقوله لئلا يرى اي فيفزع
اه خازن وقوله حيث اي الى حيث كما قدره البيضاوي وقوله وهو الشام
تعبير لحيث وقوله تؤمرون اي يامركم جبريل وقوله ذلك الامر
ذلك مفعول لقضينا والاشارة به الى ما وعد من اهلاك قومه والامر
اما بدل منه او عطف بيان له وان دابر بدل من ذلك اذا قلنا الامر
عطف بيان او بدل من الامر سواء قلنا انه بيان او بدل مما قبله
او هو على حذف حرف الجر اي بان دابر اه سمين وقوله حال اي من
الضمير المستتر في مقطوع وانما جمع حملا على المعنى ومصبحين داخلين
في الصباح بمعنى تامة اه سمين وقوله وجاء اهل المدينة الخ تفرقة

ان هذا المجيء قبل قول الملائكة فاسر باهلك فما في سورة هود على
هذا اللف تبع الواقعي وما هنا على خلافه والواو لا تفيد ترتيبا
وقوله مدينة سدوم بسين مهملة مفتوحة ودال معجمة مضمومة
وبمنع الصرف اهـ شيخ الاسلام على البيضاوي وقوله يستبشرون
حال اي يبشر بعضهم بعضا باضياف لوط والاستبشار اظهار الفرح والسرور
اهـ خازن وقوله عن العالمين اي عن تضييف احد من الغرباء وادخاله
قريتنا وقوله فتزوجوهن اي ان اسلمتم او ان شريعته كانت تحل
تزوج الكافر بالمسلمة وقوله هؤلاء بناتي يجوز فيه اوجه احدها
ان يكون بناتي مفعولا لفعل مقدر اي تزوجوا هؤلاء وبناتي بيان
او بدل الثاني ان يكون هؤلاء بناتي مبتدا وخبر ولابد من شيء
محذوف تتم به الفائدة اي فتزوجوهن الثالث ان يكون هؤلاء
مبتدا وبناتي بدل او بيان والخبر محذوف اي هن اطهر لكم كما جاء
مصرحا به في سورة هود اهـ سمين وقوله لعمرك بفتح اللام وفتح
العين لغة في العمر بضمتين فهما بمعنى واحد وهو مدة عيش
الانسان اي مدة حياته في الدنيا لاكن لم يرد الفتح في كلام
العرب الا بالضبط الاول اي فتح اللام وفتح العين المهملة وقوله
لعمرك مبتدا محذوف الخبر وجوبا اي قسمي كما قال في نظيره
ذا استقر وقوله لعمرك قال ابن عباس ما اقسم الله بحياة
احد

احد الا بحياة محمد صلى الله عليه وسلم اهـ خازن واللام في قوله
لعمرك لام الابتداء كما في السمين وقوله لفي سكرتهم اي غفلتهم
يعمهون حال اما من الضمير المستكن في الجار واما من الضمير المجرور
بالاضافة والعامل فيه نفس سكرتهم لانها مصدر اهـ سمين وقوله
مشرقين حال من مفعول اخذتهم اي داخلين في الشروق والضمير
في عاليها سافلها للمدينة وقال الزمخشري لقرى قوم لوط
ورجح الاول بانه تقدم ما يعود اليه لفظا بخلاف الثاني اهـ سمين
وقال في النهر واول العذاب كان عند الصبح وامتد الى شروق
الشمس فكان تمام الهلاك عند ذلك اهـ فالجمع بين مصبحين
ومشرقين باعتبار الابتداء والانتهاء وقوله عاليها المراد
به وجه الارض وما عليها وقوله بان رفعها جبريل اي من الارض
السفلى وقوله اي قراهم كانت اربعة في كل واحدة اربعمائة
الف مقاتل وقوله عليهم اي على من كان منهم خارجا عن قراهم
بان كان غائبا في سفر او غيره وقوله المذكور اليه من قصة ابراهيم
وقصة لوط وقوله لبسبيل اي فيه والظاهر عود الضمير في انها
على المدينة او القرى وقيل على الحجارة وقيل على الآية اهـ
سمين وقوله ان في ذلك لآية للمؤمنين اي ان في صنعنا بقوم

لوط لعلامة ودلالة لمن آمن بالله تعالى اهـ نسفي وقال الكرخي جمع الاية
اولا باعتبار تعدد ما قص من قوم لوط وضيف ابراهيم وتعرض قوم لوط
لهم وما كان من اهلاكهم وقلب المدينة على من فيها وامطار الحجارة
على من غاب عنها ووحدها ثانيا باعتبار وحدة قوم لوط المشار اليها
بقوله وانها لبسبيل مقيم فلا يرد كيف جمع الاية اولا ووحدها
ثانيا والقصة واحدة اهـ بحروفه وقوله وان كان اصحاب الايكة الخ
شروع في قصة شعيب وذكرت هنا مختصرة وسياتي بسطها في سورة
الشعراء وقوله اصحاب الايكة اي اصحاب بقعة الاشجار باعتبار اقا
متهم فيها وملازمتهم لها وكان عامة شجرهم المقل اي الدوم
اهـ خازن وقوله هي غيضة شجر الغيضة في الاصل اسم للشجرة الملتفة
والمراد بها هنا البقعة التي فيها شجر ملتف ففي الكلام مجاز من اطلاق
اسم الحال على المحل وقال السمين والايكة الشجرة الملتفة اهـ وقال الخطيب
الايكة الغيضة الملتفة وقيل الشجر الملتف وقال ابن عباس هي شجر
المقل وقال الكلبي الايكة الغيضة اي غيضة شجر بقرب مدين
وقوله فانتقمنا منهم اي بسبب ذلك الظلم كما في الخطيب وقوله
بشدة الحر فسلط الله عليهم سبعة ايام حتى اخذ بانفاسهم
وقربوا من الهلاك فبعث الله لهم سحابة كالظلة فالتجأوا اليها

ليكة من بقعة الاشجار

واجتمعوا

واجتمعوا تحتها للتظلل بها فبعث الله عليهم نارا فاحرقتهم جميعا
اهـ خازن وقوله لبامام وسمي الطريق اماما لانه يؤم ويتبع اي
لان المسافر يأتم به حتى يصل الى الموضع الذي يريده اهـ خازن
وقوله ولقد كذب الخ شروع في قصة صالح وتقدمت في سورة هود
بابسط مما هنا وقوله واد بين المدينة والشام واشارته باقية
يمر عليها ركب الشام في ذهابه الى الحجاز اهـ شيخنا وقوله وآتيناهم
انما اضاف الاتيان اليهم وان كان لصالح لانه مرسل اليهم بتلك
الايات وقوله في الناقة صفة للايات اي الكائنة في الناقة كخروجها
من الصخرة وعظم جثتها وقرب ولادتها وغزارة لبنها اهـ
خازن او هو على حذف مضاف اي آيات نبيهم وقوله وكانوا ينحتون
من الجبال بيوتا اي يتخذون منها بيوتا بقطع الصخر منها
وبنائه بيوتا وهذا هو المناسب لقول المفسر الآتي من بناء الحصون
وبه قال بعض المفسرين وقال بعضهم المراد انهم يتخذون بيوتا في
الجبال بنقرها بالمعاول حتى تصير مساكن من غير بنيان وقوله
بيوتا بضم الباء وكسرها سبعيتان وقوله آمنين حال اي حال كونهم
آمنين عليها من تخريب الاعداء لها ونقب اللصوص لها لشدة
احكامها وقوله وما بينهما اي من هؤلاء المشركين المكذبين

وعذابهم من الجبال والرياح والسحاب المسببة عنه النبات وغير ذلك
الا خلقا متلبسا بالحق بحيث يقتضي فيه من وعقد الله لينعلم النشاة الاخيرة
بعد النشاة الاولى والحق الحكمة اهـ خطيب وقوله ولقد اتيناك
لما صبره الله على اذى قومه وامره ان يصفح الصفح الجميل اتبع ذلك
بذكر النعم العظيمة المختصة التي امتن الله بها بقوله ولقد اتيناك الخ
اهـ خطيب وقوله سبعا اي سبع ءايات والمثاني اي هي المثاني
بعد البسملة ءاية منها لتكون الاية الاخيرة صراط الذين الخ وعلى
مقابله تكون غير المغضوب عليهم ولا الضالين ويكون راس الاية التي
قبلها انعمت عليهم وقوله لا تمدن عينيك اي تكرر وقوله والقرءان
من عطف العام على الخاص ان اريد به القدر المشترك وقيل من عطف
الكل على البعض ان اريد بالقرءان المجموع الشخصي اهـ كرخي وقوله
على المقتسمين اي الذين اقتسموا كتبهم فءامنوا ببعضها وكفروا
ببعضها كاوصاف محمد صلى الله عليه وسلم وكاية الرجم فاليهود
ءامنوا ببعض التورية وهو ما وافق غرضهم وكفروا ببعضها وهو
ما خالف غرضهم وكذلك النصارى وقوله الذين جعلوا القرءان الخ
عضين بيان للمقتسمين فهو عطف بيان او نعت والمراد بالقرءان
القرءاة بالمعنى اللغوي مع تفسير المقتسمين بكتبهم المنزلة
عليهم

مع عطف القرءان على سبعا من المثاني من عطف العام على الخاص او الكل على البعض

عليهم وقوله حيث ءامنوا ببعض اي وهو ما وافق شهوتهم وكفروا
ببعض وهو ما خالفها كما علمت وقوله كما انزلنا على المقتسمين
الخ متعلق بمحذوف دل عليه الانذار وهو ما قدره المفسر بقوله ان ينزل
ينزل عليكم والماضي بمعنى المستقبل اذ الذي نزل باهل الكتاب
كما وقع لقريظة والنضير لم يكن وقع قبل نزول الاية لان الاية مكية
وما وقع لهم كان بعد الهجرة وكذا ما وقع للمقتسمين من كفار مكة
لم يكن وقع وقت نزول الاية لانه انما وقع لهم بعد الهجرة كيوم بدر
وعلى كل فيه الكلام وفية اخرى ابداها ابو السعود وهي ان العذاب
المنذر به ينبغي ان يشبه بشيء قد وقع يعرفه المنذرون حتى يحصل
لهم تخويف والمشبه به هنا قد علمت انه غير واقع فكانه قال
انذركم بعذاب مشابه لعذاب محقق وقوله الذين اقتسموا طرق
مكة وهم اثنا عشر اقتسموا مداخل ايام الموسم وهم حنظلة
ابن ابي سفيان وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد ابن المغيرة
وابو جهل والعاص ابن هشام وابو قيس ابن الوليد وقيس ابن
الفاكه وزهير ابن امية وهلال ابن عبد الاسود والسائب
ابن صيفي والنضر ابن الحارث وزيد على هؤلاء الاثنى عشر
ابو البختري بن هشام وزمعة ابن الحجاج وامية ابن خلف

وقت نزول الخ

c 15

وابن المغيرة اهـ نعم فقوله وقال بعضهم معكوس على اقتسموا وجعلوا
من تتمة القول الاول ثالث فالضمير في بعضهم راجع للذين اقتسموا
لا للقرآن وقوله سؤال التوبيخ جواب عن سؤال العاطف انه
اثبت سؤالهم هنا ونفاه في سورة الرحمن بقوله فيومئذ لا يسئل
عن ذنبه انس ولا جان وحاصل الجواب ان المثبت هنا سؤال التوبيخ
والتقريع والتعنيف والمنفي هناك سؤال الاستعلام والاستخبار
اهـ خازن وسؤال التوبيخ لم فعلت كذا وسؤال الاستعلام هل
فعلت كذا وقوله فاصدع بما تؤمر مازال النبي صلى الله عليه وسلم
مستخفيا حتى نزلت هذه الآية فخرج هو واصحابه اهـ خازن وقوله
الوليد ابن المغيرة مر برجل نبال وهو يجر ازاره فتعلقت شظية من
النبل بازار الوليد فمنعه الكبر ان يطاطئ راسه وينزعها فجعلت
تضرب في ساقه فخدشته فمرض منها فمات وقوله والعاص بن
وايل خرج على راحلته يتنزه فنزل شعبا فدخلت شوكة في اخمص
رجله فانتفخت حتى صارت مثل عنق البعير فمات مكانه وقوله
وعدي بن قيس امتخط قيحا فقتله او صار القيح يجري من انفه وقوله
والاسود ابن المطلب رماه جبريل بورقة خضراء فذهب بصره
ووجعته عينه فجعل يضرب براسه الجدار حتى هلك وقوله والاسود

فيه اثبت سؤالهم هنا ونفيه في الرحمن بقوله فيومئذ لا يسئل عن

بن عبد يغوث

بن عبد يغوث اصابه مرض الاستسقاء فمات به اهـ خازن وفي المصباح
خمصت القدم خمصا من باب تعب ارتفعت عن الارض فلم تمسها
فالرجل اخمص القدم والمراة خمصاء والجمع خمص القدم والمراة خمصا
مثل احمر وحمراء وحمر لانه صفة فان جمعت القدم نفسها قلت الاخا
مص مثل الافضل والافاضل اجراء له مجرى الاسماء فان لم يكن بالقدم
خمص فهي رحاء ووطاء ممدودة فيهما لتبيرو في المداه وقوله يضيق
صدرك اي بحسب الطبيعة البشرية وان كان مفوضا جميع اموره لربه
والصدر هنا بمعنى القلب وعبر عنه بالصدر لان الصدر محله القلب
والباء للسببية كما قاله المفسر وقوله فسبح اي ظل ملتبسا بحمد ربك سبح الله
وبحمده ويحتمل ان المراد التسبيح بالقلب اي نزهه بقلبك وقوله
المصلين اشار الى ان في الكلام مجازا من باب التعبير عن الكل باسم
الجزء وقوله واعبد من عطف العام على الخاص لان المراد اعبده بانواع
الطاعات من صوم وحج وصلاة وتسبيح وتحميد وقوله اليقين سمي يقينا
لانه متيقن الوقوع والنزول لا يشك فيه احد وقال ابو حيان ان اليقين
من اسماء الموت وهذه الاوامر الثلاثة للدوام والاستمرار
سورة النحل مكية   وجه ارتباط هذه السورة بما قبلها انه
تعالى لما قال فوربك لنسألنهم اجمعين كان ذلك تنبيها على حشرهم
يوم القيامة وسؤالهم عما اجترموه في دار الدنيا فقيل اتى امر

سورة النحل

الله وهو يوم القيمة اهـ نهر وقوله التي آخرها أي السورة
الا ثلاث آيات فإنها نزلت بالمدينة في قتل حمزة اهـ خازن وقوله
مائة وعشرون ومكية غير اول وقوله العذاب أي عذابهم الواقع في
القيمة وقال قوم المراد بالامر هنا عقوبة المكذبين وهو العذاب
بالقتل بالسيف وذلك أن النضر بن الحارث قال اللهم ان كان
هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا
بعذاب أليم فاستعجل العذاب فنزلت هذه الاية وقتل النضر
يوم بدر صبرا اهـ خازن وقوله تستعجلوه الاستعجال طلب الشيء
قبل وقته اهـ خازن وقوله أي قرب أي مجيء والمراد بامر الله
القيامة كما قال المفسر قال ابن عباس لما نزل قوله تعالى اقتربت الساعة
وانشق القمر قال الكفار بعضهم لبعض ان هذا الرجل يزعم ان القيا
مة قد قربت فامسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى تنظروا
ما هو كائن فلما رأوا أنه لا ينزل شيء قالوا ما نرى شيئا فنزل اقترب
للناس حسابهم فاشفقوا فلما امتدت الايام قالوا يا محمد ما نرى
شيئا مما تخوفنا به فنزل أتى امر الله فلا تستعجلوه فوثب النبي
صلى الله عليه وسلم ورفع الناس رؤوسهم وظنوا انها قد جاءت
حقيقة فنزل فلا تستعجلوه فاطمأنوا اهـ خازن وقال الخطيب
أتى امر الله فيه وجهان احدهما انه ماض لفظا مستقبل معنى

اذ المراد

٢١٧

اذ المراد به يوم القيمة وانما ابرز في صورة ما وقع وانقضى تحقيقا
له ولصدق المخبر به والثاني انه على بابه والمراد مقدماته واوائله
وهو نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أي جاء امر الله ودنا وقرب
اهـ فكان الاولى للمفسر ان يقول أي قرب وقوله وتعالى عما يشركون
أي عن اشراكهم فما مصدرية كما ذهب اليه المفسر والثانية موصولة
والعائد محذوف ولم يبق في العبارة تكرار لان الاول ذكر ردا
لقولهم ان الاصنام تشفع لهم والثاني ذكر نتيجة لقوله خلق السموات
والارض بالحق وقوله عما يشركون تنازع فيه العاملان فعله وفيه
التفات من الخطاب الى الغيبة في غير الشاذ وهكذا الدرجات
عن رتبة الخطاب وفي قراءة سبعية بالتاء في الموضعين قوله ينزل
الملائكة الخ هذا شروع في الدلائل السمعية أي النقلية على التوحيد
ويذكر الدلائل العقلية بقوله خلق السموات الخ وقوله أي جبريل
وعبر عنه بالجمع تعظيما له وقوله بالوحي أي الموحى به الذي من
جملته التوحيد وغيره فعبر بالروح عن الوحي على طريق الاستعا
رة التصريحية بجامع ان الروح به احياء البدن والوحي به احياء
القلوب من الجهالات وقوله معمول أي لقوله ينزل الخ وقوله انه لا اله
الا انا معمول الانذار وقوله فاتقون فيه تنبيه على الاحكام

فهو المراد بالروح في قوله ينزل الملائكة بالروح الوحي

الفرعية بعد التنبيه على العلمية بقوله انه لا اله الا انا فقد جمعت
في هذه الاية بين الاحكام الاصلية والفرعية وقوله خلق الانسان اي
غير ادم نزلت في ابي بن خلف وكان ينكر البعث فجاء بعظم رميم
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اتزعم ان الله يحيي هذا العظم
بعد ما رم وفي هذه الاية بيان قدرة الله وان خلق الانسان من نطفة
بقدرة فصار جبارا كثير الخصومة اهـ خازن وقوله فاذا هو خصيم
اي بعد ما قوي واشتد كما ذكره المفسر قال ابو حيان اذا هنا
للمفاجاة وبعد خلقه من النطفة لم تقع المفاجاة بالخصومة الا
الا بعد احوال تكون فيها فتلك الاحوال محذوفة ووقعت المفا
جاة فمحط بعدها هو ومن في قوله من نطفة ابتدائية وانتهاء
الغاية محذوف قدره المفسر بقوله الى ان صيره قويا اهـ كرخي
وقوله والانعام خلقها لكم لما ذكر الله تعالى ايات الله انه خلق
السموات والارض ثم اتبعه بذكر خلق الانسان ذكر بعده ما يحتاج
ما ينتفع به الانسان في سائر ضرورياته ولما كان اعظم ضرورات
الانسان الى الاكل واللباس الذين يقوم بهما بدن الانسان
بدا بذكر الحيوان المنتفع به في ذلك وهو الانعام فقال
والانعام خلقها لكم فيها دفء قال الواحدي تم الكلام

ذكر سبحانه بعد الانسان ما ينتفع به في ضرورياته من الاكل واللباس

عنـ

عنه قوله والانعام خلقها ثم ابتدأ لكم فيها دفء بدليل
العطف عليه بقوله ولكم فيها جمال الخ اهـ خازن وقوله خلقها لكم
في جملة الناس في معنى مع اي مع جملة الناس اي حال الانسان لا تختص
بالحال كبير كما في الكرخي وقوله ومنافع عطف عام على خاص وقوله
والمركوب اي بالنسبة للمجموع وقوله ومنها تاكلون اي اكلا معتادا
معتادا اما لا ينافي انه قد ياكل من غيرها على سبيل التفكه والتدا
وي وقوله ومنها اي من لحومها وقوله للعاملة اي للحصر قوله
حين تريحون قال اهل اللغة واكثر ما تكون هذه الراحة ايام الربيع
اذا نزل الغيث ونبت العشب والكلا واحسن ما تكون النعم
في ذلك الوقت فمن الله تعالى بالتجمل بها كما من بالانتفاع لانه
من اغراض اصحاب المواشي لان الرعاة اذا سرحوا النعم بالغداة الى
المرعى وراحوا بالعشي الى الافنية والبيوت يتجاوب للابل رغاء
وللشاة ثغاء يجاوب بعضها بعضا فعند ذلك يفرح اربابها
وتتجمل بها الافنية والبيوت ويعظم وقعها عند الناس اهـ خازن
والاراحة رد الابل بالعشي الى مراحها حيث تاوي اليه بالليل
اهـ خازن وقوله وحين تسرحون قدم الاراحة على التسريح مع
انه خلاف الواقع لان الجمال في الاراحة وهو رجوعها الى البيوت

اكثر منها وقت التسريح لان النعم تقبل من المرعى مملوءة البطون
حافلة الضروع فيفرح اهلها بها بخلاف تسريحها الى المرعى
فانها تخرج جائعة البطون ضامرة ضروعها من اللبن ثم تاخذ في التفرق
والانتشار الى الرعي في البرية فظهر من هذا ان التجمل في الاراحة
اكثر منه في التسريح فوجب تقديمه اهـ خازن وقوله ترجيحون مفعوله محذوف
لانه متعد وقوله تسرحون من باب قطع ومفعوله محذوف وقوله
اثقالكم الاثقال جمع ثقل وهو متاع السفر وما يحتاج اليه من
الآلة اهـ خازن وقوله الا بشق الانفس الشق نصف الشيء من
والمعنى لم تكونوا بالغيه الا بنقصان قوة النفس وذهاب
نصفها اهـ خازن وقوله بجهدها بفتح الجيم اي مشقتها
اهـ مختار وقوله والخيل اسم جنس لا واحد له من لفظه بل من معناه
وهو فرس وسميت خيلا لان صاحبها يكون عنده خيلاء وقوله
والبغال جمع بغل وهو المتولد بين الخيل والحمير وقوله مفعول له
اي كل منهما مفعول له لا كن جر الاول باللام لاختلاف الفاعل
لان فاعل الركوب المخلوقين وفاعل الخلق هو الله ونصب الثاني
لاتحاد الفاعل لان المزين هو الله والخالق هو الله وقوله
والتعليل بهما اي الركوب والزينة وقوله ويخلق ما لا تعلمون

لما

لما ذكر الله تعالى الحيوانات التي ينتفع بها الانسان في جميع حا
لاته وضروراته على سبيل التفصيل ذكر بعده ما لا ينتفع به الانسان
في الغالب على سبيل الاجمال كالقمل والسباع والوحوش وقد
اشار لهذا المفسر بقوله ويخلق ما لا تعلمون اي في الجنة ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويقال ويخلق ما لا تعلمون
من السوس في النبات والدود في الفواكه وقوله من الاشياء العجيبة
اي من الحيوانات واما غيرها فسيذكره بقوله هو الذي انزل من
السماء الخ هكذا جمع ابو حيان وقوله قصد السبيل على تقدير
مضاف اي وعلى الله بيان قصد السبيل وهو بيان طرق الهدى
من الضلالة اهـ خازن وقد اشار له المفسر وهو من اضافة الصفة الى
الموصوف والمعنى على الله بيان السبيل القصد وهو الاسلام والقصد
بمعنى المقصود وقال السمين والقصد مصدر يوصف به فهو بمعنى
قاصد يقال سبيل قصد وقاصد اي مستقيم كانه يقصد الوجه الذي
يؤمه السالك لا يعدل عنه وقوله وعلى الله تفضلا وقوله اي بيان
الطريق اي بارسال الرسل وانزال الكتب وقوله اي السبيل اي
جنس السبيل لا بقيد المتقدم وقوله جائر صفة لموصوف محذوف
اي سبيل جائر وهو اليهودية والنصرانية وسائر ملل الكفر
اهـ خازن وقوله لهداكم اجمعين اي هداية موصلة بدليل تفريع

٢١٦

المستقيم وقوله هو الذي انزل الخ لما ذكر نعمته على عباده بخلق الحيوا
نات لاجل الانتفاع والزينة عقبه بذكر انزال المطر من السماء وهو
من اعظم النعم على عباده اهـ خازن وقوله لكم منه شراب يصح ان يكون
مبتدا او خبرا مستقبلا او صفة لماء ويصح ان يكون قوله لكم صفة
لماء اي كائنا لكم ومن الاولى للتبعيض والثانية للسببية اي بسببه
اهـ سمين وقوله فيه تسيمون اي في الشجر موضعه الشجر كما في
الخطيب وقوله منه شراب مبتدا وخبر ويصح ان يكون ظرفا لغوا
متعلقا بانزل وقوله شجر المراد بالشجر هنا مطلق النبات سواء
كان له ساق ام لا وقوله ترعون دوابكم يقال اسمت الماشية
اذا خليتها ترعى وسامت اذا رعت حيث شاءت اهـ خازن
وقوله ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل
الثمرات لما ذكر في الحيوانات تفصيلا واجمالا ذكر في الثمار تفصيلا
واجمالا فبدا بذكر الزرع وهو الحب المقتات لان به قوام بدن
الانسان وثنى بذكر الزيتون لما فيه من الادام والدهن وثلث
بذكر النخيل لما في ثمرها من الغذاء والتفكه واعقبها بالاعناب
لانها تشبه النخيل في التغذي والتفكه ثم ذكر ساير الثمار اجمالا
لينبه بذلك على عظيم قدرته وجزيل نعمته على عباده اهـ خازن
وقوله به اي بالماء وقوله ومن كل الثمرات من تبعيضية وعبارة

النهر

النهر اتى بلفظة من التي للتبعيض لان كل الثمرات لا تكون الا في الجنة
وانما انبت في الارض بعضا من كلها للتذكرة انتهت وقوله المذكور
اي من انبات الثمار بالماء وقوله ان في ذلك لاية الخ قد ذكر لفظ
الاية في هذه السورة سبع مرات خمسة بالافراد واثنان بالجمع
قال الكرماني ما جاء منها بلفظ الافراد فلوحدة المدلول وهو
الله وما جاء منها بلفظ الجمع فلمناسبة مسخرات وقوله ان في
ذلك لاية لقوم يتفكرون ختم هذه الفاصلة بالتفكر لان التفكر
في ذلك يعني انبات النبات يحتاج الى مزيد تامل واستعمال فكر
الا ترى ان الحبة الواحدة اذا وضعت في الارض ومر عليها مقدار
من الزمان مع رطوبة الارض فانها تنتفخ وينشق اعلاها فيصعد
منه شجرة الى الهواء وينشق اسفلها فيغوص منه عروق في
الارض ثم ينمو الاعلا ويقوى ويخرج منه الاوراق والازهار
والاكمام والثمار المشتملة على اجسام مختلفة الطباع والطعوم
والالوان والروايح والاشكال والمنافع وذلك بتقدير قادر
مختار اهـ ابو حيان وقوله وسخر لكم الليل الخ اي هيأه لمنافعكم
وقوله بالنصب حال قال الخطيب قرأ ابن عامر برفع الاربع
وهي والشمس والقمر والنجوم مسخرات لا غير والباقون

بالنصب عطفا على ما قبله في الثلاثة الاول وفي الرابع وهو مسخرات
على الحال وقوله حال اي من الخمسة مؤكدة لعاملها وهو سخر
وقوله بامره متعلق بقوله مسخرات وقوله وغير ذلك كالثمار
والاشجار والجمادات وقوله مختلفا حال من ما وقوله وهو الذي سخر
البحر لما ذكر الله دلائل قدرته ووحدانيته من خلق السموات
والارض وخلق الانسان من نطفة وغير ذلك من جميع ما تقدم
وذكر انعامه بذلك على عباده ذكر بعد ذلك انعامه على عباده
بتسخير البحر لهم نعمة عليهم من الله ومعنى تسخير الله البحر لعباده
جعله بحيث يتمكن الناس من الانتفاع به اما بالركوب عليه او
الغوص فيه او الاصطياد منه فذكر ثلاثة منافع وبدا بذكر الاكل
لانه اعظم المقصود لان به قوام البدن اه خازن بقول المفسر
للركوب والغوص فيه اي والاصطياد منه وفي الخطيب ولما
استدل سبحانه وتعالى على اثبات الوهية اولا باجرام السموات
والارض وثانيا ببدن الانسان وثالثا بعجايب خلق الحيوان
ورابعا بعجايب النبات ذكر خامسا وهو عجايب العناصر وبدا
بالاستدلال بعنصر الماء بقوله وهو الذي سخر البحر الخ قال
علماء الهيئة ثلاثة ارباع الارض كرة الارض غاطسة في الماء

وذلك

وذلك البحر المحيط وحصل في هذا الربع المسكون سبعة ابحر قال
تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر والبحر الذي سخره الله للناس
هو هذه البحار وقوله لتاكلوا اي من حيوانه وهو السمك وصفه
بالطراوة لانه يسرع اليه الفساد فتسبغ المبادرة الى اكله
وتسميته لحما هو مذهب المالكية بخلاف الشافعية والحنفية
والمراد بالبحر العذب والمالح وقوله ذللا اي سهله وهيأه
وقوله وتستخرجوا منه اي البحر المالح فقط وقوله هي اللؤلؤ تفسير
للحلية وقوله تلبسونها اي تلبسها نساؤكم لاجلكم حلية لكم
فمن الاعتبار وقوله وترى الفلك جملة معترضة بين التعليلين وهما
لتاكلوا ولتبتغوا معطوف على لتاكلوا ومنه متعلق بتاكلوا ومن
لابتداء الغاية اي للتبعيض والابدمن حذف مضاف اي من حيوانه و
والطراوة ضد اليبوسة وقوله فيه يجوز ان يتعلق بترى وان يتعلق
بمواخر لانها بمعنى تشق وان يتعلق بمحذوف لانه حال من مواخر او من
الضمير المستكن فيه اه سمين وقوله مواخر اي جوارى فاطر البحر الجرى
بقول المفسر اي تشقه اي بسبب الجرى وقوله تمخر من باب قطع
كما في المختار وقوله مقبلة ومدبرة بريح واحدة وذلك انك ترى سفينتين
احداهما تقبل والاخرى تدبر اه خطيب وقوله والفى

أي خلق وقوله رواسي صفة لموصوف محذوف أي جبالا رواسي ومعنى
رواسي ثوابت كما أشار لذلك المفسر وقوله أنهارا يصح أن يكون
معطوفا على رواسي ويكون العامل فيه ألقى بمعنى خلق وتقدير
المفسر جعل ليس بضروري لأنه عذره في ذلك أنه لما كان المتبادر
من الإلقاء الطرح وهو غير مناسب تقديره قدر جعل وقوله وأنهارا
ذكر الأنهار عقب الجبال لأن معظم عيون الأنهار وأصولها تكون
من الجبال اهـ خازن وقوله وعلامات أي ووضع فيها علامات وبالنجم
متعلق بيهتدون اهـ سمين وقوله وبالنجم أل للجنس كما أشار له
المفسر وقوله هم يهتدون قال السدي أراد بالنجم الثريا وبنات
نعش والفرقد والجدي فهذه يهتدى بها إلى الطريق والقبلة قال
قتادة خلق الله النجوم لثلاثة أشياء لتكون زينة وعلامة للطرق
ورجوما للشياطين ومن قال غير هذه فقد تكلف ما لا علم له به اهـ
خازن وقوله أفمن يخلق استفهام إنكاري كما أشار له المفسر وهو من
عكس التشبيه فهو رد عليهم على [illegible] اعتقادهم كما في الكرخي
وفي الآية سؤالان الأول أن قوله كمن لا يخلق المراد به الأصنام وهي
جمادات لا تعقل فكيف يعبر عنها بلفظ من التي للعاقل والجواب
أن الكفار لما سموا هذه الأصنام آلهة وعبدوها أجريت

مجرى

المراد بالنجم [illegible]
وبالنجم هم يهتدون

مجرى من يعقل في زعمهم بدليل أن الله خاطبهم على قدر زعمهم
وعقولهم بقوله والذين تدعون من دون الله السؤال الثاني أن المقصود
من الآية إلزام الحجة على من عبد الأصنام حيث جعل غير الخالق مثل
الخالق وليس المراد الاستفهام بل المراد منه أن من خلق الأشياء
العظيمة وأعطى هذه النعم الجزيلة كيف يسوى بينه وبين هذه
الجمادات الخسيسة في التسمية والعبادة وقوله أن تطيقوا شكرها
وفي نسخة أن تطيقوها شكرا وقوله ما تضمرون بالكفار من المكر برسول
الله صلى الله عليه وسلم وقوله وما تعلنون أي تظهرونه من أذاه جهرا
فهو إخبار من الله لهم بأنه عالم بكل أحوالهم سرها وعلانيتها
لا يخفى عليه شيء منها اهـ خازن وقوله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون
فإن قيل هذا مكرر مع ما تقدم في قوله أفمن يخلق كمن لا يخلق قلنا
أن المذكور في الآية المتقدمة أنهم لا يخلقون شيئا وهنا أنهم مخلوقون
لغيرهم وهو الله فكان هذا زيادة في المعنى فلا تكرار وقوله وهم أي
الأصنام يخلقون جملة الأوصاف التي ذكرها ثلاثة تنافي الألوهية
وقوله خبر ثان أي عن قوله هم أي والأول يخلقون وقوله وما يشعرون
خبر ثالث وكان على المفسر التنبيه عليه ومعنى يشعرون يعلمون
قال ابن عباس أن الله تعالى يبعث الأصنام لها أرواح ومعها

شياطينهما منتبرا من عابديها فيوم من بالكل الى النار اهـ كرخي

وقوله الا هكم نتيجة ما قبله وقوله فالذين لا يومنون مبتدا وقلوبهم

خبر وقوله وهم حال وقوله لا جرم لا نافية وجرم بمعنى لابد وهذا

بحسب الاصل واما الان فركبت لا مع جرم تركيب خمسة عشر

وجعلا بمعنى كلمة واحدة وتلك الكلمة مصدر كما قاله المعبر

او فعل معناه حق وثبت وقوله ان الله فاعل جرم وقوله ونزل في

النضر ابن الحارث اي بسببه وكان عنده كتب التواريخ ويزعم ان

حديثه اجمل واتم مما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وقوله واذا

قيل شروع في ذكر شيء من قبائح المشركين وقوله لهم اي الكفار الذين

لا يومنون بالاخرة وقيل مبني للمجهول اي قال المسلمون للذين

الخ لنزول هذه الاية في النضر ابن الحارث كان عنده كتب التواريخ

ويزعم ان حديثه اتم واجمل مما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم

وقوله قالوا اساطير جمع اسطورة كاحاديث جمع احدوثة واضا

حيك واعاجيب جمع اضحوكة واعجوبة وقوله كاملة هذا يدل

على ان الله تعالى قد يسقط بعض العقاب عن المومنين اذ لو كان

المعنى حاصلا في حق الكل لم يكن للتخصيص لهولاء الكفار بهذا

التكميل فايدة اهـ خازن وقوله لم يكفر بضم اليا وفتح الكاف وتشد

العلماء

العلماء مبني للمجهول وقوله ومن اوزار الذين اي وبعض اوزار الروساء

الذين يضلون غيرهم ويصدونهم عن الايمان مثل اوزار الاتباع كما

في الحديث من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من يتبعه

لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من

الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا وليس المراد

ان الله تعالى يوصل جميع الثواب والعقاب الذي يستحقه الاتباع الى

الروساء لان ذلك ليس بقول الله ولا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس

للانسان الا ما سعى بل المراد من الاية والحديث ان الرئيس اذا

سن سنة حسنة او قبيحة فيتبعه عليها جماعة فعملوا بها فان

الله تعالى يعظم ثوابه وعقابه حتى يكون ذلك الثواب والعقاب

معلوما لكل ما يستحقه كل واحد من الاتباع ولفظ من في الاية

ليست للتبعيض لانها لو كانت كذلك لنقص عن الاتباع بعض

الاوزار وذلك غير جائز اهـ خازن وهذا خلاف ما قدره المفسر

وتبع المفسر في ذلك البيضاوي والقرينة عليه قوله سابقا كاملة

كاملة وقوله في الاثم اي مثل الاثم لان اثم المتبوع عبر عنه

الاضلال واثم التابع عبر عنه بالمساواة اي فهناك اثمان فقوله في

الاثم اي في جنس الاثم الا ساء ما يزرون ساء فعل ماض لانشاء الذم

والعايد محذوف وما اسم موصول وقوله يزروه صلة الموصول
والعايد محذوف اي يزرونه والمخصوص بالذم محذوف كما اشار له
المفسر وقوله قدمكر تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله
بنى صرحا طويلا قال ابن عباس وكان طول الصرح في السماء خمسة
آلاف ذراع وقال كعب كان طوله فرسخين وهبت ريح فقصفته
والقت راسه في البحر وخر عليهم الباقي فاهلكهم وهم تحته
ولما سقط تبلبلت السنة الناس من الفزع فتكلموا يومئذ
بثلاثة وسبعين لسانا فلذلك سمي الموضع الذي وقع فيه بابل قرية
من اعمال الشام اهـ خازن ونمرود بضم النون والذال المعجمة وهو
ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة وهو ابن كنعان الجبار وكان
اجبر اهل الارض في زمن ابراهيم عليه السلام وقوله قصد اي اراد
بنيانهم على حذف مضاف اي تخريب بنيانهم كما قدره الخازن من القواعد
من لابتداء الغاية وهو على حذف مضاف اي من ناحية القواعد اهـ
سمين وقوله الاساس تفسير للقواعد وهو بكسر الهمزة جمع
اس كرماح جمع رمح واما اساس بالفتح فجمعه اسس على وزن
فعل بضمتين نقلا عن المختار وقوله فارسل عليه اي الصرح او البنيان
اي ارسل عليه الريح من اعلاه فرمت راسه في البحر والزلزلة

لم يسمى بابل لان الالسن تبلبلت الى ... الشام او لان ... اي ... بلغ ...

الاساس جمع اس كرماح جمع رمح واما اساس بالفتح فجمعه اسس

من أسفله

من اسفله فهد منه فقول المفسر فهدمته تفريع على الزلزلة
واما الريح فقصفت راسه والقته في البحر كما تقدم وقوله من
فوقهم تاكيد لان السقف لا يخر الا من فوقهم وقيل يحتمل انهم لم
يكونوا تحت السقف عند سقوطه فلما قال من فوقهم علم انهم
كانوا تحته وانه لما خر عليهم اهلكهم وماتوا تحته اهـ خازن
وقوله وقيل هذا تمثيل على حد قول الناس من حفر بيرا لاخيه
اوقعه الله فيه اهـ خازن وتمثيل اي استعارة تمثيلية شبه اعمالهم
في الدين بنيان عال وليس هناك بنيان ولا سقف وقوله ما
ابهره اي احكمه وقوله ويقول لهم بيان لقوله يخزيهم كما ذكره ابو
السعود وقوله يقول اي وهم في الموقف اهـ ابو السعود وقوله
ان الخزي اي الذل وقوله اليوم منصوب بالمصدر قبله لانه معمول
بال واذا كان معمولا بال عمل عمل فعله والمراد باليوم يوم
القيمة وانما يقول المؤمنون هذا يوم القيمة لان الكفار
كانوا يستهزءون بالمؤمنين في الدنيا وينكرون عليهم احوالهم
فاذا كان يوم القيمة ظهر اهل الحق واكرموا بانواع
الكرامات واهين اهل الباطل وعذبوا بانواع العذاب فعند
ذلك يقول المؤمنون ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين

قوله شمت به من باب سمع كما في المختار وفي القاموس شمت كفرح شماتا وشماتة الفرح ببلية العدو او الشماتة الفرح

اه خازن وقوله شماتة اي فرحا والشماتة الفرح ببلاء يصيب
العدو وبابه سلم كما في المختار وقوله بالتاء والياء سبعيتان
لاكنه مع الياء يقرا بالامالة في الموضعين وقوله والملايكة اي
عزرايل واعوانه وقوله بلى اي كنتم تعملون السوء وقوله فادخلوا
اي ليدخل كل صنف الى الطبقة التي هو موعود بها وقوله وقيل
الخ اي فالوفود العرب الذين كانت تبعثهم القبايل الى مكة
ليتفحصوا ويفتشوا عن حال القران وحال محمد صلى الله عليه وسلم
فاذا قدموا وصادفوا المسلمين سالوهم وقال ماذا انزل ربكم فالوا
خيرا الخ واذا صادفوا الكفار وسالوهم وقالوا ماذا انزل ربكم قالوا
اساطير الاولين كما تقدم وقوله ماذا اي مجموعها اسم استفهام مفعول
مقدم وجملة السوال فعلية وهذا متعين هنا الخ لاجل كون
الجواب فعلية لان خيرا مفعول بفعل محذوف اي انزل وقوله
للذين احسنوا الخ وقوله ولدار الاخرة الخ الجملتان بيان للخير
المنصوب جملة من مقولهم وقوله للذين الخ خبر مقدم وقوله حسنة
مبتدا موخر وقال الخازن والخطيب وتم الكلام عند قوله خيرا
فهو وقف تام ثم ابتدا تعلى فقال للذين احسنوا الخ والاول
حكاه ابو حيان في النهر وقوله قال تعلى فيها اي في نعتها

ووصعا

ووصعا وقوله هي بيان للمخصوص بالمدح فهو من الجملة الاولى
ولمبين مبتدا وما بعده خبر كما يعلم من كلام المفسر فهو من الجملة
الاولى والمبين مبتدا وما بعده خبر وقوله لهم فيها اي الجنات وقوله
طيبين حال من المفعول في تتوفيهم وقوله يقولون حال من الملايكة
اه ابو السعود وقوله عند الموت اي عند قبض ارواحهم فيأتي للمومن
ملك يسلم عليه ويبلغه السلام عن الله وقوله هل ينظرون المعنى
لابد لهم من حصول احد الامرين المذكورين في الكلام مجاز لانهم
لما تسببوا في حصول ما ذكر لهم شبهوا بالمنتظر للشيء المتوقع
له وقوله بالتاء والياء سبعيتان وقوله فاصابهم معطوف على قوله
فعل الذين من قبلهم وما بينهما اعتراض اه زمخشري وقوله كما فعل هولاء
اي مثل فعلهم من انكار الملايكة او امر الله فعل الكفار الذين تقدموهم
اه زمخشري وقوله وقال الذين اشركوا الخ اي قالوا ما ذكر على سبيل الاستهزاء
الاستهزاء وتوصلوا بهذا القول الى انكار النبوة فقالوا واذا
كان الامر كذلك فلا فايدة في بعثة الرسل الى الامم والجواب عن
هذا انهم لما قالوا الكل من الله في افعاله واحكامه وهو باطل لانه
لا يسئل عما يفعل اه خازن وقوله لو شاء الله كلام صحيح في حد ذاته
ولاكنهم توصلوا به لما ذكره المفسر بقوله فهو راضي به الذي هو
باطل عند اهل السنة وغيرهم من المسلمين وقوله واجتنبوا

الطاغوت اي اجتنبوا عبادتها فالكلام على حذف مضاف كما اشار
له المحشي وقوله فسيروا في الارض اي لينفعهم العيان الى البرهان
فذكر الدليل الحسي بعد ذكر الدليل العقلي وقوله وافتحوا معطوف
على وقال الذين اشركوا الخ او مستأنف وقوله قال تعالى اي رد اعليهم
وقوله يختصم فيه مراعاة معنى من وهو شامل للمومنين والكفار
وقوله مصدران مؤكدان اي للجملة المقدرة بعد بلى وقوله اي
وعد ذلك كان عليه ان يقول اي وعد ذلك وعدا وقوله وحقا حقه
معنى اثبته فقدره متعديا وقوله ذلك اي انهم يبعثون وقوله الخ
المقدر اي بعد بلى وقوله من امر الدين وهو البعث اي وجعل
الهة مع الله تعالى وانكار النبوءة وغير ذلك مما امروا به ويبين
لهم انه دين الله اهـ نهر وقوله اذا اردناه فعل مجرد عن الزمان وقوله
كن من كان التامة اي احدث واخرز من العدم الى الوجود وقوله
والاية لتقرير القدرة وليس هناك امر حقيقة ولا كاف ولا نون والا لو
كان هناك امر لتوجه ان يقال ان كان الخطاب للشيء حال عدمه
فلا يعقل لان خطاب المعدوم لا يعقل وان كان بعد وجوده ففيه
تحصيل الحاصل قال الشمس الخ اختلف في التكوين هل هو صفة فعل
قديمة او حادثة فقال ابو حنيفة وغيره من العلماء قديمة وقال
الاشعري في اخرين حادثة لئلا يلزم ان يكون الخلوق قديما واجاب

مبحث التكوين صفة معروفة ازلية او حادثة

الاولى

الاولى بانه يوجد في الازل صفة الخلق ولا مخلوق واجاب
الاشعري بانه لا يكون خلق ولا مخلوق كما لا يكون ضرب ولا مضروب
والزموه حدوثه صفاته فيلزم حلول الحوادث بالله فاجاب بان
هذه الصفات لا تحدث في الذات شيئا جديدا فتعقبوه بانه
يلزم ان لا يسمى في الازل خالقا ولا رازقا وكلام الله قديم وقد
ثبت فيه انه الخالق الرازق اهـ من حاشية ابي على البيضاوي
وقوله والذين هاجروا فيه نزلت الآية لنبوئنهم وقوله هاجروا اي انتقلوا
انتقلوا من مكة الى المدينة وقوله في الله في بمعنى لام التعليل مع
والكلام على حذف المضاف كما اشار له المحشي وقوله لاقامة
اي اظهار وقوله ولاجر الاخرة اي وللاجر الكائن في الاخرة وهو
النعيم الكائن في الجنة التي هي المراد بالاخرة اكبر واعظم من الاجر
الكائن في الدنيا وهو اسكانهم المدينة وقوله ما للمهاجرين مع
مفعول يعلمون وقوله لو اتفقوا جواب لو وقوله فسئلوا خطاب
لكفار مكة وقوله ذلك اي ان الرسل من البشر وقوله بالبينات
الباء للملابسة وقوله محذوف اي يدل عليه ما قبله كانه قيل
بم ارسلوا فقال ارسلوا بالبينات والزبر فيكون كلامين ولا
يتعلق بارسلنا المذكور لان ما قبل الا لا يعمل فيما بعدها
اذا تم الكلام على الا وما يليها اهـ نهر وقوله افأمن

استفهام توبيخ وقوله ولم يكونوا يقدروا بضم القاف واعترض بأن
قياس العربية يقدرون اذ لا جازم ولم لا تجزم الافعلا واحسوا
وهو يكونوا واجيب بانه بدل من يكونوا والبدل من المجزوم
مجزوم والمبدل منه في نية الطرح فكان المعنى ولم يقدروا او ذلك
او يقال حذفت النون تخفيفا كما في ابيت اسرى وتبيتي تدلكي
وجهك بالعنبر والمسك الذكي وقوله حال من الفاعل
والمعنى حال كون الله محيطا بهم وقوله او من المفعول اي حال
كونهم خائفين وقوله الى ما خلق الله ما عبارة عن اجرام وقوله
من شيء بيان لما وهو وان كان مبهما والمبهم لا يصلح للبيان
لكنه مقيد باعتبار صفته وهو قوله يتفيؤا الخ وقوله تتفيؤا
اي تنتقل من جانب الى آخر وقوله عن اليمين اي يمين الواو وهو
جهة المشرق والشمائل اي شمائل الفلك وهي جهات المغرب
وافرد اليمين باعتبار لفظ ما وجمع الشمائل باعتبار معناها
وقوله حال اي من الضلال الذي هو الفاعل والملائكة معطوف على
ما في السموات وما في الارض وهم مندرجون في عموم ما تشريفا
لهم وتكريما اه نصر وقوله لما كان خرج به الملك والجن وقوله
لما يراد منهم اي بما يريده الله تعالى منهم من طول وقصر
وتحويل من جانب الى جانب لا تتعاصى على قدرة الله عز

اجل

الاولى اصح للبيان

٢٢٧

وجل وقوله تزلوا اي في التعبير عنهم بصيغة جمع العقلاء
ومقوله وهم وقوله حال من ضمير صوابه حال من ربهم كما يدل عليه ما
بعده وقوله تاكيدا اي لقوله اثنين تاكيدا لما فهم من الالهين من
التثنية وقوله معنى الظرف اي الاستقرار المفهوم من الظرف اي
الجار والمجرور اي استقر الدين وثبت له حال كونه دائما وقوله
شرطية والتقدير اي نعمة بكم اي نزلت بكم فمن الله اي فهي من الله
والمبتدا محذوف وقوله موصولة والتقدير والذي نزل بكم من النعم
فمن الله اي فثابت ووارد من الله في الظرف وهو من الله خبر لمبتدا
محذوف على الشرطية والموصولية والمبتدا المحذوف تقديره فهي
على الشرطية او فهو على الموصولية وقوله تجأرون من الجار بوزن
الركم وهو رفع الصوت بالدعاء في كشف الضر وقوله ولا تدعون
لغيره لعله على هذه النسخة فهي تدعون تلتجئون بعز الدعاء
بالدعاء وقوله ليكفروا اللام للعاقبة اي وعاقبة اشراكهم بالله
غيره كفرهم بالنعمة وهي كشف الضر عنهم والمراد بكفرها
عدم شكرها اي الانقياد للمنعم بها وقوله فتمتعوا معمول القول
محذوف اي قل لهم يا محمد تمتعوا وقوله لما لا يعلمون اي للاصنام
التي لا يعلمون اي المشركون انها تضر من حيث عبادتهم لها

وقوله ... الاند ... خص
فذلك ... اوهو خبر
... لجمع جمع العقلاء
لان ... و ... من
... تامل

القاموس ... جار
و ... جار ... و ...
... والاستغاثة

ولا تنفع وفي نسخة انها لا تنفر ولا تنفع وهي ظاهرة اي المشركون
لا يعلمون ثعلب الامر فيه عنها ونحن نعلم ذلك وقوله بنات الله
اي ولد هو الله كما في قوله تعالى الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله
فليس المراد بالبنات بنات التي تلد وانما انهم يعترفون بانها اناثا
ثم انهم فلا يضيفونها الله وانما البنات التي يضيفونها الله هي
الملائكة وقوله ولهم ما يشتهون الجار والمجرور خبر مقدم وقوله
ما يشتهون مبتدا مؤخر والجملة مستانفة او في محل نصب على
الحال من الواو في يجعلون هذا وقول المفسر والجملة في محل رفع
فيه تساهل لان مراده بهذا الوجه انها مستانفة والمستانفة لا محل
لها الا ان يراد بها في محل رفع باعتبار جزئها الاول كلامين جزئها
في محل رفع وقوله او نصب بجعل مراده به ان لهم معطوف على الله
وما يشتهون معطوف على البنات وفي فلا جملة بل الكلام من
قبيل عطف المفردات فتسميتها جملة على هذا الوجه تساهل
وقوله المعنى الخ يناسب الوجه الثاني في كلامه وقوله بالانثى
اي بالقسم الاسفل اي الادون والاشرف وقوله واذا بشر احدهم
الخ المشهور ان البشارة اول خبر يسر وهنا قد يراد به مطلق
الاخبار او تغيير البشرة وهو القدر المشترك بينهما وقوله
بالانثى اي بولادة الانثى اي نصر وقوله فكيف يفعل اي في

الاحد

الاحد المتقدم في قوله واذا بشر احدهم وقوله من القوم من ابتدائية
وقوله من سوء من تعليلية اي بسبب الاشكال بانه لا يتعلق
حرفا جر بمعنى واحد بعامل واحد وقوله ما بشر به اي الانثى
التي بشر بها وسوءها من حيث يخاف عليها الزنى ومن حيث
كونها لا تكتسب ومن حيث غير ذلك وقوله به ذكره حملا على لفظ
ما وان كان اريد به الانثى وكذلك ذكره في قوله ايمسكه على هون
ام يدسه في التراب وقوله مترددا فيما ايفعل به منصوب على الحال
ومعنى مترددا متحيرا وقوله فيما يفعل ما اسم موصول والعائد
محذوف اي في الذي يفعله به اي الانثى وذكر الضمير باعتبار لفظ ما
وقوله ايمسكه معمول للحال المحذوف كما قدره المفسر ولا يصح ان
يكون حالا بنفسه لانه طلب وقوله على هون اي مع هون وقوله
بان يئدها يقال واد يئد وادا كوعد يعد وعدا والواد
دفن البنت حية بعد ان تبلغ ست سنين فيخرج بها الى الصحرا
بعد ان يحفر لها حفرة ويامرها ان تنظر في الحفرة فيلقيها ثم يهيل
التراب على راسها كما في الخازن وقوله بئس المثل اي الرتبة وهي
الحقارة وقوله حكمهم هذا وهو قوله ويجعلون لله البنات
وما معه وقوله فليس لها عايد وقوله مثل السوء المثل بمعنى
الصفة والسوء بمعنى السواء وهو من اضافة الموصوف

لصفته كما يعلم من كلام المفسرين وقوله من الكفر بالله تعالى واتخذوا
لهم مع ذلك اصناما ونسبة الولد اليه وانكارهم البعث اهـ نهر وقوله
بظلمهم الباء سببية وقوله ما ترك اي ما ترك عليها شيئا
من دابة فقط بل اهلكها بشؤم ظلم الظالمين والدابة عامة لجميعا
فما في حيز النفي فيهلك الصالح بالطالح فكان يهلك جميع ما
دب على الارض حتى الجعلان في جحرها والضمير في عليها عائد على
غير مذكور ودل على انها الارض وقوله من دابة لان الدبيب من الغالب
لا يكون الا في الارض والجعلان بضم الجيم وفتح العين دويبة
معروفة اكبر من الخنفساء تسمى الزعقوقة تعض البهائم
في فروجها فتهرب ومن شأنها جمع النجاسة وادخارها ومن
عجيب صنعها انها تموت من ريح الورد وسائر الروائح الطيبة
فاذا اعيدت الى الروث عاشت انتهى من اسنى المطالب
في صلة الاقارب لابن حجر وقوله واهانة الرسل اي رسلهم اعني
الكفار اذا بعثوا رسلهم الى احد يكرهون ان يستخف بهم
مع انهم استخفوا برسل الله وقوله ان لهم الحسنى اي فرضا والا
فهم ينكرون البعث اي قالوا ان كان ما يقوله محمد صلى الله عليه
وسلم صدقا من البعث فالجنة لنا كما في الخازن وقوله كقوله
الخ دليل على تفسير الحسنى بما ذكر وقوله فان تعلى و ذا
عليهم

وهو المسمى اليوم
ببو جعران ومن
شأنه انه يموت من
رائحة المسك والورد

عليهم وقوله لا جرم تركيب مزجي من لفظ لا ولفظ جرم ومعناه
الفعل اي ثبت او المصدر اي حقا كما افاده المفسر بالثاني وقوله
ان لهم النار فاعل بفعل المصدر المذكور اي حق وقوله او مقدرون
اي معجلون اليها قبل غيرهم وقوله تالله تشروع في تسلية صلى
الله عليه وسلم وقوله فزين لهم الشيطان اعمالهم اي بالقاء الوسوسة
والمزين في الحقيقة هو الله لا يسئل عما يفعل وقوله متولي امورهم
اي بالاغواء وقوله وهو في جزاء اي والحال وقوله وما انزلنا جملة
التسلية وقوله الا لتبين لهم وانما جر هذا باللام لاختلاف فاعله
مع فاعل الفعل فان المنزل هو الله والمبين هو النبي صلى الله عليه
وسلم وانما نصب الهدى والرحمة لاتحاد فاعلهما مع فاعل الفعل لان
الهادي والراحم هو الله كما في النهر وقوله من امر الدين كالشرك
والتوحيد والجبر والقدر واثبات المعاد ونفيه وتحريم البحيرة وتحليل
الميتة والدم وغير ذلك من الاحكام اهـ نهر وقوله لعبرة اي اعتبارا
وقوله مما في بطونه من تبعيضية وذكر الضمير في بطونه مراعاة للفظ
الانعام وانثه في سورة المؤمنين مراعاة للمعنى فان الانعام
اسم جنس وقوله ثفل الكرش الكرش بوزن الكبد والاضافة على
معنى في اي الثفل الكائن في الكرش والثفل الروث وقوله

لبنا مفعول ثان بنسقيكم وقوله وهو بينهما اي والحال انه كاين
ومستقر بينهما في ابتداء الامر وذلك ان الحيوان اذا اكل العلف
طبخه الكرش ثم انقسم الى اقسام ثلاثة ثفل وجوفه اللبن وجوفه
الدم ثم يسلط الله الكبد عليها فيرسل الدم الى العروق
واللبن الى الضروع ويبقى الثفل في الكرش حتى ينزل الى خارج
وقوله ومن ثمرات خبر مقدم ومن تبعيضية والمبتدا محذوف كما قدره
المفسر وقوله تتخذون نعت للمبتدا المحذوف وقوله سمي بالمصدر
في التنكير مصدر من باب طرب وفرح فيقال سكر سكرا اي تخمر وقوله
وهذا اي الامتنان بالشيء يقتضي باخذ السكر منها المقتضي
لحله اذ الامتنان بالشيء يقتضي حله وقوله والدبس في المختار الدبس
ما يسيل من الرطب والعادة الان جارية باطلاقه على ما يتخذ
من العنب ولعله يستعمل فيهما وقوله المذكور من اخراج اللبن
من بين الفرث والدم ومن اتخاذ السكر والرزق من الثمرات وقوله
الى النحل اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتاء ويذكر
ويؤنث في لغة فوله هنا ان اتخذي الخ ومن التذكير ان يقال
في غير القرآن ان اتخذ الخ وقوله الهام والمراد منه الهداية
اي ارشدها وعلمها وهداها وقوله مفسرة اي لما في

ابيضها

في الايحاء من معنى القول بما بعدها على هذا الاحتمال من الاعراب
وقوله او مصدرية اي بما بعدها في محل نصب على تقدير الجار بان اتخذي
وقوله ومما يعرشون يكسر الراء وضمها سبعيتان والظاهر ان من
في قوله من الاماكن بمعنى في اذ لا معنى لكونها تبتني من بناء الناس
بل الظاهر ان المراد انها تبتني في بنائهم ويكون المراد من بنائهم الكوة
ومن بنائها بيتها الذي تتخذ فيه الصوامع المشاهدة انها تبنيها بيتا
داخل الخلية من الشمع ثم تمج فيه العسل شيئا فشيئا والظاهر
ان من في الموضع الاول ليس بمعنى في ايضا ويكون المراد بيوتها ما
تبنيه من الشمع كما تقدم والشمع تارة تبنيه في الجبال وتارة
في الاشجار وهذا في النحل الوحشي وتارة في الخلايا وهذا في النحل الاهلي
فان النحل قسمان كما ذكره في الخازن وقوله والا راجع لقوله يعرشون
اي والا يعرشون لها ما تاوي كما دلت عليه عبارة الخطيب ويحتمل ان المعنى
والا ابوه تاوي اليها وهو الظاهر لرجوعه الى الثلاثة وقوله فيه
لبعضها اي الاوجاع وكذا قوله او لكلها وقوله وان تو عرفت اي
صعب على غيرك وقوله لما يراد منك كفقلك ومكان الرعي او غيره
وقوله استشكل في المختار استشكل بكنه مشى عليه وقوله ومنكم
من يرد معطوف على مقدر اي فمنكم من يبقى على قوة جسمه

وعقله حتى يموت ومنكم من يرد الخ وقوله   هو ابن كهرب يجعفو
بعينه وهو وسداد الضعف من الكبر وقوله لكي لا يعلم اللام لام
التعليل وكي حرف مصدري نصب ولا نافية وشيئا تنازعه
الفعل والمصدر فاعملنا المصدر على المذهب البصري واضمرنا في الفعل
اي لا يعلم ... او انتفاء علمه بالاشياء التي كان يعلمها قبل هذه
الحالة فيرجع الى حد يه فيعود المعرفة ويصير كالطفل وقوله
لم يحولوا لعبده الحالة اي الرد المذكور فهم فيه سواء معطوف على المعنى
اي لم يردوا عليهم ردا يجعلهم يشتركون فيه اه ابو السعود وقوله
افبنعمة استفهام انكار وتوبيخ وتقريع وقوله من انفسكم اي من
نوعكم وجنسكم ازواجا اي زوجات وفضلها بقوله فخلق حواء من
وسائر الناس وقوله بنين الخ بذكر البنات لكراهتهم لهن فلم
فلم يمتن عليهم الا بما يحبونه وقوله وحفدة الحفيد ولد الابن
ذكرا كان او انثى وولد البنت كذلك وتخصيصه بولد الذكر
وتخصيص ولد الانثى بالسبط عرف طارئ على اصل اللغة فقوله
اولاد الاولاد اي اولاد البنين ذكورا كانوا او اناثا واولاد البنات
كذلك فيعم في كل من المضاف والمضاف اليه لما هو معلوم ان لفظ
الولد يشمل الذكر والانثى بخلاف لفظ الابن وقوله بالبنات اي

باخراجه

باخراجه وقوله ما لا يملك لهم ما عبارة عن الاصنام وهي مفردة
لفظا جمع معنى فقوله لا يملك فيه مراعاة لفظها وقوله
ولا يستطيعون فيه مراعاة معناها وهو معطوف على لا يملك
فهو من الصلة وقوله بدل اي شيئا على ان رزقا اسم عين بمعنى المرزوق
وفي هذا الاعراب نظر لان البدل اما للتوكيد او للبيان وشيئا
لا يفيد لواحد منهما فالاولى ان يكون معمولا لرزقا على انه اسم
مصدر بمعنى ارزاق وقوله فتشركوهم به هكذا في كثير من النسخ
ولا وجه له اذ فيه حذف النون من غير مقتض وفي بعض النسخ وكتب
عليه الشرح فتشركوهم به وهو ظاهر فيكون مجزوما في جواب
النهي وفي بعضها تشركون به وهو ظاهر ايضا فتكون الجملة
نعتا   وقوله ضرب الله مثلا اي ذكر وبين ووضح وجعل مثلا
اي مثالا للدلالة على وحدانيته تعالى ونفي التشريك وقوله لا يقدر
على شيء اي من التصرفات وقوله حسنا اي حلالا لا ملك له وقوله
هل يستوون اي في التعظيم والاجلال ولم يقل يستويان نظرا
الى تعدد افراد كل قسم وقول المفسر اي العبيد والحر جمع
الحر فيه كما جمع العبيد لعله لكونه مثالا لله فناسب عدم
جمع مثاله كما انه تعالى لا جمع ولا تعدد فيه وقوله لا اي لا

يعتنون ماذا كان هذان لا يستويان عندكم مع كونهما من جنس
واحد مشتركين في الانسانية فكيف تشتركون بالله تعالى وتسوّ
به من هو مخلوق له مفتقر بعد رقّه ومن ادم وغيره مع تباين
الاوصاف وان واجب الوجود لا يمكن ان يشتبه به شيء من خلقه
ولا يمكن للعاقل ان يشبه به غيره اهـ نفر وقوله الحمد لله اي على
تبيين الحق وابطاله وعلى غيره من النعم وقوله وضرب الله مثلا
اي للدلالة على تفاوت ما بين رتبة المومن ورتبة الكافر وقوله
احدهما ابكم اي والاخر ناطق قادر خفيف على مولاه اينما يوجهه
يات بالخير فحذف هذا الاخير المقابل المشتمل المتصف بالصفات
الاربع للدلالة عليه بقوله ومن يامر الخ فالامر بالعدل يستلزم
الصفات الثلاثة الاول ولذلك قال المفسر اي ومن هو ناطق
هذا مقابل الابكم وقوله نافع هذا مقابل لا يقدر على شيء الخ
ويستلزم ان يكون خفيفا على مولاه وقوله وهو على صراط مستـ
ـستقيم يستلزم الوصف الرابع وهو اينما يوجهه يات بالخير
وقال زادة في حاشيته على البيضاوي قابل تلك الصفات
الاربع وهي انه ابكم عاجز لا يقدر على شيء ثقيل على مولاه
اينما يرسله لا يات بخير وهي صفات الاصنام لا تسمع ولا تتكلم

وانفا

وانفاع احد وانفاكل على سيده بما تحتاج الى من يحملها ويضعها
ويمسح عنها ما وقع عليها من الاذى والى اي جهة يوجهها
عابدوها لا تات بخير فقابل تلك الصفات الاربع لكونه امرا
بالعدل يتضمن كونه ذا علم منطقيا قادرا على كفاية الناس
وارشادهم الى ما فيه صلاح حالهم في الدارين بحثهم على العدل
الشامل لجميع الفضائل وكونه على صراط مستقيم يتضمن كونه
بحيث لا يتوجه الى اي مطلب الا ويبلغه اهـ بحروفه وقوله ولد
اخرس هذا تفسير للابكم فهو اخص من مطلق الاخرس اذ من
يتولد عن الابكم فهو اخرس وقوله لا يفهم اي الكلام الذي يلقى
اليه ولا يفهم اي لا يفهم غيره بالكلام وقوله على مولاه اي من يلي
امره بقوله اهـ نفر وقوله اينما يوجهه اينما اسم جازم ويوجهه
فعل الشرط وفاعله مستتر فيه يعود على المولى والضمير
البارز مفعول به يعود على الابكم وقوله لا يات لا نافية ويات جواب
الشرط مجزوم باينما وعلامة جزمه حذف الياء وقوله منه غاية
على اينما لا انفاع عبارة عن مكان وقوله بنجح بوزن ينفع اي بمطلوبه
وقضاء حاجته وقوله ومن يامر معطوف على الضمير المستتر في
يستوي والشرط موجود وهو العطف بالضمير المنفصل وهو ايضا

هو وقوله ومحيث من باب رد والضمير في به وعليه راجع للعدل وقوله
وهو على صراط الجملة الاسمية معطوفة على الصلة وهي يأمر
بالعدل فهي من جملة الصلة لاكن فيه خلاف والاحسن أنها
في محل نصب على الحال وقوله وهو الثاني الضمير راجع لمن اي
وهو الرجل الثاني المومن اي الذي هو مثل المومن بدليل قوله
فيما قبل وهذا مثل الكافر وقوله والذي قبله وهو قوله عبدا مملوكا
ومن رزقناه وقوله وما امر الساعة وهو اماتة الاحياء اهـ ابو
السعود وقوله الا كلمح البصر هو انطباق جفن العين وفتحه
والجفن طرف العين وقوله او هو اقرب وذلك لان لمح البصر يحتاج
الى زمان وحركة والله اذا اراد شيئا يوجده في اسرع من لمح البصر
بل المراد بيان سرعة تاثير القدرة متى تعلقت الارادة بشيء
اهـ خازن وقوله الم يروا اي اهل مكة اي ينظروا بأبصارهم وقوله
الى الطير جمع طائر وقوله مسخرات حال وقوله في جو السماء هو
الفضاء الواسع بين السماء والارض وهو الهواء قال كعب الاحبار
ان الطير ترتفع في الجو مسافة اثني عشر ميلا ولا ترتفع فوق ذلك
وقوله موضعا تسكنون فيه فسكنا بمعنى مسكون اي بيوتا غير
منقولة وقال ابو السعود ولعل من الله سبحانه وتعالى علينا حيث

ذكر

ذكر جميع نعمه الفائضة على جميع الخلائق فبدأ بما يخص المقيمين
حيث قال والله جعل لكم من بيوتكم سكنا ثم بما يخص المسافرين
ممن له قدرة على الخيام واضرابها حيث قال وجعل لكم من جلود الانعام
بيوتا الخ ثم بما يعم من لا يقدر على ذلك ولا ياويه الا الظلال حيث
قال والله جعل لكم مما خلق ظلالا الخ ثم بما لا بد منه لكل احد حيث
قال وجعل لكم سرابيل الخ ثم بما لا غنى عنه في الحروب حيث
قال وسرابيل تقيكم بأسكم قوله وجعل لكم من جلود الانعام
بيوتا اي منقولة وذلك في بعض الناس كالسودان فانهم يتخذون خياما
من الجلود وقوله كالخيام جمع خيم بوزن فلس وهو جمع خيمة وقوله
اثاثا معطوف على بيوتا وقوله اي الغنم كان المناسب أن يقول
اي الضان من الغنم والاولى حذف الغنم اسم جامع لكل من الضان
والمعز لان المعز يقال له غنم ايضا وقوله اثاثا الاثاث متاع
البيت الكثير واصله من اثّ اذا كثر وتكاثف والمتاع ما ينتفع
به في البيت فعطفه من عطف الخاص على العام اهـ خازن وقوله
يبلى اي ذلك الاثاث اهـ خازن وقوله والله جعل لكم مما خلق
ظلالا الخ وذلك ان الانسان اما غني او فقير فالغني يستصحب
معه الخيام في سفره واليه الاشارة بقوله والله جعل لكم مما

اثاثا [illegible] من اث اذا كثر وتكاثف

خلق ظلالا أي وذلك أن الانسان وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا
والفقير يستظل بالشجر والحيطان والجبال والبيوت الاشجار بقوله
والله جعل لكم مما خلق ظلالا اهـ خازن وقوله والغمام جمع غمامة
وهي السحابة وقوله كالغار والسرب الغار كالكهف وهو
البيت المنقور في الجبل والسرب بفتحتين بيت في الارض اهـ مختار
وقوله كالدروع يذكر ويؤنث واما درع المرأة بمعنى قميصها فمذكر
لاغير وقوله والجواشن عطف تفسير فالجواشن بمعنى الدروع
وقوله فان تولوا فيه التفات وجواب الشرط محذوف أي فلا لوم عليك
أو فأنت معذور وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم وقوله ثم
ينكرونها أي لا يشكرونها بالتوحيد وقوله وأكثرهم الكافرون
ذكر الاكثر واراد الجميع أو يقال انما قال اكثرهم لانه كان فيهم لعله يعود ذكره اهـ
من لم تقم عليه الحجة كالصبي وناقص العقل أو يقال اكثرهم
الجاهلون بان النعمة منه أو ان المراد بالكافر الجاحد المعاند
فقال وأكثرهم لانه كان فيهم من لم يكن معاندا بل جاهلا بصدق
الرسول ولم يظهر له كونه نبيا حقا من عند الله وبهذه الاجوبة
سقط السؤال بان كلهم كافرون اهـ كرخي بتصرف قوله نبعث
أي نحيي ونخرج من القبور أي يوم نحيي من كل أمة شهيدا ويرجع
الى

الى معنى نحيي وثانية كما سيأتي في قوله وجئنا بك شهيدا أي جئنا بك يعني
وبعثناك وانما عدل عنه الى التعبير بجئنا لزيادة الاعتناء به صلى
الله عليه وسلم كما قاله ابو السعود وقوله ولا هم يستعتبون
أي يسترضون يقال استعتبته طلبت رضاه فاعتبني أي ارضاني
وباب عتب ضرب ونصر فالضمير للكافر كما في المختار وقوله الرجوع
أي في الدنيا الى ما يعمل برضى الله تعالى وعبارة السمين
الضمير على بابه من الطلب أي لا يمكنون ان يرجعوا عما كانوا عليه
في الدنيا وقوله واذا رأى أي ابصر وقوله شركاءهم مفعول به من
والاضافة لادنى ملابسة باعتبار ادعائهم شركتهم لله وكذا
يقال في قولهم هؤلاء شركاؤنا أي الذين اخترعنا شركتهم لله
في العبادة وادعيناها وقوله فلا يخفف أي عن هؤلاء لا يخفف فالكلام
على حذف المبتدأ أي لا يخفف عنهم اذا دخلوها وقوله ولا هم
ينظرون أي قبل دخولها اهـ عمادي وقول المفسر العذاب
تفسير للضمير المستكن في الفعل وقوله وغيرها أي الاصنام وقوله
قالوا أي الكفار وقوله ربنا هؤلاء الخ أي فاقسم العذاب بيننا
وبينهم لاجل ان يخف عنا وقوله فالقوا أي الشركاء اليهم
أي الى الكفار وقوله والقوا الى الله أي الكفار [illegible]

الغزاة في المحلين مختلف وقوله ما كانوا أي ما كان الكبار آباؤنا يعبدون
وهذا قول شركائهم وقوله سيكفرون بعبادتهم أي سيجحدون في
الآخرة بقولهم ما كانوا إيانا يعبدون وهذا التعبير للتحقير
المجمل كما سيأتي في سورة قريش وقوله أي استسلموا أي انقادوا
بعد أن كانوا في الدنيا متكبرين عن حكمه تعالى لأن الانقياد
في هذا اليوم لا ينفعهم لانقطاع التكاليف فيه وقوله قال ابن مسعود
أي في تفسير العذاب الزائد عقارب أي هو عقارب وقوله
ويوم نبعث كرر تأكيدا وقوله وجئنا بك أي وبعثناك وقوله
ونزلنا أي في الدنيا فهذا مستأنف وليس داخلا مع ما قبله
لاختلاف الزمانين وقوله تبيانا مصدر بمعنى اسم الفاعل
ولم يأت من المصادر المبدوءة بالتاء ما هو بكسرها إلا
التبيان والتلقاء وما عداهما مفتوح التاء كالتذكار
والتطواف وغيرهما وقوله بيانا بليغا فالتبيان أخص من
مطلق البيان على القاعدة أن زيادة البنا تدل على زيادة
المعنى وقوله إن الله يأمر أي أمر لا يخص عدل الى المضارع
إشارة الى استمرار هذا الأمر كما في أبي السعود ومناسبة
هذه الآية لما قبلها أنه لما ذكر تعالى ونزلنا عليك الكتاب

تبيانا

٢٣٥

تبيانا لكل شيء وصل به ما يتعلق التكاليف فرضا ونفلا وأخلاقا
اهـ خبر وقوله أعطاء أي المقصود عليه وقوله هو شرعا الخ وإن
استعمل كصعداء كالآلات الملاهي ونحوها وقوله واوفوا الخ هو
معطوف في المعنى على يأمر بالعدل أي ويأمر بوفاء العهد الخ فهو ذكر
الخاص بعد العام كما في زاده على البيضاوي وقوله من البيع جمع بيعة
أي المعاهدة على أمر شرعي وقوله وغيرهما كالنذور اهـ خبر وقوله
ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها أي إن لم يكن في نقضها خير وإلا
فتنقض ويكفر عن يمينه كما في الحديث فهذا من العام المخصوص بالسنة
اهـ كرخي والأيمان أي العهود الموثقة بالأيمان نهى عن نقضها
اهتماما بها وتوكيدا في المعنى لقوله واوفوا بعهد الله اهـ خبر وقوله
كذلك الظاهر أن الكاف للتعليل أي المقام لم وقوله وفي المستدرك
اسم كتاب للحاكم استدرك فيه الأحاديث التي على شرط الشيخين
ولم يذكراها في كتابيهما وقوله أجمع آية أي ولكونها أجمع آية
يختم كل خطيب الخطبة بهذه الآية كما قاله العماد وقوله من
البيع بفتح الباء بمعنى المبايعة وهي الحلف لرسول الله على
الإسلام وسقط ما للقاري أنه بكسر الباء لأن هذا في جمع
بيعة بكسر الباء وهي معقد الفقاري وقوله هذا أي من
غزلها وانكاثا جمع نكث بمعنى منكوث أي منقوض وهذا

وهذا هو الظاهر وقيل مفعول ثان لتخفير نقضت معنى صيرت
أي صير وقال الغازي في جمع نكث بمعنى كما فاته أي حل غزلها
جمع نكث بكسر النون كأحمال جمع حمل وقوله جمعا أي قليلة
العقل في المختار الحمق قلة العقل وقوله كانت تغزل أي
الصوف والوبر والشعر وقوله تتخذون أي تصيرون ودخلا
هو المفعول الثاني أي لا تصيروا أيمانكم دخلا وقد بقية
وقوله ما يدخل في الشيء أصل الدخل العيب والعيب ليس
من الشيء الذي يدخل فيه وقوله أن تكون متعلق بتتخذوا أي
لا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم أي لا تصيروها آخذة بقية لأجل أن
تكون أمة الخ أي لأجل وجود أمة الخ وقوله وكانوا أي قريش
وقوله الحلفاء جمع حليف ككريم وكرماء وقوله أعز منهم أي من
الحلفاء أي إذا وجدوا جماعة أكثر من الذين حالفوهم أولا
وأعز وأشرف منهم نقضوا الحلف الأول وعاهدوا أولئك
الأكثر والأعز وقوله حلف أولئك في المختار الحلف بكسر الحاء
وسكون اللام العهد وقوله ليختبركم أي ليظهر لكم وقوله أو تكون
معطوف على بما أمر به وفي بعض النسخ أو يكون وهي أظهر
يعني أن في الضمير احتمالين إما أن يرجع لما أمر الله به أو
للكون المذكور وقوله اتفون أي اتفون بالعهد منه وفي

وقال السمين

في القاموس النكث بالكسر أن تنقض أخلاق الأكسية لتغزل ثانيا والنكث العهد والحبل ينكثه وينكثه نقضه

في القاموس الدخل محركة ما داخلك من فساد في عقل أو جسم وقد دخل كفرح وعني دخلا ودخلا والغدر والمكر والداء [illegible]

وقال السمين أن تكون أي بسبب أن تكون وتكون يجوز أن تكون
تامة وأمة فاعلها ويجوز أن تكون ناقصة فأمة اسمها وهي
مبتدأ وأربى خبره والجملة في محل نصب على الحال على الوجه الأول وفي
محل نصب خبر أن تكون على الثاني وقوله سؤال تبكيت أي لا
سؤال استفهام وقوله حجة الإسلام الحجة الكبرى الواضح وقوله
أي بعدكم من قصد اللازم أي امتناعكم وقوله أو بصدكم الخ من صد
المتعدي أي منعكم غيركم فهو على الأول من الصدود وعلى الثاني
من الصد ومفعوله محذوف اهـ سمين وقوله بيعا أي يفتدى به
وقوله تنقضون أي العهد وقوله لأجله أي الثمن القليل وقوله إنما
عند الله ما اسم إن ويتعين رسمها المصحف بالتفرقة فإن عاملة لا مهملة
لكون ما المتصلة بها اسما موصولا بمعنى الذي وصلتها عند الله
وجملة هو خير لكم خبر إن وفي رسم أن هذه اختلاف بين المصاحف
العثمانية ففي بعضها وصلها بما وفي بعضها فصلها عنها كما
ذكره ابن الجزري بقوله وخلف الانفال ونحل وقعا وقوله إن كنتم
تعلمون جواب الشرط محذوف كما قدره المفسر وقوله ذلك أي ما عند
الله خير وقوله ما عندكم الخ بمنزلة التعليل للأخيرية وقوله باق
في الوقف عليه بثبوت الياء وحذفها مع سكون القاف وهما
سبعيتان وقوله ولنجزين اللام لام قسم وقوله بالياء والنون

راجع قول المرادي [illegible]

ضمير يعود على الله وقوله والنون وعليه جميع النحاة وقوله اجرهم
مفعول ثان ليجزي والمفعول الاول هو الذين وقوله باحسن
نعت لمحذوف اي بعمل احسن والباء بمعنى على كما ذكره الخطيب
متعلق بيجزي ولما ورد على هذا المعنى ان الجزاء لا يختص بالعمل
الاحسن كالواجب بل يكون عليه وعلى الحسن كالمندوب
اجاب المصنف عنه بان افعل التفضيل ليس على بابه بل المراد
به الحسن وهو ما ترجح فعله على تركه فيشمل الواجب والمندوب
هذا مراد المصنف وهناك تفسير آخر وهو ان احسن نعت
لمحذوف تقديره بجزاء احسن من عملهم الذي كانوا يعملونه
في الدنيا والباء صلة يجزي وافعل على بابه من التفضيل واذا
جازاهم بالاحسن فلان يجازيهم بالحسن من باب اولى فهو من
مفهوم الموافقة بطريق الاولى اهـ سمين وقوله فاذا قرأت
لما ذكر تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ذكر ارشاد
مما يبين الكتاب اهـ نهر وقوله من الشيطان اي من وسوسة الشيطان
جمع على حذف مضاف والامر بالاستعاذة للندب حتى في جميع
الركعات اهـ كازروني وقوله انه ليس له سلطان وقوله تعليل لمحذوف
هو جواب الامر تقديره فان استعذت كفيت شره وقوله
على الذين يتولونه مقابل لقوله وعلى ربهم يتوكلون وقوله

والذين

والذين هم به مشركون مقابل لقوله على الذين آمنوا وقوله
والله اعلم اعتراض بين الشرط وجوابه وهو قوله قالوا انما وقوله
حقيقة القرآن وهو انه اللفظ المنزل من عند الله على محمد صلى الله
عليه وسلم للاعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته وقوله والفائدة
النسخ التخفيف على العباد وقوله روح القدس بضم الدال وسكونها
سبعيتان والقدس الطهر والمراد به اسم المفعول والاضافة من
اضافة الموصوف لصفته اي الروح المقدسة اي المطهرة وقوله منه
متعلق بنزل على ان الباء للملابسة فبالحق حال اي متلبسا بالحق
اهـ نهر بايمانهم به متعلق بيثبت اي ليثبتهم على الايمان بالله
بسبب ايمانهم بالقرآن وقوله انما انت مفتر اي لا يعلم محمدا القرآن
الا بشر لا جبريل كما يدعي ويعلم اي علم وعبر عن الماضي بالمضارع
بالمستقبل لتكرر الاستمرار في المتعلق وهو القول اي يقولون
قولا مستمرا وانهم يقولون اي مقالة اخرى اشنع من التي قبلها
وهو قوله انما انت مفتر وقوله اي حدادا وكان روميا
واسمه بلعام وكان اعجمي اللسان كما في الكرخي وقوله يدخل
في مكة يسمع منه قراءة الانجيل وقوله قال تعالى اي ردا لهذه
المقالة الشنيعة وقوله لغة اي كلام واللغة بمعنى الكلام

فمع تذكير الخبر او يقدر في الخبر اي لسان اعجمي وهذا دليل
افتراء والا فيمكن البحث بان العجمي يمكن ان يتعلم من العربي
العربية وعكسه وقوله يلحدون اي يميلون اليه انه يعلمه اي
ينسبون اليه ذلك وقوله ان الذين شروع في تهديدهم وقوله
لا يؤمنون بآيات الله اي علمه تعالى لا يهديهم الله الى الايمان
انهم خائنون وقوله انما يفتري الكذب انما اداة حصر وقوله الذين
لا يؤمنون فاعل وقوله يفتري متعلق بالكذب وقوله رد لقول
المشركين فيه الكفار اي وبقولهم انما انت مفتر لانهم كذبوا الكذبين
كما تقدم ويرد على هذا الحصر ايضا قوله بعد رد القولهم انما انت
مفتر اي ولقولهم انه من قول البشر ففي عبارته اكتفاء وقوله
بالتكرار اي بين الكذب والكاذبون وبين الموصول وهو الذين
لا يؤمنون واسم الاشارة وهو اولئك اذ ما صدقهما واحد وقوله
وان كان عليه ان يقول وانما عرفت من ان انما اداة حصر فان من
فيها جزء كلمة ليس لها شيء من المعنى وقوله وغيرهما وهو
اسمية الجملة وضمير الفصل وتعريف الخبر والتاكيد مبتدا
وخبر وقوله من كفر اعلم انه تعالى لما اتمم تهديد الكافرين
ذكر في هذه الآية تفصيلا فيمن يكفر بلسانه لا بقلبه ومن يكفر
بلسانه وقلبه معا الخ رازي وقوله من كفر اي تلفظ وتكلم بالكفر

سواء

سواء كان مختارا في ذلك او مكرها عليه فالاستثناء متصل وقوله
او الجواب لم كان الاولى ان يقدر بالفاء فيقول فلهم وعيد شديد
وذلك لان الجملة الاسمية اذا وقعت جوابا للشرط يجب اقترانها
بالفاء وقوله من كفر بالله الخ نزلت في عمار ابن ياسر وذلك ان الكفار
اخذوه وابواه ياسر وامه وهي سمية واخذ وايضا صهيبا وبلالا
وسلمان فعذبوهم ليرجعوا عن الايمان فاما سمية ام عمار فربطوها
بين بعيرين ووجئها ابو جهل بحربة في فرجها فماتت وقتل زوجها
ياسر وهما اول قتيل في الاسلام واما عمار فانه اعطاهم بعض ما
ارادوا بلسانه مكرها فانهم قالوا له اكفر بمحمد فتابعهم على ذلك
وقلبه كاره فاخبر النبي بان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا اعلى
ايمانه من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى عمار
وهو يبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وراءك فقال شر
نلت منك وذكرته فقال كيف وجدت قلبك فقال مطمئن بالايمان
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح عينيه فنزلت هذه من
الآية انهم خائنون وقوله فعليهم فيه مراعاة معنى من وقوله ذلك
مبتدا وقوله لهم متعلق بالوعيد وهو الغضب والعذاب
وقوله بانهم خبر اي حاصل لهم وثابت بسبب انهم الخ وقوله القوم

الكافرين اي في علمه وقوله لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون واعلم
ان الموجب لهذا الخسران انه تعالى وصفهم في الايات المتقدمة
بصفات ستة الاولى انهم استوجبوا غضب الله والصفة الثا
نية انه قال ولهم عذاب عظيم والصفة الثالثة انهم استحبوا الحيوة
الدنيا على الاخرة والصفة الرابعة انه تعالى حرمهم من الهداية
والصفة الخامسة انه تعالى طبع على قلوبهم وسمعهم وابصارهم
والصفة السادسة انه جعلهم من الغافلين عما يراد بهم من العذاب
اهـ رازي وقوله ثم ان ربك الخ نزلت هذه الاية في عياش بن ابي ربيعة
وكان اخا ابي جهل من الرضاعة وقيل كان اخاه من امه وفي ابي جندل
سهيل ابن عمرو والوليد ابن المغيرة وسلمة ابن هشام وعبد الله
بن اسيد الثقفي فتنهم المشركون وعذبوهم فاعطوهم بعض ما
ارادوا ليسلموا من شرهم ثم انهم بعد ذلك هاجروا وجاهدوا
وقال الحسن وعكرمة نزلت في عبد الله بن ابي سرح وكان قد اسلم
وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فاستزله الشيطان فارتد
ولحق بدار الحرب فلما كان يوم فتح مكة امر النبي صلى الله
عليه وسلم بقتله فاستجار له عثمان وكان اخاه لامه فاجاره
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى به واسلم وحسن اسلا
مه اهـ خازن وقوله للذين متعلق بمحذوف خبر ان اي لغفور

اهـ

للذين هاجروا وهذا معنى قوله الاتي وخبر ان الاولى وقوله
وتلفظوا بالكفر عطف مسبب على سبب وقوله وفي قراءة اي
سبعية بالبناء للمعلوم للفاعل وعليها فيحتمل ان الفعل
لازم فيكون فتنوا بمعنى افتتنوا كما ذكره بقوله اي كفروا
ويحتمل انه متعد كما قال او فتنوا الناس عن الايمان كما وقع
لبعضهم ان عبده اسلم فعذبه وعاقبه حتى رده عن الايمان
وارجعه للكفر ففتنه عن الايمان اي رده عنه وقوله وخبر ان
الاولى اي التي في قوله ثم ان ربك الخ والثانية هي التي في قوله
ان ربك الخ وقوله اذكر يوم اي اذكر لقومك لعلهم يعتبرون
وقوله تجادل اي تخاصم وتحاج او تسعى في خلاصها وقوله لا يهمها
من اهمه الامر اقلقه واحزنه اي لا تعتني بامر غيرها بل تقول
نفسي نفسي اهـ بيضاوي وقوله لا يظلمون فيه مراعاة معنى النفس
وقوله يوم تاتي كل نفس الخ المراد بالنفس الاولى الانسان من
وبالثانية ذاته فكانه قال يوم ياتي كل انسان يجادل عن ذاته
لا يهمه شان غيره كل يقول نفسي نفسي فاندفع السؤال ما معنى
اضافة النفس الى النفس مع ان النفس لا نفس لها فالنفس
الاولى لمجموع الذات وصاحبها وهو البدن والنفس الثانية

المراد بالنفس الاولى [illegible]
[illegible] والثانية
[illegible]
[illegible]

الذات والحقيقة اهـ كرخي والنفس الثالثة معناها كل انسان

وقوله وضرب الله مثلا قرية اي جعلها مثلا لكل قوم انعم الله

عليهم وابطرتهم النعمة فكفروها فانزل الله بهم نقمة اهـ بيضاوي

وقوله لا اتفاق من اهاج الغبار اثاره وهاج الكبر اقلعه وجرفه

وقوله رغدا يقال رغد من باب كرب وقوله بانعم الله جمع نعمة على

ترك الاعتداد بالتاء كدرع وادرع وجمع نعم كبوس وابوس

اهـ بيضاوي وقوله فجعلوا صبع سنين او لهاعام خروج النبي صلى

الله عليه وسلم من عندهم وفي اخرها عام الحديبية اذ كانت

في السنة السابعة حتى اكلوا العظام المحرقة والجيف والكلاب

حتى كان احدهم ينظر الى السماء فيرى شبه الدخان من شدة

الجوع وقوله بما اي الباء سببية كما ان الباء في فكذب

المتقدم سببية وقال في النهر واذاقها الله لباس الجوع والخوف

والاذاقة واللباس كناية عن وصول الخوف والجوع اليهم ولما تقدم

ذكر الامن واتيان الرزق قابلهما بالجوع الناشئ عن انقطاع الرزق

وبالخوف الذي هو ضد الامن وقوله بما كانوا يصنعون الواو في

يصنعون عائدة على اهل المقدر قبل قرية والظاهر ان الضمير

في هم عائد على ما عاد عليه الضمير في يصنعون اهـ نهر وقوله فكلوا

ايها المؤمنون مما رزقكم الله اي من الغنائم لانها احل المكا

سب

المكاسب ثم بعدها الزراعات ثم الصناعات ثم التجارات وقوله

حلالا طيبا يعني ان الله احل لهذه الامة الغنائم وطيبها ولم احل

تحل لاحد قبلهم اهـ خازن وقوله غير باغ اي على مضطر اخر بأخذ

ما في يده وقوله ولا عاد اي متجاوز قدر الضرورة وقوله ولا تقولوا

لما تصف الخ بالغ في تاكيد ذلك بالنهي عن الزيادة

فيما حرم اهـ خ ولا ناهية والفعل مجزوم بحذف النون والواو فاعل

وقوله هذا حلال معمول به لتقولوا وقوله لما تصف اللام تعليلية وما

مصدرية كما اشار له المفسر وقوله تصف تذكر وقوله لتفتروا بدل

من التعليل الاول والتقدير ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لاجل

وصف السنتكم الكذب اي لجريانه عليها من غير ثبات وهو معنى قوله

لتفتروا بقوله لتفتروا بدل من لما تصف الخ وقوله لما اي لشيء لم يحله

الله ولم يحرمه واللام بمعنى في اي لا تقولوا في شأن شيء لم يحله الله

ولم يحرمه هذا حلال وقوله بنسبة ذلك اي التحليل والتحريم

وقوله وعلى الذين هادوا الخ تتميم لبيان ما حرم عليهم واما النعم

المحرم عليهم فقوله انما حرم عليكم الميتة الخ اشارة للقسم الاول

وقوله وعلى الذين هادوا الخ للقسم الثاني وقوله من قبل متعلق

بحرمنا او بقصصنا والمضاف اليه محذوف اي من قبل التحريم على

اهل مكة اهـ سمين وقوله للذين متعلق بمحذوف وهو خبر ان

لا يعلمون اي لا في الذ... ولا في الاخرة يد ليل ... والوقف هنا وقوله ... قليل مبتدأ خبره محذوف ... كما قدره المفسر و... وعلى الذين ...

دل عليه خبران الاتية والتقدير ثم ان ربك غفور رحيم للذين عملوا
السوء وقوله بجهالة اي بسبب جهل منهم بقدر ما يترتب على ذلك
السوء من العقاب فكل عمل لا يصدر الا من الجاهل بالعاقبة لان
العاقل لا يرضى بفعل القبيح اهـ خازن وقوله ان ابراهيم الخ طال
ما ذكره من العقاب هنا تسع بل عشرة اذ قوله ثم اوحينا اليك
الخ يرجع لوصف ابراهيم وتعظيمه بان محمدا امر باتباعه وقال
في النهر مناسبة هذه الاية لما قبلها انه تعالى لما ابطل مذاهب
المشركين في هذه السورة والطعن في نبوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتحليل ما حرم وتحريم ما احل وكانوا مفتخرين
بجدهم ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام ذكره في اخر السورة
واوضح منهاجه وما كان عليه من طاعة الله تعالى ورفض الاصنام
ليكون ذلك حاملا لهم على الاقتداء به وقوله فيه التفات عن
الغيبة اذ كان مقتضاها ان يقال واتاه اي الله المذكور في قوله
قانتا لله ونكتة الالتفات قوله زيادة الاعتناء بشانه
وقوله اي السيرة الحسنة في كل اهل الاديان فجميع
الملل يترضون عن ابراهيم ولا يكفر به احد وقوله ان اتبع ملة
ابراهيم حنيفا حال من ابراهيم فهو حال من المضاف اليه
والشرط موجود وهو ان المضاف كالجزء منه من حيث صحة

[illegible]

الاستغناء

الاستغناء بالثاني عن الاول اذ يصح ان يقال ان اتبع ابراهيم
حنيفا وقوله ان اتبع ملة ابراهيم اي بوحي جديد لانه يتبعه
من غير وحي لان شرع من قبلنا ليس شرعا لنا وان ورد في شرعنا
ما يقرره واتباعه يكون في العقائد وبعض الفروع كالاضحية ومناسك
الحج والمضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب
وفرق الراس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان
والاستنجاء وقوله انما جعل السبت الخ مناسبة ذكره هنا ان الكفار
لما قالوا انا على دين ابراهيم ومن جملته تعظيم السبت رد
عليهم بان الذي من دين ابراهيم انما هو تعظيم الجمعة فخالفوه وجعلوا
لهم السبت وكذا قوله ادع الى سبيل ربك فانه ايضا من ملة ابراهيم
فناسب ذكره عقب قوله ان اتبع ملة الخ وقوله اختلفوا فيه اي تخا
لفوا بينهم حيث امرهم ان يعظموا يوم الجمعة بالتفرغ للعبادة
فيه وترك الاشتغال فيكون عيدا فخالفوا كلهم واختاروا
السبت فاذن الله لهم فيه وشدد عليهم بتحريم الاصطياد فيه
عليهم فليس المراد بالاختلاف ان بعضهم رضي وبعضهم لم يرض
بل المراد به امتناع الجميع ويشهد له قول المفسر على نبيهم
وقوله والقول الرصين اي الذي فيه رفق ولين وما صدق هذا

رابع قول السبكي مسألة اختلفوا هل كان المصطفى صلى الله عليه وسلم متعبدا قبل النبوة بشرع واختلف في الشرع فقيل نوح وابراهيم وموسى وعيسى وقيل ما ثبت انه شرع اقوال والمختار الوقف تاصيلا وتفريعا وبعد النبوة المنع اهـ

قوله ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وهذا في قوله
وجادلهم بالتي هي احسن اي ولا تقاتلهم بل اقتصر على الجدال له
وغرض المفسر ان هذا منسوخ لكونه في ان المراد جادلهم ولا
تقاتلهم وبعضهم قال لا حاجة الى دعوى النسخ اذ الامر بالجدال له
ليس فيه تعرض للنهي عن المقاتلة وقوله لما قتل حمزة اي في السنة
الثالثة في احد وكان عم النبي صلى الله عليه وسلم واخاه من
الرضاعة وقريبه من الام ايضا وكان اكبر من النبي صلى الله عليه
وسلم بسنتين وقوله ومثل به التمثيل التشويه اي مثل جسمه
المشركون فقطعوا انفه واذنيه وذكره وانثييه وبقروا
بطنه اي شقوه وقوله وقد رآه جملة حالية اي فشق عليه جدا
وقوله لامثلن اللام جواب قسم مقدر وقد صرح به في عبارة غيره
ودل عليه قوله وكفر عن يمينه في كلام المفسر اختصار للحديث
ولعله اما والله لامثلن الخ قال في النهر اطبق اهل التفسير
ان هذه الاية مدنية نزلت في شان التمثيل بحمزة وغيره في يوم
احد وقوله لهو بضم الهاء وسكونها قراءتان سبعيتان وقوله
لحرصك متعلق بالمنهي عنه والمعنى الحزن الذي سببه
حرصك على ايمانهم لا ترتكبه ولا تفعله وقوله في ضيق بفتح
الضاد وكسرها سبعيتان وقوله بالعون والنصر متعلق

بقوله

بقوله مع الذين واما بالطاعة والصبر فمتعلق بمحسنون قال
الرازي امر الله برعاية العدل في هذه الايات ورتب ذلك
على اربع مراتب المرتبة الاولى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتم به المرتبة الثانية قوله ولئن صبرتم لهو خير للصابرين
المرتبة الثالثة واصبر المرتبة الرابعة ان الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون ولما قال تعالى لرسوله صلى الله
عليه وسلم ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
ذكر هذه المراتب الاربعة تنبيها على ان الدعوة والموعظة يجب
ان يكونا على هذا الوجه اهـ سورة الاسراء

معه سورة الاسراء مكية وسورة سبحان.

قوله سورة الاسراء مكية مبتدأ وخبر وتسمى ايضا سورة
سبحان وسورة بني اسرائيل فلها اسماء ثلاثة وكلها توقيفية
كسائر اسماء السور وترتيبها وترتيب الايات واما عدد
الايات فليس توقيفيا بل هو مختلف فيه بين البصريين والكو
فيين وقوله مائة وعشر ايات خبر ثان قال في النهر ومناسبة
هذه الاية لما قبلها انه تعالى لما امر بالصبر ونهاه عن الحزن
وعن ضيق الصدر من مكرهم وكان من جملة مكرهم نسبته الى
الكذب والسحر والشعر اعقب ذلك بشرفه وفضله وعلو
منزلته عنده وقوله سبحن مصدر سماعي لسبح المشدد او اسم

مصدرا ومصدر قياسي لفعل المخفف فانه يقال سبح في الماء
وفيه معنى البعد والتنزيه وفيه بعد عن النقائص وعلى كل
فهو علم جنس للتسبيح بمعنى التنزيه والتعظيم منصوب
بفعل مقدر اي سبحت سبحان وقوله اي تنزيهه عن صفة العجز
عن هذا الامر العجيب الخارق للعادة وهو الاسراء المذكور
وكما ان المقصود التنزيه فالتعجب ايضا مقصود اي التعجب
او اعجبوا من قدرة الله على هذا الامر الغريب وقوله اسرى
يقال اسرى وسرى بمعنى سار في الليل وهما لازمان لاكن
مصدر الاول اسراء ومصدر الثاني سُرى فالهمزة ليست
للتعدية الى المفعول وانما جاءت هنا من الباء ومعنى اسرى
به صيره ساريا في الليل وقوله بعبده اي بروحه وجسده على
المعتمد قال في المختار سرى يسري بالكسر سُرى بالضم واسرى
ايضا اي سار ليلا اه وقوله وفايدة ذكره اي الليل اي مع انه
معلوم من ذكر الاسراء وقوله الاشارة الخ فالتنوين للتقليل
اي في جزء قليل من الليل قيل قدر اربع ساعات وقيل ثلاثة
وقيل اقل من ذلك وهو خلاف ما لو قيل اسرى بعبده الليل
فان التركيب مع النفي يفيد استغراق السير لجميع
اجزاء الليل وقوله من المسجد الحرام وكان في زمن النبي

وزمن

وزمن الجاهلية قبله قدره على الكوان الان وما زاد عليه كان
دورا حوله في زمن عمر وسعه هو بعض سعة وكذلك عثمان
في زمنه وكذلك مروان بن عبد الحكم ثم استقر الحال على ما هو عليه
الان ولا يعلم اول من بناه ولا اصل وضعه وكان بين اول بنائه
وبين بناء الاقصى اربعون سنة واما بان الاقصى فقيل ابراهيم
وقيل داوود وقيل سليمان اه قليوبي وقوله من المسجد الحرام
اختلف اهل المعاريج على قولين فقيل كان وقت الاسراء به
نائما خارجه في بيت ام هاني بنت ابي طالب واخت علي والمتبادر
من قول المفسر اي مكة القول الثاني ويحتمل القول الاول فاتى
بعبارة تحتمل كلا من القولين وقوله من المسجد من ابتدائية
وقوله الاقصى اي البعيد وقوله بيت المقدس اي بيت التقديس
والتطهير لانه يطهر العابدين فيه من الذنوب وقوله لبعده
منه توجيه لكونه اقصى والمسافة بينهما قدر شهر او اكثر
واما بناء الكعبة فكان عشر مرات بناء الملائكة قبل
آدم من ياقوته حمراء ثم بناه آدم ثم بناه ولده شيث ثم ابراهيم
ثم بنته العمالقة ثم جرهم ثم قصي بن كلاب ثم قريش ثم بناه
عبد الله ابن الزبير ثم الحجاج واستمر بناء الحجاج الى الان
ويبقى بناء الحجاج الى ان تخربها الحبشة وتنقلها حجرا

بناء الكعبة كان عشر مرات

جبرائيل زرقاني على المواهب وقوله باركنا حوله اي بركة دنيوية
وهي ليس الاحوال الافطار واملا الداخل فالبركة في كل من
المسجدين بل هي في الحرام اتم وهي كثرة الثواب في العبادة
فيهما وقوله لنريه متعلق بقوله اسرى اي رؤية بصرية وفيه
التفات من الغيبة الى التكلم وفي انه الخ فيه التفات اخر
عكس الذي قبله وقوله من اي اقسام تبعيضية وقوله على اجتما
عه بالانبياء اي الرسل وغيرهم اي باجسادهم وارواحهم معا
على الصحيح كما قاله القليوبي في معراجه فاخرجهم الله من قبورهم
واحضرهم في بيت المقدس واجتمع ايضا بالملائكة وبارواح المؤمنين
المؤمنين ممن مضى فصلى الجميع خلفه مقتدين به وقوله فانه صلى
الله عليه وسلم الى اخر الشهادة غرضه من هذا اثبات الامور
الاربعة التي ادعى ان الاسراء مشتمل عليها وهي اجتماعه
بالانبياء وعروجه ورؤية عجائب الملكوت ومناجاته لربه وقوله
اتيت بالبراق اي اتاني به جبريل من الجنة وهو بضم الباء واشتقا
قه من البرق لسرعة سيره او لشدة صفاء بياضه ولمعانه تلالؤه
اه خازن وقوله دابة اي ليست ذكرا ولا انثى وفي الاستعمال
يجوز تذكيرها وتانيثها وقيل ان الحيوان التي تدخل الجنة
اربعة عشر ثلاثة منها للنبي صلى الله عليه وسلم وهي

البراق

البراق بضم الباء وان لم يكن من خصوصياته والناقة العضباء التي
كانت لا تسبق وبغلته دلدل وواحد عشر لغيره عجل ابراهيم
وكبش اسماعيل وذئب يعقوب وناقة صالح وفصيلها وحمار
العزير وحوت يونس وهدهد بلقيس ونملة سليمان وبقرة
بني اسرائيل وكلب اهل الكهف قال الرجراجي في حاشيته على
المغني وكلب اهل الكهف خلقه الله كما هو او خلقه نجسا
وكثيرة بعد ذلك قولان وقوله طرفه بسكون الراء على الاصح ويجوز
فتحها اي بصره وقوله فربطت بالبناء للمفعول ويذكر كما في المختار فيهما
الانبياء دوابهم حين اتيانهم لبيت المقدس وقوله بالحلقة باسكان
اللام ويجوز فتحها والربط للاحتياط في الامور وبيان ان التوكل لا ينافي الاسباب
لا يقدح في التوكل اه خازن وقوله فصليت فيه ركعتين اي اماما
بالانبياء والملائكة وارواح المؤمنين وقوله فاخترت اللبن فيه
اختصار والتقدير وقال لي اختر فاخترت اللبن اه خازن وقوله
اصبت الفطرة اي فطرة الاسلام اي الاسلام الذي فطر وجبل عليه
الخلق بحسب اصل الخلقة اي اصبت علامته وانما كان اللبن
علامة عليه لانه سهل طيب سائغ للشاربين سليم العاقبة
بخلاف الخمر فانها ام الخبائث وجالبة انواع الشر اه خازن
وقوله قال من لفظ الراوي الذي هو مسلم وفاعله ضمير يعود

على النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ثم عرج بي اي صعد معي او صيرني
طاعرا بامره لي بالصعود بعد ان ذهب لي المعراج من الصخرة الى
العرش وعرج مبني للفاعل بخلافه في جميع ما سيأتي فانه مبني للمفعول
ولفظ فتح في جميع ما سيأتي يصح بناؤه للفاعل والمفعول اهـ
قليوبي فنصب جبريل ذلك المعراج الذي اتى به من الجنة وهو
مرقاته عشرة واحدة من فضة واخرى من ذهب وجانباه احدهما
من ياقوتة حمراء والاخرى من ياقوتة بيضاء وهو مكلل باللؤلؤ
وغيره من معادن الجنة فنصبه جبريل فجعل اسفله على صخرة بيت
المقدس واعلاه فوق السموات والمرقاة السفلى منه كان من
محلها عند السماء الدنيا والثانية عند الثانية وهكذا فلما اهم
بالصعود نزلت التي عند السماء الدنيا فركبها وصعدت به الى
السماء الدنيا فلما وصلها نزلت التي عند السماء الثانية وهكذا
اهـ قليوبي فمع اخي وقوله الدنيا اي السفلى والقربى لقربها
من الارض وقوله فاستفتح اي جبريل اي طرق الباب لا لابا لكلام
وقوله فقيل معناه في جميع ما ياتي قال اي بواب السماء اي
الملك الموكل بها من انت وفي كل سماء من السبع يذكر ثلاثة
اسيلة وثلاثة اجوبة كما يعلم بالسير وقوله قيل وقد ارسل
اليه اي الى العروج والصعود الى السماء وليس المراد عن ارساله

للخلق

للخلق لانه كان قبل ليلة المعراج بنحو تسع سنين والملايكة
كانوا يعلمون رسالته ولا يخفى عليهم وقوله فاذا انا بآدم
اي ففاجأني لقي آدم اي بروحه وجسده معا كبقية الانبياء
الاتي ذكرهم في السموات السبع فاجتمع النبي في السموات
بارواحهم واجسادهم بعد ان اجتمع بهم كذلك في جملة الانبياء
في بيت المقدس وسبقه هولاء المذكورون الى السموات
ثم صعد فوجدهم فيها الحكم مذكورة في مشكاة المعارج
وقوله فرحب بي وصيغة الترحيب من آدم وابراهيم مرحبا
بالابن الصالح والنبي الصالح اما آدم فلانه ابو البشر واما
ابراهيم فلافتخار الانبياء من بعده في نسله واما صيغة الترحيب
من بقية الانبياء المذكورين هنا فهي مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح وصيغة الترحيب وصيغة الترحيب من ابراهيم
مذكورة في البيهقي وغيره ولم يذكرها المصنف هنا وقوله فقال
جبريل ان بين الملايكة على الاطلاق وكلهم يموتون في النفخة
الاولى ويحيون في الثانية كبقية آدم الا الاربعة الروساء والا
حملة العرش فيموتون بين النفختين ويحيون قبل الثانية وقوله
يابني الخالة فيه مسامحة اذ عيسى ابن بنت خالة يحيى
لا ابن خالته ويحيى ابن خالة ام عيسى لان عيسى ابن مريم

قوله كل الملائكة يموتون عند النفخة الاولى الا الرؤساء الاربعة فبين النفختين

وهي بنت حنة وهي اخت ايشاع وايشاع ولدت يحيى وحنة
ولدت مريم ومريم ولدت عيسى وعيسى مقيم في السماء
مع الملائكة لا ياكل ولا يشرب ولا ينام لاتصافه بصفات الملائكة
وقوله تنكر الحسن اي نفس حقيقة الحسن وحيث هو لا نفس
الحسن الذي اعطي لمحمد صلى الله عليه وسلم اذ هو غير منقسم
ولم يعط منه شيء لغيره فشطر الحسن الذي قام بمحمد صلى الله عليه
وسلم لم يعط منه شيء لغيره وقط فسماؤه السماء الدنيا
من موج مكفوف اي ممنوع من السيلان والتفرق والثانية من
جوهرة بيضاء والثالثة من حديد والرابعة من نحاس والخامسة
من فضة والسادسة من ذهب والسابعة من ياقوتة حمراء در
والكرسي من ياقوتة بيضاء والعرش من ياقوتة حمراء وابواب
السموات كلها من ذهب واقفالها من نور ومفاتيحها اسم
الله الاعظم اهـ مع اي القليوبي قال الشنشوري في شرحه على معراج
الغيطي والباب له مصراعان من الذهب وقوله بادريس هو
اول من خاط الثياب وقبله كانوا يلبسون الجلود وقوله واذا
هو الخ القصد بهذا الاشارة الى كثرة الملائكة جدا وقوله الى
سدرة المنتهى شجرة نبق وقوله كان العيلة اي في الشكل
التقريبي والاكل ورقة منها تغطي جميع الخلق وقوله

ثم ذهب

ثم ذهب لم يقل ثم عرج بناء الذي قبله لانه لكونه ليس هنا لمعراج
فوق السموات وقوله الى سدرة المنتهى اي الى مقابل فروعها
فان فروعها في جو الكرسي وهو فوق السموات واما اصلها ففي
السماء السادسة معروشة في التراب او في هوائها او هي بالارض
كما ذكره القليوبي وقوله فلما غشيها اي نزل بها وقام بها ما غشيها
اي من الحسن وكثرة الالوان العجيبة وقوله قال العلماء قال من كلام
الراوي اي قال النبي حين تحديثه بالاسراء وقوله فاوحى الخ فيه
اختصار اي فوقف جبريل عندها وزج بي في الحجب ووصلت مكانا
لم يصله مخلوق ثم اخاطبه ربي فيه ورايته بعيني فاوحى وقوله فاوحى
الى ما اوحى اي اسرار عجيبة لم توح لغيري من الانبياء وبعضها
وبعضها لم يؤذن لي في اظهاره وقوله فاوحى الله الى الخ اي بعد
ان ارتفع الى محل يسمع فيه صريف الاقلام وهو المستوى وهو
المعراج التاسع وبعد ان ارتفع الى العرش والرفرف اعني
الثمانية وهو المعنى اي العاشرة اخر المعارج قال الصعيدي اوى
نعقبها الثمانية والرفرف كالمحفة عندنا والصحيح ان سدرة المنتهى
هي شجرة طوبى التي في الجنة ولا يقال كيف تكون هي شجرة
طوبى التي في الجنة مع ان اصلها معروش في السماء السادسة
لانا نقول اصلها في السماء السادسة واغصانها وفروعها

مظللة على قصور الجنة لانه ما من قصر من قصور الجنة الا وعليه
غصن من اغصانها والصحيح عند المفسرين كما في الخازن ان سدرة
المنتهى هي شجرة طوبى والذي استظهره العيني في معراجه
ان سدرة المنتهى والمستوى والعرش كان وصوله الى الثلاثة
بغير معراج (قوله) وفرض عطف خاص على عام (قوله) وفرض
الله علي اي وعلى امتي (قوله) الى موسى اي في السماء السا
دسة مع انه مر على ابراهيم في السماء السابعة فلم يسئله
وحكمة ذلك ان موسى كليم الله ومن شان الكليم التكلم
ولانه اختبر قومه بالصلوة التي كانوا يصلونها فعجزوا عنها
وذلك شفقة على امته صلى الله عليه وسلم بخلاف ابراهيم
لكونه خليلا ومن شان الخليل التسليم فلم يختبر قومه اه
برماوي في حاشيته على المنهاج (قوله) وخبرتهم اي اختبرتهم
بان كلفتهم باذن الله بركعتين في الغداة وركعتين في العشي
فلم يطيقوا ذلك وعجزوا عنه (قوله) فارجع الى ربك اي الى
مكان مناجاته وخطاب ربك (قوله) فحط عني خمسا خمسا
وجملة مرات الاسقاط تسع وكلها راى فيها ربه يعني
بعينه كما رآه في المرة الاولى التي فرض فيها الخمسون
فجملة مراجعته عشر مرات وكان فرض الصلوة ليلة الاسراء

في السبع

في السبع وعشرين خلت من رجب على القول المشهور وكان
قبل الهجرة بسنة اه برماوي على المنهاج وقال في فتح
الباري ذهب جماعة الى انه لم يكن قبل الاسراء صلاة مفروضة
الا ما كان وقع الامر به من قيام الليل من غير تحديد وذهب
الحربي الى ان الصلوة كانت مفروضة ركعتين بالغداة وركعتين
بالعشي اه وقال الشيخ كانت الخمسون صلاة على هيئة
الكيفية وكانت الظهر عشرة والعصر كذلك وهكذا
والمعتمد ان الخمسين صلاة تخفف في حقنا وحقه صلى الله عليه
ولكن كان يفعلها على وجه النافلة وكذا قيام الليل نسخ في
حقنا وحقه على المعتمد والركعتان اللتان صلاهما بالانبياء
في بيت المقدس كانت [illegible] عليه وقرأ فيهما بسورة الاخلاص
اي زيادة على الفاتحة لما ورد من انها من اوائل ما نزل من
القرآن وقال الواحدي في اسباب النزول لم يحفظ في الاسلام
صلاة قط بغير الحمد لله رب العالمين واما صلاة الانبياء خلفه
صلى الله عليه وسلم فكانت من باب التبرك والتلذذ كعبادة
اهل الجنة وعبارة الشيخ عبد السلام في شرحه على قصة
المعراج ونصها وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالملائكة
والانبياء والمرسلين وكانت في مقدم المسجد وهذه الصلوة

قوله الخمسون صلاة تخفف في حقه صلى الله عليه وسلم وفي حقنا

قوله جملة مرات الاسقاط تسع

الحق صلاها النبي صلى الله عليه وسلم ذات ركوع وسجود والكا
هر انها كانت بريقة والذي يظهر والله اعلم انها كانت من النفل
المطلق وعلى القول بانها فريضة كانت من التي فرض عليه قبل ليلة
الاسراء ولا شك انها كانت بغير الجماعة وهذه الصلوة اي
صلاة الانبياء خلفه صلى الله عليه وسلم يتابعون عليها لان
البرزخ منسحب عليه حكم الدنيا فلا ينافي انقطاع التكليف
بموتهم وقيل ان الاعمال تحصل من غير تكليف على سبيل التلذذ
بها والخضوع لله تعالى كما جاء في الحديث اهل الجنة يلهمون
التسبيح كما تلهمون النفس وهو معنى قوله تعالى دعواهم
فيها سبحانك اللهم وكما ورد انه يقال للقارئ اقرا وارق وانظر
الى سجود النبي صلى الله عليه وسلم وقت الشفاعة الغير ذلك
عبادة وعملا ولا تعتبر في هذه الصلوة الطهارة بل الظاهر
ان طهارتهم بالتغسيل والوضوء فيه كافية فيما بعد بدليل قول
الفقهاء لو خرج من الميت بعد تمام غسله شيء ولو مرا واحد
الغسل او ازيل فقط ولا يبطل غسله وكان جبريل هو المؤذن
والمقيم لهذه الصلوة والاذان والاقامة بالمعنى اللغوي
وهو الاعلام سواء قلنا ان الصلوة كانت فرضا او نافلة لان
الاذان والاقامة الشرعيين لم يشرعا الا بالمدينة اهـ باختصار

كثير

قيل ان البرزخ ينسحب عليه حكم الدنيا باعتبار الثواب ومحل عدمه باعتبار عدم التكليف

كثير وقوله حتى قال يا محمد الى قوله كتبت سيئة واحدة هذا
حديث قد جمع من قوله تعالى وقوله عشرا في مضاعفة وقوله ومن هم
بحسنة هذا من كلام الله والمراد بالهم بها العزم والتصميم اي
هو الذي يكلف به الشخص في الخير والشر واما الهم الذي هو
اضعف منه وحديث النفس الذي هو اضعف من الهم والخاطر
الذي هو اضعف من حديث النفس والهاجس الذي هو اضعف
من الخاطر فلا تكليف بالاربعة لا في خير ولا في شر ونظم بعض
الجماعة بقوله .

. مراتب القصد خمس هاجس ذكروا . فخاطر فحديث النفس فاستمعا .
. يليه هم فعزم كلها رفعت . سوى الاخير ففيه الاخذ قد وقعا .

وقوله ومن هم بسيئة المراد بالهم فيها حقيقته التي هي ادون
من حقيقة العزم واما العزم فسياتي فيؤاخذ به كما علمت وقوله
وان عملها كتبت سيئة واحدة اي وكذا ان عزم عليها وصمم
ولم يعملها فالحاصل ان العزم المصمم على الحسنة تكتب له به حسنة
وعلى السيئة تكتب عليه به سيئة وان غير العزم من الاقسام
الاربعة لا يكتب له به حسنة في الخير ولا يكتب عليه به سيئة
في الشر اصلا وقوله رواه الشيخان اي روى احاديث الاسراء

وقوله اتيتنا البراق الى هنا ابى رويا معناه اى اتيتنا عليه واللفظ
الذى ذكرته انما هنا لمسلم واما البخارى فرواه بالفاظ بعضها غير
ما ذكرته هنا وقوله فى الحديث استيقيت بياء فى تحتيتين بعد الحاء
وقوله رايته رى ابى ليلة الاسراء يعنى رابع عشر مرات الاولى
بحضرة العرش والتسع بعد فى مرات الحط والاسقاط وقوله واتينا
معطوف على جملة سبحان الذى الخ ولا يلزم من عطف الجمل متشاركة
فى خبر ولا غيره لان الاولى طلبية والثانية خبرية قال الشهاب
عقب دابة الاسراء فيه استطراد الجامع ان موسى اعطى
التورية بمسيره الى الطور وهو بمنزلة معراجه لانه منح
ثمة التكليم وشرف باسم الكليم والواو الثانية عاطفة على
جملة سبحان الذى اسرى الخ لا على اسرى لبعده وتكلفه اهـ قال
فى الخازن ووكيلا بمعنى ربا او كفيلا وقوله الا تتخذوا منصوب بحذف
النون ولا ناهية وهذا على قراءة التحتانية واما على قراءة
الفوقانية فهو مجزوم بحذف النون ولا ناهية وان زائدة كما قال
وقلنا مقدرا والاولى ان تكون ان مفسرة بمعنى اى التفسير
فهو تفسير لبعض ما فى الكتاب من الامر والنهى لان الزائدة
لها محال ليس هذا منها بل انما تزاد بعد لما نحو فلما ان
جاء البشير وبعد الكاف كقول الشاعر كان ظبية البيت

وبعد

[illegible]

وبعد فعل القسم كقوله اقسم ان لو التقينا واما على قراءة
التحتانية فهى مصدرية ولام التعليل مقدرة كما قدرها المفسر
وقوله ذرية الخ جعله المفسر منادى وحرف النداء محذوف فعلى
هذا فى الكلام حذف والتقدير يا ذرية من حملنا مع نوح كونوا
كما كان نوح فى العبودية والانقياد وفى كثرة الشكر لله بفعل
الطاعات وقوله انه تعليل للمحذوف وقوله وقضينا فعل يتعدى
بنفسه او بعلى وانما عدى بالى لتضمنه معنى اوحينا كما
اشار له المفسر وقوله اوحينا المراد بالايحاء هنا الاعلام والاخبار
بما سيحصل منه والموحى به محذوف اى بالفساد مرتين دل عليه
قوله لتفسدن الخ واللام للقسم وقوله مرتين المرة الاولى بقتل
زكريا فبعث عليهم الله من ثاب عليهم ثم قال لهم وان عدتم عدنا
ثم عادوا فبعث الله وقوله وعد اولاهما اى وقت وعد والمراد
بالوعد الوعيد والمراد بالوعيد المتوعد به وقوله فجاسوا فى
شادة فجاسوا بالمهملة وقوله وكان وعدا اى كان وعد
البعث المذكور وجوس الاعداء مفعولا اى منجزا والوسط
بفرا هنا بسكون السين لان كل موضع يصلح فيه بين فهو وسط
بالسكون وان لم يصلح فيه بين فهو وسط بالتحريك كما فى
المختار وقوله والغلبة تفسير لما قبله وقوله باموال بعدما

خالد الصباح فقضيت
بين الخصم وعليها
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قال تعالى فاذا قضيتم
مناسككم [illegible]
[illegible]
[illegible]
فقضيت الصلاة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
خارج الوقت المحدود
[illegible]
[illegible]

[illegible]

فيبسوا اموالهم وقوله وبنين اي بعد ما يبسوا اولادهم وقوله للان
ثوابه اي الاحسان وقوله فلها خبر مبتدا محذوف كما قدره
المفسر واللام بمعنى على وانما عبر بها للمشاكلة وقوله
فاذا جاء وعد الاخرة جواب الشرط محذوف كما قدره المفسر
بقوله بعثناهم اي بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد ــ
وقوله ليسوا الواو للعباد اولي الباس الشديد وهذا تعليل
لمحذوف وكذا المعطوف عليه وهو قوله وليدخلوا المسجد وقوله
وليتبروا وقوله ما علوا مفعول به ليتبروا وما عبارة عن البلاد
اي وليتبروا البلاد التي علوا فيها وقوله بخت نصر بفتح البا
وسكون الخاء المعجمة والتاء المثناة معناه ابن ونصر بفتح النون
وتشديد الصاد المهملة وبالراء المهملة اسم صنم وهو علم اعجمي
مركب قال في القاموس كان وجد عند الصنم ولم يعرف له اب فنسب
اليه قيل انه ملك الدنيا وقال ابن قتيبة لا اصل لكونه ملك الدنيا كلها اهم
شهاب وقوله الوقائع الاربعين وسبعين ذريتهم نحو السبعين
الفا وقوله وضرب الجزية عليهم اي على باقيهم وقوله للكافرين
اي منهم ومن غيرهم وقوله محبسا اي محلا يحبسون ويسجنون
فيه وقوله ان هذا القران لما ذكر التوراة التي اعطيت
لموسى ذكر القران الناسخ للتوراة وقوله يهدي مفعوله

محذوف

ح في الصحاح والبخت الجد وزنا ومعنى وصرح بحيى لو

محذوف اي يهدي كل الناس اي يدلهم فيعفيهم يصل بهدايته وهم
المومنون وبعضهم لا وهم الكافرون وقوله اذا جر الخير شره
الغلظ من الغم وقوله كدعائه اي في الالحاح وقوله عجولا يسارع
الى كل ما يخطر بباله لا ينظر الى عاقبته اهم بيضاوي
وقوله محونا اي خلقناه على هذه الحالة كان مضيئا ثم محي
ضوءه وكذا يقال في قوله وجعلنا اية النهار مبصرة اي مبصرا
فيها اشار بهذا الى ان في الكلام مجازا عقليا لان الابصار فيها
لا لاهلها وقوله بالضوء الباء سببية وقوله لتبتغوا لتطلبوا
وقوله فضلا رزقا وقوله بهما اي بتعاقبهما واختلافهما وقوله
للاوقات اي اوقات المعاش كاجال الديون والاجارات واوقات
الزراعة واوقات الدين كاوقات الحج والصلاة والصوم وقوله مما
يحتاج اليه في الدين او الدنيا قال في الخازن واعلم ان الحساب
يبنى على اربع مراتب الساعات والايام والشهور والسنين
والحساب لا دونها فالعدد للسنين والحساب لما دون ذلك
الشهور والايام والساعات وليس بعد هذه المراتب الاربع
الا التكرار وقوله طائره اي عمله وما قدر اليه كانه طير اليه من
عش الغيب وذكر القدر لما كانوا يستبشرون ويتشاءمون
بسوح الطائر وبزجره استعير لما هو سبب الخير والشر

معـ الحساب يبنى على اربع مراتب

من قدر الله وعمل العبد اهـ بيضاوي وقوله لما كانوا الخ اي لما
جعلوا الطاير سببا للخير والشر واسندوهما اليه باعتبار نوعه
وبوجه استعير الطاير لما كان سببا لهما وهو قدر الله وعمل
العبد وكانا سببي الخير والشر وبعنوح الطاير عبارة عن مروره
عن يسار الانسان الى ميامنه وبوجه ضد ذلك كانوا ايضا
يستبشرون بالاول ويتشاءمون بالثاني اهـ زادة وله
ايضا وقوله استعيرالخ وكما ان الطاير الحقيقي ياتي الى كل من
ياتي اليه منتقلا عن عشه ووكره كذلك الحوادث تنتهي
الى الانسان بعد ثبوتها في علم الله وقوله بجمله هذه نسخة
وفي اخرى بجملته في عنقه وعلى كل حال فمن كلامه تعبير الطا
ير بتعبيرين الاول العمل والثاني الكتاب الحقيقي وهو
ما ذكره بقوله وقال مجاهد العمل الخ وقوله كفى بنفسك
اي كفى نفسك فالباء زايدة في الفاعل وحسيبا تمييز
وعليك متعلق به وهو اما بمعنى الحاسب او بمعنى الكافي
اهـ بيضاوي وقوله من اهتدى هذا نتيجة قوله قبل هذا ان
القرءان الخ اي يعذبون والتعذيب مرتب على التكذيب لا على
مطلق بعث الرسول اهـ نهر بالمعنى وقال الخطيب في تفسيره
فان قيل ورد ان المظلوم ياخذ من حسنات الظالم فاذا

لم توهم

لم توهم يوخذ من سيئات المظلوم وتطرح على الظالم اجيب بان
ذلك بسببه فهو كفعله فان قيل قد ورد ان الميت يعذب ببكاء
اهله اجيب بان ذلك محمول على ما اذا اوصى بذلك وكان
ذلك الفعل وقوله والطاعة متعلق بامرنا ودل عليه بقوله ففسقوا
فيها لانه قد يستدل على الشيء بذكر ضده نحو امرته
بالاحسان فلم يحسن وقيد بالمترفين وان كان الامر لا يختص
بهم لان صلاحهم وفسادهم مستلزم لصلاح غيرهم او فساده اهـ
كرخي وقال في النهر لما ذكر تعالى انه لا يعذب احدا حتى يبعث
اليه رسولا بين بعد ذلك كيفية اهلاكهم وهي مخالفة امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم والتمادي على الفساد والا
والفسق اهـ ومقابل هذه الاية محذوف تقديره واذا اردنا
ان نحيي قرية الحيوة الطيبة في الدنيا والاخرة الغناء في قلوب
اهلها امتثال اوامرنا والتقيد باتباع رسلنا كما في الخطيب
وقوله فحق عليها القول الذي حق عليها وعيد الله الذي
قاله رسولهم وحق بمعنى وجب اهـ نهر وقوله العاجلة نعت
لمحذوف اي الدار العاجلة وقوله ثم جعلنا له جهنم مفعول اول
والمفعول ثان وقوله بدل اي بدل بعض من كل اهـ وقوله يصلاها
حال من الضمير في يصلاها وقوله مذموما اي من الخلق وقوله

مدحورا اي من الخالق وقوله حال اي من الضمير في له وقوله فلو فيه
مراعاة معنى من بعد مراعاة لفظها وقوله كلا مفعول به لنمد
والامداد المواصلة بالشيء وقوله الفريقين اي مريد الدنيا ومريد
الاخرة وقوله بدل اي بدل كل اي بدل من المفعول وهو كلا فكانه
قيل نمد هولاء وهولاء الاول للاول والثاني للثاني فهو لف
ونشر مرتب وقوله عطاء ربك اي المعطي كالرزق والجاه والا
والفضة والنحاس والحديد والجواهر والاثمار واقوات الناس
والبهايم وغير ذلك وقوله وللاخرة اللام لام ابتداء وقسم
وقوله من الدنيا اي من درجاتها ومن تفضيلها وقوله لا تجعل مع
خطاب للنبي والمراد غيره او لكل مكلف وحاصل ما ذكر في هذه
الايات من انواع التكليف اربعة وعشرون نوعا بعضها اصلي
وبعضها فرعي وقد ابتداها بالاصل بقوله لا تجعل الخ وختمت
به ايضا بقوله ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم
ملوما مدحورا وقوله فتقعد عاملة عمل كان لانها بمعنى تصير
مذموما مخذولا اخبارها وقوله مذموما اي من الخلق وقوله مخذولا
اي من الخالق فقول المفسر لا ناصر لك مفسر للثاني واما المذموم
فمعلوما منصورا لهم ذكره وقوله ان لا تعبدوا الا اياه ان هذه
يحتمل ان تكون مصدرية فلا نافية والفعل منصوب بحذف

النون

النون ويحتمل ان تكون مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان
ولا ناهية فالفعل مجزوم بحذف النون وقوله اما يبلغن في تركيبه
ما زايدة والفعل مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد
الثقيلة وقوله وفي قراءة الخ وعليها فالفعل مجزوم بحذف نون
الرفع فخلافه على القراءة الاولى فهو في محل جزم وعلى كلا
القراءتين فجواب الشرط هو قوله فلا تقل لهما الخ وقوله اما
يبلغن الخ اي ان يبلغ احدهما الكبر عندك فلا تقل لهما الخ
والتقييد بهذا الشرط خرج مخرج الغالب من ان الولد انما
يتهاون بوالديه عند الكبر والا فقوله فلا تقل لهما اف الخ
لا يختص بالكبر في وقوله وفي قراءة اي سبعية يبلغان بنون
التوكيد المشددة بعد الالف فاحدهما بدل اي بدل بعض وعلى
هذه القراءة فكلاهما فاعل بفعل محذوف تقديره او يبلغ كلاهما
هذا ما استحسنه السمين اه ابو حيان وقوله بفتح اي من غير تنوين
فقوله منونا الخ راجع للكسر فقط فالقراءات ثلاثة وكلها
سبعية وقوله منونا اي للدلالة على التنكير اي لا تقل لهما التضجر
والقلق من كل فعل لهما وقوله وغير منون اي للدلالة على المعرفة
اي لا تقل لهما التضجر من فعل خاص من افعالكما وقوله مصدر
بمعنى تبا اي خسرانا وقبحا وبقية اللغات اربعها كما في

المختار وهو ضد الحسن اي لا تغلظ لهما الكلام ولا تقل لهما افا
لكما ولا امعا الكما اهرا والمشهور الذي صرح به غيره من المفسرين
ان اف فعل مضارع اي لا تقل لهما اذا تضجرت من شيء يصدر منهما
كخروج ريح بل اكرمهما واخدمهما كما اخدماك في مثل هذه الحالة
ويمكن ان يحمل قوله مصدر على ان المراد انه اسم فعل مدلوله المصدر
على احد القولين فيه والراجح منهما ان مدلوله لفظ الفعل وقوله
واخفض لهما اي فيه استعارة تبعية حيث شبهت الالانة للجانب
بخفض الجناح بجامع العطف والرفق واستعير الخفض للالانة
واشتق منه اخفض بمعنى الِن واصلية في الجناح حيث شبه
الجانب بالجناح واستعير للجانب والاضافة من اضافة الموصوف حر
لصفته في المعنى وهو الذل بمعنى الذليل وهذا كله اشار له
المفسر في الحل وقوله من الرحمة من تعليلية بمعنى اللام كما اشار له
المفسر اي لاجل الرحمة لا لاجل خوفك من العار والجانب بمعنى
الجنب كما في المختار وقوله وقل رب اي ادع لهما ولو خمس مرات
في اليوم والليلة والكاف تعليلية اي من اجل انهما رحماني في
حين ربياني صغيرا وقوله كما يعبر لقد اي في حق الوالدين وقوله
فانه الخ مرتب على محذوف اي وصدر منكم اخلاف الادب وقوله
الى طاعته اي في حق الوالدين وقوله من بادرة في المختار البا
دره

البادرة الحدة وقوله وآت ذا القربى الخ لما ذكر بيان حق الوا
لدين ذكر بيان حق الاقارب غيرهما وبيان حق الفقراء والمسا
كين الاجانب والامر للوجوب عند ابي حنيفة فعنده يجب على الموسر
مواساة اقاربه اذا كانوا محارم كالاخ والاخت وعند الشافعي
للندب فلا يجب عنده الا نفقة الاصول والفروع دون غيرهما
من الاقارب وقوله من البر اي الاحسان بالمال وقوله والصلة اي
صلة الرحم بالمال او غيره فهو عطف عام على خاص وقوله في طاعة صح
الله اي في المعصية وقوله اي على حل من وضع الشيء في
غير محله وقوله ربه اي نعمه كما اشار له المفسر وقوله وان ما
تعرضن شركية وما زائدة وقوله وما بعده اي المسكين وابن السبيل
وقوله اي الطلب رزقا اي كونك كنت محتاجا وفقيرا في وقت طلبهم منك
وقوله ولا تجعل نهي عن البخل وقوله كل البسط المناسب كل الاعطا
الاعطاء وقوله فتقعد اي تصير وقوله ملوما اي مذموما من الخلق
والخالق وقوله منقطعا بفتح الطاء يقال انقطع بالمسافر بالبناء
للمفعول اذا عطبت دابته او نفد زاده فهو منقطع به انتهى
زكرياء وقوله ولا تقتلوا اولادكم خطاب للمؤمنين بدليل قوله
خشية املاق اي خشية وقوع الفقر بكم ولذلك اخر ذكرهم

وقدم ذكر الاولاد في قوله نحن نرزقهم واياكم وتقدم في سورة الانعام
نهي المخاطبين بقوله ولا تقتلوا اولادكم من املاق اي من اجل فقر
وقع بهم ولذلك قدم ذكرهم في قوله نحن نرزقكم واياهم وقوله بالواد
اي الدفن بالحياة والاقتصار عليه لانه الذي كانوا يفعلونه والا
فقتل الولد حرام مطلقا وقوله خطأ بوزن اثمه وهو بكسر
الخاء وسكون الطاء وبوزن مثل وهو بفتحتين وبوزن قتال وهو
بكسر الخاء وفتح الطاء ثلاث قراءات كلها سبعية كما في
الشاطبية وقوله كبيرا اي اثما وقوله التي حرم الله اي حرم
قتلها بان عصمها بالايمان او الامان الا بالحق اي الا بسببه وهو
كفر بعد ايمان او زنى بعد احصان او القتل ظلما وقوله انه اي
الولي وقوله منصورا اي بثبوت القصاص له وباعانة الحكام له
على القصاص اي استيفائه وقوله الا بالتي الخ استثناء مفرغ
من اعم الاحوال اي لا تقربوه بحال من الاحوال الا بالخصلة التي
هي احسن من جميع الخصال وهي تنميته والانفاق عليه
منه بالمعروف وقوله حتى يبلغ اشده غاية لما فهم من الاستثناء
من جواز قربانه اي ما قربوه بالخصلة التي هي احسن الى ان
يبلغ اشده فلا تقربوه بعد ذلك لان التصرف له حينئذ وقوله

اشده

اشده مفرد بمعنى القوة وقيل جمع لا واحد له من لفظه وقيل جمع
شدة بكسر الشين وقيل شد كذلك وقيل جمع شد بفتحها وعلى
كل فالمراد به القوة اي حتى يبلغ قوته والمراد بها هنا بلوغه
عاقلا رشيدا وان كان الاشد في الاصل عبارة عن بلوغ ثلاث
وثلاثين سنة وقوله كان مسؤولا اي كان صاحبه مسؤولا عنه
وقوله واوفوا الكيل الخ خطاب للبائع بعينه واخذ بعضهم من هذا
ان اجرة الكيال على البائع لانها من تمام التسليم وكذلك عليه
اجرة النقاد للثمن وهو كذلك مقرر في الفروع وقال الخطيب
في تفسيره اذا كلتم اي لغيركم فاذا كلتم لانفسكم فلا جناح عليكم
ان تنقصتم عن حقكم ولم تفوا الكيل وقوله بالقسطاس بضم القاف
وكسرها سبعيتان وقوله ذلك خير اي المذكور من ايفاء الكيل
والوزن بالميزان السوي خير اي في الدنيا لما فيه من اقبال
المشترين على من يبيع وهو جودة الحالة واحسن تاويلا اي في
الاخرة وقوله ولا تقف مجزوم بحذف الواو وقوله كل اولئك اي كل
واحد من الجوارح الثلاثة مسؤولا عنه صاحبه في الاخرة
وقوله مرحا المرح شدة الفرح والبطر في قوله بالكبر والخيلاء
ومرحا حال على تقدير مضاف كما افاده المفسر اي لا تمش
في الارض حال كونك ذا مرح اي مارحا متلبسا بالكبر

والخيلاء وقوله طولا تمييز محول عن الفاعل اي ولن يبلغ طولك
الجبال اي تطاولك واستعلاؤك وقوله هزا المبالغ اي خرق الارض
وبلوغ الجبال طولا والمقصود التهكم بالمتكبر وقوله كان سيئة
بالتاء وفي اخرى سيئه بهاء الضمير وهما سبعيتان فعلى الاولى
يكون قوله كل ذلك المذكور المراد به ما تقدم من المنهيات وهو
اثنى عشر خصلة وتانيث سيئة مراعاة لمعنى كل وقوله مكروها
تذكيره مراعاة للفظها وعند ربك خبر ثان ومكروها خبر ثالث
اي محرما مبغوضا فاعله معاقبا وعلى الثانية يكون المراد بقوله
كل ذلك المذكور جميع ما تقدم من قوله لا تجعل مع الله الها
آخر الى هنا وجملته اربعة وعشرون نوعا من التكاليف وقوله
سيئة اي القبيح منه وهو المنهيات وهي اثنى عشر ويكون
في الاية احتباك وكان حسنه اي الحسن منه وهو المامورات
عند ربك مرضيا محمودا وقال الخطيب في تفسيره وجملة ذلك من قوله
تعالى ولا تجعل مع الله الها آخر الى هنا خمسة وعشرون
وها انا اسردها لك تسهيلا عليك فاولها لا تجعل مع الله
الها آخر وثانيها وثالثها وقضى ربك ان لا تعبدوا الا
اياه لاشتماله على تكليفين الامر بعبادة الله تعالى والنهي
عن عبادة غيره ورابعها وبالوالدين احسانا خامسها

فلا تقل

فلا تقل لهما اف سادسها ولا تنهرهما سابعها وقل لهما قولا
كريما ثامنها واخفض لهما جناح الذل تاسعها وقل رب
ارحمهما كما ربياني صغيرا عاشرها وآت ذا القربى حقه
حادي عشرها والمسكين ثاني عشرها وابن السبيل ثالث عشرها
ولا تبذر تبذيرا رابع عشرها فقل لهم قولا ميسورا خامس
عشرها ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك سادس عشرها
ولا تبسطها كل البسط سابع عشرها ولا تقتلوا اولادكم ثامن
عشرها ولا تقربوا الزنى تاسع عشرها ومن قتل مظلوما فقد
جعلنا لوليه سلطانا عشروها فلا يسرف في القتل حادي عشر
واوفوا بالعهد ثاني عشريها واوفوا الكيل ثالث عشريها
وزنوا بالقسطاس المستقيم رابع عشريها ولا تقف ما ليس
لك به علم خامس عشريها ولا تمش في الارض مرحا فكلها تكاليف
بعضها اوامر وبعضها نواهي اهـ بحروفه وبعدها خمسة وعشر
باسقاط ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى وبجعل ان لا تعبدوا
الا اياه واحدا وجعل آخرها ولا تجعل مع الله الها آخر
فتلقى تاما وقوله ذلك اي المذكور من قوله لا تجعل مع الله
الى هنا وقوله مما اوحى اليك ربك من الحكمة من تبعيضية
اي بعض ما اوحى اليك وهو ثابت في جميع الشرائع لم ينسخ
وذكر هنا في خمسة عشرة اية اولها لا تجعل الخ وذكر في التوراة

عشرة ابيات وقوله من الحكمة خبر ثان وقوله افاصفاكم ربكم بالبنين الخ استفهام تقريع وتوبيخ ونفي اي لم يفعل الله ما ذكر وقوله افاصفاكم بيان للمعنى اللغوي لان التصفية في اللغة معناها التخليص ولاكنه هنا اخص معنى خصكم لاجل تعلق بالبنين فيه به وقوله بنات الفعيسم المعلوم ان هذا جمع مونث سالم ونصبه بالكسرة بعد ان لا نرسم فيه الف بعد الثاء وهو كذلك في بعض النسخ وفي بعضها بثبوتها وقال الكرخي هو سهو من الناسخ وقال الكرخي هو جائز على لغة قليلة اي نصبه بالفتحة وقوله بذلك اي بسبب ذلك الاعتقاد والمذهب وهو نسبة البنات الى الله وقوله ولقد صرفنا قال الزمخشري اراد بهذا القرآن ابطال اضافتهم الى الله تعالى البنات لانه مما صرفه وكرره والمعنى ولقد صرفنا القول في هذا المعنى او صرفنا المعنى وجعلناه مكان التقرير فلت وهذا التقرير الذي قرره الزمخشري احسن لانه مناسب لما دلت عليه وسيقت لاجله بخلاف تقدير غيره وانه جعله عاما اه بخ وقوله وما يزيدهم ذلك التصريف الا نفورا ونفورا مفعول ثان اه سمين جمع وقوله وما يزيدهم ومعنى نفورا بعدا وقوله قل لو كان معه آلهة الخ اي في شأن الاستدلال على ابطال التعدد الذي زعموه واثبات الوحدانية وحاصل الدليل انه قياس استثنائي استثني

فيه

فيه نقيض التالي ينتج نقيض المقدم وحذف منه كل من الاستثنائية والنتيجة والتقدير لاكنهم لم يطلبوا طريقا الى ذي العرش فلم يكن هناك تعدد واذن حرف جواب وجزاء اما الجواب فلا تحاد الى على ان ما بعدها هو لابتغوا جواب لمقالة المشركين وجزاء للو قال في الخازن لابتغوا اي الكفار هولاء الالهة فالضمير الذي هو الواو راجع الى الالهة وقوله كما تقولون وقوله عما تقولون يقرا بالياء التحتية فيهما وبالياء التحتية في الاول والتاء الفوقية في الثاني فالقراءات كلها سبعية وعلى الاخيرة يكون في الكلام التفات قال السمين فالوجه في قراءة الغيب فيهما انه حمل الاول على قوله وما يزيدهم الا نفورا وحمل الثاني عليه وفي الخطاب فيهما انه حمل الاول على معنى قل لهم يا محمد لو كان معه آلهة كما تقولون وحمل الثاني عليه في قراءة القول في الاول انه حمله على قوله وما يزيدهم والثاني التفت فيه الى خطابهم اه وقوله علوا اسم مصدر وهو المصدر تعاليا اي هو مصدر تعالى كقد انبتها نباتا وقوله تسبح الخ القصد من هذا توبيخهم وتعذيبهم على اثبات الشركاء لله مع ان كل شيء غيرهم ينزهه عن كل نقص وقوله من المخلوقات الانس والجن والملك وسائر الحيوانات

والجمادات كتسبيح الحصا في كفه صلى الله عليه وسلم وتسبيح
الطعام في القصعة في حال الاكل بلسان المقال وكالخشب ما لم
ييبس والحجر ما لم يقطع وقال في حاشيته على شرح الجلال
المحلي للمنهاج الا الحمار والكلب والغراب الابقع اهـ وقال
الخطيب في تفسيره التراب يسبح ما لم يبتل فان ابتل ترك
التسبيح والورقة تسبح ما دامت على الشجرة فاذا سقطت
تركت التسبيح والماء يسبح ما دام جاريا فاذا ركد ترك التسبيح
والثوب يسبح ما دام نظيفا فاذا وسخ ترك التسبيح وقوله لانه
ليس بالفصيح اي بلغات لا تفهمونها وهذا يقتضي ان تسبيح الجماد
بلسان المقال وهو الذي اختاره الخازن واثبته باحاديث
متعددة وهو قريب جدا وقوله لا يومنون وهم المنكرون للبعث
وقوله اي ساترا فاسم المفعول بمعنى اسم الفاعل وقوله فلا
يرونك وهذا بالنسبة لبعضهم كان يحجب بصره عن رؤية النبي
اذا اراد به مكروه وهو يقرا القرآن وبعضهم كان يحجب عن ادراك
القرآن وسمعه عن سماعه وهو المذكور بقوله وجعلنا على
قلوبهم الخ وبعضهم كان ينفر عند قراءة القرآن ولا يستطيع
سماعه وهو المذكور بقوله واذا ذكرت الخ وقوله فنزلت فيمن
اراد الفتك بالنبي كابي جهل وام جميل زوجة ابي لهب وابي

سفيان

سفيان والنفر كانوا يوذون رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومناسبتها لما قبلها انه تعالى لما ذكر التوحيد ذكر تقرير
النبوة بقوله واذا قرات القرآن وذكرت المعاد في قوله أئذا
كنا عظاما ورفاتا وقوله الفتك بتثليث الفاء اي القتل على
غفلة وقوله ثقلا بفتح الفاء ضد الخفة واما بسكونها فجمع
واحد الاثقال اي الاحمال ويمكر ارادته هنا ايضا وقوله عنهم اي
عن سماعه وقوله من الصمم بيان لما وقوله اذ يستمعون اليك
نحو لا اعلم وكذا اذ هم نجوى وقوله بالمسحور متعلق بالامثال
اي شبهوك بالمسحور وقوله ورفاتا اي اجزاء متفتتة والرفات
مجرد معناه ما ذكره فيما بعد قال السمين والعامل في اذا محذوف
تقديره انبعث او نحشر اذا كنا دل عليه مبعوثون ولا يعمل
فيها مبعوثون لان ما بعد الاستفهام لا يعمل فيما قبله وعلى
هذا التقدير الذي ذكرته تكون اذ متمحضة للظرفية وقوله بدل
من اذ قبله اي قوله واذ هم نجوى كما في البيضاوي وقوله قل كونوا
الخ اي قل لهم جوابا عن انكارهم البعث بقولهم أئذا كنا عظاما
ورفاتا الامر تعجيز واهانة وانما عبر فيه بمادة الكون رد
لتعبيرهم بها في سؤالهم والمعنى على شرط جوابه محذوف
قدره المفسر بقوله فلا بد من ايجاد الروح فيكم وتقدير

ط
القاموس رفته يرفته ويرفته كسره ودقه والكسر والفت فانكسر وانفت وتفعل والفعل كارفت وكغراب الحطام وكصرد التبن

الشرك هكذا لو تكونوا حجارة مع انها لا تقبل الحيوة بحال أو
حديدا مع انه اصلب من الحجارة او خلقا أي غيرهما
كالجبال والسموات والارضين فلا بد من ايجاد الحيوة فيكم بان
قدرته لا تنقص عن احيائكم لاشتراك الاجسام في قبول الاعراض
فكيف اذا اعظاما مرموتة اي ممرفتة وقد كانت طرية موصوفة
بالحيوة من قبل والشيء اقبل لما عهد فيه مما لم يعهد وقوله
مما يكبر نعت لخلقا اي خلقا كائنا من الاشياء التي تكبر في
صدوركم اي في قلوبكم اي في اعتقادكم عن قبول اي لو كنتم شيئا
يكبر عندكم عن قبول الحيوة لكونه ابعد شيء منها لاحياكم
الله اذ لا يتعاصى على قدرته تعالى شيء وقوله فضلا متعلق بحجارة
وما بعده والمعنى لو كنتم حجارة او حديدا او خلقا كالارض
والسموات فضلا عن العظام والرفات الذي ذكرتموها بقولكم
أئذا كنا الخ لاحياكم الديان احياء الحديد والعظام بالنسبة
اليه تعالى في طي قدرته وقوله قل الذي الخ الذي مبتدأ وفطركم
صلته والخبر محذوف اي يعيدكم فالجواب جملة اسمية كالسؤال
وقوله بل هي اهون اي بالنظر لعقولنا او مع النظر والا فجميعها
بالنسبة اليه تعالى على حد سواء كسائر افعاله تعالى فخلق
الجبل عنده مساو لخلق الذرة في السهولة اي عدم القوة

التعاصي

التعاصي على قدرته وقوله تعجبا اي واستهزاء وتعجيزا وقوله
قريبا خبر يكون وهو نعت لمحذوف تقديره عسى ان يكون زمنا
قريبا وقوله يوم يدعوكم الخ بدل من هذا المقدر ويصح جعله
خبر يكون وقوله فيناديكم اي بقوله ايتها الاجسام البالية
والعظام النخرة والاجزاء المتفرقة عودي كما كنت وقوله بحمده
حال من الواو في تستجيبون اي فتجيبون حال كونكم حامدين
لله على كمال قدرته لما قيل انهم ينفضون التراب عن رؤوسهم
ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك اهـ بيضاوي وقوله وقيل الخ
اي وقيل المراد بالحمد انهم يقولون وله الحمد ولاكن عبارة البيضاوي
البيضاوي اجمل من هذه وقوله وتظنون متعلق بان النافية
بالجملة وهي قوله ان لبثتم الخ فعلق بمادة معمد المعمول
وقوله وقل لعبادي الخ اي ولا تخاشنوا معهم في الكلام كان يقولوا
لهم انكم من اهل النار فانه يهيجهم على الشر مع ان عاقبة امرهم
مغيبة عنا والكلمة المراد معناها اللغوي على حد قوله وكلمة
بها كلام قد يؤم وقوله ينزغ بينهم اي يهيج الشر ولعل
المخاشنة يفضي الى العناد وزيادة الفساد وقوله
وقوله ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان الخ اعتراض اي فلا

للمؤمنين قولوا للكفار ربكم أعلم بكم ولا تصرحوا بأنهم من أهل
النار فإنه يهيجهم على الشر وأن يشأ مستأنف من الله تعالى
كما في الخطيب وقوله وإبراهيم بالخلة والمحبة أفضل من الخلة
كما هو مرجح في بعض شروح البخاري وشرح الزبد للشهاب
الرملي وقوله وهذا أي أمره بأن يأمر المؤمنين بأن يقولوا عن
الكفار الكلام الذي ورد ذكره في الكلام قبل الأمر الخ أي
فهو منسوخ بقوله يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم وقوله وربك أعلم الخ ذكر العام بعد الخاص
وقوله زبورا وهو كتاب أنزل على داود يشتمل على مائة
وخمسين سورة أطولها قدر ربع من القرآن وأقصرها قدر إذا
جاء نصر الله وكلها دعاء لله وتمجيد ليس فيها حلال ولا
حرام ولا فرائض ولا حدود ولا أحكام وإنما خص كتاب داود
بالذكر لأن اليهود زعمت أنه لا نبي بعد موسى ولا كتاب
بعد التوراة فكذبهم الله بقوله وآتينا داود زبورا والمعنى
أنهم لم ينكروا فضل النبيين فكيف ينكرون فضل محمد صلى الله
عليه وسلم وإعطاءه القرآن وقوله كالملائكة أي كطائفة
منهم أي كطائفة من الجن كإبليس والبعض المراد بالآلهة

صح المحبة أفضل من الخلة

صح اشتمل الزبور على مائة وخمسين سورة كلها دعاء وتمجيد

هنا

هنا لا يشمل الأصنام بل مخصوص بمن له عقل لأجل قوله فيما
يأتي أولئك الذين يدعون الخ وأولئك مبتدأ واقع على الذين
زعموهم آلهة من العقلاء والخبر قوله يبتغون الخ وما عطف عليه
من قوله ويرجون رحمته ويخافون عذابه والذين بدل من أولئك
أو عطف بيان عليه فهو واقع على المعبودين والواو في يدعون
واقعة على العابدين فليست عائدة على الموصول بل هو مخالف
كما قدره المفسر وقوله أولئك الذين يدعون الخ المعنى هؤلاء
المعبودون كلهم مفتقرون إلى الله وراجون رحمته وخائفون
عذابه فلا يصلحوا للألوهية لأن الإله يكون غنيا الغنى المطلق
وقوله بدل من واو الخ أي وأقرب خبر مبتدأ محذوف والجملة صلة
وقوله القرب أي التي مناجاته وهم الملائكة وقوله يبتغون أي يطلبون
القرب كعيسى وقوله رحمته أي الجنة وقوله فكيف يدعونهم
آلهة أي والإله لا يكون محتاجا وقوله وإن من قرية أي كافرة
أو عاصية ثم قسمها بقوله الآخر مهلكوها أي الكافرة
وقوله أو معذبوها أي العاصية وقوله كان ذلك أي الإهلاك
والتعذيب اهـ نص وقوله وما منعنا الخ سبب نزولها أنهم
قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم اقلب الصفا ذهبا وسير

لنا هذه الجبال عن مكة لنزرع مكانها وان يحيي لنا اباءنا فسأل النبي الله
سبحانه وتعالى في ذلك فقال له نفعل ذلك لاكن ان لم يومنوا اهلكنا
هم لان هذه عادتنا في الامم الماضية ونحن لا نريد اهلاكهم لان بعض
من يومن وبعضهم سيلد من يومن وسينصر من يومن منهم فيتم
أمرك وتنصر **وقوله** وما منعنا ان اي ما السبب في ترك الإتيان
بها الا ان كذب بها الاولون اي الا كون بعضه تكذيب الاولين اهلكنا
لم كذب بعد ان ناتيه بما اقترح فلم يومن **وقوله** بالايات الباء
زايدة كما يشير اليه قوله بما ارسلناها **وقوله** التي اقترحها
اي كقلب الصفا ذهبا وازالة الجبال عن مكة ليزرعوا
مكانها **وقوله** ايضا وما منعنا استعير المنع للترك اي ما تركنا
ارسال الايات المقترحة الا لتكذيب الاولين بها وليس تكذيب
الاولين علة في منع ارسال الايات لقريش بل المعنى الا انباعهم
طريقة تكذيب الاولين فتكذيب الاولين واقع على حذف مضاف
بل اذا كذبوا بها كما كذب الاولون عاجلتهم بعذاب الاستيصال
وقد اقتضت الحكمة ان لا استاصلهم اذ فيهم من يومن **وقوله** وقد حكمنا
بامهالهم تعليل لمحذوف تقديره ولم نهلكهم لانا قد حكمنا الخ
وقوله ءاية اي معجزة **وقوله** مبصرة بكسر الصاد باتفاق السبعة

والاسناد

معنى وما منعنا ان نرسل

والاسناد مجازي اي يبصر بها فارجعة من الحمزة وفري شاذا
بفتح الصاد وهي ظاهرة **وقول المفسر** بينة واضحة يشير به
الى التجوز في الاسناد **وقوله** بالايات الباء زايدة **وقوله** بعضهم
منهم اي من قتلهم اي دون غيره من الاذى لانه قد وقع كثيرا
وقوله عيانا اي يقظة بعيني راسه **وقوله** الا فتنة للناس اي اختبارا
للناس وامتحانا لهم والشجرة الملعونة معطوف على الرءيا **وقوله** الملعونة
اي الملعون اهلها الذين ياكلون منها في جهنم وهم الكفار **وقوله** وهي
الزقوم وهي اخبث الشجر المر وهي تنبت بتهامة وتنبت في الاخرة
باصل الجحيم اي قعرها وتكون طعام اهل النار **وقوله** اذ قالوا الخ اي
فنسبوا الله العجز عن خلق شجرة في النار وهو قادر على اكثر منه ويقربه
ان النعامة تبتلع الجمر والحديد المحمي بالنار ولا يحرقها وان
كبير السمندل يتخذ من وبره مناديل فاذا وسخت القيت في النار
فيزول وسخها وتبقى بحالها **قوله** اي اخبرني الخ لفظ الاسم
الاستفهام واراد الامر بجامع الطلب والطلبة الرؤية التي هي
سبب للاخبار على الاخبار المسبب عنها مع لفظ اريت تجوز
من وجهين اي في الهمزة وفي رايت اهرادة على البيضاوي هذا
مفعول اول والذي بدل منه او صفة وكرمت صلة الموصول والمفعول
الثاني محذوف تقديره لم كرمته علي ولم تجبه عن هذا

٤ اعمالا له وتغيرا حيث اعترض على مولاه وسال بيتم وقوله مرعهته
اي عهته واجبة كالانبياء او جايزة كصلحاء الامة وقوله قال اذهب
الخ امر باو امر خمسة القصد بها التهديد والاستدراج لا التكليف
لانا علها معاص والله لا يامر بها لان الله لا يامر بالفحشاء وقوله
التي بوقت النفخة الاولى اي مع ان غرضه الامهال والانظار الى النفخة
الثانية وغرضه بذلك طلب ان لا يموت اصلا لانه يعلم انه لا يموت
الا بعد النفخة الثانية وقوله جزاوكم غلب المخاطب الذي هو
اللعين لانه سبب في الاغراء ممن تبعه مذكور في ضمن هذا الخطاب وهذا
كان في الربط وقوله جزاء منصوب بالمصدر قبله جمعوا مصدر قد انتصب
بالمصدر وقوله موفورا اسم المفعول بمعنى اسم الفاعل كما
اشار له المفسر وقوله واستنزل من الزلل اي اوقعهم في الزلل وقوله
بخيلك الباء للملابسة اي صح وصوته عليهم حال كونك متلبسا
ومصحوبا بجنودك الركاب والمشاة والخيل تطلق على النوع المعروف
وعلى الراكبين لها والمراد هنا الثاني كما اشار له المفسر وقوله
ورجلك اسم جمع لراجل بمعنى الماشي كصحب اسم جمع لصاحب
وقرئ في السبعة ورجلك بكسر الجيم وهو مفرد بمعنى الجمع
هو بمعنى المشاة وقوله وشاركهم في الاموال قال المفسر اذا اخذ
تسبب في الربا وغيره بالحمل عليه كالمال الذي يتحصل من الحرام

نصيبه

نصيبه فيجعلهم الانعام بمال فيصير الشيطان شريكا له وكذا يقال
في قوله والاولاد وقوله برد في الباء زائدة وقوله والاولاد روي عن جعفر
بن محمد ان الشيطان يقعد على ذكر الرجل فاذا لم يقل بسم الله اصاب
معه امراته وانزل في فرجها كما ينزل الرجل اهـ خازن وقال الخطيب
والخازن في تفسيرهما وفي الخبر ان ابليس قال يا رب بعثت انبياء
وانزلت كتبا فما قراءتي قال الشعر قال فما كتابي قال الوشام
قال ومن رسولي قال الكهنة قال اين طعامي قال ما لم يذكر عليه اسمي
قال فما شرابي قال كل مسكر قال واين مسكني قال الحمامات قال واين
مجلسي قال الاسواق قال وما حبائلي قال النساء قال وما اذاني قال
المزمار وقوله وعدهم اي امنهم على اعتقاد ان لا بعث وقوله وما
يعدهم الشيطان فيه اظهار في مقام الاضمار والالتفات عن الخطاب
الى الغيبة وكان مقتضى الظاهر ان يقال وما يعدهم الا غرورا
اي الا وعدا غرورا اي وعدا باطلا وقوله ربكم الذي يزجي لكم الخ شروع
في تذكير بعض النعم عليهم حملا لهم على الايمان وقوله فضله اي رزقه
وقوله التجارة اي والحج والغزو اهـ نهر وقال الخطاب تنبيه الخطاب
في قوله ربكم وفي قوله تعالى انه كان بكم عام في حق الكل والمراد
من الرحمة منافع الدنيا ومصالحها والخطاب في قوله مسكم

قف
في الخبر ان ابليس
لعنه الله قال يا رب
بعثت انبياء

للكفار بدليل قوله ضل من تدعون الاية وقوله انه تعليل ثان لقوله
يزجي وقوله خوف الغرق اي من خوف الغرق اي مراحله وقوله من تدعون
ان كان المراد من جميع الالهة فالاستثناء متصل وان كان المراد
به غيره تعالى فهو منقطع وقوله الى البر متعلق بمحذوف كما قدره
المفسر وقوله وكان تعليل لقوله اعرضتم وترك فيه خطاب تلطفا
بهم حيث لم يقل وهم وكنتم كفارا وقوله افامنتم الفاء عاطفة على
مقدر اي نجوتم فامنتم الخ وقوله ان يخسف بكم جانب البر الى قوله
فيغرقكم جملة هذه الافعال خمسة وكلها تقرأ بالياء والالتفات ولا التفات
حينئذ وبالنون التفاتا عن الغيبة المتقدمة في ربكم الذي يزجي
الى التكلم والقراءتان سبعيتان وقوله بالحصباء وهي الحصا
الصغار والحصباء بالمد كما في المختار وقوله منه اي من ذلك المذكور
من الخسف والارسال كما يؤخذ من الخطيب وقوله الا قاصفا
اي كاسرة يقال قصف يقصف من باب ضرب يضرب وكسر ايضا من
باب ضرب كما في الصحاح وقوله فتكسر فلككم اشار به الى ان قوله
فيغرقكم معطوف على مقدر وهو هذا وقوله بما كفرتم الباء
سببية والضمير عائد في به عائد على المصدر المفهوم من قوله
فيغرقكم لانه اقرب مذكورا اهـ شيخنا وقوله ولقد كرمنا بني ادم

اي بامور

اي بامور ذاتية كاعتدال الخلق وكمالية بعد الموت وامور عرضية
كالعلم والنطق وقوله واعتدال الخلق اي الخلقة اي القامة واما
بقية الحيوانات فليست منتصبة القامة كما هو مشاهد وقوله
منه اي الغير اي ومنه ايضا حسن الصورة واللحية للرجل والذوائب
للمراة وكونه يتناول الطعام بيده لا بفمه وغير ذلك وقوله من الطيبات
اي المستلذات الحيوانية كاللحم والسمن واللبن والنباتية كالثمار والحبوب
قال في الخازن واعلم ان الله تعالى قال في اول الاية ولقد كرمنا بني
ادم وفي اخرها وفضلناهم ولابد من الفرق بين التكريم والتفضيل والا
لزم التكرار والاقرب ان يقال ان الله اكرم الانسان على سائر الحيوا
نات بامور خلقية ذاتية طبيعية مثل العقل والنطق والخط وحسن
الصورة ثم انه عرفه بواسطة ذلك العقل والفهم لاكتساب العقائد
الصحيحة والاخلاق الفاضلة فالاول هو التكريم والثاني هو التفضيل
اهـ بحروفه وهذا خلاف ما عليه المفسرين اتحادهما وقوله تفضيل
الجنس اي جنس البشر على اجناس غيره كالملائكة ولا يلزم من تفضيل
جنس البشر على جنس الملائكة تفضيل افراده اي جنس البشر
اي كل فرد منهم اذ هم اي الملائكة اي جملتهم اي جنسهم افضل
من البشر غير الانبياء افرادهم اذ عوام البشر اي صلحاؤهم كالصديق

أفضل من سواهم الملائكة أي غير الرسل منهم على المعتمد من جهة
التفضيل وقوله يوم ندعو الخ مناسبة هذا لما قبله أنه لما بين من
أحوال بني آدم في الدنيا بين أحوالهم في الآخرة فقوله يوم ندعوا
الخ وقوله بإمامهم أي باسمه وقوله يا صاحب الخير على حذف مضاف صرح
به غيره أي يا صاحب كتاب الخير يا صاحب كتاب الشر وقوله يا أمة
فلان الذي روي مرفوعا عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ينادى يوم القيامة يا أمة إبراهيم يا أمة موسى يا أمة عيسى
يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقوم أهل الحق الذين اتبعوا
الأنبياء فيأخذون كتابهم بأيمانهم ثم ينادي الأتباع يا أتباع
نمرود يا أتباع فرعون يا أتباع فلان وفلان من رؤساء الضلال وأكابر
الكفار اهـ خطيب وقوله قدر قشرة النواة صوابه قدر الخيط الذي
في الحز الكائن فيها طولا إذ هو هذا الفتيل وأما القشرة التي
ذكرها فهي القطمير وأما النقير فهو النقرة التي في ظهرها
ففي النواة أمور ثلاثة فتيل وقطمير ونقير قال السمين في سورة
النساء والفتيل خيط رقيق في شق النواة وفتيل بمعنى مفتول
وقد ضربت العرب المثل في القلة بأربعة أشياء اجتمعت في النواة
وهي الفتيل والنقير وهو النقرة التي في ظهر النواة والقطمير
وهو

وهو القشر الرقيق فوقها وهذه الثلاثة واردة في الكتاب العزيز
والقطمير وهو بين النواة والقمع الذي يكون في رأس التمرة كالـ
علاقة بينهما وقوله ومن كان في هذه أعمى أي وهو الذي يعطى كتابه
بشماله فهو مقابل المقابل من حيث المعنى وقوله وقراءة الكتاب
أي فلا يقرأه قراءة سرور وإلا فهو يقرأه فيفتضح ويقول يا ليتني
لم أوت كتابيه وقوله أبعد طريقا عنه أي عن طريق النجاة أو بمعنى
من أي من أعمى الدنيا فالضمير راجع لأعمى الدنيا وقوله في ثقيف
أي في وفد قدموا منهم وثقيف قبيلة محلها عند الطائف وقوله
أن يحرم واديهم أي منزلهم وسمي رجاء أن يجعله محرما كحرم مكة
وقالوا إن سألك العرب عن ذلك فقل لهم الله أمرني بذلك وعبارة
متن المنهاج وحرم المدينة ووج كحرم مكة في حرمته فقط اهـ
وقوله وإن كادوا الخ تقدم أن السورة مكية إلا ثمان آيات أولها
هذه وآخرها سلطانا نصيرا وقوله مخففة أي واسمها ضمير
الشأن والقصة كادوا الخ وقوله يستفزونك أي يطلبون زوالك
وقوله عن الذي أي عن الحكم الذي أوحيناه إليك من الأمر والنهي والوعد
والوعيد وقوله لتفتري أي لتقول وتكذب وقوله وإذن حرف جواب
وجزاء بتقدير لو الشرطية كما فعل المفسر وقوله ذلك أي الافتراء
وقوله شيئا مفعول مطلق فهو بمعنى الركون كما ذكره المفسر

وقوله وهو صريح اي النظم المذكور وهو قوله ولولا ان ثبتناك الخ
صريح في انه لم يركن اي بالفعل والافارب اي بمفهوم التركيب وذلك
لان لولا حرف امتناع لوجود اي تدل على امتناع جوابها وهو
كونه تركن اليهم لوجود شرطها فقوله ان ثبتناك في تاويل مبتدا
خبره محذوف وجوبا على القاعدة وقوله لقد كدت الخ جوابها والمعنى
ولولا تثبيتنا اياك موجود لقاربت الركون اليهم اي امتنع قربك
من الركون لوجود تثبيتنا اياك فالتركيب يدل على امتناع القرب
من الركون اليهم اي واذا امتنع القرب منه امتنع هو بالضرورة وقوله
لو ركنت كان الظاهر ان يقول لو قاربت الركون لان جواب لولا هو
المقاربة وركن من باب علم يعلم وقوله فالحق من باب علم يعلم على
الافصح ومصدره لحاقا بفتح اللام والحاء وقوله ليستفزونك اي ليزعجونك
بمعاداتهم اهـ خطيب وقوله خلفك اي بعدك اي بعد اخراجك منها
وقوله ثم يهلكون قال القاري الاولى قراءته بالبناء وقوله سنة
اي سننا فيهم الخ بدليل قوله ولا تجد لسنتنا تحويلا وقوله اي كسنتنا
فيهم اشار به الى ان سنة منصوب بنزع الخافض كما صرح به
السمين اي فعلنا باليهود من اهلاكهم لو اخرجوك كسنتنا اي
كطريقتنا وعادتنا فيمن قد مضى من الرسل حيث نهلك من اخرجهم
من ديارهم وقوله اي من وقت زوالها اشار بهذا الى ان اللام

بمعنى

بمعنى من الابتدائية اي التي لابتداء الغاية وان في الكلام حذف
مضاف وان الدلوك بمعنى الزوال اي الميل عن وسط السماء وقوله
يشهده اي يحضره ملائكة الليل اي الكاتبون والحفظة كما قال الشهاب
فالملائكة تتعاقب على ابن آدم في صلاة الصبح وصلاة الصبح وصلاة
العصر كما هو مشهور وقوله ومن الليل من بمعنى بعض وهو معمول
لمقدر اي وقم بعض الليل وقوله نافلة بالمعنى اللغوي وهو ان النفل
الزيادة والنافلة بهذا المعنى قد تكون فريضة وقوله على الصلوات
متعلق بزائدة اي فريضة زائدة لك على الصلوات الخمس وقوله او
فضيلة اشار الى تفسير ثان وهو ان النافلة بمعنى الفضيلة اي
فضيلة فضلت وزدت بها على امتك وهي وجوب قيام الليل فمرجع
التفسيرين واحد وعلى هذه فالاية منسوخة لان المعتمد ان وجوب
قيام الليل نسخ في حقه كما نسخ في حقنا وقوله لما امر بالهجرة من
المعلوم ان الامر بها كان بمكة وحينئذ هذا الكلام يقتضي ان الاية
مكية مع انها احد الثمانية المدنية تامل وقوله ادخلني من المعلوم
ان ادخاله المدينة بعد اخراجه من مكة وانما قدمه عليه
اهتماما بشانه ولانه هو المقصود وقوله مدخل صدق المدخل
والمخرج مصدران بمعنى الادخال والاخراج فهما كالمجرى والمرسى

كما ذكره المفسر وقوله يقطعها اي تصير اي بقطعي للانفجار عيونه
وقوله حتى تسقط اي تسقط كل منها مع انها كانت مثبتة
بالحديد والرصاص وقوله وننزل من القرآن الخ مناسبة هذا لما
قبله انه لما تكلم على الالهيات والنبويات والاحكام الفرعية
شرع يبين ما هو جامع لذلك كله بقوله وننزل الخ وقوله به متعلق
بالمؤمنين وقوله للبيان اي المقدم على مبينه وقوله من الضلالة اي
ومن الامراض الحسية وقوله طريقته اي التي تشاكل روحه وتشاكل
ما طبعت له من خير او شر اي طبيعته وفسره البخاري في كتابه التعبير
بالنية وقوله فيثيبه اي يثيب من هو اهدى سبيلا وحذف مقابله
ومن هو منكم اضل سبيلا فيجعل له العقاب كما في الخطيب وقوله
به اي بمجيئه فيه وقوله لا تعلمونه اي لا انتم ولا انا لانه مما استأثر
الله بعلمه وقوله بالنسبة الى علمه تعالى وان كان كثيرا في نفسه
وقوله لام قسم اي موطئة ودالة على قسم مقدر وقوله لنذهبن
جواب القسم وجواب الشرط محذوف اي ذهبنا به على القاعدة في
اجتماع الشرط والقسم من حذف جواب المتأخر استغناء عنه بجواب
المتقدم وقوله به متعلق بوكيلا بوكيلا اي وكيلا به اي يرده علينا
وقوله الا رحمة استثناء منقطع استدراك على قوله لنذهبن اي

لكن

بكما امتننا عليك بانزاله امتننا عليك ابقاءا بقائه وقوله وغير
ذلك من الفضائل كجعله خاتم النبيين وسيد ولد آدم وابقاء العلم
والقرآن في صدور امته كما في الخطيب وقوله ولئن الخ لام قسم وجه ما تقدم وقوله
صفة لمحذوف اي على انه مفعول به لصرفنا وقوله اي مثلا هذا بيان للمحذوف
والمراد بالمثل المعنى الغريب البديع الذي يشبه المثل في الغرابة
وقوله وقالوا لن نؤمن لك الخ روى عكرمة عن ابن عباس ان عتبة وشيبة
ابني ربيعة وابا سفيان بن حرب والنضر بن الحارث وابا البختري بن
هشام ولد والاسود بن عبد المطلب وزمعة بن الاسود والوليد
بن المغيرة وابا جهل بن هشام وعبد الله بن ابي امية وامية بن
خلف والعاص بن وائل ونبيها ومنبها ابني الحجاج اجتمعوا بعد
غروب الشمس عند ظهر الكعبة وقالوا يا محمد ان كنت جئت بهذا
الحديث تطلب به مالا جعلنا لك من انواع اموالنا حتى تكون
اكثرنا مالا وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كان الذي بك
رئي تراه قد غلب عليك لا تستطيع رده بذلنا لك اموالنا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما بي ما تقولون ولكن الله بعثني اليكم
رسولا بشيرا نذيرا فان قبلتم مني فهو حظكم من الدنيا والآخرة وان
تردوه صبرت حتى يحكم الله بيني وبينكم فقالوا ان كنت غير قابل منا
ما قلنا لك فاسأل ربك الذي بعثك ان يفجر لنا الانهار الخ فان

[illegible] نزول وقالوا لن نؤمن لك

وجلدة امثالك اهـ خازن. وقوله حتى تفجر لنا اي حتى تأتينا بواحد
من هذه الامور العشرة. وتُفجر بضم التاء وفتح الفاء وتشديد الجيم
المكسورة وبفتح التاء وسكون الفاء وضم الجيم مخففة قراءتان
سبعيتان في تفجر الاول واما فتفجر الثاني فهو بالقراءة الاولى لا غير
باتفاق السبعة. وقال في الخازن معنى التفجير التشقيق. وقال
في النهر فتفجر الانهار التي اصلها الينبوع وخلالها اي وسط
الجنة. وقوله ينبوعا من باب قطع ودخل فعلا ومصدرا ويقال ايضا
ينبع كيضرب نبعانا فتلخص ان المضارع مثلث الباء وان الماضي
مفتوحها لا غير كما في المختار. وينبع بمعنى يفور كما في الكرخي
وقوله كما زعمت اي بقولك ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط
عليهم كسفا من السماء. وقوله كسفا حال من السماء اي حال
كونها ذات كسف اي قطع اي حال كونها مقطعة. قال السمين
يقرأ كسفا بسكون السين وفتحها قراءتان سبعيتان فمن فتح
السين جعله جمع كسفة ايضا على حد سدرة وسدر واصل الكسف
القطع يقال كسفت الثوب قطعته وانتصابه على الحال
فان جعلناه جمعا كان على حذف مضاف اي ذات كسف لان السماء
مؤنثة وكما زعمت نعت لمصدر محذوف اي اسقاطا مثل مزعومك
اهـ ملخصا. وقوله قبيلا حال من الله والملائكة اي حال كونهما

قوله كسفا قرئ بسكون السين الخ

مقابلين

مقابلين بفتح الباء ومر تفسيره. وقوله او ترقى فعل مضارع منصوب
تقديرا لانه معطوف على تفجر اي او حتى ترقى في السماء اي في معا
رجها والرقي الصعود يقال رقي بالكسر يرقى بالفتح رقيا على
فعول والاصل رقوي فادغم بعد قلب الواو ياء اهـ سمين. وقوله لرقيك
اي لاجله وهو بكسر القاف لانه في المصدر وماضيه من باب علم يعلم
وقوله قل سبحان ربي اي تعجبا من اقتراحاتهم وتنزيها له عن ان يتحكم عليه احد
كما في الخطيب. وقوله وما منع الناس الخ الناس كفار قريش القائلين
تلك المقالات السابقة والهدى هو القرآن ومن جاء به وان يؤمنوا
مفعول ثان لمنع اي ما منعهم ايمانهم او من ايمانهم وان قالوا هو
الفاعل واذ ظرف لمنع والتقدير وما منع الناس من الايمان وقت
مجيء الهدى الا قولهم ابعث الله وهذه الجملة المنفية يحتمل
ان تكون من كلام الله فتكون مستأنفة وان تكون من كلام الرسول
فتكون منصوبة المحل لاندراجها تحت القول والهمزة في ابعث للانكار
اهـ سمين بزيادة يسيرة من السمين. وقوله منكرين حال من الواو في
قالوا ويشير به الى ان الهمزة في ابعث للانكار. وقوله بشرا حال
من رسولا الذي هو مفعول به على القاعدة ان نعت النكرة اذا قدم
عليها ينتصب على الحال. وقوله ولم يبعث ملكا عبارة غيره وهلا
بعث ملكا وهي اوضح. وقوله قل لو كان الخ اي قل لهم من قبلنا جوابا

لقولهم ابعث الله الخ وحاصل الجواب ان الملك لا يبعث الا للملائكة
كما ان البشر لا يبعث اليهم الا بشر فكيف تقولون لم بعث الله رسولا
من البشر وهلا بعث الينا رسولا من الملائكة وقوله مطمئنين اي
في الارض اي مستوطنين فيها لا يظعنون عنها الى السماء وقوله
والعمي عنه اي التبليغ عنه وقوله قل كفى بالله الخ هذا جواب آخر
عن شبهتهم وشهيدا تمييز وبينكم اي على اني رسوله اليكم ومن
شهد الله على صدقه فهو صادق فبطل قول القائل ان الرسول يجب
ان يكون ملكا لانه تحكم فاسد لا يلتفت اليه وشهيدا نصب على الحال
او التمييز كما في الخطيب وقوله ومن يهد الله الخ يجوز ان تكون هذه
الجملة مندرجة تحت القول المتقدم في قوله قل كفى بالله فيكون
محلها نصبا وان تكون من كلام الله فلا محل لها لاستئنافها وافرد
في قوله فهو المهتد حملا على لفظ من الاولى وجمع في لهم حملا
على معنى من الثانية كما في السمين وقوله فهو المهتد بحذف الياء
من الرسم هنا وفي الكهف فانها في الموضعين من ياءات الزوائد وهي لا
تثبت في الرسم واما في النطق فتحذف وصلا ووقفا عند بعض القراء
ووصلا لا وقفا عند بعض آخر ونحشرهم فيه التفات من الغيبة
في قوله ومن يضلل الى التكلم وقوله على وجوههم حال من الهاء
في نحشرهم وكذا قوله عميا وما عطف عليه وهذا عند خروجهم

من القبور

وفي الصحاح خبت النار خبوا [illegible]

من القبور واما في الموقف فترد اليهم الحواس المفقودة كما ورد
في آيات اخر وقوله خبت اصله خبات فحذفت الهمزة التي هي لام
الكلمة فوزنه الان فعت وقوله ذلك جزاؤهم اي ذلك الحشر والعذاب
اه خطيب وقوله وقالوا معطوف على كفروا وليس مكررا مع ما تقدم
في اثناء السورة لان هذا من كلام الله وما تقدم من كلامهم كما في
الكرخي وعبارته فيما تقدم اعادها بعينها آخر السورة وليس
تكرارا لان الاولى من كلامهم في الدنيا حيث انكروا البعث والثانية
من كلام الله جزاء لهم على كفرهم وانكارهم البعث وقوله اي
الاناسي جمع انسي وهو البشر على حد قوله واجعل معالي الغير
في نصب جدد كالكرسي تتبع العرب وقوله وجعل الخ معطوف
على جملة اولم يروا لانه في قوة قد رأوا فليس داخلا في حيز الانكار
اه سمين وقوله له اي للاجل بقسميه اجل الموت واجل البعث
بدليل قول الكازروني وجعل لهم اي للاعادة ثم فالمنكر هو اجل
البعث وقوله قل لهم الخ اي نزلا لحالهم التي يدعون خلافها حيث
قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر الخ اي لاجل ان تنبسط وتتسع في
الرزق فبين لهم الله ان الاتساع لا يفيدهم شيئا وقوله اذا الظرف
لتملكون قال السمين لو انتم تملكون المسألة من باب الاشتغال
وانتم مرفوع بفعل مقدر يفسره هذا الظاهر لان لو لا يليها الا

الفعل ظاهرا او مضمرا الاصل لو تملكون فحذف الفعل لدلالة ما بعده عليه
فانفصل الضمير وهو الواو اذ لا يمكن بقاؤه متصلا بعد حذف رافعه
اه وقوله لامسكتم جواب لو وقوله خشية الانفاق علة للجواب وقوله
نفادها اي ذهابها وقوله واضافة الدلالة على حذف وقوله تع والقمل
اي السوس الذي نزل في حبوبهم وقوله والطمس اي مسخ اموالهم حجارة
وقوله والسنين هذا على لغة من يلزم جمع المذكر السالم وما الحق
به الياء في الاحوال الثلاثة ويعرب بالحركات على النون وقوله فسأل
يقرأ بالهمز بعد السين وحذفه بعد نقل حركته الى السين والقراءتان
سبعيتان وهما غير القراءة التي نبه عليها المفسر لانهما بلفظ الامر
وهي بلفظ الماضي اي بغير همز وهي لغة قريش اي سل يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم المومنين عن الايات ليزدادوا يقينا
وقوله عنه هذا هو المفعول الثاني لاسأل اي عن موسى اي عما
وقع له مع فرعون وقومه وقوله سؤال تقرير اي سؤالا يقر تثبت
على جوابه تقريرا اي اقرارهم بصدقك وقوله او فقلنا معطوف
على اتينا وان الخطاب لموسى ويكون على تقدير القول المعطوف
اي اتيناه فقلنا له اسأل بني اسرائيل وعلى هذا فالمفعول الاول
محذوف اي اسأل يا موسى من فرعون بني اسرائيل اي اطلبهم منه
لتذهب بهم الى الشام كما في قوله تعالى فارسل معي بني اسرائيل

وقوله

وقوله فقال له فرعون معطوف على مقدر اي فجاءهم وبلغهم الرسالة فقال
له فرعون وقوله اذ جاءهم ظرف لآتينا وجملة فسأل اعتراضية
بين العامل والمعمول وهذا على التفسير الاول في المفسر واما
على الثاني وهو قوله او فقلنا الخ فهو ظرف لفعل مقدر وهذا كله
عند القراءة بفعل الامر سواء ثبتت الهمزة او حذفت بعد النقل
واما على القراءة بلفظ الماضي فهو ظرف للماضي نفسه ويكون الضمير
راجعا لموسى اي طلب بني اسرائيل من فرعون ومسحورا مفعول
ثان لاظنك واعترض تفسير المفعول بالنداء اه وقوله ونزلناه
تنزيلا من ذكر الخاص بعد العام وقوله ما انزل ما نافية والجملة بعدها
سادة مسد مفعولي علمت وقوله بصائر حال من هؤلاء الذي هو
مفعول به وقوله عبرا اي امورا يعتبر بها اي حال كونها ادلة
يستدل بها على صدقي وقوله ولا تنفعك رجوع لقوله لقد علمت قال الرازي
وانزل بمعنى خلق وقوله لاظنك اي اعلمك وعبر عنه بالظن للمشا
كلة فقابل موسى ظنه الصحيح بظن فرعون الباطل وقوله دفع النداء
على اخباره عن نفسه ويروى ذلك عن علي وقال هو يعلم الخبيث ان
موسى على الحق ولو علمه لآمن ولان موسى هو الذي علم
وقال ابن عباس علمه فرعون ولكنه عاند قال تعالى وجحدوا
بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا اه يقوى وقوله وعد

مشاكلة بين قول موسى واني لاظنك يا فرعون لقول فرعون واني لاظنك يا موسى

الاخرة قال في النهر ووعد الاخرة قيام الساعة وقوله لفيفا قال السمين
اسم جمع بمعنى جميعا وهو قريب لكلام البيضاوي وقال غيره هو مصدر
كالنذير والنكير وعلى كل حال هو حال من الكاف اي حال كونكم جميعا
وهذا على الاول او حال كونكم منضماً بعضكم الى بعض وهذا على الثاني
وقوله وبالحق انزلناه متعلق في المعنى بقوله قل لئن اجتمعت الانس
والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن وهذا على اسلوب العرب
حيث ينتقلون في كلامهم من بيان المقصود الى غيره المناسب
له ثم يرجعون لما كانوا بصدده والجار والمجرور في محل نصب على الحال
من الهاء في انزلناه اي انزلناه حال كونه متلبساً بالحق وقوله وبالحق
نزل المراد بالحق الثاني هو الحق الاول قال السمين وانما اعيد
توكيداً او هو الحكم والمعاني المشتمل عليها اي على هذا قوله
لم يعتره تبديل اي ان الحق الذي انزل به استمر متصلا به حال نزوله ووصوله
الينا وقيل الحق الذي انزل هو الحكمة المقتضية للانزال اي انزلناه
بحكم الاعتناء والثاني هو المعاني التي اشتمل عليها وقوله المشتمل
عليه اي المشتمل عليه القرآن وقوله لم يعتره بسكون الهاء [illegible]
وبكسرها باختلاس وباشباع وعلى كل هو مجزوم بحذف الياء
وقوله وهم مومنوا اهل الكتاب كعبد الله بن سلام وسلمان
الفارسي وقوله للاذقان اي للوجوه اي عليها وخص الاذقان
بالذكر

بالذكر لان الاذقن اول جزء من الوجه يقرب من الارض حين السجود
والاولى ما يلقاها اي يتصل بها منه الجبهة والانف اهـ كرخي
وقوله سجدا حال اي حال كونهم ساجدين لله على انجاز وعده الذي
وعدهم به في الكتب القديمة ان يرسل محمدا وينزل القرآن وقوله
ويقولون اي في حال سجودهم وقوله من خلف الوعد اي الذي ربنا
في كتبنا بانزال القرآن وارسال محمد وقوله مخففة اي واسمها ضمير
الشان وقوله لمفعولا اي موفى ومنجزا وقوله يبكون حال اي يبكون
من مواعظ القرآن وقوله بزيادة صفة اي وهي البكاء ومراده
بهذا دفع التكرار وقوله يقول اي في سجوده كما في   وعبارته سجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة بمكة فجعل يقول يا رحمان
يا الله يا رحمان وقال في النهر قال ابن عباس سجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات ليلة بمكة فجعل يقول في سجوده يا الله يا رحمن
اهـ وقوله تعالوا اي [illegible] نسمعه يقول ما ذكر وقوله الالهان وهو
الرحمن وزعموا ان المراد به رحمان اليمامة وهو مسيلمة الكذاب
معناه مع الله وقوله اياما شرطية جازمة لتدعوا منصوبة به وقوله
الذي المفعول كما في القاري هو الله الرحمن الاسم المعرو[illegible] في
هذه الجملة من اسمائه تعالى هو الله لا غيره الملك اي ذو الملك
والقدرة والتنوع القدوس المتنزه في نفسه عن سمات النقص

السلام أي ذو السلامة من كل آفة ونقيصة المومن الذي يصدق عباده وعود
القيمة وعوده المهيمن الرقيب البالغ في المراقبة والحفظ العزيز الغا
لب على أمره والذي لا تقدر الإحاطة بوصفه الجبار الذي يقهر عباده
على ما أراد المتكبر الذي يرى غيره حقيرا بالإضافة إلى ذاته ولذا
لا يطلق على غيره إلا في معرض الذم الخالق أي المبدع والموجد
من غير أصل البارئ الذي خلق الخلق المصور مبدع صور المخترعات
ومزينها ومرتبها الغفار كثير الغفران باعتبار الكمية القهار
وهو الذي لا موجود إلا وهو مقهور تحت قدرته ومسخر لقضائه وقدره
الوهاب دائم العطاء والهبة الحقيقية الخالية عن الأعراض والأغراض
الرزاق أي خالق الأرزاق ومعطيها والأسباب التي تتمتع بها الفتاح
الذي يفتح خزائن الرحمة العليم المحيط علمه بالأشياء ظاهرها وبا
كنهها القابض الباسط مقتر الرزق وموسعه الخافض الذي يخفض
أعداءه بالإبعاد الرافع الذي يرفع أولياءه بالإسعاد المعز المذل
يعز من يشاء بالطاعة ويذل من يشاء بالمعصية السميع مدرك
المسموعات حال حدوثها البصير مدرك المبصرات حال وجودها الحكم
الذي لا معقب لحكمه العدل البالغ في العدل اللطيف البر لعباده باللطف
الخفي الخبير العالم ببواطن الأشياء الحليم الذي لا يعجل بالعقوبة
العظيم كبير القدر عالي الرتبة الغفور كثير المغفرة بحسب الكيفية

الشكور

الشكور الذي يعطي الجزيل على القليل العلي البالغ في علو الرتبة
بحيث لا رتبة إلا وهي منحطة عن رتبته الكبير عن مشاهدة الحواس
وإدراك العقول الحفيظ بحفظ الموجودات عن الزوال والاختلال مدة
ما شاء من الأحوال المقيت خالق الأقوات الصورية والمعنوية وم
وموصلها إلى الأشباح والأرواح الحسيب الكافي المحاسب للخلائق
الجليل المنعوت بنعوت الجلال والجمال بجميعها الكريم هو الجواد
المعطي الذي لا ينفد عطاؤه الرقيب يعلم أحوال العباد المجيب أي يجيب من دعاه
الواسع الذي وسع غناه كل فقير ورحمته وسعت كل شيء الحكيم مبالغة
الحاكم أو ذو الحكمة وهي عبارة عن كمال العلم وإحسان العمل الودود
محبوب في القلوب ومحب لأوليائه المجيد الموصوف بشرف الذات وحسن
الفعال الباعث للرسل أو من في القبور الشهيد من أبنية المبالغة
في فاعل من الشهود وهو الحضور الحق هو الذي تحقق وتيقن وجوده
من غير شك الوكيل العالم بأمور العباد من توكل عليه كفاه ومن
استغنى به أغناه عما سواه القوي الكامل في القوة لا يعجز بحال من
الأحوال المتين شديد القوة لا يضعف عما يريد الولي المحب الناصر
الحميد المحمود على كل حال المحصي العالم الذي يحصي المعلومات المبدئ
المظهر للأشياء من العدم إلى الوجود المعيد هو الذي يعيد الخلق
بعد المماة الحياة إلى المماة في الدنيا ويعيده إلى الحيوة في الآخرة

المحيي المميت يحيي الأشياء ويميتها الحي الباقي أزلا وأبدا القيوم القائم
المقيم لغيره الواجد الذي يجد كل ما يريد ولا يعوزه شيء الماجد المجيد
وهو سعة الكرم الواحد وهو المنفرد بالذات لا شريك له الأحد
المنفرد بالصفات لا شريك له واعلم أن في جامع الأصول لفظ الأحد
بعد الواحد موجود ولم يوجد في جامع الترمذي وكان حق الشيخ
أن لا يذكره كما في بعض النسخ لأنه نسب الحديث إلى الترمذي ه
وأيضا يبقى العدد بدونه مع زيادة على التسعة والتسعين الاسم إلا أن
يعد اسما واحدا الصمد الذي يصمد إليه في الرغائب ويقصد إليه في المرا
تب القادر المقتدر ومعناهما ذو القدرة إلا أن الثاني أبلغ المقدم
المؤخر يقدم من قربه ويؤخر من بعّده وقيل أخّره الأول القديم بلا
ابتداء الآخر الباقي بلا انتهاء الظاهر بصفاته ومصنوعاته الباطن
بحقيقة ذاته الوالي الذي يتولى أمور عباده المتعالي البالغ في العلو
المرتفع عن النقص البر المحسن الفاخر التواب الذي يقبل توبة عباده
مرة بعد أخرى المنتقم المعاقب للعصاة العفو الماحي للسيئات
الرؤوف ذو الرأفة وهو أبلغ من الرحمة مالك الملك الذي ينفذ
مشيئته في ملكه ذو الجلال والإكرام الذي لا شرف ولا كمال إلا وهو
له ولا كرامة إلا وهي منه المقسط الذي ينتصف للمظلومين من
الظالمين الجامع الذي يجمع الخلائق ليوم الحساب أو الجامع لأو

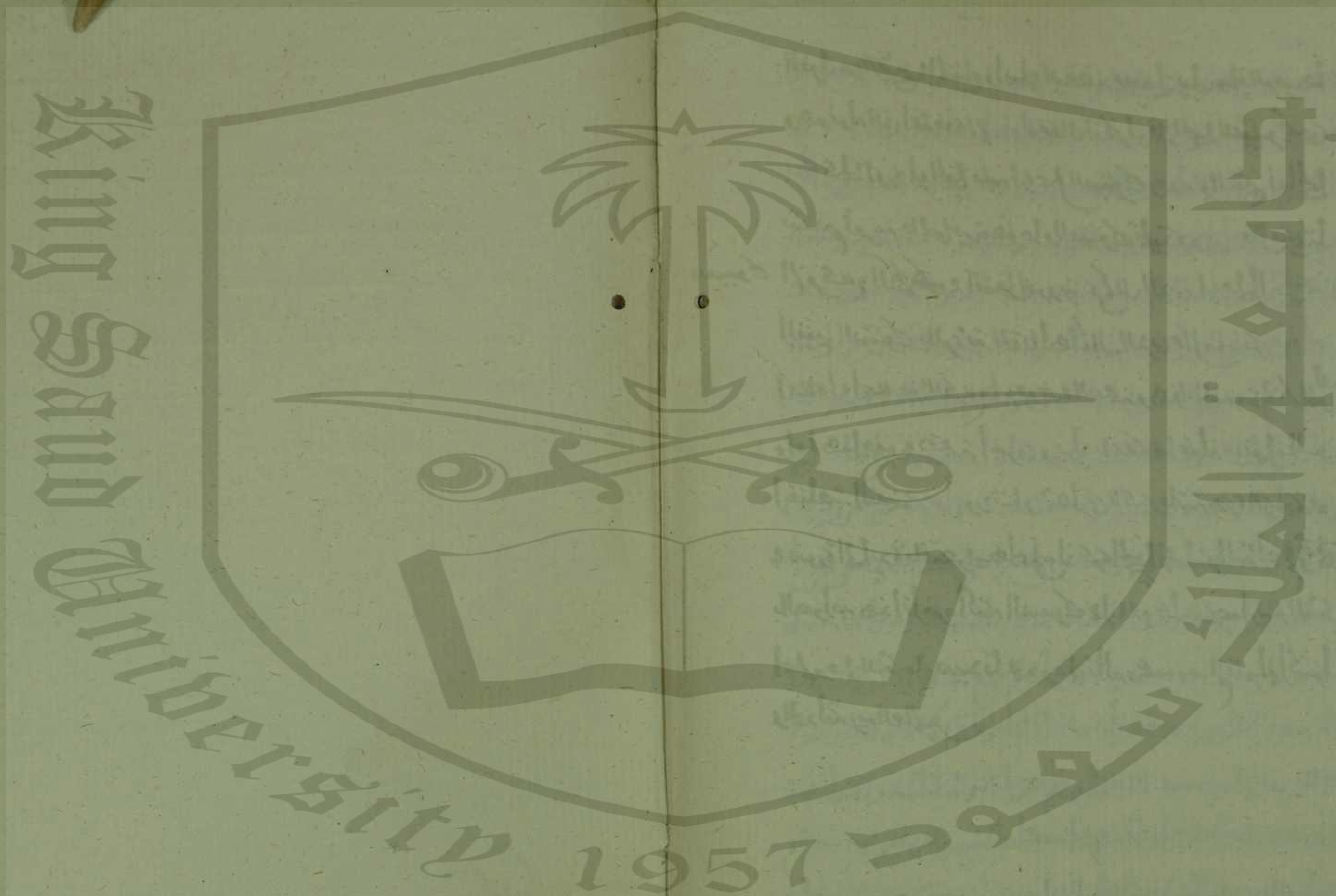
لأوصاف

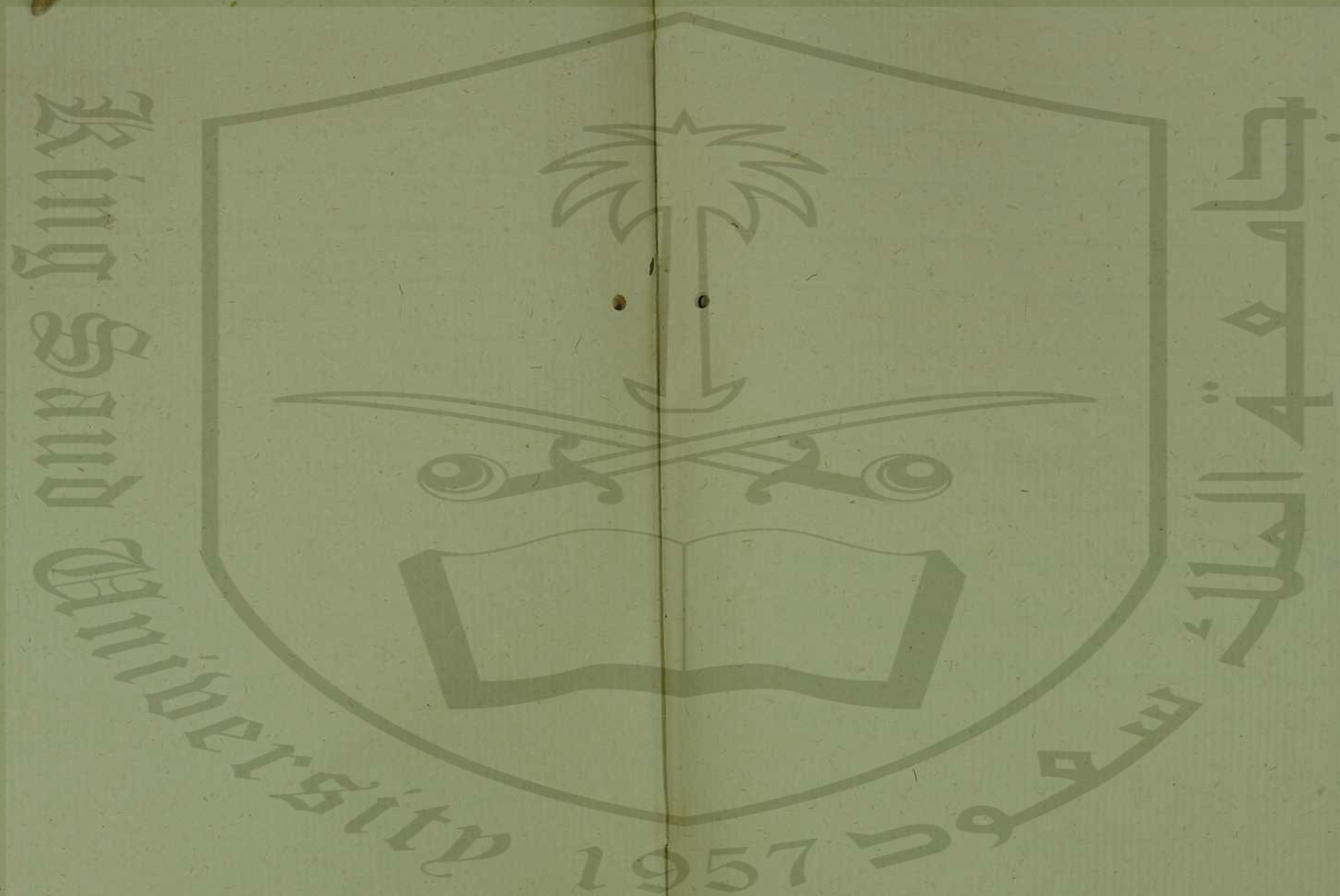
لأوصاف الغنى الحمد الغني المستغني عن كل شيء المغني يغني من يشاء بغناه
عن سواه المانع يمنع من يستحق المنع لا معطي لما منع ولا مانع لما
أعطى النافع خالق النفع والضر النور الظاهر بنفسه المظهر لغيره
الهادي وهو الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى خاصته إلى معرفة
ذاته واطلعوا بها على معرفة مصنوعاته وهدى عامة خلقه إلى مخلوقا
ته فاستشهدوا بها على معرفة ذاته وصفاته البديع الذي لا مثل في ذاته
ولا نظير له في صفاته الباقي الدائم الوجود الذي لا يقبل الفناء الوارث
الباقي الدائم الوجود الذي لا يقبل بعد فناء الخلق الرشيد الذي أرشد
الخلق إلى مصالحهم وهداهم ودلهم عليها الصبور الذي لا يستعجل
في مؤاخذة العصاة والله أعلم بما في أسمائه الحسنى وصفاته العليا
ومن أراد الاستقصاء فعليه بمثل مقصد الأسنى وإنما ذكرت هذه
النبذة لأن ما لا يدرك كله لا يترك بعضه اهـ قاري بالحروف وقوله على ذلك
أي المذكور من نفي التقادير الثلاثة وقوله ثواب العزاب الخ يترتب على
قراءتها العزاب عن القاري ورفعته تنبيه قال [illegible] يعني
قراءتها الآية عند النوم ويعلمها الأهل والعيال لا أثر فيه اهـ مناوي
وقوله أفرغت فيه الضمير راجع لما في قوله آخر ما كلفت به وكذا بقية
الضمائر إلى قوله رزقنا الله به وحاصل ما ذكره من قوله وقد أفرغت
إلى قوله وحسن أولئك رفيقا تسع عشرة فيجمع ما عدى اليتيمي

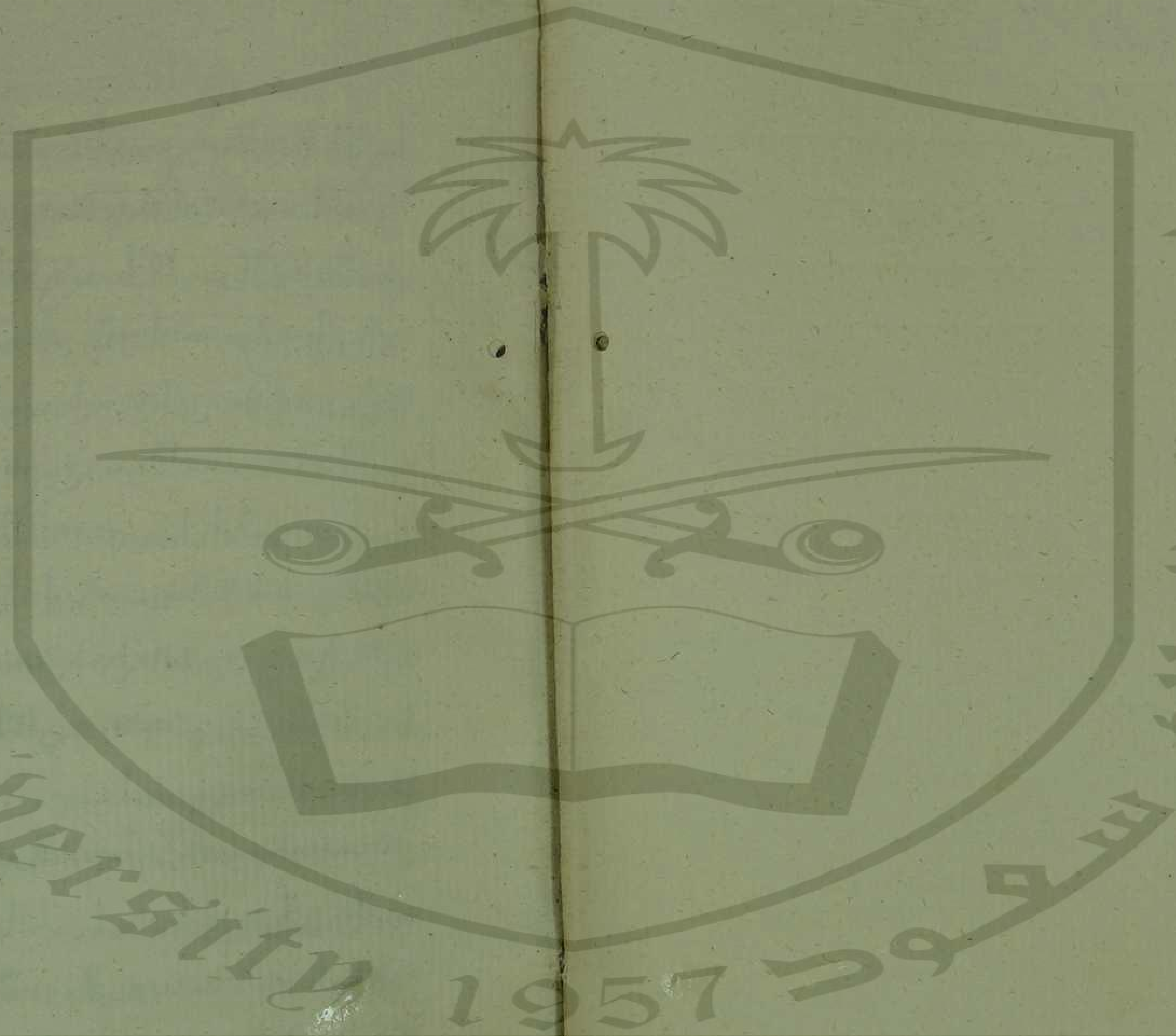
الذين نكبهما المؤلف وكلاهما من النجم المتوازي وقوله في تعاليهن بدا مني
فيه وقوله ارآها بفتح الهمزة وضمها اي اعلمها واظنها وقوله تبع
اي تتبع وقوله والعنة اي ما الحقت به وقوله في قدر ميعاد اي اربعين يوما كما
سيلحق ايضا في قوله ومرغ من تآليفه وقوله وهو اي ما الحقت به من الكتاب
المكمل وهو قطعة المحلي وقوله في الاي جمع آية وتجمع ايضا على آيات
وقوله لما ابديت اي للذي ابديته اي اظهرته وهو هذه التكملة وقوله فارد
اي فارجع عنه وقوله خلوى اي بالي وهو بفتحتين بمعناه القلب والبال
وقوله بما اعتقاد الخ متعلق بمحذوف خبر كان اي مبتلى بما اعتقاد الخ
وقوله وقد اضرب جملة حالية وقوله ومن كان في هذه الخ اقتباس ومراده
هذه التكملة واصلها والمراد بالعمى الاعراض عنها فهي بمعنى عمي وقوله
في الاخرة المراد بها المراد بها المطولات وقوله اعمى اي غير واقف على
حقايقها اي من اعرض عن هذه التكملة لم ينفع المطولات وقوله رزقنا
الله به هذا الضمير راجع للقرآن وكذا الضماير بعده كما قاله القاري وقوله
مع الذين الخ اي من حيث الاجتماع بهم للزيارة والمكالمة والموانسة
لا من حيث الاقامة في اماكنهم فان مكان النبيين لا يقيم فيه غيرهم
وقوله والصديقين المراد بهم اكابر الصحابة وقوله سنة سبعين الخ وكان
عمر السيوطي اذ ذاك اثنين وعشرين سنة او اقل منها بستة شهور
وقوله الاربعاء بتثليث الباء وبالمد وقوله فقال وضعي وهذا

القول

القول من الشيخ في المنام وانما في اليقظة فبساني بيان ما قاله فيها
وهو قوله الذي اعتقده الخ وقوله فقال انكر اي قال المحلي للسيوطي
قوله كلما اورد اي المحلي عليه اي على السيوطي وقوله والشيخ اي المحلي
يتبسم لعجزه بالجواب فهو اي السيوطي تلميذه وقوله قال شيخنا
السيوطي الخ من كلام الكوكي في النقل المروية عن كمال الدين اي فلما اخبرته
الشيخ السيوطي بالرؤية التي راها كمال الدين قال ما ذكر وقوله
اعلاه اي اعلا هذا الكلام اي في وجه الصفحة وهذا بالنسبة لخط المولف
واما هنا فهو في صفحة اخرى ويراد باعلاه ما قبله فيشمل ما لو
اختلفت الصفحة وقوله وردته او النصارى لا اكثر فانه هذه الزيادة في
في سورة المائدة فاقتصر فيها على ما ذكره المحلي وقوله والله اعلم وصلى
بالصواب هذا اخر ما كتبه السيوطي بما تقدم كله من عبارته والله
اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
والحمد لله رب العالمين


King Saud University
1957
جامعة الملك سعود


King Saud University
1957


King Saud University 1957
جامعة الملك سعود

سورة الكهف مكية

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الكهف مبتدا خبره مكية وقوله ما ينز
الخ خبر ثان وقوله وهل المراد الاعلام بذلك اي بثبوت الحمد لله
وهذا الاحتمال هو المراد بقولهم الجملة انشائية وقوله او هما
هو المراد بقولهم مستعملة في الخبر والانشاء على سبيل استعمال
اللفظ في حقيقته ومجازه وقوله عوجا وقف حفص على تنوين
عوجا اي لا التابعة سكتة لطيفة من غير قطع نفس اشعارا بان قيما
ليس متصلا بعوجا وانما هو من صفة الكتاب ذكره السمين وقوله
تناقضا نعت لاختلافا على حذف المضاف اي ذا تناقض واما الاختلاف
غير التناقض فهو فيه في القراءة او المعنى على حذف العاطف
اي وتناقضا انتهى وبالعطف صرح الخازن وعبارة الرازي نفي
الاختلاف والتناقض عن معانيه وقوله لينذر متعلق بانزل وهو
ينصب مفعولين حذف اولهما وقدره المفسر بقوله الكافرين وذكر
فيه ثانيهما وهو قوله باسا وقوله لينذر عطف على لينذر الاول
وذكر فيه المفعول الاول وهو الذين قالوا وحذف الثاني تقديره
باسا شديدا فيكون في الكلام احتباك ولما كرر الانذار حذف
منه احد المفعولين لدلالة ما ذكر في احد المكررين على ما حذف

من الآخر خلافه ويبشر وذكر فيه مفعوليه وهما المومنون وأن لهم اجرا
حسنا اعدم تكريره وقوله فالكذاب على هذه النسخة يكون فاعل ينذر
عائدا على الله وعلى محمد وفي نسخة كتب عليها الخراشي الكذاب بدون
فاء فيكون الفاعل هو الكذاب وقوله ماكثين حال من الهاء في لهم
اي مقيمين فيه اي الاجر وقوله من جملة الكافرين حال من الذين قالوا
اي حال كون القائلين هذه المقالة بعض الكافرين المذكورين اولا
في قوله لينذر باسا على حسب ما قدره المفسر وغرضه بهذا ان هذا
قوله وينذر الخ عطف على قوله لينذر الخ عطف خاص على عام وقوله ما
لهم به مستانف ولهم خبر مقدم ومن علم مبتدا موخر بزيادة من وقوله
ولا لآبائهم عطف على الخبر وقوله القائلين له اي المتكلمين به وقوله
كبرت كبر فعل ماض لانشاء الذم والتاء علامة التانيث والفاعل
ضمير مستتر وكلمة تمييز له والمخصوص بالذم محذوف كما قاله المفسر
وقوله تخرج صفة اي هذه الكلمة تخرج من غير ذكر وعقل المقاصد لها
فهي تجري على اللسان كما في الخازن وقوله في ذلك اي في ذلك المقال
وهو نسبة الولد الى الله وقوله فلعلك الخ المقصود من هذا
الترجي النهي اي لا تبخع اي تهلك نفسك من اجل غمك على
عدم ايمانهم اي لا تغتم فلا تهلك نفسك وهذا شروع في تسليته

صلى الله عليه وسلم وقوله بعدهم اي من بعد توليهم اي اعراضهم
عن الايمان بك وقوله بعدهم تفسير لآثارهم وهو على اسقاط من
اي من بعدهم وقوله ان لم يومنوا جوابه محذوف دل عليه الترجي
تقديره فلا تحزن وقوله انا جعلنا الخ تعليل للنهي المقصود من
الترجي وقوله لنختبر اي لنعاملهم معاملة المختبر وقوله فناظرين
حال من الناس الى ذلك اي ما على الارض وقوله من الزينة اي ملتفتين
اليه وقوله فيها اي فيما على الارض وقوله اي ازهد له تفسير لاحسن
عملا وقوله ايهم اي مبتدا استفهامية والهاء مضاف اليه والميم
علامة الجمع واحسن خبر وعملا تمييز والجملة في محل نصب سادة
مسد مفعولي نبلو لانه في معنى نعلم وعلقها اي الاستفهامية
عن العمل في اللفظ وقوله فتاتا بضم الفاء مصدر الحطام وفعله من باب
رد قال البيضاوي والمعنى انا لنعيد ما عليها من الزينة ترابا
مستويا بالارض ونجعله كصعيد املس لا نبات فيه اهـ وقوله ام
حسبت ام منقطعة وفيها ثلاثة مذاهب فعند الجمهور التقدير
ببل والهمزة وعند غيرهم تقدر ببل وحدها عند قوم وبالهمزة
وحدها عند آخرين وهي للاضراب الانتقالي لا الابطالي والمفسر
هنا جرى على الثالث حيث قال اي ظننت وهذه الهمزة للاستفهام

تعشر

الانكاري مع ملاحظة معنى النفي اي لا تظن ان قصة اهل
الكهف عجبا دون غيرها من الايات كخلق السموات والارض وانكي
انها اعجب الايات بل من الايات ما هو اعجب منها كخلق السموات
والارض وقوله الرقيم اللوح وكان من رصاص وقيل من حجر وهو مدفون
عند باب الغار تحت البناء المبني عليه وقوله اسماوهم اي فتية
فلان ابن فلان من مدينة كذا خرج في وقت كذا من سنة كذا وقوله وما
قبله وهو قوله من اياتنا والتقدير كانوا عجبا حال كونهم من جملة
اياتنا وقد اوضح هذا بقوله اي كانوا عجبا الخ وقوله دون باقي
الايات الخ هذا محل النفي والا فقصتهم عجيبة في نفسها وانما
المنفي كونها عجيبة دون غيرها او كونها اعجب الايات دون
غيرها بل هي من جملة الايات العجيبة وفي الايات اي اثار
قدرة الله ما هو اعجب منها وقوله الفتية [illegible]
الاخبار للتشهير على وجههم وسنهم فكانوا في سن الشباب
وكانوا سبعة وقوله فارين اي خرجوا من مدينتهم فارين
على ايمانهم من قومهم الكفار حيث امروهم بعبادة غير الله
وكذا الملك المدينة امرهم بما ذكر واسمه دقيانوس
ومدينتهم اسمها افسوس عند اهل الروم لانها من مدائنهم
واسمها

واسمها عند العرب طرسوس كما سيأتي في الحديث فلما امروهم
بعبادة غير الله ذهب كل واحد منهم الى بيت ابيه
واخذ منه زادا او نفقة وخرجوا فارين هاربين حتى اتوا الى
كهف في جبل قريب من المدينة فاختفوا فيه وصاروا يعبدون
الله تعالى وياكلون ويشربون ويعيشون وارسلوا منهم خفية
ليشتري لهم الطعام من المدينة وهم خائفون من اطلاع اهل
المدينة عليهم فيقتلوهم لعدم دخولهم في دينهم فجلسوا يوما
بعد الغروب يتحدثون فالقى الله عليهم النوم وذلك قوله
تعالى فضربنا على اذانهم الخ وقوله فضربنا الخ اي عقب هذا القول
وبسببه كما في الخطيب وقوله مفعوله محذوف اي فضربنا على اذا
نهم حجابا مانعا وهو النوم لهم من السماع اي اوجدنا نوما فلقيه
فيهم وهذا هو المعنى الحقيقي وليس مرادا بل المراد ما
اشار اليه بقوله اي انمناهم ففي الكلام تجوز وهذا النوم
من جملة الرحمة التي طلبوها او مكانه فان فاستجبنا دعاءهم ومن
جملة استجابته ان انمناهم ثم بعثناهم ونقلبهم ذات اليمين
وذات الشمال اي قلبناهم وقوله معدودة بيان لعددها
في الاية وقوله علم مشاهدة فالمعنى ليتعلق علمنا اي الناس

وهذا البعير مراد ايضا بل المراد ليعلم الناس ما ذكر بالمشاهدة
وقوله اى الحزبين المراد بالحزبين نفس اصحاب الكهف واهل المدينة
وقيل المراد بالحزبين اصحاب الكهف المختلفين في مدة لبثهم لان من
بعضهم قال لبثنا يوما او بعض يوم وبعضهم يوفض ذلك الامر
لله ولم يجزم كل من الفريقين بامر والذي علم مدة اللبث هو الله
واما الفريقان فعجزوا عن ذلك وهذا القول مشى عليه المعبير
واى مبتدا والحزبين مضاف اليه واحصى فعل ماض كما قالوا امدا
مفعول به ولما لبثوا متعلق بامدا او الجملة خبر اى وهي
وخبرها اسد مسد مفعولي نعلم لانه علق بالاستفهام وقوله
فعل ابي وفاعله مستتر عائد على اى وهذا كالفتحة هي التي كتب
عليها الخراشي وقوله اي نقص عليك تفصيلا بعد ما اوردناه
اجمالا وقوله فتية اي شبابا كان احدهم وزير الملك الذي هو
دقيانوس وقوله انهم فتية جملة مستانفة واقعة في جواب
سؤال نشا مما قبله فكانه قيل وما نباهم وقوله هدى اي
تثبيتا على الايمان وتوفيقا للاعمال الصالحة وانقطاعا عن
الاشتغال بالدنيا وزهرتها وقوله وربطنا فيه استعارة
تصريحية تبعية لان الربط هو الشد بالحبل كما اشار له

المعبير

المعبير وقوله على قول الحق حيث قالوا ربنا الخ ولم يحصل لهم منه
رعب فامر بنزع ثيابهم وحليهم وكان ذاهبا في سفره واستوعدهم
بالعقوبة حتى يتفرغ لهم وقوله اذ قاموا الخ فلم يكفنا وقوله
ملكهم واسمه دقيانوس وقوله فقالوا اي قالوا جهلا سمعنا ثلاثة
بين يدي ملكهم في اخرها قوله شططا وثلاثة بعد انصرافهم عن مجلس
ذمامي قومهم في اخرها قوله كذبا وقوله لقد واقع في جواب قسم
وقوله اذن بمعنى ان اي ان دعونا غيره والله لقد قلنا الخ وقوله
ان دعونا بيان لقوله اذن وقال الخطيب اي اذا دعونا من دونه
غيره وقوله اتخذوا خبر وقوله قالوا هلا الخ وقالوا لولا الخ وقالوا
بمن اظلم الخ وقوله واذ اعتزلتموهم خطاب لبعضهم لبعض وفي المعبير اي قال
بعضهم لبعض وقت اعتزالهم واعتزال ما يعبدون فاووا اي قالوا
فاووا الى الكهف واعتزلوا ذلك بقلوبهم واجسامهم وقوله وما
يعبدون عطف على الهاء العائدة الى قومهم الكفار وقوله
الا الله استثناء متصل ان كانوا يعبدون الله مع الاصنام
او منقطع ان كانوا يعبدون مقتصرين على عبادة الاصنام
وقوله ما ترتفقون اي تنتفعون وقوله وترى الخ قيل هنا جمل
ثلاث محذوفة تقديرها فاووا الى الكهف وناموا واجاب

وقوله شططا [illegible]
[illegible] وشططا [illegible]
شكوا [illegible] وشططا [illegible]
[illegible] والشطط في القول شططا
[illegible] الا [illegible]
والجمع [illegible]
[illegible] والشطط [illegible]
[illegible] والجمع
[illegible]
[illegible]

الله دعوتهم حيث قالوا ربنا آتنا الخ اهـ من النهر وترى بالحمرا او
كل مخاطب والكلام على العرض والتقدير اي لو رايتهم وادر
وفتح ترايت الشمس الخ وقوله اذا طلعت كرى لتري وقوله
تزاور اي يميل شعاعها فيه كما يوخذ من البيضاوي في محل
المفعول الثاني وقوله ذات اليمين اي يمين الكهف اي يمين الداخل
فيه اي تبعد هذا مع اتساع مكانهم وهو اعجب لحالهم وكان
ينبغ ان تصيبهم الشمس لاتساعه وتنفيهما التيسير الرسيح
الكيفية والبرد ضد الحر انتهى مختار وهذا الحلاف قوله الاتي ورد
ونقلبهم ذات اليمين فالمراد به يمينهم انفسهم وقوله في فجوة منه
اي وسعة فالجملة الكلية حال وقوله المذكور من انامتهم وجعل
يتنم من اصابة الشمس الخ وقوله فهو المهتد كاهل الكهف وهو
بدون ياء في الرسم للامام واثبات الزوايد وهي لا تثبت فيه واما
في النطق فعند الوقف تحذف عند الجميع وعند الوصل بعض السبعة
يحذفها وبعضهم يثبتها وقوله ومن يضلل الخ فيا نوبهم وقومهم
قال الرازي والولي هو المعين وقوله وتحسبهم خطاب لمحمد
وقوله بكسر القاف اي وبفتحها كما قال السمين فالاول كثير
وانكار والثاني كعفر واعتاد وقوله ونقلبهم الخ قيل انهم

يغلمون

يغلمون في كل سنة يوم عاشورا مرة او مرتين او في كل تسع
سنين اقوال والمغالب الخ هو الله او الملك وقوله وكلبهم
وكان اصفر اللون وقيل احمر اللون واسمه قطمير وقيل ريان
وكان لواحد منهم فلما خرجوا اذ اهبين الى الكهف تبعهم
فمنعوه فانطقه الله تعالى فتكلم وقال انا احب احباب الله
فمكنوه من الذهاب معهم فلما ناموا نام كنومهم ولما
استيقظوا استيقظ معهم ولما ماتوا مات معهم ومعلوم انه
من الحيوانات التي تدخل الجنة قال بعضهم ان هذا الفعل الذي
حصل ابادته الفاعل هو من وقوله بفناء الكهف اي جهته او المراد
بالوصيد الباب او العتبة اقوال والمراد برجهته المتسع التي
امامه وقوله لو اطلعت اي يا محمد او يا كل مخاطب اي اشرفت
وقوله اي اشرفت عليهم لفرقة منهم فارا فرارا منهم وقوله
بسكون العين الخ ظاهره ان هذين الوجهين يرجعان للتخفيف
والتشديد حتى تكون القراءات اربعة وليس كذلك بل هي
ثلاثة فقط وحاصله ان اللام ان خففت جاز في العين السكون
والضم وان اللام ان شددت تعين في العين السكون لا غير والقر
والقراءات والقراءات الثلاثة سبعية والرعب هو الخوف

التعبير جبارين

هـ
لون كلب اصحاب الكهف
واسمه

ط
ومنه قولهم وجهت
وجهته

ط
وعليه ليس هاهنا حيث
اراد مقاومته وقوله
فقال له لا تفر فقال
قال انه هو هو
افضل منه

ط
وفي الصحاح رعب
من باب نفع خاف وتعدى
بنفسه وبالهمزة فيقال
رعبته وارعبته والاسم
الرعب بالضم وتضم العين
للاتباع

ع والفزع اهـ وقوله ماذكرنا وهو نوع من الموت الطويلة جامع الاثنار
راجع للامامة المأخوذة من قوله فضربنا على آذانهم وقوله قال
قائل منهم اي قال واحد منهم وهو تمليخا كما في الخطيب او مكسلمينا
كما في الخازن وتقدم انهم كانوا سبعة وقوله قالوا اي قال البقية البا
قون مجيبين له لعتقاد الخ وقوله ليتساءلوا اللام للصيرورة اي
ترتب على البعث ذلك كما ترتب على البعث العلم بمدة البعث
وقوله كم لبثتم اي اقمتم كم من المدة اي مدة كم وقال السمين منصوب
على الظرف والمميز محذوف تقديره كم يوما لدلالة الجواب عليه
واو في قوله او بعض للشك منهم وقيل للتفصيل اي قال بعضهم
كذا وبعضهم كذا انتهى وقوله لانهم دخلوا في هذا يقتضي
انهم ناموا في يوم دخولهم وتقدم انهم مكثوا مدة قبل النوم يتعبدو
ن ويأكلون ويشربون وقوله قالوا اي المجيبون اولا لبثنا يوما
او بعض يوم وقوله متوقفين في ذلك اي لانهم رأوا اظفارهم وشعو
رهم قد طالت فتوقفوا وقوله ربكم اعلم الخ اي قال بعض البقية
المجيبين او البعض بدليل الخطاب في ربكم والا لو كان القائل
جميعهم لقالوا ربنا الخ وقوله فابعثوا اي ارسلوا وهو تفريع
على محذوف تقديره فخذوا في اهم من ذلك ودعوا ما تشتغلون به

فارسلوا

فارسلوا احدا منكم الى المدينة الخ وقوله احدكم وهو تمليخا
وقوله هذه اي لانها كانت عنده وتسمى في هذه المدة كانوا اتوا
بها من بيوت اهلهم كانهم كانوا تزودوا وهذا لا ينافي التوكل
على الله فيطلب من الانسان التوكل والتزود وقوله الآن اي في
الاسلام واما في الجاهلية فكانت تسمى أفسوس بضم الهمزة
وسكون الفاء كما ذكره الشهاب وهي من مدائن الروم وقوله
فلينظر اي تفكر عبر ايها اي اطعمتها فهو على حذف مضاف
وقوله منه اي بدل الورق فمن بمعنى بدل او من الطعام وقوله احل
اي لان المدينة كان فيها مجوس ومسلمون يختفي حاله وقوله
انه اي اهل المدينة الكفار وقوله ولن تفلحوا اي ان
عدتم لن تفلحوا كما يؤخذ من السمين والمعنى ان عدتم اي ولو
مكرهين لان الاكراه لا يترتب عليه امر بالنسبة لهذه الامة
وقوله كما بعثناهم الاولى كما صنع غيره ان يقول كما انمناهم
لان اعثار اهل المدينة عليهم كان عقب نومهم فجاءوهم نايمين
ما يقظهم الله وكلموهم ثم اماتهم الله وعبارة السمين وكذلك
اعثرنا اي كما انمناهم وبعثناهم اي اطلعنا ومفعول اعثر

محذوف تقديره اعثرنا الناس والضمير في ليعلموا قيل يعود على
مفعول اعثرنا المحذوف وقيل يعود على أهل الكهف وقول المفسر
بعثناهم اي ايقظناهم ومشى المفسر على ان مفعول اعثرنا
محذوف تقديره قومهم والمومنين اي اطلعنا على اهل الكهف قومهم
والمومنين والضمير في ليعلموا عائد على المفعول المحذوف اي
ليعلم قومهم انتهى وقوله ليعلموا الخ لان ذرية قومهم ذهبوا اليهم
وكانوا كافرين مع ملك زمانهم وكان مومنا فاجتمع عليهم
وحققوا الملك من الانس والجن وقوله ليعلموا الخ وعلمهم ذلك
بطريق القياس على هؤلاء وهذا قياس اقناعي فيشبهوا
الموت بالنوم الطويل ويشبهوا البعث من القبور بايقاظهم
من النوم وانما كان اقناعيا لانه يمكن بان يبعث
القبور اشد وقوله اي قومهم اي ذرية قومهم لان قومهم قد انقرضوا
او المراد ذرية قومهم فقط لانهم هم الذين يتنازعون في البعث
واما المومنون فلا ينكرون ذلك وقوله معمول لاعثرنا غير
ظاهر بل الاولى ان يكون ظرفا لمحذوف تقديره اذكر وقت
التنازع او ظرفا لقال الاتي في قوله قال الذين غلبوا فما

قاله

قاله الجلال غير ظاهر وقال السمين اذ يتنازعون يجوز ان يعمل
فيه اعثرنا او ليعلموا او لحق او لوعد الله عند من اتسع في
الظروف انتهت وما قاله المفسر موافق لما قاله السمين
اولا وقوله في البنيان قاله ابن عباس وقيل كان تنازعهم في
البعث فقال المسلمون تبعث الاجساد والارواح وقال قوم
تبعث الارواح وقيل يتنازعون في مدة لبثهم وقيل في عددهم
انتهى خازن وقوله غلبوا على امرهم اي كانت الكلمة لهم وكان
كلامهم هو النافذ وكان ملك الوقت من جملتهم وكان مومنا
واما الملك الذي خرجوا هاربين منه فقد مات في مدة نومهم وقوله
مسجدا ذلك اي البناء للمسجد وقوله سيقولون اي يقولون لك
يا محمد ويخبرونك مقتصرين على ثلاثة اقوال الاولان للنصارى
والثالث للمومنين وقال السمين سيقولون انما اتى بالسين في
هذا لان في الكلام جملتين محذوفتين تقديره فاذا اجبتهم عن سوا
سوالهم عن قصة اهل الكهف فسلهم عن عددهم فانهم سيقولون
ولم يات بها في بقية الافعال لانها معطوفة على ما فيه السين
فاعطيت حكمه من الاستقبال انتهى وقوله ثلاثة خبر مبتدا
محذوف كما اشار له المفسر وقوله رابعهم كلبهم جملة من

جملة من مبتدا وخبر صفة للخبر وكذا يقال في قوله ويقولون خمسة
ويقولون سبعة وقوله نجران موضع بين الشام واليمن والشام وا
والحجاز وقوله في الغيبة اي غيبة المخبرين وهم نصارى نجران عنهم
اي عن المخبر عن عددهم اي ظنا باطلا وتهدفا بالغيب لانهم قالوه
في حال غيبتهم عن اهل الكهف لانهم لم يشاهدوهم وقوله ويقولون
سبعة اي ويقول المسلمون هم سبعة وانما عرفوا ذلك باخبار
النبي صلى الله عليه وسلم على لسان جبريل عليه الصلوة والسلام
والسلام بعدما حكى القولين للنصارى اولا وقوله ووصف اي علل
فالمراد بالوصف التعليل وقوله بزيادة الواو وهي غير ملاحظة
معنى التوكيد وقوله وقيل تاكيد اي وقيل زايدة لتاكيد
لصوق الصفة بالموصوف كما اشعر به غيره وقوله ودلالة عطف
تعبيره على قوله تاكيد اذ الذي في كلامه قولان فقط وقوله قل ربي
اعلم بعدتهم اي وقد افيد بما اخبر به المؤمنون وهو انهم سبعة
فهو الحق فلابد من زيادة هذه الجملة لاجل ان يكون قوله قل
ربي لخ له فايدة بعد قول المؤمنين المتقدم وقوله ما يعلمهم
الا قليل قال الكرخي المثبت في حق الله تعالى هو الاعلمية
بالمعنى الذي عرفته وفي حق القليل العالمية فلا تعارض اهـ

وذكرهم

٢٩٠

اسماء اهل الكهف

اولادكم

وذكرهم سبعة وهم مكثلمينا ويمليخا ومرطونس ونينونس
وسارينونس وذو نوانس وفليستطيونس وهو الراعي
واسم كلبهم قطمير انتهى وقال بعض علمائنا علموا اولادكم اسماء
اهل الكهف فانها لو كتبت على باب دار لم تحرق وعلى متاع لم يسرق
وعلى مركب لم تغرق قال ابن عباس رضي الله عنهما خواص اسماء
اهل الكهف تنفع لتسعة اشياء للطلب والهرب ولطفي الحريق
تكتب على خرقة وترمى في وسط النار تطفى باذن الله تعالى
ولبكاء الطفل والحمى المثلثة وللصداع تشد على العضد الايمن
ولام الصبيان وللركوب في البر والبحر ولحفظ المال ولنماء العقل
ونجاة الاثمين وقوله فيهم اي في اصحاب الكهف منهم اي من اهل الكتاب
اي لا ترجع الى قول احد منهم بعد ان اخبرناك بقصتهم اهـ
خازن وقوله وترك اي بعد ان انقطع الوحي خمسة عشر يوما
وقيل اربعين يوما كما في الخطيب تاديبا له فشق ذلك عليه
في اه وقوله الا ان يشاء الله استثناء مفرغ من اعم الاحوال
اي لا تقل لشيء في حال من الاحوال الا في حال تلبسك بالتعلق
بالمشيئة وقوله المعبر الا متلبسا الخ من الباء المقدرة
الداخلة على ان اي الا بان يشاء الله فحذفت الباء المقدرة

للملابسة وقوله معلقا بغير الاسم فاعل او مفعول كما في الخازن
وقوله مادام في المجلس اي ان بعد ما ذكرها في حين التعليق ما دام
الشخص في المجلس الذي ذكرها فيه مما يعلق بما دام في المجلس
وذكر المشيئة يعني ذكرها التعليق ولو انفصل عن الكلام
السابق بطويل من الزمان وقوله نكتة يعني الاستثناء وقوله
وقد جعل الله ذلك اي ما ذكر من الاقربية فاوجد له معجزات كثيرة
اوضح من اخباره بقصة اهل الكهف وقوله ولبثوا اي اقاموا
اياما او شهورا او سنين وهذا اخبار من الله عز وجل بلبثهم ردا
على اهل الكتاب القائلين بانها ثلاثمائة والسنون عندهم
شمسية فهذا القول غير ما اخبر به من انها ثلاثمائة وتسع
يعني قمرية لا كلا القول الاول يرجع لهذا كما بين المفسر
بقوله وهي السنون الخ وذلك لان كل مائة سنة شمسية
تزيد ثلاث سنين قمرية كما في الخازن وقوله عطف بيان ولا يصح ان
يكون تمييزا لان تمييز المائة مجرور بالاضافة والتنوين مانع
منها وقد قرئ في السبع بالاضافة وعليه فسنين تمييز غير انه
قليل لان تمييز المائة الكثير فيه الافراد كما قال ابن مالك ومائة
والالف للفرد اضف ومائة بالجمع نزرا قد ردف وقوله

وازدادوا

وازدادوا اي اهل الكهف وتسعا مفعول بازدادوا وقوله بما
لبثوا اي بالزمن الذي لبثوه وقوله وهو اي ما لبثوه وقوله وهما
على جهة المجاز لان التعجب استعظام امر خفي سببه والله لا
يخفى عليه شيء وقوله والمراد انه تعالى الخ اي المراد الاخبار بما ذكر
وان كان اصل التعجب للانشاء في الكلام من قبيل استعمال الانشاء
في الخبر وقوله واتل ما اوحي الخ اي ولا تلتفت لقولهم ائت بقرآن
غير هذا او بدله اي اقرأه واتبع ما فيه واعمل به وقوله لا مبدل اي
لا مغير لكلماته اي لا مغير لها من البشر واما هو تعالى فله
التبديل قال تعالى واذا بدلنا آية مكان آية ولا يقدر احد ان
يتوصل اليه بتغيير او تبديل وقوله يدعون اي يعبدون وقوله
عنهم اي الى غيرهم وقوله تريد اي تطلب مجالسة الاغنياء و
الاشراف وصحبة اهل الدنيا والجملة حال من الكاف والشرط موجود
وهو ان المضاف جزء من المضاف اليه وقوله هو عيينة ابن حصن
الفزاري اتى النبي قبل ان يسلم وعنده جماعة من الفقراء منهم
سلمان وعليه شملة صوف قد عرق فيها وبيده خوص يشقه
وينسجه فقال عيينة للنبي اما يؤذيك ريح هؤلاء ونحن
سادات مضر واشرافها ان اسلموا اسلم الناس وما يمنعنا

[illegible]

من أتباعك إلا هؤلاء فيجيء عنك حتى تنعكسوا أجعل لنا مجلسا أو لهم
مجلسا أهـ خازن وقد أسلم رضي الله عنه وحسن إسلامه وكان
يوم حنين من المؤلفة قلوبهم فأعطاه النبي من سبيها مائة بعير
وكذلك أعطى الأقرع بن حابس وأعطى العباس بن مرداس أبعرا بعير
بعير العطاء منه في عتاب النبي ما هو مشهور وقد نظم ذلك العباس
في قوله أتجعل نهبي ونهب العبيد • بين عيينة والأقرع
فما كان حصن ولا حابس • يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما • ومن تخفض اليوم لا يرفع
لقد كنت في الحرب ذا تدرإ • فلم أعط شيئا ولم أمنع
انتهى وهو من المتقارب والنهب هو الغنيمة والعبيد بالتصغير
اسم للفرس وقوله فرطا مصدر بمعنى إفراطا وإسرافا انتهى
سمين والظاهر أنه مصدر أو حال كما في المختار وعبارته وأمره
في الأمر جاوز فيه الحد انتهى وعليه فيكون مصدرا اسما أيضا
لا قياسيا وفي المختار أيضا وأمر فرط بضمتين أي تجاوز فيه الحد
ومنه قوله تعالى وكان أمره فرطا وقوله وقل له أي لعيينة ومن
هو على رأيه الذي أمرك باجتنابه الغفلة الحق خبر مبتدأ
محذوف كما قدره المفسر بقوله هذا القرآن المشتمل على

أمر

[illegible]

أمره بعينيكم بقوله واصبر نفسك الخ وقوله فمن شاء أي فمن شاء
أن يؤمن بالقرآن فليؤمن به ومن شاء أن يكفر به فليكفر
ومن شرطية في الموضعين وقوله تهديد لهم أي تخويف وردع لا تجبير
لا تخيير وإباحة وقوله أعتدنا أي أعددنا وهيأنا وقوله وهو
ما أحاط بها وهو حائط من نار محيط على النار كالسور وقوله
وإن يستغيثوا أي يطلبوا الإنقاذ من شدة العطش وقوله يغاثوا
فيه مشاكلة إذ لا إغاثة لهم بالماء المذكور بل إتيانهم به والمجيء
لهم لشربه غاية الإضرار والإغاثة هي الإنقاذ من الشدة فكأنهم
فلا يضروا ويعذبوا بماء الخ وعبر عن الإضرار بالإغاثة مشاكلة
علة لقوله وإن يستغيثوا وقوله إنا أعتدنا راجع لقوله ومن
شاء فليكفر وقوله إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات راجع
لقوله فمن شاء فليؤمن ففيه لف ونشر مشوش وقوله كالمهل كعكر
الزيت العكر بفتحتين الدردي أي ما يبقى في أسفل الإناء ووجه
المشابهة الثخن والرداءة في كل وبابه طرب كما في المختار فيقال
عكر يعكر عكرا فيستعمل العكر مصدرا أو يستعمل في الدردي
وقوله يشوي الوجوه الشي الإنضاج بالنار من غير ماء أي
وقوله وهو مقابل أي ذكره على سبيل المقابلة والمشاكلة

لما سيأتي في الجنة وعبر عن الاضرار والعذاب بالمرتفق الذي هو
المنتفع به او تعبير الانتفاع على سبيل المشاكلة لقوله وحسنت
مرتفقا وقوله والا اي والا فقل انه مشاكلة بل على سبيل الحقيقة
فلا يصح لانه لا ارتفاق في النار بل فيها العذاب والقهر وان الشر
طية مدغمة في لا النافية وكل من الشرط والجزاء محذوف من
والاستفهام الانكاري باي ارتفاق تعليل للجزاء المحذوف كما
علمت وقوله ان الذين آمنوا الخ لما انذر الكافرين بوقوعهم في
النار وما اعد لهم فيها اقامة من العذاب اعقبه ببشارة المؤ
منين بالجنة وما اعد لهم فيها اقامة الظاهر وهو من احسن
اي تكرير من احسن بمعنى الذين وقد حصل بهذا الظاهر
ربط الصلة بالموصول وقوله اي تشبيه تصغير لقوله لا نضيع
وقوله بما تضمنه اي بثواب تضمنه اولئك الى قوله وحسنت
مرتفقا فقوله اولئك فاعل تضمنه وقد اشتمل هذا القول
على خمسة انواع من الثواب الاول لهم جنات عدن الثاني تجري
الخ الثالث يحلون الخ الرابع ويلبسون الخ الخامس متكئين الخ
وقال الرازي واعلم انه تعالى لما اثبت الاجر المبهم اردفه
بالتفصيل من وجوه اولها صفة مكانه وهو قوله لهم جنات

عدن تجري من تحتهم الانهار وقوله جنة عدن لعله جمع موافقة لقوله
تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال ومن دونهما جنتان وقوله
تجري من تحتهم الانهار لان افضل المساكن في الدنيا البساتين التي
تجري فيها الانهار وثانيها يحلون والمعنى اني يحليهم الله او تحليهم
الملائكة وثالثها يلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق اه
وقوله من تحتهم اي تحت مساكنهم وقدم التحلي على اللباس لانه
اشهى للنفس اهـ كرخي وقوله زائدة اي بدليل سقوطها في سورة
هل اتى وحلوا اساور من فضة وقوله كاحمرة جمع حمار وسوار
بكسر السين كحمار وقوله من ذهب من بيانية وجاء في آية
اخرى من فضة وفي اخرى من ذهب ولؤلؤ فيلبسون الاساورة
الثلاثة فيكون في يد الواحد منهم سوار من ذهب وفي اخرى من فضة
وفي اخرى من لؤلؤ مرصع بالذهب كما في الخازن وقال السمين من سندس
واستبرق من لبيان الجنس وهي نعت لثيابا وهما جمع سندسة
واستبرقة وقيل ليسا جمعين انتهى وقوله بطائنها اي الفرش
فيقاس عليها اللباس الذي الكلام فيه فيعلم ظهارة الكل من سندس
وبطانته من استبرق وسيأتي للمفسر النص على هذا في سورة
هل اتى وقال في القاموس وصف الثياب بالخضرة لانها احسن من
الالوان والنفس تنبسط للخضرة اكثر من غيرها وفي

روي في ذلك اثر ترتيبه في ضوء البصر اه وقوله الجنة قال في النهر
والمخصوص بالمدح محذوف اي نعم الثواب ما وعدوا به والضمير
في وحسنت عايد على الجنات انتهى وقوله متكئين حال عاملها
محذوف اي يجلسون متكئين اي متربعين او مضطجعين وقوله
وهي في الجملة بعقبتين في محل نصب على الحال اي حجال لم تكن
فيها فلا يقال اريكة بل سرير فقط وقوله وهي اي الجملة
وقوله للعروس يستعمل للرجل والمرأة فيقال رجل عروس
وامرأة عروس لا في الجمع مختلف فيقال رجال عُرُس بضمتين
ونساء عرائس وقوله نعم الثواب اي بانواعه الجسمية المتقدمة
والثواب فاعل والمخصوص بالمدح محذوف ذكره بقوله الجنة وقوله
مرتفقا اي متمتعا ومسكنا ومنزلا وقوله رجلين الخ قيل
تقديره بالكلام على سبيل الفرض وقيل محققين وقيل نزلت
في اخوين كان لهما ثمانية آلاف دينار فاقتسماها نصفين
فاشترى احدهما ارضا بالف وتصدق الاخر بالف وجعلها
مهر امرأة في الجنة وصار كل ما فعل الاول الفا فعل الاخر تصدق
هو بالف ثم ان المتصدق اصابته حاجة شديدة فجلس على
الطريق وجاء الاخر وهو في خدمه وحشمه فقال
للمتصدق ما فعل بمالك فقص عليه القصة فقال الذهب

بلا

بلاء عليك شيئا ثم توبيخا وبمنزلته فيهما الاية اه خازن
وقال الرازي واعلم انه تعالى وصف الجنتين بصفات الصفة الاولى
كونهما جنتين وسمي البستان جنة لاستتار ما يستتر فيهما
بظلال الاشجار والصفة الثانية قوله وحففناهما بنخل اي وجعلنا
النخل محيطا بالجنتين والصفة الثالثة وجعلنا بينهما زرعا
والصفة الرابعة كلتا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا
والصفة الخامسة وفجرنا خلالهما نهرا وخلالهما اي وسطهما
والصفة السادسة وكان له ثمر والثمر انواع الاموال من الذهب
والفضة وغيرهما فكان يملك مع الجنتين اشياء من النقود
ولما ذكر الله تعالى هذه الصفات الثمين قال بعده فقال له
صاحبه وهو يحاوره المعنى ان المسلم كان يحاوره بالوعظ وا
والدعاء الى الايمان بالله وبالبعث والمحاورة مراجعة الكلام
بذكر الله تعالى عنهم هذه المحاورة انا اكثر منك مالا وحاصل
الكلام ان الكافر يترفع على المؤمن بماله وجاهه ثم انه اراد
ان يظهر لذلك المسلم كثرة ماله فادخله جنته واراه اياها
على الحالة الموجبة للبهجة والسرور واخبره بصنوف ما
يملكه من الاموال انتهى وقوله وحففناهما اي جعلنا

الكلام ولهما اي جميعا اي كل منهما او قوله مفرد او قد روعي
هذا الافراد في قوله آتت وروعيت التثنية المعنوية في قوله
وفجرنا خلالهما الخ وقوله آتت اكلها الخ هذا كناية عن تمامها
ونموها دايما وابدا بخلاف على عادة الاشجار حيث يتم
ثمرها في بعض السنين وينقص في بعض وقوله ولم تظلم منه
شيئا اي في بعض السنين بل في كل سنة ياتي ثمرها وافيا وقوله
اكلها بضم الكاف وسكونها سبعيتان وقوله وكان له ثمر
اي لاحدهما الخ المراد به اموال اخرى من غير الجنتين كالذهب
والمواشي تسمى ثمرا لانه يثمر اي يزيد وقوله بفتح الثاء الخ القرا
آت الثلاثة سبعية وقوله وهو جمع ثمرة بفتحتين على كل
واحد من الاوجه الثلاثة فالمعنى لا يختلف حاله وقوله وهو
يحاوره يجوز ان يكون حالا من فاعل قال وهو الظاهر وان
يكون حالا من المفعول وهو صاحبه اه سمين وقوله فقال
لصاحبه الخ حاصل ما قاله الكافر من القول الشنيع ثلاث
مقالات الاولى انا اكثر منك مالا الخ الثانية ودخل جنته
الخ الثالثة وما اظن الساعة قائمة الخ وقد تعقبه المؤمن
في الثلاثة على سبيل اللف والنشر المشوش من قوله

على

على الاخيرة بقوله اكفرت الخ وعطف ونبه على الثانية
بقوله ولولا اذ دخلت جنتك الخ وفرع على الثالثة بقوله
فعسى ربي الخ وقوله ويريه اثارها اي بعينها او حسنها
وفي بعض النسخ اثمارها وقوله وهو ظالم حال من فاعل
دخل ولنفسه مفعول لظالم واللام مزيدة فيه لكون العامل
فرعا وقيل يجوز ان يكون حالا من الضمير في ظالم اي وهو ظالم
في حال كونه فاعلا ويجوز ان يكون مستانفا لبيان السبب الكافي
وهو اولى معنى اه سمين وقوله على زعمك اي والا فهو ينكر
البعث وقوله اكفرت الخ استفهام توبيخي وتقريع اي لا ينبغي
ولا يليق منك الكفر بالذي خلقك الخ وقوله لكنا ترسم بالنون
كما في خط المصحف الامام ولذا لجميع القراء اذا وقفوا وقفوا
بالالف وان كانوا اختلفوا في الوصل فبعضهم يثبتها وبعضهم يحذفها
وهما قراءتان سبعيتان وقوله او حذف الهمزة اي من غير نقل على
هذا النون على اصلها من السكون وقوله ثم ادغمت الخ هذا على
الوجه الثاني كما هو ظاهر لان النون ساكنة والمدغم يكون ساكنا
واما على الوجه الاول فلا تدغم الا بعد تسكينها فقوله بالنسبة
اليه ثم ادغمت النون بعد تسكينها وقوله هو ضمير الشان

خبر مبتدا او الجملة بعده خبر ولا احتياج لرابط لانها عينه وهو
معنا خبر عن انا والرابط الياء من ربي قال السمين قرا ابن عامر
باثبات الف لاكنا وصلا ووقفا والباقون بحذفها وصلا وباثباتها
وقفا والاصل في هذه الكلمة لاكن انا فنقلت حركة همزة انا
الى نون لاكن وحذفت الهمزة فالتقى مثلان فادغم
وقيل حذفت همزة انا اعتباطا فالتقى المثلان فادغم واعراب
ذلك ان يكون انا مبتدا اول وهو مبتدا ثان وهو ضمير الشان
والله مبتدا ثالث وربي خبر الثالث والثالث وخبره خبر
الثاني والثاني وخبره خبر الاول والرابط بين الاول وبين خبره
الياء في ربي انتهى وهذا بدل مما قاله السمين وقوله ولولا
داخلة على قوله قلت وقوله ما شاء الله اما موصولة والعائد
محذوف وهي خبر مبتدا محذوف وما قدره السمين بقوله هذا
والجملة مقول القول اي هلا قلت هذا الامر اي ما عليه الجنة
من الحسن والنضارة ما شاء الله اي الذي شاء الله اي كان
ينبغي لك ان تقول هذا الامر هو الذي شاء الله وقدره تحقيقا
لغة ولا تفتخر به لانه ليس من صنيعك وقوله لا قوة الخ من جملة
مقول القول اي كان ينبغي لك ان تقول هاتين الجملتين

وهذا

وهذا نابع من المومن للكافر وتوبيخ له على قوله عند دخول جنته
تحقيقا ما اظن ان تبيد هذه ابدا وقوله فيقول عند ذلك
ما شاء الله اي هذا الذي اعطيته هو الذي شاء الله واراده
لا بحولي ولا قوتي فيقول عند ذلك بالنصب وبالجزم لان الجزم
يمنع منه هنا صورة الرسم وهذا على حد قول ابن مالك
• وجزم او نصب لفعل اثر فا • او واو ان بالجملتين اكتنفا •
وقوله ان ترن الخ هذا من المومن رد لقول الكافر انا اكثر منك
مالا واعز نفرا وقوله ان ترن وكذا قوله ان يوتيني يرسم كل
منهما بدون ياء لانهما من ياءات الزوائد واما في النطق
فبعض السبعة يثبتها وبعضهم يحذفها وقوله ضمير فصل الخ اي
على من اثبات الياء في النطق وحذفها فيه فقوله بين المفعولين
اي الموجودين وترى علمية فتتعدى الى مفعولين فالياء
مفعولها الاول واقل مفعولها الثاني وانا ضمير فصل لا محل
له من الاعراب قال الاشموني وتمنع الرفع لانه لا يقع
الاستيناف بين الشرط والجزاء وقوله فعسى هذا رجاء من
المومن وقوله ان يوتيني الخ يحتمل ان من اراد في الدنيا ويحتمل
ان مراده في الاخرة لكن في الاحتمال الاول يكون الكافر

اشد غيظا وحسرة وقوله صعيدا اي تصير بقوله ارضا ملساء وقوله
زلقا اي مزلقة كما اي تصير بقوله لا يثبت عليها قدم وقوله غورا
اي ذاهبا في الارض وقوله واحيط بثمره اي امواله كالنقد
والمواشي وهذا راجع لقوله وكان له ثمر وهو معطوف على محذوف
اي هلكت جنته بالصواعق وغار الماء واحيط بثمره بالهلاك
ايضا بالصواعق اي افة سماوية وغور الماء اي افة ارضية في جميع
في جنته الاصنان وقوله بالوجهين اي الثلاثة المتقدمة
فهي قراءات سبعية هنا كما تقدم وقوله وهي اي الجنة
بمعنى البستان خاوية جملة حالية وقوله ويقول معطوف
على اصبح وقوله دعائمها جمع دعامة للكرم اي المتخذة للكرم
اي لاجل نصبه عليها والكرم شجر العنب وقوله ويقول يا ليتني
لم يحتمل انه قال ذلك توبة ويحتمل انه قاله تحسرا على تلف المال
وهذا هو الاقرب ويؤيده قوله ولم تكن له الخ اذ لو تاب لما سلم لكانت
المؤمنون انصار الله كما يعلم من التشاهد وقوله هنالك اما خبر
مقدم وقوله الولاية مبتدا مؤخر ويكون الوقف على منتصرا
وهذه جملة مستانفة اجاز الوجهين السمين وقوله اي يوم
القيمة من المعلوم ان هنالك اشارة للمكان فهو ظرف مكان
والى

وكان عليه ان يعتبر بالدار الاخرة وانه كان ما قاله صحيح معنى
وقوله ينصرونه يدفع الهلاك عنه او يرد الهلاك عليه او يرد مثله
عليه وقوله وما كان منتصرا اي قادرا على وامن هذه الامور
بنفسه وقوله بفتح الواو راجع لقراءة التاء الفوقانية وكسرها
راجع لقراءة الياء في بكر وقوله الملك القهر والسلطنة وقوله بالرفع
وبالجر كل منهما راجع لفتح الواو وكسرها فالقراءات اربعة
وكلها سبعية وقوله ثوابا اي اثابة اي اعطاء للثواب وقوله
للمؤمنين متعلق بثوابا وعاقبة وقوله وخير عقبا يعني عاقبة كما
خير من عاقبة طاعة غيره فهو خير اثابة وعاقبة وقوله واضرب لهم
صير وقوله مثل الحيوة الدنيا اي صفتها وحالها كماء اي كصفة
وحالة وهيئة ماء في المشبه هيئة الدنيا بهيئة الماء المذكور
وقوله فاختلط اي غلظ والتف بعضه على بعض وقوله او امتزج هذا
تعبير اخر بمعنى اختلط امتزج والباء على هذا للتعدية وعليه
ففي العبارة قلب اذ الفاعل في الاية النبات وفي حل المعنى الماء
فتامل قال السمين فاختلط به يجوز في هذه الباء وجهان احدهما
ان تكون سببية والثاني ان تكون معدية وعلى كون الباء للتعدية
كان من القلب فاختلط نبات الارض بالماء هو وجه صحته ان

ان كل مختلطين موصوف كل واحد منهما بصفة الاخر وقوله روي
بكسر الواو ويروى بفتحها كرضي يرضى والمصدر روي بوزن
رضي وريا ايضا بكسر الواو وفتحها وقوله المعنى اي معنى المثل
كما قاله ابن جزي وقوله شبه جاعله الله وعبارة بعضهم انه تعالى شبه
الخ ويصح ان يكون المراد المعنى اي معنى اضرب لهم ويكون شبه
فعل امر اي شبه يا محمد للقوم حال الدنيا بنباته الخ وقوله صار
بمعنى اصبح فعل ماض وكذا ما بعده صفة للنبات وقوله المال والـ
البنون الخ القصد من هذا الرد عليهم في الافتخار بالمال والبنين
لقول بعضهم لبعض المؤمنين انا اكثر منك مالا واعز نفرا
وهذا اشارة الى قياس حذفت كبراه ونتيجته ونظمه هكذا المال
والبنون زينة الحيوة الدنيا وكل ما هو زينتها فهو هالك
غير باق فينتج المال والبنون هالكان ثم يقال وكل ما هو
هالك فلا يفتخر به فالمال والبنون لا يفتخر بهما وقوله زينة
الحيوة الدنيا مصدر وقع الاخبار به عن الاثنين وهو بمعنى اسم
المفعول كما اشار له بقوله يتجمل بهما فيها قال ابو السعود
وقدم المال على البنين مع كونهم اعز منه لأصالته في
الزينة ولعمومه في جميع الافراد والاوقات ولان المال

قف
قوله سبحانه المال والبنون الخ

قف
وهذا تقديم المال على البنين ...

مقد

مقد لحفظ التعيش والبنين معونة لبقاء النوع الانساني ولان
الحاجة اليه اشد من الحاجة الى البنين ولان المال اقدم من البنين
في الوجود ولانه زينة بدون البنين من غير عكس فمن له بنون
بلا مال في ضيق حال ونكال انتهى وقوله هي سبحان الله الخ سيأتي
له في سورة مريم انه يفسرها بالطاعات اي ما يؤمله الانسان
هذا هو المناسب لقوله في الاية املا قال في المختار الامل الرجاء
يقال امل خيره يأمل بالضم املا بفتحتين واملة ايضا تأميلا
وهذا في كثير من النسخ وفي بعضها يؤمله وهو غير مناسب
لاملا في الاية وانما يناسب التأميل وقوله ويرجوه تفسير ليؤمله
وقوله هباء اي غبارا منبثا اي متفرقا كما سيأتي للمفسر
في سورة الواقعة وقوله ولا غيره كالشجر والبناء والكل اهـ
خازن وقوله وحشرناهم اي قبل تسيير الجبال ورؤية الارض بارزة
والجملة في محل الحال اي وقد حشرناهم اي نفعل التسيير
في حال حشرهم ليشاهدوا تلك الاهوال اهـ سمين وقوله حال
اي مصفوفين عرضوا الخ سمين وقوله ويقال لهم اي على سبيل
التقريع والتوبيخ وقوله اي فرادى اي عن المال والبنين
وقوله غرلا جمع اغرل اي غير مختونين وقوله مجمعة من الغلفة

قوله التصحيح الصلة ... مال كثير ... والحق ... الامل ... زهير ارجوا وامال ان تدنو ...

ثم صنيعه يفيد ان نون ان ثابتة رسما فتكون مفتوحة من لن
وهو خلاف ما ذكره ابن الجزري في مقدمته وما ذكره شـ
وهو من ان لن تجعل موصوله اي لا ترسم فيهما نون ان تلا شـ
وقوله هلكتنا اي هلاكنا وهلكتنا بفتحات كما في فتح الباري
على البخاري وكما في الشهاب على البيضاوي وقوله ما لهذا
ما استفهام لهذا الكتاب خبره اي اي شيء ثبت لهذا الكتاب حال
كونه لا يغادر وقوله تعجبوا منه اشار به الى ان الاستفهام
تعجبي منه اي الكتاب في ذلك اي في الاحصاء المذكور وقال القاري
اي عموم الترك اهـ وقوله لا يظلم فيه ثم وانما يتمنى هذا الظالم
تحمنيا عقوبة او غلبت ونقيصها او فعله انه لم يكن ظالما في حقه
لانه لا يسئل عما يفعل وقوله الا ابليس اي لم يسجد وقوله كان من
مستانف فالوقف على ما قبله وهو مستانف في معنى التعليل من
المفاد من الاستثناء كانه قيل ما له لم يسجد لانه كان من الجن ففسق
عن امر ربه فقوله ففسق من جملة التعليل وقوله بها قبل تحية له
اي تعظيما له متعلق باسجدوا وقوله قيل هم نوع من الملائكة وعلى هذا
القول فقد نقل عن ابن عباس ان هذا النوع يتوالد وليس معصوما وقوله
فالاستثناء متصل وقيل في توجيه الاتصال ان كان بمعنى صار اي صيره

الله

الله ومنعه من الملائكة الى الجنة وقوله وابليس ثم توجيه للانقطاع
وقوله فله ذرية تفريع على كونه ابا للجن لانه يستلزم ابناء وقوله بعد اي
في قوله وذريته وقوله والملائكة الخ اي من جملة التعليل وقوله افتتخذونه
استفهام انكاري وتوبيخي وتعجبي وقوله وذريته اي اولاده قيل ان له
ذكرا في فخذه اليمنى وفرجا في اليسرى فيولج ذكره في فرجه فيبيض كل
يوم عشر بيضات ويخرج من كل بيضة سبعون شيطانا ما بين ذكر وانثى
فيلد كل يوم سبعمائة قال مجاهد ومن ذرية ابليس لاقيس وولهان
وهو صاحب الطهارة والصلاة الذي يوسوس فيهما ومن ذريته مرة
وبه يكنى وزلنبور وهو صاحب الاسواق يزين للناس اللغو فيها
والحلف الكاذبة ومدح السلع وبتر وهو صاحب المصائب يزين خدش
الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب والاعور وهو صاحب الزنى
ينفخ في احليل الرجل وعجيزة المرأة ومطوس وهو صاحب الاخبار
الكاذبة يلقيها في افواه الناس لا يجدون لها اصلا وداسم وهو الذي
اذا دخل الرجل بيته لم يسلم ولم يذكر الله دخل معه اهـ خازن وقوله
حال اي من الفاعل والمفعول وقوله للظالمين متعلق ببدلا والواقع
تمييز للفاعل المستتر وقوله ابليس وذريته بيان للمخصوص بالذم
المحذوف وقوله عضدا اصل العضد العضو الذي هو من المرفق الى الكتف

قوله [illegible] استفهام انكار وتوبيخ وتعجب

اولاد ابليس [illegible]

ومطوس

في الكلام استعارة وقوله بالياء وهذا مناسب لقوله وعرضوا على ربك
صفا وقوله والنون وهذا مناسب لقوله وإذ قلنا الخ وقوله الذين
زعمتم مفعولاه محذوفان أي زعمتموهم شركاء وقوله فدعوهم الخ المعنى
على الاستقبال كما هو ظاهر وقوله بينهم أي الشركاء وعابديهم يجتمعون
فيه كما يعلم من قوله يهلكون فيه جميعا وقوله ورأوا أي عاينوها
ومسيرة أربعين عاما وقوله معدلا أي مكانا يعدلون فيه غيره وقوله
مثلا أي معنى غريبا بديعا يشبه المثل في الغرابة وقوله من جنس كل
مثل أي من جنس كل معنى غريب يشبه المثل وقوله منقول أي محول
وقوله فيه أي الباطل وقوله إلا أن تأتيهم فيه أي الإتيان سنة الأولين
والكلام على حذف مضاف أي إلا انتظارهم وطلبهم أي كفار مكة إتيانا
بقولهم اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من
السماء أو ائتنا بعذاب أليم وقوله وهي الهلاك أي بعذاب الأمم
حال المقدر أي في الأزل عليهم أي الأولين وقوله أو يأتيهم أي الناس
وقوله ويجادل الخ مستأنف بالوقف على ومنذرين والذين فاعل أي
ويجادل الكفار والمفعول محذوف أي المرسلين وقوله ونحوه أي
نحو قولهم المذكور كقولهم إن أنتم إلا بشر مثلنا وقوله من النار بيان
لما أي والذي أنذروا وضمير بوابه هو النار وقوله هزوا أي غرا

بالواو

بالواو وبالهمز سبعيتان فقرأ حفص بالواو وصلا ووقفا وحمزة
بالواو وقفا لا وصلا وسكن الزاي حمزة وورش والباقون ولحمزة في الوقف
أيضا النقل انتهى خطيب وقوله ذكر قد روعي لفظ من في خمسة
ضمائر هذا وما قبله وروعي معناها في خمسة أولها قوله على قلوبهم
وقوله ونسي أي لم يتفكر في عاقبته وقوله إنا جعلنا الخ بمنزلة
التعليل لقوله فأعرض ونسي وقوله أكنة جمع كنان كزمام وأزمة
وأصله أكننة كأزممة نقلت حركة النون إلى الكاف قبلها ثم
أدغمت في التي بعدها وقوله فلا يسمعونه أي سماع انتفاع وقوله
لو يؤاخذهم يصح أن يكون مستأنفا وأن يكون خبرا ثانيا للغفور
وقوله العذاب أي عذاب الاستئصال وقوله من دونه أي العذاب
وقوله أي أهلها أشار به إلى تقدير مضاف في المبتدأ أي وأهل تلك القرى
أهلكناهم وقوله بل لهم موعد معطوف على جملة مقدرة
اقتضاها المقام وأصلها الاستثناء نقيض المقدم والتقدير لكنه
لم يؤاخذهم بغتة وسرعة بل لهم الخ وقدر بسرعة لأجل قوله بل
لهم موعد وقوله لمهلكهم بضم الميم اسم مصدر لأهلك لاكمنه
على زنة اسم المفعول ولذلك قال المفسر أي لإهلاكهم وهو
مضاف لمفعوله أي لإهلاكنا إياهم وقوله وفي قراءة أي سبعية

وتخفيفها قراءتان بفتح اللام وكسرها بمجموع القراءات السبعية
ثلاثة ضم الميم مع فتح اللام ومع كسرها وقوله موعدا اي نفخة
وهو يوم القيمة وقوله هو ابن عمران من سبط لاوي بن يعقوب وقوله
يوشع بن نون ابن افراثيم بن يوسف وقوله كان يتبعه الخ هذا
بيان وجه اضافته لموسى وكان ابن اخته وقيل كان عبد الله
وقد نبأه الله بعد موت موسى وقاتل الجبارين وهو الذي ردت
اليه الشمس وقوله لا ابرح اسمها ضمير مستتر وخبرها محذوف
قدره المفسر بقوله اسير اي لا ابرح سائرا وقوله حتى ابلغ الخ
غاية لهذا المقدر وقوله ملتقى بحر الروم الخ قيل ملتقاهما
عند البحر المحيط اه خازن وقوله دهرا طويلا اي زمنا طويلا وقيل
الحقب ثمانون سنة وقوله ان بعد اي ان لم ادركه اي المجمع اي فلا
بد من مسير بلغته او لم ابلغه اي اسير دهرا طويلا اقل من جمع
البحرين بنهاية مسيرنا بلوغ مجمع البحرين او اسير دهرا اقل
من ذلك وبطهرت المقابلة وعبارة الشهاب والمراد المعنى بد من
بلوغ المجمع بقرينة التقابل انتهى وقوله حوتهما قيل كان
حوتا كاملا وقيل نصف حوت على كل وقيل كان مشويا وقيل
كان مملحا وقد اكلا منه زمنا طويلا قبل ان يدركا الصخرة وقوله

فاتخذ

فاتخذ سبيله اي ادركته الحيوة فتحرك في المكتل فخرج منه وسقط في
البحر فاتخذ سبيله الخ انتهى وقوله فانجاب اي انقطع وانكشف
وقوله لم يلتئم اي لم يلتصق حتى رجع اليه موسى فرءا مسلكه اه
خازن وقوله فبقي اي صار الماء كالكوة بفتح الكاف وضمها اي محل
في الماء مجوف خالي المرجع في الارض سلكه فيه الحوت اه خازن وفي المختار
السرب بفتحتين بيت في الارض وقال في المختار ايضا الكوة بالفتح ثقب
البيت والجمع كواء بالكسر ممدود او مقصور والكوة بالضم لغة
وجمعها كوى بضم الكاف والقصر وقوله ماتحته منه اي من الماء وقوله
اي تذكر واستمع لما القيه لك من شان الحوت واشار بهذا التعبير
الى ان ارايت خارجة عن موضوعها وهو الاخبار الى معنى تنبه وتيقظ
لما جرى وقوله بذلك اي الكائنة بذلك المكان اي مجمع البحرين
وقوله لما تقدم وهو قوله وذلك ان الله امسك عن الحوت الخ وقوله
ما جعلها المفسر موصولة حيث لم يجعلها نافية وقوله تبغ حذفت من
الآية الزوائد فلا تثبت رسما وكذلك الياء في قوله ان تعلمني وقوله
فوجدا عبدا وكان اذ ذاك مغطى بثوب ابيض طرفه تحت رجليه
والآخر تحت راسه فسلم عليه موسى فقال من انت قال انا موسى
بني اسرائيل اتبعك لتعلمني مما علمت رشدا اه خازن وقوله هو
الخضر بكسر الخاء مع سكون الضاد وبفتح الخاء مع سكون الضاد

يوشع هو من نسل
يوسف وابن اخت
موسى شيخ الصلاح

قف
الكوة بفتح الكاف وضمها

٢٩١

وكسرها وبيه لغات ثلاثة وهذا لقبه وكنيته ابو العباس واسمه
بليا بباء موحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء تحتية وفي اخره الف
مقصورة وهو من نسل نوح وكان ابوه من الملوك ولقب بهذا الاسم
كان اذا صلى اخضر ما حوله وقيل لانه جلس على الارض فاخضرت تحته
اه حاشية وقوله نبوته في قول قال شيخ الاسلام في شرحه على البخاري
في كتاب العلم واختلف في الخضر اهو نبي او رسول او ولي او ملك
والصحيح انه نبي واختلف في حياته والجمهور على انه حي الى يوم
القيامة لشربه من ماء الحياة وقوله فاخطب اي واعظا بذكر
الناس حتى اذا فاضت العيون ورقت القلوب فقال رجل من بني
اسرائيل اي رسول الله هل في الارض احد اعلم منك اه خازن وقوله
فعتب الله عليه من باب ضرب ونصر اه مختار وقوله وكيف لي به اي كيف
السبيل لي بلقائه او كيف يتيسر لي الظفر به وقوله مكتل المكتل الزنبيل
بكسر الزاي من خوص النخل ويقال له القفة انتهى ع شرع ... ر
وقوله فاضطرب الحوت اي بعد ان استيقظ يوشع وصار ينظر
اليه واضطرابه كان معجزة لسيدنا موسى او لوقوع ماء
الحياة عليه الذي توضأ به يوشع ولا ينافي انه كان مملحا
او مشويا وقوله جرية بكسر الجيم اه شهاب وقوله مثل
الكوة هو البناء المعقود اه عشري وفي المختار الطاق

ما عقد

ما عقد من الابنية والجمع طاقات والطيقان فارسي معرب وقوله
قال موسى اي بعد ان جلسا على الصخرة وقوله قال اي قال النبي صلى الله
عليه وسلم في شأن تفسير الاية اي وكان اي سبيله او الحوت للحوت
سربا ولموسى وفتاه عجبا بقوله قال من اهل اليمن وقوله على
ان تعلمني حال من الكاف في اتبعك اي اتبعك حال كونك معلما
لي وقوله رشدا مفعول به لانه من باب طرب فقوله ارشد به بوزن اطرب اي
اهتدى وقوله وفي قراءة وعليها فيكون مثل قعد يقعد فعلا المصدر
جمهور على القراءتين رشدا بضم الراء وسكون الشين وفي المختار رشد من
باب طرب ويقال رشد يرشد مثل قعد يقعد رشدا بضم الراء ورشدا
منصوب على انه مفعول ثان لتعلمني للعلة لانه لاعايداذا عل
الذي انتهى سمين وقوله قال انك لن تستطيع المراد من نفي الاستطاعة
نفي الصبر لان الثاني لازم للاول على طريق الكناية كما يدل عليه قوله
وكيف تصبر اه شهاب فاطلق الملزوم واراد لازمه ولم يقل الخضر
ان شاء الله لانه في مقام التعليم والمتعاهدة بخلاف موسى وكانه
في مقام التأديب والتعليم اه كرخي وقوله انك على علم وهو علم
الكشف الذي تحصل به المفاضلة بين الكمال فقد ورد ان الصديق
ما فضل غيره من الصحابة بصلاة ولا غيرها من الاعمال وانما فضلهم
بشيء وقر في صدره وهو علم المكاشفة وقوله وانا على علم

وهو علم ظاهر الشريعة وقوله مصدر معنوي مفعول مطلق ملاق
لعامله في المعنى لان لم تحط بمعنى لم تخبر كما قال الجلال تعلم حقيقته
وقوله اي لم تخبر حقيقته قال في المختار خبر الامر علمه وبابه نصر
والاسم الخبر بالضم وهو العلم بالشيء والخبير العالم وقوله اي
وغير عاص اشار به الى ان قوله ولا اعصي معطوف على صابرا عطف
فعل على اسم شبيه به ومنه في حيز المشيئة وقوله
معنى يبلوا او يركنوا ويعرفوه بالى وقوله في عملك الظاهر وقوله
واصبر وقدره اشارة الى انه المعنى فيجمع وقوله يعلمنا اي بوجه
وسببه الذي يبرك الصواب في نفس الامر والعبارة بمعنى مع لان
تابع لموسى فالمقصود ذكر موسى والخضر وقوله يتمشيان
على ساحل البحر يطلبان سفينة يركبانها فوجدا سفينة
فركباها فقال صاحب السفينة ما هم بلصوص ولكنهم وجوه
الانبياء وعن ابي ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم مرت
بهم سفينة فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوهم بغير
نول اي عوض فلما لججوا اخذ الخضر فاسا واخرج لوحا من السفينة
اهـ خازن وقوله ركبا في السفينة واركبهما صاحبها بغير
اجرة لانه عرف الخضر بعلامة وكان ركاب السفينة يقولون
عليهما انهما لصوص لكونهما نزلا من غير زاد ولا متاع

وقوله

القاموس الخبر والخبرة بكسرهما ويضمان والمخبرة والمخبرة العلم بالشيء كالاختبار والتخبر وقد خبر ككرم ... المصباح خبرت الشيء اخبره من باب قتل خبرا علمته فانا خبير به واخبره ما يشغل وتخبرت به خبرا والجمع اخبار اهـ

وقوله بعاسر جعل فوسر والمراد بها الغدوم كما جاء في رواية
وقوله لما بلغت ادخ متعلق باقلع اي لم يقتلع وهي عند
البعض خبر بلغت ادخ وادخ والدلجة بمعنى وهو الماء الغزير
وقوله قال اخرقتها لتغرق اهلها اي وقد حملونا بغير نول وجاء
عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر
ما نقص علمي وعلمك الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر
اهـ خازن وقوله افقلت بابه نصر وقوله غلاما وكان اسمه حيسور
بالحاء مع الواو في اخره ومع النون كذلك وبالجيم مع الزاي والنون
الحنث يطلق على المعصية وعلى مخالفة اليمين والمراد هنا الازم الحرام
المعصية وهو التكليف كما اشار وقوله مع الصبيان وكانوا عشرة
وقوله او ضرب راسه بالحجر او اي رمى راسه الى جانب الحائط انتهى
وقوله وفي قراءة اي سبعية اهـ شهاب وقوله لقد جئت اي فعلت
وقوله او اقتلع راسه اي بعد ان لوى عنقه وقوله بسكون الكاف
وضمها قراءتان سبعيتان اهـ وقوله لعمرو العقراي لعمر عذر
موسى بزاد الخضر لكما ملاني الخطاب وتقريعا لموسى وقوله
ولهذا ابى ولعمر العقر وقوله بالتخفيف والتشديد قراءتان
سبعيتان اهـ وقوله انطاكية اي بالتخفيف وقوله اي لم تفعل
نعما ابي وكان من شرعهم اجابة الضعاف فيه اهـ شهاب بالمعنى

وقوله قد بلغت أي وجدت كما في الكرخي وقوله حتى إذا أتيا وكان
بعد الغروب والبلدة بارده مكرته وقوله يضيفوهما أي على سبيل
الضيافة وقوله وارتفاعه أي وعرضه خمسون ذراعا وقوله يريد
أن ينقض المراد لازم الإرادة الذي هو القرب من الشيء أي يقرب من
السقوط كما قاله المفسر وقوله بيده بأن رفعه جدارا باستقامة
وقوله لو شئت الخ أي كان ينبغي لك أن تأخذ على فعلك منهم جعلا
لتقصيرهم في ضيافتنا مع حاجتنا وقوله لتخذت بإظهار الذال
وإدغامها في التاء وقوله وفي قراءة أي بالوجهين أي فالقراءات
أربعة وكلها سبعية وقوله تكريره والداعي إلى التكرير التوصل
للعطف على ضمير الخفض لأنه يجب عند العطف عليه إعادة الخافض
فكأنه قال بيننا وقوله ما لم تستطع أي من الأمور الثلاثة المتقدمة
أي ببيان سر وجه ما فعلته فيها قال بعضهم ولو صبر موسى
لرأى من الخضر عجائب كثيرة وقوله عشرة وكانوا إخوة وكان
منهم خمسة زمنى جمع زمن أي قامت بهم الزمانة أي العاهة
المانعة من الحركة وخمسة أصحاء وهم الذين يعملون في البحر
في الكلام تغليب وقوله مؤاجرة لها أي حالة كونهم مؤجرين
لها لحمل الأمتعة ونحوها طلبا للكسب وكانوا هم الذين
يخدمونها لا المتأجرون وهذا على ما هو المعتاد الآن من أن صاحب

السفينة

٢٩٤

السفينة إذا كان راكبها يؤجرها إثارة بتمام أهل السفر نحو السيد
ويعمل فيها بنفسه وقوله أن أعيبها أي لأجل أن الملك إذا
رآها تركها فإذا جاوزوه أصلحوها وانتفعوا بها قال الخطيب
والخازن وكانت ملكا لهم وقوله وكان وراءهم الخ معطوف على كانت
لمساكين وقوله فأردت أن أعيبها رتب مسبب على مجموع أمرين
فالتعيب مركب من جزأين وذكر المسبب بينهما اعتناء
بشأنه ففي الكلام نوع تقديم وتأخير وعبارة الخازن وكان وراءهم
ملك أي أمامهم وقيل خلفهم وكان رجوعهم في طريقهم عليه والأول
أصح اهـ وقوله ملك أي وكان ملك غسان وقوله أن
يرهقهما أي يلحقهما في الكبر بالكفر التي أشار لها المفسر
بقوله أي يغشيهما الخ وقوله طبع كافرا أي خلق كافرا مجبولا
عليه حال ولادته وحال معيشته وحال موته ويكون مستثنى
من حديث كل مولود يولد على فطرة الإسلام وقوله ذلك أي الكبر
وقوله في ذلك أي الكبر وقوله جارية أي بنتا وقوله فولدت نبيا
قال السيوطي وكان اسمه شمعون وقوله أبوهما قيل هو الوا
لد لهما حقيقة وقيل جدهما السابع وقيل الثامن وقيل
العاشر وقوله لغلامين اسم أحدهما أصرم والآخر صريم
وقوله في المدينة هي المعبر عنها أولا بالقرية تحقيرا لها

خشية اهلها وعمه وعبر عنها هنا بالموبقة تعظيما لها ومن
حيث اشتمالها على هذين الغلامين وعلى ابيهما وقوله اشدهما
مفرد بمعنى القوة وقيل جمع لا واحد له من لفظه وقيل جمع شدة
واحد من لفظه فقيل شدة وقيل شد بكسر الشين وقيل شد بفتحها
وقوله رحمة اي نعمة وقوله بل بامر الهام هذا من المعبر جرى
على ان الخضر ولي لا نبي والمعتمد انه نبي فكان عليه ان يقول
بل بوحي من الله او اوحى الله الي ان اعمل بالباطن وان كان شرعي
وشرع موسى العمل بظاهر الحال فقط والله اعلم بقول الشرايح
وقوله ذلك اي ما ذكر من الاجوبة الثلاثة وقوله تاويل ما اي
الامور والوقايع الثلاثة وقوله تسطع بحذف تاء الافتعال الثابتة
في استطاع تخفيفا وقوله وتنوع العبارة الخ اي ان هذا التغاير
في التعبير في المواضع الثلاثة لتنويع العبارة وهذا بمعنى
قول غيره للتفنن وبعضهم ابدا حكمة في اختلاف التعبير وهي
ان الاول لما كان افسادا محضا عبر فيه بقوله فاردت اذبا مع
الله والثالث لما كان اصلاحا محضا ونعمة من الله عبر فيه بقوله
فاراد ربك والثاني لما كان فيه نوع افساد ونوع اصلاح عبر فيه
بقوله فاردنا وقوله ويسألونك اي سؤال تعنت
عن ذي القرنين الاكبر وهو ولي الله تعالى من اولاد سام

شد قيل بمعنى القوة مفرد وقيل جمع لا واحد له من لفظه وتفرح في قوته ولما بلغ اشده استوى صلحا وعلما

بن نوح عليه السلام وكان ابن عجوز ليس لها ولد غيره وكان اسود
اللون وكان على شريعة ابراهيم عليه السلام فانه اسلم على يديه
ودعا له واوصاه بوصايا وكان يطوف معه وكان الخضر وزيره
وكان يسير معه على مقدمة جيشه وهذا بخلاف ذي القرنين
الاصغر فانه من ولد العيص بن اسحاق وكان كافرا عاش الاكثر
الفا وستمائة سنة وكان بين الاصغر وبين المسيح ثلاثمائة سنة
كما في البحر وقوله عن ذي القرنين كان رجلا من الروم ثم صالحا قال الله
له انا بعثتك الى امم مختلفة السنتهم منهم امتان بينهما
طول الارض احداهما عند مغرب الشمس يقال لها ماسك والاخرى
عند مطلعها يقال لها منسك وامتان بينهما عرض الارض احداهما
في قطر الارض الايمن يقال لها هاويل والاخرى في الايسر يقال لها
تاويل وامم في وسط الارض منهم الجن والانس وياجوج وما
جوج فقال ذو القرنين باي قوة اكابدهم وباي جمع اكاثرهم
وباي لسان اناطقهم فقال تعالى انا مساعدك وابسط
لسانك واشد عضدك فلا يهولنك شيء والبسك الهيبة
فلا يروعك شيء واسخر لك النور والظلمة تحوطك من
ورائك فانطلق حتى اتى مغرب الشمس فوجد جمعا
وعددا لا يحصيه الا الله فدعاهم الى الله فمنهم من امن

ومنهم من هذا دخل على الذين كفروا الكلمة فدخلت اجوافهم وبيو
تهم وانطلق حتى اتى تاويل فجعل معهم مثل فعله في ماسك
ثم اتى منسك فجعل فيهم كذلك ثم عبر الى الذين في وسط
الارض فوجد امة صالحة من الانس فقالوا يا ذا القرنين ان بين
هذين الجبلين خلقا كثيرا يشبهون الارض فهل نجعل لك
خرجا الآية وانطلق حتى توسط بلادهم فلما علا في
صورهم عرف شدتهم وبأسهم وانتهى الى ما بين السدين فقا
سه وحفر حتى وصل الماء فذلك قوله تعالى قالوا يا ذا
القرنين اي خازن **وقوله** اسمه الاسكندر وهو الذي بنا الاسكند
رية وسماها باسمه واما ذو القرنين فلقبه لقب به لما قيل من
انه كان له في راسه قرنان صغيران والخضر ابن خالته **وقوله**
بتسهيل السبيل فيها ومن جملة تسهيله ان يمسك الله النور
فكان امامه والظلمة خلفه وكان الليل والنهار عليه سواء
وقوله الى مراده وكان مراده ان يستقصي بقاع الارض ليملاها
عدلا وكان مراده ايضا ان يصل الى عين الحيوة فلما استقصى
في السير دخل في الظلمة فظفر الخضر بها فاغتسل وشرب منها
فلذلك لم يمت ابدا وذو القرنين لم يظفر بها مع انه كان معا
حبه فلذلك اعتراه الموت **وقوله** طرقا يوصله الى مراده
في الافق

في الافق السير وكثرة البحث **وقوله** موضع غروبها المراد انه بلغ
آخر العمارة من الارض ووصل الى ساحل البحر المحيط فلم يبق
قدامه شيء بل هباء لانه آخر لها ورأى الشمس عند غروبها كانها
تغرب في بعض الماء على العادة من ان الشخص اذا كان في البحر الملح
يرى الشمس كانها تغرب فيه وهو في البحر المحيط غير بالنسبة
الى ما هو اعظم منه في علم الله تعالى **وقوله** حمأة بمعنى الطين كما في
المختار **وقوله** والاجمع اي الشمس اعظم من الدنيا بمسيرة اثني عشر
الف عام **وقوله** قوما كافرين وكانوا فيها بمدينة لها اثنى عشر الف
باب كانت على ساحل البحر المحيط وفوقها ما يلقفه البحر **وقوله**
قلنا اي قال الله له **وقوله** بالقتل اي لانه كان وليا لما تقدم **وقوله**
بالاسر اي فانه احسان بالنسبة للقتل **وقوله** ظالم اي استمر على كفره
وقوله ثم يرد اي في الآخرة **وقوله** على التعسير اي التيسير **وقوله** هم
الزنج بكسر الزاي وفتحها **وقوله** ولا سقف اي ولا اشجار ولا اجبال
وقوله لا تحمل بناء اي لرخاوتها **وقوله** سربا جمع سرب وهو الشق
في الارض **وقوله** يغيبون فيها اي عمارة الخازن فاذا طلعت الشمس
دخلوا في اسرابهم تحت الارض فاذا زالت الشمس عنهم خرجوا
الى معايشهم وحروثهم وقيل كانوا اذا طلعت الشمس نزلوا
في الماء فاذا ارتفعت خرجوا فرعوا كالبهائم وقيل هم قوم

عراة يفترش بعضهم احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى وهم مجاورون ليا
جوج وماجوج وقوله عند طلوع الشمس اي يغيبون فيها نهارا
وقوله عند ارتفاعها اي عند زوالها عنهم وذلك في الليل وقوله كذلك
خبر مبتدا محذوف فقدره المفسر بقوله اي الامر اي الامر كما قلنا له
في شانه وقوله وقد احطنا الخ مستانف وقوله كذلك اي كما بلغ مغرب
الشمس بلغ مطلعها وقيل معناه انه حكم في القوم عند مطلع الشمس
كما حكم في الذين عند غروبها وهو الاصح اه خازن وقوله هنا
اي في هذه الاية وبعدها اي في قوله الاتي بيننا وبينهم سدا ومثله ما
في سورة يس وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فجملة المواضع
كلها ثلاث بفتح السين وضمها للسبعة وقوله جبلان سمي كل واحد
منهما سدا لانه يسد فجاج الارض وقوله منقطع بفتح الطاء والمراد
بمعنى في منقطع الشيء اي آخره اي في آخر جبال الترك وقوله جبلان
اي عاليان جدا املسان لا يستطيع احد الصعود عليهما كما
الاتي وقوله ما بينهما اي الفتحة التي بينهما وطولها مائة فرسخ
وليس لياجوج وماجوج طريق يخرجون منها الى الارض العا
مرة الا هذه الفتحة ومسكنهم وراء هذين الجبلين وارض متسعة
جدا وقد قال بعضهم مساحة الارض خمسمائة عام ثلاثمائة
بحار ومائة وتسعون مسكن ياجوج وماجوج وبقي عشرة

سبعة

سبعة للحبشة وثلاثة لجملة الخلق غيرهم وقوله اي امامهما اي من
جهة اي خارجة عنهما الا داخلة في ناحية ياجوج وماجوج وقوله
وكسر القاف اي لا يفهمون غيرهم شيئا لثقل في منطقهم وكلامهم وعلى
قال ابن مسعود وياجوج وماجوج اثنتان وعشرون قبيلة سد
ذو القرنين على احدى وعشرين قبيلة منهم وبقيت واحدة تسمى
الترك لانهم تركوا خارجين انتهى وقوله قالوا اي قال مترجمهم كما
في البيضاوي وذلك لانهم من اولاد يافث ابن نوح وذو القرنين من اولاد
سام فلا يعلم لغتهم وانما كان لهم مترجم يعرف كلا من لغتي اولاد
يافث واولاد سام وقيل خاطبوه بانفسهم وفهم لغتهم كرامة
له وقوله ان ياجوج وماجوج اصلهما من اجيج النار وهو ضوؤها
وشررها شبهوا به لكثرتهم وشدتهم وهم من اولاد يافث بن نوح
والترك منهم قيل ان طائفة خرجت منهم فضرب ذو القرنين السد
فبقوا خارجه فسموا الترك لانهم تركوا خارجين وقال كعب الاحبار
ياجوج وماجوج نادرة في ولد آدم وذلك ان آدم احتلم ذات
يوم وامتزجت نطفته في التراب فخلق الله من ذلك الماء ياجوج
وماجوج فهم متصلون بنا من جهة الاب دون الام اه خازن
وكانوا ثلاثة فرق فرقة طول الواحد منهم مائة وعشرون
ذراعا وفرقة طول الواحد منهم مائة وعشرون ذراعا

وهم ياجوج وماجوج اثنتان وعشرون قبيلة سد ذو القرنين على احدى وعشرين

وعرضه كذلك وفرقة كل الواحد نحو شبر وكل الواحد منهم لا يموت
حتى يلد من صلبه نحو ألف ذكر وقوله في الأرض أي أرضنا وقوله
بالنقب أي فلا يتركون شيئا أخضر إلا أكلوه ولا يابسا إلا حملوه
لديارهم ويأكلون الوحوش والحيتان والعقارب وإذا مات منهم
واحد أكلوه وهم الذين دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
الإسراء فلم يجيبوا وقوله عند خروجهم أي من هذه العجزة وقوله
ما مكني ما موصولة مبتدأ وخبر خير وقوله وغيره كالملك وقوله
بماله لعوه قال الغازي الأولى بماله كما في بعض النسخ لأنه تعبير
لقوله بقوة وقوله ردما هو أبلغ من السد وقوله زبر جمع زبرة
كغرف وغرفة وقوله فبنى بها أي بعد أن حفر في الأرض حتى وصل
الماء وبنى الجدار بالصخر والنحاس المذاب فلما وصل إلى ظاهر
الأرض بنى بقطع الحديد وقوله حتى الخ غاية في هذا الذي قدره المعبر
وهو قوله فبنى بها فالكاف زرونه وساوى بمعنى أقيقلا وقوله
قال انفخوا مرتب على هذا المقدر وهو قوله ووضع الخ المعطوف
على ساوى وقوله فنفخوا وهذه كرامة لذي القرنين حيث منع
الله حرارة النار عن العملة الذين ينفخون ويفرغون القطر
مع أنه في النار ومع أن الحديد المصبوب عليه في النار أو
أقرب فلم تصبهم حرارة النار مع قربهم منها اه خازن
وقوله

وقوله فدخل بين زبره أي مكان الحطب والفحم الذي كان بينهما أعلما
أي للنار يعني ما بينهما فارغا فأفرغ فيه النحاس المذاب فامتزج
بالحديد وقوله زبره أي قطعه وقوله [illegible] ارتفاعه فكان ارتفاعه
مائتي ذراع وقوله وملاسته فكان لا يثبت عليه قدم ولا غيره
وقوله ومسكه أي ثخنه أي عرضه وكان خمسين ذراعا وقوله نعمة
أي على جميع الخلق وقوله دكا فيخرجون على الناس فيشربون المياه
وتتفر الناس منهم فيتحصنون في حصونهم فيرمون بسهامهم إلى
السماء فترجع مخضبة بالدماء فيقولون قهرنا من في الأرض ومن
في السماء فيزدادون قوة وقسوة فيبعث الله عليهم داء في
رقابهم فيهلكون وقوله مبسوطا أي مساويا للأرض فيغور فيها
أو يذوب حتى يصير ترابا وقوله قال تعالى الخ أي أن كلام ذي
القرنين قد تم عند قوله حقا وهذا من جانب الحق تعالى وقوله وتركنا
بعضهم أي صيرنا وجعلنا بعضهم يختلط ببعض بعضهم الآخر
من شدة الازدحام عند خروجهم وذلك عقب موت الدجال فيتحاز
عيسى عليه الصلاة والسلام بالمؤمنين إلى جبل الطور فرارا منهم ثم يرسل
الله عليهم دودا في أنوفهم فيموتون فيه ولا يدخلون مكة ولا المدينة
ولا بيت المقدس ولا يصلون إلى من تحصن منهم بورد أو ذكر وقوله
لكثرتهم أي وضيق الأرض بأن أرضنا ضيقة جدا بالنسبة لكثرتهم

كما سمي قال الشهاب يومئذ التنوين عوض عن جملة محذوفة تقدير
ها يوم إذ جاء وعد ربي ويوم منصوب مفعول ثان لتركنا اهـ قال أبو
السعود وذلك قبل النفخة الأولى انتهى وقوله ونفخ في الصور
أي النفخة الثانية بدليل الفاء التعقيبية في قوله فجمعناهم وقوله
أي الخلائق أي يأجوج ومأجوج وغيرهم وقوله قربنا أي أظهرنا لهم
مع قومهم منها قال في النهر يومئذ أي يوم إذ جمعناهم انه في قوله أعينهم
أي أعين قلوبهم أي بصائرهم وقوله أفحسب استفهام تقريع وتوبيخ
والفاء عاطفة على مقدر أي كفروا فحسبوا أو التوبيخ على كل
من المعطوف والمعطوف عليه والذين كفروا فاعل وقوله وعن ذكري
هذا الغيب وأسمعه فكعبيرا أو الحبير قاله السيوطي في التحبير وقوله
مفعول ثان والأول عبادي فيتخذ مفعولان مذكوران وقوله
والمفعول الثاني لخ أي والمفعول الأول أن يتخذوا وقوله
ردع وزجر أي لا ينفع ولا يليق وقوله اعتدنا أي أعددنا وقوله
نزلا أي منزلا وقوله هؤلاء أي الذين عبدوا الملائكة وعيسى وعزيرا
وغيرهم من بقية الكفار وقوله المعد للضيف وفي الكلام نوع
استهزاء بهم حيث سمي محل عذابهم نزلا والمنزل اسم لمكان
الضيف وقوله بالأخسرين جمع أخسر أي أشد خسرانا من غيرهم
أو بمعنى خاسر وقوله كان المميز جواب سؤال حاصله
كيف

كيف جمع التمييز مع ان أصله الإفراد وكيف جمع المصدر وهو
لا يثنى ولا يجمع وحاصل الجواب ان جمعه لمشاكلة المميز
وقال الكرخي كان المميز أي في أن كلاهما جمع وجمع التمييز
لتنوع الأعمال انتهى وقوله وهم الواو للحال وقوله بطل عملهم كالعتق
والوقف وإغاثة الملهوف لأن الكفر لا تنفع معه طاعة وقوله
أي لا نجعل لهم قدرا أي بل نزدريهم ونذلهم وإنما أول المعنى بذلك
لأن الكفار توزن أعمالهم على التحقيق كما في الشهاب وبعضهم
قال في الآية حذف النعت أي لا نقيم لهم وزنا نافعا وقوله ذلك خبر
مبتدأ محذوف أي الأمر ذلك انتهى سمين والإشارة بذلك لترك
إقامة الوزن كما في النهر وقوله وابتدأ أي استئناف جزاؤهم جهنم
أي هذه جملة مستأنفة جزاؤهم مبتدأ وجهنم خبره وقوله بما كفروا
الباء فيه سببية وقوله واتخذوا معطوف على كفروا وقوله بها أي بآ
ياتي ورسلي وقوله في علم الله أشار به الى جواب ما عساه أن يقال
المقام للمضارع فما وجه المضي وحاصل الجواب أن الكينونة
المذكورة بحسب علم الله الأزلي وان كانت الكينونة المقارنة
للدخول ستحصل وقوله خالدين حال من الضمير في لهم وهو أيضا باعتبار
الأزل أي حال كونهم محكوما لهم في الأزل بالخلود فيها وقوله هو
وسط الجنة أي المكان المرتفع من أجزائها وهو يمكن

لانه بمعنى بين اذا الجنان متجاورة وهو بينها كما في المختار وقوله
واعلاها اي باعتبار الدرجات والقصور وقد ورد ان درجات
الجنة مائة متساوية كل درجة مائة سنة وقوله والاضافة الخ ولعل
وجه الجمع على هذا باعتبار ما فيه اي في الفردوس من القصور
وغيرها فكان جنات متعددة وقوله نحو لا مصدر سماعي لتحول
وقوله اي ماؤه اشار به الى ان الكلام على حذف المضاف وذلك
لان البحر حقيقته اللغوية الحقيقية بين الجانبين فاطلاقه على الماء
تجوز وقوله لكلمات ربي قال بعضهم المراد بها معلوماته وقال بعضهم
المراد بها الكلمات النفسية غير ان تعلق الكتابة بها على هذين
فيه نوع خفاء ويصح ان يراد بها الكلمات العرفية الحادثة ويكون
عدم تناهيها باعتبار مدلولاتها وفي جمع المعنى الذي تقدير
المضاف اي لمعنى كلمات ربي وكان المفسر اشار بقوله الدالة
الخ الى هذا الوجه وقوله ولو جئنا شرطية وجوابها محذوف قدره
بقوله لنفد واشار بقوله ولم تفرغ الى جواب سؤال حاصله ان
الاية تدل على نفاد الكلمات وفراغها الان قوله قبل ان تنفد كلمات
ربي يقتضي انها تفرغ بعد فراغ المداد وحاصل هذا الجواب ان لفظ
قبل بمعنى غير كما صرح به بعضهم اي لنفد البحر ولم تنفد كلمات
ربي ونصبه اي مدادا على التمييز اي المنقول عن انه فعل ولو جئنا

بمثله

بمثله زيادة ويعلم من هذا ومما سبق ان المراد غير المداد وقوله
ان المكفوفة الخ اي بما الكافة وان كفتها عن العمل لا تخرجها
عن المصدرية وقوله وحدانية الاله هو المصدر المأخوذ من خبرها
ولم يشر المفسر معناها انما لان معناها الحصر بلو فسر
لقال لم يوح الي الا وحدانيته اي لا تعدد والحصر ينتفي
وقوله طالبا اي مستوفيا المعتبر انه شرعا واخرج الدارمي وغيره
من طريق عبدة ابن امامة عن زر بن حبيش قال من قرأ آخر سورة الكهف
لساعة يريد تريد ان يقوم من الليل قامها قال عبدة وجربناه فوجدناه
كذلك انتهى من حاشية ابي لقيمة على البيضاوي

سورة مريم عليها السلام

تقدم غير مرة ان اسماء السور وترتيبها وترتيب الآيات توقيفي
وفي بعض النسخ عليها السلام وهو غير ظاهر لان مريم هنا جزء
علم فلا معنى له الا ان يكون بحسب الاصل اي قبل جعله علما ولم تذكر
امرأة باسمها صريحا في القرآن الا مريم فذكرت فيه في ثلاثين موضعا
وقال في النهر ومناسبتها لما قبلها انه تعالى لما ذكر في السورة التي قبلها
قصصا عجيبة كقصة اهل الكهف وقصة الرجلين وقصة موسى مع
الخضر وقصة ذي القرنين وهذه السورة تضمنت قصصا عجيبة وولادة
يحيى بين شيخ فان وعجوز عاقر وولادة عيسى من غير اب

قف
سورة مريم

ناسب ذكر هذه السورة بعد تلك وقوله اولا الاسعد تها هو على حذف
مضاف اي اوائل آياتها بعد كما في البحر والاقوال ثلاثة مكية كلها
او الا آيتين بعد تها او الا خلف من بعدهم خلف الايتين ولم يذكر الخطيب
والخازن الا القول الاول وقوله كهيعص هذه الاحرف الخمسة
تبعثر في الكاف والصاد منها المد الطويل باتفاق السبعة وهو
ثلاثة الفات وتبعثر في الهاء والياء المد الطبيعي باتفاق ايضا
وهو قدر الف ويجوز في العين المد الطويل المذكور وقصره بقدر الفين
والقراءتان سبعيتان وتبعثر في النون من العين اخفاؤها في الصاد
وعندها ويجوز في الدال من الصاد اظهارها وادغامها في الذال ذكر
والقراءتان سبعيتان وقوله ذكر خبر لمبتدأ محذوف قدره المفسر
بقوله هذا اي الذي تتلوه ونقرأه عليك يا محمد ذكر الخ اي مشتمل على
ذكر رحمة ربك الخ او ذكر بمعنى مذكور فيه او ذو ذكر وقوله ذكر
رحمة مضاف لمفعوله والفاعل محذوف اي ذكر الله رحمته عبده زكريا
وقوله رحمة ربك مضاف لفاعله ومفعوله عبده كما قاله المفسر وزكريا
بدل او عطف بيان او منصوب باضمار اعني كما في السمين وهذه التاء لا
تمنع من عمل المصدر لانه مبني عليها وليست للوحدة والمنوع والتاء
التي تمنع من عمله هي التي يؤتى بها للدلالة على المرة وقوله مشتمل على دعاء
والنداء قوله رب اني وهن العظم مني وتأخره واجعله رب رضيا
والدعاء

والدعاء منه هو قوله فهب لي من لدنك الخ وقوله متعلق برحمة اي
هو ظرف زمان لها اي رحمة الله تعالى وقت اذ نادى وقوله جميعه
اي فلا للاستغراق وقوله اي انتشر تعبير لاشتعل في الكلام
استعارة حيث شبه انتشار الشيب وكثرته باشتعال النار في
الحطب واستعار الاشتعال للانتشار واشتق منه اشتعل بمعنى
انتشر وقوله في شعره اي الرأس لانه مذكر قال الشهاب في
الكلام استعارة بالكناية حيث شبه الشيب في بياضه وانارته
بلهب النار الذي لا دخان فيه وترشيحها استعارة تبعية بان شبه
الانتشار بالاشتعال واستعير الاشتعال للانتشار واشتق منه
اشتعل بمعنى انتشر انتهى وقوله واني اريد ان ادعوك اي بقوله
فهب الخ وهذا دخول على ما بعده وهو قوله ولم اكن الخ وقوله واني
خفت الموالي عطف على اني وهن وقوله فيما مضى اي في الزمان الماضي
اي كنت بالدعاء في الزمان الماضي تجيبني ولا تخيب دعائي فلا تخيبني في
الزمان الآتي بل استجب مني دعائي اياك فيه قال ابو السعود والنهاية
ومن ورائي متعلق بمحذوف اي جور الموالي من بعد موتي وليس متعلقا
بخفت لان الخوف ثابت له الان لا بعد موته قال الكرخي وجملة قال
رب انه مفسرة للنداء الخفي ولا محل لها من الاعراب ولذلك ترك بينها
العاطف لشدة الوصل انتهى وقوله لا تلد لانها لم تلد قط لا في صغر

وقوله وبالرفع سبعيتان والثانية اظهر معنى لانها تفيد ان الوصف
من جملة المطلوب بخلاف قراءة الجزم وقوله العلم والنبوة اي لا المال
لان الانبياء لا يورثون فيه فان قيل ان النبوة ايضا لا تورث ولم تكن
نبوة مكتسبة فالجواب ان المراد بوراثة النبوة ان يكون موضع
النبوة اعترض بان زكرياء دعا الله ان يهبه ولدا يرثه مع ان يحيى
قتل قبله فلم يحصل الوراثة منه ورد هذا الاعتراض بان يحيى انما
قتل بعد ابيه كما تقدم في سورة الاسراء في الجلال عند قوله لتفسدن
في الارض مرتين فيكون ورث من ابيه العلم والنبوة ويندفع الاشكال
الاشكال وكان سبب قتله امراة زانية ذبحته بيدها او ذبح لاجلها
واهدى راسه البغي في طست من ذهب وقيل ان سبب قتله
بنت اخ الملك سالته ذبحه فذبحه حين حرم نكاح بنت الاخ وكانت
تعجب الملك ويريد نكاحها انتهى مناوي كما نقله ابن [illegible] عنه
في حاشيته على البيضاوي وقوله قال تعالى الخ هذا يقتضي انه من
الملائكة ان الخطاب من الله وتقدم في آل عمران ما يقتضي انه من
الملائكة وهو قوله فنادته الملائكة الخ ويمكن ان يكون وقع له
الخطاب مرتين مرة بواسطة الملائكة واخرى من غير واسطة
وقوله الحاصل بها نعت للابن على هذه النسخة فهو منصوب ونعت
للبشر للاجابة على نسخة بها فهو مجرور وقوله يا زكرياء بالهمز
وحذفه

قوله
سبب قتل يحيى عليه
السلام

٣٠٢

وحذفه سبعيتان وقوله اسمه مبتدا ويحيى خبره والجملة صفة وكذلك
جملة لم نجعل له وتولى الله تسميته تعظيما له وسماه بخصوص يحيى
لانه حيي رحم امه بعد موته بالعقم وهو ممنوع من الصرف للعلمية
والعجمة قال في الخازن لم نجعل له من قبل سميا لم يسم احد قبله بيحيى
انتهى وقوله سميا اصله سميوا اجتمعت الواو والياء وسبقت
احداهما بالسكون فابدلت الواو ياء وادغمت فيها الياء وهو
فعيل بمعنى كما اشار له بقوله اي مسمى بيحيى وقوله كيف استفهام
استبعاد بحسب العادة الالهية لا استبعاد للقدرة او استفهام
تعجب وسرور بهذا الامر العجيب وقوله امراتي عاقر اي لم تلد قط والجملة
من الياء حال وكذا جملة وقد بلغت الخ وقوله من عتيا يبس في العضو
اليبس في العظم والعصب والجسم ويبس بالباء الموحدة بعد الياء
المثناة تحت يقال عتي العود اي يبس اراد ابو حيان في النهر ونحوه
كما في السمين فقوله اي نهاية تفسير باللازم وقوله عتوا كجثي
وقوله بكسرة الزاي واما العين فهي باقية على الضم واشتمل كلامه
على ثلاثة اعمال في الكلمة وهذا كله على قراءة حفص وفي قراءته بكسر
العين ايضا اتباعا لكسرة التاء فتكون الاعمال اربعة ويجري
هاتان القراءتان فيما سياتي في صليا وجثيا قال في المختار عتى
من باب سما وعتي الشيخ يعتو عتيا بضم العين وكسرها كبر

قوله
سمي يحيى لانه احيا
رحم امه بعد موته

وولي امره وقوله كذلك خبر مبتدأ محذوف تقديره الامر والوقف هنا
وقوله من عاقر الخ اشار به الى ان التشبيه راجع للوعد وقوله
انا نبشرك الخ وقوله هو علي هين دفع للاستبعاد الحاصل من
زكريا بقوله انى يكون لي غلام الخ وقوله واجعل من باب نصر اي تقول
للعلوق بمعنى الحبل اي المني والعلوق بوزن قعود كما قاله القاري
والظاهر انه لا يتعين قال في المختار علقت المرأة حبلت وبابه طرب وقوله
من قبل اي من قبل يحيى اه خازن وقوله للاظهار الخ وسال الجلاب الخ وقوله
بالليالي انما تعرض لها لان الليالي الثلاث قد تكون من يومين لان الليل
سابق النهار وحينئذ يحصل التعارض بين ما هنا وبين الاية الاخرى ح
واشار الى الجمع بينهما بزيادة هذه الضميمة هنا واستفيد في زيادتها
للاية الاخرى وانما عبر هنا بالليالي وهناك بالايام لان هذه السورة
مكية والمكي سابق على المدني والليل سابق على النهار فاعطي السابق
من السابق وسورة آل عمران مدنية والنهار موخر عن الليل فاعطي
الموخر للموخر كما في الشهاب وقوله اي بلا علة بك وفي اعضائك اي
وانت سليم واعضاؤك سليمة فهذا المنع من الكلام محض قدرة الله
لا بسبب قام بك وقوله اي المصلى اي موضع الصلوة وقوله وكانوا
ينتظرون الخ وكان هو مغلقا به ولا يفتح الا وقت الصلوة ولا يدخلون
الا باذنه وقوله فخرج اي خرج متغير اللون عاجزا عن الكلام فانكروا

ذلك

لم يعبر هنا بالليالي ... الايام

ذلك عليه وقالوا ما لك فلو شاء الله الخ اه خازن وقوله بكرة
وعشيا البكرة من طلوع الفجر الى طلوع الشمس والمراد بالصلوة في
هذين الوقتين الصبح وصلاة العصر وقوله يا يحيى مرتب على مقدر
اشار له المفسر بقوله فعلم بمنع الكلام اي حملت به ووضعته ومضى
عليه سنتان فقال له تعالى يعني على لسان الملك كما قاله ابو حيان
وسماه الله بذلك لما تقدم وهو اسم اعجمي ممنوع من الصرف
للعلمية والعجمة وتقول في تثنيته يحييان رفعا ويحيين نصبا وجرا
على حد قوله ذا آخر مقصور تثنى اجعله يا الخ وتقول في جمعه جمع سلامة
يحيون رفعا ويحيين نصبا وجرا على حد قوله واحذف من المقصور في جمع
على حد المثنى ما به تكملا ويحيى ولد قبل عيسى بستة اشهر
كما في الاتقان للسيوطي وقوله خذ الكتاب اي اشتغل به حفظا وعملا
وعملا باحكامه وقوله بقوة حال من فاعل خذ والباء للملابسة اي حال
كونك متلبسا بقوة واجتهاد وقوله ابن ثلاث سنين وحينئذ فيكون
مستثنى من قولهم النبوة لا تكون الا على راس الاربعين سنة كما
استثنى عيسى وقوله وحنانا من لدنا معطوف على الحكم اي واتيناه
حنانا اي اعطيناه حنانا اي رقة ورحمة في قلبه وتعطفا على الناس
وقوله وزكوة معطوف عليه ايضا اي واتيناه زكاة اي صدقة
اي تصدقنا على الناس اي اعطيناه توفيقا للتصدق عليهم

على ولادة يحيى عليه السلام

وقوله وكان تقيا ومن جملة تقواه انه كان يقوته بالعشب وكان كثير
البكاء وكان لدمعه مجاري على خده وقوله تقيا اي مطيعا وقوله ولم يهم
بها من باب رد وقوله عصيا صيغة مبالغة واشار المفسر الى ان المراد
اصل المعنى بالمنفي اصل العصيان لا المبالغة فيه فاصل عصيا عصيا
بوزن فعيل فادغمت الياء في الياء واصله عصوي بوزن فعول قلبت
الواو ياء لاجتماعهما ساكنة مع الياء وكسر ما قبلها لتصح الياء
وادغمت الياء في الياء وقوله وسلام اي امان كما اشار له بقوله فهو
امن فيها وقوله يوم ولد اي من ان يناله الشيطان كما ينال سائر بني
آدم وقوله يوم يموت اي من عذاب القبر وقوله ويوم يبعث حيا
اي من هول الموقف ففيه الاهوال قد اشار لها المفسر بقوله التي
يرى فيها ما لم ير قبلها وقوله مريم على حذف مضاف قدره المفسر
بقوله اي خبرها اي قصتها وقوله اذ انتبذت الخ ظرف لهذا المقدر
بدليل عبارة الكرخي وهي لان اذ ظرف لما مضى واذكر مستقبل
والمقصود بذلك الخبر وليس المراد خصوص خبرها الواقع في وقت
الانتباذ بل هو وما بعده الى القصة وقوله من الدار بمعنى اي
مكانا في الدار يلي المشرق وكان ذلك اليوم شاتيا شديد البرد
فجلست في مشرقة تفلي راسها اه خازن والمشرقة موضع
القعود في الشمس بفتح الراء وضمها وتشرق جلس فيها

اهضاع

اهضاع وقوله فاتخذت فارسلنا فتمثل معطوفات على انتبذت
وقوله لتبعد على وزن ترمي لا تبقى باب رمى يرمي وقوله فاتخذت
من دونهم حجابا اي ادنى مكانا من مكان اهلها وقوله فارسلنا
اليها روحنا اي يبشرها بالغلام ولينفخ فيها فتحمل به وقوله
فتمثل لها اي ظهر لها في صورة بشر تام الخلقة حسن الصورة امرد
جميلا وانما ظهر لها في صورة البشر دون الملك لتتأنس به ولا تنفر
منه فتسمع كلامه وقوله ان كنت تقيا اي ان كنت عاملا بمقتضى تقواك
وايمانك وجواب الشرط محذوف اي فاتركني وانته عني وقدره المفسر
فعلا مرفوعا مقرونا بالفاء فيجب ان يكون على تقدير المبتدأ لتكون
الجملة الاسمية جوابا اي فانت تنتهي عني وقوله زكيا اي طاهرا وقوله
ليهب اي الله وفي قراءة سبعية لاهب اي بامر الله وقوله ولم يمسسني
اي والحال وقوله بغيا اصله بغويا بوزن فعول اجتمعت الواو والياء
وسبقت احداهما بالسكون وهي الواو فقلبت ياء على القاعدة المر
وادغمت في الياء وادغمت في الغين لتصح الياء فلما كان بزنة فعول
لم تلحقه التاء كما قال ولانها فارقة فعولا اصلا ولا مفعالا او
مفعيلا وقوله الامر كذلك مبتدأ وخبر فالوقف هنا وقوله قال ربك
الخ بمنزلة التعليل اي انه قيل الامر كذلك لانه علينا هين ولنجعله الخ
وهذا ما اشار له بقوله ولكون ما ذكر اي قوله هو علي هين وقوله

اي بشرا السوي هو التام الخلقة الحسن الصورة اهـ

بأمري أي بإذني وقوله فنفخ جبريل أي نفخة وصلت إلى فرجها ودخلت
منه جوفها وهذا هو المراد بقوله تعالى في الآية الأخرى فنفخنا فيه من
روحنا أي في فرجها بواسطة النفخ في جيب قميصها وقوله مكانا قصيا
قال ابن عباس رضي الله عنهما أقصى الوادي وهو بيت لحم اهـ خازن
وقوله فأجاءها أي فيقال جاء وأجاء لغتان بمعنى واحد وقوله جاء بها
أي ألجأها إلى جذع النخلة وقوله بولادة المسيح والمشهور أن
ميلاد عيسى عليه السلام كان ببيت لحم وأنها لما هربت وخافت عليه
أسرعت به وجاءت به إلى بيت المقدس فوضعته على صخرة فانخفضت
فانخفضت الصخرة له وصارت كالمهد وهي الآن موجودة تزار
بحرم بيت المقدس ثم بعد أيام توجهت به إلى بحر الأردن فغمسته فيه
وهو اليوم الذي يتخذونه النصارى عيدا ويسمونه يوم الغطاس وهم
يظنون أن المياه في ذلك اليوم تقدست فلذلك يغطسون في كل
ماء ومن زعم أنها ولدته بمصر فقال بكورة أهناس اهـ من البحر
لأبي حيان وأهناس بجانب الصعيد وقوله في ساعة قال ابن عباس
وقيل حملته في ساعة وصور في ساعة وولدته في ساعة حين زالت الشمس
من يومها وقيل كانت مدة حملها تسعة أشهر كسائر الحوامل
من النساء وقيل ثمانية أشهر وقيل ستة أشهر وكان سنها
عشر سنين وقيل ثلاث عشر وقيل ستة وقد كانت حاضت اهـ

يوم الغطاس عند
النصارى عيد

حيضتين

حيضتين قبل أن تحمل به اهـ خازن وقوله نسيا وقرئ نسيا بفتح النون
وهما بمعنى كالوتر بفتح الواو والوتر بكسرها والنسي معناه
المنسي كالذبيح بمعنى المذبوح وقوله منسيا تأكيدا وقوله
شيئا متروكا أي شيئا حقيرا كالوتد وقطع الحبل وخرق الحيض
من كل شيء حقير قال الكرخي تمنت الموت من جهة الدين إذ خافت
أن يظن بها السوء في دينها أو استحياء من الناس فأنساها الاستحياء
بشارة الملائكة بعيسى أو لعلها قالت ذلك لئلا تقع المعصية
ممن يتكلم فيها وإلا فهي راضية بما بشرت به فلا يرد السؤال كيف
تمنت الموت مع أنها كانت تعلم أن الله تعالى بعث جبريل عليه
السلام ووعدها بأن يجعلها وولدها آية للعالمين اهـ وقوله
فناداها أي فخاطبها من تحتها بكسر الميم وفتحها سبعيتان
وقوله أي جبريل تعبير لها على الفتح والضمير المستتر في نادى على
الكسر وقوله أن لا تحزني أن مفسرة ولا ناهية وقوله قد جعل الخ بمنزلة
العلة وقوله وكان أسفل منها أي في مكان أسفل منها وكانت
هي على أكمة وهو وراء الأكمة تحتها اهـ خازن وقوله وهزي أي حركي
وأميلي إليك إلى جهتك وجذع النخلة خشبها الذي برأسها
ومر وقيا اهـ خازن وقوله وكلي من ... قال الربيع بن خثيم ما
للنفساء عندي خير من الرطب ولا للمريض خير من العسل وقوله فيها

4 قبل الى جذع النخلة لتعمل اليه فاعتمدت عليه بظهرها او قبل

احتضنته وكان جذعا يابسا لا راس له بلما اعتمدت عليه اخضر

واطلع الجريد والخوص والتمر رطبا في وقت واحد كما ان حمل عيسى

وتصويره وولادته في وقت واحد وقوله تحتك اي قريبا وقوله سريا

وسمي النهر سريا لان الماء يسري فيه وقوله كان انقطع اي ثم جرى

وامتلأ ماء ببركة عيسى وامه وقوله وفي قراءة تركها المنزل الثاء

الثانية يعني مع تخفيف السين وفتح القاف والقراءة ثان سبعيتان

وبقي اخرى سبعية وهي ضم التاء وكسر القاف اي تساقط

بمعنى تسقط فرطبا عليها مفعول به وقوله تمييزا اي محول

عن الفاعل والاصل يتساقط عليك رطبها وكونه تمييزا على

القراءتين الاوليين في التصغير دون الثالثة فانه عليها مفعول به

كما علمت تأمل وقوله اي سكن من السكون والقرار بمعنى الاستقرار اي

السكون وعدم الحركة وقوله ولا تنظر اي تلتفت الى غيره لكلام

الناس في شأنك اي فلا تعتني به بل بولدك وقوله حذفت منه لام

الفعل وعلته ترابين بهمزة هي عين الفعل وياء مكسورة هي لامه

واخرى ساكنة وهي ياء الضمير والنون علامة الرفع وطريقه حذف

اللام انها تحركت وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فالتقت ساكنة

مع ياء الضمير فحذفت لالتقاء الساكنين وقوله وعينه وهي

الهمزة

الهمزة لانه بعد نقل حركتها للساكن قبلها وهو الراء التي

هي الفاء فلو قدم قوله واللفت حركتها على قوله وعينه لكان

اوضح وقوله وكسرت ياء الضمير الخ اي بعد حذف نون الرفع للجا

زم وهو ان الشرطية وادخال نون التوكيد الثقيلة فالساكنان

هما ياء الضمير والنون الاولى من نوني التوكيد فاذا بنونين

فما وزن الفعل تفعين فلم يبق من اصوله الا الفاء والحاصل

ان الاعمال ستة قلب الياء الفاء ثم حذفها ثم نقل حركة الهمزة

الى الساكن قبلها وحذفها ثم حذف نون الرفع ثم ادخال نون التوكيد

ثم تحريك ياء الضمير وقوله انى نذرت الخ وكان هذا النذر منعقدا في

شريعته في امر اسرائيل فاذا قلت نذرت الصوم اريد الامساك عن الكلام

حتى يجيء اهل زمانها وقوله الانسيا جمع انسان اي لا مع البشر

كالذكر ولا مع الملائكة وقوله اي بعد ذلك اي بعد ذلك القول

اي صيغة النذر اي بعد ان اخبرتكم بنذري وهذا اشارة الى جواب

ما يقال لما التزمت الصمت كيف يصح منها ان تقول انى نذرت

للرحمن صوما الخ مع ان هذا كلام منها وحاصل الجواب انها

كانت مامورة بهذا الكلام عند رؤيتها الناس يسألونها عن سبب

ولادتها القوله تعالى فقولي وبه تكون ناذرة ويجب السكوت عليها

بعد هذا الكلام فمعنى قوله مامورة بان تنذر في الحال بل هي

قف — حاصل الرد من صيغ الحال نصت لي سبقه

مامورة بان تصبر الى ان يأتيها امر من جهة ربها فهو ها ويسألونها فتقول لهم ذلك اهـ وقال الخطيب تنبيه اختلفوا انها هل قالت لهم اني نذرت للرحمن صوما بمقال قوم انما افهمتهم ذلك بذلك لانها كانت مامورة بان تاتي بهذا النذر ولو تكلمت معهم بعد ذلك اوقعت في المنافقة ولانها امسكت واشارت براسها وقال اخرون انها ما نذرت في الحال بل صبرت حتى اتاها القوم فذكرت لهم انها نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا بعد هذا الكلام انتهت وقوله فانتبذت به اي من المكان القصي السحيق اعتزلت عنهم للوضع قبل يوم الوضع وقيل بعد ان حملته من نفاسها بعد اربعين يوما وقوله فراوه اي ابصروه معنا وقوله لقد جئت اي فعلت وارتكبت وقوله فريا من فرية الجلد فقطعته اي شيئا عظيما خارقا للعادة التي هي الولادة بواسطة الاب وقوله يا اخت هارون كلام ايضا وقوله هو رجل صالح قيل انه تبع جنازته يوم مات اربعون الفا من بني اسرائيل يسمى كل واحد منهم بهارون سوى سائر الناس وليس المراد الاخوة في النسب وقيل ان مرادهم هارون اخو موسى لانها كانت من نسله كما يقال للتميمي يا اخا تميم وقوله ابوك اي عمران وقوله امك اي حنة اخت ايشاع زوجة زكرياء عليه

السلام

السلام وام يحيى وقوله فاشارت اليه قال ابن مسعود لما لم يكن لها حجة اشارت اليه فغضب القوم وقالوا لها اتسخر بنا وقالوا كيف الخ فلما قالوا ذلك وكان يرضع الثدي تركه واقبل عليهم واتكأ على يساره واشار بسبابة يده اليمنى وقال اني عبد الله الخ وقوله من كان كان تامة وقوله صبيا حال والمهد قيل هو حجر امه وقيل السرير وقيل ما يمهد من الارض وقوله قال اني عبد الله وصف نفسه في صفات ثمانية اولها العبودية فاعترف بها لئلا يتخذوه الها آخرها تامين الله له في اخوف المقامات وكل هذه الصفات تتضمن تبرئة امه وقوله اخبار بما كتب له في الماضي بمعنى المستقبل لانه سيؤتيه الكتاب ويجعله نبيا واتى بلفظ الماضي لجعل المحقق وقوعه كالواقع كما في قوله تعالى اتى امر الله وقيل هو اخبار عما كتب في اللوح المحفوظ وقال الاكثرون اوتي الانجيل وهو صغير طفل وكان يعقل عقل الرجال وقال الحسن الهم التورية وهو في بطن امه اهـ خطيب وقيل انه نبئ في المهد كيحيى فالماضي على حاله في تقديم هذا التاويل على قوله واوصاني الخ يقتضي ان هذا الماضي على حقيقته وهو قول لبعض المفسرين قال انه امر بهما ان يفعلهما في صغره الى آخر عمره بدليل ما دمت حيا وقوله امرني بهما في

بان اعلمهما اذا بلغت وقيل بان اعلمهما من الان قولان للمفسرين
وقوله متعاظما اي بل جعلني متواضعا وكان من تواضعه انه يأكل
ورق الشجر ويلبس الشعر ويجلس على التراب ولم يتخذ مسكنا وقوله
ما تقدم اي من انه انما خص هذه المواضع لكونها اخوف من غيرها
وقوله ويوم ابعث حيا هذا آخر كلامه فعلموا انه برآءة ثم
سكت فلم يتكلم حتى بلغ المدة التي تتكلم فيها الاطفال وقوله
ذلك خطاب لمحمد وقوله بالرفع الخ هو كلام مستأنف والوقف على
مريم وقوله اي قول ابن مريم هذا تفسير للمبتدا المحذوف وقوله
بتقدير قلت هذا من جانب الله تعالى وقوله والمعنى الخ هذا تفسير
للاضافة في الخبر اي انه من اضافة الموصوف للصفة ومعنى الجملة
قول ابن مريم اي كلامه الذي تقدم المشتمل على صفاته الثمانية القول
الحق اي هو القول الصدق لا ما قالته النصارى في شانه فهو كذب
وهذا على الرفع والمعنى على النصب قلت في شانه واخبرت عنه وذكرت
القول الحق اي الصدق بما ذكره النصارى كذبه وقوله وهم النصارى
والنصارى ثلاث فرق نسطورية قالوا انه ابن الله ويعقوبية قالوا
هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء وملكانية هم المسلمون
الموحدون منهم اه زاده وقوله فقالوا ان عيسى الخ اي وقالوا
غير هذه المقالة الخ سيأتي له في قوله فاختلف الاحزاب من

ومن النصارى ثلاث فرق نسطورية ويعقوبية وملكانية

بينهم

من بينهم وانما اقتصر فيها الاية التي تنفع ابطالها وقوله ما كان
لله الخ وقوله ما كان الخ اي لا يمكن ولا تتعلق به قدرته لانه مستحيل
وقوله من ولد من زائدة وقوله عن ذلك اي الاتخاذ وقوله بالرفع بمنزلة
التعليل وقوله بتقدير ان اي بعد فاء السببية الواقعة بعد الامر
وقوله بتقدير اذكر وهو خطاب لعيسى اي اذكر يا عيسى لقومك
وقل لهم ان الله ربي الخ وقوله هذا اي الذي ذكرته ان الله امرني
به اه خازن او التوحيد الذي ذكرته اه ابو السعود وقوله من
فاختلف الاحزاب ان النصارى اي تحزبوا وتفرقوا في شان عيسى
واختلفوا في رفعه الى السماء ثلاث فرق النسطورية والملكانية
واليعقوبية وقوله اي هو ابن الله هذا قول النسطورية وقوله او
الهه معه هذا قول الملكانية وقوله او ثالث ثلاثة هذا قول اليعقوبية
والثلاثة الله وعيسى وامه وقوله للذين كفروا هم المختلفون عبر
عنهم بالموصول ايذانا بكفرهم جميعا واشعارا بعلة الحكم
اه ابو السعود وقوله وغيره كانكار نبوة محمد والبا في بها
ذكر للسببية وقوله من اقامة الظاهر اي للايذان بانهم في ذلك ظالمون
لانفسهم اه ابو السعود وقوله من مفعل المشهد واللائق لكفرهم
قوله من مشهد اي حضور واشار به الى ان مشهد مصدر ميمي فعلم

الزمان والمكان والحدوث وقد يفسر بالحدوث فيشهد من الشهود
وهو الحدوث الحضور فتقديره من شهود الحساب والجزاء يوم
القيامة أو مكان الشهود فيه وهو الموقف أو من وقت الشهود
وإضافته إلى الظرف من باب الاتساع ويجوز أن يكون المصدر مضافا
لفاعله على أن يجعل اليوم شاهدا عليهم إما حقيقة وإما مجازا
اهم شهيد بقوله وأهواله معطوف على يوم القيامة وقوله أي أعجب
منهم إلى قوله في الآخرة تفسير لقوله أسمع بهم وأبصر يوم
يأتوننا وقوله بعد أن كانوا الخ تفسير لقوله لكن الظالمون الخ
وقوله به أي بسببه أي الضلال حصل لهم العمى والصمم فهو متعلق
بما بعده وضموا وحموا يقرأن بالبناء للمفعول والفاعل وبفتح الميم
فيهما وقوله يا مخاطب وليعتبر التعجب من الله وقوله يتحسر فيه
المسيء في الزائد ويتحسر فيه المحسن على ترك الزيادة في الإحسان
كما في الحديث وقوله إذ قضي الأمر معمول للمصدر وهو الحسرة
فإن المصدر المعرف بال يعمل وقوله وهم في غفلة الخ الجملتان حال
من الضمير في أنذرهم أي الضمير البارز وقوله عنه أي العذاب وقوله
تأكيد أي لفظي تأكيد للضمير في أنا لأنه بمعناه وقوله واذكر
في الكتاب إبراهيم عاش من العمر مائة وخمسا وسبعين سنة وبينه
وبين آدم ألفا سنة وبينه وبين نوح ألف سنة كما ذكره السيوطي

في التعبير

في التعبير وقوله واذكر أي اقرأ عليهم إبراهيم أي خبره وإنما قدر
اقرأ لأن المورد لعطف إبراهيم هو الله تعالى ومناسبة هذه الآية
لما قبلها أنه تعالى لما ذكر قصة مريم وابنها عيسى واختلاف
الأحزاب فيهما وعبادتهم إياهما من دون الله وكانا من قبيل من قامت
بهم الحياة ذكر الفريق الضال الذي عبد الجماد والفريقان وإن
اشتركا في الضلال فالفريق العابد الجماد أضل وأنه كان صديقا
نبيا اعتراض بين المبدل منه وبدله كما ذكره المفسر وقوله وبعد
أي بدل اشتمال من خبره أي المقدر فالمبدل منه محذوف والبدل باعتبار
ما أضيف إليه الظرف وهو قوله إذ قال لأبيه الخ واعلم أن إبراهيم رتب
هذا الكلام في غاية الحسن وقرنه بغاية التلطف والرفق فقوله
يا أبت دليل على شدة الحب والرغبة في صرفه عن العقاب وإرشاده
إلى ما يدل على الصواب لأنه نبه أولا على المنع من عبادة الأوثان
والأصنام ثم أمره باتباعه في الإيمان ثم نبه على أن طاعة الشيطان
غير جائزة في العقول ثم ختم الكلام بالوعيد الزاجر عن الإقدام
على ما لا ينبغي بقوله إني أخاف الخ وإنما فعل ذلك لأمور أحدها
شدة تعلق قلبه بصلاح أبيه وأداء حق الأبوة والثاني
أن النبي الهادي إلى الحق لا بد أن يكون رفيقا حتى يقبل
كلامه وثالثها النصح لكل أحد فبالأب أولى انتهى

اهـ خازن وقوله مبالغا في الصدق في اقواله وافعاله واحواله وفي
تصديق غيوب الله تعالى وآياته وكتبه ورسله ولما ثبت ان كل
نبي يجب ان يكون صديقا ولا يجب في كل صديق ان يكون نبيا ظهر
بهذا قرب مرتبة الصديق من مرتبة النبي فلهذا انتقل من ذكر كونه
نبيا اهـ كرخي وقوله لم تعبد اي لاي شيء ولاي سبب مع ان فيها ما
ينفي عدم عبادتها وهو عدم سمعها وبصرها وقوله او ضرا اي او دفع
ضر وقوله لا يغني عنك اي لا ينفعك كما اي وهذا من المختار وقوله العلم اي
بعض العلم اي علم الوحي او التوحيد او الاخرة اقوال ثلاثة ذكرها
ابو حيان في البحر وقوله فاتبعني اي في الايمان والتوحيد وقوله بطاعتك
اياه فالمراد بطاعته المنهي عنها مطاوعته اياه في عبادة
الاصنام التي يحسنها له بوسوسته وقوله عصيا اي وطاعة العاصي
عصيان والعصيان يوجب النار ولذلك قال يا ابت اني اخاف الخ
وقوله اراغب الهمزة للاستفهام وراغب مبتدا وانت فاعل به اغنى
عن الخبر وعن الهة متعلق براغب وهذا احسن من الاعراب الاخر
وقوله واهجرني معطوف على ما قدره المفسر وقوله اي لا اصيبك
اي هذا سلام متاركة ومقاطعة لا سلام تحية هذا هو مراد
المفسر وقيل انه سلام تحية وكان قبل تحريمها على الكفار
وقوله قال سلام عليك اي في مقابلة قوله واهجرني مليا وقوله

النبي اقرب من الصديق

من حفي

من حفي يقال حفي بالكسر حفاوة بكذا اي اعتنى به وبالغ في
اكرامه كما في المختار وقوله بدعائه اي دعائه المذكور هنا بقوله
سلام سأستغفر لك الخ وقوله بقوله الخ متعلق بدعا وقوله وهو اي الدعاء
المذكور في سورة الشعراء اقبل ان يتبين الخ وقوله كما ذكر
اي في براءة اي في قوله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الاية فقوله
وما كان استغفار ابراهيم لابيه اي في الشعراء وقوله وعدها اياه
اي في سورة مريم وقوله واعتزلكم اي اترككم بالارتحال من بلادكم
وقد فعل وارتحل الى الارض المقدسة فقوله بان ذهب اي من بابل
الى الارض المقدسة وقوله يانس بهما اهـ هذا يقتضي انه عاش حتى رأى
يعقوب وهو كذلك كما مرت الاشارة اليه في قوله فبشرناها
باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وقوله من رحمتنا من للتبعيض
وقوله المال والولد تفسير للرحمة فيحمل لهم في الدنيا من سعة
الرزق وكثرة الاموال والاولاد اهـ خازن وقوله وهو الثناء
الحسن اي اللسان المذكور الثناء الحسن اي السيرة الحسنة
في اللسان مجاز مرسل من اطلاق اسم الالة وارادة ما ينشأ
عنها وقوله في جميع اهل الاديان فكل اهل دين يترضون عن
ابراهيم واسحاق ويعقوب وهذا تبكيت لكفار مكة اذ كان

يقتضي ترضيهم وتتابعهم على المذكورين او يتبعونهم في الدين
مع انهم لم يفعلوا وقوله من اخلص في عبادته اي عن الشرك
والرياء بحيث زايدة كما استظهرها البيضاوي ومعنى مخلصا موحدا
ومفعول مخلصا محذوف اي مخلصا عبادته وفي كلامه لف ونشر مرتب
لتوجيه القراءتين وقدم رسولا على نبيا لكون الانبياء نوعا على
الارسال لان نبي فعيل بمعنى اسم الفاعل اي منبئا ومخبرا عن
الله بالتوحيد والشرائع واخر لرعاية الفاصلة ولان الرسول قد
يكون من الملائكة فلا يقال ان النبي اعم والاعم مقدم على الاخص
وقوله بقوله يا موسى اي في سورة القصص قوله فلما اتاها نودي
من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى
اني انا الله رب العالمين وقوله اسم جبل اي معروف بين مدين
ومصر وقوله وقربناه اي تقريب تشريف مثل حاله بحال من قربه
الملك لمناجاته واصطفاه لمصاحبته ونجيا اي مناجيا حال
واحد الضميرين في ناديناه او قربناه انتهى ابو السعود وقال
السمين انه حال من مفعول قربناه واصله نجيو لانه من نجي
ينجو والايمن الظاهر انه صفة للجانب بدليل قوله تعالى وواعد
ناكم جانب الطور الايمن وقيل انه صفة للطور اذ اشتقا
قه من اليمن والبركة انتهى وقوله بان اسمعه الخ اي اسمعه
كلامه

311
كلامه القديم بلا حرف ولا صوت ولذلك ضرب الكليم اهـ كرخي
وقوله حال اي من اخاه ومن في من رحمتنا تعليلية اي من اجل رحمتنا
واخاه على هذا مفعول به وقوله اجابة لسؤاله تعليل لقوله
وهبنا او معنى هبته له جعله عضدا له وناصرا ومعينا انتهى
سمين وكرخي وقوله ان يرسل معمول لسؤاله وقد ذكر هذا
السؤال في سورة القصص بقوله قال رب اني قتلت منهم نفسا
الايتين وقوله وكان اسن اي كان هارون اسن من موسى
اي اكبر منه باربع سنين وقوله من وعده اي شيئا وعده اسماعيل
فالصلة جرت على غير من هي له وكان عليه الابراز وقوله حتى
رجع عليه وقيل انه وعد رجلا ان يقيم مكانه حتى يرجع الرجل
اهـ خازن وقوله الى جرهم قبيلة من عرب اليمن نزلوا على هاجر
ام اسماعيل بوادي مكة حين خلفهما ابراهيم هي وابنها فيه
فسكنوا هناك حتى كبر اسماعيل وتزوج منهم وارسل اليهم
وقوله قلبت الواوان لان الثانية قلبت اولا ولما اجتمعت الواو
الاولى والياء المنقلبة عن الواو الثانية قلبت ياء وادغمت
في الاخرى وكسر ما قبلها لتصح الياء وقال الكرخي ومعنى
مرضيا قائما بطاعته وقوله ادريس واسمه اخنوخ سمي ادريس
لكثرة درسه للكتب وكان خياطا وهو اول من خط بالقلم

أي خط الرمل بالكيفية المعلومة عند أهلها وأول من
خاط الثياب وكانوا قبل ذلك يلبسون الجلود وأول من لبس
المخيط وأول من اتخذ السلاح وقاتل الكفار وأول من تكلم في علم
الحساب اهـ خازن وقوله جد أبي نوح ونوح ابن لمك بفتح اللام
وسكون الميم ابن متوشلخ بوزن متدحرج بن أخنوخ وهو
إدريس ابن شيث ابن آدم لعله أباه السبوك في التعبير
وقوله في السماء الرابعة سبب حمله إليها أنه سار ذات يوم فأصابه
حر الشمس فقال يا رب أنا مشيت يوما فكيف بمن يحملها مسيرة
خمسمائة عام في يوم واحد اللهم خفف عنه من ثقلها وحرها
فلما أصبح الملك الذي يحملها وجد من خفة الشمس وعدم حرها
ما لم يره قبل قال يا رب بماذا خففته علي فقال إن عبدي إدريس سألني
أن أخفف عنك ثقلها وحرها فأجبته قال يا رب فاجمع بيني وبينه
فأذن له حتى أتى إدريس فرفعه إلى السماء الرابعة ووضعه عند
مطلع الشمس ثم أماته ساعة ثم أحياه فقال للملك لملك الموت
ارفعني إلى السماء حتى أرى الجنة والنار فرفعه فأتى النار
ووردها ثم إلى الجنة فدخلها ثم قال يا رب جئ لملك الموت اخرج
فقال لم قال الله كل نفس ذائقة الموت وقد ذقته وقال وإن منكم
إلا واردها فقد وردتها وقال وما هم منها بمخرجين

سبب رفع إدريس إلى السماء الرابعة

فلا أخرج

فلا أخرج فأوحى الله إلى ملك الموت بإذني دخل الجنة وبأمري لا يخرج
فهو هناك وذلك قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا اهـ خازن
وقوله أولئك خطاب لجمع واسم الإشارة واقع على الأنبياء المذكو
رة في هذه السورة وهم عشرة أولهم في الذكر زكرياء وآخرهم
فيه إدريس وقوله صفة له أي أولئك الموصوفون بإنعام الله
عليهم وقوله بيان له أي للموصول من بيان العام بالخاص فإن الذين
أنعم الله عليهم عام والنبيئون خاص والمعنى أولئك المنعم
عليهم الذين هم النبيئون جملة للبيان وقوله وهو في معنى الصفة
وكأنه قال أولئك الموصوفون بالنبوءة وقوله وما بعده إلخ فكأنه
قال أولئك النبيئون الذين هم بعض ذرية آدم إلخ لأن من تبعيضية
أي حالة كون هؤلاء النبيين بعض ذرية إلخ وقوله أي إدريس تفسير
للذرية المجرورة بمن جمعه ممنوع من الصرف وفي الحقيقة هو تفسير
للبعض المدلول عليه بمن التبعيضية وليس تفسيرا للذرية لأنها
تعم إدريس وغيره وقوله ومن حملنا عطف مقال أي ومن ذرية
من حملنا مع نوح ومن حمل مع نوح أولاده الثلاثة لأنهم الذين أعقبوا
دون من كان في السفينة كما تقدم وقوله أي عيسى لأن مريم من
ذريتهم اهـ خطيب وقوله ومن هدينا أي ومن جملة أي النبيين
المذكورين هنا بعض من هدينا واجتبينا وأشار إلى التبعيض

قوله أي إبراهيم تفسير لبعض ذرية من حمل مع نوح

بقوله اي ومن جملتهم وقوله اي من جملتهم اشار الى ان من تبعيضية وانه
معطوف على قوله من ذرية آدم اه شهاب وقوله آيات الرحمن
قيل المراد منها ما خصوا به من الكتب المنزلة عليهم وقيل المراد
بها ذكر الجنة والنار والوعد والوعيد اه خازن وقوله سجدا
وبكيا اي خضوعا وخشوعا وخوفا من جلال الله اه خازن وقوله
جمع ساجد اي فيهما وقوله وباك اي على غير قياس وقياسه بكاة
كقاض وقضاة كما قال في غرامي ذو اطراد فعلة وقوله قليق اي واد ثمة
في النار وقوله خلف اي وجد وحدث قال الخطيب ولما وصفهم سبحانه
وتعالى هؤلاء الانبياء بصفة المدح ترغيبا لنا في التاسي بهم ذكر
بعدهم من هو بالضد منهم فقال فخلف الخ اه وقوله من بعدهم اي
الانبياء اه خازن وقوله خلف اي عقب وجماعة يستعمل بسكون
اللام كما هنا في الشر فيقال خلف سوء وبفتحها في الخير فيقال
خلف صالح وقوله هو واد في جهنم تستعيذ من حره الزناة وشربة
الخمر وشاهدوا الزور واكلة الربا والعاقين لوالديهم وقوله الا من
تاب عادته اذا اشار لانقطاع الاستثناء يعبر بالا لكن ووجه
الانقطاع هنا ان المستثنى منه كفار والمستثنى مؤمنون
هذا غرضه لاكن المفسر غيره الاتصال وهو ظاهر لعمومه
في الموضعين العاصي والكافرين وقوله وعد الرحمن اوعدها

فالعابد

فالعائد محذوف وقوله عباده جمع عابد كما قاله بعض المعربين
هنا وقوله حال اي من المفعول اي غائبين عنها اي غير مشا
هدين لها اي وعدهم بها وهم في الدنيا ومن في الدنيا لا يشا
هدها وقوله اي موعوده اي الذي وعد به من الجنة وغيرها وقوله
بمعنى آتيا اي فاسم المفعول بمعنى اسم الفاعل وقوله او
موعوده الخ اشار به لتفسير آخر يكون مأتيا باقيا عليه با
قيا على كونه اسم مفعول ويكون المراد بالموعود خصوص الجنة
وقوله هنا اي في هذه الاية وقوله الجنة خبر عن موعوده وقوله يا
تيه اهله يشير به ان مأتيا اسم مفعول بحاله وقوله لغوا هو فضول
الكلام وقوله لاكن يشير الى ان الاستثناء منقطع وقوله سلاما
اي تسليما وقوله وليس في الجنة في معنى التعليل ويعرفون اوان
الليل بارخاء الستور والحجب ويعرفون اوان النهار برفعها
وقوله نعطي اي نعطيها عطاء لا يرد كالميراث الذي ياخذه الوارث
ولا يرجع فيه المورث وقوله وننزل اي فيها وقوله لما تاخر الوحي
اي اربعين يوما او خمسة عشر وشق ذلك عليه مشقة شديدة
وقال المشركون ودعه ربه وقلاه فانزل الله هذه الاية وسورة
الضحى والمعنى لتنزل وقتا غب وقت الا بامر الله على ما تقتضيه
حكمته اه ابو السعود وهذا على لسان جبريل امره الله

بأن يقول لمحمد جوابا للسؤال المذكور قال الكرخي ولما ذكر كيفية
المرسلين اتبعه بذكر كيفية المرسلين اتبعه بذكر كيفية الملائكة
المعتبرين اهـ وقوله أي له علم ذلك أي فلا ينتقل إلى جبريل من مكان الى
مكان ولا ينزل في زمان دون زمان الا بأمره ومشيئته اهـ ابو
السعود وقوله أي تاركا لك أي أن عدم النزول لم يكن الا لعدم الامر
به لحكمة بالغة ولم يكن لتركه تعالى لك كما زعمت الكفرة اهـ ابو
السعود وقوله رب السموات الخ بيان لاستحالة النسيان عليه
فإن من بيده ملكوت السموات والارض كيف يتصور أن يحوم حول
ساحته الغفلة والنسيان اهـ ابو السعود وقوله فاعبده الخ
أي إذا عرفت ربوبيته تعالى الكاملة فاعبده وعرفت انه لا ينبغي
فأقبل على عبادته ولا تحزن بإبطاء الوحي وهزء الكفرة فإنه مراقبهم
ويلطف بك في الدنيا والآخرة وقوله سميا المسمى هو الشريك
في الاسم والظاهر أن المراد به الشريك في اسم خاص وهو رب السموات
والارض والجملة تأكيد لما أفادته العلة بل الفاء من علة ربوبيته
وقيل المراد الشريك في الاسم الجليل اهـ ابو السعود وقوله بذلك
أي بلفظ الجلالة وقوله القائل فيه أي للاهداء العطف باو وقوله
أو لا يذكر الخ الاستفهام للانكار والتوبيخ والواو لعطف الجملة
على أخرى مقدرة أي أيقول ذلك ولا يذكر الخ اهـ ابو

السعود

السعود وقوله من قبل أي قبل البعث كما في السمين وقال الخطيب
وقيل أي من قبل خلقه اهـ وقوله فوربك لما قرر تعالى المطلوب
بالدليل أردفه بالتهديد من وجوه أولها قوله تعالى فوربك
لنحشرنهم ثانيها ثم لنحضرنهم ثالثها قوله تعالى ثم لننزعن من
كل وقوله عتيا أي تكبرا ومجاوزا للحد اهـ خطيب وقوله جثيا بضم
الجيم وكسرها قراءتان سبعيتان وقوله وأصله جثوو قلبت
الواو الثانية ياء ثم الأولى كذلك وادغمت في الياء وعلى كلا
الوجهين كسرت الثاء لتناسب الياء قال السمين والجثو القعود على
الركب وجثيا حال مقدرة من مفعول لنحضرنهم انتهى وقوله
أيهم أشد أي موصولة الخ أي الذي هو أشد أي عتوه أشد أي جراءته
على الرحمن أشد من غيره وقوله جراءة أي بوزن كراهة يقال جرؤ
جراءة كغربة وقوله الآية وغيره تعميم في الذين هم أولى بها
أي المراد بهم رابع الاشد عتوا وغيره وقوله عتيا صليا بكسر
الصاد وضمها سبعيتان وقوله صلوي قلبت الواو ياء وادغمت
في الياء وكسرت اللام لتناسب الياء وقوله صليا بكسر الصاد وضمها
وقوله بكسر اللام أي بوزن رضي وقوله وفتحها أي بوزن رمى
وقوله أي ما منكم أحد أي مسلما كان أو كافرا وهذا هو
تفسير ابن عباس الصحيح عند أهل السنة وحاصله أن المراد

بالورود الدخول وان جميع الخلق يدخلونها مومنهم وكافرهم وتسلم
ويستثنى الانبياء والمرسلون وقيل المراد من الورود المرور على الصراط
وعلى هذا لا يستثنى الانبياء بل يمر عليه جميع الخلق وقيل المراد
بورودها رؤيتها والقرب منها وقوله كان على ربك اي كان الورود
حتما مقضيا على ربك بمقتضى حكمته الالهية لا بايجاب غيره
عليه وحتما بمعنى محتوما وفي جامع السيوطي من رواية الديلمي
عن ابي هريرة واذا ادخل الله تعالى الموحدين النار اماتهم فيها فاذا
اراد ان يخرجهم منها امسهم الم العذاب تلك الساعة قال المناوي
المراد بهم بعضهم وهو من مات عاصيا ولم يتب ولم يعف عنه انتهى
وقوله ثم ننجي الذين اتقوا اي نخرجهم منها فلا يخلدون بعد ان دخلوها
وقوله الذين اتقوا الشرك اي وان كانوا عصاة وقوله ونذر نترك
قال البيضاوي والظالمين مفعول اول وجثيا مفعول ثان وقوله
واذا تتلى عليهم لما اقام تعالى الحجة على مشركي قريش المنكرين
البعث قال تعالى عطفا على قوله ويقول الانسان واذا تتلى الخ
وقوله قال الذين كفروا اي اغنياؤهم المتجملون بالثياب وغيرها
للذين امنوا اي الفقراء المومنين الذين هم في خشونة عيشهم
ورثاثة ثياب وضيق منزل اي قالوا لهم انظروا منازلنا فاعتبروها
احسن من منازلكم وانظروا الى مجلسنا عند التحدث ومجلسكم

فر او

مقرونا الجلوس في صدر المجلس وانتم في طرفه الحقير واذا كنا بهذه المثا
بة وانتم بتلك فنحن عند الله خير منكم ولو كنتم خيرا اي على خير لاكرمكم
بهذه الامور كما اكرمنا بها وقوله للذين امنوا اللام للتبليغ اي
شافهوا وخاطبوا المومنين بالقول المذكور وقوله خير وانتم بيان
للفريقين وقوله بالفتح مرفوع الخ اي محل القيام اي الاقامة وهو المسكن
الذي يقيم صاحبه فيه وهو غير النادي اذ هو متحدث القوم وقوله قال
تعالى اي ابطالا لهذه الشبهة التي تمسكوا بها وحاصل المراد ان ما
انتم فيه ايها الكفار من النعم محض استدراج لا يغني عنكم شيئا
عند نزول البلاء بكم كما وقع للامم الماضية حيث كانوا في رفاهية
اكثر منكم ومع ذلك اهلكهم الله بكفرهم ولم ينفعهم الثروة شيئا
وقوله وكم اهلكنا مفعول مقدم ومن قرن تمييز لها والقرن
مجرد لفظا منصوب معنى وقوله هم احسن جملة من مبتدا وخبر
في محل جر نعت لقرن المجرور لفظا واثاثا ورئيا تمييزان ورئيا
بمعنى المرئي وقوله منظرا يعني الكلا اي صورة وهيئة وهذا
كالذبح والطحن بمعنى المذبوح والمطحون وقوله ومتاعا هو
متاع البيت اي فراشه وقوله قل من كان في الضلالة الخ اي
قل للكفار القائلين للمومنين اي الفريقين خير مقاما واحسن
نديا وقوله الضلالة اي الكفر والجهل والغفلة عن عواقب

الامور وقوله اي نمد اي نزيد لهم طغيانا وعبارة الكرخي قال في
الكشاف اي يمد له الرحمن يعني امهله واملى له في العمر فاخرج
على لفظ الامر انتهى وقوله واستدراجا بان تكثر نعمه وتكثر
ماله وتمكنه من التصرف فيه وقوله الرحمن ذكر لفظ الرحمن في هذه
السورة ستة عشر مرة وقوله حتى غاية في قوله فليمدد
الخ والغاية في الحقيقة هي قوله فسيعلمون وقوله اذا
راوا معمول ليعلمون وما مفعول به واما اما تفصيل
وهي مانعة خلو تجوز الجمع والعذاب والساعة بدلان
من ما يوعدون اي يستمرون في الطغيان الى ان يعلموا اذا
راوا العذاب او الساعة من هو شر مكانا واضعف جندا
وقوله اذا راوا وقوله ما يوعدون في كل منهما مراعاة
معنى من بعد مراعاة لفظها وقوله كالقتل لهم واقع
لهم يوم بدر وقوله من هو شر مكانا واضعف جندا راجعان
لقوله اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا على سبيل
اللف والنشر المرتب وقوله عليهم متعلق بجندا لما فيه
من معنى الاعانة اي المعاونين لهم عليهم والجند الانصار
وقوله ويزيد الله الخ هذه الجملة لا محل لها لاستئنافها
ولهذا سيقت للاخبار بذلك اه سمين وقوله اي ما يرد اليه
ويرجع

ويرجع وهو الجنة وقوله بخلاف اعمال الكفار فانها شر مردا
فانها تردهم الى جهنم وقوله والخير هنا الخ اي فافعل التفضيل
ذكر على سبيل المشاكلة للكلام السابق فلا يقال ان اعمال
الكفار لا خير فيها اصلا فكيف تصح المفاضلة وقوله افرءيت الخ
استفهام تعجيب اي تعجب يا محمد من قصة هذا الكافر ومن
مقالته المذكورة وقوله العاص وهو ابو سيدنا عبد الله احد
العبادلة المشهورة وقوله القائل له اي للعاص وذلك ان
خبابا كان صائغا فصاغ للعاص حليا ثم طالبه باجرته فوعده
بالبعث بعد الموت من حيث وقوع المجازاة فيه فقال له
العاص استهزاء او تعنتا لاوتين الخ وحلف يمينا فاجرة
فان اللام في جواب قسم محذوف والقسم لاوتين وهذا من
تعنته في الكفر وقوله قال تعالى اي ردا عليه وتوبيخا له
وقوله وان يوتى ما قاله معطوف على الهاء في قوله اعلمه
وقال في النهر ومفعول ارءيت الاولى الذي كفر والمفعول
الثاني جملة الاستفهام التي هي اطلع وما بعدها انتهى
وقوله كلا ذكرت في النصف الثاني ثلاثة وثلاثين مرة ولم تذكر
في الاول اصلا وذلك لان النصف الثاني غالب سوره مكية
وكلا للردع والزجر المناسب لكفار قريش وذكرت في خمسة

عشر سورة وترجع الى اقسام ثلاثة قسم يجوز الوقف عليها وعلى
ما قبلها فيبتدأ بها وهذا باتفاق وقسم اختلف فيه هل يجوز الوقف
عليها او يتعين على ما قبلها وقسم لا يجوز الوقف عليها
باتفاق فالقسم الاول خمسة مواضع اثنان في هذه السورة
والثالث في سورة الشعراء وواحدة في سورة سبا والقسم الثاني
تسعة واحدة في المومنون وثنتان في سورة سال وثنتان في
سورة المدثر الاولى والثانية والاولى من سورة القيامة
والثانية في سورة ويل للمطففين والاولى في سورة الفجر والتي
في سورة ويل لكل همزة والقسم الثالث هو التسعة عشر
الباقية انتهى من الغزالي جماعة في تكلم له وقوله ونرثه الخ اي
نسلبه منه ونأخذه بان نخرجه من الدنيا خاليا من ذلك وقوله
الاوثان مفعول اول وقوله آلهة مفعول ثان وقوله ليكونوا
اللام لام كي اي ليكونوا اي الآلهة وقوله عزا اي اعزا وافرد لانه
في الاصل مصدر وقوله بان لا يعذبوا اي في ان لا يعذبوا وقوله
اي لا مانع اي من تشفيع غيره وقوله فيكفرون بمنزلة التعليل
وقوله كما في آية اخرى اي في سورة القصص وهي قوله تعالى
قال الذين حق عليهم القول الآية وقوله ضدا اي اضدادا اعداء
لما انتفع وقوله اعوانا اي اعداء تفسيران محكيان في

الخازن

في الخازن وغيره ومعنى الاول يغضبونهم وقوله تؤزهم حال من
الشياطين او من الكافرين او منهما وقوله انما نعد لهم عدا اي فلا
نهمل ما يقع منهم بل نحفظه عليهم حتى نؤاخذهم به وقوله الايام
والليالي هذا تفسير وقوله اي الانفاس تفسير ثان وقوله بمعنى
راكبين فيركبون على نجائب سروجها من ياقوت وعلى نوق رحالها
من ذهب وازمتها من زبرجد وقيل يركبون من اول خروجهم
من القبور وهو ظاهر الآية وقيل من منصرفهم من الموقف وعلى كلا
القولين يسيرون راكبين حتى يقرعوا باب الجنة والنوق من نوق
الجنة ولا يبعد ان تحط الحالتان السعداء نقله كرخي عن القرطبي
قوله الى الرحمن اهـ راوي وقوله لا يملكون الخ جملة مستأنفة والواو
واقعة على الناس كلهم مؤمنهم وكافرهم وقوله اي الناس ال فيه
استغراقية بدليل ذكر الفريقين المتقين والمجرمين عليهم اذ هما
قسمان انتهى سمين وقوله الا من اتخذ الخ الاستثناء فيه متصل
وقوله الشفاعة اي كونه تشفيع لغيره ويدخل في ذلك اهل الكبائر
من المسلمين وصاحب الكبيرة اتخذ عند الرحمن عهدا وهو
التوحيد موجب دخوله تحته وقوله الا من اي الآثم اهـ خطيب
وقوله اي اليهود اي بعضهم والنصارى اي بعضهم ومن زعم انه
من العرب وهو من عبد الاوثان وقوله ولدا هو عزير والنسبة

لقول اليهود وعيسى بالنسبة لقول النصارى والملائكة بالنسبة
لقول بعض العرب وقوله لهم اي تقريعا وتوبيخا فيه التفات من
الغيبة الى الخطاب وقوله تكاد الخ نعت لإدًّا واسم تكاد السموات
وخبره يتفطرن وتنشق وتخر وقوله يتفطرن منه اي من هذا
القول وهو قولهم اتخذ الرحمن ولدا وقوله يتفطرن من الانفطار
وهو الشق اهـ خازن وقوله وفي قراءة اي سبعية وقوله بالتاء
وتشديد الطاء اي يتفطرن وظاهر صنيعه ان القراءات اربعة
وليس كذلك بل هي ثلاثة فقط لانه اذا قرأ تكاد بالتاء جاز
في يتفطرن النون والتاء وان قرئ يكاد بالياء التحتية تعين
في يتفطرن التاء لا غير والقراءات الثلاثة سبعية وقوله بالا
نشقاق اي التفتت وهذا راجع لكل من النون والتاء وقوله
تكاد السموات الخ فان قلت ما معنى هذا التفطر من هذه
الكلمة قلت فيه وجهان احدهما ان الله سبحانه وتعالى
يقول للشيء كن فيكون فكأنه قال كدت افعل هذا بالسموات
والارض والجبال عند وجود هذه الكلمة غضبا على من تفوه
بها لولا حلمي الثاني ان هذا استعظام لهذه الكلمة قال ابن
عباس فزعت السموات والارض والجبال وجميع الخلائق
الا الثقلين وغضبت الملائكة حين قالوا لله ولدا انتهى خازن

وقوله

وقوله وتنشق الارض اي تنخسف بهم اهـ خازن وقوله تنهد اي
الجبال وتنطبق عليهم وهذا منصوب على الحال اي مهدودة
وقوله ان دعوا اي نسبوا وهو متعلق بكل من الافعال الثلاثة
يتفطرن وما بعده وقوله قال تعالى اي ردا عليهم وقوله اي ما يليق
اي لا يمكن ولا يتأتى وقوله ان بمنزلة التعليل وقوله الا ان فيه مراعاة
لفظ كل وعبر احال من الضمير المستتر في آتي وقوله منهم فيه
مراعاة معنى كل وكذلك قوله لقد احصاهم وعدهم الخ وقوله
احصاهم اي احاط بهم علمه وقوله وعدهم اي عد اشخاصهم وانفاسهم
وافعالهم فلا يخفى عليه شيء من امورهم وقوله مبلغ راجع لقوله
وعدهم وقوله ولا واحد منهم راجع لقوله لقد احصاهم وقوله
سيجعل اي سيجعل في الدنيا بعد الهجرة وذلك لان هذه السورة
نزلت قبل الهجرة وقوله فانما يسرناه الخ تعليل لمقدر ينساق اليه
النظم الكريم كأنه قيل بلّغ هذا المنزل عليك وبشر به وانذر فانما
يسرناه الخ اهـ ابو السعود وقوله يسرناه اي انزلناه ميسرا بلسا
نك اي لغتك بدليل قوله بلسان عربي اي باللغة العربية
اي ولو انزلناه بغيرها لم يتيسر التبشير به ولا الانذار لعدم فهم
المخاطبين لغير العربية وقوله جمع الد اي شديد الخصومة وهذا
الجمع من قبيل قوله فعل نحو احمر وحمر او جدل بكسر الدال وقوله

وكم اهلكنا الخ تخويف لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم وقوله
هل تحس استفهام انكاري كما اشار له بقوله لا اي بادوا وهلكوا
عينا واثرا فلا ترى احدا منهم ولا تسمع لهم صوتا وقوله ركزا اصل
الركز الخفا ومنه ركز الرمح اذا غيب في الارض والركاز المال
المدفون والمعنى استاصلناهم بالكلية بحيث لا يرى منهم
احد ولا يسمع له صوت خفي اه ابو السعود ومنهم حال من احد
ومن في من احد زائدة

سورة طه

قوله سورة مبتدا خبره مكية وقوله الله اعلم الخ جرى المفسر على ان
هذه حروف مقطعة استاثر الله بعلمها فيكون الوقف عليها
وقوله ما انزلنا الخ مستانف وقيل ان طه اسم لمحمد حذف منه حرف
النداء وقيل انه فعل امر واصله طأ ها اي طأ الارض بقدميك خوطب
به لما كان يقوم في تهجده على احدى رجليه مبالغة في المجاهدة وقوله
من طول قيامك بيان لما في علقت ومناسبتها لما قبلها انه تعالى
لما ذكر تيسير القرآن بلسان الرسول عليه الصلاة والسلام اي
بلغته وكان فيما علل به قوله لتبشر به المتقين الاية اكد ذلك
بقوله ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى اي
والتذكرة هي البشارة والنذارة وان ما ادعاه المشركون من
انزاله للشقاء ليس كذلك بل انما انزله تذكرة اه من النهر

من غير

من غير قوله ومناسبتها وقوله الا تذكرة حمله على الانقطاع لان التذ
كرة ليست من جنس الشقاء المنفي وقوله بدل اي عوض وليس
المراد البدل الاصطلاحي من اللفظ اي من اللفظة والفعل بفعل
اي المقدر تقديره نزل تنزيلا بحذف وجوبا على حد قوله والحذف
حتم مع آت بدلا من فعله وقوله استواء يليق به فالمراد به الملك
والمملكة اي تعلقت ارادته تعالى بايجاد الكائنات وتدبير امرها
فهو كناية عما ذكر فان من يجوز عليه القعود على السرير يقال استوى
فلان على سرير الملك ويراد به انه ملك وان لم يقعد على السرير
اصلا اه ابو السعود وقوله سرير الملك بضم الميم واسكان
اللام فهو مالك لما في السموات من ملك ونجم وغيرهما ومالك
لما في الارض من المعادن والحيوانات ومالك لما بينهما من الهواء
اه خطيب وقوله هو الرحمن اشار الى ان هذا نعت مقطوع لمن
قصد المدح وقوله من المخلوقات راجع للثلاثة وقوله هو التراب
هذا بيان للمقصود والمراد هنا واما الثرى في اللغة الثراء بالمد بمعنى
الغنا وقوله الثرى اي الثرى المبتل يقال ندي يندى فهو
ندي كصدي يصدى فهو صدي وقال ابن عباس ان الارض
على ظهر الحوت والحوت على بحر ورأسه وذنبه يلتقيان تحت
العرش والبحر على صخرة خضراء خضرة السماء منها وهي

الصخرة التي ذكر الله في قصة لقمان بنيه في صخرة والصخرة على قرن ثور
والثور على الثرى وما تحت الثرى لا يعلمه الا الله عز وجل وذلك
الثور فاتح فاه فاذا جعل الله البحار بحرا واحدا سالت في جوف ذلك الثور
فاذا وقعت في جوفه يبست اهـ خطيب وقوله وان تجهر بالقول
فانه الخ المقصود من هذا البيان اما النهي عن الجهر كقوله واذكر
ربك في نفسك واما ارشاد العباد الى ان الجهر ليس لاسماعه
تعالى بل لغرض اخر كحضور القلب ودفع الشواغل والوسوسة
اهـ ابو السعود وقوله في ذكر كقول لا اله الا الله وقوله او دعاء
كقول استغفر الله كقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات اهـ رازي وعن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله في السوق
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا
يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له في
الدنيا الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة وبنى
له بيتا في الجنة اهـ خطيب ورازي وقوله وان تجهر شرطه
جوابه محذوف كما قدره المفسر وقوله فانه يعلم الخ تعليل
للمحذوف وقوله واخفى اي والذي هو اخفى من السر فاخفى
افعل تفضيل وتنكيره للمبالغة في الخفاء اهـ ابو السعود

وقوله

وقوله اي ما حدثت به النفس اي تكلمت به فيرجع للسر وقوله
وما خطر ولم تحدث به فيرجع لقوله واخفى وقوله فلا تجهد
بفتح التاء وكسر الهاء من اجهد والهاء من جهد او بضم
التاء وكسر الهاء من اجهد وقوله الوارد فيها الحديث روي ان
لله تعالى اربعة الاف اسم الف لا يعلمها الا الله والف لا يعلمها
الا الله والملائكة والف لا يعلمها الا الله تعالى والملائكة
والانبياء والالف الرابع فالمؤمنون يعلمونها فثلاثمائة في التوراة
وثلاثمائة في الانجيل وثلاثمائة في الزبور ومائة في القرآن
تسعة وتسعون منها ظاهرة وواحد مكنون من احصاها
دخل الجنة اهـ خطيب ورازي وقوله مؤنث الاحسن فهي اسم
تفضيل يوصف به الواحدة من المؤنث والجمع من المذكر انتهى
ابو السعود ومراد المفسر بهذا الجواب كما يقال لم لم يقل
الحسان وقوله وهل اتيك الخ شروع في تسليته صلى الله عليه
وسلم على تحمل المشاق من قومه اي فانظر ما وقع لموسى
واعتبر به وهل بمعنى قد كما صنعه المفسر وقوله اذ رأى الخ
ظرف للحديث وقوله امكثوا امرهم بذلك لئلا يتبعوه فيما عزم
عليه من الذهاب الى النار كما هو المعتاد لا لئلا يشتغلوا
الى موضع اخر فانه مما لا يخطر بالبال اهـ ابو السعود

ومناسبة هذه الاية لما قبلها اشتراك الانبياء كلهم في امرهم
بالتوحيد لما اشتملها من التوحيد في قوله انني انا الله وقوله
اذ رأى نارا ذكر هنا ذلك ولم يذكره في بعض السور الاتية كالنمل
مع ان القصة واحدة وجوابه ان القصص تكمل بعضها بعضا
وقوله لامرأته بنت شعيب وخاطبها بلفظ الجمع تعظيما
وقيل المراد باهله امرأته وخادمه وولده روي انه لما نودي
موسى بالواد المقدس وارسله الى فرعون شيعته الملائكة
بطاعته وخلف اهله في الموضع الذي تركهم فيه فلم يزالوا مقيمين
فيه حتى مر بهم راع من اهل مدين فعرفهم فحملهم الى شعيب
فمكثوا عنده حتى بلغ خبرهم موسى بعدما جاوز بني اسرائيل
البحر وغرق فرعون فبعثهم شعيب الى موسى بمصر اهـ زاده وقوله
في مسيره من مدين اي لما قضى الاجل الذي جعله عليه شعيب
عليه السلام فاستاذنه في الرجوع الى مصر ليزور والدته
واخاه فاذن له فخرج باهله وماله اهـ خازن وقوله من مدين
هي قرية شعيب بينها وبين مصر ثمان مراحل وقوله اذ رأى
نارا سياتي في القصص آنس من جانب الطور نارا والطور
قيل هو الذي بين مصر وايلة وقيل هو الذي بعلمكبر انتهى
جميعه من البيضاوي بعضه من سورة القصص وبعضه

هي

من سورة المومنين وقوله ابصرته اي ابصارا بينا لا شبهة فيه اهـ
ابو السعود وقوله او اجد او مانعة خلو وقوله على النار اي عند
النار وقوله وكان اخطاها وذلك انه سار على غير طريق مخافة
من ملوك الشام وكانت الليلة ليلة جمعة وكانت شديدة
البرد والثلج والظلمة وكانت امرأته حاملا فسار بالبرية
غير عالم بالطريق فالجاه المسير الى جانب الطور الغربي الايمن
واخذت امرأته في الطلق فولدت له ولدا في هذه الحالة وتفرقت
ماشيته التي معه من شدة الظلمة واشتد عليه الحال فاخذ
يقدح زنده فلم يخرج منه النار فابصر نارا من بعيد عن يسار الطريق
من جانب الطور فقال لاهله امكثوا الخ وقوله فلما اتاها قال
ابن عباس هي شجرة خضراء خضرا من اسفلها الى اعلاها
نار بيضاء تتقد ضوء ما يكون فتوقف متعجبا من شدة ضوءها
وشدة خضرة الشجرة فلا النار تغير خضرتها ولا كثرة ماء الشجرة
تغير ضوءها وقال بعضهم النار اربعة اصناف صنف ياكل ولا
يشرب وهي نار الدنيا وصنف يشرب ولا ياكل وهي نار
الشجر الاخضر وصنف ياكل ويشرب وهي نار جهنم وصنف
لا ياكل ولا يشرب وهي نار موسى اهـ ابو السعود وعبر
هنا بالاتيان لكثرة ذكره في هذه السورة واما في سورة

ضوءها

صح
النار اربعة اصناف
صنف ياكل ولا يشرب
وصنف يشرب ولا ياكل
ويشرب [illegible]

الثمار كثر ذكر المجيء فيها فعبر فيها بالمجيء قاله الكرماني وشيخ
الاسلام في متشابه القرآن وقوله وهي شجرة عوسج اي وهي
موقدة في شجرة عوسج جمع عوسجة اي شوكة لان العوسج شجر
الشوك وسياتي له في القصص انها شجرة عوسج او عليق او عناب
وقوله نودي ياموسى فاجاب سريعا وما يدري من دعاه فقال
اني اسمع صوتك ولا ادري مكانك فاين انت فقال تعالى انا فوقك
ومعك وامامك وخلفك واقرب اليك منك فعلم ان ذلك
لا ينبغي ولا يكون الا من الله فايقن به وسمع الكلام بكل اجزائه
حتى بكل جارحة وسمعه من كل الجهات اه خازن وليس هذا
النداء او الخطاب الذي وقع فيه الصعق ودك الجبل كما تقدم
ذكره في سورة الاعراف بل هذا غيره اذ هذا اول بدء نبوته
وذلك انما كان بعد غرق فرعون حين اعطاه الله التوراة وهذا
اول المكالمة بينه وبين الله وسياتي اخرها وهو قوله تعالى
ان العذاب على من كذب وتولى وهذا بالنسبة لهذه الواقعة
وهذه الحالة والا فله مكالمات اخر وقوله فاخلع نعليك قيل كانتا
من جلد حمار ميت غير مدبوغ وانما امر بخلعهما احتراما
للوادي المقدس عن النجس وقيل ليباشر بقدميه تراب الارض
المقدسة فيناله بركتها بانها قدست مرتين فخلعهما

والقاهما

والقاهما من وراء الوادي اه خازن وقوله المطهر اي عن الادناس
وليس المراد به المقدس وقوله او المبارك اي لانه ابتدئ فيه
بالنبوة اه وقوله وانا اخترتك في هذا الوقت اتاه الله الرسالة
والنبوة انا مبتدا واخترتك جملة في موضع الخبر وفي قراءة
اي سبعية وانا اخترناك فانا اسمها واخترناك في موضع الخبر
ولما يوحى متعلق باستمع وما موصولة بمعنى الذي ويوحى
صلته وفيه ضمير يعود على ما تقديره يوحى هو والموحى قوله
انني انا الله الى اخر الجمل جاء ذلك تبيينا وتفسيرا للابهام
في قوله لما يوحى واللام في لما يوحى زائدة اه من النهر وقوله
انني الخ بدل مما يوحى وقوله انا الله الخ اشارة للعقائد العقلية
وقوله ان الساعة الخ اشارة للعقائد السمعية وقوله فاعبدني
اشارة للاعمال الفرعية وهذه جملة الوحي وقوله لذكري مضاف
لمفعوله واللام للتعليل اي لاجل ان تذكرني فيها وقوله اكاد
اي اريد وقوله لتجزى متعلق بآتية وما بينهما اعتراض انتهى
ابو السعود وقوله فتردى منصوب بفتحة مقدرة على الالف
بان مضمرة بعد فاء السببية الواقعة في جواب النهي وقوله
وما تلك بيمينك ما استفهام مبتدا وتلك خبره وبيمينك
في موضع الحال والعامل اسم الاشارة وعلم تعالى في الازل ما
هي وانما ساله ليريه عظم ما يخترعه في الخشبة اليابسة

من قلبها حيّة اهـ نصر وقوله لم يرتب عليه اي لم يرتب الله عليه
المعجزة الكائنة فيها وهي انقلابها حيّة وسيأتي ترتيبها
في قوله قال القها الخ وقوله هي عصاي وكانت عصى آدم
ورثها شعيب واعطاها لموسى بعد ان زوّجه ابنته وعبا
رة هذا المفسر في سورة القصص وامر شعيب ابنته ان تعطي
موسى عصى يدفع بها السباع عن غنمه وكانت عصيّ الانبياء
عنده فوقع في يدها عصى آدم من آس الجنّة فاخذها
موسى بعلم شعيب وقد اجاب باربعة اجوبة ثلاثة مفصلة
والرابع مجمل وكان يكفيه الاول منها لاكنه زاد في الجواب
لان المقام مقام خطاب الحبيب وهو يطلب فيه البسط وقوله
عند الوثوب اي النهوض للقيام كما عبّر به غيره وقوله اخبط
بكسر الباء وبابه ضرب كما في المختار والورق مفعول لاهش
الذي هو بمعنى اخبط قال في المختار هش الورق خبطه بعصى
وبابه هش رد انتهى وقوله كحمل الزاد الخ اشار بالكاف
الى ان لها منافع اخر وكان يستقي بها الماء من البير
فيجعلها موضع الحبل وكل شعبة من شعبتيها تصير دلوا
ممتلئا ماء روي عن ابن عباس ان عصى موسى كان
يحمل عليها زاده وسقاءه فجعلت تماشيه وتحدثه وكان
يضرب بها الارض فيخرج له ما ياكله يومه ويركزها في
الارض

في الصحاح هش الرجل هشاشة من باب ... خف ... وهش الشجر هشا ضربها بعصا ليتحات ورقها وهش الخبز ... من باب ... واهش ... هشا ... [illegible]

في الارض فيخرج الماء فاذا رفعها ذهب الماء وكان اذا اشتهى
ثمرة ركزها فتغصن غصن وصارت شجرة واورقت واثمرت
واذا اراد الاستقاء من البير ادلاها فطالت على طول البير
شعبتاها كالدلو وكانت شعبتاها تضيئان بالليل كالسراج
واذا ظهر له عدو تحارب وتناضل له اهـ خازن وقوله ولي فيها
مآرب اخرى اجمل في هذا الجواب اما حياء من الله لطول الكلام
واما رجاء ان يسأله عن تفصيله فيجيب بالتفصيل فيتلذذ
بالخطاب وقوله كحمل الزاد بان يعلقه فيها ثم يضعها على
عاتقه والزاد طعام المسافر وما يحمل فيه يقال له مزود
بكسر الميم وقوله والسقاء يقال لظرف الماء واللبن بخلاف
القربة فانها خاصة بالماء كما في المختار وقوله فالقاها اي طرحها
على وجه الارض ثم حانت منه نظرة فاذا هي حية صفراء من
اعظم ما يكون من الحيات اهـ خازن وقوله فاذا هي حية تسعى
هنا حية وفي آية اخرى ثعبان وفي اخرى بانها كانها جان
فاشار المفسر الى الجمع بين الثلاثة بتفسير الحية بالعظ
بالثعبان وبانها اسم جنس يستعمل في الصغير والكبير والذكر
والانثى فالثعبان من افرادها وقوله كسرعة الثعبان الخ
وقوله المعبر به فيها اي في العصى على وجه تشبيهها بها

بانها

كما بيناه في قوله تعالى فلما رآها تهتز وقوله المسمى بالجان حقيقة
الجان الثعبان الصغير بخلاف الجن فإنه النوع المعروف وقوله
المسمى بالجان لم يقع في التنزيل الا التشبيه به أي الجان
وهو ليس تسمية واجيب بان كل تشبيه يصح فيه الاستعارة
وهي اسم اطلاق التسمية اهـ الشهاب وزادة وقوله المسمى
بالجان أي المشبه به في آية أخرى وقوله ثعبان عظيم وصارت
شعبتاها اشدقين والمحجن عنقا وعرفا كعرف الفرس وعيناها تتقدان
كالنار وقوله وتمر بالصخرة العظيمة مثل الخلفة من الابل
فتلقمها وتقطع الشجرة العظيمة بانيابها ويسمع لاسنانها
صوت عظيم اهـ خازن قال الخطيب وكان بين لحييها اربعون ذراعا
وقوله وتبين فعل ماض فاعله ضمير يعود على موسى أي علم لان
تبين يتعدى ويلزم كما في المختار والظاهر انه هنا من المتعدي
وقوله اذ موضع الخ محل المفعول به وقوله موضع الادخال وهو
فمها موضع مسكها أي الاتكاء عليها وقوله بين شعبتيها
ظرف لمسكها او حال منه او نعت له أي لما وضع يده في فمها
وانقلبت عصا وتبين حالتها رأى محل يده هو ما بين الشعبتين
فالشعبتان صار الشدقين وصار ما بينهما هو محل مسك يده
عنقا للحية وقوله وادخل يدك أي مكشوفة اهـ خازن

وقوله

وقوله بمعنى الكف لا بمعنى حقيقتها وهي من الاصابع الى
المنكب وقوله تحت العضد بيان للمراد والجيب هنا أي المراد به
فهو ما تحت العضد وقوله الى الابط بيان للعضد وذكر
الغاية وحذف المبتدأ أي العضد من المرفق الى الابط ويجمع
الابط على آباط وقوله أخرى أي غير العصا وقال في المختار
الابط بسكون الباء ما تحت الجناح يذكر ويؤنث والجمع
آباط وقوله يغشى أي يغطي قال في المختار وغشاه تغشية
غطاه وقوله الى جناحك الجناح حقيقة في الطائر ثم اطلق
على العضد مجازا وفي الكلام حذف تقديره تنضم واخرجها واخرجها
تخرج وقوله أخرى أي غير الآية الأولى التي هي قلب العصا
حية انتهى نهر وقوله لنريك الخ تعليل لمحذوف أي وانما امرناك
بما ذكر لنريك بها أي باليد ولما كانت الارادة ليست وقت
الامر بل وقت الفعل الواقع بعده قيد المفسر بقوله اذا
فعلت ما ذكر لنريك وقوله ذلك أي المذكور من الضم
والاخراج وقوله لا اظهارها علة للعلة أي قوله لنريك أي لنريك
الآية الكبرى لأجل أن تظهرها للناس أي فرعون وقومه
وهذا قريب من قوله في العصا وارى ذلك اليد موسى الخ
وقوله الكبرى اعربه المفسر مفعولا ثانيا أي نعتا للمفعول

المحذوف صفة ونعت لمفرد والمفعول الاول هو الكاف ومن آياتنا
حال اي لنريك الآية الكبرى حال كونها بعض آياتنا وقوله
الكبرى من المعلوم ان هذا اسم تفضيل اي التي هي اكبر من غيرها
حتى من العصى وذلك لان المراد الكبرى في الاعجاز والبد
كذا كان اجلها اكبر آيات موسى كما نقله الخازن عن ابن عباس
لانها لم تعارض اصلا واما العصى فقد عارضها السحرة كما ياتي
وقوله على رسالتك متعلق بآياتنا وقوله واذا اراد اي وكان
اذا اراد وقوله واخرجها اي فتخرج بيضا وقوله ومن معه اي القبط
بدليل الآية الاخرى الى فرعون وملئه وانكر رسالته ليقضي
من ابن تؤخذ وقوله قال رب اشرح لي الخ روي انه لما قال له
تعالى اذهب الى فرعون الخ سكت سبعة ايام فلم يتكلم
جاءه الملك وقال له اجب ربك فقال رب اشرح لي الخ وقوله
لابلغها اي ما امرتني به من تبليغ الرسالة الى فرعون اهـ
خطيب وقوله واحلل عقدة من لساني لم يسأل حل جميعها
بل حل بعضها الذي يمنع الافهام بدليل قوله يفقهوا قولي ودليل
انه نكرها فقال واحلل عقدة من لساني اي عقدة كائنة من
عقد لساني اهـ ابو السعود وقوله وضعها الخ وذلك انه لاعب
فرعون ذات يوم فنتف لحيته فاغتاظ وهم بقتله فقالت له

أجن

زوجته آسية بنت مزاحم مثل هذا الغلام لا يغتم منه لانه
لا يفرق بين التمرة والجمرة فاوتي بهما فاخذ الجمرة وقوله
يفقهوا جواب الامر وقوله مفعول ثان اي اجعل وزيرا اخي
هارون حال كونه من اهلي والاولى عكس هذا الاعراب وهو
ان يجعل هارون مفعول اول لانه معرفة ووزيرا نكرة واهلي
بمعنى اقاربي كما في الخطيب وقوله اي الرسالة قال ابن حجر في
اسنى المطالب قال ابن عباس في قوله تعالى واشركه في امري
الآية قال نبئ هارون ساعة نبئ موسى عليهما الصلوة والسلام
وهو مرسل لبني اسرائيل كموسى على الاصح لاكن موسى هو
صاحب الرسالة اولا وطلب ارسال اخيه ليكون وزيرا ومعينا
له انتهى وقوله والفعلان الخ حاصل ما هنا قراءات خمسة من
السبعة ثنتان منها عند الوقف على اخي وثلاثة عند وصلها
بما بعدها بيانه انك ان وقفت عليه جاز لك ان تقرأ الفعلين
بصيغتي الأمر والمضارع ومعلوم ان الامر الاول بضم الهمزة
والثاني بفتحها وان المضارع الاول بفتحها والثاني بضمها
وان وصلت الياء بما بعدها فيجوز ان تسكنها ممدودة قدر
الف فتقرأ الفعلين بصيغة الامر ويجوز ان تثبتها مفتوحة

مع قراءة الفعلين بصيغة الامر هو افضل القراءات الخمسة وفي
عبارة اخرى اخصر من هذه وهي ان اشدد واشركه بقرءان
بلفظ الامر لاكنه في الاول بضم الهمزة عند الابتداء بها او صلا
مقطوعها في الدرج لانها همزة وصل وفي الثاني بفتحها او بلفظ المضا
رع فيهما الا ان بفتح الهمزة في الاول وضمها في الثاني وقوله وهو
اي المضارع فيهما اي اشدد واشركه جواب الطلب بقوله واجعل
لي وزيرا وقوله كي نسبحك الخ تعليل لكل من الافعال الثلاثة
اي اجعل واشدد واشركه اهـ ابو السعود وقوله سؤلك اي م
مسئولك ففعل بمعنى المفعول كالخبز والاكل بمعنى المخبوز فيه مع كون خبز واكل كلاهما مصدر ول
والماكول ومسئوله هو قوله رب اشرح لي الخ وقوله مننا عليك
اي مننا او تفضلنا عليك وهذا فيه تخلص مما قبله ودخول على
ما بعده من هو قوله ولقد مننا الخ وقوله ولقد مننا الخ كلام مستا
نف لتقرير ما قبله وزيادة توطين نفس موسى بالاجابته
مسئوله ببيان انه تعالى حيث انعم عليه بتلك النعم التا
مة بغير سابقة دعاء منه وطلب فلان ينعم عليه بمثلها
وهو طالب له وداع اولى واحرى وتصديره بالقسم لكمال
الاعتناء به اي وبالله لقد مننا الخ انتهى ابو السعود
وقوله لتجزى اي بغير ما تقدم من اجابة مسئول اي قبل هذه

المنة

المنة في زمن الطفولية وقوله للتعليل اي لمننا اي لانا
اوحينا الى امك الخ وحاصل ما ذكره من المنن عليه من غير
سؤال ثمانية الاولى قوله اذ اوحينا الى قوله وعدو له
الثانية قوله والقيت عليك الخ والثالثة قوله ولتصنع
الى قوله من يكفله والرابعة قوله فرجعناك الى قوله ولا
تحزن والخامسة قوله وقتلت نفسا فنجيناك من الغم والسا
دسة قوله وفتناك فتونا والسابعة قوله فلبثت سنين
الى قوله يا موسى والثامنة قوله واصطنعتك لنفسي وهذه
المنن الثمانية في مقابلة المطلوبات الثمانية التي سألها اولا
الاول منها رب اشرح لي صدري والثاني ويسر لي امري والثالث
واحلل عقدة من لساني والرابع واجعل لي وزيرا والخامس كونه
من اهله والسادس كون الوزير اخاه والسابع اشدد به ازري
والثامن واشركه في امري وبعد ان ذكر المنن الثمانية بعد
اجابته في المطلوبات الثمانية اتبع ذلك امرا ونهيا اما
الامر فجاء بقوله اذهب الخ والنهي في قوله ولا تنيا في
ذكري وقوله مننا اي لا لاجل البعث بنبيه وقوله الى امك
والهاما بوحا في ذهنها مطوية قوله او ساكته مما بعدها

الى جنوده مكسورة بذا المعجمة اهـ سيوطي من شرح الخفاجية
وقوله في امري اي شأني وقوله ويبدل منه اي جملة أيوحى اي
بدل مفصل من مجمل فصله بامور اربعة اي اقذفيه فاقذفيه
فليلقه يأخذه وقوله اقذفيه اي قدمه لك والقاء اليم اي البحر
واخذ العدو له وقوله بالتابوت اي الصندوق وقوله فليلقه
لما كان القاء البحر اياه بالساحل امرا واجب الوقوع لتعلق
الارادة جعل البحر كانه ذو تمييز مطاع اهـ ابو السعود وهذا
لا ينافي قول المفسر والامر بمعنى الخبر فان تقدير ابي
السعود بيان لحكمة العدول عن الخبر الصريح الى صورة الامر
وقوله اي شاطئه عبارة ابي السعود وليس المراد بالساحل
نفس الطرف الشاطئ بل ما يقابل الوسط وهو ما يلي
الساحل من البحر حيث يجري ماؤها الى نهر فرعون لما روي
انها جعلت في التابوت قطنا ووضعته فيه ثم طلت رأس
التابوت بالقار اي الزفت والقته في اليم وكان يشرع منه
نهر الى بستان فرعون فرفعه الماء اليه فاتى به الى بركة
في البستان وكان فرعون جالسا ثمة مع آسية بنت
مزاحم فامر به فاخرج ففتح فاذا هو صبي احسن الناس
وجها

وجها فاحبه عدو الله حبا شديدا بحيث لا يكاد يتمالك
الصبر عليه وذلك قوله تعالى والقيت عليك الخ وقوله
فليلقه وقوله يأخذه الخ من جملة الوحي اليها وقوله
يأخذه جواب للامر اللفظي وهو قوله فليلقه والحقيقي وهو
قوله ان اقذفيه الخ وقوله مني متعلق بمحبة على انه صفة
له اي محبة عظيمة كائنة مني قد زرعتها في القلوب
بحيث لا يكاد يصبر عنك من رآك ولذلك احبك عدو الله
وقيل متعلق بالقيت اي احببتك ومن احبه الله احبته
القلوب اهـ ابو السعود وقوله ولتصنع علة معطوفة
على اخرى محذوفة قدرها المفسر بقوله لتحب الخ وقوله
على رعايتي اي فالعين هنا بمعنى الرعاية مجاز مرسل من
اطلاق السبب وهو العين اي نظرها على المسبب وهو الحفظ
والرعاية وعلى بمعنى مع وقوله للتعليل اي لقوله ولتصنع
على عيني اي لان اختك قد مشت تبحث عن خبرك فرأتك
وقعت في يد فرعون فدلت عليك امك لانها قالت لفرعون
هل ادلكم الخ وقوله تمشي اختك فتقول صيغة المضارع
في الفعلين لحكاية الحال الماضية اهـ ابو السعود وقوله
اختك وكانت شقيقته واسمها مريم وهي غير ام

قوله من احبه الله احبته الناس

قوله العين مجاز [illegible]

عيسى وقوله لتقر عينها بلقائه فيه قوله تعالى وقالت
لاخته قصيه الخ وقوله وانت لا تقبل ثديها لحكمة علمها الله
تعالى ومنها وقوع بيد امك لانها لو رضعت غيرها لا ستغنى
عن امك وقوله على من يكفله اي تكمل له رضاعه وكانت امه
قد ارضعته ثلاثة اشهر وقيل اربعة قبل القائه في اليم
وقوله فرجعناك معطوف على ما قدره بقوله فاجيبت فجاء
بك الخ وقوله وفتناك فتونا فيه حذف قدره المفسر وخلصناك
منه وهذا هو محل النعمة والمنة وقوله فيما قيل هو القبطي
واسمه بوران اه شهاب البيوكي وكان طباخا لفرعون وقوله — ما سوان
من جهة فرعون اي لا من جهة قتله لانه كان كافرا حربيا وايضا
قتله لم يكن عمدا وقوله فلبثت معطوف على محذوف تقديره
فخرجت خائفا الى اهل مدين فلبثت اه رازي وقوله عشرا
هذا هو الراجح قال وهب ولبث في مدين ثمانية وعشرين
سنة عشرة منها في رعي الغنم مهر زوجته بنت شعيب
واسمه صفورا وثمانية عشر اقامها عنده بعد ذلك حتى ولد
له وخرج من مصر وهو ابن ثنتي عشرة سنة حين قتل القبطي
كما في الخازن وقوله على قدر اي مع قدر اي مع زمن مقدر للارسال
في علمي اي مقدار من الزمان ومن العمر يوحى فيه للانبياء

وهو

وهو اربعون سنة اه ابو السعود وقوله جئته اي للمكان الذي
انس فيه النار ووقع فيه النداء كما في ابي السعود ايضا وقال في
النهر ثم جئت الى المكان الذي ناجيتك فيه وكلمتك واستنبأتك
وقوله وهو اي القدر وقوله بالرسالة عبارة ابي السعود اي اصطفيتك
اصطفيتك برسالتي وبكلامي وقوله اذهب انت واخوك اي
وليذهب اخوك حسبما طلبت وهذا استئناف مسوق لبيان
ما هو المقصود بالاصطناع وقوله بآياتي الباء للمصاحبة اي
مصحوبين بها متمسكين بها في اجراء احكام الرسالة واكمال امر
الدعوة وليست للتعدية اذ ليس المراد مجرد ذهابهما وايصالهما
الى فرعون اه ابو السعود وقوله الى الناس اي فرعون وقومه
وفي اسراء اي بيان التكفير لهذا المتعلق اندفع التكرار بين قوله
اذهب انت واخوك وقوله اذهبا الى فرعون وحاصله ان الامر
بهذا الذهاب ذهابهما الى الناس عامة وبالثاني الى خصوص
فرعون اه كرخي وقال في البحر ولم يذكر هارون قبل ذلك لانه لم يتسق
له طلب قبل ذلك وما اخذ من هذا هارون اذهب الخ نص عليه
في الامر الثالث الثاني فقيل اذهبا الى فرعون واوحى الله الى
هارون وهو بمصر ان يتلقى موسى وقيل سمع بمقدمه وقيل
ألهم الى ذلك ومن ذهب الى انهما امرا بالذهاب اولا الى

الناس وتأتيا الى فرعون وكرر الامر بالذهاب لاختلاف المتعلق انتهى
فمر وهذا الذي استبعده هو الذي ذكره المفسر هنا وجمعهما في صيغة
امر الحاضر مع ان هارون لم يكن حاضرا مجلس المناجاة بل كان في ذلك
الوقت بمصر للتغليب فغلب الحاضر على غيره وكذا الحال في صيغة
النهي اي قوله ولا تنيا اه ابو السعود وقوله القمع فيه انه
لم يبين له في هذا الخطاب وهذا المجلس الا آيتين اليد والعصا ولم
يبين له غيرهما من بقية التسع كالجراد والقمل وفيه بقوله
اذهب بالتسع فان اجيب بان التسع بعضها حصل وبعضها
سيحصل قلنا الذي لم يحصل في هذا المجلس لم يعرفه موسى الآن اي
وقت قوله اذهب انت واخوك ولذلك كان اكثر المفسرين على
ان المراد بالآيات اليد والعصا وقوله لينا هو قوله الآتي انا رسولا
ربك الخ وقوله فيرجع منصوب في جواب الترجي وقوله بالنسبة
اليهما اي قولا قولا لينا حال كونكما طامعين في رجوعه فكلمة
الترجي لحصوله وقوله لعله الخ تعليل المحذوف اي لا بالنسبة
اليه تعالى وقوله قالا ربنا اسند القول اليهما مع ان القائل
حقيقة هو موسى تغليبا للابتداء باصالته في كل قول وفعل ويجوز
ان يكون هارون قال ذلك بعد تلاقيهما فحكي ذلك مع قول موسى
عند نزول الآية كما في قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات

فان

فان هذا الخطاب قد حكي بصيغة الجمع مع ان كلا من المخاطبين
لم يخاطبه الا بطريق الانفراد ضرورة استحالة اجتماعهم في
الوجود فكيف باجتماعهم في الخطاب اه ابو السعود وقوله
اي يعجل بالعقوبة اي فلا يصبر الى تمام الدعوة واظهار المعجزة
اه ابو السعود وقوله اي يتكبر اي الى ان يقول فيك ما لا ينبغي
لكمال جراءته اه ابو السعود وقوله لا تخافا اي مما توهمتما
من الامرين وقوله اسمع وارى اي فاعلا في كل حال ما يليق بها
من دفع ضر وجلب خير اه ابو السعود وقوله فأتياه امر باتيانه
الذي هو عبارة عن الوصول اليه بعد ما امر بالذهاب اليه فلا تكرار وهو
عطف على لا تخافا باعتبار تعليله بما بعده اه ابو السعود وقوله فارسل
معنا الخ المراد بارسالهم اطلاقهم من الاسر واخراجهم من تحت يده لا تكليفهم
ان يذهبوا معهما الى الشام كما ينبئ عنه قوله ولا تعذبهم انتهى
ابو السعود قوله قد جئناك بآية وحدها باعتبار الجنس فيصدق
ما قيل انها آيات وقوله والسلام الخ وقوله انا قد اوحي الينا
الخ من جملة قول الله تعالى الذي امرهما ان يقولا لفرعون اي وقولا
له والسلام الخ وقولا له انا قد اوحي الينا الخ وقوله فأتياه الخ
اشار بهذا الى ان في النظم حذفا للايجاز والاشعار بانهما سارعا

الى الامتثال من غير تعلّم اهـ ابو السعود وقوله فأتياه الخ بدا على أن
جميع ما تقدم من قوله انا رسولا ربك الى قوله وتولى من كلام الله
تعالى تعليما لهما ان يقولاه وهو كذلك وقوله اقتصر عليه اي مع
توجيه الخطاب اليهما وقوله لانه الاصل اي في الرسالة وهارون
وان كان رسولا اي المقصود برسالته معاونة موسى وقوله ولانه
لانه اي فرعون ربّاه اي على موسى بالتربية متعلق بالادلة اي
اقام عليه الدليل بان ذكره بتربيته له في قوله الا في الشعر الم نربك
فينا وليدا وقوله ربّنا مبتدا خبره الذي وقوله خلقه صورته وشكله اللا
يق لما ينيط به من الخواص والمنافع اهـ ابو السعود قال الرازي
ومن الخلق اي المخلوقات ثم ذكر الادلة الخاصة بقوله الذي جعل لكم
الارض مهادا الخ وما ذكر بينهما وهو فما بال الخ جملة معترضة بين
الادلة العامة والخاصة لم يشتغل بتفصيلها بل فوض علمها
الى الله اهـ قال الخازن فخلق اليد للبطش والرجل للمشي واللسان
للنطق والعين للنظر والاذن للسمع اهـ وقوله وغير ذلك اي كالقسمة
وقوله فما بال الخ لما شاهد اللعين ما نظمه عليه الصلوة والسلام
في سلك الاستدلال من البرهان النير وخاف ان يظهر للناس حقيقة
رسالة موسى وبطلان خرافاته هو اراد ان يصرفه عليه السلام

عن نسبته

عن نسبته الى ما لا يعنيه من الامور التي لا تعلق لها بالرسالة من
الحكايات لاجل ان يرى قومه ان عنده معرفة فقال ما بال القرون
الماضية وماذا جرى عليهم من الحوادث المفصلة فاجابه عليه
السلام بان العلم باحوالهم لا تعلق له بمنصب الرسالة اهـ ابو
السعود وقوله في عبادتهم الاوثان اي هل كانت سببا في شقاوتهم
او في سعادتهم ولو رد ابو السعود على هذا التفسير ايرادا اهـ
فقال ولو كان المسؤول عنه الشقاوة لاجاب موسى ببيان ان
من اتبع الهدى فقد سلم ومن تولى فقد خاب حسبما نطق
به قوله تعالى والسلام على من اتبع الهدى الايتين ويمكن ان يجاب
بان موسى اعرض عن هذا الجواب لان السؤال في غير محله وان
الجواب المذكور فيه نوع تنعيم لفرعون وهو مأمور بملاطفته
فاجابه بجواب اجمالي لانه لم يبق مقصوده الان تحقيق حالي
من تقدم وقوله لا يضل اي لا يخطي ابتداء اي لا يذهب شيء عن
علمه ولا ينسى اي بعد ما علم اهـ ابو السعود وقوله الذي جعل
لكم من جملة كلام موسى في جواب فرعون عن سؤاله الاول وهو
من ربكما بقوله ثم هدى لكنه ذكر في خلال كلامه على سبيل الـ
الاعتراض سؤال فرعون الثاني وجوابه وقوله وسلك لكم فيها

سبلا اي جعل لكم فيها طرقا وسلكها بين الجبال والاودية والبراري تسلكونها من قطر الى قطر تقضوا منها مآربكم وتنتفعوا بمنافعها ومرافقها اهـ ابو السعود وقوله قال تعالى من قوله فاخرجنا
الى قوله تارة اخرى ليس من كلام موسى بل هو من كلام الله تعالى
متمم للادلة التي ذكرها موسى لان قوله كلوا وارعوا الى قوله
تارة اخرى لا يليق بموسى لان اكثر ما في قدرة موسى صرف المياه
الى الاراضي واما اخراج النباتات على اختلاف الوانها وطبايعها
فليس من كلام موسى عليه السلام فثبت ان هذا كلام الله انتهى
قاله الرازي اي لا بطريق الحكاية عن موسى والا فهما تقدم تعالى
ايضا لكنه بطريق الحكاية عن موسى وقوله لما وصفه اي الاوصاف
التي وصف موسى الله بها متمم قوله وانزل من السماء الخ بقوله
فاخرجنا الخ وانما كان تتميما له لان فيه بيان فايدة الانزال وتمم
قوله الذي جعل لكم الارض فراشا بقوله منها خلقناكم الخ وقوله
منها اي من الارض الازواج وقوله يقال رعت الخ اي فيستعمل لازما ومتعديا
وقوله اي فيه ان كان الاحسن ان يقول اي فائلين لكم كلوا الخ
وقوله المذكور هنا قال المحشي الاولى تاخيره عن قوله الايات
اي الايات كما بينه هنا قال في النهر اشار بذلك الى الايات الس

السابقة من جعل الارض مهادا وسلك سبلها وانزال الماء واخراج
النبات انتهى وقوله لانه ينهى الخ يعيد ان النهى بمعنى انها له
وقوله مفتوح اي حال كونهم مدفونين في القبور وقوله ارينا اي
تفرا اخبار من الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم كقوله فاخرجنا
به ازواجا من نبات شتى كما في النهر وقوله التسع الاولى
تقديمه على التوكيد وتقدم ان ثمانية منها في الاعراف الاولى
والثانية قوله فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده الخ
والثالثة قوله ولقد اخذنا آل فرعون ونقص من الثمرات وخمسة
في قوله فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
وواحدة في سورة يونس في قوله ربنا اطمس على اموالهم واشدد على
قلوبهم واعترض هذا ابو السعود فقال بعد ان قرر ان المراد بالآيات
العصا واليد وجمعها باعتبار ما في كل من الآيات ما نصه
ولا داعي لعد بقية الآيات التسع منها لانها انما ظهرت بعدما
غلب السحرة على مهل في نحو من عشرين سنة كما مر في تفسير سورة
الاعراف وسيأتي هذا ان قوله قال اجئتنا لتخرجنا الى آخر القصة
من جملة المترتب على قوله فكذب وابى فيقتضي ان التكذيب بالتسع
وقع قبل المناظرة الآتية مع انه لم يقع قبلها الا اليد والعصا

اهـ ببعض تغيير في بعض الألفاظ وقوله بنزع الخافض بنفسه تأمل وقوله
في بدل من الخافض أي الخافض الذي هو لفظ في وعبارة السمين فيحتمل في
نصب مكانا خمسة أوجه أحدها أنه بدل من مكانا المحذوف أي مكان
وعد الثاني أنه مفعول ثان للجعل الثالث أنه نصب بإضمار فعل الرابع
أنه منصوب بنفس المصدر الخامس أنه منصوب على الظرف بنفس اجعل
اهـ وكلام المفسر يميل للوجه الأخير وهو الظرف وقوله يوم عيد لهم
كان يوم عاشوراء واتفق أنه في هذه الواقعة يوم سبت وإنما عينه
عليه الصلاة بالتعيين لإظهار كمال قوته وكونه على ثقة من أمره وعدم
مبالاته بهم لأن ذلك اليوم وقت ظهور غاية شوكتهم ويكون
ظهور الحق وزهوق الباطل في يوم مشهود على رؤوس الأشهاد ويشيع
ذلك فيما بين كل حاضر وباد وقوله وأن يحشر معطوف على الزينة
وقوله ضحى أي ضحى ذلك اليوم وقوله وقت أي وقت الضحى الذي
هو عبارة عن ارتفاع الشمس وقوله أدبر أي منصرفا عن المجلس وقال
الكرخي أي المنصرف عن الحق وقوله ثم أتى أي وأتى موسى وقوله
اثنان وسبعون اثنان منهم أي من القبط والسبعون من بني إسرا
ئيل وهذا أقل ما قيل في عددهم وقيل كانوا اثني وسبعين ألفا كما
في بعض نسخ من هذا الشرح قال في الفخر وأكثر ما قيل أنهم كانوا

تسعمائة

تسعمائة ألف ساحر وقوله بإشراك الخ عبارة أبي السعود بأن
تدعوا آياته التي تظهر على يدي سحرا كما فعل فرعون وهذا أمس
بالمقام وقوله فيسحتكم منصوب بأن مضمرة بعد الفاء في جواب
النهي وقوله أي الكلام وقيل قالوا إن غلبنا موسى اتبعناه
وإن غلبنا فرعون اتبعنا فرعون وقيل الكلام الذي أسروه هو قوله
إن هذين لساحران الخ وقوله لا تنفسهم أي قال بعضهم لبعض سرا
وحاصل ما قالوه سرا ست جمل هذه أولها وآخرها قوله وقد
أفلح اليوم من استعلى وقوله إن هذين قال السمين لا تثبت كل الياء
والألف خط العموم ثبوتهما في المصحف الإمام فهما ثابتان لفظا
لا خطا وقوله لأبي عمرو أي قراءته بالياء لأبي عمرو وقوله ولغيره خبر
مقدم وهذان مبتدأ مؤخر وقوله وهو أي هذان موافق الخ على
هذه اللغة يكون معربا بحركات مقدرة على الألف منع من ظهورها
التعذر وحاصل القراءات السبعة التي في هذا الكتاب التركيب
أربعة واحدة لأبي عمرو وهي التي بالياء وثلاثة أجملها في قوله ولغيره
هذان بإثبات ألف بعدها نون مشددة مع تخفيف النون التي
في هذان من إن هذه قراءة والأخريان تخفيف النون التي في هذان
مع تشديد النون وإن وتخفيفها وقوله مؤنث أمثل وإنما أنث

باعتبار التعبير بالكريفة والا فباعتبار المعنى كان يقال اما ثـل
وقوله اي باشرافكم تعبير للكريفة بانها تكلف على وجوه الناس
واشرافهم لانهم قدوة لغيرهم كما افاده ابو السعود وقوله فاجمعوا
الخ الفاء فصيحة اي اذا كان الامر كما ذكر من كونهما ساحرين
الخ فاجمعوا كيدكم واجعلوه مجمعا عليه بحيث لا يتخلف عنه
واحد منكم اه ابو السعود وقوله من التعبير بيانية اي لم يقال ثم الله
شعثه اي جمعه فلم يترك منه شيئا متفرقا وقوله ثم ايتوا صفا امر
بعضهم بعضا بذلك لانه اهيب في صدور الرائين وادخل في استجلاب
الرهبة قيل كان مع كل واحد منهم حبل وعصى واقبلوا عليه اقبالة
واحدة اه ابو السعود وقوله مفعوله مقدر وقد اشار الى تاويله
بالمشتق اي مصطبرين وقوله اما ان تلقى ان مع ما بعدها
في تاويل مصدر منصوب بفعل مضمر قدره المفسر بقوله اختر وان
تلقي منصوب باضمار فعل وقوله فاذا حبالهم اذا للمفاجأة
وحبالهم وعصيهم مبتدا خبره جملة قوله يخيل الخ والرابط الضمير
في انها وقوله عصو بوزن فلوس وقوله قلبت الواوان ياءين اي
قلبت الثانية منهما والاولى لاجتماعهما ساكنة مع الياء
وقوله وكسرة العين اي اتباعا للصاد وكسرة الصاد لتتم الياء
في

في علامة الاشارة الى اربعة اعمال وقوله يخيل الخ وذلك انهم كانوا
طلوها بالزيبق فلما ضربت الشمس عليها اضطربت واهتزت
تخيل اليه انها تتحرك اه ابو السعود وقوله اليه اي الى موسى
وقوله من سحرهم اي من شبه السحر لا سحر حقيقة وقوله من جهة انها
من اجل هذه الجهة وسببها وقوله اي بالتبس مفعول ثان وقوله
وقوله والى معطوف على لا تخف وقوله وهي عطف انها لم يقل
والى عصاك تصغيرا لها اي لا تبال بكثرة حبالهم وعصيهم والق
العويد الصغير الجرم الصغير الذي بيدك فانه باذن الله تعالى يتلقفها
على وحدته وكثرتها وصغره وعظمها ويجوز ان يكون تعظيما لها
اي لا تحتفل بهذه الاجرام فان ما في يدك شيء اعظم منها كلها وهذه
على كثرتها اقل شيء عندها فالقها تتلقفها باذن الله تعالى وتمحقها
اه كرخي وقوله تلقف جواب الامر وقوله ما صنعوا اي ما زوروا
وكذبوا واخترعوا ما لا حقيقة له وقوله كيد اي حيلة وقوله انما
صنعوا تعليل لقوله تلقف وما موصولة اي ان الذي صنعوه حقها ان تبطل
ما نون ان وقوله ساجدين لله تعالى وقيل لم يرفعوا رؤوسهم من
السجود حتى راوا الجنة والنار والثواب والعقاب وراوا منازلهم
في الجنة اه ابو السعود وقوله فان المعنى له هذه تشبعهم روزها
للعبير والقاها على قومه واراهم ان امر الايمان منوط باذنه

فلما كان ايمانهم بغير اذنه لهم لم يكن معتدا به وذلك من خوفه ان ينفع
قومه المعجزة في الايمان بالله تعالى اهـ ابو السعود وقوله آمنتم
له الاستفهام للتوبيخ وقوله بتحقيق الهمزتين الخ القراءات سبع
سبعيتان وقوله الهمزتين اولاهما همزة الاستفهام والثانية
من بنية الكلمة الفعل فانه فعل ماض اصله أأمن كأكرم
قلبت الهمزة الثانية الفا اما ان يقرا على القاعدة في اجتماع
الهمزتين ثم دخلت عليه همزة الاستفهام فصار في الكلمة همزتان
غير المنقلبة الفا فاما ان يقرا بتحقيقهما واما ان يقرا بحذف
الاولى التي هي همزة الاستفهام واما قوله وابدال الثانية
الفا فغير ظاهر اذ الثانية ثابتة من غير ابدال على كل من القرا
ءتين ويمكن ان يقال مراده ان الثانية قلبت الفا لما اجتمع الفان
حذف احداهما وعلى هذه القراءة تكون الثانية من غير
قلب هي همزة الاستفهام وقوله بتحقيق الهمزتين
اولاهما همزة الاستفهام والثانية الهمزة التي هي زائدة
في الفعل وقوله وابدال الثانية الفا وهو ابدال الثالثة وهي فاء
الفعل فهي قراءة واحدة ووراءها قراءتان حذف الاولى واثباته
الاولى وتسهيل الثانية ولا يجيء هنا القراءة الرابعة المتقدمة
في سورة الاعراف وهي قلب الاولى واوا لعدم الضمة قبل

الاولى

الاولى هنا بخلاف ما في سورة الاعراف فان الاولى هناك
قبلها ضمة للتصريح بالفاعل فان صورة النظم هناك قال
فرعون آمنتم به والثلاثة هنا سبعية وقوله انه لكبيركم الخ
اي فلا عبرة بما ظهرتموه لانكم من تلامذته فتواطأتم معه
اهـ ابو السعود واورد هاتين الشبهتين خوفا ان يومن به
بقية الناس غير السحرة والشبهتان قوله قبل ان آذن لكم
وقوله انه لكبيركم اهـ رازي والضمير في له عائد على موسى
كما قاله البيضاوي وقوله ولنعلمن اللام للقسم وقوله أينا مبتدا
وقوله اشد الخ خبره والجملة في محل نصب سادة مسد المفعو
لين لان الفعل علق بأي الاستفهامية ومراده بالاشد عذابا
نفسه وغرضه بهذا ما تحقير موسى والهزء به لانه لم يكن يعذب
احدا واما الاشارة الى ان ايمانهم لم يكن ناشئا عن مشاهدة
المعجزة بل كان من خوف من قبل موسى حيث راوا ما وقع
من عصاه انتهى ابو السعود وقوله على مخالفته راجع للعذا
وقوله قالوا لن نؤثرك الخ وفي قولهم هذا توهين له واستصغار
لما هددهم وعدم اكتراث بقوله وفي نسبة المجيء اليهم وان
كانت البينات جاءت لهم ولغيرهم لانهم كانوا اعرف بالسحر

من غيرهم اهـ من النهر وقوله فاقض ما انت قاض قالوا في البحر الغرّان
ان فرعون فعل بالسحرة ما اوعدهم به ولم يثبت في الاخبار ايضا اهـ ابو
السعود وفي بعض النسخ وعلما بتقديم اللام على الميم والنسخة
الاولى هي الصواب والنسخة الثانية غير صوابه كما قاله القاري
وقوله والله خير وابقى رد لقوله ولتعلمن اينا اشد الخ حيث كان
مراده نفسه وقوله لا يموت فيها ولا يحيى هذا تحقيق لكون عذابه
ابقى اهـ ابو السعود وقوله قد عمل الصالحات الخ ليس فيه ما يدل
على عدم اعتبار الايمان المجرد عن العمل الصالح في استتباع الثواب
لان ما نيط بالاعمال الصالحة هو الفوز بالدرجات العلى لا الثواب
مطلقا اهـ ابو السعود وقوله خالدين فيه مراعاة معنى من
وقوله ولقد اوحينا الخ حكاية اجمالية لما انتهى اليه امر فرعون
وقومه وقد طوي هنا ذكر ما جرى عليهم من الآيات المفصلة
الظاهرة على يد موسى بعد ما غلب السحرة في نحو عشرين سنة
حسبما فصل في سورة الاعراف اهـ ابو السعود وقوله اوحينا
اي بعد سنين اقاما بينهم يدعوهم بآيات الله فلم يزدادوا
الا عتوا اهـ جلال من سورة الشعراء وقال الخطيب ولقد اوحينا
معطوف على قوله ولقد اريناه آياتنا كلها اهـ وقوله لغتان

اي وقراءتان

اي وقراءتان سبعيتان ولو عبر بهذا لكان اولى قال الخطيب من
المراد بالطريق الجنس فانه كان لكل سبط طريق اهـ وقوله
من ارض مصر الى البحر اهـ جلال من سورة الشعراء وهذا
يقتضي انه امر بالسير الى البحر فلا ينافي انه لم يعبر في البحر طريق
الشام وما الحامل له على الاتيان الى البحر وقوله لا تخاف الخ
حال من المامور به او صفة اخرى لطريق والعائد محذوف انتهى
ابو السعود وقوله فاتبعهم فرعون الخ اي بعد ما ارسل حين اخبر
بسيرهم في المدائن حاشرين يجمعون له الجيش كما يساق في سورة
الشعراء وقوله بجنوده معنى هذا التركيب فتبعهم فرعون جنوده
تابعين لموسى وهذا لا يبعد انه تبعه ايضا ولذلك قال المفسر
وهو معهم وهذا اخذه من التصريح به في آية اخرى وكانوا ستمائة
الف وسبعين الفا وكانت مقدمة جيش فرعون سبعمائة الف
فضلا عن الجانبين والقلب فقص اثرهم فلحقهم بحيث تراءى الجمعان
فعند ذلك ضرب موسى بعصاه البحر فتبعهم فرعون بجنوده من
فغشيهم الخ اهـ ابو السعود قوله فيما تقدم ولقد اوحينا الخ
قال ابن عباس لما امر الله موسى ان يقطع بقومه البحر وكان
يوسف عهد اليهم عند موته ان يخرجوا عظامه معهم من مصر
فلم يعرفوا مكانها حتى دلتهم عليها عجوز فاخذوها

وقال لها موسى اطلبي مني شيئا فقالت اكون معك في الجنة
فلما خرجوا اتبعهم فرعون فلما وصل البحر وكان على حصان اقبل
جبريل على فرس انثى في ثلاثة وثلاثين من الملائكة فصار جبريل
بين يدي فرعون فابصر الحصان الفرس فاقتحم بفرعون على اثرها
فصاحت الملائكة في الناس ايها القبط الحقوا حتى اذا الحق اخر
هم وكاد اولهم يخرج التقى البحر عليهم فغرقوا فرجع بنو
اسرائيل حتى ينظروا اليهم وقالوا يا موسى ادع الله ان
يخرجهم لنا حتى ننظر اليهم فدعا فلفظهم البحر الى الساحل
فاصابوا من سلاحهم شيئا كثيرا اهـ خطيب وقوله ما غشيهم
اي علاهم منه ما غمرهم من الامر الهائل الذي لا يقادر قدره
ولا يبلغ كنهه اهـ ابو السعود وقوله خلاف اي هذا خلاف
قوله الخ اي مخالف له فهو تكذيب له وعبارة الخازن وهو تكذيب
لفرعون في قوله وما اهديكم الخ وقوله وواعدناكم اي بواسطة
وعدنا نبيكم ان يأتي جانب الطور الايمن نظرا الى السالك
من مصر الى الشام ونسبة المواعدة اليهم مع كونها
لنبيهم نظرا الى ملابستها لهم وسراية منفعتها اليهم
اهـ ابو السعود وقوله قد انجيناكم الخ في هذا الترتيب غاية الحسن
حيث قدم تذكير نعمة الانجاء ثم النعمة الدينية ثم الدنيوية

اهـ ابو السعود

اهـ ابو السعود وقال الرازي اشتملت هذه الاية على ازالة ضرر
في قوله قد انجيناكم الخ وجلب منفعة دينية في قوله وواعدناكم
جانب الطور الايمن حيث اوتي التوراة فيه وجلب منفعة دنيوية
في قوله وانزلنا الخ وقوله ونزلنا اي في جانب الطور المن شيء حلو ابيض
مثل الثلج كان ينزل من الفجر الى طلوع الشمس لكل انسان صاع
ويبعث الريح الجنوب عليهم السماني فيذبح الرجل منه ما يكفيه
اهـ ابو السعود وقوله ولا تطغوا فيه مراعاة معنى من وقوله تو كهيئة
اي واستيقاظا لهم من الغفلة التي احتوت عليهم وقال الخطيب
كلوا من طيبات يجوز ان يكون المراد بالطيبات اللذائذ وعليه فـ
فالامر للاباحة وان يراد الحلالات فالامر للوجوب وقوله بان تكفروا
النعمة اي لم تشكروها وقوله وما اعجلك الخ لما امر الله تعالى
موسى بحضور الميقات مع قوم مخصوصين وهم السبعون الذين
اختارهم الله تعالى من جملة بني اسرائيل ليذهبوا معه الى
الطور لاجل ان ياخذوا التوراة فسار بهم موسى ثم عجل من
بينهم شوقا الى ربه وخلفهم وراءه وامرهم ان يتبعوه الى
الجبل فقال تعالى له وما اعجلك عن قومك الخ اهـ خطيب وهذا
حكاية لما جرى بينه تعالى وبين موسى من الكلام
عند ابتداء موافاة الميقات بموجب المواعدة المذكورة

اي وقلنا له اي شيء اعجلك منفردا عن قومك. وهذا السؤال المحكي
على سبيل الاجوبة السؤال عن سبب العجلة والثاني السؤال
عن انفراده عن قومه فقوله قال هم اولاء على اثري جواب عن السؤال
الثاني ومحصله انهم ابعد عنهم بل هم معي وانما سبقتهم بخطى
يسيرة ظننت انها لا تخل بالمعية ولا تقدح في الاستصحاب وقوله
وعجلت اليك الخ جواب عن الاول وقوله المعير اي بالقرب منى اشار
به الى ان المعنى انهم ابعد عنهم بل هم قريبون مني وقوله هم
اولاء مبتدا وخبر وقوله على اثري يحتمل انه خبر ثان او انه حال وكلام
المفسر يحتمل كلا من الامرين اذ غاية ما فيه انه قدر المتعلق وقوله
وقيل الجواب المهم له وهو قوله وعجلت الخ اتى بالاعتذار اي عن
الانفراد بقوله هولاء على اثري وسماه اعتذارا ولم يسمه
جوابا مع انه جواب عن احد السؤالين كما علمت نظرا للاهم
له وقوله بحسب ظنه متعلق بالاعتذار اي اعتذر بكونهم على
قربه منه بحسب ظنه مع انه في الواقع ليس كذلك فلذلك قال
وتخلف المكفون اي انهم على قربه بل لم ياتوا بالكلية وقوله
لما قال الخ تعليل لقوله وتخلف الخ ووجه دلالته على تخلف
المكفون يفهم من قوله فيا خلفتموني من بعدي بالكفر لما قال المفسر
من قوله وتركتم المجيء بعدي فيفهم منه انهم لم ياتوا بعدي

للميقات

تعبير [illegible] ثم اعلم ان ما تطلب [illegible] اسم او [illegible] يطلب به شرح الاسم [illegible] [illegible] يطلب [illegible] ماهية المسمى [illegible] عن موسى عن جواب سؤال [illegible] العاصين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العجلة [illegible] الجواب [illegible] [illegible]

للميقات وقوله فانا قد فتنا الخ هذه الفتنة لم وقعت بعد
خروج موسى من عندهم بعشرين يوما وهذا الاخبار من الله
تعالى عنها قيل انه كان وقت سؤاله بقوله وما اعجلك الخ
يعني في اول حضوره الميقات وفي ذلك الوقت لم تكن الفتنة وقعت
لكما علمت فيكون حينئذ الاخبار فيه تجوز من اطلاق الماضي على
المستقبل على حد اتى امر الله وقيل انه كان بعد تمام الاربعين
او في العشر الاواخر منها قال الشهاب وعليه الجمهور وعليه
فيكون الاخبار حقيقيا لا تجوز فيه وقوله ايضا قد فتنا قومك
وكانوا ستمائة الف كلهم عبدوا العجل الا اثنى عشر الفا وهارون
وظاهر قوله اي بعد فراقك لم يقتضي ان المراد بالقوم هنا هم
المتقدم ذكرهم وهم السبعون الذي في غيره من التفاسير ان
القوم هنا هم الستمائة الف وقوله السامري منسوب الى
سامرة قبيلة من بني اسرائيل كان منافقا وكان قد رباه جبريل
لان فرعون لما شرع في ذبح الولدان كانت المراة من بني اسرائيل
تاخذ ولدها وتلقيه في حفرة او كهف من جبل او غير ذلك
وكانت الملائكة تتعهد هؤلاء الاطفال بالتربية حتى يكبروا
فيدخلون بين الناس وكان موسى السامري ممن تعهده جبريل
فكان يغذيه من اصابعه الثلاثة فيخرج له من احدها اللبن

ومن الاخرى سمر ومن الاخرى عمل وقوله الم يعدكم ينصب مفعولين
اولهما الكاف والثاني قدره بقوله انه يعطيكم وعدا حسنا مصدر
موكد وقوله فيما قبل ان يرجع موسى الخ روي انه لما رجع سمع
الصياح والضجيج وكانوا يرقصون حول العجل فقال للسبعين الذين
معه هذا صوت الفتنة اهـ ابو السعود عند قوله تعالى لن نبرح
وقوله فاء لتعقيب الخ ترتيب على كل واحد من شقي الترديد على
سبيل البدل وقوله بملكنا اي انا لو خلينا وانفسنا ما اخلفنا
موعدك ولكن السامري سول لنا ما سوله وغلب على
عقولنا وقوله مثلث الميم وكلها قراآت سبعية وهو مصدر
ملك بالتخفيف ومعنى الكل واحد او متقارب وضبط المفسر
يميل للاول وكسر الميم مشددا اي كلفنا موسى حملها بانه
كان بامره واشارته وقوله استعاروها اي ليلة الخروج وقوله بعلة
عرس اي بتعللهم بعرس اي اعتلوا واظهروا ان العلة في استعارتها
هو العرس ومع الواقع ليس كذلك او العلة معناها التسبب
اي بسبب عرس وقوله بامر السامري فقال لهم ان تاخر موسى
عنكم من الاوزار جالي اي ان تحفروا لها حفرة وتوقدوا فيها
نارا وتقذفوها فيها لتتخلصوا من ذنبها وقوله على الوجه الاتي
متعلق بقوله ومن التراب اي والقى التراب على الوجه الاتي
اهـ

وهو فيها بلى والقى فيها اي اخذ قبضة من تراب ما ذكر الخ وقوله
فاخرج لهم الخ هذا حكاية لنتيجة فتنة السامري من جهته تعالى
قصدا للزيادة وتقريرها اهـ ابو السعود وهذا يقتضي ان قوله
فاخرج الخ من كلامه تعالى فيكون معطوفا على قوله واضلهم
السامري لا من كلامهم والا لقيل فاخرج لنا الخ اهـ ابو السعود
ايضا وقوله جسدا حال من العجل اي فاخرج صورة عجل حال
كونها جسدا اي دما ولحما وقوله ايلا ينقلب الخ تفسير هذه
الصيرورة المرادة في الكلام وقوله صاغه اي في ثلاثة ايام وقوله
ووضعه معطوف على قوله بسبب التراب فيفسر به الى ان
المعنى على حذف المضاف اي بسبب وضعه في فمه وقال الخازن قد
اختلفوا هل كان الجسد حيا ام لا على قولين احدهما لا لانه
لا يجوز اظهار خرق العادة على يد ضال بل السامري صور
صورة على شكل العجل وجعل فيه منافذ ومخارق بحيث اذا
دخل فيها الريح صوت كصوت العجل الثاني انه صار حيا وخار
كما يخور العجل اهـ وقوله واتبعه اي الذين ضلوا في بادي الراي
فصاروا يعبدونه على توقف من بني اسرائيل وقوله وذهبه
بكليته اي بقلبه ربه الذي هو العجل هذا يقتضي انهم جعلوا
العجل الى ما يعبدونه لذاته لا للتقرب به الى الله تعالى وقوله

اقلاع بدون استفهام توبيخ وتقريع وقوله ولقد قال لهم جملة قسمية
موكدة لما قبلها اي والله لقد نصح لهم هارون قبل رجوع موسى
اه ابو السعود وقوله قالوا لن نبرح عليه الخ جعلوا رجوعه
غاية لعكوفهم لا على طريقة الوعد بترك عبادته عند رجوعه
بل بطريق التعلل والتسويف اه ابو السعود وقوله بعد
رجوعه اشار بهذا الى تقدير في الكلام اي فرجع موسى وقال
الخ وقوله ان لا تتبعني اي فتلحقني وتاتيني في الجبل فتخبرني بما
فعلوا اه ابو السعود وهذه الياء من ياءات الزوائد فحقها
ان تحذف في الرسم كما هي كذلك في مصحف الامام وقوله ارا د
اي على كل من القراءتين لا يخفى على الاولى حذفت الياء اكتفاء
عنها بالكسرة وعلى الثانية حذفت الالف المنقلبة عن الياء
اكتفاء عنها بالفتحة وقوله اعطف اي ادخل في العطف
والرقة اي فليس ذكرها لكونه اخاه من امه فقط كما
قيل فان الحق انه كان شقيقه وقوله اني خشيت بقوله ان
تقول وقوله ولا بد ان يتبعني الخ اي وهذا يؤدي الى التخاصم
والتشاجر بينهم المفضي الى القتال ولم ترقب معطوف
على تقول اي وخشيت عدم ترقبك لقولي وقوله تنظر
اي تتامل فيه وتعلم منه عذري اي خشيت ان تقول ما
فر

ماذا نحو وخشيت عدم تاملك في القول حتى تعلم عذري بقوله
فيما رايته اي اجتهدت فيه وهو عدم مجيئي لك لاخبرك
فيفهم لي انه يترتب عليه ما تقدم اي افتراقهم هذا هو المناسب
لعبارة المفسر فتكون الياء في قولي واقعة على هارون على هذا
وقيل انه معطوف على فرقت اي وخشيت ان تقول لم ترقب قولي
فتكون الياء واقعة على موسى اي قولك اخلفني في قومي
وقوله يا سامري اسمه موسى بن ظفر اه خازن وقوله بالياء اي
بنو اسرائيل والتاء اي انت يا موسى وقومك فالخطاب له ولهم
او لموسى فقط والجمع للتعظيم وقوله من اثر الرسول فان قلت
كيف عرف السامري ان الرسول الذي هو جبريل قلت بسبب
معرفته له انه اي جبريل رباه وهو صغير اي كان يتعهده وكان
يلقمه اصابعه الثلاثة فيخرج له من واحد منها اللبن ومن
الاخر السمن ومن الاخر العسل وقوله فلما جاء جبريل ليطلب
موسى الى الميقات اي طور جبل الطور لياخذ التورية
وكان راكبا على فرس كلما وضعت حافرها على شيء اخضر
فلما راه السامري عرفه لما بينهما من الالفة وعرف ان للتراب
الذي تضع الفرس حافرها عليه تاثيرا وسبب تربيته له ان
امه ولدته في السنة التي كان يقتل فرعون فيها الولدان
فوضعته في كهف خوفا عليه من القتل فبعث الله اليه

جبريل لينفعهم وما قيل من أنه أخذ التراب من أثر فرس جبريل
حين مرور البحر فلا يظهر هنا لأنه ذلك الوقت لم يكن جاءه نبيا على
أنه رسول والسامري فأنى من أين رأى رسول وأصله في الخازن وفي
بعض حواشي البيضاوي وقوله الرسول جبريل أي الملك الذي
أرسل إليك ليذهب بك إلى الطور ولعله ذكره بعنوان
الرسالة للإشعار بوقوفه على ما لم يقف عليه القوم وللتنبيه
على وقت أخذه القبضة وقوله في صورة العجل أي في جسمه كما تقدم
وقوله الصائغ صوابه المصوغ كما في بعض النسخ ولأنه من باب قال
كما في المختار وقوله كطلبوا منك إلخ كما تقدم في قوله تعالى وجاوزنا
ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون إلخ وقوله فإن لك إلخ الجار
والمجرور خبرها مقدم وأن تقول اسمها مؤخر أي فإن قولك المذكور
ثابت لك في مدة حياتك أي لا ينفك عنك فكان يصيح بأفصح
صوته لا مساس وحرم موسى عليهم مكالمته ومواجهته ومبا لا مساس
بعته وغيرهما مما يعتاد جريانه فيما بين الناس ويقال إن قومه
باقية فيهم تلك الحالة إلى اليوم اهـ أبو السعود وقوله لا تقربه
يستعمل كنصر وعلم وهو نفي لأنه تفسير للنهي بقوله لا مساس
وقوله وكان يهيم في البرية أي مع الوحوش والسباع وكان يصيح
لا مساس حتى إن بقاياهم يقولون ذلك اهـ خازن وقوله أي
بل تبعث إليه أي ينجزه الله لك العذاب البتة اهـ أبو السعو

وقوله

٣٤٠

وقوله ثم لننسفنه في اليم نسفا أي بحيث لا يبقى منه عين ولا أثر
اهـ أبو السعود وقوله بعد ذبحه أي العجل ولما ذبحه سال منه
الدم وقوله ما ذكر وهو حرقه بالنار ثم نسفه في اليم اهـ خازن
وقوله إنما إلهكم الله إلخ استئناف مسوق لتحقيق الحق
إثر إبطال الباطل اهـ أبو السعود وهذا آخر قصة موسى في
هذه السورة المبتدأة بقوله وهل أتاك حديث موسى إلخ
وقوله هذه القصة أي قصة موسى مع فرعون ومع بني إسرائيل
ومع السامري وقوله من أنباء من للتبعيض وقوله من الاسم بيان لما
وقوله كذلك نقص إلخ كلام مستأنف خوطب به النبي صلى الله عليه
وسلم تسلية له وتبصرة بأحوال من تقدم وتكثير لمعجزاته وتذكيرا
للمستبصرين من أمته اهـ أبو السعود وقوله قرآنا أي منطويا
على هذه القصص والأخبار اهـ أبو السعود وقوله من أعرض جملة شرطية
في محل نصب نعت لذكرا وقوله حملا ثقيلا أي من العقوبة وتسميتها
وزرا لتشبيهها به في ثقلها وصعوبة الحمل الذي ينقض ظهر الحامل
اهـ أبو السعود وقوله من الإثم من ابتدائية أو تعليلية أي الإثم
الذي وقع منه في الدنيا وقوله خالدين فيه حال من الضمير المستكن
في يحمل العائد على من الشرطية مراعاة لمعناها بعد مراعاة لفظها
وكذلك الضمير في لهم وقوله للبيان كما في هيت لك وسقيا لك
وقوله ننفخ أي نأمر بالنفخ وفي قراءة ينفخ بياء الغيبة مع البناء

للمفعول أي ينفخ إسرافيل والقراءتان سبعيتان وقوله زرقا حال
من المجرمين وهي صفة مشبهة فيها ضمير مستتر هو فاعلها
مفسرة بقوله عيونهم وقوله يتخافتون بينهم أي يخفضون أصواتهم
ويخفونها لما لحقهم من الرعب والهول اهـ أبو السعود وقوله إن لبثتم
الخ حال عاملها محذوف أي حال كونهم قائلين في السر ما لبثتم الخ
وقوله بما يقولون وهو مدة لبثهم وقوله في ذلك أي في الظرف
تضمنه فيه أي أعلم بزمن يقولون فيه أي في ذلك الزمن ذلك القول
وقوله إذ يقول أمثلهم الخ أي أعدلهم رأيا وعملا في الدنيا ونسبة
هذا القول إلى أمثلهم لا لكونه أقرب إلى الصدق بل لكونه أدل على
شدة الهول وقوله ويسألونك أي كفار مكة على سبيل الاستهزاء
فقالوا له إنك تدعي أن هذه الدنيا تفنى وإنما نبعث بعد الموت
وأين تكون هذه الجبال وقوله يطيرها بضم الياء وكسر الطاء
بعدها ياء مخففة وبضم الياء وفتح الطاء بعدها ياء مشددة يقال
أطاره وطيره وقوله فيذرها أي يتركها والضمير إما للجبال باعتبار
أجزائها السافلة الباقية بعد النسف وهي مقارها ومراكزها
أي فيدع ما انبسط منها وساوى سطحه سطح أجزاء الأرض بعد
نسف ما نتأ منها وإما للأرض المدلول عليها بقرينة الحال
لأنها الباقية بعد نسف الجبال اهـ أبو السعود وقوله قاعا قيل
هو المنكشف من الأرض وقيل المستوي الصلب منها وقيل ما لا نبات
فيه

فيه ولا بناء والصفصف الأرض المستوية الملساء كأن أجزاءها صف
واحد من كل جهة وانتصابه قاعا على الحالية من الضمير المنصوب
أو مفعول ثان ليذر على تضمين معنى التصيير وصفصفا حال
ثانية أو بدل من المفعول الثاني فصفصفا قريب معنى من قاعا
فهو كالتأكيد له وقوله فيها أي في مقار الجبال أو في الأرض على
ما مر اهـ أبو السعود وفسر المفسر قاعا بمنبسطا وصفصفا بـ
مستويا وقوله عوجا العوج بفتح العين في المحسوسات وبكسرها
في المعاني وما هنا من قبيل الأول لكنه عبر فيه بالمكسور العين
لكونه لشدة خفائه كأنه صار من قبيل المعاني أي لا تدرك فيها
لو تأملته بالمقاييس الهندسية اهـ أبو السعود وقوله إلى
المحشر بكسر الشين وفتحها وقوله بصوته عبارة الخازن أي صوت الداعي
وقوله وهو إسرافيل وذلك أنه يضع الصور على فيه ويقف على صخرة
بيت المقدس ويقول أيتها العظام البالية والجلود المتمزقة
واللحوم المتفرقة هلموا إلى عرض الرحمن اهـ خازن وذلك عند النفخة
الثانية اهـ من أبي السعود وقوله لا عوج له أي لا عوج لهم عن دعائه
لا يزيغون عنه يمينا ولا شمالا بل يأتونه سراعا اهـ خازن وقوله
يومئذ أي يوم إذ يتبعون الداعي لا تنفع الخ وهو معمول لا تنفع
وقوله إلا من أذن من واقعة على المشفوع له واللام في له للتعليل
أي يشفع له على حذف الخافض أي إلا أن يشفع له وقوله ورضي له

اي رضي لاجله وقوله ما بين ايديهم الضمير عائد على المتبعين لدا
ع وهم الخلق جميعهم وقوله ولا يحيطون به اي بما بين ايديهم
وما خلفهم والضمير في به لاحد الموصولين او لمجموعهما اهـ ابو السعود
وقوله وعنت الوجوه عنت فعل ماض من العناء بعلامة التانيث
والوجوه فاعل وهو من باب سما يسمو الا ان الالف محذوفة قبل تاء
التانيث لالتقاء الساكنين فاصله عناوت واما عني يعني كرضي يرضى
عناء فهو بمعنى تعب وقوله الوجوه اي جميعها من مؤمن وكافر
والمراد اصحابها وخصت بالذكر لان الذل اول ما يظهر فيها
ثم قسمها قسمين بقوله وقد خاب الخ ومن يعمل الخ بيان عنى وقوله
ما ذكر ايهم من الايات المتضمنة للوعيد المنبئة لما سبق من
احوال القيامة واهوالها اهـ ابو السعود وقوله اي القرآن
واخباره من غير سبق ذكر للايذان بعلو شانه وكونه مركوزا
في العقول حاضرا في الاذهان اهـ ابو السعود وقوله بلسانك
اي بلغتهم العرب ليفهموا ما فيه من النظم المعجز الدال على
كونه خارجا عن طوق البشر نازلا من عند خلاق القوى والقدر
اهـ ابو السعود وقوله الملك اي النافذ امره ونهيه الحقيق
بان يرجى وعده ويخشى وعيده الحق في ملكوته والوهيته
او الثابت ذاته وصفاته اهـ ابو السعود وقوله ولا تعجل بالقر
آن كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا القى اليه جبريل الوحي
يتبعه

يتبعه عند تلفظه بكل حرف وبكل كلمة لكمال اعتنائه بالتلقي
والحفظ فنهي عن ذلك اثر ذكر الانزال بطريق الاستطراد
وانما نهي عن ذلك لان استقرار الالفاظ في الاذهان تابع
لاستقرار معانيها وربما يشتغل بالتلفظ بكلمة عن سماع
ما بعدها وقوله وقل رب زدني علما اي قل في نفسك اي سل الله
عز وجل زيادة العلم فانه الموصل الى مطلوبك دون الاست
الاستعجال اهـ ابو السعود وقوله واذ قلنا الخ شروع
في بيان المعهود وكيفية ظهور نسيانه وفقدان عزمه اي اذكر
ما وقع منا ومنه حتى يتبين لك نسيانه وفقدان عزمه اهـ ابو
السعود وكررت هذه القصة في سبع سور لاسرار علمها الله
تعالى وبعض عرفه وقوله كان يحب الملائكة الخ كان غرضه
بهذا توجيه اتصال الاستثناء بدليل انه لم يعبر بالابلاغي
على عادته في تعبيره بالانقطاع وقوله ابى جملة مستأنفة جواب
سؤال اي ما منعه من السجود فاجيب بانه ابى واستكبر
ومفعول الاباء محذوف اهـ سمين وقد قدره المفسر بقوله عن
السجود وقوله فلا يخرجنكما من الجنة في الظاهر له وفي نفس
الامر لهما اي لا تقبلا منه في وسوسته المؤدية الى خروجكما
منها اهـ ابو السعود وقوله على شقاء مقصور ولذا ذكره
المختار في باب المقصور وقوله وغير ذلك اي كتعليم صنعة

الحديد والدفن والدباغة والتذرية وقوله ان لك الخ تعليل
لما يوجبه النهي فان اجتماع اسباب الراحة فيها مما يوجب
المبالغة في الاهتمام بتحصيل مبادي البقاء فيها والجد
بالحذاء الانتهاء عما يؤدي الى الخروج منها اهـ ابو السعود
قال الصعيدي قابل سبحانه وتعالى بين الجوع والعري والظمأ
والضحى لان الجوع يقابل العطش والعري يقابل الضحى
لان الجوع ذل الباطن والعري ذل الظاهر والظمأ حر الباطن
والضحى حر الظاهر فنفى عن ساكنها ذل الظاهر والباطن
وحرارة الظاهر والباطن اهـ من ابن قتيبة وقوله وانك لا تظمأ
الخ قرأ نافع وابو بكر ابن العلاء وانك بكسر الهمزة والباقون
بفتحها فمن كسر فيجوز ان يكون ذلك استئنافا وان يكون
نسقا على ان الاولى ومن فتح فلانه عطف مصدر مؤول على اسم
ان الاولى والخبر لك المتقدم والتقدير ان لك عدم الجوع والعري
وعدم الظمأ والضحى وجاز ان تكون ان بالفتح اسما لان بالكسر
الفصل بينهما ولولا ذلك لم يجز حتى لو قلت ان ان زيدا قائم
لم يجز فلما فصل بينهما جاز فنقول ان عندي ان زيدا قائم
فعندي هو الخبر قدم على الاسم وهو ان وما في تأويلها لكونه
ظرفا والاية من هذا القبيل بيانه ان التقدير وان لك انك
لا تظمأ وقال الزمخشري فان قلت ان لا تدخل على ان

فلا يقال

فلا يقال ان ان زيدا منطلق والواو نائبة عن ان وقائمة مقامها
فلم دخلت عليها قلت الواو لم توضع لتكون ابدا
نائبة عن ان انما هي نائبة عن كل عامل فلما لم تكن حرفا موضوعا
للتحقيق خاصة لم يمتنع اجتماعهما كما امتنع اجتماع ان وان اهـ
وذكر الزمخشري هنا معنى حسنا في كونه تعالى ذكر هذه
الاشياء بلفظ النفي دون ان يذكر اضدادها بلفظ الاثبات
فيقول ان لك الشبع والكسوة والري والاكتنان
في الظل وذكرها بلفظ النفي لنقائضها التي هي الجوع
والعري والظمأ والضحو ليطرق سمعه باشياء من اصناف الشقوة
التي حذره منها حتى يتحامى السبب الموقع فيها كراهة لها انتهى
من السمين وقوله تعطش وبابه كرضي وقوله عطف على اسم ان اي على
قراءة فتح الهمزة وجملتها اي على قراءة فتح الهمزة اي بكسر
الهمزة وقوله قال يا آدم عطف بيان وقوله هل ادلك للعرض وقوله
التي يخلد الخ قال في المختار الخلد دوام البقاء وبابه دخل واخلده
الله وخلده تخليدا اهـ شيخنا ويخلد بفتح وضم اللام او بضم الياء
واسكان الخاء وفتح اللام او بضم الياء وفتح الخاء وتشديد اللام
المفتوحة وقوله وملك اي يملك وقوله فبدت لهما سوآتهما
اي بسبب تساقط اللباس الجنة عنهما لما اكلا من الشجرة

وقوله مسورا اي مجزيا وقوله وعصى آدم ربه اي خالف نهيه
بالعصيان هو المخالفة لانه خالف بتاويل لانه اعتقد ان
النهي للتنزيه بقرينة حلف ابليس له مع اعتقاده ان احدا
لا يحلف بالله كاذبا او لانه اعتقد ان النهي قد نسخ لما حلف
له ابليس او لانه اعتقد ان النهي عن شجرة معينة وان غيرها
من بقية افراد الجنس ليس منهيا عنه وقوله فغوى اي ضل عن
مطلوبه وهو الخلود في الجنة اي حاد عنه ولم يظفر به هذا هو الحق
في تقرير هذا المقام وقوله بالاكل متعلق بعصى وكان الاولى
تقديمه على غوى كما فعل غيره وقوله فتاب عليه تقدم في سورة
الاعراف الكلمات التي حصلت بها التوبة المذكورة في قوله قالا
ربنا ظلمنا انفسنا الاية وقوله الى المداومة اي الاستمرار والثبات
عليها بنفعها وقوله اي يا آدم فيا حرف نداء وآدم منادى مبني على
الضم وحواء معطوف عليه او حواء تغليب لضمير التثنية الواقع
فاعلا لان الاول اظهر كما قاله القاري وقوله بما اشتملتما الخ
غرضه من هذا ان الخطاب وان كان مثنى في اللفظ لانه في المعنى
للجمع فيحصل التوفيق بين هذه الاية وآية الاعراف وهي قوله
قال اهبطوا الخ وقوله من ظلم اي من اهل ظلم وقوله ان الشرطية
وفعل الشرط هو قوله يأتينكم وجوابه الجملتان الشرطيتان اولاها

من اتبع

فمن اتبع الخ والثانية ومن اعرض الخ وقوله اي القرآن وسمي ذكرا
لانه يذكر فيه ما يحتاج اليه الناس في معاشهم ومعادهم وقوله
بالتنوين اي في الوصل لكل القراء واما في الوقف فيوقف عليها
بالالف لكل القراء كما في التمييز وقوله مصدر بلفظه لم تؤنث فيقال
ضنكة جمعا من قبيل القاعدة التي ذكرها بقوله ونعتوا بمصدر كثيرا .
فالتزموا الافراد والتذكيرا وقوله اعمى حال من الهاء في نحشره وقوله
كذلك خبر مبتدا محذوف قدره المفسر وقوله اتتك الخ بمنزلة التعليل له
وقوله ادوم اي لانه لا ينقطع بخلافهما وقوله افلم يهد الهمزة داخلة
على محذوف هو معطوف عليه بالفاء اي اغفلوا فلم يهد لهم ويهد من
هدى يهدي بمعنى اهتدى فهو لازم ومفعوله فيبين كما قال وفاعله
المصدر الماخوذ من اهلكنا وسيأتي للمفسر الاعتذار عن اخذه منه
بدون اداة سبك وكم مفعول به كما قال وتمييزها محذوف اي قرنا
وقوله من القرون نعت لهذا المحذوف اي اغفلوا فلم يتبين لهم اهلاكنا
امما كثيرة فيعتبروا بالاهلاك فيرجعوا عن تكذيب الرسل وقوله
اي كثيرا تفسير لكم وقوله اهلكنا تفسير للفاعل الماخوذ من الفعل
وقوله في مساكنهم اي مساكن المهلكين بفتح اللام وقوله فيعتبروا مرتب
على قوله افلم يهد لهم وقوله وما ذكر مبتدأ وقوله من اخذ بيان له وقوله
لرعاية المعنى علة للاخذ المذكور وقوله لا مانع منه خبر اي واخذ

المصدر من الفعل المذكور بدون حرف مصدري بجوز في الذي في السبكر جايز مراعاة للمعنى وقوله في ذلك اي الاهلاك وقوله النفس جمع نفيبة بمعنى العقل وقوله كلمة اي حكم ازلي وقال الكرخي والكلمة سبقت رحمتي غضبي او قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم او قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين يعني لعالمي امتهم بتاخير العذاب عنهم اهـ وقوله الاهلاك اي العاجل وقوله لزاما مصدر بمعنى اسم الفاعل وفعله لازم كقال ولكونه مصدرا صح الاخبار به عن مثنى وهما كلمة واجل وقوله معطوف الخ والمعنى لكان من الاهلاك والاجل المعين له لزاما لهم اي لازما لهم يقال لازمين لان في لزاما مصدر في الاصل وان كان هنا بمعنى اسم الفاعل وقوله وقام في الفصل الخ اشار بهذا الى ان العطف كان حقه ان يوكد الضمير المستتر في كان بالضمير المنفصل فكان يقال لكان هو لزاما واجل مسمى لاكن الفصل بخبرها قام مقام التاكيد بالضمير المنفصل فيكون من قبيل قوله او ماصل ما هذا والاولى كما صنع غيره ان يكون واجل معطوف على كلمة وقوله فاصبر الخ اي اذا كان الامر على ما ذكر من ان تاخير عذابهم ليس باهمال بل هو امهال وهو لازم لهم البتة فاصبر على ما يقولون من كلمات الكفر من قولهم الاتي لولا ياتينا باية من ربه

فانهم

فانهم معذبون لا محالة فتمثل واصبر اهـ ابو السعود ومعنى في اناء جمع إنًى بكسر الهمزة والقصر كمعًى بكسر الميم جمعه امعاء وهو محذوف اللام فوزنه فِعًا بكسر الفاء او جمع انًى بالفتح والمد كما في البيضاوي ومن بمعنى في والجار والمجرور متعلق بقوله فسبح والفاء زايدة وقوله واطراف النهار المراد بالجمع ما فوق الواحد لان المراد بالاطراف على ما قرره المفسر الزمن الذي هو اخر النصف الاول واول النصف الثاني فهما طرفان اي اخر الاول واول الثاني طرفان للنهار اي طرفان لنصفيه كل واحد منهما طرف لنصف وقوله على محل من اناء المنصوب اي بسبح المفرون بالفاء اي ايضا اي طول اطراف النهار اي في طرفي نصفيه اي في الوقت الذي يجمع الطرفين وهو وقت اخر وال فهو نهاية للنصف الاول وبداية للنصف الاول وقوله لعلك ترضى قرئ في السبعة بالبناء للفاعل وللمفعول وهذه الجملة حال من الضمير المستتر في بسبح اي صل حال كونك راجيا وطامعا في ان الله مرضيك بما يعطيكه من الثواب وقوله ولا تمدن عطف على فاصبر اي لا تطل نظرك بطريق الرغبة والميل اهـ ابو السعود وقوله متعنا اي الذذنا في الامتاع والتمتع معناه الابقاء في الاذن وقوله زهرة الحيوة الدنيا منصوب به اي بمتعنا على تضمين معنى اعطينا اهـ ابو السعود فازواجا على هذا مفعوله الاول وزهرة

معمول الثاني وقوله لنفتنهم علة لمتعنا للتنفير عنه ببيان سوء
عاقبته مآلا بعد بيان بهجته حالا اي لنعاملهم معاملة من يبتليهم
ويختبرهم او لنعذبهم في الآخرة بسببه وقوله بان يطغوا البطر
بسببه وقوله اهلك اي اهل بيتك او اهل دينك اي اتباعك
وامتك وقوله عليها اي على مشاقها وقوله نحن نرزقك اي تفرغ
لامر العبادة ولا تهتم بما تكفلنا لك به روي انه صلى الله عليه
وسلم كان اذا اصاب اهل بيته ضر امرهم بالصلوة وتلى هذه
الاية اه ابو السعود وقوله والعاقبة اي المحمودة وقوله وقالوا
الخ حكاية لبعض اقاويلهم الباطلة التي امر بالصبر عليها وقوله
لولا تحضيض وقوله مما يقترحونه اي يطلبونه تعنتا كما تقدم
بعضه في قوله تعالى وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا وقوله اولم يأتهم الواو عاطفة على مقدر يقتضيه المقام
كانه قيل الم تأتهم سائر الايات ولم تأتهم خاصة بينة ما في
الصحف الاولى تقريرا لاتيانه وايذانا بانه من الوضوح بحيث لا
يتأتى معه انكار اصلا اه ابو السعود والمعنى الم تأتهم الايات
ولم يكفهم اشتمال القرآن على بيان ما في الصحف الاولى في كونه
معجزة حتى طلبوا غيرها وقوله بتكذيب الباء سببية وقوله
ولو انا الخ جملة مستأنفة سيقت لتقرير ما قبلها اه ابو السعود
وقوله قيل محمد الرسول والمجيء في قبله عائدة على الرسول بدليل

قولا

قوله لولا ارسلت الينا رسولا اه سمين وقوله لقالوا اي لكان
لهم ان يعتذروا ويتعللوا بهذا من العذاب فقطعنا معذرتهم
بان اتيناهم حتى جاءهم الرسول ولم نهلكهم قبل اتيانه وقوله
فستعلمون اي عن قريب وقوله من اصحاب الصراط الخ من في الموضعين
استفهامية محلها الرفع بالابتداء اي وخبرهما ما بعدها والجملة
سادة مسد مفعولي العلم ويجوز كون الثانية موصولة بخلاف
الاولى لعدم العائد اه ابو السعود وقوله او اثبت البراءة آخره
منشأ هذا الخلاف اختلاف الكوفيين وغيرهم في قوله تعالى الانبياء
قال افتعبدون من دون الله الى قوله تعقلون فغير الكوفيين يعدونه
آية والكوفيون يعدونه آيتين الاولى الى قوله ولا يضركم والثا
نية اولها اف لكم الى تعقلون كما في الاتقان في تجويد القرآن للسيوطي
لا الاتقان الذي في التفسير

سورة الانبياء

قوله اقترب للناس الخ مناسبة هذه الآية الكريمة لما قبلها
من الخاتمة الشريفة غنية عن البيان اه ابو السعود ووجه قربه
مع انه بعيد ان ما هو آت ولا محالة وكل ما هو آت قريب اه ابو
السعود وقوله اي مكة القرية على هذا التخصيص وان كان كل
الناس يحاسبون وقوله وهم في غفلة الخ وقوله وهم في غفلة حال
من الناس وللناس متعلق باقترب اه سمين وقوله وهم معرضون
خبر ثان وقوله ما يأتيهم تعليل في المعنى وقوله من ذكر من

فـ زائدة وقوله محدث اي محدث تنزيله اي متجدد كما اشار له
فـ بقوله شيئا وشيئا وقوله الا استمعوه استثناء مفرغ محله
فـ النصب على انه حال من مفعول يأتيهم وقوله وهم يلعبون
حال من فاعل استمعوه وقوله لاهية قلوبهم حال من واو
يلعبون اهـ ابو السعود وقال السمين محدث العامة على جر محدث
نعتا لذكر على اللفظ وقوله من ربهم متعلق بيأتيهم وتكون من
لابتداء الغاية مجازا انتهى وقوله واسروا النجوى كلام
مستأنف سيق لبيان جناية مخصوصة اثر جناياتهم المعتادة
والنجوى الكلام السر ومعنى اسروها انهم بالغوا
في اخفائها اي اسروا التناجي بحيث لم يشعر احد بانهم
متناجون اهـ ابو السعود وانما قالوا ذلك سرا لانهم كانوا
في مبادئ الشر والفساد وتمهيد مقدمات الكيد والعناد
اهـ ابو السعود وقوله هل هذا الخ بدل من النجوى مفسر
لها او مفعول القول وهو جواب عن سؤال نشأ مما قبله
كانه قيل ماذا قالوا في نجواهم فقيل قالوا هل هذا الخ
وهل بمعنى النفي اهـ ابو السعود وقوله وانتم تبصرون
حال من فاعل تأتون مقرر للانكار ومؤكد للاستبعاد
وقالوا ما ذكرناه على ما ركز في اعتقادهم الزائغ ان الرسول
لا يكون الا ملكا وان كل ما يظهر على يد البشر يكون سحرا

اهـ ابو ال

اهـ ابو السعود وقوله قل ربي وفي قراءة سبعية قال اي قال
محمد ربي الخ وقوله في السماء والارض حال من القول كما اشار له
بقوله كائنا وقوله بل قالوا الخ اي على وجه الابطال او انتقد
القائل للمقالات الثلاث وبدون ابطال ان اختلف وانما
اكثروا من هذه المقالات لان المبطل المعاند يتحير ويتردد
فيما يعيبه فلا يزال يتردد بين باطل وابطل ويتذبذب بين
فاسد وافسد اهـ ابو السعود وقال في النهر بل قالوا اضراب
عن نسبة السحر اليه اهـ وقال الرازي حكى عنهم هذه الاقوال
الخمسة اولها قوله هل هذا الا بشر مثلكم وثانيها افتأتون
السحر وثالثها بل قالوا اضغاث احلام ورابعها بل افتراه
وخامسها بل هو شاعر وقوله فيما افتراه اي في شأن ما افتراه وقوله
بل هو الخبر واقع على محمد بدليل قوله فيما اتى به شعرا اي
كلام يخيل للسامع معاني لا حقيقة لها هذا هو المراد
بالشعر اهـ ابو السعود وقوله فليأتنا بآية جواب لشرط
محذوف يفصح عنه السياق كانه قيل وان لم يكن كما قلنا بل كان
رسولا من الله فليأتنا بآية وقوله كما ارسل الاولون نعت لآية
اي كائنة مثل الآية التي ارسل بها الاولون ومحل الكاف الجر
وما موصولة ويجوز ان تكون مصدرية والكاف منصوبة على
انها مصدر تشبيهي اي فليأتنا بآية اتيانا كائنا مثل

ارسال الاولين انتهى ابو السعود وقوله ما آمنت الخ كلام مستانف مسوق لتكذيبهم فيما تدل عليه خاصة مقالتهم من الوعد الضمني بالايمان بالمعنى انه لم تؤمن امة من الامم المهلكة عند اعطاء ما اقترحوا من الايات فهؤلاء امثلهم فلو اعطوا ما اقترحوا لم يؤمنوا مثل من تقدم وقوله للاشارة بهذا الى ان الاستفهام انكاري وقوله وما ارسلنا الخ جواب لقولهم هل هذا الا بشر الخ متضمن لرد ما دسوه تحت قولهم كما ارسل الاولون من التعريض لعدم كونه مثل اولئك الرسل اه ابو السعود وقوله يوحي اليهم استئناف مبين لكيفية الارسال وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية والمعنى وما ارسلنا الى الامم قبل ارسالك الى امتك الا رجالا مخصوصين من افراد جنسهم مؤهلين للاصطفاء والارسال انتهى ابو السعود وقوله فسئلوا توجيه الخطاب الى الكفرة لتبكيتهم واستنزالهم عن رتبة الاستكبار اي اسئلوا ايها الجهال اهل الكتاب الواقفين على احوال الرسل السالفة فانهم يخبرونكم بحقيقة الحال اه ابو السعود وقوله ذلك الاشارة اي كون الرسل بشرا اه ابو السعود وقوله اقرب الخ لانهم كانوا يتشاورون في امره اه ابو السعود وقوله من تصديقهم المؤمنين مضاف لمفعوله اي من تصديقكم لمن آمن بمحمد متعلق بالمؤمنين وقوله وما جعلناهم الخ الجسد جسم الانسان

ونصبه

ونصبه اما على انه مفعول ثان للجعل واما حال من الضمير والمعنى والمعنى جعلناهم اجسادا تتغذى وتصير الى الموت بالاخرة لا اجسادا مستغنية عن الاغذية وهذه الجملة مقررة لمضمون ما قبلها من كون الرسل السابقين بشرا لا ملائكة مع الرد على قولهم ما لهذا الرسول ياكل الطعام اه ابو السعود وقوله ثم صدقناهم الوعد الخ عطف على ما يفهم من قوله وما ارسلنا الخ كانه قيل اوحينا اليهم ما اوحينا ثم صدقناهم في الوعد الذي وعدناهم به في تضاعيف الوحي باهلاك اعدائهم اه ابو السعود وقوله الوعد اي فيه وقوله لقد انزلنا اليكم الخ كلام مستانف مسوق لتحقيق حقية القرآن الذي ذكر في صدر السورة السورة اعراضهم عما يأتيهم منه اه ابو السعود وقوله فيه ذكركم اي وعظكم وتذكيركم بالعواقب وتخويفكم كما يدل عليه قوله افلا تعقلون والفاء عطف على مقدر اي الا تتفكرون فلا تعقلون وقوله وكم قصمنا كم خبرية مفعول لقصمنا ومن قرية تمييز لها وكلام الخازن يقتضي ان المراد قرية مخصوصة كانت باليمن وكذلك كلام المفسر الآتي حيث قال بان قتلوا بالسيف اي فان الاستيصال بالعذاب بالسيف لم يحصل الا لاهل هذه القرية بخلاف قرى قوم لوط وغيرهم فانهم اهلكوا بغير السيف كالصيحة والرجفة وعلى هذا فيكون التكثير باعتبار افراد تلك القرية ونص عبارة الخازن قيل نزلت في اهل حضور وهي قرية كانت باليمن بعث الله

اليهم نبيا فقتلوه فسلط الله عليهم بخت نصر فجيش عليهم فلما
علموا انهم مدركون خرجوا هاربين فقالت لهم الملائكة استهزاء لا تر
كضوا الخ فرجعوا فقتلهم وسباهم جميعا فلما راوا القتل فيهم نادى
مناد من السماء يا لثارات الانبياء فلما راوا ذلك اقروا بذنبهم
وقالوا يا ويلنا الخ فلم ينفعهم هذا الندم اهـ بنوع تصرف وعبارة الخطيب
يا لثارات بفتح اللام وتثليثه وهمزة ساكنة اي يا اهل ثاراتهم اي
المطالبين بدمهم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه انتهى
وقوله فلما احسوا اي اهل القرية وقوله شعروا بفتح العين اذا كان بمعنى
العلم كما هنا فاما به من الشعر ضد النثر فانه بضمها من باب ظرف
وقوله يهربون بيان لطلب وقوله ومساكنكم عطف على ما وقوله شيئا من
دنياكم الذي تنسبوهم الى الفقرا وانهم كانوا يعطون السائل فقالوا
لهم ارجعوا لتنتفع الفقراء من نوالكم وعطاياكم وهذا كله توبيخ
وتهكم وقوله فما زالت الخ زال فعل ماض ناقص والتاء علامة التا
نيث وتلك اسم اشارة اسمها في محل رفع ودعواهم خبرها منصوب
بفتحة مقدرة على الالف والمراد بالكلمات هي قولهم يا ويلنا انا
كنا ظالمين وقوله حصيدا فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه الواحد
وغيره وقوله المحصود بالة فعله من باب ضرب ونصر وقوله بالمناجل
جمع منجل بكسر الميم وفتح الجيم وقوله كخمود النار بفعل خمد الثار
وهمد فكل منهما من بابه دخل لا اي الاول عبارة عن سكون لهبها
م

مع بقاء الجمر والثاني عبارة عن ذهابها بالكلية حتى تصير رمادا
بقوله اذا طفئت المراد به اذا سكن لهبها لا اي الاحسن ان يكون
المراد بالخمود هنا الهمود فانه ابلغ معنى وقوله لاعبين حال المحكي
النفي وقوله لو اردنا الخ جواب لو هو قوله لاتخذناه من لدنا ويستثنى نقيض
التالي لينتج نقيض المقدم وقوله ان كنا فاعلين ان فيه شرطية جوابها
محذوف تقديره اردناه واشار المفسر بقوله لكنا لم نفعله الى
استثناء نقيض المقدم لينتج نقيض التالي كما ذكره بقوله فلم نرده
لاكن هذا الاستدلال غير معتبر عنده هم ولعله حمله عليه لانه
قد يتبع في خصوص المادة وهي مساواة التالي للمقدم وقوله
من عندنا اي لا من عندكم من اهل الارض اه خازن وقوله ذلك اي
اللهو وقوله بل نقذف الخ جواب عن اتخاذ اللهو بل عن ارادته كانه
قيل لا نتخذه لا نريده بل شاننا ان نغلب الحق الذي من جملته الجد على
الباطل الذي من قبيله اللهو اهـ ابو السعود وقال الكرخي
بل حرف اضراب عن اتخاذ اللهو واللعب وقوله فيدمغه بابه
قطع وقوله مما تصفون اي من اجل قولكم وهو اي الدماغ مقتل
اي محل القتل وقوله وله من في السموات والارض استيناف مقرر
لما قبله من خلقه تعالى لجميع المخلوقات اهـ ابو السعود وقوله
اي الملائكة وعبر عنهم بالعندية اثر التعبير عنهم بالكون
في السموات تنزيلا لهم لكرامتهم عليه تعالى منزلة المقربين

عند الملوك يحكي بعد التمثيل انتهى ابو السعود وقوله لا يستكبرون
فيه مراعاة معنى من وقوله يسبحون استئناف وقع جوابا عما
نشأ مما قبله كأنه قيل ماذا يصنعون في عبادتهم وكيف يعبدون اهـ
ابو السعود وقوله فعوائد التسبيح منهم الخ ضروري فيهم بمنزلة
الطبيعة وغرضه بهذا الجواب عما ورد على قوله لا يفترون من ان
بعضهم وهم الرسل قد يشتغلون بالنزول الى الارض وتبليغ
الاحكام وبعضهم قد يشتغل بلعنة بعض الكفرة كما في قوله
اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقوله وهمزة
الانكار والانكار والتشنيع في الحقيقة راجع لقوله هم ينشرون
لا لنفس الاتخاذ لانه واقع لا محالة اهـ ابو السعود وهذا يؤيد
بعض نسخ الجلال التي ليس فيها تقدير الهمزة عند قوله
هم ينشرون وقوله في الارض اشار بهذا الى ان في الارض صفة لآلهة
ليست للتخصيص لانهم اتخذوا آلهة في السماء وهم الملائكة وقوله هم
ينشرون اي فهمزة الاستفهام مقدرة وهذا الاستفهام الانكاري
تعليل في المعنى للانكار المستفاد من الهمزة التي في أم وقوله هم
ينشرون لم يدعوا لالهتهم انها تنشر الموتى اي تحييهم من القبور
حتى يرد عليهم فيه لكنهم حيث ادعوا لها الالهية لزمهم ادعاء
ما ذكر لها فقد ادعوا ما ذكر حكما واعتبارا اهـ ابو السعود
وقوله لو كان فيهما آلهة قال الخطيب اي في تدبيرهما انتهى

وقوله

وقوله في آلهة الجمع ليس قيدا وانما عبر به لان هذا دليل اقناعي
بحسب ما يفهمه المخاطب وبحسب ما وقع منهم وهم انما اتخذوا
آلهة في الارض والسماء لا فيما وراء هذا كالملائكة الحافين حول
العرش وقوله والا اسم بمعنى غير صفة ظهر اعرابها على ما بعدها
ولا يصح ان تكون استثنائية لان مجموع الاستثناء هنا فاسد اذ
حاصله انه لو كان فيهما آلهة لم يستثن الله منهم لم تفسدا
وليس كذلك بل متى تعدد الالهة لزم الفساد مطلقا وقوله من
التمانع متعلق بالعادة وقال الكازروني لوجود التمانع الاولى
لامكان التمانع وتقريره ان تعدد الالهة يستلزم امكان التمانع
وامكان التمانع يستلزم احد ثلاثة وجود مراد كل منهما او
عدمه او احدهما فقط والكل محال لاجتماع النقيضين فيما اذا وجد
مرادهما او عجزهما فيما اذا لم يوجد مراد كل واحد منهما او عجز
احدهما فيما اذا وجد مراد احدهما ومثال ذلك الحركة والسكون
والاحياء والاماتة والوجود والعدم اهـ وغير الله وصف للتوكيد
لا للتخصيص اهـ مع زيادة من الكازروني وقوله الكرسي لا حاجة
لهذا بل الاولى ابقاء العرش على ظاهره لان التحقيق انه جسم
مغاير للكرسي وقوله لا يسأل الخ استئناف لبيان قوة عظمته تعالى
وسلطانه القاهر بحيث لا احد من المخلوقات يناقشه ويسأله عما
يفعله وقوله اهـ ابو السعود وقوله وغيره كالصاحبة والولد

معـ ولا اذا كانت معنى غير يظهر اعرابها فيما بعدها

اهـ بيضاوي وقوله أم اتخذوا الخ اضراب وانتقال من اظهار بطلان
كون ما اتخذوه آلهة لا يصلح للالوهية لخلوها عن خصائصها
الى اظهار بطلان اتخاذهم تلك الآلهة لخلوها عن تلك الخصائص بالمرة
والهمزة لانكار الاتخاذ المذكور واستقباحه اهـ ابو السعود وقوله
فيه استفهام توبيخ أي من حيث ان أم بمعنى الهمزة ويمكن بقي
كونها بمعنى بل هنا ولا وجه لكونه بل هي مثل التي تقدمت
وقوله ذلك راجع لقوله اتخذوا وقوله اليه راجع لقوله برهانكم وقوله
هذا ذكر من معي الخ أي عظتهم ومتمسكهم على التوحيد فاقيموا انتم
برهانكم على التعدد اهـ ابو السعود وقوله ذكر من معي أي الذي يذكرهم
العواقب أو الذي يذكرون الله به وكذا يقال فيما بعده وقوله لم يرد في
واحد منها غير الامر بالتوحيد والنهي عن الاشراك ففيه تبكيت
لهم متضمن لاثبات نقيض مدعاهم اهـ ابو السعود وقوله بل اكثرهم
الخ اضراب من جهته تعالى غير داخل في الكلام الملقن وانتقال من الامر
بتبكيتهم بمطالبة البرهان الى بيان انه لا ينجع فيهم المحاجة
بان اكثرهم لا يفقهون الحق ولا يميزون بينه وبين الباطل
اهـ ابو السعود وقوله اليه أي الحق وقوله وما ارسلنا الخ استئناف
مقرر لما اجمل فيما قبله من كون التوحيد مما نطقت به الكتب الالهية
واجتمعت عليه الرسل اهـ ابو السعود وقوله وقالوا اتخذ الله
حكاية لجناية حي من العرب وهم خزاعة وجهينة وبنو سلمة
وبنو مليح

وبنو مليح قالوا الملائكة بنات الله اهـ ابو السعود وقوله بل عباد
الخ وصفهم بصفات سبعة الاولى مكرمون والاخيرة ومن يقل منهم الخ
وجهة الضماير كلها الملائكة وقوله تنافي الولادة اما بحسب المعتاد
الذي لا يتخلف عند العرب من كون عبد الانسان لا يكون ولده عتقا
عليه والاولى واما بحسب قواعد الشرع من ان الانسان اذا ملك
ولده عتق عليه والاول في تقرير المنافاة اظهر اذ الكلام مع جهال
العرب وهم لا يعرفون قواعد الشرع وقوله يعلم استئناف وقع تعليلا
لما قبله وتمهيدا لما بعده فانهم لعلمهم باحاطته تعالى بما قدموا
وما اخروا من الاقوال والاعمال لا يزالون يراقبون احوالهم فلا
يقدمون على قول او عمل بغير امره تعالى اهـ ابو السعود وقوله ايد
يهم أي الملائكة وقوله ومن يقل منهم أي من الملائكة اذ الكلام فيهم
وفي كونهم بمعزل عما قالوا في حقهم اهـ ابو السعود والقول المذكور
على سبيل الفرض والتقدير اذ لم يقع من احد من الملائكة انه قال
ما ذكر او على سبيل التحقيق ان جعل القائل ابليس كما جرى
عليه المفسر وقوله من الملائكة باعتبار انه كان مغمورا فيهم
وقوله أولم يروا الخ تجهيل لهم بتقصيرهم في التدبر في الآيات
التكوينية الدالة على استقلاله تعالى بالالوهية وكون جميع ما
سواه مقهورا تحت ملكوته والهمزة للانكار والواو للعطف
على مقدر والرؤية قلبية أي ألم يتفكروا ولم يعلموا ان السموات

الخ اهـ ابو السعود وحاصل ما ذكره هنا الى يسبحون ستة ادلة على
التوحيد كما في الخطيب وقوله رتقا الاخبار به على حذف ما قيل في نحو
زيد عدل وقوله ان كانت اي لان كانت جمعي بفتح الهمزة للتعليل
وتقرير الكلام قبلها وقوله من الماء مفعول ثان مقدم وكل شيء
مفعول اول مؤخر اي وجعلنا كل شيء حي كائنا وناشئا من
الماء متسببا عنه وقوله رواسي جمع راسية من رسى الشيء
اذا ثبت ورسخ اهـ ابو السعود وقوله ان تميد بهم اي كراهة ان
تتحرك وتضطرب بهم او لئلا تميد بهم بحذف اللام اهـ ابو السعود
وقوله بدل اي من فجاجا كما في الكرخي وقوله من الشمس بيان للمضاف
اليه وقوله وتابعه اي القمر وقوله في فلك متعلق بيسبحون
الواقع خبرا عن كل وقوله في فلك قال الرازي في تفسيره المسألة
الثالثة الفلك في كلام العرب كل شيء مستدير وجمعه افلاك
واختلف العقلاء فيه فقال بعضهم الفلك ليس بجسم وانما هو
مدار هذه النجوم وقال الاكثرون الافلاك اجسام تدور النجوم
عليها وهذا اقرب الى ظاهر القرآن ثم اختلفوا في كيفيته
فقال بعضهم الفلك موج مكفوف تجري الشمس والقمر والنجوم
فيه وقال الكلبي ماء مكفوف تجري فيه الكواكب واحتج بان السباحة
لا تكون الا في الماء قلنا لا نسلم فانه يقال في الفرس الذي يمد
يديه في الجري سابح وقال جمهور الفلاسفة واصحاب الهيئة
انها

في الصحاح رتقت الفتق
رتقا من باب نصر
وتقدم اذ الانسداد
الذي من حيث لا يستطاع
فتحها ورتقت الفتق
رتقا من باب قتل سددته
فارتتق اهـ

انها اجرام صلبة لا ثقيلة ولا خفيفة غير قابلة للخرق والالتئام
والنمو فاما الكلام عند الفلاسفة فهو مذكور في الكتب اللائقة
به والحق انه لا سبيل الى معرفة الصفة الا بالخبر المسألة
الرابعة اختلف الناس في حركات الكواكب والوجوه الممكنة فيها
ثلاثة فاما ان يكون الفلك ساكنا والكواكب تتحرك فيه ايضا
اما مخالفا لجهة حركته او موافقا لجهته اما بحركة مساوية
لحركة الفلك في السرعة والبطء او مخالفة واما ان يكون الفلك
متحركا والكواكب ساكنة اما الرأي الاول فقالت الفلاسفة
انه باطل لانه يوجب خرق الافلاك وهو محال واما الرأي الثاني
فحركة الكواكب ان فرضت مخالفة لحركة الافلاك فذلك ايضا
يوجب الخرق وان كانت حركتها في جهة حركة الفلك فان كانت
مخالفة لها في السرعة والبطء لزم الانخراق وان استويا في الجهة
والسرعة والبطء فالخرق ايضا لازم لان الكواكب تتحرك بالعرض
بسبب حركة الفلك فيبقى حركتها الذاتية زائدة فيلزم الخرق
فلم يبق الا القسم الثالث وهو ان تكون الكواكب مركوزة في
الفلك واقفة فيه والفلك يتحرك فيتحرك الكواكب بسبب حركة
الفلك واعلم ان مدار هذا الكلام على امتناع الخرق على
الافلاك وهو باطل بل الحق ان الاقسام الثلاثة ممكنة والله
تعالى قادر على الكل والذي يدل عليه لفظ القرآن ان تكون

الافلاك واقعة والكواكب جارية فيها كما نسبح السمكة في الماء
وقوله وفزل لما قال الكفار على سبيل الكذابية وقوله وما جعلنا
لبشر من قبلك الخلد الخ اي لكونه مخالفا للحكمة التكوينية ـه
والنفس بعينه اه ابو السعود وقوله فالجملة الاخيرة الخ اي ـه
فالهمزة مقدمة من تاخير واصل الكلام فان مت افهم الخالدون
وانما قدمت للصدارة وقوله كل نفس اي مخلوقة فلا يرد الباري
وقوله ذائقة الموت اي ذائقة مرارة مفارقة جسدها وهو دليل
على ما انكروه من الخلود وقوله نختبركم اي نعاملكم معاملة
المختبر والا فالله تعالى لا يخفى عليه شيء وقوله لننظر راجع
لقوله والشر وقوله وتشكرون راجع للخير وقوله والينا ترجعون
راجع للحساب والجزاء وقوله والينا ترجعون اي الينا لا الى غيرنا
لا استقلالا ولا اشتراكا اي فنجازيكم حسبما يظهر منكم من الاعمال
فهو على الاول وعد ووعيد وعلى الثاني وعيد محض وفيه اشارة الى
ان المقصود من هذه الحيوة الدنيا الابتلاء والتعرض للثواب والعقاب
اه ابو السعود وقوله والينا ترجعون بالواو وفي العنكبوت بثم
فقوله ثم الينا ترجعون لوجود الفصل هنا بقوله ونبلوكم الخ فقام
الفصل مقام ثم ولما لم يفصل بشيء في العنكبوت ذكرت ثم التي هي
للتراخي كما في الكرماني وشيخ الاسلام والفاصل هنا هو قوله
ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقوله ترجعون اي للحساب والجزاء

اي الى

اي الى محل جزائنا وهو الجنة او النار كما في شيخ الاسلام وقوله
واذا رآك معطوف على قوله فيما سبق واسروا النجوى الخ كما في
الخطيب وقوله الذين كفروا اي الكافرين وقوله ان يتخذونك
جواب اذا وقوله من عجل بمعنى العجلة ضد البطء وقوله اي انه
لكثرة الخ اشار به الى ان فيه استعارة بالكناية فشبه العجل
الذي صنع الشخص عليه وصار له كالجبلة بالمادة وهي الطين
تشبيها مضمرا في النفس ورمز اليه بشيء من لوازم المشبه به
وهو قوله خلق وقول المصنف اي انه لكثرة الخ اشار به الى وجه
الشبه وقوله الانسان اي جنسه وقيل آدم لانه لما نفخت الروح
في راسه وعينيه اشتهى ثمار الجنة وقيل معناه خلق الآدمي
الانسان من تعجيل في خلق الله اياه اي حيث خلقه بعد العصر
قبل الغروب يوم الجمعة فاسرع الله وخلقه الله قبل غيبتها
وقيل العجل الطين على لغة حمير وعليه فلا تجوز في الكلام ـه
وقوله ويقولون متى يقول بعضهم لبعض في حال الهزء والسخرية
وهذا القول هو الاستعجال المذموم المذكور على سبيل الاستهزاء
الاستهزاء فبين تعالى انهم يقولون ذلك لجهلهم وغفلتهم
ثم بين ما لهؤلاء المستهزئين فقال لو يعلم الخ اه خازن
وقوله فان اي في بيان سبب قوله هذا وقوله لو يعلم الذين كفروا
استئناف مسوق لبيان شدة هول ما يستعجلونه لجهلهم

العجل هو الطين بلغة حمير

شأنه وإيثار صيغة المضارع في الشرط وإن كان المعنى على المضي
لإفادة استمرار عدم العلم اهـ أبو السعود وقوله ولا عن ظهورهم كناية
عن إحاطة النار بهم من كل جانب اهـ أبو السعود وقوله ذلك أي وهو
قوله أي متى هذا الوعد ومتى خبر مقدم وهذا مبتدأ مؤخر كما في
السمين وقوله بل تأتيهم إضراب وانتقال عن ذلك أي وهو قوله
لو يعلم الذين كفروا إلى بيان كيفية الموعود به وهو الساعة
وقوله ردها أي دفعها وقوله ولقد استهزئ تسلية له صلى الله
عليه وسلم في ضمن الاستعجال وقوله فالهم أي للمستهزئين اهـ
كرخي وقوله قل من يكلؤكم إلخ لما بين أنه سيصيبهم لا محالة مثل
ما أصاب الأولين بين أن عدم إصابة ذلك إياهم عاجلاً إنما هو
بحفظه في إمهالهم مدة بمقتضى الرحمة العامة وأمره عليه السلام
أن يسألهم عن الكالئ لهم ليفزعوا ويتنبهوا على أنهم في قبضة قدرته
ليكفوا عن الاستهزاء أي ثم أضرب عن ذلك الأمر بقوله بل هم عن ذكر
ربهم معرضون أي دعهم يا محمد عن هذا السؤال لأنهم لا يصلحون
له لإعراضهم عن ذكر الله ولا يخطرونه ببالهم حتى يخافوا الله
ويطلبوا السؤال عنه ثم أضرب إلى ما هو أعم وهو الإنكار عليهم
فيما زعموا أن لهم آلهة تنصرهم وتمنعهم من العذاب متعلقاً
بتجاوز منعنا وجعلنا على أن قوله من دوننا صفة مصدر محذوف
والذي أضيف إليه دون أيضاً محذوف أي تمنعهم منعاً ابتداءً من
دون

دوننا منعنا أي من غير منعنا اهـ زاده والكلاءة بكسر الكاف
والمد الحفظ كما في المختار وقوله والمخاطبون إلخ ذكر توطئة
لقوله بل هم لأن فيما أضرب إليه بياناً لعلة عدم الخوف وهو إعراضهم
عن التفكر فيه وقوله بالليل أي في الليل إذا نمتم وفي النهار
إذا انتشرتم إلى معاشكم إلخ وتقديم الليل لما أن الدواهي أكثر
فيه وقوعاً وأشد وقعاً وفي التعرض لعنوان الرحمة إيذان بأن
كلاءته ليست إلا برحمته الشاملة اهـ خازن وأبو السعود وقوله فيها
معنى الهمزة أي في أم معنى الهمزة أي زيادة على بل لأنها
منقطعة تقدر ببل والهمزة أي بل ألهم آلهة واقتصر على
الهمزة بياناً للمعنى الإنكاري والإنكاري باقي مع صفة لمعنى
الهمزة وقوله فلا ينصرونهم أي فلا ينصرون عابديهم كما في الخطيب
وقوله من دوننا صفة لآلهة أي آلهة من دوننا تمنعهم ولذا قال
ابن عباس إن في الكلام تقديماً وتأخيراً وهذا الإعراب هو الموافق لحل
الجلال اهـ سمين وقوله لا يستطيعون إلخ استئناف مقرر لما قبله
من الإنكار وموضح لبطلان اعتقادهم أي هم لا يستطيعون نصر
أنفسهم ولا يصحبون بالنصر من جهتنا فكيف يتوهم أن ينصروا
غيرهم اهـ أبو السعود وقوله بل متعنا إضراب عن كون ما هم
فيه من الحفظ ليس من جهة آلهتهم إنما هو بسبب حفظه
آلهتهم بما هم فيه من الحفظ ليس من جهة آلهتهم بل

هم فيه من الحظ انما هو منالكونهم من اهل الاستدراج والانتهاء
فيما يؤدي بهم الى العذاب اهـ زاده وقوله أَهُمُ الغالبون استفهام
بمعنى التقريع والانكار كما اشار له المعبر وقوله بل
النبي واصحابه اي الغالبون وهم المغلوبون اهـ خازن وقوله
انما انذركم لما بين تعالى غاية هول ما يستعجله المستعجلون
ونهاية سوء حالهم عند اتيانه ونعى عليهم جهلهم بذلك عمى
واعراضهم عن ذكر ربهم الذي يكلؤهم من طوارق الليل وغير ذلك من
مساوئ احوالهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول
لهم انما انذركم ما تستعجلون من الساعة اهـ ابو السعود وقوله
الوحي اي القرءان اهـ خازن ولا يسمع الصم الخ اما من تتمة الكلام
الملقن تذييل له لا من بين الخطاب واما من جهته تعالى بدليل
القراءة الثانية على القراءة الثانية على الخطاب للنبي بضم التاء
ونصب الصم والدعاء على ان الصم مفعول اول والدعاء مفعول
ثان والفاعل مستتر في تسمع كما في التمييز كانه قيل قل لهم ذلك
وانت بمعزل عن اسماعهم اهـ ابو السعود وال في الصم للجنس فيدخل
المخاطبون دخولا اوليا او للعهد فوضع المظهر موضع المضمر
للتسجيل عليهم والمراد بالدعاء الصوت العالي والنداء وقوله
في الصم خبر قوله اي هم وقوله ولئن مستهم وجه المناسبة انه لما
ذكر اخبارهم بمجيء العذاب ذكر مسه لهم وفي هذا الكلام مبا
لغات

مبالغات ثلاثة ذكر المس وما في النفحة من معنى القلة فان
اهل اللغة النفحة هبوب رائحة الشيء ومن دالة على القلة اهـ
بيضاوي وقوله وفعة خفيفة اي اذى رائحة فكيف بسوط عذابنا
اهـ كرخي وقوله قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين دعوا على انفسهم
بالويل بعدما اقروا بالظلم والشرك انتهى خازن وقوله ونضع
الموازين اي نحضرها والجمع للتفخيم او باعتبار اجزائه فان
الصحيح انه ميزان واحد لجميع الامم ولجميع الاعمال وهو جسم محسوس
له لسان وكفتان وعمود كل كفة قدر ما بين المشرق والمغرب
ومكانه بين الجنة والنار كفته اليمنى للحسنات عن يمين العرش واليسرى
للسيئات عن يساره يأخذ جبريل بعموده ناظرا الى لسانه وميكائيل
امين عليه يحضره الجن والانس ووقته بعد الحساب واما ما هو جرمه
من اي الجواهر وانه موجود الآن او سيوجد فنمسك عن تعيينه ولا
يكون الوزن في حق كل واحد اذ من الناس من لا حساب عليه لا يوزن
له كالانبياء والملائكة والوزن يكون للمكلفين من الجن والانس
وقد يوزن العمل نفسه كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا حل عن الله في الميزان اثقل من احد ومن مات له ولد يجعل
في ذلك في الميزان وكيفيته ثقلا وخفة مثلها في الدنيا اهـ من
شرح الجوهرة للشيخ عبد السلام اللقاني وقوله القسط
وصف الموازين بذلك لان الميزان قد يكون مستقيما او

معنى النفحة في اللغة [illegible]

معنى الميزان [illegible]

وقد يكون بخلافه فبين الله تعالى أن تلك الموازين تجري على حد العدل
ومعنى وضعها إحضارها اهـ خازن وقوله ونضع الموازين بيان لما
يقع عند إتيان ما ذكر أي لعين الموازين العادلة وقوله القسط
على حذف مضاف كما قدره المفسر وقوله من نقص حسنة الخ عبارة الخا
زن معناه أنه لا ينقص من حسنات المحسن ولا يزاد في إساءة المسيء
والمراد بالحبة الحبة الصغيرة من الخردل والمراد لا تظلم بحسب الظا
هر من غير فوات الإحاطة لا بحسب العلم وقوله وإن كان مثقال حبة الخ
قال الكازروني مثقال حبة أي جزء من ثمانية وأربعين جزءا وقوله
وإن كان العمل أشار به إلى أن اسم كان ضمير مستتر فيه مفسر
بالعمل الذي هو معنى شيئا المعبر عن الشيء الذي هو مرجع الضمير
في كان بالعمل توضيحا وعبارة السمين وإن كان الشيء مثقال
الخ وقوله وإن كان العمل الخ مثقال حبة من خردل أي مقدار حبة
كائنة من خردل أي وإن كان في غاية القلة والحقارة فإن حبة
الخردلة مثل في الصغر اهـ أبو السعود وقوله وكفى بنا حاسبين
قال ابن عباس معناه كفى بنا عالمين والغرض منه التحذير فإن المحا
سب إذا كان في العلم بحيث لا يمكن أن يشتبه عليه شيء وفي
القدرة بحيث لا يعجز عن شيء فحقيق بالعاقل أن يكون على أشد
الخوف منه اهـ خازن وقوله ولقد آتينا موسى الخ لما ذكر دلائل
التوحيد والنبوة والمعاد أتبعه بذكر قصص الأنبياء وهي
عشرة

وأراد

عشرة أولها قصة موسى وهارون والثانية قصة إبراهيم
عليه السلام الثالثة قصة لوط عليه السلام الرابعة قصة نوح
عليه السلام الخامسة قصة داود وسليمان عليهما السلام
السادسة قصة أيوب عليه السلام السابعة قصة إسماعيل وإد
ريس وذا الكفل عليهم السلام الثامنة قصة يونس عليه
السلام التاسعة قصة زكريا عليه السلام العاشرة قصة مريم
عليها السلام وهي آخر القصص اهـ من الرازي وقوله وضياء بها
الجار والمجرور متعلق بضياء أي يستضاء بها في ظلمات الجهل والغوا
ية وقوله يخشون ربهم أي عذابه وقوله بالغيب حال من الفاعل
في يخشون أي حال كونهم غائبين ومنفردين عن الناس وقوله وهم
من الساعة مشفقون من ذكر الخاص بعد العام لكونها أعظم المخلوقات
والتنصيص على اتصافهم بضد ما اتصف به المستعجلون وإيثار الجملة
الاسمية للدلالة على ثبات الإشفاق ودوامه اهـ أبو السعود
وقوله أي هداه قبل بلوغه المراد بالرشد الاهتداء لوجوه الصلاح
في الدين والدنيا إذ لا يجوز أن يبعث نبيا إلا وقد دله الله على ذاته
وصفاته ودله أيضا على مصالح نفسه ومصالح قومه وكان ذلك
في صغره قبل بلوغه حين تفكر في الرب وظهرت له الكواكب حين
واستدل بها وهذا ظاهر على قول الذي نص على الاهتداء وإلا
لزم أن يستدل بحكم بنبوته عليه السلام قبل بلوغه حين

وقال الضمير من قبل أي من قبل موسى وهارون وهذا احسن
ما قدر به المضاف اليه وقيل من قبل بلوغه او نبوته والضمير
في به يعود على ابراهيم وقيل على رشده وقوله اهلا لذلك أي للرشد
المفسر بالاهتداء أي لوجوه الصلاح فعلى هذا يكون قوله وكنا به
عالمين تعليلا لما قبله في الضمير في قوله يرجع الى ابراهيم وهو به
متعلق بعالمين على حذف مضاف وقيل من قبل موسى وهارون
او محمد عليه السلام او من قبل استنبائه اهـ من الرازي بالمعنى
وقوله اذ قال لابيه الخ يجوز ان يكون منصوبا بآتينا او برشده
او بعالمين او بمضمر أي اذكر من اوقات رشده هذا الوقت أي وقت
قوله لهم ما هذه التماثيل الخ اهـ سمين وقوله رشده أي الذي
اللائق به وبمثله من الرسل الكبار وهو الاهتداء الكامل المستند
الى الهداية الخاصة الحاصلة بالوحي والاقتدار على اصلاح
الامة اهـ ابو السعود وقوله ما هذه التماثيل هذا تجاهل منه
حيث سألهم عن اصنامهم بما التي يطلب بها بيان الحقيقة او
شرح الاسم كأنه لا يعرف أنها ماذا مع علمه بأنها حجرا وشجرا
وذهب وعبر عن عبادتهم لها بمطلق العكوف الذي هو عبارة
عن الاستمرار على الشيء لغرض من الاغراض قصدا الى تحقيرهم
اهـ ابو السعود والتماثيل جمع تمثال وهو الشيء المصنوع
مشبها بخلق من خلق الله واصله من مثلث الشيء بالشيء
تشبهته

تشبهته به وعبارة السمين التماثيل جمع تمثال وهو
الشيء المصنوع مشبها بخلق من خلق الله وهو الصورة
المصنوعة من رخام او نحاس او خشب تشبه بخلق الادمي
او غيره من الحيوانات وقوله في فلان يجوز ان يكون خبرا ان كانت
كان ناقصة او متعلقا بعاكفون ان كانت تامة اهـ سمين وقوله ما
هذه التماثيل الاصنام وكانت تلك الاصنام اثنين وسبعين صنما
بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من حديد ومن
وبعضها من رصاص وبعضها من نحاس وبعضها من حجر وبعضها
من خشب وكان كبيرهم من ذهب مكللا بالجواهر في عينيه
ياقوتتان تتقدان تضيئان بالليل اهـ خازن وقوله قالوا وجدنا
آباءنا اجابوا بذلك لان مآل سؤاله عليه السلام الاستفسار
عن سبب عبادتهم لها كما ينبئ عنه وصفه عليه السلام بالعكوف
على عبادتها كأنه قال عليه السلام ما هي هل هي تستحق
ان تعبد اهـ ابو السعود ولم يكن لهم جواب الا التقليد وقوله
فاقتدينا بهم والتقليد لا يجوز الا اذا كان المقلد بكسر اللام يعلم
ان المقلد على حق وذلك في الاصول والفقه وفي فروع الفقه
جائز بالاتفاق وهذا التقليد الواقع منهم باطل فلا يجوز
العمل به لعدم استناد الاباء والابناء الى دليل انتهى
ملخصا من الشهاب وقوله اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين

لا يجوز التقليد الا اذا كان المقلد على حق

أي اللاعبين في قوله هذا الذي هو لقد كنتم الخ ولعل المراد به حقيقة
المجيء إذ لم يكن غائبا عنهم وأم منقطعة إذ المعتقد بين الأمرين
واقع بجيئك بالحق أم لعبك اهـ سمين قال أبو السعود وفي إيراد
الشق الثاني بالجملة الاسمية الدالة على الثبات إيذان برجحانه
برجحانه عندهم وقوله بل ربكم إضراب عما بنوا عليه مقالتهم
من اعتقاد كونها أربابا لهم وكأنه قيل ليس الأمر كذلك بل ربكم
الخ وقيل هو إضراب عن كونه لاعبا بإقامة البرهان على ما ادعاه
والضمير المنصوب في فطرهن يرجع للسموات والأرض أو للتماثيل
وهو أدخل في مغالبتهم وإقامة الحجة عليهم لأن فيه تصريحا بأن
معبوداتهم من جملة المخلوقات وقوله وأنا على ذلكم الذي قلته
أي من كون ربكم رب السموات والأرض فقط دون ما عداه وقوله
من الشاهدين أي العالمين به على سبيل اليقين المبرهن عليه
فإن الشاهد على الشيء من تحققه وحققه وشهادته على ذلك
إدلاؤه بالحجة عليه وقوله وتالله الخ هذه طريقة فعلية دالة
على أنه على الحق بعد أن أتى بطريقة قولية بقوله بل ربكم
يجمع بين القول والفعل فلما لم يكتفوا بالطريقة القولية
عدل إلى الطريقة الفعلية وهو الكسر وكسرها اهـ رازي
وقوله لأكيدن أصنامكم أي لأجتهدن في كسرها والكيد
هو الاحتيال في حصول ضرر الغير بحيث لا يشعر به وذلك
لا ينافي

لا ينافي في الأصنام وجوابه أنه قال ذلك توسعا لما كان عندهم
أن الضرر يجوز عليهم وقيل المراد لأكيدنكم في أصنامكم لأنه بذلك
الفعل أنزل عليهم الغم اهـ رازي وقوله بعد أن تولوا الخ أي وقد
ذهب إبراهيم معهم فلما كان ببعض الطريق ألقى نفسه
وقال إني سقيم أشتكي رجلي فتركوه ومضوا ثم نادى في آ
خرهم وقد بقي أضعف الناس حيث قال بصيغة الحلف وتالله
لأكيدن أصنامكم فسمعها الضعفاء منه فرجع إبراهيم إلى
بيت الأصنام وقبالة البيت صنم عظيم وإلى جنبه صنم أصغر منه
وهكذا كل صنم أصغر من الذي يليه وكانوا وضعوا عند الأصنام طعاما
يأكلون منه إذا رجعوا من عيدهم إليهم فقال لهم ألا تأكلون فلم
يجيبوه فكسرها اهـ خازن وقوله بضم الجيم وكسرها قراءتان
سبعيتان وقرئ شاذا بفتح الجيم وعلى القراءة الثالثة هي مصدر
لجذ من باب رد بمعنى كسر وقطع ووصف المصدر لا يثنى ولا يجمع والظاهر
أن المضموم اسم للشيء المكسر كالحطام والرفات والفتات بمعنى
الشيء المفتت وأتى بضمير العقلاء في قوله فجعلهم معاملة للأصنام
معاملة العقلاء لاعتقادهم فيها ذلك انتهى سمين وقوله إلا
كبيرا استثناء من الضمير في قوله فجعلهم وقوله لعلهم تعليل لما قبله
وقوله إليه أي إلى الكبير كما يرجع إلى العالم في حل المشكلات
فيقولون له ما لهؤلاء مكسورة وما لك صحيحا والفاس

في عنفه وقال ابراهيم ذلك بناء على كثرة جهالتهم وقال ذلك استهزاء
بهم وكانوا من عادتهم انهم اذا رجعوا اليهم سجدوا لهم ثم ذهبوا الى
منازلهم اهـ الرازي وقوله هذا اي التكسير وقوله انه الضمير راجع التكسير
لفتى وقوله يقال له ابراهيم اي يسمى به وقوله اي بعضهم وذلك البعض
هم الضعفاء من قوم ابراهيم الذين سمعوا حلفه بقوله لاكيدن اصنا
مكم واخبروا اكابرهم والبعض ذلك الرجل الذي سمع الحلف من ابراهيم
وقوله فاتوا به اي قالوا ذلك فيما بينهم والقايل لذلك القول هو
نمرود قاله السمين وقوله على اعين الناس في محل نصب على الحال من
الضمير المجرور بالباء اي ايتوا به حال كونه ظاهرا ومكشوفا للناظرين
وقوله يشهدون عليه اي على فعله بحضور الشهادة المعروفة وذلك
بان يكون احد من الناس رآه يكسرها والضمير في قوله لعلهم
ليس لكل الناس بل لبعض منهم مبهم او معهود اهـ ابو السعود
بزيادة وقوله بتحقيق الهمزتين اي مع ادخال الف بينهما وتركه
لان القراءات خمسة ولم يحذف قوله بين المسهلة لشمل ادخال الالف
بين المحققتين وقوله والاخرى التي هي الاولى وقوله فعله كبيرهم
هذا على طريق الكناية التعريضية فهذا يستلزم نفي فعل الصنم
الكبير للكسر واثباته لنفسه وهذا بناء على ان الفعل وهو
الكسر داير بين عاجز وهو ذلك الصنم وقادر وهو ابراهيم
اذ القاعدة انه اذا دار الامر فعل بين قادر عليه وعاجز عنه
الثبت

واثبت للعاجز على سبيل التهكم لزم منه انحصاره في الاخر
وحاصله انه اشارة لنفسه على الوجه الابلغ مضمنا فيه معنى
الاستهزاء والتضليل اهـ من الشهاب وقوله ان كانوا
يرجعون ينطقون اي ان كانوا ممن يمكن ان ينطقوا وانما قال ان
كانوا ينطقون ولم يقل يسمعون او يعقلون مع ان السؤال موقوف
على السماع والعقل لما ان نتيجة السؤال الجواب وان عدم
نطقهم اظهر في تبكيتهم اهـ ابو السعود وقوله فيما قبله بل فعله
كبيرهم الخ هو اضراب عن جملة محذوفة تقديرها لم افعله اذ الفاعل
حقيقة هو الله تعالى واسناد الفعل الى كبيرهم من ابلغ التعاريض
التعاريض لهم يسمير قال في الخازن روي الشيخان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذ
بات ثنتين منهن في ذات الله قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم
هذا وقوله لسارة هذه اختي اهـ وقوله بالتذكر اي راجعوا عقو
لهم وتذكروا ان من لا يقدر على دفع المضرة عن نفسه ولا على
الاضرار على غيره بوجه من الوجوه يستحيل ان يقدر على
دفع مضرة عن غيره او جلب منفعة له فكيف يستحق ان يكون
معبودا اهـ ابو السعود وقوله ثم نكسوا على رؤوسهم اي
انقلبوا الى المجادلة بعد ما استقاموا بالمراجعة شبه عودهم

الى الباطل بصيرورة اسفل الشيء مستعليا على اعلاه اهـ بيضاوي
وقوله الذي هم اي الاستمرار عليه وقوله لقد علمت الخ على تقدير
القول اهـ ابو السعود وقد اشار لذلك المفسر وقوله بكسر
الفاء اي مع التنوين وبدونه وقوله وبفتحها اي بلا تنوين فهي
في القراءات ثلاثة وكلها سبعية اهـ ابو السعود وقوله لكم اللام
لبيان المتأفف له اهـ بيضاوي وهو الذي جرى له اي لاجله وقوله قالوا
اي قال بعضهم لبعض لما عجزوا عن المجادلة وضاقت عليهم الحيل وعيت
بهم العلل وهكذا ديدن الباطل المحجوج اذا قرعت شبهته بالحجة
القاطعة وافتضح لا يبقى له مفزع الا المناصبة والقائل هو
نمرود بن كنعان بن الحارث بن نمرود بن كوش بن حام بن نوح
عليه السلام وقيل القائل رجل من اكراد فارس اسمه هيون
فخسف الله به الارض اهـ ابو السعود وقوله بجمعوا له الحطب
الخ وكانت مدة الجمع شهرا ومدة الايقاد سبعة ايام ومدة
مكث ابراهيم سبعة ايام كما في الخازن وكان عنده عين ماء عذبة
وورد احمر ونرجس وفاكهة في وسط روضة وبعث الله اليه جبريل
بقميص من حرير وطنفسة فالبسه القميص واقعده على
الطنفسة وفي الرازي ان مدة مكثه فيها اربعون يوما او
خمسون ومثله في ابي السعود وذلك الجمع بعد ان حبسوه
ثم بنوا بنيانا بكوثى وهي بضم الكاف وبالمثلثة مقصور

قريبة

٢٦

بالعراق وبها ولد ابراهيم الخليل عليه السلام كما قال شيخ
الاسلام على البيضاوي وقوله في منجنيق المنجنيق آلة ترمى
بها الحجارة فارسي معرب لان الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة
من كلام العرب وهي مؤنثة وجمعها منجنيقات ومجانيق
وتصغيرها مجينيق اهـ مختار وقال في شرح المنهاج بفتح الميم
والجيم في الاشهر وقال ع ش نقلا عن الخطيب مقابل الاشهر كسر
الميم وقوله ورموه وكان وقت اذ القي في النار ابن ستة عشر
سنة اهـ ابو السعود ولما القي في النار جاءت الوزغ وهو
سام ابرص فنفخ على ابراهيم فيه بسبب ذلك وامر صلى الله عليه
وسلم بقتل الوزغ وقال كان ينفخ النار على ابراهيم ومن قتل
وزغة في اول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون
ذلك وفي الثالثة دون ذلك وذكر بعض الحكماء ان الوزغ
لا يدخل بيتا فيه زعفران وانه يبيض اهـ ابن قتيبة وقوله كوني
بردا وسلاما اي ذات برد وسلاما معطوف على بردا فيكون خبرا
عن كوني وعلى ابراهيم صفة لسلاما او حذف صفة الاول لدلا
لة صفة الثاني عليه اي كوني بردا عليه وسلاما عليه انتهى
سمين وعبارة ابي السعود كوني ذات برد وسلام اي ابردي
بردا غير ضار بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه للمبالغة
وقوله وقدا فيه بفتح الواو وكسرها كما في المختار وقوله اماء لنا

قف المنجنيق فارسي معرب

قف الوزغ كان ينفخ النار على ابراهيم وسمي بسببه وزغا

اي انتزعها وقوله وبقوله سلاما اي الخ ولو لم يقل وسلاما
لهلك ابراهيم من البرد ولو لم يقل على ابراهيم لما احرقت نار
ولا اتقدت اهـ من الجمل لاي مكان وذلك لانه طفيت جميع النيران
في ذلك اليوم وقوله الاخسرين في مرادهم لانهم خسروا السعي
والنفقة فلم يحصل مرادهم او الاخسرين بمعنى الهالكين بارسال
البعوض على نمرود وقومه فاكلت لحومهم وشربت دماءهم ودخلت
في دماغه بعوضة فاهلكته اهـ خازن وقوله هاران اي الاصغر وكان
لهما اخ ثالث اسمه ناحور والثلاثة اولاد تارح واما هاران
الاكبر فكان عما لابراهيم وكانت سارة بنت عم ابراهيم الذي هو
هاران الاكبر وكانت آمنت بابراهيم ذكره الخازن وقوله من
العراق متعلق بمحذوف اي خرج ابراهيم من كوثى من ارض العراق
ومعه لوط وسارة فخرج يلتمس الفرار بدينه والامان على عبادة
ربه حتى نزل حران ودخل مصر ثم خرج ورجع الى الشام فنزل
وترك السبع من ارض فلسطين ونزل لوط بالمؤتفكة وهي على مسيرة
يوم وليلة من السبع فبعثه الله نبيا الى اهلها وما قرب منها
اهـ خازن وقوله ولوط بالمؤتفكة هي قرى قوم لوط ائتفكت اي
انقلبت بعد رفعها الى السماء مقلوبة الى الارض بامر
جبريل بذلك اهـ جمل في سورة النجم وقوله نافلة حال من يعقوب
اي اعطي يعقوب زيادة من غير سؤال اهـ عمادي وقوله اسحق

ايا

اي اجابة لسؤاله ويعقوب اي زيادة على مسئوله وقوله
او هو اي ما ذكر من لفظ النافلة ولد الولد ولو قال وهي لكان
اولى فيهما قولان في تفسير النافلة وعليهما فالمراد به يعقوب
وقوله وابدال الثانية ليس بجيد في القراءة وان كان جائزا في
العربية ولو قال او تسهيل الثانية لكان قراءة متواترة من
القراءات السبع وقوله يهدون اي يدعون وقوله الى ديننا
متعلق بيهدون الذي هو بمعنى يدعون وليس تفسيرا لقوله بامرنا
بل لو قدمه عليه لكان اظهر كما يوخذ ذلك من الخازن وعبارته يدعون
الناس الى ديننا بامرنا اي وحينا وقوله اي ان تفعل اي ان تعمل الخيرات
التي في الشرائع ثم فقوله فعل الخيرات مصدر ماخوذ من الفعل المبني
للمجهول وهذه الثلاثة ليست مختصة بهم بل عامة لهم ولغيرهم
والاولى ان يجعل المكلفون الشامل لهم ولاتباعهم وعطف الصلوة
والزكوة من عطف الخاص على العام لان الصلوة افضل العبادات
البدنية والزكوة افضل العبادات المالية وقوله وكانوا لنا
عابدين اي موحدين ومخلصين في العبادة اهـ كرخي مع زيادة
وتقديم الجار والمجرور للحصر اي لا لغيرنا من الاصنام وقوله ولوطا
منصوب بفعل مضمر يفسره الظاهر بعده تقديره وآتينا
لوطا آتيناه فهو من باب الاشتغال وقوله فصلا بين الخصوم
اي فصلا حسنا بان كان على وجه الحق وقوله وعلما اي فهما

وبقطع الايقاء به ليكون من عطف السبب على المسبب وقوله من
القرية التي كانت تعمل اي اهلها بدليل على ذلك قوله انهم كانوا
قوم سوء فهو مجاز عقلي ويصح ان يكون على حذف مضاف اي من اهل
القرية لانه تمييز ما سلكه الجلال وقوله الاعمال الخبائث صفة
لموصوف محذوف وقوله الاعمال الخبائث من اللواط قدمه لانه افتح
افعالهم الخبيثة وكان سبب هلاكهم وجمع الخبائث باعتبار ما
اللواط كما اشار اليه اه كرخي وقوله والرمي بالبندق اي رمي
المار به كما في العمادي وهو حرام واما الرمي بالبندق في الحمام
او الكبير فهو جائز في الحرب لان النكاية به في الحرب اشد من السهام
واما بندق العيد الذي يلعب به الصبيان ايامه بان يرمى به الى حفرة
فهو جائز بغير عوض واما العوض فحرام ومثل بندق العيد في الجواز
بلا عوض الشرع والعوم والشكريج واللعب بالخاتم والوقوف
على رجل واحدة ومعرفة ما بيده من شفع او وتر والمسابقة بالنعم
والاقدام اه المنهاج وحواشيه وقوله ونوحا بعث نوح لاربعين
سنة ومكث في قومه الف سنة الا خمسين عاما وعاش بعد الطوفان
ستين سنة فيكون مدة عمره الفا وخمسين سنة اه خميس
وقوله بدل منه اي بدل اشتمال وقوله دعا على قومه اي دعاء
تفصيليا ودعاءه اخرجه اجمالا انه مغلوب فانتصر ومعنى ديارا
نازل دار والمعنى واحدا وقال ذلك لما تفرغ من الايحاء اليه

انه

انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن اه جلال في سورة نوح وهود
واما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فدعا للقوم بالهداية
بقوله رب اهد قومي فانهم لا يعلمون كما بينا لذلك ورد ان امة
محمد صلى الله عليه وسلم ثلث اهل المحشر ولهم ثلاثة ارباع الجنة
بل تسعة اعشارها وبقية الامم لهم العشر ذكره الشيخ السنوسي
في شرح صغرى الصغرى وقوله الذين في سفينته وجملتهم ستة
رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم
رجال ونصفهم نساء اه جلال في سورة هود وقوله ونصرناه حميناه
معنى المنع فعدي بمن وقوله ان لا يصلوا اليه اي اليلا به لواحد و
تعليل لمنعنا وقوله واذكر داود وسليمان اي اذكر قصتهما
وعاش داود مائة سنة وبينه وبين موسى خمسمائة سنة وتسعة
وتسعون سنة وقيل وتسع وسبعون وعاش ولده سليمان نيفا
وخمسين سنة وبينه وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم نحو الف
وسبعمائة سنة اه من التحبير وقوله اذ نفشت كرم لقوله [illegible]
بكمال قال في المختار نفشت الغنم والابل اي رعت ليلا بلا راع
من باب جلس ونفشت تنفش بضم الفاء نفشا بفتحتين ومنه قوله
تعالى اذ نفشت فيه غنم القوم ولا يكون النفش الا بالليل
والهمل يكون ليلا ونهارا او نفش الصوف والقطن من باب نصر

امة مولانا محمد صلى الله عليه وسلم لها تسعة اعشار الجنة

نفشت الغنم والابل رعت ليلا بلا راع من باب جلس

والحرث الزرع وبابه نصر وكتب اهـ ومذهب الامام ابي حنيفة
واصحابه عدم الضمان بالليل والنهار الا ان يكون معها سائق
او قائد اهـ من البحر وقوله لصاحب الحرث فان الغنم الخ وحكم هذه
المسئلة في مذهب الشافعي ايضا ان كانت وحدها ولو بصحراء
فاتلفت شيئا كزرع ليلا او نهارا ضمنه ذو يد ان فرط في ربطها
او ارسالها كان ربطها في بيت ولو واسعا وكان ارسلها ولو
نهارا والمرعى بوسطه مزارع فاتلفتها فان لم يفرط كان ارسلها
لمرعى لم يتوسطها مزارع لم يضمن وذو اليد شامل للمالك
والمستعير والمستأجر والمودع والمرتهن وعامل القراض والـ
والغاصب وان كان صاحبها معها ولو مستأجرا او مستعيرا
او غاصبا ضمن ما اتلفت ليلا او نهارا سواء كان سائقها او قائدها
او راكبها ولو صحبها سائق او قائد استويا في الضمان او راكب
معهما او مع احدهما ضمن الراكب فقط ولا يضمن صاحبها ما اتلفت
بروثها او بولها او ركضها في طريق لان الطريق لا تخلو منه
ومحل ذلك التفصيل فيما اذا كانت وحدها او معها صاحبها
ما لم يقصر مالك الشيء المتلف كان عرض الشيء مالكه لها او وضعه
في الطريق او حضر وترك دفعها او كان في محوط وله باب وتركه
مفتوحا فلا ضمان على صاحب الدابة لتعدي مالك الشيء

واستثنى

[illegible] السوائم بالليل [illegible] النهار [illegible] في شرح [illegible] قول مالك والشافعي [illegible] ابي حنيفة [illegible] والشافعي [illegible] ليلا [illegible]

واستثنى من ذلك الطيور كحمام ارسله مالكه فكسر شيئا
او لقط حبا فلا ضمان لان العادة جارية بارسالها انتهى
من المنهاج وشرحه قال ع ش على م ر وضة ومنه ما جرت به
العادة الان من احداث مصاطب امام الحوانيت بالشوارع
ووضع اصحابها عليها بضائع للبيع كالخضرية مثلا فلا
ضمان على من اتلفت دابته شيئا منها بأكل او غيره لتعدي
صاحب البضاعة وقوله باصلاح صاحبها بالزرع صاحب الغنم
لصاحب الحرث مثل حرثه فاذا صار الحرث كهيئته يوم اكل
دفع لصاحبه واخذ صاحب الغنم غنمه اهـ خازن وقوله فيرجع
اليه اي ويأخذ زرعه ويجيبه هذه كلها بعض من عبارة الخازن
اهـ وقوله والثاني ناسخ للاول قال ابو حيان في البحر وقيل
حكم كل واحد منهما بوحي من الله ونسخ حكم داود بحكم سليمان
وان معنى ففهمناها سليمان اي فهمناه القضية الفاصلة
الناسخة التي اراد الله ان يستقر في النازلة اهـ بحروفه وقوله
وسخرنا قال في المختار التسخير التكليف للعمل بلا اجرة وسخره
تسخيرا اي كلفه عملا بلا اجرة وقوله يسبحن حال من الجبال
اي مسبحة وقيل استئناف كان قائلا قال كيف سخرهن
فقال يسبحن وقيل كان يمر بالجبال مسبحا فتجاوبه بالتسبيح

التسخير

وقيل كانت تسير معه حيث سار والظاهر وقوع التسبيح منها
بالنطق خلق الله فيها الكلام كما سبّح الحصى في كف رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسمع الناس ذلك وكان داوود وحده يسمع
اهـ خازن وكانت الجبال تقول في تسبيحها سبحان الله وقوله وعلمناه
صنعة لبوس اي زرد اول من صنع الدروع التي تسمى الزرد وقيل
نزل ملكان من السماء فمرّا بداود فقال احدهما للآخر نعم الرجل
الا انه ياكل من بيت المال فسأل الله ان يرزقه من كسب يده فألان
له الحديد فصنع منه الدروع اهـ من البحر لابي حيان وفي الخازن وكان
يعمل منه من غير نار كانه طين وقوله وهي الدرع انثه اي باعتبار
الخبر والضمير راجع للبوس فعول بمعنى مفعول كركوب بمعنى مركوب
كما يؤخذ من ابي حيان وقوله وكان اي الدرع قال في المختار ودرع الحديد
مؤنثة وقال ابو عبيدة تذكر وتؤنث ودرع المرأة قميصها وهو
وهو مذكر اهـ وقوله يعني ان يتعلق بعلمناه او بصنعة او بمحذوف
صفة للبوس اي لبوس كائن لكم اهـ سمين وعلى الوجه الاول يكون
اللام للتعليل اي علمناه لاجلكم وعلى هذا يكون قوله ليحصنكم
بدلا باعادة اللام اي لكم لاحصانكم وعلى الوجهين الاخيرين
تكون متعلقة بعلمناه اهـ من البحر وقوله للبوس اي باعتبار
معناه لانه بمعنى الدرع وهي مؤنثة وقوله ولسليمان

الريح

الريح عبّر هنا باللام الدالة على التمليك وفي حق داوود بمع
وذلك لانهما لما اشتركا في الجبال والطير في التسبيح معه
ناسب ذكر مع الدالة على الاصطحاب ولما كانت الريح
مستخدمة لسليمان اتى باللام بلام الملك للايذان بطاعته
وتحت امره اهـ من البحر لابي حيان والريح جسم لطيف لا يدرك
بالبصر وقوله اي يسوى الغوص من البناء وغيره في الغير كالنورة
والكاهون والقوارير والصابون والحمام لانهم من استخراجات
الشياطين قيل سخر الكفار دون المؤمنين ويدل عليه لفظ الشياطين
كبير والمؤمن اذا سخر في امر لا يحتاج الى الحفظ اهـ من البحر وقوله
من البناء اي بناء القصور والبيوت وقوله وايوب الخ عاش ثلاثا
وستين سنة وكانت مدة بلائه سبع سنين وولده ذو الكفل
واسمه بشر بعثه الله بعد ابيه ايوب وسماه الله ذا الكفل
وامره الله بالتوحيد وكان مقيما بالشام حتى مات وعمره
خمس وسبعون سنة اهـ تحبير التيسير قال في الخازن وكان
ايوب رجلا من الروم ينتسب للعيص بن اسحاق وكانت امه
من ولد لوط بن هاران اخي ابراهيم وكان له من اصناف المال ابل
وبقر وغنم وخيل وحمير وكانت له خمسمائة فدان يتبعها
خمسمائة عبد لكل عبد امرأة وولد ومال وكان معه نفر
قد امنوا به وكانوا اي هؤلاء وكان ابليس لا يحجب من شيء

من السموات فيقف فيهن حيث اراد حتى رفع عيسى فحجب عن اربع
سماوات فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم حجب عن جميعها الا من
استراق السمع فسمع ابليس صلاة الملائكة على ايوب فحسده وقال
نظرت في عبدك فوجدته شاكرا لنعمائك ولو ابتليته لرجع عن
شكرك وطاعتك فقال الله له انطلق فقد سلطتك على ماله فانطلق
وجمع عفاريت الجن والشياطين وقال لهم قد سلطت على مال ايوب من
وقال العفريت منها ابيد الابل ورعاتها فذهب فاحرقها ثم جاء
ابليس الى ايوب فوجده قائما يصلي فقال له احرقت نار ابلك
ورعاتها فقال ايوب الحمد لله هو اعطانيها وهو اخذها ثم فعل
مثل ذلك بالغنم ورعاتها ثم جاء الى ايوب وقال له نعم عصف الريح
زرعك فحمد الله واثنى عليه ثم قال ابليس سلطني على ولده فقال
انطلق فقد سلطتك على ولده فذهب الى ولده وزلزل بهم القصر
وقلبه عليهم فماتوا جميعا ثم جاء الى ايوب واخبره بموت اولاده
فاستغفر ثم قال سلطني على جسده فقال له سلطتك على جسده
غير قلبه ولسانه وعقله ولم يسلطه الله عليه الا رحمة له ليعظم له
الثواب وعبرة للصابرين وذكرى للعابدين ليقتدوا به في الصبر
ورجاء الثواب فذهب الى ايوب فوجده ساجدا فجاء من قبل
وجهه ونفخ في منخريه نفخة اشتعل جسده ووقع فيه حكة فحكها
بالاظفار حتى سقطت كلها ثم حكها بالمسوح الخشنة ثم بالفخار
والحجارة

٢٦٥

والحجارة فلم يزل يحكها حتى تقطع لحمه وانتن فاخرجه اهل القرية
وجعلوه على كناسة لهم وجعلوا له عريشا وهجره الناس كلهم
الا زوجته رحمة بنت افراثيم بن يوسف بن يعقوب فكانت تخدمه
بما يصلحه وتاتيه بالطعام وهجره الثلاثة الذين آمنوا به ولم يتركوا
دينه ونقل ان سببه قوله رب اني مسني الضر والدود مس
قصد قلبه ولسانه وعقله فخشي ان يفتر عن ذكر الله ولا ينافي
صبره على الضر لانه ليس بشكاية بل هو دعاء ولان الشكوى المنهي
عنها لا تكون الا للخلق لا للخالق اه باختصار وقوله لما ابتلي
متعلق بنادى وقوله وولده اي اولاده وكانوا ستة ثلاثة ذكور
وثلاثة اناث وقيل اربعة عشر سبعة ذكور وسبعة اناث ويعد قد
ذلك من العمر وقوله سنين ظرف لقوله ابتلي وقوله او ثمانية
عشر هذا هو القول الصحيح كما في الكرخي وقوله وفي عيشه
بصيغة الفعل المبني للمجهول عطف على ابتلي او بصيغة
المصدر عطفا على فقد وقوله الفراق بانواعه المتقدمة فال
للجنس وقوله وانت ارحم الراحمين فيه تعريض بالمقصود وقوله
فكشفنا ما به من ضر فقال له اركض برجلك فركض فنبعت
عين ماء فامره ان يغتسل منها فذهب كل ما كان بظاهره
ثم مشى اربعين خطوة فامره ان يضرب برجله الارض مرة اخرى
ففعل فنبع عين ماء بارد فامره ان يشرب منها فشرب فذهب

كل ما كان بباطنه فصار اخرج ما كان اهـ خازن وبقي المال فلم يذكر
في الاية فذكره المفسر بقوله وكان له اندرا الخ قسمته تمت لقوله
فاستجبنا له وقوله نداء اي دعاء او نداء الذي في ضمنه الدعاء
وقوله اندر بوزن احمر هو البيدر بلغة الشام والجمع انادر كما
في المختار والبيدر بوزن خيبر الموضع الذي يداس فيه الطعام
واندر اسم جنس فيكون معروفا وقوله واذكر اسماعيل لما ذكر
الله سبحانه وتعالى صبره على البلاء اتبعه بذكر هؤلاء الانبياء لانهم
صبروا على المحن والشدايد والعبادة ايضا اما اسماعيل عليه الصلاة
والسلام فصبر على الانقياد للذبح وعاش اسماعيل مائة وثلاثين
سنة وكان له حين مات ابوه تسع وثمانون سنة واخوه اسحاق
ولد بعده باربع عشرة سنة وعاش مائة وثمانين سنة اهـ من
التحبير وقوله وادريس هو جد نوح ولد في حيوة آدم قبل موته
بمائة سنة وبعث بعد موته بمائتين سنة وعاش بعد نبوته
مائة وخمسين سنة وكان بينه وبين نوح الف سنة اهـ من
التحبير وقوله وذا الكفل هذا لقب سماه الله به كما ذكره
المفسر واسمه العاص بشر وقوله وادخلناهم معطوف على مقدر
اي فاتيناهم ثواب الصابرين وادخلناهم وقوله وقيام جميع ليله
اي بان يصلي بالليل ولا يفتر وكان ينام وقت القيلولة وكان
لا ينام من الليل والنهار الا تلك النومة فاتاه ابليس حين اخذ

مضجعه

مضجعه فدق عليه الباب فقال من هذا فقال شيخ كبير مظلوم بيني
وبين قومي خصومة وانهم ظلموني فقام ففتح الباب وصار يطول
عليه الكلام حتى ذهبت القيلولة فقال له اذا قعدت للحكم
فأتني اخلص حقك فلما جلس للحكم لم يجده فلما رجع الى القايلة
من الغد اتاه فدق الباب فقال له من هذا قال الشيخ المظلوم
ففتح له الباب فقال له الم اقل لك اذا قعدت للحكم فاتني فقال
ان خصومي اخبث قوم اذا علموا انك قاعد قالوا نعطيك حقك
واذا قمت جحدوني فلما كان اليوم الثالث قال ذو الكفل لبعض
اهله لا تدعوا احدا يقرب هذا الباب حتى انام فانه قد شق
علي النعاس فلما كانت تلك الساعة جاء ابليس فلم ياذن
له الرجل فرأى كوة اي طاقة فدخل منها ودق الباب من داخل
فاستيقظ فقال له اتنام والخصوم ببابك فعرف انه عدو الله
فقال فعلت ما فعلت لاغضبك فعصمك الله اهـ خازن وقيل
لم يكن نبيا بل عبدا صالحا والصحيح انه نبي وقوله وهو يونس بن متى
ومتى اسم ابيه على الصحيح وكان متى رجلا صالحا والصحيح انه نبي
وتوفي متى ويونس في بطن امه وله اربعة اشهر اهـ زكرياء ومتى
بفتح الميم وتشديد التاء والقصر وقوله ويبدل منه اي بدل
اشتمال وقوله مغاضبا لقومه اي لما لاقى به فليس غضبا بالجاهلية
ليست على بابها ولذا قال المفسر اي غضبان عليهم كعاقبة

الالتهم وساعرته كما في السمين وقوله فظن ان لن نقدر عليه اي لما وقع
في قلبه انه مخير بين الاقامة والخروج وقوله اني كنت من الظالمين اي
في الذهاب بلا اذن فكان في هذه الاشياء ترك الافضل الذي هو
المكث فيهم صابرا على اذاهم مع القدرة على تحصيله فكان ذلك
كلها معوقة على ترك الافضل اهـ ملخصا من الخازن وقوله من بطنه
ومدة المكث في بطن الحوت اربعون يوما او سبعة ايام او ثلاثة
كما في الخازن وفي البيضاوي انه مكث اربع ساعات واوحى الله
الى ذلك الحوت لا تاكل له لحما ولا تهشم له عظما فانه ليس رزقا
لك وانما جعلتك له سجنا وقوله فنادى في الظلمات اي بعد
ان هرب الى السفينة المملوءة غير غاضب قومه لما لم ينزل بهم
العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة فوقفت في لجة البحر
فقال الملاحون هنا عبد ابق من سيده تظهره القرعة فقارع
اهل السفينة فكان من المغلوبين بالقرعة فالقوه في البحر
فابتلعه الحوت وهو آت بما يلام عليه من الذهاب الى البحر
وركوبه بلا اذن فالقاه الحوت بالساحل من يومه او بعد
ثلاثة ايام او سبعة ايام او عشرين او اربعين يوما وكانت
وكانت تاتيه وعلة اي عنز صباحا ومساء فيشرب من لبنها
حتى قوي اهـ من الجلال في سورة الصافات وقوله ان لا اله
اي بان واول هذا الدعاء تهليل ووسطه تسبيح وفي اخره
اقرار

اقرار بالذنب وقوله بتلك الكلمات متعلق بنجيناه وفي نسخة
بتلك الكلمات وعليها فيكون متعلقا بقوله من الغم وقوله
يورثني اي ارثه نبوة وعلم وحكمة وقوله وانت خير الوارثين
معطوف على مقدر اي فارزقني وارثا اهـ كما في الخازن وقوله نداه
الا كفر دعاه كما في القاري وقوله عقيما المراد بالعقم انسداد
الرحم عن الولادة وهو بضم العين وفتحها كما في المختار وقوله
من الانبياء اي المذكورين في هذه السورة وقوله انهم كانوا الخ علة
لمحذوف اي نالوا ما نالوا لانهم كانوا يسارعون الخ اي كانوا
يبادرون في الخيرات مع ثباتهم واستقرارهم في اصل الخير وهو
السر في ايثار كلمة في على كلمة الى المشعرة بخلاف المقصود
من كونهم خارجين عن اصل الخيرات اهـ ابو السعود وقوله
حيث ولدته من غير فحل فالولادة من غير فحل هي الاية
ولذلك وحد آية وان كان في مريم آيات وفي عيسى آيات
ولا يخل ذكر مريم مع الانبياء على انها كانت نبية لان ذكرها ذكر
تبعا لعيسى وناسب ذكرها هنا قصة زكريا وزوجه ويحيى
للقرابة التي بينهم وقيل انها كانت نبية فعلى ظاهر
هذه الاية والمعتمد الاول اهـ ملخصا من ابي حيان وقوله فيها
اي في مريم وهو على حذف مضاف اي في جيب درعها كما اشار

وقوله من روحنا اي من جهة روحنا والمراد بالروح جبريل كما قال
المفسرون اي امرنا جبريل فنفخ وقوله ايها المخاطبون اي المعا
صرون للنبي صلى الله عليه وسلم اي ان ملة الاسلام هي دينكم
وملتكم التي تكونون عليها لا تخرجون عنها ملة واحدة غير
مختلفة اهل البحر لا يختلفان وقوله حال اي امة حال وواحدة
صفة وقوله فاعبدون وتقطعوا اي المؤمنين فاتقون فتقطعوا
لان الحكاية في هذه الاية للكفار فامرهم بالعبادة التي هي
التوحيد ثم قال وتقطعوا بالواو ولان التقطع قد كان منهم
قبل هذا القول لمن جعل خطابا للمؤمنين فمعناه دوموا على
الطاعة وفي المؤمنون الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
وللمؤمنين بدليل قوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
والانبياء والمؤمنون مامورون بالتقوى ثم قال فتقطعوا اي
امرهم اي ظهر منهم التقطع بعد هذا الامر القول والمراد
منهم اهل عرضي وقوله وتقطعوا فيه التفات اي وتقطعتم
ولما كان هذا الفعل من اقبح المرتكبات عدل عن لفظ الخطاب
الى لفظ الغيبة كان هذا الفعل ما صدر من المخاطب لان
في الاخبار بذلك نعيا عليهم ما افسدوه فكانه يخبر غيرهم
بما صدر من قبيح فعلهم من جعل دين الله قطعا ثم توعدهم

يقوله

بقوله كل الينا راجعون برجوع هذه الفرقة اهل البحر لا يختلفان
وقوله اي تفرقوا المراد بالتفرق التفريق بان امنوا ببعض
وكفروا بالبعض الاخر وقوله من الصالحات اي البر والنوافل
وقوله اي جحود يعني ان الكفران مصدر بمعنى الكفر الذي هو
الجحود والانكار ثم استعير لمنع الثواب بان شبه منع الثوا
ب بالكفر والجحود بالكلي على منع الثواب الكفران اي فلا يحرموا
من الثواب اهـ زاده وقوله وانا له اي للسعي بمعنى العمل
بكتبه اي في صحيفة عمله وقوله اريد اهلها بالجر على الحكاية
لانه مقدر بين على ومجرورها اي على اهل قرية كما اشار
له الخازن وعبارته قال ابن عباس معناه وحرام على اهل قرية
اهلكناها ان يرجعوا بعد الهلاك انتهى وقوله اي ممتنع
يعني ان الحرام استعير لممتنع الوجود بجامع ان كلا منهما غير
مرجو الحصول اهـ شهاب فالمراد بالحرام هنا الممتنع لا ما قابل
الواجب والمندوب وقوله حتى ابتدائية تبتدأ بعدها الجمل
لا في المعنى بمعنى الى لا جارة ولا عاطفة وهو متعلق
تعلقا معنويا بحرام الذي معناه الامتناع وهذا هو الاظهر
فالمقصود جواب اذا يقدرها المراد انه يمتنع رجوعهم الى
يوم القيامة وعبر عن يوم القيامة بالقريب منه وقوله قبيلتين
وهم تسعة اعشار بني ادم وقوله قرية بالفتح كحرف لحروف

قوله استعير الحرام لممتنع الوجود والجامع عدم رجاء الحصول

المحزون

خبر المبتدأ اي وذلك كاين قربه الزمن وقوله اقترب عطف على فتحت
واقترب بمعنى قرب وقوله فاذا هي اي جملة واذا ذكرت توكيدا
للفاء لان الفاء في قوله فاذا رابطة للجواب بالشرط لان قوله فاذا
هي جواب لقوله اذا فتحت والفاء كافية في الربط عن اذا الفجا
ئية وقوله شاخصة خبر مقدم وقوله ابصار مبتدأ مؤخر والجملة
خبر عن ضمير الشأن وقوله وقودها بفتح الواو ما يوقد به وفي قراءة
شاذة حطب جهنم وقوله انتم لها اي فيها فاللام بمعنى في
والجملة مستأنفة وقوله والمعبودين وانما دخلوا جهنم زيادة
في حسرتهم حيث يرون ما كانوا يرجون منهم الخير والشفاعة والخبر
معذب بالعذاب مع الشر من جهنم فيصار واعداؤهم وقوله ابن الزبعرى
اسمه عبد الله واسلم بعد ذلك وقوله في النار وتوهم ذلك جهلا
منه بالعربية لان ما لغير العاقل فيمع ان ما للعموم وانه قال
ذلك على سبيل المغالطة فعلى كون ما للعموم يكون قوله ان
الذين سبقت تخصيصا واذا كان قال ذلك على سبيل المغا
لطة يكون قد اجابه صلى الله عليه وسلم اي عن النار والزبعرى
بكسر الزاي وفتح الباء وسكون العين وفتح الراء
والقصر ومعناه في الخلق الغليظ اه شهاب وقوله
اولئك عنها الزمخشري في خمس صفات لهم كلها مرجعية
ومبشرة لهم وقوله مبعدون اي تبعد ان يردوها اي يدخلوها

معه معناه الرجل سيء الخلق الغليظ

بالمراد

٢٦٩

بالمراد مبعدون عنها بعد دخول الجنة او المراد مبعدون
عنها في الموقف فلا منافاة بين هذا وبين قوله تعالى وان منكم الا
واردها وقوله عند خروجهم اي وكذلك عند دخول الجنة وقوله
يقولون هذا حال من الملائكة وقوله منصوب باذكر مقدرا او لا
تتغير هذا بل يصح ان يكون ظرفا لقوله لا يحزنهم او لقوله
وتتلقاهم الملائكة او لقوله توعدون وقوله السماء السجل
للجنس اي نجمع السموات السبع والارضين السبع ونصيرهما
كالخردلة اي بمنزلتها هذا هو التحقيق وقوله اسم ملك في السماء
الثالثة اعمره الله لكن الصحف ترفع اليه صحف الاعمال فيطويها
من موت الانسان وال في الكتاب للجنس وقوله عن عدم متعلق
ببدانا اي ابرزنا والمراد بالخلق المخلوق والمراد جميع
الخلايق وسماها اول بالنسبة للاعادة فشبه الاعادة
بالبدء والجامع بينهما الايجاد بعد العدم في كل منهما
وقوله وما مصدرية اي وبدأنا خلقه والمصدرية وصلتها في
محل جر بالكاف واول خلق مفعول ببدانا والمعنى نعيد
اول خلق اعادة مثل ابدائنا له اي كما ابرزناه من
العدم الى الوجود نعيده من العدم الى الوجود وخلق
مصدر بمعنى الخلايق فلذلك افرده اه سمين وفي زادة
ليس المراد باول الخلق ما سبق وجوده وجود اخر بل

انظر هذه مع ما تقدم في تقرير وان منكم الا واردها من انه يقتضي ان الانبياء والرسل ... ما لا اردها ...

لأن الكلام ليس في إعادتهم وإبرازهم خاصة بل الكلام في أن المجموع
الكائنات وإعادتها فإن هذا المجموع إذا هلكوا ثم تعلقت الإعادة
بهم يوصفون بالأولية بالنسبة إلى الإعادة وقوله إنا كنا فاعلين
عليه ذكرت هذه الجملة تأكيدا لتحتم الخبر أي نحن قادرون على أن نفعل
اهـ من البحر وقال العمادي إنا كنا فاعلين أي محققين هذا الوعد
فاستعدوا له اهـ وقوله بمعنى الكتاب قال في الزبور للجنس
أي جنس الكتب المنزلة وفي الكتاب اللوح المحفوظ كما في
البيضاوي اهـ خازن وأبو حيان ومن بعد متعلق بكتبنا أو متعلق
بمحذوف صفة للزبور وقوله أن الأرض يرثها مفعول كتبنا أي كتبنا
وراثة الأرض كما في السمين وقوله عام في كل صالح ويتناول أمة
محمد صلى الله عليه وسلم وغيرها من الأمم وقوله أي الكتاب وهو
اللوح المحفوظ أو علم الله والمراد بالكتابة الحكم أي حكمنا بأن الأرض
إلخ بعد حكمنا في العلم القديم وقوله كفاية في دخول الجنة فالمراد
بالبلاغ ما يبلغ ويتوصل به ولا شك أن القرآن يتوصل به إلى
الجنة إذا كان عاملا بمقتضاه فالمراد بالقرآن جميعه فهو زاد
الجنة كبلاغ المسافر أي زاد المسافر الذي يبلغ به مقصوده
وقوله لك متعلق برحمة فرحمته صلى الله عليه وسلم تعم المؤمن
والكافر في الدنيا والآخرة أما المسلمون فظاهر وأما
الكافر فرحمته في الدنيا من حيث تأخير العذاب عنهم ورفع

الخسف

٢٧٠

الخسف والمسخ وأما في الآخرة فإن لواءه صلى الله عليه وسلم يكون
منشورا في الموقف على جميع الخلائق كلهم مؤمنهم وكا
فرهم فما زال لواؤه منصوبا في الموقف لا يعذب أحد بالنار مسلما
كان أو كافرا اهـ من علاق في شرح الخطابي اهـ من ابن لقيمة وقوله
الوحدانية نائب فاعل يوحى وقد سبك هذا المصدر من أنما
الثانية المفتوحة وما في حيزها والتقدير إنما يوحى إلي الوحدا
نية الإله فأنما المفتوحة وما في حيزها في محل رفع نائب
الفاعل لأنه لم يذكر المفسر الفعل الثاني المأخوذ من أنما
المفتوحة إذ لو ذكره لقال إنما يوحى إلي اختصاص الإله
بالوحدانية وقال الشهاب في هذه الآية قصران الأول قصر
الصفة على الموصوف والثاني بالعكس فالثاني قصر فيه الله
على الوحدانية والأول قصر فيه الوحي على الوحدانية والمعنى
لا يوحى إلي إلا اختصاص الله بالوحدانية وأورد عليه أنه
كيف يقصر الوحي على الوحدانية وقد أوحى الله أمورا
كثيرة وأجيب بأن قصره معنى قصره عليها أنه الأصل
الأصيل وما عداه غير منظور إليه في جنبه فهو قصر ادعائي
اهـ بتلخيص وقوله بالحرب هذا هو المفعول الثاني لآذن
والمراد بالحرب العقوبة والعذاب وليس المراد به المحا
ربة ويدل على أن المراد بالحرب العذاب تصريح المفسر

قوله سبحانه قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فيه قصران راجع السمين في الحروف

القصر كله ادعائي

بقوله من العذاب اهـ ابن لقيمة وقوله اي مستوين في علمه اي في
العلم بالحرب الذي اعلمتكم به فالهاء من علمه راجعة للحرب والمراد
الاستواء في سبب العلم وهو الخبر الهادي وسائر الدلايل
النقلية والعقلية والاستواء فيه من حيث التكليف فان
الكل مكلف بما اعلمهم به صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد
فلابد كيف في الاستواء والفاعل وهو النبي صلى الله عليه
وسلم متيقن له ومذعن بخلاف المفعول فانهم لابد عنون
اهـ كرخي بتصرف وقوله اي ما اعلمتكم به اي وهو تاخير
العذاب عنكم في الدنيا اهـ حمادى وقوله ولم يعلم الخ الواو
للحال وهو علة النفي لان المنفي عدم علم وقت الحرب
المقترن بالعذاب وقوله وهذا اي قوله ومتاع الى حين مقابل
الخ والاول هو قوله لعله فتنة لكم وقوله وليس الثاني وهو
قوله ومتاع الى حين اهـ كرخي وقوله قال اي قال النبي في دعا
يه عليهم وقوله او النصر او مانعة خلو وقوله والخندق
هذا من كرم مع الاحزاب لانهم او فعة واحدة وقوله من كذبكم
الخ عبارة الخازن على ما تصفون اي من الشرك والكفر
والكذب والاباطيل كانه سبحانه وتعالى قال قل حال
كونك داعيا رب احكم بالحق وقل متوعدا الكفار
وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون اهـ بحروفه

سورة

٢٧١

سورة الحج مكية قوله سورة الحج مكية
مثلا وغيره ومناسبة هذه السورة لما قبلها انه ذكر
في آخر ما قبلها احوال الاشقياء بقوله انكم وما تعبدون
الخ وحال السعداء بقوله ان الذين سبقت الخ ومن جملة ما
للاشقياء انكار البعث فاثبت البعث هنا بقوله يا ايها الناس
ان كنتم الخ وقوله الست آيات اربعة تتعلق بالكفار
تا اخرها الحريق واثنان تتعلقان بالمومنين لقوله الحميد
قوله اي اهل اي للنداء فينصب ما بعدها لانه مفرد او
للتعجب فيكون ما بعدها مرفوعا لانه تفسير للمرفوع
وقوله وغيرهم لاكى يحكى في التمع لان السورة مكية وقوله
بان تطيعوه اي بفعل المامورات واجتناب المنهيات وقوله ان
زلزلة تعليل لقوله اتقوا ربكم وقوله اي الحركة الشديدة للارض
قال الرازي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث
الصور انه قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات نفخة الفزع ونفخة
الصعق ونفخة القيام لرب العالمين وان عند نفخة الفزع يسير
الله الجبال وترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ
واجفة وتكون الارض كالسفينة تضربها الامواج او كالقنديل
المعلق تلعب بها الرياح اهـ بحروفه وقوله ان زلزلة الساعة

قال الجمهور تكون في الدنيا اخر الزمان وتتبعها طلوع الشمس
من مغربها واضيفت الى الساعة لانها من اشراطها وهو مصدر
مضاف لفاعله ومفعوله محذوف تقديره الارض فيكون اسناد الزلزلة
الى الساعة على سبيل المجاز العقلي وعلى هذا فالزلزلة حقيقة
هي انتهاء الزلازل وتسميتها هنا يدل على اطلاقه على المعدوم لان
الزلزلة لم تقع الان ومن منع اطلاقه على المعدوم قال جعل الزلزلة
شيئا لتيقن وقوعها وصيرها الى الوجود وروي ان هاتين الايتين
نزلتا ليلا في غزوة بني المصطلق فقراهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم ير باكيا اكثر من تلك الليلة اهـ من البحر لابي
حيان وقوله ترونها اي الزلزلة وقوله مرضعة اي بالفعل
لا هيا لشانه للارضاع فالها للفرق الى ضيع تدريها جهوبا للقيام بالشر
الارضاع وبلا تاء لمن شانه الارضاع وان لم يباشر وقوله وترى الناس
سكارى وما هم بسكارى قال هنا ترى وقال اولا ترونها بجمع في الاول
لان الرؤية متعلقة بالزلزلة وكل الناس يرونها وافرد ثانيا لان الرؤية
الثانية متعلقة بكون الناس سكارى فلابد من جعل كل احد
رائيا للباقي بقطع النظر عن اتصافه بالسكر اهـ كرخي وقوله
سكارى اي كالسكارى وقوله ولكن عذاب الله شديد استدراك
على محذوف تقديره فهذه الاحوال وهي الذهول والوضع
ورؤية الناس شبه السكارى هينة لينة ولكن عذاب الله

تشديد

ورد نزل قوله سبحانه ان زلزلة الساعة ليلا في غزوة بني المصطلق فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم باكيا اكثر من تلك الليلة

تشديد اي فليس لينا ولا سهلا فهما بعد لاكن مخالف لما قبلها واصل هذا
لابي حيان وقوله ونزل في النضر ابن الحارث وجماعة كابي جهل وابن ابي
خلف ومن الناس من يجادل في الله اي في قدرته وصفته بلا علم ذكر الله
تعالى اهوال يوم القيامة ذكر من غفل عن الجزاء في ذلك وكذب به
وقوله كتب عليه مبني للمفعول والظاهر ان ذلك من اسناد كتب
الى الجملة اسنادا لفظيا اي كتب عليه هذا الكلام وقوله انه الضمير
فيه للشان ومن شرطية وجواب الشرط فانه يضله على حذف مبتدا اي
فشانه انه يضله اي اضلاله اي فشان الشيطان انه يضل من تولاه اهـ
من البحر وقوله وانكروا البعث اي قالوا الله لا يقدر على ذلك وقوله
واحيا بالنصب عطفا على البعث وقوله متمرد اي متجرد للشر وقوله
يدعوه اي يوسوسه وقوله يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث وجه
مناسبتها لما قبلها انه لما ذكر تعالى من يجادل في قدرة الله بغير علم
وكان جداله في الحشر والمعاد ذكر دليلين واضحين على ذلك احدهما
في نفس الانسان وابتداء خلقه وتطوره في ست مراتب وهي التراب
والنطفة والعلقة والمضغة والاخراج طفلا وبلوغ الاشد والتوفي
او الرد الى الهرم والدليل الثاني في الارض التي تشاهدونها تنقلها من
حال الى حال فاذا اعتبر العاقل ذلك ثبت عنده جوازه عقلا فاذا
ورد الشرع بوقوعه وجب التصديق به وانه واقع لا محالة اهـ من البحر
لابي حيان وقال الخطيب البعث هو قيام الاجسام بارواحها كما كانت

4 قيل عما اخذناه وقوله ان كنتم في ريب من البعث معناه ان ارتبتم في
البعث فمزيل ريبكم ان تنظروا في بدء خلقكم من تراب اهـ ابو حيان
وقوله اي غير تامة الخلق اي ليست كاملة والصفة متفاوتة كونها
وقصرا وتماما ونقصانا وقوله كمال قدرتنا اشار به الى ان مفعول نبين
محذوف تقديره كمال وقوله لنبين لكم متعلق بخلقناكم على ان اللام
فيه للعاقبة وقوله لتستدلوا بقدرتنا لان من قدر على خلق البشر من
تراب اولا ثم اخر الاشياء المذكورة قادر على اعادة ما بدأه بل هذا
اهون في القياس وقوله على اعادة متعلق بتستدلوا اهـ واصله لابي
حيان وقوله ونقر اي نثبت وقوله بمعنى اطفالا او افرد في الاية لانه
مصدر والاصل في المصدر الافراد وقوله اخسه من الهرم والخرف اهـ عكرمة
وهذا الى دهاء بغير قارئ القرآن والعلماء اما قارئ القرآن والعلماء
فلا يرد في اخر عمره الى الارذل بل يزداد عقله كلما طال عمره
كما ذكره المفسر وقوله والخرف بابه طرب معلا وهو [illegible] وهو فساد
العقل من الكبر وقوله وترى الارض هامدة هامدة حال وهذا هو
الدليل الثاني ولما كان بعض مراتب الخلقة فيه غير مرئي ومثلا
ضرب البشر عبر فيه بقوله خلقناكم ولم يعبر فيه بالرؤية ولما كان
هذا الدليل الثاني مثلا هو اثبات البشر عبر بالرؤية فقال وترى
ايها المجادل وقوله الماء اي ماء المطر والانهار والعيون والسواقي
وقوله تحركت اي في راي العين بسبب حركة النبات وقوله وانبتت

الاسناد

صح قال عكرمة الارذل السن لا ارذل العمر خاص بغير قارئ القرآن وغير العلماء

الاسناد مجازي لان المنبت في الحقيقة هو الله تعالى وقوله من كل زايدة
في المفعول وقوله بسبب ان الله الخ هذه الاثار من اثار الالوهية واحكام
شئونه الذاتية والوصفية والفعلية وان اتيان الساعة واتيان البعث
الذين ينكرون وجودهما من اسباب تلك الاثار العجيبة التي يشاهدونها
في الانفس والافاق اي ذلك الصنع البديع حاصل بسبب انه تعالى هو
الحق ومتوحد في ذاته وصفاته وافعاله المحقق والموجد لما سواه من الاشياء
وهذه الاشياء الاثار الخاصة من فروع القدرة العامة التامة ومستبعدا
ومن جملة فروعها وتعلقاتها احياء الموتى وتخصيصه بالذكر مع
كونه من جملة الاشياء المقدور عليها تصريح بمحل النزاع وتقديمه
للاعتناء به وقوله وان الساعة عطف على المجرور بالباء كالجملتين قبلها
داخلة عليها في حيز السببية وكذا قوله وان الله يبعث من
في القبور ولكن لا من حيث ان اتيان الساعة وبعث الموتى موثران
فيما ذكر من اثار الخلقة التي هي خلق الانسان واحياء موات
الارض بالنبات بل قد صار اتيان الساعة وبعث من في القبور
عبارة عن كونه تعالى حكيما لا يخلف فيما ذكر قيل ذلك المذكور من خلق
الانسان واحياء الموتى بالنبات بسبب انه تعالى قادر على كل
شيء التي من جملته احياء الموتى وبسبب انه حكيم لا يخلف
ميعاده وقد وعد بالساعة والبعث فلا بد ان يفي بما وعد
وحاصله انه تعالى ذكر اسبابا خمسة الثلاثة الاولى موثرة

والاخبران غير موثرين اهـ من ابي السعود ببعض تصرف وقال الخطيب ولما
قرر سبحانه وتعالى هذين الدليلين رتب عليهما ما هو المطلوب
والنتيجة وذكر امورا خمسة احدها قوله تعالى ذلك اي المذكور من بدء
الخلق الى آخر احياء الارض ثانيها قوله وانه يحيي الموتى ثالثها
قوله وانه على كل شيء قدير رابعها قوله وان الساعة آتية لا ريب
فيها خامسها قوله وان الله يبعث من في القبور اهـ وقال ابن جزي
في تفسيره ان الباء ليست للسببية بل هي متعلقة بمحذوف يدل
عليه المقام والتقدير ذلك المذكور من خلق الانسان واحياء النبات
شاهد بان الله هو الحق وما عطف عليه فيكون قوله وان الساعة
وقوله وان الله يبعث معطوفين على ما قبلهما بهذا التقدير
فتكون هذه الاشياء المذكورة بعد الباء مستندا لا عليها بخلق
الانسان والنبات كما استدل بهما على البعث والاعادة وقوله
وان الساعة الخ هذا توكيد لقوله وانه يحيي الموتى وهو خبر لمبتدا
محذوف اي والامر ان الساعة فليس داخلا في سبب ما تقدم ذكره
اهـ من الجمل لابي حيان وقوله بغير علم اي بغير علم ضروري وقوله
ولا هدى اي ولا استدلال لان الدليل يهدي الى المعرفة وقوله
ولا كتاب اي ولا وحي والمعنى انه يجادل من غير مقدمة
ضرورية ولا نظرية ولا سمعية وليست هذه الآية مكررة
مع قوله يجادل في الله بغير علم ويتبع لان الاولى واردة في المقلدين

في المقلدين بكسر اللام لتقليدهم واتباعهم للشيطان وهذه
واردة في المقلدين بفتح اللام كقوله ليضل الخ وهذا اوفق
والصق بالمقام اهـ من الرازي فقد علمت ان معنى قوله ولا هدى
اي ولا استدلال وسمي هدى لانه يهدي ويدل الى المطلوب
وقوله معه متعلق بكتاب اي ولا وحي كائن معه وليس متعلقا بقوله
له نور وقوله عطفه بكسر العين الجانب كما قال السمين وبالفتح كما
في قراءة الترشم والتعطف اهـ ابو حيان وقوله حال اي من الضمير في
يجادل وقوله ليضل متعلق بيجادل وقوله الياء اي ليضل في نفسه
وبضمها اي ليضل غيره وهما قراءتان سبعيتان وقوله عذاب
الحريق كصفة من كيفيات جهنم ويصح ان يكون من اضافة المفرد
الموصوف لصفته اي العذاب الحريق اي المحرق اهـ من الجمل وقوله
ذلك اي ما ذكر من الخزي وعذاب الحريق وقوله بيداك عبر به هنا
وفي غير هذه السورة ايديكم لان هذه الآية نزلت في ابي جهل وحده
وفي غيرها في لنسب جماعات تقدم ذكرهم وقوله اي قدمته بفتح القاف
وقوله عنه اي الشخص وقوله ثم الى اي تعالى ونعم وقوله وان
الله معطوف على ما قدمت فهو في محل جر وقوله ومن الناس الخ
نزلت في اعراب لا يعبر لهم يسلم احدهم فيتفق تغيير ماله
وتمنيته وولادة ذكر وغير ذلك من الخير فيقول هذا دين جيد
او ينعكس حاله فيتشاءم ويرتد كما وقع لاعرابي نبيرا اهـ من الجمل

لابن حيان وقال ابو سعيد الخدري اسلم رجل من اليهود فذهب بصره
وماله وولده فقال يا رسول الله اقلني فاني لم اجد من ديني هذا خيرا
ذهب بصري ومالي وولدي فقال عليه الصلوة والسلام ان الاسلام لا يقال
ان الاسلام يسبك كما تسبك النار خبث الحديد والذهب والفضة
فنزلت هذه الاية اهـ رازي وقوله اي شك في عبادته اي ضعف يقين
وانحراف منه عن العقيدة وعلى طرف من الدين لا في وسطه وقلبه اهـ من
البحر وقوله في نفسه وماله بان كان ماله حيوانا وقوله خسر
الدنيا جملة مستانفة او حالية وقوله بفوات اي ذهاب ما امله
منها وهو كثرة ماله واجتماعه باصحابه وقال الكرخي ما امله منها
من العز والكرامة واصابة الغنيمة واهلية الشهادة والامامة والقضا
وقوله بالكفر اي بالرجوع الى الكفر بسبب الارتداد وقوله ما لا
يضره وما لا ينفعه نفي الضر والنفع هنا واثبتهما في قوله لمن ضره
اقرب من نفعه وذلك لاختلاف المتعلق اي محصل التعارض والتناقض
واجيب بانها لا تضر ولا تنفع بنفسها ولكن بسبب عبادتها
نسب الضر اليها كما في قوله تعالى رب انهن اضللن كثيرا من
الناس حيث اضاف الاضلال اليهن من حيث انهم كانوا بسبب
الضلال وقوله اللام زايدة اي في غير موضعها كما قاله الفرا
وقيل زايدة في موضعها للتوكيد ويقويه القراءة الشاذة باسقاطها
وقوله بعبادته الباء سببية وقوله هو هذا هو المخصوص

بالذم

٢٧٥

بالذم وقوله اي الناصر تفسير للمولى وكذا يقال فيما بعده وقوله
وعقب ذكر الخ عبارة ابن حيان لما ذكر تعالى حال من يعبده على حرف
وسفه رايه وموعده بخسرانه في الاخرة عقبه بذكر حال مخالفيهم من
اهل الايمان وما وعدهم به من الوعد الحسن ثم اخذ في توبيخ اولئك
الاولين كانه يقول هولاء العابدون على حرف صحبهم القلق وظنوا
ان الله لم ينصر محمدا واتباعه ونحن انما امرناهم بالصبر وانتظار وعدنا
فمن ظن غير ذلك فليمدد بسبب الخ انتهت وقوله بالخسران من
متعلق بذكر وقوله بالثواب متعلق بذكر وقوله من كان يظن الخ تفريع
في المعنى على محذوف مرتبط بقوله ما يريد والتقدير من جملة ما يريد
نصرة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من كان الخ اي من كان يظن من اهل
الكفار والضمير في ينصره لمحمد صلى الله عليه وسلم والمعنى على
هذا من كان من الكفار يظن ان لن ينصر الله محمدا فليختنق بحبل
بان الله ناصر رسوله وموجب الاختناق هو الغيظ والغيظ
هو الاختناق ويسمى الاختناق قطعا لانه قطع موضع الكبد
اذ هو غاية حيلته والمعنى اذا خنق نفسه بغيظه هل يذهب
ذلك ما يغيظه وهو نصرة النبي على اعدائه اهـ ابن جزي
وهذا اي حمل من في قوله من كان يظن على الكفار يوافق كلام
الجلال ومثله في العمادي وقال في البحر من كان يظن ان لن ينصره الله

في الدنيا باعلاء كلمته واظهار دينه وفي الاخرة باعلاء درجته
والانتقام ممن كذبه والرسول وان لم يجر له ذكر في الاية ففيها ما يدل
عليه وهو ذكر الايمان في قوله ان الله يدخل الذين امنوا وهي
قوم من المسلمين لشدة غيظهم على المشركين يستبطئون النصر الذي وعده
ربه به وعلى كلام الصحاح فالنصر بمعنى الرزق وقوله بسبب اي بحبل
وفي نسخة بسقفه وفي اخرى لسقفه وعلى كل فهو تفسير لقوله
فليمدد وقوله فيه اي في السقف وقوله نفسه اشار به الى ان مفعول
يقطع محذوف تقديره نفسه بمعنى يختنق لان المختنق يقطع نفسه بحبس
مجاريه وبعضهم قدر المحذوف اجله وقوله بان يقطع كناية عن الموت وقوله
كما في الصحاح بفتح الصاد اسم كتاب في اللغة للامام العلامة ابي نصر
اسماعيل ابن حماد الجوهري وهو في الاصل مصدر سماعي لصححه يقال
صححه الله تصحيحا على القياس وصحاحا على غير القياس ثم صار علم جنس
على الكتاب المذكور اذ التحقيق ان اسماء الكتب من قبيل علم الجنس
واسماء العلوم من قبيل علم الشخص على الصحيح في كل كما ذكره الزيادي
عن ابن حجر على المنهاج وقوله كيده المراد بكيده فعله الذي
هو الاختناق وقوله منها اي النصرة اي من اجلها وقوله فلا يفيد
منها اي النصرة تعليل لقوله فليختنق والتقدير لانه لا يفيد
منها وقوله فليختنق غيظا اي ان شاء وهذا على سبيل
الفرض لانه لا يمكنه النظر بعد الاختناق والامر كما يقال للحاسد
مت

قوله التي بجانب الصحاح

قوله نقل الزيادي عن ابن حجر على المنهاج ان اسماء الكتب من قبيل علم الجنس واسماء العلوم من قبيل علم الشخص

٢٨٠
٢٧٦

مت غيظا اهـ خازن قوله حال اي لفظة ايات حال اي من الهاء في
انزلناه وقوله بينات صفة لايات وقوله وان الله يهدي من يريد
اي ويضل من يريد ولذلك قيل الاديان ستة واحد للرحمن وهو الاسلام
وخمسة للشيطان وهو ما عداه اهـ خازن وقوله منهم اي من اليهود
والصحيح المعروف في الفروع ان الصابئين طائفة من النصارى وقوله
ان الله يفصل بينهم خبر ان في قوله ان الذين امنوا واعيد فيه
ان في زيادة التاكيد وحسن دخول ان وان كان جملة واقعة
خبرا لطول الفصل بينهما بالمعاطيف انتهى من البحر وقوله
ان الله على كل شيء شهيد تعليل لقوله ان الله يفصل الخ
وكان قائلا قال وهذا الفصل عن علم او لا فقيل له ان الله
على كل شيء شهيد اي عالم كما قال المفسر وقوله واد قال غيرهم
وهم الخمسة جزء وقوله تعلم حمل الرؤية هنا على العلم وذلك لان
رؤية سجود هذه الامور لله انما جاءتنا من السمع لا انا نراه بابصارنا
وقوله من في السموات الخ جملة ما ذكر ثمانية وقوله والشمس والقمر
والنجوم عطف خاص على قوله من في السموات ونص عليها لما ورد
ان بعضهم كان يعبدها وقوله والجبال عطف خاص على من في الارض
نص عليه لما ورد ان بعضهم كان يعبد ما في الجبال اي يعبد ما اتخذ
منها وهو الاصنام وكذا يقال في قوله والشجر والدواب وقوله
وكثير من الناس لا تعارض بين قوله ومن في الارض لعمومه وقوله

قوله الاديان ستة واحد للرحمن وخمسة للشيطان

وكثير لخصوصه لانه لا ينقعر عكسه وكثير على ما قبله من المفردات
المعطوفة بعضها على بعض المعمولة لقوله يسجد اذ التقدير
ويسجد له كثير من الناس سجود طاعة وعبادة ويدل على هذا المقدر
المعنى وليس الفعل المقدر يسجد الاول لاختلاف الاستعمالين
ويحتمل ان يكون معمولا ليسجد المذكور عند من يرى جواز
الجمع بين المشترك بين الحقيقة والمجاز فيكون قوله وكثير معطوفا
على من في السموات اهـ من البحر وقوله بزيادة والزيادة هي وضع
الجبهة وقوله في سجوده متعلق بزيادة وبزيادة متعلق بيسجد
المقدر وقوله هذان خصمان نزلت هذه الاية في الذين تبارزوا
يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة ابن الجراح الحارث من المسلمين وعتبة
وشيبة ابنا ربيعة والوليد ابن عتبة من الكفار وقال ابن عباس
نزلت في المسلمين واهل الكتاب حيث قال اهل الكتاب نحن
اولى بالله منكم وقال المسلمون نحن اولى بنبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وبنبيكم وبما انزل الله من كتاب وانتم تعرفون كتابنا ونبينا
وكفرتم حسدا وقيل الخصمان الجنة والنار وهو ضعيف وقوله
الخمسة اي لان الاديان ستة كما في اية ان الذين آمنوا الخ
خمسة للنار وواحد للجنة وقوله اي المؤمنون جمع لمعنى في
هذا التركيب الاخبار بالمثنى عن الجمع لما ذكر المفسر انه
يطلق على الواحد والجماعة وقوله والجماعة اي بلفظ الجمع او

التثنية

٢٢٧

او التثنية وقوله اي في دينه اي بعضهم اثنين وبعضهم اكثر وقوله
قطعت لهم اي قدرت لهم على قدر جثتهم لان الثياب الجدد تقطع
وتفصل على مقدار بدن من يلبسها اما التقطيع مجاز عن التقدير بذكر
السبب وهو التقطيع وارادة المسبب وهو التقدير والتخمين
والظاهر انه جعل تقطيعها استعارة تمثيلية تهكمية شبه اعداد
النار واحاطتها بهم بتفصيل ثياب لهم وجمع الثياب لان النار لترا
كمها عليهم كالثياب الملبوس بعضها فوق بعض وهذا ابلغ من
جعله من مقابلة الجمع بالجمع والتعبير بالماضي لانه بمعنى اعداد
دائم اهـ شهاب فكان الاولى للمفسر ترك قوله يلبسونها
وقوله يعني حيطت بهم النار اشار به الى ان في الكلام استعارة
عن احاطة النار بهم كما يحيط الثوب بلابسه ولما كان الثوب كذا
هو ما يغطي الجسد عبر الى اثر ذكر ما يصيب الراس بقوله
يصب وعن ابن عباس لو نزلت من الحميم نقطة على جبال الدنيا
لاذابتها ولما ذكر ما يعذب به ظاهر الجسد ذكر ما يعذب به با
طنه وهو الحميم الذي يذهب ما في البطون من الاحشاء ويصل ذلك
الذوب الى الظاهر فيؤثر فيه تأثيره في الباطن كما قال تعالى
فقطع امعاءهم اهـ من البحر وفي الحديث ان الحميم ليصب على
رؤوسهم فينفذ من الجمجمة حتى يخلص الى جوفه حتى يمرق
من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان وقوله يصهر ما من الحميم

في قوله سبحانه قطعت لهم ثياب استعارة تمثيلية تهكمية

وهو خبر ثان وقوله من غم من للتعليل متعلقة بيخرجوا اي يخرجوا من
اجل غم والارادة هنا مجاز عن القرب فلا خروج لهم لقوله تعالى وما
هم بخارجين منها ولهذا قال اعيدوا فيها دون اليها وبعضهم
ابقى الارادة على حقيقتها واجاب عن قوله وما هم بخارجين منها
بانهم لا يستمرون على الخروج وبان العود قد يتعدى بفي للدلالة
على التمكن والاستقرار واراده وذكر الارادة للدلالة على رغبتهم
في الخروج اهـ من الشهاب وقوله اي البالغ بغرابة الحر تفسير للحريق
لان فعيل بمعنى مفعل من صيغ المبالغة اهـ شهاب بالمعنى وقوله
ان الله يدخل الخ غير الاسلوب حيث لم يقل والذين امنوا ان عطفا
على الذين كفروا تعظيما لشأن المؤمنين وقوله الانهار جمع نهر
بفتحتين واما نهر بسكون ثانيه فجمعه انهار انهر بوزن افعل
وقوله من ذهب ولؤلؤ وفي سورة الكهف يحلون فيها من
اساور من ذهب ولبسن فيها لؤلؤ وفي سورة هل اتى وحلوا
اساور من فضة ولم يذكر فيها اللؤلؤ ولا الذهب فيجمع لهم
التزين بهذه الامور بالذهب وحده وبالفضة وحدها وبالذهب
وباللؤلؤ وقوله بان يرصع الخ اي يحلى لان الترصيع في اللغة
ان يجعل في احد جانبي العقد من اللآلي مثل ما في الجانب الاخر
يقال تاج مرصع اي محلى ويطلق الترصيع ايضا على التركيب
والظاهر ان في عبارة المفسر قلبا والاصل بان يرصع الذهب

باللؤلؤ

٢٧٨

باللؤلؤ كما يدل عليه عبارة البيضاوي وقوله ولباسهم فيها
حرير غير الاسلوب حيث لم يقل ويلبسون فيها حريرا للمحافظة
على الفواصل لانه لو قال ما ذكر لكان في اخر الفاصلة الالف في
الكتابة والوقف بخلاف البقية واما ما ورد من قولهم من لبس
الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة اي مع السابقين وقوله اي ذكر
الله اي فالصراط هو طريق الله الى الجنة وقوله ودينه معطوف
على طريق والمراد به الاسلام فيكون قد فسر الصراط بتفسيرين
بالطريق الموصلة للجنة وبالدين الذي هو الاسلام وعلى هذا
تكون الهداية للصراط المستقيم في الدنيا وفي الاخرة والهداية
في قوله وهدوا الى الطيب اي في الدنيا وقوله المحمود اي في افعاله
ويصح ان يكون المحمود صفة الطريق وقوله متعبدا قال في المختار
المنسك بفتح السين وكسرها الموضع الذي يذبح فيه وقرئ بهما
قوله تعالى لكل امة جعلنا منسكا والنسيكة الذبيحة وجمعها
نسك بضمتين ونسائك وقوله سواء العاكف فيه الخ اختلف
في معنى التسوية فقال بعضهم سواء اي في احترامه وقضاء النسك
به وقال بعضهم معنى التسوية ان المقيم والبادي
سواء في النزول به وليس احدهما احق بالنزول من الاخر غير
انه لا يزعج احدا اذا كان قد سبق الى منزل اهـ خازن وقال
الرازي اي سواء في العبادة وليس للمقيم ان يمنع البادي

نعم معنى التسوية في المسجد الحرام في قوله سبحانه والمسجد الحرام

وبالعكس وهو قول اما منا الشافعي رضي الله عنه المجوز بيع
مكة واجارتها وقيل المعنى سواء اي في سكنى مكة والنزول
بها فليس احدهما احق بالمنزل الذي يكون فيه من الاخر الا ان يكون
احد سبق الى المجيء وهذا قول ابي حنيفة المانع من بيع
دورها واجارتها انتهى وقوله والباد بحذف الياء وقفا وكذا
باثباتها او اصلا في الخط فتحذف لانها من ياءات الزوايد وقوله
بالحاد اي عدول عن القصد قال الخازن وفي زيادة قوله بظلم
بعد قوله بالحاد ان الالحاد قد يكون بحق لكونه في مقابلة الظلم
كما في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها والباء زايدة في المفعول
في المفعول وقوله بظلم متعلق بالحاد وقوله ومن هذا
يوخذ خبر ان ويكون مقدرا بعد قوله والباد مدلولا عليه
في اخر الاية كما ارتضى ذلك في البحر تقديره نذيقهم مدلولا عليه
بجواب الشرط كما في الخطيب واسم الاشارة راجع لقوله
نذقه وقوله ليبنيه وكان قد رفع الخ وكان الانبياء بعد رفعه
يحجونه ولا يعلمون مكانه حتى بوأه الله لابراهيم فبناه على
اساس آدم وجعل طوله في السماء سبعة اذرع بذراعهم وعرضه
في الارض ثلاثون ذراعا بذراعهم وادخل الحجر في البيت ولم يجعل
له سقفا وجعل له بابا وحفر بيرا يلقى فيها ما يهدى
للبيت وبناه قبله شيث وقبل شيث آدم وقبل آدم

الملائكة

وفي الصحاح والحوء الرجوع الى الامر استفعل منه واستم كلما او الملحق بالحج الى الموضع ... المحتاط ... ونه سلطوا

الملايكة ثم بعد ابراهيم بنته العمالقة ثم جرهم ثم قصي
بن كلاب ثم قريش وجعلوا ارتفاعه ثمانية عشر ذراعا ونقصوا
من طولها ستة اذرع ادخلوها في الحجر لقصور النفقة
عليهم ثم لما حوصر ابن الزبير من جهة يزيد تضعضعت من الرمي
بالمنجنيق فهدمها في خلافته وبناها على قواعد ابراهيم واعاد
طولها على ما هو عليه الان وادخل من الحجر الاذرع المذكورة وجعل
لها بابا اخر فلما قتل ابن الزبير رضي الله عنه شاور الحجاج
عبد الملك في نقض ما فعله ابن الزبير فكتب اليه اما ما زاد في
طولها فاقره واما ما زاد في الحجر فرده في بنائه وسد بابه الذي
فتحه ففعل ذلك كما في مسلم وعطاء واستمر بناء الحجاج الى
الان ولم يتفق لاحد من الخلق ولا لغيرهم تغيير شيء مما صنعه
الحجاج الى الان الا في الميزاب والباب وعتبته ووقع الترميم
في الجدار والسقف وسلم السطح غير مرة وجدد فيها الرخام
واول من فرشها بالرخام الوليد بن عبد الملك ابن مروان والحاصل
انها بنيت عشر مرات وسيعفى بناء الحجاج الى ان تخربها
الحبشة وتنقلها حجرا حجرا وذكر المحب الطبري في منسكه
قولا انه لم يعلى وضع البيت اولا بناء واحد قبل بناء الملايكة
اه شرح الزرقاني على المواهب وقال ابن بطال في شرح البخاري
ان تخريب الحبشة يبطل ثم يعود حجر منها ويعود الحج اليها

اهـ ابن لقيمة وقال زاده كان بناء الملائكة من ياقوتة حمراء وقوله
وامرناه معطوف على بينا فيكون قد فسّر بوّأنا ببينا لاجل ان ينصب
المفعول الذي هو مكان البيت وفسر ايضا بامرناه لاجل ان يجعل
ان في ان لا تشرك مفسرة لبوّأنا لان شرط ان المفسرة ان يتقدمها
جملة فيها معنى القول دون حروفه وان يتّحد معنى ما بعدها
بما قبلها وهذان الشرطان موجودان في وامرناه بمعنى بوّأنا قلنا
لا تشرك وقلنا طهر بيتي الخ وقوله فاجابه الخ قال ابن عباس فاجاب
بالتلبية من اصلاب الرجال وارحام النساء واول من اجابه
اهل اليمن فليس يحج احد من يومئذ الى يوم تقوم الساعة الا من
كان اجاب ابراهيم عليه السلام يومئذ زاد غيره فمن لبى مرة
حج مرة ومن لبى مرتين حج مرتين ومن لبى اكثر حج بقدر تلبيته اهـ
فتكلاني وقوله ياتوك هو جواب الامر وايقاعه على ضميره لكونه
بنداءه اي ياتوا بيتك وقوله مشاة وركبانا الخ استدل بذلك
بعضهم على انه لا يجب الحج على راكب البحر وهو استدلال ضعيف لان
مكة ليست على بحر وانما يتوصل اليها على احدى حالتين اما التي
بمشي او ركوب فذكر تعالى ما يتوصل به اليها اهـ من البحر لا بـ
عيان وقوله ضامر قال في المختار ضمر الفرس من باب دخل وضمر
ايضا بالضم ضمرا بوزن قفل فهو ضامر فيهما وناقة ضامر وضامرة
مرة وتضمير الفرس ايضا ان تعلفه حتى يسمن ثم ترده الى
القوت

استدل بعضهم بقوله تعالى ياتوك رجالا على انه لا يجب الحج على راكب البحر

القوت وذلك في اربعين يوما والبعير يطلق على الجمل والناقة
وحينئذ يؤخذ منه ان الضمير في يأتين راجع للضامر والبعير وقوله
مهزول من طول السفر وقوله حملا على المعنى اي حيث جمع ضميره
لعطفه كل معنى وقوله طريق بعيد يجيء الفج من معنى السعة
لانه لا يناسب هنا لان غالب الفج ضيقة لكونها بين جبلين وفسر
عميق ببعيد لان معنى العمق المعروف وهو البعد اسفل لا يناسب
هنا اهـ شهاب على البيضاوي وقوله بالتجارة اي لانها جائزة
للحاج من غير كراهة اذ لم تكن هي المقصودة من سفره اهـ شهاب
وقوله وفي الاخرة اي بالعفو والمغفرة وقوله اي عشر ذي الحجة
وسميت هذه العشر معلومات لحرص الناس على علمها لاجل ان
وقت الحج في آخرها ثم المنافع اوقات معلومة كوقت الذبح
وهو يوم النحر وكوقت الوقوف بعرفة وهو يوم التاسع وغير
ذلك وقوله الى آخر راجع للقولين قبله وقوله ثم ليقضوا تفثهم
اي بعد حلهم وخروجهم من الاحرام وبعد الاتيان بما عليهم من
النسك وعبر بالقضاء بالازالة تعبير مجازي لان القضاء في
الاصل القطع والفصل والمراد به هنا الازالة والتفث في الاصل
وسخ الاظفار ونحوها وقوله كطول الظفر مثال للتفث
اي وكالشارب وشعر الابط والعانة فان هذه الامور يطلب
ازالتها وقوله اي الامر والشان ذلك اشارة الى ان قوله

ذلك خبر مبتدأ محذوف وهذا كما يقدم الكاتب جملة من كتابه في بعض
المعاني ثم إذا أراد الخوض في معنى آخر قال هذا وقد كان كذا الخ
أي الأمر [illegible] يذكر للفصل بين كلامين أو بين وجهي كلام واحد
وانتهاك الحرمات تناولها بما لا يحل وقوله المذكور أي من أعمال
الحج المتقدمة منه وقوله ومن يعظم حرمات الله تعظيمها ترك
ملابستها بما لا يحل وقيل الحرمات ما وجب القيام به وحرم
التفريط فيها وقيل الحرمات هنا مناسك الحج وتعظيمها إقامتها
وإتمامها وقيل الحرمات البيت الحرام والشهر الحرام
ومعنى التعظيم العلم بأنه يجب على الإنسان مراعاتها وحفظ
حرمتها اهـ خازن وقوله هي ما لا يحل انتهاكه وهي جميع
التكاليف من مناسك الحج وغيرها ويحتمل الخصوص بما يتعلق
بالحج كالجدال والجماع والصيد اهـ محي وقوله خير له أي قربة
أي قربة وطاعة يثاب عليها عند الله وقوله وأحلت لكم الأنعام
الجملة اعتراض جيء بها تقريرا لما قبلها من الأمر بالأكل والإطعام
ودفعا للتوهم أن الإحرام يحرمها كما يحرم الصيد وإنما لم يستعمل
ما ذكر على الاستثناء المذكور إذ ليس فيها ما حرم لعارض وذكر
الاستثناء هنا من إفادة معنى التخلص إلى ما بعده من قوله
فاجتنبوا الرجس المترتب على قوله ومن يعظم الخ فيجب مراعاة
تمام اجتناب مثلها ولما كان بيان حل الأنعام من أسباب

تعظيمها

٢٨١

تعظيمها لأن من باب الأسباب عقب بما يوجب الاجتناب عنه
من المحرمات ثم أمر بالاجتناب عما هو أقصى الحرمات كأنه قيل ومن
يعظم حرمات الله فهو خير له والحرمات لتعلم من الحرمات فاجتنبوا
محلة الحج إلا ما يتلى عليكم في آية تحريمه فإنه مما يجب الاجتناب
عنه فاجتنبوا ما هو معظم الأمور التي يجب الاجتناب عنها وقوله
واجتنبوا قول الزور تعميم بعد تخصيص فإن عبادة الأصنام رأس
الزور كأنه لما حث على تعظيم الحرمات أتبع ذلك رد ما كانت
الكفرة عليه من تحريم البحائر والسوائب ونحوهما اهـ أبو
السعود مع زيادة وتصرف وقوله إلا ما يتلى عليكم تحريمه يشير
إلى أن في النظم تقدير مضاف هو المسند إليه وأن الضمير المجرور
بعد حذف المضاف إليه ارتفع واستتر وفي جعل التحريم متلوا
تسامح وفي الحقيقة المتلو آية تحريمه وقوله فالاستثناء منقطع
منقطع ووجهه أنه ذكر في آية المائدة ما ليس من جنس الأنعام
كالدم ولحم الخنزير وقوله ويجوز أن يكون متصلا بأن يصرف
إلى ما حرم من جنس الأنعام بسبب عارض كالموت ونحوه
وقيل وجه الانقطاع أنه ليس في الأنعام محرم اهـ من الشهاب مع
زيادة من التعبير وقوله من الرجس أصله في اللغة القذر والمراد
به عبادة الأوثان فقد صح قوله الرجس أي عبادة فاجتنبوا الزور
من الزور وهو الانحراف فإن الكذب منحرف عنه في الواقع اهـ

ابو السعود وقوله فاجتنبوا الرجس الخ اي بعيدة على قوله ومن
يعظم حرمات الله فلما حث على المحافظة على حدود الله ونهى
الشرك فرع عنه هذا الاسهاب وقوله في تلبيتهم فكانت الجا
هلية تقول في تلبيتها لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه
وما ملك ومرادهم بذلك الشريك الاصنام وقوله حالان الاولى
موسسة والثانية موكدة وقد اشار لذلك وقوله ومن يشرك الخ
غرضه بهذا ضرب مثل لمن يشرك بالله ومعنى الاية ان بعد من اشرك
بالله عن الحق والايمان كبعد من سقط من السماء فذهبت به الريح
او هوت به الى حيث لا يصل اليه بحال وفيه تشبيه حال المشرك بحال
الهاوي من السماء لانه لا يملك لنفسه حيلة حتى يقع حيث
يسقطه الريح فهو هالك لا محالة اما باستلاب الطير لحمه او بسقوطه
في المكان السحيق وقيل شبه الايمان بالسماء في علوه والذي ترك
الايمان بالساقط من السماء والهوى الذي يرمع الطير الى اوكاره
والمختطف له الشياطين التي تطرحه في وادي الضلالة بالريح التي تهوي
بما عصفت به في بعض المهالك اهـ خازن وقوله يقدر قبله الامر
فيه مبتدأ اي الامر الذي ذكر من اجتناب الرجس وقول الزور
اهـ خازن وقوله فانها على حذف مضاف كما قدره المفسر وقوله وهي
اي الشعائر البدن ولو قدمه قبل قوله فانها لكان اوضح وقوله بان
تستحسن اي تنتقى حسنة بان تكون غالية في الثمن وينبغي للانسان

للانسان

للانسان ان يترك المشاحة في ثمنها لما ورد انه ينبغي ترك المشاحة
في الهدايا والضحايا وثمن الارقاء وروي انه عليه الصلاة والسلام
اهدى مائة بدنة فيها جمل لابي جهل في انفه وروي ان عمر
اهدى نجيبة طلبت منه بثلاثمائة دينار وقوله بان تستحسن
متعلق بتعظيم وقوله شعائر الله اي شعائر دينه وقوله منهم اي
اي من وجهه باعتبار معناه وهو صفة لقلوب واشار بتقدير هذا
الضمير الى ان العائد على اسم الشرط من هذه الجملة الجزائية
مقدر وتقديره فانها من تقوى القلوب منهم ومن جوز اقامة المضاف
الضمير وهم الكوفيون اجاز ذلك هنا والتقدير من تقوى قلوبهم
وقوله لاشعارها اي طعنها بالحديدة يقال اشعر الحيوان بالحديدة
طعنه وقوله كطعن في بدنه الخ اي وكذا على الذرى في قال في المختار
اشعر الهدي اذا طعن في سنامه الايمن حتى يسيل منه دم ليعلم
انه هدي اهـ وقوله لكم فيها اي في الشعائر واجبة او مندوبة وقوله
كركوبها اي واركابها بلا اجرة فان كان باجرة حرم اي وكشرب
لبنها الفاضل عن ولدها وقوله والمراد الحرم جميعه اي لخصوص
الكعبة فقط وقوله سلفت قبلكم اي فالمناسك من الشرائع القديمة
وقوله اي ذبحا قربانا القربان مصدر بمعنى التقرب والمراد بالذبح
اراقة الدماء لوجه الله تعالى والمعنى شرعنا لكل امة مؤمنة
ان يتقربوا الى الله تعالى اهـ زاده قال الرازي والمراد شرعنا لكل امة

من الامم جعلنا منسكا لا بعض دون بعض وعلل الجعل بالذكر
تنبيها على ان المقصود الاصلي من المناسك تذكر المعبود
اهـ قال والخطاب في قوله فالهكم اله واحد للكل تغليبا
والفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها فان جعله تعالى لكل امة
من الامم منسكا مما يدل على وحدانيته تعالى والفاء في قوله فله
اسلموا لترتيب ما بعدها من الامر بالاسلام على وحدانية الله
تعالى وقوله انقادوا اي في جميع تكاليفه ومن انقاد لله كان
مخبتا فلذلك قال بعده وبشر المخبتين وقوله فيما قبل ليذكروا اسم
الله معناه امرناهم عند ذبائحهم بذكر الله وان يكون الذبح
لله لانه الرازق لذلك اهـ ابو حيان وقوله من بهيمة الانعام اي
عند ذبحها ونحرها سماها بهيمة لانها لا تتكلم وقيد بالانعام
لان ما سواها لا يجوز ذبحه في القرابين وان جاز اكله اهـ خازن
وقوله عند ذبحها ظرف لقوله ليذكروا وقوله المتواضعين هذا
اصل معناه لان الاخبات نزول الخبت وهو المكان المنخفض
ولا يخفى حسن التعبير بالمخبتين هنا من حيث ان نزول الخبت
مناسب للحاج لما فيهم من صفات المتواضعين كالتجرد عن اللباس
وكشف الراس والغربة عن الاوطان ولذا جمع بالصبر وذكر
اقامة الصلوة لان السفر مظنة التقصير فيها وقوله من البلايا
فان كانت هذه البلايا من الله فليس الا الصبر وان كانت من
غيره

من غيره فله ان يصبر عليها ويعفو وله ان ينتصر لنفسه اهـ
خازن وقوله ينفقون اي صدقة التطوع ويعلم منه انهم كانوا
ينفقون الصدقة الواجبة بالاولى وقوله والبدن هي الشعائر
المذكورة في قوله اولا ذلك ومن يعظم شعائر الله وسميت الابل
بدنا لعظم بدنها وكبره وفي الحديث البدنة ناقة او بقرة تنحر
بمكة سميت بذلك لانهم كانوا يسمنونها اهـ خازن وقال القسطلاني
البدن عند الشافعي خاص بالابل وعند الحنفي من الابل والبقر
وكلام الشافعية موافق لكلام الازهري وكلام الحنفية موافق
لكلام الصحاح واما الهدي فيشمل الابل والبقر والغنم وقوله
لكم فيها خير جملة مستانفة مقررة لما قبلها اهـ ابو السعود
وقوله فاذكروا اسم الله عليها بان تقولوا عند ذبحها الله
اكبر لا اله الا الله والله اكبر اللهم منك واليك اهـ ابو
السعود وقوله قائمة الاكثر قيامه اهـ قاري وهو كذلك في
البيضاوي وغيره وقوله فاذا وجبت كناية عن موتها قال السمين
وصواف حال اي مصطفة وقوله الذي يقنع الخ قال مجاهد فيما
اخرجه عبد ابن حميد القانع جارك الذي ينظر ما دخل عليك
والمعتر الذي يعتر ببابك ويريك نفسه ويتعرض ولا يسال
وقال ابن زيد القانع المسكين والمعتر الذي ليس بمسكين ولا يكون

معـ
البدن خاص عند الشافعي بالابل وعند الحنفي بالابل والبقر

الخ ولا يكون له ذبيحة يجيء الى القوم فيتعرض لهم لاجل لحمهم اه
ابن قتيبة وهذا غير ما قاله المفسر وقوله التي يقنع اي يرضى وبابه
سلم فعلا ومصدرا وقد يكون القانع على السائل وعليه فبابه نفع
فعلا ومصدرا وقوله اي مثل ذلك التسخير اي المفهوم من قوله
تعلى صواف كما يفهم من اي القعود والتسخير هو نحرها قائمة
اه خازن وقوله بان تنحر وتركب اي تتمكنوا من نحرها وركوبها
وقوله والا اي الا تسخيرها لم تكن ايلم تقدروا على نحرها وركوبها وقوله
لن ينال الله لحومها الخ قال ابو حيان في البحر اراد المسلمون ان يفعلوا
فعل المشركين من الذبح وتشريح اللحم منصوبا حول الكعبة وتضمخ
الكعبة بالدم تقربا الى الله تعلى فنزلت هذه الاية والمعنى
لن تبلغ مرضاته ولن تقع موقع القبول اه ابو السعود وقوله
منكم حال من التقوى وقوله سخرها لكم لتكبروا الله الخ هذا تكرير
للتذكير بقوله لتكبروا الله والمراد تكبروا الله تشكروا الله
على هدايته اياكم لاعلام دينكم ومناسكه بان تكبروا و
تهللوا فضمن التكبير معنى الشكر فعدي بتعديته واقتصر الكلام
وقوله على ما هداكم ما مصدرية او موصولة اي على هدايته اياكم
او على ما هداكم اليه وعلى متعلقة بتكبروا لتضمنه معنى الشكر
اه ابو السعود وقوله ومناسكه هي ان يقول الله اكبر على ما
هدانا

فتح بابه مبنيا وخفض

هدانا والحمد لله على ما اولانا اه خازن وقوله ان الله يدفع الخ وجه
مناسبة هذه الاية لما قبلها انه تعلى لما ذكر جملة مما يفعل في الحج
وكان المشركون قد صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام
الحديبية وآذوا من كان بمكة من المومنين انزل الله هذه
الايات بشرى للمومنين بدفعه عنهم ومشيرة الى نصرهم
واذنه لهم في القتال وتمكينهم في الارض بردهم الى ديارهم وفتح
مكة وان عاقبة امرهم الامور راجعة الى الله اه من البحر وهي
مناسبة لقوله الذين كفروا ويصدون الخ وقوله في امانته
من دمضاف فيعم اي امانات الله تعلى وهي اوامره ونواهيه
وصيغة المبالغة فيهما للبيان انهم كذلك لا للتقييد بغاية الخيا
نة والكفر اه ابو السعود وقوله اذن اي عند الهجرة وقوله يقا
تلون اي يريدون القتال وقوله ان يقاتلوا اي في ان يقاتلوا او اشار
بتقديره الى ان المأذون فيه محذوف اي في القتال لدلالة
يقاتلون عليه وعلل الاذن بانهم ظلموا كانوا ياتون رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما بين مضروب ومشجوج فيقول لهم
اصبروا فاني لم اومر بالقتال حتى هاجر وقوله وهذه اول
اية نزلت الخ اي بعد ما نهي عنه في نيف وسبعين اية
اه من البحر قال الرازي وقوله ان يقاتلوا اي في المستقبل
فلا يشكل بان الاية مكية وقوله غوائل المشركين اي دواهيهم

قال في المختار الغوائل الدواهي والداهية الامر العظيم ودواهي
الدهر ما يصيب الناس من عظيم نوبه وقوله وان الله الخ عطف
على قوله ان الله يدافع وذكر توبيخ الله وقوله الذين اخرجوا
هذا راجع للموصول في ان الله يدافع عن الذين آمنوا وفي
رجوعه للموصول الثاني في قوله أذن للذين الخ وقوله ان الله الخ
هذا تعليل لما قبله وقوله الا ان يقولوا هذا الاستثناء منقطع
في محل نصب لاجماع العرب على نصب مثل هذا اذ لا يصح تسليط
العامل لانك لو قلت الذين اخرجوا من ديارهم الا ان يقولوا
ربنا الله لم يصح ولذا قدر له المفسر عاملا محذوفا وجعل الاستثناء
مفرغا وغيره متصلا اي ما اخرجوا شيئا من الاشياء الا بقولهم
ربنا الله وقوله بعضهم الخ هذا البعض هم الكافرون وقوله ببعض
هم المومنون والمراد بالدفع اذن الله لاهل دينه في مجاهدة الكفار
فكأنه قال ولولا دفاع الله اهل الشرك بالمومنين بالاذن لهم
في جهادهم لاستولى اهل الشرك بالمومنين بالاذى لهم في على
اهل الاديان وعطلوا موضع العبادة والمراد بهذه المواضع
مواضع عبادات المومنين منهم والمعنى لهدم في شرع كل
نبي المكان الذي يصلى فيه فلولا الدفع لهدم في زمن موسى
الكنائس التي كانوا يصلون فيها في شرعه وفي زمن عيسى
الصوامع والبيع وفي زمن نبينا المساجد فعلى هذا انما دفع
عنهم

٢٨٥

[illegible] صوامع وبيع [illegible]

عنهم حين كانوا على الحق قبل التحريف وقبل النسخ والصوامع
للنصارى التي يبنونها في الصحارى والبيع لهم ايضا وهي التي
يبنونها في البلد والصلوات كنائس اليهود وقدم الصوامع والبيع
والصلوات على مساجد المسلمين لانها اقدم في الوجود اهـ الرازي
او قدمها على المساجد ليكون فيها الانتقال من شريف الى اشرف
قال ابو حيان اجرى الله العادة بذلك في الامم لينتظم به الامر
وتقوم الشرائع وتصان المتعبدات من الهدم واهلها من القتل
والشتات ويؤيد ذلك قوله تعالى وقتل داود جالوت ثم قال ولولا
دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولم يذكر في هذه
الاية المجوس ولا اهل الشرك لان هؤلاء ليس لهم ما يوجب حماية
بينهم وليسوا اهل شرائع وذكرته هكذا للانتقال من شريف
الى اشرف وقوله للتكثير اي باعتبار المواضع فتكرر الهدم
لكثرة المواضع وقوله للرهبان اي فقهاء النصارى وقوله
بالعبرانية وهي لغة اليهود قال في المختار العبري بوزن
المعي وقوله في المواضع المذكورة وهي الاربعة لان كل احد
جمع وقوله من ينصره مفعول وقوله ينصر دينه اي واولياءه
ومعنى نصره تعالى هو ان ينصر اولياءه باعلاء امره ويكون
النصر بالتجلد في القتال وبايضاح الادلة والبيان وبالاعانة
على المعارف والطاعات وقوله منيع الاولى غالب لان

لان عزيز ماخوذ من عز بمعنى غلب وقوله جواب الشرط اي اقاموا
الصلوة وما عطف عليه جواب الشرط وقوله وهو اي الشرط وجوابه
هو اقاموا وما عطف عليه كما علمته وقوله هم مبتدا وهذا
الضمير يرجع للماذون لهم في القتال وهم المهاجرون وفيه اخبار
بالغيب عما يكون عليهم من بعد تمكينهم ان مكنا لهم في الارض اهم الجمل
وقوله باعتبار المعنى وهو الامة او القبيلة وبنى الفعل للمفعول
في وكذب موسى لان قومه لم يكذبوه وانما كذبه القبط اهم الجمل
وقوله وعاد وثمود استغنى فيهما عن ذكر قوم لاشتهارهما بهذا الاسم
الاخصر والاصل في التعبير العلم فلذا لم يقل قوم هود وصالح ولا علم
لغيرهما اهم شهاب وقوله واصحاب مدين لم يقل قوم هود وقوم
شعيب لان قومه تشامل لاصحاب مدين واصحاب الايكة واصحاب
مدين سابقون على اصحاب الايكة في التكذيب لم يختصوا بالذكر
لسبقهم في التكذيب اهم شهاب وقوله القبط قال في المختار القبط
بوزن السبط اهل مصر وهم اهلها وقوله وهم اولاد
يعقوب بقوله وكذب موسى اي كذبه بعض قومه وهم قوم
موسى تاملا وقوله للكافرين فيه وضع الظاهر موضع المضمر
زيادة في التشنيع عليهم والنداء لهم بصفة الكفر وقوله اي
انكاري اشار به الى ان نكير امصدر بمعنى الانكار وتكذيبهم
مفعوله وبالاهلاك متعلق بانكاري فالمراد بالانكار التغيير

للضد

في قوله عما يكون عليهم
... قصصه اليه اعلم
ونقص

للضد بالضد بان غير حياتهم بالهلاك وعمارتهم بالخراب
وليس بمعنى الانكار اللساني والقلبي وهلاكهم كان بعذاب
الاستيصال وقوله فكاين مبتدا والخبر اهلكتها وقوله فهي
خاوية على عروشها اي ساقطة على سقوفها بان خربت سقوفها
ثم هدمت حيطانها فسقطت الحيطان منزلة البنيان لكونها
عمدة فيه اهم ابو السعود وقوله فهي معطوف على خبر المبتدا فهي
في موضع رفع خبر بعد خبر وقوله وهي ظالمة في محل نصب على الحال
من الهاء في اهلكتها اهم ابو السعود حيان وقوله متروكة اي من
الاستقاء منها فهي عامرة وفيها الماء اي فاوي الالف الاستقاء
فالمعنى كم قرية اهلكناها وكم بير عطلنا عن سقاتها وكم قصر مشيد
اخليناه من ساكنيه وبير وقصر معطوفان على قرية ومن قرية تمييز
لكاين الدالة على التكثير وقوله افلم يسيروا الخ وجه مناسبة
هذه الاية لما قبلها انه لما ذكر تعالى من كذب الى رسل من الامم الخا
لية وكان عند العرب اشياء من احوالهم يعلمونها وهم مارون
ببلادهم وكثيرا ما يمرون على كثير منها قال افلم يسيروا اي حثا
على السفر ليشاهدوا مصارع الكفار فيعتبروا ويجعلوا اي ان
لم يسافروا ولم يروا اهم من الجمل حيان وعبارة ابي السعود
حث لهم على ان يسافروا ليروا مصارع المهلكين فيعتبروا
وهم وان كانوا قد سافروا لم يسافروا للاعتبار من الفكر

الصباح البشير الجلي
وتعرف البيت اسميله
من باب باع نسيئة بالشرا
بالكسر ومنقص ...
... الهو ...
دو

والبلاء لعكس ما بعدها على مقدر يقتضيه المقام أي أغفلوا فلم
يسافروا فيها وفكروا في الاستفهام ليس على حقيقته انتهت
وقوله فتكون تفريع على المنفي فيكون منفيا أيضا واعلم
أن رؤية العبر لها مدخل في الاعتبار وكذا استماع الأخبار له
مدخل فيه ولكن لا يكمل هذان الأمران إلا بتدبر القلب لأن من
رأى أو سمع ولم يتفكر لم ينتفع ومن تفكر ولم ير ولم يسمع لم
ينتفع وقوله أفلم يسيروا أي ليروا ويسمعوا مصارع من أهلكهم
الله بكفرهم ويشاهدوا آثارهم فيتفكروا فيعتبروا والآية
دالة على أن العقل هو العلم وأن محله القلب لأن المقصود من قوله
قلوب يعقلون بها العلم وسمى الجهل بالعمى لأن الجاهل لكونه
متحيرا أشبه الأعمى اهـ من الرازي ملخصا وقوله ما تزل مفعول
يعقلون وقوله تأكيد أي قوله التي في الصدور تأكيد وقوله
ويستعجلونك الضمير لقريش وكان صلى الله عليه وسلم يحذرهم
نقمات الله ويوعدهم بذلك دنيا وأخرى وهم لا يعتقدون
بذلك ويستبعدون وقوعه فكان استعجالهم على سبيل الاستهزاء
وأن ما توعدتنا به لا يقع وأنه لا بعث وقد تضمنت الآية نزول
العذاب بهم في الدنيا وقد ذكره في قوله ولن يخلف الله وعده
ونزوله بهم في الآخرة وقد ذكره في قوله وإن يوما عند ربك كألف
سنة من سني الدنيا واقتصر في التشبيه على الألف منتهى

من أيام عذابهم في الآخرة

العدد

٢٨٧

العدد تكرارا اهـ من البحر ملخصا وقوله فالخزي [?] يوم بدر فقتل منهم
سبعون وأسر سبعون وقوله بالتاء أي فيكون فيه التفات وقوله
وبالياء أي فيكون مناسبا لقوله ويستعجلونك وقوله أمليت خص
الأول بذكر الإهلاك لاتصاله بقوله فأمليت للذين كفروا ثم أخذتهم
أي أهلكتهم والثاني بالإملاء لأن قوله ويستعجلونك بالعذاب
دل على أنهم لم يأتهم في الوقت فحسن ذكر الإملاء اهـ كرماني وقوله
وكأين عطف هنا بالواو وفيما تقدم بالفاء لتقدم التابع [?] قوله
فكيف كان نكير وكأين هنا بالواو موافقة لذكر الواو فيما قبل
كما أشار لذلك الشهاب وقوله قل يا أيها الناس أي الذين قيل
فيهم أفلم يسيروا والموصوفين باستعجال العذاب على سبيل الاستـ
الاستهزاء إنما أنا لكم نذير أي ليس بيدي تعجيل العذاب ولا
تأخيره وقوله وأنا بشير أشار به إلى أن في الآية اكتفاء بدليل التقسيم
المذكور بعد اهـ من البحر وقوله مظهر إنذاري هذا هو معنى
قوله مبين الإنذار وفي بعض النسخ إسقاطه وفي بعضها إثباته
موضع قوله بعد مبين [?] الإنذار وحذفه وقوله مغفرة من الذنوب
أي الصغائر والكبائر إما قبل التوبة بالتوبة وإما بعد
التوبة بعيبها [?] وقوله سعوا أي اجتهدوا في إبطالها
حيث قالوا القرآن شعر أو سحر أو أساطير الأولين وقوله
معاجزين بتشديد الجيم منصوب على الحال بمعنى ناسبين العجز

الى اعراب النبي صلى الله عليه وسلم بالتشديد للتعدية وقوله
ومعقتهم اي نسبتهم للعجز وقوله او مقدرين بجعلنا اشارة الى
تفسير اخر وهو ان التشديد ليس للنسبة لان التعجيز حينئذ
بمعنى المسابقة ويكون حالا مقدرة لان التعجيز بهذا المعنى
لم يكن موجودا لهم وانما يقدرونه في زعمهم واعتقادهم وقوله
ويثبطونهم اي يشغلونهم وفي المختار ثبطه شغله وقوله مسابقين
يعني ان المعاجزة بمعنى المسابقة مع المؤمنين على طريق
الاستعارة للمسابقة لهم ومعارضتهم فكلما طلب المؤمنون
اظهار الحق طلب هؤلاء ابطاله اهـ شهاب وقوله يكونون في معنى
التعليل وقوله وما ارسلنا الخ شروع في تسلية ثانية له صلى الله
عليه وسلم بعد التسلية الاولى بقوله وان يكذبوك الخ ومن في
من قبلك لابتداء الغاية وفي من رسول زائدة في المفعول تفيد
استغراق الجنس والجملة الشرطية بعد الا في موضع نصب على الحال
من الثاني ويكون قد حذف من الاول لدلالة الثاني عليه اي وما
ارسلنا الا وحاله هذه وقوله لم يؤمر بالتبليغ هذا هو المشهور
ومن الناس من قال كل رسول نبي وليس كل نبي رسول وعلى ما
قاله البعض المتقابلة حاصلة لانه عطف النبي على الرسول
وذلك يوجب المغايرة اهـ رازي باختصار وقوله قرأته وانما
سميت القراءة امنية لان القارئ اذا انتهى الى اية رحمة

وجه تسمية القرآن امنية

تمنى حصولها واذا انتهى الى اية عذاب تمنى ان لا يبتلى به انتهى
من الرازي وقوله مما يرضاه المرسل اليهم اي الكفار المرسل اليهم ومما
يرضاه بيان لقوله ما يلقي من الغرانيق وقوله وقد قرأ النبي الخ اي
بسبق لسانه الى ذلك فقرأه سهوا كما في البيضاوي وكتب عليه من
الشهاب ما نصه وهذا غير صحيح لانه صلى الله عليه وسلم محفوظ عن
السهو فيما يخالف الشرع لان التكلم بما هو كفر سهوا لا يجوز
على الانبياء بالاجماع اهـ ثم قال اعني الشهاب نقلا عن ابن حجر ان هذا
القول صحيح ورد من طرق عديدة ورد به على القاضي عياض ومعناه
ان الشيطان قرأه بصوت مشابه لصوت النبي صلى الله عليه وسلم
في حال سكوت النبي للتفقير هذا هو وجه صحته وقوله تلك
الغرانيق جمع غرنوق كزنبور او فردوس كطير ماء ابيض وقيل
اسود كالكركي وقيل انه الكركي وعن الشهاب ان المراد بالغرا
نيق الاصنام لانهم لزعمهم انها تقربهم الى الله وتشفع تشبه من
الطيور التي تعلوا الى السماء وترتفع اهـ شهاب وقوله
ثم اخبره جبريل اي بعد ان قرأ الى اخر السجدة وسجد هو
وجميع من كان في المجلس من المؤمنين والمشركين وكان ذلك الاخبار
بعد ان امسى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما صنعت
تلوت على الناس ما لم ءاتك به عن الله وقلت ما لم اقله
لك فحزن النبي صلى الله عليه وسلم اهـ رازي وقوله بتمكينه

ومن الغرانيق جمع غرنوق كزنبور او فردوس وهو تشبيه الاصنام بها

اي الشك وقوله منه اي من القرآن وقوله ليجعل اللام للتعليل متعلقة
بقوله يحكم او نسخ او بالقي وما اسم موصول بمعنى الذي وقوله الكا
فرين اي من المنافقين والمشركين وان الظالمين وضع الظاهر موضع
المضمر قضاء عليهم بالظلم وقوله حيث جرى اي الحيثية هنا لل
التعليل وقوله به اي بالقرآن وقوله ولا يزال الذين كفروا لما ذكر
حال الكافرين اولا ثم حال المؤمنين ثانيا عاد الى شرح حال
الكافرين وقوله كالريح العقيم اشار بهذا التفسير اي تعبير
عقيم بالاخير فيه من الزمان بالنساء العقيم كما شبهت الريح
التي لا تحمل السحاب ولا تنفع الاشجار بهن تشبيها مضمرا
في النفس واثبات العقيم لليوم تخييل وقوله لا ليل بعده اي ولا
يوم بعده وفيه استعارة بالكناية ايضا بان شبه اليوم المنفرد
عن سائر الايام بالنساء العقيم تشبيها مضمرا في النفس واثبات العقم
تخييل فان الايام بعضها نتائج لبعض فكل يوم يلد مثله انتهى
من الشهاب وقوله لا ليل اي لا ليلة بعده ولا يوم والايام كلها
نتائج يجيء واحد منها بعد واحد فكان اخر يوم عقيما وهذه
استعارة وحتى غاية لاستمرار مريتهم في المعنى حتى تاتيهم
الساعة او عذاب يوم عقيم فيزول مريتهم اهـ من الجمل وقوله
يومئذ التنوين فيه عوض عن جملة وهي التي حذفت بعد
الغاية اي الملك يوم يزول مريتهم والظاهر ان هذا اليوم

هو

هو يوم القيامة من حيث انه لا ملك فيه لاحد من ملوك الدنيا وبما عبر
هذا التفسير بعده ومن قال هو يوم بدر اي من حيث ينفذ فيه قضاء
الله وحده ويبطل ما سواه ويمضي حكمه فيمن اراد تعذيبه فيكون
التفسير اخبارا من تبرا على حالهم في ذلك اليوم العقيم من الايمان
والكفر اهـ من الجمل وقوله يحكم بينهم جملة مستانفة وقعت
جوابا لسؤال تقديره ماذا يصنع بهم فقيل يحكم بينهم وقوله بما يليق
بعمله اي بالجزاء الذي بين بعده في التفسير بقوله فالذين امنوا وقوله
بفضل الله اشار به الى حكمة ترك الفاء في قوله جنات النعيم
وقوله بسبب كفرهم اشار به الى حكمة ذكرها في جانب العذاب
يعني ان اعطاء الثواب بفضل الله لا بسبب اعمالهم واعطاء العذاب
بسبب معاصيهم وقوله والذين هاجروا الخ خبره ليرزقنهم الخ
وهذا ابتداء كلام يتعلق بالمهاجرين وافردهم بالذكر مع دخولهم
في المؤمنين تعظيما لشانهم وطاعة الله هي نصرة رسوله نزلت في
طوائف خرجوا مهاجرين من مكة الى المدينة للهجرة وتبعهم المشر
كون فقاتلوهم والتسوية في الوعد بالرزق لا يدل على تفضيل
في قدر المعطى ولا تسوية فان يكن تفضيل من دليل اخر وظاهر
الشرع ان المقتول افضل ولما ذكر الرزق اعقبه بذكر
المسكن بقوله ليدخلنهم الخ اهـ من الجمل وقوله رزق الجنة
اي نعيمها وقوله خير الرازقين افعل التفضيل على بابه

ولذا فسره بقوله افضل المعطين ووجهه انه سبحانه وتعالى مختص بان
يرزق ما لا يقدر عليه غيره وانه الاصل في الرزق ولان غيره يرجع الرزق
من يده ليد غيره لانه لا يجعل نفس الرزق وان غيره تعالى انما
يرزق لانتفاعه من الناس فهو طالب للعوض في ذلك كله والرزق منه
تعالى لمحض الاحسان اه رازي وقوله اي ادخالا راجع لقوله بفتح
الميم وقوله او موضعا راجع للفتح وعلى الاول يكون المفعول
الثاني ليدخل محذوف تقديره الجنة وعلى الثاني هو نفس المفعول
الثاني وقوله وهو الجنة اي جنة من درة بيضاء لا فصم فيها ولا
وصم لها سبعون الف مصراع وقيل يدخلهم الجنة من غير مكروه
تقدم ويرون فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر اه من الرازي وقوله عن عقابهم اي بمغفرته عن عقابهم وقوله
الذي قصصناه عليك اي من انجاز الوعد للمهاجرين الذين قتلوا
او ماتوا اه من الرازي وقوله ومن عاقب العقاب مأخوذ من المعا
قبة وهي مجيء الشيء بعد غيره وفيه تسمية جزاء عقابا
من باب المشاكلة وقوله اي قاتله اي قاتل من كان يقاتله
ثم ان القاتل بغى عليه بان اخرجه الى الهجرة ومفارقة الوطن
وابتلي بالقتال وسبب نزولها ان قوما من المشركين لقوا
قوما من المسلمين لليلتين بقيتا من المحرم فقال بعض المشركين
لبعض اصحاب محمد يكرهون القتال في الشهر الحرام فاحملوا
عليهم

عليهم فناشدهم المسلمون ان يكفوا عن قتالهم لحرمة الشهر
فابوا وقاتلوا المسلمين وثبت لهم المسلمون ونصروا عليهم
فوقع في انفس المسلمين ان هذا ذنب فنزلت فعفى الله عنهم
وغفر لهم فهو شامل للمؤمنين غير المهاجرين وللمهاجرين لتقدم
ذكر الغير فقط وهذه النصرة في الدنيا فان المشركين لما بدءوا اثار
المهاجرين وردعهم قتال المسلمين لهم كان على سبيل در
الجهاد لا القصاص وقيل ان هذا القتال كان للقصاص والجراح
وهي آية مدنية اه ملخصا من الرازي وقوله لينصرنه الله
اخبار عن الغيب فيكون معجزة لانه وجد كما اخبر وفي هذه
الاية دليل على ان من قتل بتغريق او احراق قتل به فان الله
جوز للمظلوم ان يعاقب بما يماثل ما عوقب به ووعده النصر
عليه وهذا عند الشافعي وقال ابو حنيفة يقتل بالسيف
وقال السمين ومن عاقب جملة مستأنفة ومن مبتدأ ولينصرنه
الله خبره اه وقوله وذلك الاشارة راجعة لقوله يولج وقوله
من اثر قدرته هذه الاشارة الى توجيه كون الايلاج بسبب النصر
وحاصله ان السبب الحقيقي هو قدرته تعالى في المتعلقة
بجميع الممكنات الا انه تعالى وضع دليل القدرة في آثارها
مقارنا اي ذلك النصر بسبب انه قادر وهي من آثار قدرته
ايلاج كل من الليل والنهار في الآخر اه من الرازي وقوله اي

بقتال

يدخل كلا منهما اي زيادة كل منهما على هذه مقدار كما صرح
به في سورة آل عمران اذ لم يولج الليل كله في النهار ولا العكس كما
هو ظاهر والزيادة هي اربع ساعات بتغيير درجة وقوله ألم تر
أن الله الى قوله ان الانسان لكفور ذكر هنا ثمرات قدرته ستة
اشياء اولها انزال الماء الناشئ عنه اخضرار الارض وفسر
الرؤية بالعلم دون الابصار لان الماء وان كان مرئيا بالابصار لكون
الله منزلا له من السماء غير مرئي وقال تصبح الارض دون اصبحت
لافادته بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان الثاني قوله له ما في
السموات وما في الارض من جملته خلق المطر والنبات نفعا
للحيوان مع ان الله لا يحتاج الى ذلك ولا ينتفع به الثالث
تسخير ما في الارض اي ذلل لكم ما فيها اي كالحجر والحديد والنار
لما يراد منها والحيوان للاكل والركوب والحمل والنظر اليه
الرابع تسخير الفلك بالماء والارياح فلولا ان الله يسخرها
لكانت تغوص او تقف الخامس امساك السماء لان النعم
المتقدمة لا تكمل الا به والسماء جرم ثقيل وما كان كذلك
لابد له من السقوط لولا مانع يمنع منه وهو القدرة العظيمة
فالممسك لها الله بقدرته لئلا تقع فتبطل النعم التي انعم بها
السادس الاحياء ثم الاماتة ثم الاحياء نبه بهذا على ان
هذه النعم لما احياه الله فيه ثم بالاحياء الاول على انعامه
علينا

علينا ولما يحصل تعلى هذه النعم قال ان الانسان لكفور اي لهذه
النعم اهـ رازي ملخصا وقوله فتصبح الارض مخضرة لم ينصب في
جواب الاستفهام لانه استفهام تقرير ومؤول بالخبر اي قد
رأيت والخبر لا جواب له وايضا لا يتم السببية هنا لان الرؤية
لا يتسبب عنها اخضرار الارض بل انما يوجبه انزال الماء
وايضا جواب الاستفهام ينعقد منه شرط وجزاء وهنا لا يصح
ذلك اذ لا يقال ان ترى انزال المطر يصبح الارض مخضرة اهـ
ملخصا من الشهاب وقوله والفلك يطلق على الواحد والجمع
بهذه الصيغة فالواحد يقال له فلك فتكون حركته حركة
قفل والجمع يقال له فلك وتكون حركته حركة بدن وقوله الا باذنه
الظاهر انه استثناء مفرغ من اعم الاحوال وهو لا يقع في الكلام
الموجب الا ان يقال ويمسك السماء في قوة النفي اي لا يتركها
تقع في حالة من الاحوال الا في حالة كونها ملتبسة بمشيئة
الله اهـ زاده وقوله لكل امة الخ انما حذف الواو هنا وما قبل
ولكل امة لانه لا تعلق لهذا الكلام بما قبله فلا جرم حذف
العاطف ومناسبة هذه الآية لما قبلها ان هذه مشتملة
على النعم التكليفية والتي قبلها مشتملة على نعم غير
تكليفية وقوله لكل امة اي اهل دين فالمراد بالملة قوله
ملة وشرع وان نسخ دون المشركين لقوله جعلنا وانما

ذكرنا انفا وان كلها مرتبة لما بعده وتفسير المنسك بالشر
يعة ظاهر لانه ماخوذ من النسيكة وهي العبادة ولا وجه لحمله
على موضع العبادة او وقتها لقوله ناسكوه والا لقيل ناسكون
فيه لان العامل يتعدى الى ضمير الظرف بفي اهـ من الشهاب
والرازي وزادة وقوله لكل امة الخ هذا الكلام مستانف جي
به لزجر معاصريه عليه الصلوة والسلام من اهل الاديان السما
وية عن منازعته عليه السلام اي لكل امة سبقت من الامم الخا
لية والباقية جعلنا اي وضعنا منسكا اي شريعة خاصة اي
اي عينا كل شريعة لامة معينة من الامم بحيث لا تتخطى امة
منهم شريعتها المعينة لها الى شريعة اخرى لا استقلالا ولا
ولا اشتراكا وقوله هم ناسكوه صفة مؤكدة للقصر المستفاد
من تقديم الجار والمجرور على الفعل فالامة التي كانت من مبعث موسى الى
عيسى عليه السلام الى مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
منسكهم الانجيل والامة الموجودة عند مبعث النبي صلى الله
عليه وسلم الى يوم القيمة منسكهم القرءان لا غير وقوله فلا
ينازعنك اي لا ينازعك هؤلاء الامم في امر دينك زعما منهم
ان شريعتهم ما عين لابائهم الاولين من التورية والانجيل فانهما
شريعتان لمن مضى من الامم قبل انتساخهما وامة محمد منسكهم
القرءان فالنهي باق على حقيقته او عبارة عن نهيه عليه

الصلوة

الصلوة والسلام عن الالتفات الى نزاعهم واما جعله عبارة
عن نهيه عليه الصلوة والسلام عن منازعتهم فلا يساعده المقام
وكذلك تخصيصها بامر الذبائح وجواب عن قول الخزاعيين وغيرهم
ما الله احق ان تاكلوه مما قتلتم لا سبيل اليه اصلا لانه يقتضي ان
يكون اكل الميتة من جملة المناسك والشرايع التي جعلها الله
لبعض الامم ولا يرتاب في بطلانه عاقل اهـ ابو السعود وقال العمادي
قوله لكل امة جعلنا منسكا هو رد لقول من يقول الذبح ليس
شي بعض وقوله في الامر الخ اي يراد به نهي الرسول عن منازعتهم لان
المنازعة تكون بين اثنين فنهي احد الشخصين عنها يستلزم نهي
الاخر فيكون احد النهيين كناية عن الاخر وقوله وادع اي ادعهم
او ادع الناس كافة على انهم داخلون فيه دخولا اوليا وقوله ما في
اي الموجود الذي في السماء والارض وقوله هو اللوح المحفوظ
اي لانه محفوظ من الشياطين ومن تغيير شيء منه كطوله ما بين
السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة
بيضاء وهو معلق في الهوى فوق السماء السابعة اهـ جلال من
سورة البروج وقوله اي علم ما ذكر اي علمه جملة على الله يسير
وان تعذر ذلك على الخلق وقوله حجة اي من جهة الوحي فهو نفي
للدليل السمعي وما بعده نفي للدليل العقلي وقوله الانكار
لها المشار به اليه منكر وان كان بوزن اسم المفعول فهو

فهو معمول يمسي وهو على حذف مضاف كما اشار اليه بقوله اي اخبره

وقوله يكادون حال من الذين كفروا الذي هو المضاف وقوله النار خبر
اليه

لمبتدا محذوف ثان كما اشار اليه بقال وما الشر وقيل النار بدل من هو

النار وحينئذ فالوقف على ذلكم او على النار ويجوز ان يكون مبتدا

والخبر وعدها الله وعليه فالوقف على كفروا وقوله وعدها الله

الذين كفروا الهاء من وعدها مفعول ثان مقدم والذين كفروا

هو مفعول وعد الاول اي وعد الكافرين بها وقيل ان الهاء هي

مفعول اول والذين كفروا مفعول ثان اي وعدها بهم اي جعلهم

لها مالها الا انا نقول هل ورد هذا القيل بانه متى اجتمع الكلام
ل

شيئان ليس ثانيهما عبارة عن الاول يكون مفعولا في المعنى والاول

فاعلا في المعنى فاذا قلت وعدت دينارا زيدا في دينار المفعول

الثاني وزيدا هو المفعول الثاني وجملة وعدها الله الذين كفروا

جملة مستانفة وقوله واحده ذبابة وتجمع على ذبان كغربان

واذبة في القلة وهو اجهل الحيوان لانه يرمي نفسه في المهلكات

ومدة عيشه اربعون يوما واصل خلقه من العفونات ثم يتولد

من بعضه يقع روثه على الشيء الابيض يرى اسود وعلى الاسود

يرى ابيض والذباب ماخوذ من ذب اذا طرد وءاب اذا رجع

لانك تذبه فيرجع عليك وقوله وان يسلبهم اي يختطف

منهم بسرعة وقوله الملطخون به اي في غير الرؤوس واما

اذا هم

وهو اجهل

في المصباح الذباب جمعه في الكثرة ذبان مثل غراب وغربان وفي القلة اذبة الواحدة ذبابة هـ

قوله روثه هو الذي يسميه ... روث الذباب يقال له ونيم ... ومنه قول الشاعر لقد ونيم الذباب عليه حتى كأن ونيمه نقط المداد هـ

ر ونسهم وكانت ملطخة بالعسل اهـ خطيب وقوله عبر عنه

بضرب مثل هذا جواب ما يقال ان الذي ضرب وبين ليس بمثل فكيف

سماه مثلا واجيب بان الصفة والقصة العجيبة تسمى

مثلا تشبيها لها ببعض الامثال المسيرة لكونها مستحسنة مستغربة

عندهم اهـ من الخازن وقوله ما قدروا الله حق قدره قيل ان سبب

نزولها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمالك بن الصيف وكان

حبرا من احبار اليهود من رؤسائهم هل رايت في التوراة ان

الله يبغض الحبر السمين قال نعم فقال له انت حبر سمين فغضب

من القول فالتفت مالك الى عمر بن الخطاب وقال ما انزل الله على بشر

من شيء وقيل ان سبب نزولها ان الله لما قال من ذا الذي يقرض الله

قرضا حسنا قالت اليهود ان الله فقير ونحن اغنياء فهو يريد منا القرض

وقيل لما منع الغيث والنعمة قالوا يد الله مغلولة وقيل ان سبب

نزولها ان اليهود قالوا خلق الله السموات يوم الاحد والارضين

يوم الاثنين والجبال يوم الثلاثاء والارزاق والاشجار يوم الاربعاء

والشمس والقمر يوم الخميس وخلق ءادم وحوا يوم الجمعة ثم

استلقى على ظهره ووضع احدى رجليه على الاخرى واستراح

فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله وما

قدروا الله حق قدره اهـ من التفاسير وقوله ان اشركوا هو بفتح

الهمزة لا بكسرها وقوله لما قال المشركون القائل هو

٢٩ ٣

سبب نزول وما قدروا الله حق قدره انه صلى الله عليه وسلم قال لمالك بن الصيف

في ... ان السموات يوم الاحد

الوليد ابن المغيرة ومناسبتها لما قبلها انه لما ذكر ما يتعلق من
بالالهيات ذكر هنا ما يتعلق بالنبويات وقوله من الملائكة يقتضي
ان تكون الرسل بعض الملائكة لا كلهم وهو يناقض قوله تعالى جاعل
الملائكة ويدفع هذا التناقض بان المراد هاهنا من كان رسولا
من الملائكة الى بني آدم وهم اكابر الملائكة كجبريل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل والحفظة صلوات الله عليهم وبان المراد
من قوله جاعل الملائكة اي بعضهم رسلا الى البعض وقيل وجه
مناسبتها لما قبلها انه لما ابطل فيما قبلها عبادة الاوثان
ابطل هاهنا عبادة الملائكة اهـ من الرازي وقوله ومن الناس
رسلا اشار به الى ان في الآية الحذف من الثاني لدلالة الاول وقوله
رسلا بالجمع مراعاة لمعنى من وبالافراد مراعاة للفظها وقوله
كجبريل الخ مثل باثنين من الملائكة وباثنين من الانس ثم قال
وغيرهم اي غير الاربعة وهو مستدرك مع الكاف وقوله اي
ما قدموا اي قدموه في الدنيا وقوله وما خلفوا اي ما اخروا في
الدنيا فخلفوا بتشديد اللام اي يعلم اعمالهم الماضية والمستقبلة
الواقعة منهم في الدنيا فهو لف ونشر مرتب وقوله وما عملوا
اي في الدنيا او ما هم عاملون اي سيعملون في الدنيا ايضا فالمعد
بالتعبيران بمعنى واحد ويدل لذا عبارة الجلال ونصها
ما بين ايديهم ما قدموا وما خلفهم ما لم يأت وما عملوا وما سيعملوه

من اوامر

ص
ودفع التناقض بين
قوله سبحانه الله يصطفي
من الملائكة رسلا وقوله
جاعل الملائكة رسلا
خ

من اوامر الدنيا والاخرة وقوله يا ايها الذين آمنوا اركعوا الخ وجه
مناسبتها لما قبلها انه لما تكلم على الالهيات ثم النبويات
شرع في بيان الشرائع وهو من اربعة وجوه الاول تعيين المامور
واشار له بقوله يا ايها الذين آمنوا الخ وتخصيص المومنين بالذكر
دون الكافرين مع عموم التكليف للفريقين لا ينافي ولا يدل على
نفي ذلك من غيرهم او يقال فائدة التخصيص انه لما جاء الخطاب
العام للفريقين مرة بعد اخرى ولم يقبله الا المومنون خصهم
بهذا الخطاب ليكون حثا لهم على المواظبة على ما قبلوه تشريفا
لهم والنوع الثاني تعيين المامور به وذكر له اقساما اربعة
الصلوة واشار لها بقوله اركعوا واسجدوا ثانيها قوله اعبدوا
ربكم ثالثها وافعلوا الخ رابعها قوله وجاهدوا في الله النوع
الثالث من الوجوه الاربعة بيان ما يوجب هذه الاوامر وهو
الاول قوله هو اجتباكم الموجب الثاني لقبول التكليف قوله
ملة ابيكم ابراهيم والعرب كانوا محبين لابراهيم لانهم من اولاده
وكان ادعى لقبولهم هذا الامر الموجب الثالث لقبول هذه التكا
ليف قوله هو سماكم المسلمين الوجه الرابع هو قوله فاقيموا
الصلوة الخ وهو مؤكد لما مضى اهـ من الرازي وقوله وافعلوا الخير
اي واجبا كان او مندوبا وان كان المعتبر اقتصر في التمثيل
على المندوب وقوله لعلكم تفلحون جملة في محل نصب على الحال

والواو في اركعوا وما عطف وما عطف عليه اي افعلوا هذه الامور
حال كونكم راجين الفلاح وفي هذا اشارة الى ان دخول الجنة
ليس مرتبا على هذه الاعمال مثلا بل هذه امور جعلها الله سببا شرعا
واما قبولها فهو شيء اخر نتفضل الله به علينا وقوله وجاهدوا
في الله في سببية اي لاجل الله وهو على تقدير مضاف اي لاقامة دين
الله كما اشار له المفسر ومفعول جاهدوا محذوف اي اعداءكم
وهذه الاعداء ظاهرية وباطنية فالظاهرية اهل البدع الضالة
ومجاهدتها معلومة والباطنية مثل النفس والهوى ومجاهدتها
منعها من شهواتها شيئا فشيئا على التدريج وهذا الجهاد الثاني
هو الجهاد الاكبر واما الجهاد الاول فهو الاصغر كما ورد به
الحديث وقوله حق جهاده على حذف مضاف اي فيه وقد اشار له
المفسر قوله اي قبل هذا الكتاب اي الكتب القديمة قوله وفي
هذا اي القرآن اي في قوله ورضيت لكم الاسلام دينا وقوله ليكون
الرسول عليكم شهيدا عليكم فان قلت شهادته لنفسه بما
ذكر كيف تقبل جوابه انما كان معصوما قبلت شهادته اعتمادا
على عصمته اه خازن والله اعلم   سورة المومنين
قوله سورة المومنون هكذا في بعض النسخ على الحكاية
وفي بعضها المومنين بالجر وهي ظاهرة وقوله مائة عشر او الخ
وقوله مكية خبر ثان وقوله وثمان هذا مذهب الكوفيين

وقوله

مفعول قوله في الله وجاهدوا اي الله مفعول محذوف اي اعداءكم وهي ان الاعداء قسمان

ووجه كونه الاكبر ان عدو الظاهر مصاحب غير متصل والباطن اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك

اشكال في قوله ويكون الرسول شهيدا عليكم انما شهادة لنفسه الزكية فكيف تقبل

سورة المومنين

وقوله او تسع هو مذهب البصريين كما في البيضاوي قال الشهاب
عليه وسبب هذا اختلافهم في قوله ثم ارسلنا موسى واخاه هارون
بآياتنا وسلطان مبين هل هو آية او آيتان كما قاله البصريون او بعض آية
كما قاله الكوفيون اه بالمعنى ومناسبة هذه السورة لما
قبلها ظاهرة لانه تعالى خاطب المومنين اولا بقوله يا ايها
الذين آمنوا اركعوا واسجدوا الآية وفيها لعلكم تفلحون
وذلك على سبيل الترجي فناسب ذلك قوله قد افلح المومنون
اخبارا بحصول ما كانوا يرجون من الفلاح اه ابو حيان وقوله قد
افلح قد للتحقيق اي تحقق الفلاح المتوقع والمترجى لهم بقوله
في آخر السورة التي قبل هذه السورة لعلكم تفلحون بمعنى تحققه
اي تثبته سواء كان ماضيا او مستقبلا فجعلها للتحقيق لا ينافي
كونها للاثبات المتوقع قال الشيخ الرازي وصفهم بصفات سبعة
الاولى المومنون والثانية الخشوع وهو من مكملات الصلوة
وسننها لا من اركانها وتفسيره في الشاهد من استشعار ثوابها
[illegible] على الوجه الاخص فقد خرج عن العهدة ومن رماه الى
على وجه الاستحباب فقد خرج عن العهدة ولا كمن يستحق الذم واللوم
حكم الله حق التعقيب حال ادائه للعبادة طالبا مودبا للغرض
مستحقا للثواب ومن استعمل ولم يخشع فيها طالبا مودبا
للغرض ظاهرا لانه استحق الذم الصفة الثالثة الاعراض عن

عن اللغو والمراد به كل ما كان حراماً او مكروهاً او مباحاً لم تدع
اليه ضرورة ولا حاجة الصفة الرابعة فعل الزكوة الصفة الخا
مسة حفظ الفروج الصفة السادسة مراعاة الامانة والعهد
والامانة اما فيما بين الله كالصوم وغسل الجنابة وكالودائع والعقد
ويدخل في العهد الايمان والنذور والعقود الصفة السابعة
المحافظة على الصلوة فقد حكم على من اتصف بالصفات السبع بدخول
باقي العبادات من الصوم والحج والكفارة لدخولها في الامانات
الشاملة للافعال والتروك ولدخول الطهارة في المحافظة على
الصلوة لكونها من شروطها وقوله متواضعون ومن الخشوع أن
يستعمل الاداب ويتوقى الالتفات والتثاؤب والتغميض وتغطية
الفم والتشبيك وتقليب الحصى وغير ذلك مما يكره فعله في
الصلوة واضيفت الصلوة اليهم لان الصلوة دائرة بين المصلي
والمصلى له فالمصلي هو المنتفع وحده واما المصلى له فغني
عن الحاجة اليها والانتفاع بها وقوله معرضون اي مباشرة
وحضوراً وتسبباً وميلاً وقوله للزكوة فاعلون لا يرد على هذا
أن السورة مكية والزكوة نزلت بالمدينة في السنة الثانية
من الهجرة قال المفسر في الجواب عن ذلك والظاهر ان المفروض
بالمدينة ابتداءً ذات النصب وان اصل الزكوة كان واجباً
بمكة لقوله وآتوا حقه يوم حصاده اهـ من ابن قيمة

وقوله

قف والامانة فيما بين الناس كعارية وكالودائع

قف الصلاة دائرة بين المصلي والمصلى له والاول هو المنتفع بها لا المصلى له

قف نزلت الزكاة في السنة الثانية من الهجرة

مؤدون ضمن فاعلون معنى مؤدون اذ لا يصح فعل الاعيان التي
هي القدر المزكى من المزكي للمستحق ويصح حمل الزكوة على التزكية
التي هي المصدر فيصح نسبة الفعل اليها من غير تضمين اهـ من البحر
وقوله الفروج جمع فرج والمراد به هنا السوءة فيشمل القبل والدبر
وسمي فرجاً لانفراجه وانفتاحه وقوله او ما ملكت غير ملومين اي
من وان كان المقام لمن لا يعقل لنقصهن وشبههن بالبهائم في البيع
مثلاً وقوله اي السراري قال في المختار السرية الامة التي بوأتها
بيتاً وهي فعلية منسوبة الى السر وهو الجماع او الاخفاء لان
الانسان كثيراً ما يسرها ويسترها عن حرمته وانما ضمت سينه
لان الابنية قد تغير في النسب خاصة كما قالوا في النسبة الى
الدهر دُهري والجمع السراري وقال الاخفش هي مشتقة من
السرور لانه يسر بها وقوله في ابتغى بنكاح او غيره وقوله في الاستمناء
بيده تحليل الوراء لانه بمعنى خلاف فهو حرام عند الجمهور وكان
احمد بن حنبل يجيز ذلك لانه فضلة في البدن فيجوز اخراجها للحاجة
كالفصد والحجامة لكن بشروط ثلاثة ان يخاف الزنى ويفقد
مهر حرة او ثمن أمة كما ذكر في كتاب المنتهى وقوله بيده
مفهومه فيه تفصيل وهو انه ان كان بيد زوجته او امته جاز
وان كان بيد اجنبية او اجنبي حرم ومثله في ذلك الزنى
واللواط واتيان البهائم اهـ رازي وقوله اولئك هم الوا

رثون

قف غير ملومين من التلفظ بالماليد وشبههن بالبهائم

قف اجاز احمد بن حنبل الاستمناء باليد بشروطه

بعيد ان غيرهم لا يرث الجنة كالمجانين والاطفال والولدان من
والجواري والصبيان بعد العموم مع ان هولاء كلهم فيها والجواب
ان هذا الكلام وان افاد الحصر لا كن يجب ترك العمل به لادلة اخرى
كقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله يطوف عليهم ولدان
مخلدون الى قوله وهو عبر الى غير ذلك من الادلة اهـ من الرازي
بتصرف وقوله وبمناسبة ذكر المبدا بعده وهذه الجملة جواب قسم
محذوف اي والله لقد خلقنا وعطفت على الجملة قبلها لما بينهما
من المناسبة وهو انه تعالى لما ذكر ان المتصفين بتلك الاوصاف
يرثون الفردوس تضمن ذلك المعاد الاخروي وذكر النشاة الاولى
ليستدل على المعاد فان الابتداء في العادة اصعب من الاعادة
لقوله وهو اهون عليه اهـ سمين وقوله ولقد خلقنا الانسان
الى قوله وعلى الفلك تحملون جملة ما ذكر من الدلائل انواع
اربعة الاول الاستدلال بتقلب الانسان في اطوار الخلقة وهي
تسعة اخرها انكم تبعثون والنوع الثاني من الادلة خلق السموات
واشار له بقوله خلقنا فوقكم سبع طرائق والنوع الثالث
انزال الماء واشار له بقوله وانزلنا من السماء ماء والنوع
الرابع الاستدلال بانواع الحيوانات واشار له بقوله وان لكم
في الانعام الخ واحواله اربعة مذكورة في الاية اهـ رازي وقوله
ثم جعلناه نطفة اي اختلاف العواطف بالفاء وثم لتفاوت

الاستحالات

قوله سبحانه اوليك هم الوارثون اي يصير ان المجانين والاطفال

٢٩٧

في الاستحالة الا في بعضها مستبعد حصوله مما قبله وهو
المعطوف بثم فجعل الاستبعاد عقلا او رتبة بمنزلة التراخي
والبعد الحسي لان حصول النطفة البيضاء من الماء احمر بخلاف
جعل الدم لحما مشابها له في اللون والصورة وكذا تصليبها حتى
تصير عظما لانه قد يحصل ذلك بالمكث فيما يشاهد وكذا مد لحم
المضغة عليه ليستره فيسقط ما قيل ان الوارد في الحديث ان مدة
كل استحالة اربعون يوما وذلك يقتضي عطف الجميع بثم ان ذكر
في اخر المدة واولها ويقتضي العطف بالفاء ان نظر في اخرها فقط
اهـ من الشهاب بتقديم وتاخير وهذه العواطف الخمسة الاول
واما قوله ثم انشاناه خلقا اخر فعطفه بثم للتفاوت بين الخلقين
اهـ بيضاوي وقوله متعلق بسلالة اي ينفصل سلالة لانها بمعنى
مسلولة وهو وزن يدل على القلة كقلامة ومن في قوله الموضعين
ابتدائية الاولى منهما متعلقة بخلقنا والثانية متعلقة بمحذوف
لانها صفة لسلالة اهـ سمين بزيادة وقوله نسل في ادم جعل الضمير
عائدا على الجنس الانسان من حيث هو صالح للاطلاق على فرد على
كل شيء بحسب ما يليق به وقيل هو على حذف مضاف اي جعلنا
نسل الانسان اهـ سمين وقوله في قرار مكين اي لمن النطفة والمراد
بالقرار موضع القرار وهو المستقر فسماه بالمصدر ثم وصف
الرحم بمكين بمعنى متمكن لتمكنه في طريق بنفسه بحيث لا يعرض

له اختلال ولنمكن ما يحل فيه كقوله كرايق سابر كونه بيمار وعبس
اهـ من البحر وقوله بعد ذلك اي المذكور من الامور العجيبة كما يعم
مراسم الانشاء الدالة على البعث المشعر بالمعاد رتبة المقدار اليه
وبعد منزلته في الفضل والكمال وكونه ممتازا منزلا منزلة الامور
الحسية اهـ ابو السعود وقوله يوم القيمة اي عند النفخة الثانية
اهـ ابو السعود وقوله ولقد خلقنا الخ لما ذكر ابتداء خلق الانسان
وانتهاء امره ذكره بنعمه وقوله فوقكم المراد به جهة العلو
من غير اعتبار فوقية لهم لان تلك النسبة انما تعرض لهم بعد خلقهم
ووقت خلق السموات لم يكن مخلوقين بل خلقنا بعد وقوله لانها
طرق الملئكة اي في العروج والهبوط والكيران اهـ رازى وقوله
تحتها اي الذي خلقناه تحتها كما في الخطيب وقوله وانزلنا من
السماء الخ من ابتدائية متعلقة بانزلنا وتقديمها على
المفعول الصريح للاعتناء بالمقدم والتشويق الى المؤخر مر
والعدول عن الاضمار لان الانزال لا يعتبر فيه عنوان كونها طرايق
بل مجرد كونها بقدر العلو وقوله بقدر اي تقدير للاستجلاب منا
بعمهم ودفع مضارهم او بمقدار ما علمناه من حاجتهم ومصالحهم
اهـ من اب السعود وقال الشهاب قوله بقدر ان كان بمعنى تقدير
كان صفة لماء او حالا من الضمير وان كان بمعنى مقدار كان صفة
لانزلناه وهما متقاربان في المعنى لكن كلام المصير يشير الى

الشافي